وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م
الوعي الإسلامي
AL-waei AL- Islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

مفاتيح سور القرآن الكريم

بطاقات في تعريف سور القرآن الكريم

إعداد
الأستاذ صلاح أحمد القبندي

الإصدار مائة وعشرون
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

الطبعة الثانية
منقحة ومزيدة



الكتاب عبارة عن بطاقات صممت على شكل جداول ذات عناوين رئيسية وفرعية، فلابد من قراءة مبحث «عناوين المفاتيح» في مقدمة الكتاب لفهم هذه العناوين، ومعرفة كيفية التعامل مع هذه البطاقات.

مفاتيح سور القرآن الكريم

مفاتيح سور القرآن الكريم
تأليف: صلاح أحمد يوسف القبندي
الطبعة الثانية: 1438هـ - 2017م
ردمك: 978-99966-54-84-8



وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

أسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م
الوعي الإسلامي
AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
دولة الكويت - في مطلع كل شهر عربي

الطبعة الثانية - منقحة ومزيدة

الإصدار مائة وعشرون
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م

العنوان
ص.ب ٢٣٦٦٧
الصفاة ١٣٠٩٧ - الكويت
هاتف: ٢٢٤٦٧١٣٢ - ٢٢٤٧٠١٥٦ - ١٨٤٤٠٤٤
فاكس: ٢٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني
info@alwaei.com

الموقع الإلكتروني
www.alwaei.gov.kw

أسست عام ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م
الوعي الإسلامي
AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

مفاتيح سور القرآن الكريم

بطاقات في تعريف سور القرآن الكريم

إعداد
الأستاذ صلاح أحمد القبندي

الإصدار مائة وعشرون
١٤٣٨هـ - ٢٠١٧ م
الطبعة الثانية - منقحة ومزيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

تصـــدير

الحمد لله على ما أوضح لنا من برهانه، وبيّن لنا من فرقانه، وهدانا إليه من نور كتابه الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم باللسان العربي المبين، وأنهج به الصراط المستقيم، وجعله مهيمنًا على ما قبله من الكتب التي أنزلها على النبيين صلى الله عليهم أجمعين.

أما بعد: فإنّ من أهم علوم الشريعة ما يتعلق بالقرآن الكريم، فالناس في أمسّ الحاجة إلى تعلمه وفهمه، وكتابنا هذا: «مفاتيح سور القرآن الكريم» للأستاذ صلاح أحمد القبندي – وفقه الله – من الكتب النافعة، التي احتوت فوائد متعلقة بسوَر القرآن الكريم؛ حيث جمع المؤلف بين دفتيه دُررًا من الفوائد المستقاة من كتب التفسير والحديث ومصنفات علوم القرآن.

وفكرة الكتاب قائمة على رسم بطاقات صممت على شكل جداول، ذات عناوين رئيسية وفرعية، وحتى تتضح الصورة لقارئ الكتاب لابد من قراءة مبحث عناوين المفاتيح في المقدمة، وذلك لفهم هذه العناوين، ومعرفة كيفية التعامل معها، والاستفادة منها، وسيجد القارئ للكتاب بغيته وفائدته المتمثلة في أسماء السور وخصائصها وما ورد فيها من الفضائل، وعدد آياتها وكلماتها وحروفها وموقعها من المصحف وترتيبها.. إلى غير ذلك، مما يعين على تصور السورة وحفظها.

وقد تضمن الكتاب أقساماً أربعة، الأول: يتعلق بالسبع الطوال، والثاني: بالمئين، والثالث: بالمثاني، والرابع: بالمفصّل. وموضوع الكتاب تظهر أهميته الكبيرة بعد النظر في ما كتبه المؤلف وفقه الله، وعرضه في أسلوب سهل جميل ممتع.

نعم، هذا الكتاب الذي نُصدّره اليوم، من الكتب النافعة في موضوعه؛ إذ إنه جمع لطالب العلم وللعامي ما لا غنى لهما عنه؛ إن كان يريد حفظ القرآن واستظهاره، ولأجل هذا رغبت "مجلة الوعي الإسلامي" بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت أن تعيد طباعته بعد أن سبقت إلى نشره وتداوله بين العلماء وطلبة العلم.

هذا، ومجلة "الوعي الإسلامي" ترجو أن تكون بإصدارها هذا قدّمتْ خدمة للأمة ولطلبة العلم ولعموم الناس، وتسأل الله تعالى أن يوفّقها لإخراج المزيد من الكنوز العلمية، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

رئيس التحرير

الدكتور صالح سالم النهام





❁ قال تعالى : ﴿الٓر ۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ سورة إبراهيم.

❁ قال تعالى : ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ سورة ص.

❁ قال رسولُ اللهِ ﷺ : ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)). رواه البخاري:(٥٠٢٧).

❁ عَنْ أَبِي عَبْدِالرَّحْمَن السُّلَمِيِّ - رحمه الله تعالى - قَالَ: «حَدَّثَنَا مَنْ كَانَ يُقْرِئُنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُمْ كَانُوا يَقْتَرِئُونَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَشْرَ آيَاتٍ ، فَلَا يَأْخُذُونَ فِي الْعَشْرِ الْأُخْرَى حَتَّى يَعْلَمُوا مَا فِي هَذِهِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، قَالُوا: فَعَلِمْنَا الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ». رواه أحمد: (٢٣٤٨٢).

❁ قال الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ - رحمه الله تعالى - : «إنَّ من كان قبلكم رأوا القرآن رسائل من ربهم، فكانوا يتدبَّرونها بالليل، وينفذونها بالنهار». التبيان في آداب حملة القرآن للنووي: (ص/ ٦٢).

❁ قال عبد الله بن وهب: حدثنا ابن زيد بن أسلم. قال: قال رجل لأبي جعفر القارئ: هنيئًا لك ما أتاك من القرآن، فقال: «ذَاكَ إِذَا أَحلَلْتُ حَلَالَه، وَحَرَّمتُ حَرَامَه، وَعَمِلتُ بِمَا فِيْهِ». سير أعلام النبلاء: (٥/ ٢٨٨).

❁ هذا هو حال سلفنا الصالح مع القرآن، أما حال المسلمين اليوم؛ فإنهم يُعْنَون بالقرآن شكلًا، ولا يُعْنَون به جوهرًا، يحفظونه حروفًا، ولا يحفظونه حدودًا، يعقدون المسابقات، ترصد فيها الألوف بل الملايين لحفظه، ولكنهم لا يعطون مثل هذه العناية لتطبيقه، وإقامة أحكامه وتعاليمه».

الصحوة الإسلامية من المراهقة إلى الرشد: (ص/ ٣٦).



المقدمة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، والصلاة والسلام على مَن اختاره الله تعالى من الأميين ليكون رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

وبعد ..

هذه المفاتيح عبارة عن بطاقات تعريفية لكل سورة من سور القرآن الكريم(١)، تحتوي على معلومات موضوعية وشكلية :

معلومات موضوعية تتعلق بالموضوع الداخلي للسورة؛ كأسمائها وفضلها وخصائصها ومحورها...

ومعلومات شكلية تتعلق بالإطار الخارجي للسورة؛ كعدد آياتها وكلماتها وحروفها وحجمها وموقعها(٢).

والهدف من هذه المفاتيح أن تفتح لقارئ سور القرآن الكريم باب هذه السور الكريمة، وتقفه عند عتبتها؛ فتعرِّفه بها تعريفا عاما؛ فلعل ذلك يدفعه للدخول إلى فِناء هذه السور الكريمة فيتدبر معانيها، ويفقه أحكامها، ويتذوق بلاغتها، ويستنبط فوائدها. ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ (سورة محمد).

الأستاذ صلاح أحمد القبندي
salahalqabandi@gmail.com

(١) جرت عادة بعض المفسرين المتأخرين والمعاصرين على جعل مقدمة تعريفية لكل سورة قبل تفسيرها، يذكرون فيها أسماء السورة، وفضلها، وموضوعها، ونوعها، وعلاقتها بالسورة التي سبقتها، وغير ذلك من المعلومات حول السورة، وأبرز هؤلاء المفسرين الذين سلكوا هذا المسلك : العلامة شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) في تفسيره (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، والشيخ أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ) في تفسيره (تفسير المراغي)، والأستاذ سيد قطب (ت: ١٣٨٥هـ) في تفسيره (في ظلال القرآن)، والشيخ محمد الطاهر بن عاشور (ت : ١٣٩٣هـ) في تفسيره (التحرير والتنوير)، والأستاذ محمد عزة دروزة (ت: ١٤٠٤هـ) في تفسيره (التفسير الحديث)، والدكتور محمد محمود حجازي في تفسيره (التفسير الواضح) والدكتور محمد سيد طنطاوي(ت: ١٤٣١هـ) في تفسيره (التفسير الوسيط للقرآن الكريم)، والشيخ علي الصابوني في تفسيره (صفوة التفاسير)، والدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي في تفسيره (التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج). أما من الأقدمين فهناك مَن خصص كتبا لتعريف سور القرآن الكريم من أشهرهم: الإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت: ٨١٧ هـ) في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، والإمام برهان الدين أبوالحسن إبراهيم بن عمر البقاعي الشافعي (ت: ٨٨٥ هـ) في كتابه (مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ). وقد قام الباحث علي نايف الشحود، بجمع هذه المقدمات التعريفية من هذه الكتب وضمنها كتابا واحدا سماه (المفصل في موضوعات السور)، ولكن هذا الكتاب بحسب علمي لم يطبع ولكنه موجود على شبكة الإنترنت، ولقد استفدت كثيرا من كل ما سبق في إعداد المادة العلمية لهذه المفاتيح، ولله الحمد والمنة.

(٢) هذه المعلومات ما هي إلا ترجمة تطبيقية وعملية لكثير من مباحث علوم القرآن الكريم على سور القرآن نفسها : كالمكي والمدني، وعلم التناسب، وأسماء السورة وغيرها.

عناوين المفاتيح

ارتأيت أن أجعل هذه المفاتيح على شكل بطاقات مجدولة، فكل سورة – مهما بلغ حجمها – جعلت لها بطاقة تعريفية واحدة، وذلك تسهيلا على القارئ للتعرف على هذه السور بكل يسر وبوقت قليل، وهذه البطاقات تحتوي على عناوين رئيسية عامودية، وتتبعها عناوين فرعية أفقيه، ثم سردت تحت هذه العناوين ما يخص كل سورة من معلومات موضوعية أو شكلية، فلذا لا بد من التعرف على هذه العناوين ليسهل على القارئ فهم هذه البطاقات وكيفية التعامل معها، وإليك يا أيها القارئ الكريم بيان هذه العناوين :

عنوان البطاقات :

لكل بطاقة عنوان رئيسي وهو يحتوي على اسم السورة، وترتيبها في المصحف، ومثال ذلك:

(١ ـ ١١٤) سورة الفاتحة

فرقم (١) يدل على رقم السورة بحسب ترتيب سور المصحف، والرقم (١١٤) يدل على مجموع عدد سور المصحف، فسورة الفاتحة تعتبر السورة الأولى من سور المصحف البالغة مئة وأربع عشرة سورة.

العنوان الرئيسي الأول : أسماء السورة:

كل سورة من سور القرآن لها اسم يميزها عن غيرها من السور، وبعضها له أكثر من اسم، وأسماء السور قد تكون لها علاقة إما بموضوع السورة، أو فضلها، أو مفتتحها، أو وصفها، أو كلمة وردت فيها ولم ترد في غيرها، أو غير ذلك.

وقد خصصت العنوان الأول لبيان اسم أو أسماء السورة، وأركز على بيان معنى الاسم، وسبب تسمية السورة به.

وهذا العنوان الرئيسي لا يندرج تحته عناوين فرعية، ولكن إن كان للسورة أكثر من اسم، فإنني أميز الاسم أو الأسماء المشهورة للسورة باللون الأزرق، وبقية الأسماء غير المشهورة تكتب باللون الأسود المعتاد[1].

(١) من أهم المراجع التي استفدت منها في بيان (أسماء السورة)، ما جاء في مقدمة كل سورة في تفسير (التحرير والتنوير) لابن عاشور فقد اهتم بهذا المبحث اهتماما كبيرا، وكتاب: (أسماء سور القرآن وفضائلها) للدكتورة منيرة محمد ناصر الدوسري.

* ونمثل للعنوان الرئيسي الأول (الأسماء) من بطاقة (سورة البقرة) :

أسماؤها	
أسماؤها	١- البقرة : حيوان معروف يستخدم للحرث، ولحمه يؤكل ولبنه يشرب، وسميت بسورة البقرة؛ لأنه ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، وهي مما انفردت هذه السورة بذكره، ولم يذكر لفظ (البقرة) مفردا بغير هذه السورة. ٢- الزهراء : المشرقة والمنيرة، وسميت بالزهراء؛ لنورها وهدايتها وعظيم أجرها. ٣- سنام القرآن : سَنام كل شيء أعلاه، ووصفت بذلك إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة. ٤- فسطاط القرآن : الفُسطَاطُ المدينة أو بيت من شَعَر، ووصفت بذلك لعظمها ولإحاطتها بأحكام ومواعظ كثيرة لم تذكر في غيرها.

العنوان الرئيسي الثاني : تصنيف السورة :

يوجد في القرآن الكريم مئة وأربع عشرة سورة، وهذه السور تصنف عدة أصناف لاعتبارات مختلفة، فمن حيث زمن نزولها تصنف إلى نوعين، ومن حيث طولها تصنف إلى أربعة أنواع، ومن حيث افتتاحها إلى عشرة أنواع، فيندرج تحت العنوان الرئيسي الثاني ثلاثة عناوين فرعية، وهي :

١- تصنيف السورة من حيث زمن نزولها :

نزل القرآن الكريم منجما (مفرقا) خلال ثلاث وعشرين سنة على قلب الرسول ﷺ : ثلاث عشرة سنة في العهد المكي، وعشر سنين في العهد المدني. وبهذا الاعتبار (زمن النزول) ينقسم القرآن الكريم إلى قسمين :

أ - مكي : هو ما نزل من القرآن الكريم قبل الهجرة. ويمتاز هذا القرآن المكي وسوره، أنه يخاطب المشركين، ويهتم بالجانب العقائدي وهو : الدعوة إلى التوحيد وإبطال الشرك، وإثبات الرسالة، والبعث والجنة والنار، وكذلك وضع الأسس العامة للتشريع والأخلاق والقيم الإسلامية.

ب - مدني : هو ما نزل من القرآن الكريم بعد الهجرة. ويمتاز هذا القرآن المدني وسوره، أنه يخاطب المؤمنين، ويهتم ببيان العبادات والمعاملات والحدود وأحكام الأحوال الشخصية والجهاد، والأخلاق والقيم الإسلامية، ومجادلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وفضح المنافقين وبيان صفاتهم.

- فالقرآن المكي اهتم بتأسيس عقيدة التوحيد، والقرآن المدني اهتم بتأسيس الأمة الإسلامية.
- وتقريبا ثلثا القرآن مكي، وثلثه الثالث مدني، وتقريبا (٨٦) سورة مكية، و (٢٨) سورة مدنية [١].

---

(١) تُعرف السور المكية والمدنية بطريقتين :

أ - السماع والنقل عن الصحابة والتابعين.

ب - القياس والاجتهاد من خلال معرفة الضوابط والخصائص لكل من السور المكية والسور المدنية.

- وقد اعتمدت في معرفة السور المكية والمدنية من طريق النقل رواية جابر بن زيد رحمه الله وهو تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما لأنها تعتبر =

٢- تصنيف السورة من حيث طولها وقصرها :

عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). ففي هذا الحديث يقسِّم الرسول ﷺ سور القرآن إلى أربعة أقسام، وهي: السبع الطوال، والمئين، والمثاني، والمفصل. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ - رحمه الله - في بيان هذه الأقسام : «وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِالسَّبْعِ - فِي هَذَا الْحَدِيثِ - : السَّبْعَ الطِّوَالَ، وَالْمِئِينَ : كُلَّ سُورَةٍ بَلَغَتْ مِائَةَ آيَةٍ فَصَاعِدًا، وَالْمَثَانِي: كُلَّ سُورَةٍ دُونَ الْمِئِين، وَفَوْقَ الْمُفَصَّلِ»[1]، فيتضح لنا من هذا الحديث وشرح البيهقي، أن سور القرآن الكريم تنقسم بحسب طولها وقصرها إلى أربعة أقسام، وقد جاءت هذه الأقسام في القرآن مرتبة، فبدأ المصحف بسور السبع الطوال، وهي أطول سور القرآن الكريم، ثم تليها بالطول سور المئين، ثم تليها بالطول سور المثاني، ثم ختم المصحف بأقصر السور وهي سور المفصل، وبناءً على هذا التقسيم قسمنا هذا الكتاب، فبدأنا بقسم السبع الطوال، ثم المئين، ثم المثاني، ثم المفصل، وسيأتي المزيد من الحديث عن هذه الأقسام وسورها عند بداية كل قسم.

= من الروايات الصحيحة، فعَن جَابر بن زيد قَالَ: ((أنزل على النَّبي ﷺ من الْقُرْآن أول مَا أنزل بِمَكَّة : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾، ثم ﴿نٓ وَالْقَلَمِ﴾، ثمَّ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾، ثمَّ ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾، ثمَّ (﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾، ثمَّ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، ثمَّ ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، ثمَّ ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾، ثمَّ وَالْفجر، ثمَّ وَالضُّحى، ثمَّ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ﴾، ثمَّ وَالْعصر، ثمَّ وَالْعَادِيات، ثمَّ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، ثمَّ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾، ثمَّ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾، ثمَّ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، ثمَّ ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾، ثمَّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ثمَّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثمَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، ثمَّ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، ثمَّ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ﴾، ثمَّ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ﴾، ثمَّ ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾، ثمَّ ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾، ثمَّ والتين، ثمَّ ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾، ثمَّ القارعة ثمَّ، ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾، ثمَّ ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ﴾، ثمَّ والمرسلات، ثمَّ ﴿قٓ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾، ثمَّ ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ﴾، ثمَّ ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾، ثمَّ ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾، ثمَّ ﴿صٓ وَالْقُرْآنِ﴾، ثمَّ الْأَعْرَاف، ثمَّ الْجِنّ، ثمَّ يس، ثمَّ الْفرْقَان، ثمَّ الْمَلَائِكَة، ثمَّ مَرْيَم، ثمَّ طه ،ثمَّ الْوَاقِعَة، ثمَّ طسم الشُّعَرَاء، ثمَّ طس النَّمل، ثمَّ طسم الْقَصَص،ثمَّ بني إِسْرَائِيل، ثمَّ التَّاسِعَة يَعْنِي يُونُس، ثمَّ هود، ثمَّ يُوسُف، ثمَّ الْحجر، ثمَّ الْأَنْعَام، ثمَّ الصافات، ثمَّ لُقْمَان، ثمَّ سبأ، ثمَّ الزمر، ثمَّ حم الْمُؤمن، ثمَّ حم السَّجْدَة، ثمَّ حم الزخرف، ثمَّ حم الدُّخان، ثمَّ الجاثية، ثمَّ الْأَحْقَاف، ثمَّ والذاريات، ثمَّ ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾، ثمَّ الْكَهْف، ثمَّ حم عسق، ثمَّ إِبْرَاهِيم، ثمَّ الْأَنْبِيَاء، ثمَّ النَّحل (أَرْبَعِينَ آيَة وبقيتها بِالْمَدِينَة)، ثمَّ تَنْزِيل السَّجْدَة، ثمَّ ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾، ثمَّ وَالطور، ثمَّ الْمُؤْمِنُونَ، ثمَّ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾، ثمَّ الحاقة، ثمَّ ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾، ثمَّ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾، ثمَّ والنازعات، ثمَّ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾، ثمَّ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾، ثمَّ الرّوم، ثمَّ العنكبوت، ثمَّ ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ .فَذَلِك مَا أنزل عَلَيْهِ بِمَكَّة خمس وَثَمَانُونَ (*) سُورَة إِلَّا من سُورَة النَّحل فَإِنَّهُ أنزل عَلَيْهِ بِمَكَّة أَرْبَعُونَ آيَة وبقيتها بِالْمَدِينَة.

وَمَا أنزل بِالْمَدِينَةِ ثَمَان وَعِشْرُونَ سُورَة - سوى سُورَة النَّحل فَإِنَّهُ أنزل بِمَكَّة من سُورَة النَّحل أَرْبَعُونَ آيَة وبقيتها بِالْمَدِينَةِ -، وَأنزل عَلَيْهِ بعد مَا قدم الْمَدِينَة : سُورَة الْبَقَرَة، ثمَّ آل عمرَان، ثمَّ الْأَنْفَال، ثمَّ الْأَحْزَاب، ثمَّ الْمَائِدَة، ثمَّ الممتحنة، ثمَّ النِّسَاء، ثمَّ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، ثمَّ الْحَدِيد، ثمَّ سُورَة مُحَمَّد، ثمَّ الرَّعْد، ثمَّ الرَّحْمَن، ثمَّ ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ﴾، ثمَّ سُورَة النِّسَاء الْقصرى، ثمَّ ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾، ثمَّ الْحَشْر، ثمَّ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾، ثمَّ النُّور، ثمَّ الْحَج، ثمَّ الْمُنَافِقُونَ، ثمَّ المجادلة، ثمَّ الحجرات، ثمَّ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾، ثمَّ الْجُمُعَة، ثمَّ التغابن، ثمَّ سبح الحواريون، ثمَّ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾، ثمَّ التَّوْبَة، ثمَّ خَاتِمَة الْفرْقَان، فَذَلِك ثَمَان وَعِشْرُونَ سُورَة ....)). رواه أبو عمرو الداني بإسناده في كتابه البيان في عد آي القرآن: (ص/ ١٣٥)، وحسن إسناده الأستاذ عبدالرزاق حسين أحمد في كتابه القيم المكي والمدني في القرآن الكريم: (ص/ ٢٧٣).

(*) ذكر عدد السور المكية خمس وثمانون لأنه أسقط سورة الفاتحة منها ، ولذا يصبح العدد ست وثمانون مع سورة الفاتحة .

(١) الجامع لشعب الإيمان: (٤/ ٧١).

٣ - تصنيف السورة من حيث فواتحها :

فواتح السور هي الحروف أو الكلمات التي تفتتح بها سور القرآن الكريم، وقد أكد علماء البلاغة على أهمية افتتاح الكلام بأحسن المطالع، وأفضل الكلام، لأن ذلك يدل على براعة القائل، وقدرته على لفت انتباه السامعين، ودعوتهم للاهتمام والعناية بما يقال .

ولذا حرص العلماء على الحديث عن (فواتح السور)، واعتبار ذلك نوعا من أنواع علوم القرآن، فقاموا بتتبع فواتح السور، فوجدوها تنقسم إلى عشرة أقسام، وهي :

١ - الثناء على الله تعالى: (ويندرج تحت هذا النوع (١٤) سورة)، وهذا النوع ينقسم إلى قسمين الأول: الثناء على الله تعالى بإثبات صفات المدح (ويندرج تحته (٧) سور)، والثاني: الثناء على الله تعالى بتنزيهه عن صفات النقص (ويندرج تحته (٧) سور، وتسمى بالمُسَبِّحات).

٢ - حروف التهجي أو الحروف المقطعة : (ويندرج تحت هذا النوع (٢٩)سورة).

٣ - النداء : (ويندرج تحت هذا النوع (١٠) سور).

٤ - الجملة الخبرية : (ويندرج تحت هذا النوع (٢١) سورة).

٥ - القسم : (ويندرج تحت هذا النوع (١٧) سورة).

٦ - الشرط : (ويندرج تحت هذا النوع (٧) سور).

٧ - الأمر : (ويندرج تحت هذا النوع (٦) سور).

٨ - الاستفهام : (ويندرج تحت هذا النوع (٦) سور).

٩ - الدعاء : (ويندرج تحت هذا النوع (٣) سور).

١٠ - التعليل : (ويندرج تحت هذا النوع سورة واحدة)[١] .

وبعض هذه الأنواع يندرج تحتها أنواع أخرى ، ولذا ستجد أحيانا خانة هذا النوع تنقسم إلى قسمين أو أكثر .

* ونمثل للعنوان الرئيسي الثاني (التصنيف) وما يتبعه من عناوين فرعية من بطاقة (سورة آل عمران):

تصنيفها	زمن نزولها	طولـها	فاتحتها		
	مدنية (٢-٢٨)	الطوال (٢-٧)	حروف التهجي (٢-٢٩)	ثلاثة حروف (٢-١٣)	﴿الٓمٓ﴾ (٢-٦)

ملاحظة مهمة : الرقم الأول الذي تحته خط في كل خانة هو رقم السورة بحسب ورودها في المصحف ، والرقم الثاني هو رقم عدد مجموع السور التي يشملها العنوان ، فمثلا في خانة (فاتحتها) تحتها ثلاثة عناوين جزئية : أول

(١) انظر النوع السابع من كتاب البرهان في علوم القرآن: (ص/ ١١٧).

عنوان حروف التهجي وأمامه رقمان: (٢-٢٩)، فالرقم الأول تحته خط (٢) هذا رقم سورة آل عمران بحسب ترتيب سور المصحف التي افتتحت بحروف التهجي أي بعد سورة البقرة، والرقم (٢٩) وليس تحته خط يمثل مجمل عدد السور التي افتتحت بحروف التهجي في القرآن الكريم ،وهكذا يقال في بقية الرقمين التي أمام كل عنوان.

العنوان الرئيسي الثالث : العدد :

تحت هذا العنوان سنذكر أعدادا تخص السورة من عدة جوانب ، وهذه الجوانب جعلناها في ستة عناوين فرعية على النحو التالي :

١ - عدد آيات السورة ومتوسطها :

كل سورة في القرآن تحتوي على عدد محدد من الآيات ، أعلى عدد (٢٨٦ آية) في سورة البقرة، وأقلها (٣ آيات) في سور: العصر و الكوثر والنصر، وهذا العنوان الفرعي يبين عدد آيات السورة بحسب العد الكوفي[١] .

أما المقصود بمتوسط الآية : فآيات سور القرآن أحيانا تكون طويلة وأحيانا تكون متوسطة وأحيانا تكون قصيرة، ولتحديد ذلك قمت بتقسيم عدد أسطر آيات السورة على عدد آياتها، فإذا خرج العدد اثنين فأكثر فأعتبر متوسط الآيات (طويلة)، وإذا كان أقل من اثنين ولكن ليس دون الواحد فأعتبر متوسط الآيات (متوسطة)، ولكن إذا كان أقل من الواحد فأعتبر متوسط الآيات (قصيرة)[٢] . وفائدة معرفة متوسط الآيات تحديد طول السورة وقصرها، فعدد آيات السورة مع متوسطها هو الذي يحدد طول السورة، فقد يكون عدد آيات السورة كثيرة ورغم ذلك نجد سورة أخرى عدد آياتها أقل منها ولكنها تكون أطول منها، فمثلاً: سورة الشعراء عدد آياتها (٢٢٧ آية) ولكن طولها أقل من سورة النحل الذي يبلغ عدد آياتها (١٢٨ آية)، لأن متوسط آيات الشعراء (قصيرة) بينما متوسط آيات سورة النحل (طويلة)[٣].

---

(١) يندرج هذا الفرع تحت نوع من أنواع علوم القرآن يسمى (علم عد آي القرآن)، فهذا العلم يبحث عن أحوال آيات القرآن، وما يتعلق بها، وعدد الآيات في كل سورة، وبداية الآية ونهايتها. ويوجد ستة مذاهب لعد آيات سور القرآن الكريم، موافقة لعدد المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان بن عفان ﷺ بعد أن جمع القرآن الكريم في عهده، وهذه المذاهب : مذهبان لأهل المدينة، ومذهب لكل من أهل مكة والبصرة والشام والكوفة. والاختلاف الواقع بين هذه المذاهب في عد آي السور محصور في تحديد مواضع انتهاء الآيات، ولا علاقة له بالألفاظ نفسها ، فالألفاظ ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان. وقد اعتمدت في تحديد عدد آيات كل سورة العد الكوفي، لأنه العدد المعتمد تقريبا في جميع المصاحف المطبوعة في زمننا الحاضر. انظر كتاب: الميسر في علم عد آي القرآن للدكتور أحمد شكري.

(٢) مثال ذلك: سورة البقرة عدد أسطرها (٧١١)، وعدد آياتها (٢٨٦)، فعند تقسيم عدد الأسطر على عدد الآيات :(٧١١ ÷ ٢٨٦= ٢,٤)، فالنتيجة كانت أكثر من اثنين، وعليه تكون متوسط آيات سورة البقرة (طويلة)، وبمعنى آخر: إذا كان عدد أسطر السورة ضعف عدد آياتها أو أكثر يكون متوسط آياتها (طويلة)، وإذا كان عدد أسطرها مساويا لعدد آياتها أو أكثر ولكن دون ضعفها يكون متوسط آياتها (متوسطة)، ولكن إذا كان عدد أسطرها أقل من عدد آياتها يكون متوسط آياتها (قصيرة).

(٣) بحسب علمي لم يقم أحد بتحديد متوسط آيات سور القرآن الكريم.

٢ – عدد صفحات السورة :

يوجد عدة طبعات للمصحف، وهي طبعات مختلفة في عدد صفحاتها، ولذا اعتمدت على أشهر طبعة للمصحف وأكثرها انتشارا وهو مصحف المدينة المنورة طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف[(١)]، فأذكر تحت هذا العنوان الفرعي عدد صفحات كل سورة بحسب هذا المصحف[(٢)].

٣ – عدد أسطر السورة :

اعتمدت في تحديد عدد أسطر كل سورة كذلك مصحف المدينة المنورة طبعة مجمع الملك فهد[(٣)].

٤ – عدد كلمات السورة :

بذل علماء المسلمين جهودا كبيرة في دراسة نص القرآن والعمل على ضبطه وصيانته، حتى بلغ بهم ذلك أن أحصوا كلمات وحروف القرآن الكريم، وهو ما لم يحدث مع غير القرآن العظيم[(٤)].

---

(١) معظم المصاحف الآن تتبع طبعة مجمع الملك الفهد في عدد صفحات كل سورة، وخاصة أن المجمع حرص أن يختم كل صفحة بختام آية.

(٢) قام الدكتور ياسر بن عواض الطويري بعد صفحات كل سورة وفق مصحف المدينة المنور، وضمن ذلك في جدول في كتابه (آيات بينات): (ص/ ٦٤).

(٣) قام الشيخ مصطفى محمود أبوصالح بعد أسطر كل سورة ولكن لم يحدد المصحف الذي اعتمد عليه، وعدُّه لا يطابق مصحف المدينة طبعة مجمع الملك فهد، وقد قام الشيخ بتضمين عدد هذه الأسطر في جدول في كتابه (دليل القرآن الكريم): (ص/ ٢٣).

(٤) إحصاء كلمات وحروف سور القرآن الكريم يبحث عادة تحت علم (عد آي القرآن الكريم) من علوم القرآن الكريم، ولذا الكتب التي ألفت في هذا العلم تذكر عدد كلمات وحروف كل سورة قبل ذكر الاختلاف في عد آيات السورة وبيان فواصلها، وكذا بعض المفسرين يهتمون بذكر ذلك قبل تفسير السورة.

– وقد اختلف العلماء قديما وحديثا في عدد كلمات وحروف السور، وهذا الاختلاف ليس ناتجا عن الاختلاف في المعدود لأن المعدود من كلمات وحروف القرآن الكريم ثابت لا يتغير، ولكن في طريقة العد، ويمكن أن نجمل هذه الأسباب فيما يلي:

أ – إن بعض العلماء يعد البسملة آية في أول كل سورة وبعضهم لا يعدها؛ فلا شك من عدها آية فسنجد عدد الحروف والكلمات عنده أكثر ، ومثل ذلك : سورة الفاتحة من عد البسملة آية منها اعتبر عدد حروفها :١٣٩ حرفا، و عدد كلماتها :٢٩ كلمة ، ومن لم يعد البسملة اعتبر عدد حروفها :١٢٠ حرفا، وعدد كلماتها :٢٥ كلمة.

ب – إن بعض العلماء يعد أحرف المد ويعتبرها أحرفًا مستقلة، وبعضهم لا يعدها لأنه يعتبرها حركة تابعة للحرف الذي قبلها.

ج – اختلافهم في حد الحرف، وهل الحرف المشدد أو المنون حرف واحد أم اثنان؟ وهكذا بالنسبة لحالات الإدغام والإقلاب والمد، ولو عرفنا قاعدة كل منهم في العد لكان عمله حصرا ثابتا في عد الأحرف.

د – إن بعض العلماء يعد المكتوب من الحروف في الرسم العثماني ولا يعد المنطوق الذي لم يكتب بحسب الرسم العثماني ، وبعضهم يعد المنطوق ولو لم يكتب بحسب الرسم العثماني، مثل : السموت : هكذا تكتب في الرسم العثماني دون كتابة حرف المد بالألف للميم والواو، فالذي لا يعد المنطوق يعتبرها : ٦ حروف، والذي يعده يعتبرها : ٨ حروف.

هـ – إن الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائزا، وكل من العلماء اعتبر أحد الجوائز.

و – إن بعض العلماء لا يعد حروف الجر، فيعد (في خلق) و(في السماء) و(في الأرض) كلمة واحدة ، وبعضهم يعد حروف الجر، فيعتبر ما سبق كلمتين ، فلا شك سيكون عد الثاني للكلمات أكثر من الأول .وقل مثل ذلك في حرف التعريف (ال).

ز – اختلاف القراءات، فمن يقرأ بورش يعتبر قوله تعالى في سورة الفاتحة (ملك) ثلاثة حروف، ومن يقرأ بحفص يعتبرها أربعة حروف؛ لأنه يقرأها (مالك).

– انظر : كتاب : الميسر في علم عد آي القرآن للدكتور أحمد شكري، وكتاب: البيان في عد آي القرآن لأبي عمرو الداني تحقيق : الدكتور غانم قدوري: (ص/ ٤).

٥ - عدد حروف السورة :

قسم الله - تعالى - كتابه الكريم إلى سور، والسورة تتكون من آيات، والآيات تتكون من كلمات، والكلمات تتكون من حروف، فالحرف هو أصغر بنية يتكون منها القرآن الكريم، ولمعرفة عدد حروف كل سورة فوائد جليلة، منها معرفة مقدار الحسنات المترتبة على تلاوتها، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)). رواه الترمذي: (٢٩١٠)، وصححه الألباني.

وقد اعتمدت في تحديد عدد كلمات وحروف كل سورة ما قام به الباحث عبدالرزاق عباوي بالتعاون مع مركز نون للدراسات القرآنية في إحصاء كلمات وحروف كل سورة من سور القرآن الكريم[١].

٦ - عدد لفظ الجلالة (الله) في السورة :

- ورد لفظ الجلالة (الله) ٢٦٩٩ مرة في القرآن الكريم[٢]، وقد قام بعض المعاصرين بإحصاء عدد ورود لفظ الجلالة (الله) في كل سورة[٣]، وقد ورد هذا اللفظ الجليل في (٨٥) سورة من سور القرآن الكريم، وهناك (٢٩) سورة لم يرد بها هذا الاسم الجليل، وقد بينت في كل سورة عدد ألفاظ الجلالة التي وردت بها، وذكرته تحت هذا العنوان الفرعي[٤].

* ونمثل للعنوان الرئيسي الثالث (العدد) وما يتبعه من ستة عناوين فرعية من بطاقة (سورة النساء):

عدد	آياتها ومتوسطها :	صفحاتها :	أسطرها :	كلماتها :	حروفها :	لفظ الجلالة (الله) :
	١٧٦ (طويلة)	٢٩,٥	٤٣٩	٣٧٤٥	١٦٠٨٥	٢٢٩

(١) السبب الذي جعلني أعتمد عد هذا الباحث أنه قام بعد كلمات وحروف كل آية من آيات السورة، ثم ذكر العدد الإجمالي لكلمات وحروف السورة، ثم أنه قام بهذا العمل العظيم وفق ضوابط معينة وتحت إشراف مركز نون للدراسات القرآنية. انظر موقع المركز على شبكة الإنترنت : www.islamnoon.com

(٢) قال العلامة محمد غوث (وقد جاء لفظ (الله) في القرآن في الفين وستمائة وتسعة وتسعين موضعا على ما أحصيته بحضرة عدول) مخطوط نثر المرجان في رسم نظم القرآن: (١/ ٢٠).

(٣) انظر كتاب : معجم علوم القرآن، فقد جرت عادة المؤلف أن يذكر عدد ورود لفظ الجلالة (الله) عند تعريف كل سورة، وكذا قام الباحث عبدالله جلغوم بإحصاء عدد لفظ الجلالة في كل سورة وضمنه بجدول يحتوي جميع السور، انظر موقع : http://wadod.net/bookshelf/book/.

(٤) من الأمور التي لاحظتها أثناء عد لفظ الجلالة (الله) في السور، أن السور المدنية يرد فيها لفظ الجلالة أكثر من السور المكية، فنسبة ورود لفظ الجلالة (الله) في السور المدنية ٦٤٪، بينما في السور المكية ٣٦٪، وغالبا ما نجد في السور المدنية أن عدد ورود لفظ الجلالة في السور أكثر من عدد آياتها، مثل سورة النساء: عدد آياتها (١٦٧) آية، وورد فيها اسم الجلالة (٢٢٩) مرة، بينما سورة الشعراء المكية عدد آياتها (٢٢٧) آية وورد فيها اسم الجلالة (١٣) مرة فقط. وهذا مما ينبغي الوقوف عنده ودراسته.

العنوان الرئيسي الرابع : ترتيب السورة :

ترتيب سور القرآن أخذ أكثر من اتجاه لاعتبارات مختلفة، وقد قمت بترتيب سور القرآن لثلاثة اعتبارات، وهي:

- باعتبار ترتيب السور كما في المصحف .
- باعتبار ترتيب السور بحسب النزول.
- باعتبار ترتيب السور بحسب الطول.

فهذه ثلاثة اعتبارات اعتمدتها وجعلتها عناوين فرعية للعنوان الرئيسي الرابع، وفيما يلي بيانها:

١- ترتيب سور القرآن الكريم بحسب ترتيب المصحف :

ترتيب وضع السور في المصحف من سورة الفاتحة إلى سورة الناس هو ترتيب منقول عن الرسول ﷺ[١]، وقد أجمع عليه الصحابة - رضي الله عنهم - عندما جمعوا المصحف في عهد الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه[٢]، وهو ما سارت عليه الأمة الإسلامية إلى يومنا الحاضر، فلا يجوز مخالفته وطباعة المصحف الشريف بغير هذا الترتيب[٣].

فالمقصود من هذا الترتيب هو بيان ترتيب موضع السورة في المصحف الشريف المتداول بين أيدي المسلمين.

٢- ترتيب سور القرآن الكريم بحسب النزول :

معرفة ترتيب السورة بحسب النزول[٤] يساعد في معرفة تدرج الدعوة والتشريع، فأذكر تحت هذا العنوان الفرعي ترتيب السورة بحسب نزولها[٥].

(١) هذا هو الراجح من أقوال العلماء أن ترتيب سور المصحف ترتيب توقيفي عن الرسول ﷺ، وهذا الترتيب الذي قرأ به الرسول ﷺ على جبريل عليه السلام في العرضة الأخيرة التي تمت في آخر رمضان في حياة الرسول ﷺ. انظر : المحرر في علوم القرآن: (ص/ ١٩٧).

(٢) جمع القرآن الكريم مر في ثلاث مراحل : المرحلة الأولى : في عهد الرسول ﷺ، والمرحلة الثانية : في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والمرحلة الثالثة : في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. ولكل مرحلة خصائصها وسماتها. انظر تفصيل ذلك في كتاب: المحرر في علوم القرآن : (ص/ ١٥٠).

(٣) سُئل الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله عن طباعة مصحف وتكون سوره مرتبة بحسب ترتيب النزول فأجاب : (هذا عمل خاطئ وضلال وكفر، لأنه مخالف للإجماع العملي القطعي وهو ترتيب الخليفة الراشد عثمان بن عفان للمصحف الترتيب الموجود وإحراقه ما عداه من المصاحف المخالفة له وموافقة جميع الصحابة له واستمرار ذلك قرناً بعد قرن وجيلاً بعد جيل إلى يومنا هذا وما كان الله ليجمع هذه القرون على ضلال، ومن لازم هذا العمل تضليل من سبق، وغير بعيد أن يراد بهذه الفكرة بلبلة أفكار المسلمين في أعظم مصدر لهم، إننا نشهد الله وملائكته وجميع خلقه على البراءة من هذا العمل من كل وجه، ...) فتاوى ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ: (١٣/ ٨٧) .

(٤) إن سور القرآن في غالبها لم تكن تنزل كاملة، والقليل منه كان ينزل كاملا، كبعض قصار السور. ثم إن نزول السور رغم أنه لم يكن كاملا، كذلك لم تكن تنزل السورة على مراحل دون أن يتخلل نزولها سور أخرى، بل كانت تنزل الآيات من السور المختلفة، وكان الرسول ﷺ يحدد مكان كل آية، فعن عُثْمَان رضي الله عنه قال : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يَأْتِي عَلَيْهِ الزَّمَانُ وَهُوَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ السُّوَرُ ذَوَاتُ الْعَدَدِ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ كَانَ يَكْتُبُ فَيَقُولُ: ((ضَعُوا هَؤُلَاءِ الآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا)) رواه الترمذي: (٣٠٨٦). إذن كيف كان يحدد ترتيب نزول السور؟ كان يحدد بما ينزل من أول السورة ، كما قال ابن عباس رضي الله عنه (فَكَانَتْ إِذَا نَزَلَتْ فَاتِحَةُ سُورَةٍ بِمَكَّةَ فَكُتِبَتْ بِمَكَّةَ، ثُمَّ يَزِيدُ اللَّهُ فِيهَا مَا يَشَاءُ)، رواه ابن ضريس. والروايات التي ذكرت ترتيب نزول السور عن ابن عباس وتلاميذه من التابعين، لا يخلو غالبها من الضعف، وأيضا من الاختلاف. وبناء على ما سبق يتضح لنا أن ترتيب سور القرآن حسب نزولها في غالبها لا يمكن التأكد من صحته تماماً، إنما هو اجتهادات.

(٥) اخترت في ترتيب نزول السور ما ذكره الدكتور عبدالرحمن حبنكة في كتابه (قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل): (ص/ ١٧٨) نقلا عن علماء القراءات في المصاحف المعتمدة من شيخ المقارئ المصرية الشيخ محمد علي خلف الحسيني، معتمدا فيما أثبته على أمهات القراءات والتفسير. وهو مطابق ما اعتمده الشيخ محمد عزت دروزة في تفسيره (التفسير الحديث): (١/ ١٦).

٣ - ترتيب سور القرآن الكريم بحسب طولها :

تحت هذا العنوان الفرعي يتم تحديد ترتيب السورة بحسب طولها وقصرها[(١)]، وقد اعتمدت في تحديد طول السورة بحسب عدد حروفها؛ لأن الحرف هو أصغر وحده تتكون منها السورة، وخاصة أن الله تعالى قد افتتح تسعاً وعشرين سورة بالحروف المقطعة، وكما قال العلماء في ذلك إشارة للبنية التي تكون منها القرآن الكريم وهو الحرف العربي من باب تحدي كفار العرب أن يأتوا بمثل هذا القرآن الذي يتكون من نفس الحروف التي يتحدثون بها[(٢)]، وكذلك أن الرسولﷺ حدد جزاء تلاوة القرآن بحسب حروف القرآن الكريم[(٣)]: الحرف بعشر حسنات[(٤)].

* ونمثل للعنوان الرئيسي الرابع (الترتيب) وما يتبعه من ثلاثة عناوين فرعيه من بطاقة (سورة المائدة) :

ترتيبها	المصحف : (٥)	النزول : (١١٢)	الطول : (٦)

العنوان الرئيسي الخامس : موقع السورة :

- لكل سورة موقع في المصحف، وهذا الموقع محصور بين : موقع تبدأ منه وآخر تنتهي فيه، ولتحديد موقع السورة بداية ونهاية فلابد أن نعلم تقسيم العلماء للمصحف الشريف، فقد قسم العلماء المصحف ليسهل تلاوته وحفظه إلى: (٣٠) جزءاً ، وكل جزء قُسِّم إلى حزبين فيكون مجموع أحزاب القرآن : (٦٠) حزبا حاصل (٣٠×٢)، وكل حزب قُسِّم إلى أربعة أرباع[(٥)]، فيكون مجموع أرباع القرآن : (٢٤٠) ربعا حاصل (٦٠ × ٤).

وقد رُقِّمت الأجزاء من واحد إلى ثلاثين، وجعل رقم الجزء في أعلى الصفحة من اليمين وفي اليسار جعل اسم السورة[(٦)] هكذا:



(١) وقد قام الشيخ مصطفى محمود أبوصالح بترتيب سور القرآن حسب طولها بحسب عدد سطور السور في جدول القسم الثامن ص ١١١ من كتابه (دليل القرآن الكريم) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير: (١/ ٣٧).

(٣) انظر نص الحديث: (ص/ ١٠).

(٤) سيلاحظ القارئ أن هناك تقاربا في أغلب السور بين ترتيبها بحسب ترتيبها في المصحف، وبحسب ترتيب طولها، مما يدل على أن سور القرآن روعي في ترتيبها في المصحف طولها في الغالب، ولذا بدأ المصحف بالسبع الطوال ثم المئين ثم المثاني ثم المفصل، والمفصل قسم أيضا إلى ثلاثة أقسام - بحسب أطواله أيضا - : طوال المفصل ثم أوساط المفصل ثم قصار المفصل، ولذا يلاحظ قارئ كتاب الله أنه كلما تعمق في المصحف زاد عدد السور، بل إن نصف عدد سور القرآن الكريم الثاني (٥٧ سورة) جاءت في العُشر الأخير من المصحف (يساوي ٣ أجزاء)، ونصفها الأول (٥٧ سورة) جاء في التسعة الأعشار الأولى من المصحف (يساوي ٢٧ جزءاً).
- يقول صاحب تفسير المنار: (وَإِنَّمَا رُوعِيَ الطُّولُ فِي تَرْتِيبِ سُوَرِ الْقُرْآنِ فِي الْجُمْلَةِ لَا فِي كُلِّ الْأَفْرَادِ..). تفسير المنار: (١/ ٨٨)، وانظر التفسير الحديث: (٦/ ١٢٥).

(٥) المحرر في علوم القرآن: (ص/ ٢٤٨).

(٦) هذا الوصف كما جاء في مصحف المدينة المنورة طبعة مجمع الملك فهد، وغالب المصاحف على منواله، وإن خالفته فالخلاف يسير لا يؤثر في الوصف .

ورُقِّمت الأحزاب من واحد إلى ستين، ويكتب رقم الحزب في إطار يوضع على جانب ورقة المصحف الذي تحدد أرباع الحزب هكذا :



فإذا انتهى الحزب يكتب رقم الحزب التالي في آخر ربع للحزب الذي قبله وهو الربع الرابع، هكذا :



ولكن الأرباع لم ترقم بل عبِّر عن أرباع كل حزب في المصاحف بالطريقة التالية : (ربع الحزب) ويقصد به الربع الأول للحزب، و(نصف الحزب) ويقصد به الربع الثاني للحزب، و(ثلاثة أرباع الحزب) ويقصد به الربع الثالث للحزب، و(حزب) ويقصد به بداية الحزب التالي، وهو في نفس الوقت يمثل الربع الرابع للحزب السابق، وتكتب هذه المصطلحات في شكل يوضع في نهاية الربع على جانب ورقة المصحف، ويكتب رقم الحزب في أسفله، إلا الربع الأخير وهو الرابع الذي يعبر عنه بـ (الحزب) ولكن يكتب فيه رقم الحزب الذي يليه، هكذا كما في أرباع الحزب الأول :









- والطريقة التي اتبعتها في تحديد موقع السورة كالتالي :

- أولا: أبين موقع بداية السورة ، فأكتب كلمة (البداية) : ثم أكتب كلمة (جزء) وأمامه قوسان أكتب فيه رقم الجزء الذي بدأت فيه السورة، ثم أكتب كلمة (الحزب) وأمامه قوسان أكتب فيه رقم الحزب الذي بدأت فيه السورة، ثم أكتب كلمة (الربع) وأمامه قوسان أكتب فيه رقم الربع الذي بدأت فيه السورة: فرقم (١) لربع الحزب، ورقم (٢) لنصف الحزب، ورقم (٣) لثلاثة أرباع الحزب، ورقم (٤) للربع الرابع للحزب الذي يعبر عنه بالمصحف بكلمة (حزب)، وأكتب في أعلى القوس الثاني رقم الربع بحسب ترتيب الأرباع في المصحف من (١) إلى (٢٤٠)، وطبعا هذا الترتيب للأرباع غير مكتوب في المصاحف، إنما المكتوب ما أشرت إليه في السابق[1] .

(١) أي : ربع الحزب ، ونصف الحزب ، وثلاثة أرباع الحزب، والحزب.

- إذا أردنا أن نعرف رقم الربع، فإننا نضرب رقم الحزب في العدد (٤)، فإذا كان (ربع الحزب) طرحنا حاصل الضرب على (٣)، فإن كان (نصف الحزب) طرحنا حاصل الضرب على (٢)، فإن كان (ثلاثة أرباع الحزب) طرحنا حاصل الضرب على (١)، فإن كان (الحزب) لم نطرح فيبقى حاصل الضرب هو رقم الربع، ولكن لابد أن ننتبه إلى أن الرقم الذي تحت كلمة (الحزب) لا يمثل رقم الحزب، إنما يمثل رقم الحزب الذي يليه.

– ثانيا: أبين موقع نهاية السورة، فأكتب كلمة (النهاية) : ثم أتبعها ببيان رقم الجزء والحزب والربع الذي انتهت فيه السورة كما بينت في موقع بداية السورة[1].

* ونمثل للعنوان الرئيسي الخامس (الموقع) وما يتبعه من عناوين فرعيه من بطاقة (سورة الأنعام) :

موقعها	بدايتها	الجزء (٧)	الحزب (١٣)	الربع (٣) ٥١	نهايتها	الجزء (٨)	الحزب (١٥)	الربع (٤) ٦٠

العنوان الرئيسي السادس : حجم السورة :

تحت هذا العنوان أبين حجم السورة من حيث ما تحتويه من الأرباع والأحزاب والأجزاء، وأيضا نسبة حجمها في القرآن الكريم، فهذا العنوان الرئيسي يحتوي على أربعة عناوين فرعية، وإليك بيانها:

١ – حجم السورة بحسب ما تحتويه من الأرباع :

أبين تحت هذا العنوان الفرعي عدد الأرباع التي تحتويها السورة، فهناك سور تحتوي على ربع أو أكثر (٥٢ سورة)، وهناك سور تحتوي على أقل من ربع (٦٢ سورة)، والسور التي تحتوي على أقل من ربع يكتب عددها عشري.

٢ – حجم السورة بحسب ما تحتويه من أحزاب :

أبين تحت هذا العنوان الفرعي عدد الأحزاب التي تحتويها السورة، فهناك سور تحتوي على حزب أو أكثر (٢٠ سورة)، وهناك سور تحتوي على أقل من حزب (٩٤ سورة)، والسور التي تحتوي على أقل من حزب يكتب عددها عشري.

٣ – حجم السورة بحسب ما تحتويه من أجزاء :

أبين تحت هذا العنوان الفرعي عدد الأجزاء التي تحتويها السورة، فهناك سور تحتوي على جزء أوأكثر (وهي السبع الطوال فقط)، وهناك سور تحتوي على أقل من جزء (١٠٧ سورة)، والسور التي تحتوي على أقل من جزء يكتب عددها عشري.

٤ – نسبة حجم السورة :

أبين تحت هذا العنوان الفرعي نسبة حجم السورة في القرآن الكريم، ونحدد هذه النسبة بحسب نسبة حروف السورة[2] إلى جميع حروف القرآن الكريم، ويتم ذلك من خلال ضرب عدد حروف السورة بمئة ثم تقسيم العدد الناتج على عدد حروف جميع سور القرآن الكريم[3].

* ونمثل للعنوان الرئيسي السادس (الحجم) وما يتبعه من أربعة عناوين فرعيه من بطاقة (سورة الأعراف) :

حجمها	ربع = ١٠	حزب = ٢,٥	جزء = ١,٢٥	نسبة حجمها = ٤,٣٪

(١) وقد قام الشيخ مصطفى محمود أبوصالح في كتابه (دليل القرآن الكريم) في جدول القسم الأول: (ص/ ٣٥) بتحديد موقع كل سورة بنفس الطريقة التي اتبعتها، ولكن بتحديد نهاية السورة فقط من حيث رقم الجزء والحزب والربع الذي انتهت فيها، ولكن لم يذكر بدايتها، باعتبار أن نهاية السورة السابقة تعتبر بداية السورة التالية.

(٢) لأنه سبق أن بينا–في عنوان ترتيب السورة – أننا سنحدد ترتيب السورة بحسب طولها على حسب عدد حروفها، وقد ذكرنا سبب اختيارنا الحرف آنذاك. انظر: (ص/ ١١، ١٢).

(٣) فمثلا : عدد حروف سورة الأعراف (١٤٢٤٥ حرفا)، فنضرب هذا العدد بـ(١٠٠) : (١٤٢٤٥× ١٠٠ = ١٤٢٤٥٠٠) ثم نقسم هذا العدد الناتج على عدد حروف القرآن الكريم (٣٢٦١٥٩) : (١٤٢٤٥٠٠ ÷ ٣٢٦١٥٩ = ٤,٣)، فتكون نسبة سورة الأعراف : ٤,٣٪.

العنوان الرئيسي السابع : حروف فواصل آيات السورة :

الفواصل جمع فاصلة، وهي الكلمة التي تكون في آخر الآية، وتسمى أيضا رأس الآية[1]. والمقصود بحرف الفاصلة الحرف الأخير الذي اختتمت به كلمة الفاصلة[2]، ونمثل لذلك بسورة النصر:

قال تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾.

فالفواصل في سورة النصر هي الكلمات الثلاث التي انتهت بها آيات السورة، والتي تحتها خط، وهي : ((وَٱلۡفَتۡحُ ۝١، أَفۡوَاجٗا ۝٢، تَوَّابَۢا ۝٣))، وحروف الفواصل، هي الحروف التي ختمت بها كلمات الفواصل، وهما حرفان: (ح ، ا)، فالحاء ختمت به آية واحدة، والألف ختمت به آيتان.

فتحت هذا العنوان أحدد الحروف التي ختمت بها آيات السورة[3]، وأبين أيضا عدد الآيات التي ختمت بهذه الحروف في السورة نفسها، أي أذكر حرف الفاصلة، ثم أذكر أمامه ما بين قوسين عدد الآيات التي ختمت بهذا الحرف في السورة، وأراعي في ترتيب الحروف أكثر الحروف ورودًا ثم الذي يليه في عدد وروده وهكذا، وإذا تساوى العدد راعيت الترتيب الألفبائي للحروف[4].

وسنجد سورة كاملة ختمت فواصلها على حرف واحد، نحو : سورة الكهف ختمت جميع فواصلها بحرف (الألف)، ومنها ما ختمت فواصلها على حرفين، نحو : سورة يونس ختمت فواصلها على حرفي (الميم و النون)، ومنها ما ختم بأكثر من ذلك[5]، وأكثر سورة ذكرت فيها حروف الفواصل سورة هود، بلغ عدد الحروف التي ختمت عليها فواصلها (١٢ حرفا)[6].

* ونمثل للعنوان الرئيسي السابع (حروف فواصل الآيات) من بطاقة (سورة الأنفال) التي بنيت حروف فواصلها على سبعة حروف:

حروف فواصل آياتها	ن : (٣٩)	م : (١٩)	ر : (١٠)	ب : (٤)	د : (١)	ط : (١)	ق : (١)

(١) انظر : معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٠٧)، والميسر في علم عد آي القرآن: (ص/ ١١).

(٢) انظر : معجم علوم القرآن: (ص/ ٢١١).

(٣) طبعا بحسب العد الكوفي المعتمد في مصحف المدينة المنورة ، وحسب ظني معتمد في جميع المصاحف المطبوعة . انظر رقم (١) في هامش: (ص/ ٨).

(٤) اهتم الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، بتحديد حروف فواصل كل سورة في بداية حديثه عن كل سورة، ولكن لا يعدد عدد ورود الفاصلة، إنما يكتفي بذكر حروف فواصلها مفرقة ثم يجمعها في كلمة، فمثلا في سورة البقرة، يقول: (مجموع فواصل آياتها (ق م ل ن د ب ر) ويجمعها (قم لندّبر)) (١/ ١٣٤). وكذلك اهتم البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) في كتابه (مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ)، على نفس طريقة الفيروز آبادي، ولكن لا يعبر عنها بالفواصل إنما بكلمة (رويها) فيقول مثلا في سورة البقرة (رويها : سبعة أحرف، يجمعها قولك : قم لندبر.) (٢/ ٩). ولكن يجب أن ننتبه أنهم أحيانا يذكرون حروف الفواصل في أعداد المذاهب الأخرى للآيات، ولا يكتفون بالعد الكوفي الذي اعتمدناه.

(٥) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢١١).

(٦) وقد جاءت في حروف فواصل الآيات جميع الحروف الهجائية العربية التسعة والعشرين، ماعدا حرفين هما : (خ ، غ). وأكثر الحروف ورودا في الفواصل، هي : (ن، ا، م، ر).- انظر: معجم علوم القرآن: (ص/ ٢١٢).

ولمعرفة فواصلِ الآيات فوائد كثيرة منها ما ذكره العلامة محمد بن عاشور - رحمه الله - في مقدمة تفسيره : (وَاعْلَمْ أَنَّ هَذه الْفَوَاصِلَ مِنْ جُمْلَة الْمَقْصُود مِنَ الْإِعْجَاز لأَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى مُحَسِّنَات الْكَلَام وَهِيَ مِنْ جَانب فَصَاحَة الْكَلَام، فَمِنَ الْغَرَض الْبَلَاغِيِّ الْوُقُوفُ عِنْدَ الْفَوَاصِلِ لِتَقَعَ فِي الْأَسْمَاعِ فَتَتَأَثَّرَ نُفُوسُ السَّامِعِينَ بِمَحَاسِنِ ذَلِكَ التَّمَاثُلِ، كَمَا تَتَأَثَّرُ بِالْقَوَافِي فِي الشِّعْرِ وَبِالْأَسْجَاعِ فِي الْكَلَامِ الْمَسْجُوعِ).التحرير والتنوير: (١/ ٧٦)

العنوان الرئيسي الثامن : تحزيب القرآن :

سبق أن ذكرنا تحت العنوان الرئيسي الخامس (موقع السورة) تقسيم العلماء المصحف إلى : أجزاء وأحزاب وأرباع، وأن هذا التقسيم قد أثبت في المصحف؛ ليسهل قراءته وحفظه.

وهناك تقسيم آخر للعلماء لم يثبت في المصحف ، وإنما ذكره معظم العلماء الذين ألفوا في (علم عد آي القرآن)، حيث يذكرون تقسيم القرآن وتحزيبه(١) إلى : أنصاف، وأثلاث، وأرباع، وأخماس، وأسداس، وأسباع، وأثمان، وأتساع، وأعشار(٢). وهذه التحزيبات التسعة هي التي أذكرها تحت هذا العنوان، حيث أبين نهاية كل قسم من هذه التحزيبات(٣)، وقد اعتمدت التحزيبات التي ذكرها الإمام أبوعمرو الداني الأندلسي (المتوفى : ٤٤٤ هـ) في نهاية كتابه: (البيان في عد آي القرآن)(٤). وأضفت إلى هذه التحزيبات التسعة تحزيب الصحابة للقرآن الكريم، حيث قسموه إلى سبعة أحزاب، بحيث يختمون القرآن في أسبوع(٥).

* ونمثل للعنوان الرئيسي الثامن (تحزيب القرآن) من بطاقة (سورة التوبة):

تحزيب القرآن	نهاية الثلث الأول	ونهاية السدس الثاني	ونهاية التسع الثالث	... حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ ﴿٩٢﴾	نهاية حزب الصحابة الثاني	نهاية السورة

ملاحظة : هذا العنوان لا يرد في جميع بطاقات السور، إنما في السور التي يوجد فيها نهاية حزب من التحزيبات التي ذكرناها.

(١) معنى التحزيب والتجزئة واحد وهو: جعل الشيء أحزابا وأجزاء، فالأجزاء والأحزاب والأوراد - لغة - بمعنى واحد. أما اصطلاحا فبينها فروق، والمصطلح الشائع الآن أن الحزب نصف الجزء، وأن الوِرْد هو المقدار الذي اعتاد المسلم قراءته أو الصلاة به، وهو أمر يختلف من شخص لآخر. والمعنى الذي أقصده من التحزيب هو تقسيم القرآن إلى أقسام أخرى غير الموجودة اليوم في المصحف والتي أشرت إليه بالأنصاف والأثلاث... الخ. انظر : الميسر في علم عد آي القرآن: (ص/ ٢١٩)، وتحزيب القرآن : (ص/ ١٠٠).

(٢) والمقصود من هذا التحزيب ختم القرآن بعدد ما حزب؛ أي: تحزيبه لأعشار يختم بعشرة أيام، وتحزيبه لأتساع يختم في تسعة أيام، وهكذا.

(٣) أما البداية فتكون نهاية الحزب الذي قبله، ماعدا التحزيب الأول تكون بدايته بداية سورة الفاتحة أول سورة، فمثلا : بداية العشر الأول هو أول الفاتحة، أما بداية العشر الثاني، هو الآية التي تأتي بعد نهاية العشر الأول وهكذا في بقية التحزيبات.

(٤) انظر : البيان في عد آي القرآن : (ص/ ٣٠٠)، وما بعدها، وقد ذكرها الداني بلفظ أجزاء وليس أحزابا، والمعنى واحد كما بينا.

(٥) روى ابن ماجه وغيره عَنْ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ، قَالَ:..فَسَأَلْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: «ثَلَاثٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعٌ وَتِسْعٌ وَإِحْدَى عَشْرَةَ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ». رواه ابن ماجه: (١٣٤٥) وحسن إسناده ابن كثير في كتابه فضائل القرآن: (ص/ ١٤٩)، والمقصود بالثلاث أي ثلاث سور وهكذا ، ويبدأ العد من سورة البقرة وليست الفاتحة، فالثلاث السور الأولى هي : البقرة وآل عمران والنساء، والخمس هي : المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة، وهكذا. انظر : البرهان: (ص/ ١٧٤).

العنوان الرئيسي التاسع : فضل السورة :

معرفة فضائل القرآن وسوره[١] ترغب في تلاوة كتاب الله تعالى وحفظه والارتباط به والعمل بأحكامه، فتحت هذا العنوان الرئيسي في البطاقة سأذكر الأحاديث والآثار[٢] الواردة في فضل السورة خاصة، أو فضل السورة مع غيرها من السور، أو فضل آيات السورة[٣].

وستكون الطريقة التي سأتبعها في ذكر الأحاديث والآثار، أن أذكر الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ في فضائل السورة وآياتها أولا، وأجعل الحديث بين قوسين مزدوجين كبيرين ، هكذا ((..))[٤]. ثم أذكر الآثار الواردة عن الصحابة - رضي الله عنهم - وأجعل الأثر بين قوسين مزدوجين صغيرين، هكذا «..» مع ذكر الترضي عن الصحابي[٥]،

---

(١) يعرف الدكتور عبدالسلام الجار الله فضائل القرآن فيقول: هي ما جاء في بيان شرف القرآن وما يتعلق به، وإظهار مزايا سوره وآياته، ومنافعها الدنيوية والأخروية.انظر: فضائل القرآن الكريم للدكتور عبدالسلام الجارالله: (ص/ ٤٢).

(٢) يقصد بالأحاديث أقوال الرسول ﷺ وأفعاله التي تدل على فضائل السورة، ويقصد بالآثار أقوال وأفعال الصحابة والتابعين في فضائل السورة، فقد جرت عادة من دون في (علم فضائل القرآن الكريم) من السابقين، أن يجمع كل ما ورد من الأقوال والأفعال الواردة عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين في فضائل القرآن وسوره وآياته، مثل الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام (المُتوفى سنة٢٢٤هـ) في كتابه فضائل القرآن، والحافظ أبي العباس جعفر بن محمد المستغفري (المُتوفى سنة ٤٣٢ هـ) في كتابه فضائل القرآن، وغيرهما، ولذا آثرت أن أسير على أثر هؤلاء العلماء وأذكر جميع الأحاديث الواردة عن الرسول ﷺ أو الصحابة أو التابعين في فضائل السور. انظر: فضائل القرآن الكريم للدكتور عبدالسلام الجارالله: (ص/ ٣٨).

(٣) فأذكر أولا الفضائل الواردة في السورة نفسها، كقوله ﷺ - في فضل سورة الفاتحة- : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ)) رواه البخاري. ثم أذكر الفضائل الواردة في السورة مع بعض السور الأخرى كقوله ﷺ - في فضل سورة البقرة وآل عمران - : ((... اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ ،أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ ،أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)) رواه مسلم .
ثم أذكر الفضائل الواردة في آيات السورة كقوله ﷺ - في فضل آخر آية من سورة التوبة - : ((مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: ﴿...حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ التوبة، سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)) رواه ابن السني. أما الفضائل الواردة في كل القرآن الكريم كحديث : ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ)). رواه الترمذي، فهذا عام لا أذكره لأنه لا يخص السورة إنما يشمل جميع سور القرآن وآياته.
فأحاديث الفضائل من حيث المتن تنقسم إلى أربعة أقسام: ١- عام يشمل كل القرآن، ٢- خاص يخص السورة، ٣- عام مخصوص: يشمل السورة مع بعض السور الأخرى، ٤- خاص مخصوص: يخص آية أو آيات من السورة. وطبعا حديثنا يشمل جميع الأقسام ماعدا القسم الأول العام.

(٤) تم كتابة متن جميع الأحاديث الشريفة الواردة في الكتاب باللون الأخضر.

(٥) الأثر الذي يروى عن الصحابي في فضائل القرآن قسمان : إما أن يكون متعلقا بالأجر والثواب كحديث ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال : «مَنْ قَرَأَ (يس) حِينَ يُصْبِحُ، أُعْطِيَ يُسْرَ يَوْمِهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَدْرِ لَيْلِهِ، أُعْطِيَ يُسْرَ لَيْلَتِهِ حَتَّى يُصْبِحَ»، رواه الدارمي، فقول ابن عباس هذا وما يشابه لا مجال للرأي والاجتهاد فيه فهذا له حكم المرفوع للرسول ﷺ. وإما أن يكون من قبيل وصف القرآن ومدح بعض السور والآيات والثناء عليها لما دلت عليه من أحكام ومواعظ كحديث عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال : «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ ، وَسُورَةَ الْحَجِّ ، وَسُورَةَ النُّورِ ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم، فهذا يحتمل ألا يحكم برفعه لاحتمال كونه من كلامهم وفهمهم للسورة، وقد يلحق به ما ورد عنهم من قبيل الرقية والاستشفاء بالقرآن، فقد يكون من قبيل ما جرب ونفع، فهذا يعتبر من خواص القرآن ويندرج تحت عموم قوله تعالى:﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾. انظر: موسوعة فضائل سور وآيات القرآن: (١/ ٢٤)، فضائل القرآن الكريم لعبدالسلام الجار الله: (ص/ ٣٧).

ثم أذكر الآثار الواردة عن التابعين - رحمهم الله - وأجعل الأثر بين قوسين مزدوجين صغيرين جدا، هكذا ".." مع ذكر الترحم على التابعي[(١)].

وإن شاء الله لا أذكر إلا الأحاديث[(٢)] والآثار الصحيحة[(٣)]، فإن كان الحديث مخرجا في الصحيحين البخاري ومسلم أكتفي بإجماع الأمة على صحة الأحاديث والآثار الواردة في هذين الكتابين فلا أزيد عليهما شيئا، وإذا كان الحديث والأثر مخرجا في غيرهما فأذكر مَن صحح أو حسن هذا الحديث والأثر من المحققين.

❃ ويمكن أن نمثل للعنوان الرئيسي التاسع (فضل السورة) من بطاقة (سورة يس):

فضلها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قال: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ بِـ (يس))) رواه الطبراني، قال الألباني: إسناده جيد.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ الطِّوَالَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان، وصححه الألباني. وسورة (يس) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٣- عن ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قال: «مَنْ قَرَأَ (يس) حِينَ يُصْبِحُ، أُعْطِيَ يُسْرَ يَوْمِهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَدْرِ لَيْلِهِ، أُعْطِيَ يُسْرَ لَيْلَتِهِ حَتَّى يُصْبِحَ»، رواه الدارمي، وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد: إسناده حسن وهو موقوف على ابن عباس.

٤- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قال: حَدَّثَنِي الْمَشْيَخَةُ (وهم من التابعين): أَنَّهُمْ حَضَرُوا غُضَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ الثُّمَالِيَّ، حِينَ اشْتَدَّ سَوْقُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ (يس)؟» قَالَ: فَقَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شُرَيْحٍ السَّكُونِيُّ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ مِنْهَا قُبِضَ، قَالَ: وَكَانَ الْمَشْيَخَةُ يَقُولُونَ: «إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيِّتِ خُفِّفَ عَنْهُ بِهَا» رواه أحمد، وصحح إسناده الألباني، وغضيف بن الحارث الثمالي من الصحابة على الصحيح.

٥- عن يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ - رحمه الله - قال: "بلغني أنه من قرأ (يس) حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي، وَمن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح. قال: وقد حدثني من قد جربها". رواه المستغفري في كتاب(فضائل القرآن) وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

---

(١) ما روي عن التابعي في فضائل القرآن إذا كان من قبيل الأجر والثواب ومما لا مجال للرأي والاجتهاد فيه كأثر عَطَاء بن رباح - رحمه الله تعالى -: " أَنَّ رَجُلَيْنِ فِيمَا مَضَى كَانَ يَلْزَمُ أَحَدُهُمَا (تَبَارَكَ) والآخرُ (السَّجْدَةَ الصُّغْرَى)، فأَمَّا صَاحِبُ (تَبَارَكَ) فَجَادَلَتْ عَنْهُ حَتَّى نَجَا، وَأَمَّا صَاحِبُ (السَّجْدَةِ الصُّغْرَى) فَانْقَسَمَتْ فِي قَبْرِهِ قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقِسْمٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ حَتَّى نَجَا، فَسُمِّيَتِ الْمُنْقَسِمَةَ ". رواه عبدالرزاق في مصنفه،فهذا له حكم المرفوع المرسل ، وجمهور المحدثين على ضعفه ، ومنهم من قبله بشروط ، وعلى العموم في الفضائل يتوسع بعض العلماء ويقبل فيها ما لا يقبله في الأحكام . أما إذا كان من قبل وصف القرآن والثناء على بعض السور لما فيها من أحكام ، كأثر مَسْرُوق بْنِ الْأَجْدَعِ رحمه الله تعالى - قَالَ: " مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ نَبَأَ الْأَوَّلِينَ، وَنَبَأَ الْآخَرِينَ، وَنَبَأَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَنَبَأَ أَهْلِ النَّارِ، وَنَبَأَ الدُّنْيَا، وَنَبَأَ الْآخِرَةِ فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ". رواه أبو عبيد في فضائل القرآن، فهذا لا شك لا يأخذ حكم المرفوع المرسل بل يعتبر من الأحاديث المقطوعة على التابعي، ويدخل فيه ما ورد عنهم من قبيل الرقيه والاستشفاء. انظر: كتاب فضائل القرآن الكريم لعبدالسلام الجار الله: (ص/ ٣٨)، تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان: (ص/ ٨١) .

(٢) وأظن أنني بعون الله تعالى قد استوعبت جميع الأحاديث الصحيحة التي وردت في فضل السورة أو آياتها ، فإذا وُجِدَ حديث لم أذكره فهو في الغالب ضعيف - والله أعلم .

(٣) قال الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني في كتابه (موسوعة فضائل سور وآيات القرآن) : (ويلاحظ أن أكثر من رأيت من المشايخ بل وبعض كبار العلماء السابقين يظن أن الأحاديث الصحيحة في هذا الباب قليلة جدا - ثم ذكر بعض أقوال العلماء في ذلك - ثم قال: وفي حقيقة الأمر أحاديث الفضائل جملة تنيف على ألف حديث قد جمعت معظمها، والصحيح منها قدر كبير) انظر الكتاب: (ص/ ١٧، ١٨).

العنوان الرئيسي العاشر : تناسب السورة :

علم المناسبات من علوم القرآن الكريم، الذي يبحث في ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها من السور ، وفي ارتباط كل آية بما قبلها وما بعدها من الآيات[1]، وتظهر فائدة معرفة المناسبة في إدراك اتساق المعاني، وإعجاز القرآن البلاغي، وإحكام بيانه، وانتظام كلامه، وروعة أسلوبه ، قال تعالى : ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ١﴾ سورة هود .

قال الزركشي: (وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذًا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط، ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء).وقال القاضي أبو بكر بن العربي: (ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني، علم عظيم)[2].

وسنبين تحت هذا العنوان المناسبة في السورة من خلال أمرين :

١ - تناسب السورة مع السورة التي قبلها :

أذكر الارتباط والتناسب بين السورة والسورة التي قبلها، وخاصةً المناسبة بين معاني الآية أو الآيات التي افتتحت بها السورة (المطلع)، وبين معاني الآية أو الآيات التي ختمت بها السورة التي سبقتها (الخاتمة)[3].

٢ - تناسب مطلع السورة مع خاتمتها :

أذكر الارتباط والتناسب بين معاني الآية أو الآيات التي افتتحت بها السورة (المطلع)، وبين معاني الآية أو الآيات التي ختمت بها السورة نفسها (الخاتمة)[4].

* ويمكن أن نمثل للعنوان الرئيسي العاشر (مناسبة السورة) من بطاقة (سورة يونس):

تناسبها		
تناسبها	۞ تناسب مطلع سورة يونس مع خاتمة سورة التوبة – السابقة – ؛ حيث ختمت سورة التوبة السابقة بذكر صفات الرسول ﷺ، وبدأت سورة يونس بتبديد الشكوك والأوهام نحو إنزال الوحي على الرسول ﷺ، للتبشير والإنذار.	۞ تناسب مطلع سورة يونس مع خاتمتها، فقد بدأت السورة ببيان إنكار المشركين للوحي وتعجبهم أن يوحى إلى رجل منهم، وجاءت الخاتمة بأمر الرسول ﷺ بالتمسك بالوحي والصبر حتى يحكم الله بينه وبين هؤلاء المشركين منكري الوحي.

(١) ومن التفاسير القديمة التي ألفت لبيان هذا التناسب تفسير (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) للإمام البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ).

(٢) انظر كتاب : مباحث في التفسير الموضوعي، للدكتور مصطفى مسلم: (ص/ ٥٨)، وكتاب مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: (ص/ ٩٧).

(٣) اهتم العلماء ببيان التناسب بين سور القرآن بحسب ترتيبها في المصحف؛ لإثبات بلاغة القرآن الكريم وتجانسه وإعجازه، وكذلك لإثبات أن ترتيب السور في المصحف توقيفي من الرسول ﷺ وليس من اجتهاد الصحابة – رضوان الله عليهم –، ومن هذه الكتب التي ألفت في هذا المجال قديما : البرهان فى تناسب سور القرآن لأحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، وكتاب: ترتيب سور القرآن للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، وحديثا : كتاب : التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم للدكتور فاضل السامرائي.

(٤) من الكتب التي ألفت لبيان التناسب بين مطالع السورة وخاتمتها : قديما : كتاب : مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع للسيوطي، وحديثا : كتاب : التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم للدكتور فاضل السامرائي.
– والمراجع التي اعتمدت عليها لبيان تناسب السورة ما سبق من الكتب، وما جاء في مقدمات تفسير السور في التفاسير التالية : تفسير الألوسي، تفسير المراغي، التفسير المنير.

العنوان الرئيسي الحادي عشر : خصائص السورة :

تمتاز بعض سور القرآن بخصائص عن غيرها من السور ، كأطول سورة ، وأقصر سورة ، وأفضل سورة ، وهكذا ، فتحت هذا العنوان الرئيسي أذكر بعض ما تختص به السورة عن غيرها من السور ،أو ما قد تشترك به من الخصائص مع غيرها من السور ، مما يميز هذه السورة عن سواها ، وأيضا أذكر تحت هذا العنوان معلومات عن السورة لم ترد في العناوين الأخرى من البطاقة[1] .

❋ ويمكن أن نمثل للعنوان الرئيسي الحادي عشر (خصائص السورة) من بطاقة (سورة يوسف):

خصائصها

١- انفردت السورة بذكر قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - كاملة من بدايتها إلى نهايتها؛ حيث لم تذكر في غيرها من السور، كما هي العادة في تكررا قصص الأنبياء في القرآن .

٢- قصة يوسف عليه السلام هي أطول قصة في القرآن، استغرقت معظم السورة (٩٧ آية)، ولم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف - عليه السلام -في هذه السورة.

٣- سورة يوسف وإن كانت من السور المكية، التي تحمل - في الغالب - طابع الإنذار والتهديد، إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان، فجاءت طرية نَدية ، في أسلوب ممتع لطيف، سَلِس رقيق ، يحمل جو الأنس والرحمة، والرأفة والحنان ، ولهذا قال خالدُ بن مَعْدان - رحمه الله - : «سُورَة يُوسُف وَسورَة مَرْيَم يَتَفَكَّهُ بِهِمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ»، وقال عطاء - رحمه الله - : «لا يسمع سورة يوسف محزونٌ إلا استراح إليها».

٤- وضحت سورة يوسف إعجاز القرآن في أسلوب القصص؛ ولذلك وصفت السورة في بدايتها قصص القرآن بأحسن القصص، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ الْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾ ﴾.

٥- أكثر ما اجتمع في القرآن من الحروف المتحركة المتوالية ثمانية حروف، جاءت في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾، وذلك فيما بين الياء والواو.

٦- رغم أن سورة يوسف تزيد عن مئة آية إلا أنه لم يذكر فيها الجنة أو النار.

٧- أول سورة حملت من مكة إلى المدينة سورة يوسف ، انطلق بها عوف بن عفراء من الخزرج رضي الله عنه ، وكان ضمن من الذين قدموا على رسول الله ﷺ في مكة ، في السنة الحادية عشر من البعثة ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا- وهم أول مَن أسلم مِن الأنصار-، فقرأها على أهل المدينة في بني زريق فأسلم يومئذ بيوت من الأنصار.

٨- ذكر السيوطي الحكمة من عدم تكرر قصة سيدنا يوسف عليه السلام كغيرها من قصص الأنبياء فقال : (..أقوى ما يجاب به أن قصص الأنبياء إنما كررت لأن المقصود بها إفادة إهلاك مَن كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله ﷺ ، فكلما كذبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ؛ ولهذا قال تعالى في آيات: ﴿..فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾(الانفال) ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ﴿٦﴾ ﴾ (الانعام) ، وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك.

---

(١) هناك علم من علوم القرآن يسمى بعلم (خواص القرآن)، ويقصد به : تأثير القرآن الكريم أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع ودفع المضار أو رفعها، وطبعاً هذا العلم غير مقصود بخصائص السورة وإن كانت تحتوي على بعضه إن صح. انظر خواص القرآن الكريم للدكتور تركي الهويمل: (ص/ ٥)، ومابعدها.

العنوان الرئيسي الثاني عشر : محور السورة ومقاطعها:

يقصد بمحور السورة : الموضوع الرئيسي الذي تتحدث عنه السورة، أو ما قد يطلق عليه أحيانا (مقصود السورة)[1]، فالقرآن الكريم كتاب هداية، أنزله الله لتعريف الخلق بخالقهم، ودعوتهم إلى توحيده، وبيان الصراط الموصل لمرضاة الله تعالى، ومن خلال السير عليه تتحقق العبودية لله تعالى، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ سورة البقرة.

والقرآن ينقسم إلى سور مكية ومدنية، فالسور المكية في غالبها تتحدث عن العقيدة من حيث الدعوة إلى توحيد الربوبية والعبودية، وإثبات بعثة الرسول ﷺ ورسالته، وإثبات أن القرآن كلام الله تعالى، وإثبات البعث وما يتعلق به، وبيان سنن الله تعالى في خلقه. أما السور المدنية فهي لا تغفل جانب العقيدة لأنها هي الأساس ، ولكن تتحدث بجانب ذلك عن التشريع الإسلامي الذي ينظم حياة الفرد والمجتمع المسلم، وعن الجهاد وغزوات الرسول ﷺ، ومجادلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وأيضا تتحدث بتفصيل عن المنافقين، وبيان القيم والأخلاق الإسلامية.

هذه هي المواضيع العامة للقرآن وسوره، ويبقى لكل سورة موضوعها الخاص الذي يميزها ويندرج تحت هذه المواضيع العامة، فتحت هذا العنوان أبين موضوع السورة الرئيسي، أو ما أطلقنا عليه محور السورة الرئيسي[2] .

---

(١) للعلماء الذين تحدثوا في مقاصد السور أو مواضيعها طريقتان: الطريقة الأولى: ذكر جميع المواضيع الذي احتوتها السورة سردا دون تحديد موضوع رئيسي يحتوي هذه المواضيع، وأشهر من سلك هذا الطريق من الأقدمين الفيروز آبادي (المتوفى: ٨١٧هـ) في كتابه (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، ومن المعاصرين العلامة ابن عاشور(المتوفى : ١٣٩٣هـ) في تفسيره (التحرير والتنوير).
أما الطريقة الثانية : فتحديد موضوع رئيسي للسورة أو محور أو مقصود، ثم ربط جميع آيات السورة ومقاطعها في هذا المحور، وتسمى هذه الطريقة (التفسير الموضوعي)، وأشهر مَن سلك هذا الطريق من الأقدمين الإمام البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) في تفسيره (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) وكتابه (مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور)، ومن المعاصرين الأستاذ سيد قطب (المتوفى: ١٣٨٥هـ) في تفسيره (في ظلال القرآن)، وهو أكثر من أوضح هذه الطريقة.
وقد اجتهد بعض المفسرين المعاصرين ببيان مواضيع السورة أو محورها الرئيسي منهم : المراغي في (تفسير المراغي)، والصابوني في (صفوة التفاسير)، والزحيلي في (التفسير المنير)، والطنطاوي في (التفسير الوسيط)، ومحمد حجازي في (التفسير الواضح)، و مجموعة من علماء التفسير بإشراف الدكتور مصطفى مسلم في (التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم).

(٢) والطريقة التي اتبعتها في تحديد محور السورة الرئيسي أن:أقرأ ما ذكره المفسرون في بيان محور السوره خاصة في تفسير سيد قطب والتفسير الموضوعي، ثم أقرأ تفسير السورة كاملا وأحدد مقاطعها، وأضع لكل مقطع عنوانا ، ثم بعد ذلك من خلال عناوين المقاطع أحدد محور السورة وموضوعها الرئيسي، مسترشدا بأقوال المفسرين في ذلك، وأهم التفاسير التي قرأتها : تفسير ابن كثير، في ظلال القرآن، تفسير السعدي ، صفوة التفاسير.

وبعد أن أبين محور السورة الرئيسي، أقسم آيات السورة إلى مقاطع، وأذكر لكل مقطع عنوانا[١] يجمع أغلب ما تشير إليه آيات المقطع من معاني رئيسية، وهذا العنوان يندرج بالتالي تحت الموضوع الخاص للسورة أو محورها[٢].

* ويمكن أن نمثل للعنوان الرئيسي الحادي عشر (محور السورة الرئيسي ومقاطعها) من بطاقة (سورة العنكبوت):

محورها الرئيسي ومقاطعها	
	المحور الرئيسي: (بيان سنة الله -تعالى- في ابتلاء المؤمنين لتمييز الصادق من الكاذب، ونصرة المؤمنين الصادقين وإهلاك الطغاة المعتدين على حدود الله)، وهي تنقسم لثلاثة مقاطع : - المقطع الأول (١-١٣) : حقيقة الإيمان، وسنة الابتلاء والفتنة، وبيان مصير المؤمنين والمنافقين والكافرين. - المقطع الثاني (١٤-٤٥) : ذكر نماذج من قصص السابقين الدالة على سنة الابتلاء للمؤمنين، وإهلاك الطغاة. - المقطع الثالث (٤٦-٦٩) : بيان موقف المؤمنين من أهل الكتاب، والرد على مَن يجحد بالكتاب ويطلب المعجزات، ودعوة المؤمنين للهجرة، وتقرير الكفار بوحدانية الله تعالى، وتثبيت المؤمنين المجاهدين وتبشيرهم بنصر الله لهم.

(١) استفدت كثيرا في تحديد مقاطع السور وعناوينها من الظلال لسيد قطب والتفسير الواضح لحجازي، والتفسير المنير للزحيلي، والتفسير الموضوعي.

(٢) تحديد محور السورة الرئيسي ومقاطع السورة وعناوينها، يبقى أمرا اجتهادياً، قد يصيب الإنسان فيه وقد يخطىء، ولكني اجتهدت أن لا أكون بدعا من أمري، بل أرجع لما قاله المفسرون في هذا الموضوع، وأصوغ من مجموع أقوالهم ما ذكرته آنفا، فإن أصبت فمن الله - تعالى -، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وأستغفر الله وأتوب إليه.

أقسام الكتاب

قمت بتقسيم الكتاب إلى أربعة أقسام كما جاء في حديث وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان(٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة (١٤٨٠)

وهذه الأقسام

القسم الأول : السبع الطوال : من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة.

القسم الثاني : المئون : من سورة يونس إلى سورة الشعراء.

القسم الثالث : المثاني : من سورة النمل إلى سورة الحجرات.

القسم الرابع : المفصل : من سورة ق إلى سورة الناس.

وهذا لا يعني أن جميع ما ورد من السور في كل قسم يندرج تحت عنوان هذا القسم ، بل قد ترد سور في قسم وهي من قسم آخر ، مثل سورة الرعد وردت في قسم المئين وهي من المثاني ، وسأبين إن شاء الله في بداية كل قسم السور التي تكون تابعة له ، والسور الداخلة فيه ولكن غير تابعة له[١].

(١) ذكر سور تحت أقسام غير تابعة لها سنجدها في الأقسام الثلاثة الأولى : السبع الطوال، والمئين، والمثاني. أما المفصل فجميع ما ذكر تحته فهو من سور المفصل، أما سبب ذكر سور في غير أقسامها، فلابد من سبب وحكمة، وقد تظهر للمتأمل وقد لا تظهر، وهذا مجال للبحث والتأمل.



القسم الأول

السبع الطوال

القسم الأول : السبع الطوال

١- تعريف الطوال : ويقال لها الطِّوال والسبع الطوال أو السبع الطُّول، وسميت بذلك لطولها على سائر سور القرآن، فجميعها يزيد طولها عن الجزء، أما باقي سور القرآن فهي أقل من الجزء.

٢- تحديد قسم الطوال : يبدأ قسم الطوال من سورة الفاتحة إلى سورة التوبة، وهي تسع سور، ولكن السور الطـوال منها سـبعة، وهي : البقرة، وآل عمران، والنسـاء، والمائدة، والأنعام، والأعـراف، والتوبة(١). أما سورة الفاتحة فهي من المفصل(٢)، والأنفال من المثاني(٣)، ولكنهما أدرجتا في قسم الطوال(٤).

٣- فضل السبع الطوال :

أ- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْـقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ ،....)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠).

ب- عَـنْ عَائِشَـةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَخَذَ السَّـبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ)) رواه أحمد: (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو الكتاب.

---

(١) اتفق العلماء على أن السور الست الأول من السبع الطوال هي (البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف)، ولكن اختلفوا في السورة السابعة : فمنهم من ذهب أنها الأنفال والتوبة معا، ومنهم من ذهب أنها يونس، ومنهم من ذهب أنها التوبة، وهذا ما رجحناه، لأن جعل الأنفال والتوبة سورة واحدة مخالف لما عليه معظم العلماء - إن لم يكن جميعهم- : أنهما سورتان منفصلتان، وأما سورة يونس فاعتبارها من المئين أوْلى؛ لأن سورة التوبة أطول من سورة يونس، وأيضا سورة التوبة أقرب للسور الطوال من سورة يونس حسب ترتيب المصحف؛ فكان الأولى إلحاقها بالسبع الطوال بدل يونس؛ وذلك لما جاء في الحديث بوصفها السبع الأول. - والله تعالى أعلم - انظر : جامع الأصول:(٢/ ١٥٠)، التحرير والتنوير:(٨/ ٦)، سلسلة الأحاديث الصحيحة حديث: (٢٣٠٥)، تفسير الطبري: (١/ ١٠٣).

(٢) وذهب بعض العلماء أنها من المثاني وقيل من الطوال لكثرة معانيها ولكنه بعيد، والراجح أنها من المفصل لقصرها فهي أشبه بقصار المفصل ، ولحديث عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - : (.. إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنْ الْمُفَصَّلِ..) رواه البخاري:(٤٩٩٣)، وسورة الفاتحة من أوائل ما نزل من السور . - والله تعالى أعلم - . انظر : دراسات في علوم القرآن لفهد الرومي: (ص/ ١١٨).

(٣) وذلك لحديث ابن عباس - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا -: (قلت لعثمان بن عفان ما حملكم أ ن عمدتم إلى الأنفال وهي من المثاني) رواه الترمذي: (٣٠٩٥) وقال : حديث حسن صحيح. ولأن آياتها أقل من مئة آية بكثير (٧٥ آية)، فلا يصح إلحاقها بالمئين، ومن باب أولى بالطوال.

(٤) وضع سورة الفاتحة في أول قسم الطوال؛ لأنها فاتحة الكتاب، فهي تعتبر أم القرآن وأم الكتاب؛ لأنها تعتبر كمقدمة للمصحف؛ لاحتوائها على المقاصد الرئيسية للقرآن الكريم، وأيضا فهي أفضل وأعظم سورة في القرآن ولذا وجب تصدرها لأول المصحف. أما الأنفال فقد وضعت في الطوال بسبب اقترانها مع سورة التوبة؛ لتشابه موضوعهما بما يخص الكفار، من حيث العهود معهم والقتال، ولذا تسميا القرينتين ولم يفصل بينهما بالبسملة.- والله تعالى أعلم -.

(**) ملاحظة : سأذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم: (ص/ ٤٦)، وذلك لصعوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها.

بيانات سور السبع الطوال

عدد سورها	عدد آياتها	عدد صفحاتها	عدد أسطرها	عدد كلماتها	عدد حروفها	عدد ألفاظ الجلالة	عدد أجزائها	عدد أحزابها	عدد أرباعها	نسبة حجمها
٧	١٢٨٢	١٩٦	٢٩١٩	٢٥٠١١	١٠٦٥٤٩	١١٨٤	٩,٨	١٩,٦	٧٨,٤	٣٢,٦٪

سور قسم السبع الطوال

تسلسل					اسم السورة	ملاحظة
المصحف	القسم	المفصل	المثاني	الطوال		
١	١	١	–	–	الفاتحة	المفصل
٢	٢	–	–	١	البقرة	
٣	٣	–	–	٢	آل عمران	
٤	٤	–	–	٣	النساء	
٥	٥	–	–	٤	المائدة	
٦	٦	–	–	٥	الأنعام	
٧	٧	–	–	٦	الأعراف	
٨	٨	–	١	–	الأنفال	المثاني
٩	٩	–	–	٧	التوبة	

١ - ١١٤
سُورَةُ الفَاتِحَةِ

أسمــاؤها

١- الفاتحة أو فاتحة الكتاب : لافتتاح الكتاب العزيز بها، حيث إنها أول القرآن في (الترتيب) لا في (النزول)، ولأنها يفتتح بها القراءة في الصلاة وفي التعليم.
٢- الحمد : لأنه ذكر في أولها لفظ (الحمد).
٣- السبع المثاني : لأنها سبع آيات بالاتفاق، وتثنى أي تكرر في كل ركعة من الصلاة.
٤- ٥- أم الكتاب وأم القرآن : لاشتمالها على مقاصد القرآن الأساسية، أو لأنها افتتح بها القرآن فكانت كأصله؛ كالأم للولد في أنها أصله ومبتدأه؛ فهي كالأم بالنسبة لبقية السور الكريمة.
٦- القرآن العظيم: لاشتمالها على المعاني الجليلة والمقاصد الرئيسية التي احتواها القرآن الكريم.
٧- الصلاة : لوجوب قراءتها في الصلاة، ولتوقف الصلاة عليها.
٨- ٩- الشفاء والشافية : تشفي صاحبها من داء الكفر والضلال والجهل والأمراض النفسية والعضوية.
١٠- الرُّقية : لأنها تقرأ على المريض فيشفى بإذن الله.
١١- الأساس : لأنها أصل القرآن وأول سورة فيه.
١٢- الوافية : لأنها وافية للمعاني الرئيسية في القرآن، ولأن تبعيضها لا يجوز أي لا يجوز قراءة بعضها في الركعة.
١٣- الكافية : لأنها تكفي في الصلاة عن غيرها، ولا يكفي عنها غيرها.
١٤- الكنز : لاشتمالها على المعاني الرئيسية في القرآن، وهي بمثابة الجواهر المكنوزة فيها.
١٥- ١٦- الشكر والثناء : لأن فيها ثناء على الله تعالى لنعمه وفضله.
١٧- المناجاة : لأن العبد يناجي فيها ربه.
١٨- التفويض : لأنه يحصل فيها تفويض الأمر لله تعالى كما في قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ ﴾.
١٩- ٢٠- الدعاء والسؤال: لاشتمالها عليه في قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾.
٢١- تعليم السؤال : لأن فيها آداب السؤال ، وهو تقديم الثناء على الله قبل سؤاله.
٢٢- النور : لوصفها بالنور مع خواتيم سورة البقرة.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (١-٨٦)	المفصل (١-٦٦)	الثناء على الله (١-١٤)	بإثبات صفات المدح (١-٧)	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (١-٥)

عدد	آياتها ومتوسطها : ٧ (قصيرة)	أسطرها : ٧	صفحاتها : ١	كلماتها : ٢٩	حروفها : ١٣٩	لفظ الجلالة (الله) : ٢

ترتيبها	المصحف : (١)	النزول : (٥)	الطول : (٩٩)

موقعها	بداياتها	الجزء (١)	الحزب (١)	الربع (١)'	نهاياتها	الجزء (١)	الحزب (١)	الربع (١)'

حجمها	ربع = ٠,١٥	حزب = ٠,٠٤	جزء = ٠,٠٢	نسبة حجمها = ٠,٠٤٢٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٤)	م : (٣)

فضلها

١- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورَةً مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ، وَلَا فِي الزَّبُورِ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ، وَلَا فِي الْقُرْآنِ مِثْلُهَا؟)) قُلْتُ : بَلَى... قَالَ : ((فَكَيْفَ تَقْرَأُ إِذَا قُمْتَ تُصَلِّي؟)) فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، قَالَ : ((هِيَ، هِيَ، وَهِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُ بَعْدُ)). رواه احمد: (٢١٠٩٥)، وصحح إسناده محققو المسند.
٢- عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رضي الله عنه قَالَ : كُنْتُ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ... ثُمَّ قَالَ لِي: ((لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ السُّوَرِ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ))، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قُلْتُ لَهُ: أَلَمْ تَقُلْ لَأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ. قَالَ : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ)) رواه البخاري:(٤٤٧٤).
٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ : فِي مَسِيرٍ لَهُ فَنَزَلَ وَنَزَلَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : ((أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ)) قَالَ : ((فَتَلَا عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (٧٩٥٧) وصححه الألباني في السلسلة: (١٤٩٩).
٤- عَنْ عبدِاللهِ بنِ جَابِرٍ رضي الله عنه عن رَسُولِ اللهِ ﷺ أنه قَالَ : ((أَلَا أُخْبِرُكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ جَابِرٍ بِخَيْرِ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ؟)) قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ : ((اقْرَأِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى تَخْتِمَهَا)) رواه احمد:(١٧٥٩٧)، وحسن إسناده محققو المسند.

تابع - فضلها	٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : كُنَّا فِي مَسِيرٍ لَنَا فَنَزَلْنَا، فَجَاءَتْ جَارِيَةٌ، فَقَالَتْ : إِنَّ سَيِّدَ الحَيِّ سَلِيمٌ، وَإِنَّ نَفَرَنَا غَيْبٌ، فَهَلْ مِنْكُمْ رَاقٍ؟ فَقَامَ مَعَهَا رَجُلٌ مَا كُنَّا نَأْبُنُهُ بِرُقْيَةٍ، فَرَقَاهُ فَبَرَأَ، فَأَمَرَ لَهُ بِثَلَاثِينَ شَاةً، وَسَقَانَا لَبَنًا، فَلَمَّا رَجَعَ قُلْنَا لَهُ : أَكُنْتَ تُحْسِنُ رُقْيَةً - أَوْ كُنْتَ تَرْقِي؟ - قَالَ : لَا، مَا رَقَيْتُ إِلَّا بِأُمِّ الكِتَابِ، قُلْنَا : لَا تُحْدِثُوا شَيْئًا حَتَّى نَأْتِيَ - أَوْ نَسْأَلَ - النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا قَدِمْنَا المَدِينَةَ ذَكَرْنَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : ((وَمَا كَانَ يُدْرِيهِ أَنَّهَا رُقْيَةٌ؟ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي بِسَهْمٍ)) رواه البخاري: (٥٠٠٧). ٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى صَلَاةً لَمْ يَقْرَأْ فِيهَا بِأُمِّ الْقُرْآنِ فَهِيَ خِدَاجٌ - ثَلَاثًا - غَيْرُ تَمَامٍ)). فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ إِنَّا نَكُونُ وَرَاءَ الإِمَامِ. فَقَالَ اقْرَأْ بِهَا فِي نَفْسِكَ فإني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ((قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي. وَإِذَا قَالَ ﴿ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾. قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي - فَإِذَا قَالَ : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾. قَالَ هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ. فَإِذَا قَالَ : ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾. قَالَ هَذَا لِعَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ)). رواه مسلم: (٣٩٥). ٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((إِذَا قَالَ الإِمَامُ ﴿ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ فَقُولُوا : «آمِينَ » . فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)). رواه البخاري: (٧٨٢). ٨- عن ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ : ((هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ : هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ)). رواه مسلم: (٨٠٦). ٩- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الفاتحة من المفصل الذي فضل به النبي ﷺ.
خصائصها	١- أعظم وأفضل وخير سورة في القرآن، وقد وردت أحاديث كثيرة بفضلها. ٢- ركن من أركان الصلاة؛ لذا فرض الله - تعالى - قراءتها في اليوم سبع عشرة مرة، بحسب عدد ركعات الصلوات الخمس[١]. ٣- سورة الفاتحة من المفصل، ولكنها وضعت في قسم الطوال؛ لافتتاح القرآن بها. ٤- أول سورة مكية - بحسب ترتيب المصحف -، وعدد السور المكية : ست وثمانون سورة، وتبلغ نسبتها (٦٠٪) من حجم القرآن الكريم - تقريبا -. ٥- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالثناء على الله من أصل أربع عشرة سورة افتتحت بذلك[٢]. ٦- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالحمد من أصل خمس سور افتتحت بذلك[٣]. ٧- أكثر سورة سميت بعدة أسماء؛ وهذا دليل على شرفها[٤]. ٨- تتعلق بها مسائل فقهية لم تتعلق بسواها؛ وهو دليل على فضلها[٥]. ٩- أول سورة نزلت كاملة، وما نزل قبلها من السور لم ينزل كاملاً، إنما نزل أوائلها فقط[٦]. ١٠- يُرْقى بها. ١١- السورة الوحيدة التي ذُكر اسمها في غيرها من سور القرآن؛ فقد جاء ذكر اسمها في سورة الحجر في قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ ﴾[٧]
محورها الرئيسي ومقاطعها	❖ السورة وضعت في أول سور القرآن الكريم، فهي تعتبر كمقدمة لكتاب الله تعالى؛ لتضمنها أصول مقاصد القرآن الكريم[٨]. وهي تتكون من ثلاثة مقاطع : ١- (١ - ٤) : تتضمن تعريف الخلق بربهم : البدء باسم الله، و الحمد والثناء والتمجيد لله تعالى. (توحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات). ٢- (٥) : تتضمن تعريف الخلق بحق ربهم عليهم : عقد بين الله تعالى والعبد : العبادة من العبد، والإعانة من الرب. (توحيد العبودية). ٣- (٦ - ٧) : تتضمن تعريف الخلق بالمنهج الصحيح للعبادة : دعاء : طلب الهداية لطريق المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، واجتناب طريق المغضوب عليهم (اليهود) والضالين (النصارى). وقد وضحت سورة البقرة - التالية لسورة الفاتحة - طريق المغضوب عليهم وهم اليهود، ووضحت سورة آل عمران - التالية لسورة البقرة - طريق الضالين وهم النصارى.

٢ـ ١١٤

سُورَةُ البَقَرَةِ

أسماؤها

١- البقرة : حيوان معروف يستخدم للحرث، ولحمه يؤكل ولبنه يشرب، وسميت بسورة البقرة؛ لأنه ذكرت فيها قصة البقرة التي أمر الله – تعالى – بني إسرائيل بذبحها لتكون آية، وهي مما انفردت هذه السورة بذكره، ولم يذكر لفظ (البقرة) مفردا بغير هذه السورة.

٢- الزهراء : المشرقة والمنيرة، وسميت بالزهراء؛ لنورها وهدايتها وعظيم أجرها.

٣- سنام القرآن : سَنام كل شيء أعلاه، ووصفت بذلك إما لطولها واحتوائها على أحكام كثيرة، أو لما فيها من الأمر بالجهاد وبه الرفعة الكبيرة.

٤- فسطاط القرآن : الفُسطَاطُ المدينة أو بيت من شعر، ووصفت بذلك لعظمها ولإحاطتها بأحكام ومواعظ كثيرة لم تذكر في غيرها.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مدنية (١-٢٨)	السبع الطوال (١-٧)	حروف التهجي (١-٢٩)	ثلاثة حروف (١-١٣)	﴿ الٓمٓ ﴾ (١-٦)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٢٨٦ (طويلة)	صفحاتها : ٤٨	أسطرها : ٧١١	كلماتها : ٦١١٦	حروفها : ٢٥٩٠٠	لفظ الجلالة (الله) : ٢٨٢

ترتيبها

المصحف : (٢)	النزول : (٨٧)	الطول : (١)

موقعها

بداياتها	الجزء (١)	الحزب (١)	الربع (١)[١]	نهاياتها	الجزء (٣)	الحزب (٥)	الربع (٤)[٢٠]

حجمها

ربع = ١٩,٢٥	حزب = ٤,٨	جزء = ٢,٤	نسبة حجمها = ٧,٩٪

حروف فواصل آياتها

ن : (١٩٣)	م : (٥٤)	ر : (٢١)	ب : (٩)	د : (٧)	ق : (١)	ل : (١)

فضلها

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ! إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ)). رواه مسلم: (٧٨٠).

٢- عن أَبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ((..اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ، وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ، وَلاَ تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)). رواه مسلم: (٨٠٤)، البطلة السحرة، ومعنى لا تستطيعها أي لا يمكنهم حفظها، وقيل لا تستطيع النفوذ في قارئها.

٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : ((إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ..)). رواه الحاكم وصحح إسناده:(٣٠٢٧) ووافقه الذهبي[١] .وسنام كل شيء أعلاه.

٤- عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رضي الله عنه قَالَ : «قَرَأْتُ اللَّيْلَةَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَفَرَسٌ لِي مَرْبُوطٌ، وَيَحْيَى ابْنِي مُضْطَجِعٌ قَرِيبًا مِنِّي، وَهُوَ غُلَامٌ، فَجَالَتْ جَوْلَةً، فَقُمْتُ لَيْسَ لِي هَمٌّ إِلَّا يَحْيَى ابْنِي، فَسَكَنَتِ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَرَأْتُ، فَجَالَتِ الْفَرَسُ،... فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا بِشَيْءٍ كَهَيْئَةِ الظُّلَّةِ فِي مِثْلِ الْمَصَابِيحِ مُقْبِلٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَهَالَنِي، فَسَكَنَتْ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ» فَقَالَ: ... ((ذَلِكَ الْمَلَائِكَةُ، دَنَوْا لِصَوْتِكَ، وَلَوْ قَرَأْتَ حَتَّى تُصْبِحَ لَأَصْبَحَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ)) رواه البخاري: (٥٠١٨) والنسائي في السنن الكبرى: (٧٩٦٢) واللفظ له.

٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَقْرَأَهُمْ، فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا، فَقَالَ : ((مَا مَعَكَ يَا فُلاَنُ)) ؟ قَالَ : مَعِي كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ قَالَ : ((أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ))؟ فَقَالَ : نَعَمْ، قَالَ : ((فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ)) رواه الترمذي:(٢٨٧٦) وقال : «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ»، وقال الشيخ محمد بن طرهوني (حسن لغيره)[٢].

٦- عن أَبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ((اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ. اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ: الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ،أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)). رواه مسلم: (٨٠٤)، الزهراوان : المنيرتان، والغياية : كل ما أظل الإنسان من فوقه، والفِرْقُ : القطيع أو الجماعة، والصواف : من الطيور ما يبسط أجنحتها في الهواء.

٧- عن النَّوَّاس بْن سَمْعَانَ الْكِلاَبِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : ((يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ)). رواه مسلم: (٨٠٥).

تابع - فضلها

٨- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فِي سورة : الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه)). رواه الحاكم: (١٨٦١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٧٤٦)، قال القاسم : فالتمستها فوجدت أنه (الحي القيوم)[٣].

٩- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ)) رواه أحمد: (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ : أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر : العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. و(سورة البقرة) من السبع الأول.

١٠- عَنْ وَاثِلَة بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة البقرة) من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة.

١١- عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ)).... قَالَ قُلْتُ : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾. قَالَ فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : ((وَاللَّهِ! لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ)) رواه مسلم: (٨١٠).

١٢- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((اقْرَأْ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَإِنِّي أُعْطِيتُهُمَا مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ)) رواه أحمد: (١٧٣٢٤) وقال محققو المسند: (صحيح لغيره).

١٣- عن ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: ((هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ)). رواه مسلم: (٨٠٦).

١٤- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال : «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ النُّورِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم: (٣٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.

تناسبها

❊ تناسب مطلع سورة (البقرة) مع خاتمة سورة (الفاتحة) السابقة، فقد ختمت سورة الفاتحة بالدعاء : ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾، وجاء في مطلع سورة البقرة الاستجابة لهذا الدعاء بجعل القرآن كتاب هداية للمتقين؛ فالقرآن يتضمن بيان الصراط المستقيم، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾.

❊ تناسب مطلع سورة (البقرة) مع خاتمتها، فقد ذكر في مطلعها وخاتمتها صفات المؤمنين المتقين.

خصائصها

١- أول سورة نزلت في المدينة على فترات[٤]، وهي أيضا أول السور المدنية - بحسب ترتيب المصحف - البالغة ثمان وعشرين سورة، وتشكل نسبتها (٤٠٪) من حجم المصحف - تقريبًا -.

٢- أطول سورة في القرآن، وهي أول سور قسم السبع الطوال، وتشكل نسبة السبع الطوال ما يقارب ثلث المصحف.

٣- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالحروف المقطعة (أو حروف التهجي) من أصل تسع وعشرين سورة افتتحت بذلك[٥].

٤- أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالحروف المقطعة ﴿الٓمٓ﴾ من أصل ست سور[٦].

٥- احتوت على أعظم آية وهي آية الكرسي: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ .... ۝٢٥٥﴾.

٦- احتوت على أطول آية وهي آية الدَّين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ .. ۝٢٨٢﴾[٧].

٧- احتوت على آيات الربا (٢٧٥-٢٨٠) وهي من أواخر ما نزل من القرآن[٨].

٨- احتوت على آخر آية نزلت - على الصحيح - وهي قوله تعالى : ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ... ۝٢٨١﴾[٩].

٩- احتوت على آية البر: ﴿لَّيۡسَ ٱلۡبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ ... ۝١٧٧﴾ وهي من جوامع الآيات؛ التي جمعت أصول العقيدة والعبادة والأخلاق والسلوك الإسلامي[١٠].

١٠- احتوت على إحدى آيات التحدي الخمسة، وهي قوله تعالى : ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ۝٢٣﴾[١١].

١١- تنوع تعاليمها، وكثرة أحكامها؛ ولذلك تعتبر سورة التكاليف، قال ابن العربي : سمعت بعض أشياخي يقول : فيها ألف أمر وألف نهي وألف حكم وألف خبر[١٢].

محورها الرئيسي ومقاطعها

❊ محورها الرئيسي : (منهج خلافة الله - تعالى - في الأرض بين مَن أضاعوه ومَن أقاموه)[١٣]، ويمكن تقسيم السورة على النحو التالي:

١- المقدمة (١-٣٩) : أصناف الناس بحسب موقفهم من القرآن الكريم وقصة استخلاف آدم عليه السلام.

٢- المحور الفرعي الأول (٤٠-١٤١) : إخفاق بني إسرائيل في الخلافة، وبيان موقفهم من الدعوة الإسلامية في المدينة.

٣- المحور الفرعي الثاني (١٤٢-٢٨٤) : استحقاق المسلمين للخلافة، وذكر أهم المناسك والشرائع التي تقوم عليها الشريعة الإسلامية.

٤- الخاتمة (٢٨٥-٢٨٦) : بيان أركان الإيمان، وعدم التكليف بما لا يطاق.

٣ - ١١٤
سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

أسمـاؤها

١- آل عمـران : أي أهل عمـران، وعمـران هو والد مريم (أم عيسى عليه السلام)، وسميت بذلك لورود ذكر قصة تلك الأسرة الفاضلة " آل عمران " في السورة، وما تجلى فيها من مظاهر القدرة الإلهية، بولادة السيدة مريم البتول وابنها عيسى عليه السلام.

٢- الزهراء : المشرقة والمنيرة، وسميت بالزهراء لنورها وهدايتها وعظيم أجرها لقارئها. وقيل لأنها كشفت ما التبس على أهل الكتابين من شأن عيسى عليه السلام.

٣- طيبة : لجمعها من أصناف الطيبين في قوله تعالى: ﴿ٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْمُنفِقِينَ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾ آل عمران.

٤- الكنز : لتضمنها لأسرار تتعلق بعيسى عليه السلام.

٥- الأمان : لأن مَن تمسك بما فيها أمن من الغلط في شأن سيدنا عيسى عليه السلام، وقيل أمان من الحيات.

٦- المجادلة : لنزول نيف وثمانين آية في مجادلة الرسول ﷺ لنصارى نجران.

٧- الاستغفار لقوله تعالى: ﴿.... وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾﴾.

٨- المُعينة أو المعنية[1].

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مدنية (٢-٢٨)	السبع الطوال (٢-٧)	حروف التهجي (٢-٢٩)	ثلاثة حروف (٢-١٣)	﴿الٓمٓ﴾ (٢-٦)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٢٠٠ (طويلة)	صفحاتها : ٢٧	أسطرها : ٤٠٢	كلماتها : ٣٤٨١	حروفها : ١٤٧٦٢	لفظ الجلالة (الله) : ٢٠٩

ترتيبها

المصحف : (٣)	النزول : (٨٩)	الطول : (٣)

موقعها

بداياتها	الجزء (٣)	الحزب (٥)	الربع (٤) ٢٠	نهايتها	الجزء (٤)	الحزب (٨)	الربع (٢) ٣٠

حجمها

ربع = ١٠,٦	حزب = ٢,٦	جزء = ١,٣	نسبة حجمها = ٤,٥ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (١٢٠)	م : (٣٠)	ر : (٢٣)	ب : (١٠)	د : (٩)	ء : (٣)	ل : (٣)	ط : (١)	ق : (١)

تحزيب القرآن

نهاية الثمن الأول	(خاتمة السورة)	نهاية التسع الأول	﴿بَلِ ٱللَّهُ مَوْلَىٰكُمْ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلنَّٰصِرِينَ ﴿١٥٠﴾﴾	
نهاية العشر الأول	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوِ ٱفْتَدَىٰ بِهِۦٓ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾﴾			

فضلها

١- عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ((اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ. اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ : الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ؛ فَإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْحَابِهِمَا)). رواه مسلم: (٨٠٤)، الزهراوان : المنيرتان، والغياية : كل ما أظل الإنسان من فوقه، والفِرْقُ : القطيع أو الجماعة، والصواف : من الطيور ما يبسط أجنحتها في الهواء.

٢- عن النَّوَّاس بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : ((يُؤْتَى بِالْقُرْآنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَهْلِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَعْمَلُونَ بِهِ، تَقْدُمُهُ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَآلُ عِمْرَانَ)). رواه مسلم: (٨٠٥).

٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فِي سورة: الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه)). رواه الحاكم: (١٨٦١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٧٤٦)، قال القاسم : فالتمستها فوجدت أنه (الحي القيوم)[2].

٤- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ)) رواه أحمد: (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ : أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر : العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. و(سورة آل عمران) من السبع الأول.

٥- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). و(سورة آل عمران) من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة.

تابع - فضلها	٦- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - : ((أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَرَآهُ اسْتَيْقَظَ، فَتَسَوَّكَ وَتَوَضَّأَ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴿١٩٠﴾﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ (أي سورة آل عمران)، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَطَالَ فِيهِمَا الْقِيَامَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ بِسِتِّ رَكَعَاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَسْتَاكُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ وَيَقْرَأُ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَوْتَرَ)). رواه أبوداود: (١٣٥٣) وصحح إسناده الألباني في صحيح سنن أبي داود: (١٢٢٤). ٧- عن عائشة - رضي الله عنها - عن رسول الله ﷺ قال : ((لَقَدْ نَزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ آيَةٌ وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا : ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الآية كلها [آل عمران : ١٩٠])). رواه ابن حبان: (٦١٩)، وصححه الألباني في السلسلة: (٦٨). ٨- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «مَنْ قَرَأَ آلَ عِمْرَانَ فَهُوَ غَنِيٌّ، وَالنِّسَاء مَحْبَرَة». رواه الدارمي: (٣٤٣٨)، وقال حسين سليم أسد : إسناده جيد. ٩- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «نِعْمَ كَنْزُ الصُّعْلُوكِ (أي الفقير) سورةُ آلَ عمرانَ يقومُ بها في آخرِ اللَّيْلِ». رواه الدارمي:(٣٤٤١) وقال حسين سليم أسد : (إسناده صحيح).
تناسبها	❖ تناسبت سورة آل عمران مع سورة البقرة - السابقة - في محاجّة أهل الكتاب، لكن في الأولى إسهاب في محاجة اليهود واختصار في محاجة النصارى، وفي الثانية عكس هذا. كذلك ختمت سورة البقرة بطلب المؤمنين النصر على الكفار : ﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾﴾، وجاء في بداية آل عمران وعد الله تعالى بهذا النصر: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ۚ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿١٢﴾﴾. ❖ تناسب مطلع سورة آل عمران مع خاتمتها، حيث افتتحت بذكر إنزال القرآن والتوراة والإنجيل، وختمت بذكر ذلك إجمالا في قوله ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَمَن يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِمْ ... ﴿١٩٩﴾﴾.
خصائصها	١- احتوت على آية المحكم والمتشابه : ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ... ﴿٧﴾﴾[٣]؛ وقد يكون مناسبة ذكر هذه الآية في بداية سورة آل عمران؛ لأن السورة ردت في محورها الأول على شبهة النصارى في ادعاء بنوة سيدنا عيسى عليه السلام لله تعالى. ٢- احتوت على آية تزيين حب الشهوات : ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾﴾؛ وقد يكون مناسبة ذكر هذه الآية في بداية سورة آل عمران؛لأن السورة ناقشت في محورها الثاني أسباب هزيمة المسلمين في غزوة أحد، والسبب الرئيسي كان طمع الرماة بجمع الغنائم فخالفوا أمر الرسول ﷺ ونزلوا من الجبل فوقعت الهزيمة، والطمع بالغنائم من الشهوات. ٣- احتوت على آية المباهلة: ﴿فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا۟ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾[٤]، وفي الآية توجيه للرسول ﷺ بمباهلة وفد نصارى نجران في دعواهم بألوهية عيسى عليه السلام وانه ابن لله تعالى، ولكن الوفد رفض المباهلة ليقينهم بصدق الرسول ﷺ، وبطلان عقيدتهم . ٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ : «آخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ ... ﴿١٩٥﴾﴾ (آل عمران) إِلَى آخِرِهَا» رَوَاهُ ابْنُ مَرْدَوَيْهِ، ومقصودها آخر آية نزلت في النساء[٥]، والراجح آخر مانزل آية البقرة كما أسلفنا في تعريف (سورة البقرة). ٥- احتوت على آية جمعت حروف الهجاء التسعة والعشرين وهي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ... ﴿١٥٤﴾﴾[٦].
محورها الرئيسي ومقاطعها	❖ محورها الرئيسي : (إثبات توحيد الله تعالى وإبطال شبهة النصارى في نسبة الولد لله تعالى، و تربية المؤمنين وتمحيص صفوفهم من المنافقين وضعاف الإيمان) ويمكن تقسيم السورة على النحو التالي : ١- المقدمة (١- ٣١) : تقرير وحدانية الله تعالى، وبيان أن نزول الكتب السماوية من أجل ذلك، وتوعد الكفار بالانتقام والهزيمة، وبيان اختلاف أهل الكتاب، وتقرير أن الأمر لله تعالى، وأن الدين عند الله الإسلام، ووجوب اتباع الرسول ﷺ، وأن الله تعالى لن يقبل أي دين غير الإسلام. ٢- المحور الفرعي الأول (٣٢-١٢٠) : إثبات وحدانية الله تعالى والرد على النصارى في ادعائهم بألوهية عيسى عليه السلام وجاء ضمن هذا الرد الحاسم بعض الإشارات والتقريعات لليهود، وتحذير المسلمين من كيد ودسائس أهل الكتاب. ٣- المحور الفرعي الثاني (١٢١-١٧٩) : التعليق على هزيمة المسلمين في غزوة أحد وبيان الدروس المستفادة من ذلك، خاصة التمييز بين الخبيث والطيب، كما تحدثت الآيات الكريمة عن دور المنافقين في الغزوة. ٤- الخاتمة (١٨٠-٢٠٠) : التعقيب على المحورين؛ وذلك بالتحذير من افتراءات اليهود، وبيان دلائل وحدانية الله، ودعوة المسلمين للإنابة إلى الله تعالى والمصابرة.

٤ - ١١٤

سُورَةُ النِّسَاءِ

أسماؤها

١- النساء : لافتتاحها بذكر النساء، ولكثرة ما ورد فيها من الأحكام التي تتعلق بهن، فقد نزل في أحكامهن في هذه السورة أكثر مما نزل في غيرها، وخُتمت بأحكام تخص النساء أيضا.

٢- النساء الكبرى أو الطولى: تمييزا لها عن سورة أخرى عرضت لبعض شؤون النساء وهي (سورة الطلاق)، التي كثيرا ما يطلق عليها اسم (سورة النساء الصغرى أو القُصرى).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
	مدنية (٣-٢٨)	السبع الطوال (٣-٧)	النــداء (١-١٠)	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ (١-٢)

عدد					
	آياتها ومتوسطها : ١٧٦ (طويلة)	صفحاتها : ٢٩,٥	أسطرها : ٤٣٩	كلماتها : ٣٧٤٥	حروفها : ١٦٠٨٥	لفظ الجلالة (الله) : ٢٢٩

ترتيبها			
	المصحف : (٤)	النزول : (٩٢)	الطول : (٢)

موقعها							
	بداياتها	الجزء (٤)	الحزب (٨)	الربع (٣) ٣١	نهاياتها	الجزء (٦)	الحزب (١١)	الربع (٢) ٤٢

حجمها				
	ربع = ١٢	حزب = ٣	جزء = ١,٥	نسبة حجمها= ٤,٩ ٪

حروف فواصل آياتها					
	ا : (١٦٨)	م : (٥)	ل : (١)	ن : (١)	و : (١)

تحزيب القرآن						
	نهاية السدس الأول	﴿مَّا يَفۡعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمۡ إِن شَكَرۡتُمۡ وَءَامَنتُمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمٗا ١٤٧﴾	نهاية السبع الأول	﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ وَإِلَى ٱلرَّسُولِ رَأَيۡتَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودٗا ٦١﴾	نهاية حزب الصحابة الأول	نهاية السورة

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ : (قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((اقْرَأْ عَلَيَّ)) قَالَ : قُلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ : ((فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَهُ مِنْ غَيْرِي)) فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ سُورَةَ النِّسَاءِ، حَتَّى بَلَغْتُ : ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ٤١﴾ قَالَ : ((أَمْسِكْ)) (فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ). رواه البخاري: (٤٥٨٣).

٢- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ)) رواه أحمد: (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند. مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ : أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر : العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. و(سورة النساء) من السبع الأول.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة النساء) من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة.

٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «مَنْ قَرَأَ آلَ عِمْرانَ فَهُوَ غَنِيٌّ، وَالنِّساء مَحْبَرَة». رواه الدارمي: (٣٤٣٨)، و قال حسين سليم أسد: إسناده جيد. ومحبرة : أي مَظِنّة للحُبُور والسُّرور، أو مُزَيِّنَة.

٥- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال : «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ النُّورِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم: (٣٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.

٦- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «إن في سورة النساء لخمس آيات ما يسرُّني أن لي بها الدنيا و ما فيها : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظۡلِمُ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةٗ يُضَٰعِفۡهَا وَيُؤۡتِ مِن لَّدُنۡهُ أَجۡرًا عَظِيمٗا ٤٠﴾، و﴿ إِن تَجۡتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنۡهَوۡنَ عَنۡهُ نُكَفِّرۡ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ وَنُدۡخِلۡكُم مُّدۡخَلٗا كَرِيمٗا ٣١﴾، و﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا ٤٨﴾، ﴿...وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤﴾، ﴿ وَمَن يَعۡمَلۡ سُوٓءًا أَوۡ يَظۡلِمۡ نَفۡسَهُۥ ثُمَّ يَسۡتَغۡفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١١٠﴾». رواه الحاكم في المستدرك: (٣١٩٤) وصححه ووافقه الذهبي.

تناسبها	❊ تناسب مطلع سورة النساء مع خاتمة سورة آل عمران – السابقة –؛ حيث اختتمت آل عمران بالأمر بالتقوى للمؤمنين ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾ ﴾، وافتتحت هذه السورة بالأمر بالتقوى أيضا ولكن للناس جميعا ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ...﴿١﴾ ﴾.	❊ تناسب مطلع سورة النساء مع خاتمتها؛ حيث بدأت السورة وخُتِمت بنفس الموضوع وهو: العلاقات الأسرية.

خصائصها

١- أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بالنداء، من أصل عشر سور افتتحت بذلك[١]، وهي أول سورة تفتتح بنداء الناس أجمعين من أصل سورتين، والسورة الثانية هي سورة الحج [٢].

٢- وصفها الشيخ محمد أبوزهرة – رحمه الله – بسورة الإنسانية لاحتوائها على الأحكام التي تنظم العلاقات الإنسانية وتربط الناس بعضهم ببعض[٣].

٣- خُصَّتْ بآيات الفرائض والمواريث وأرقامها (١١-١٢-١٧٦)[٤]، وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: «مَنْ قَرَأَ سُورَةَ النِّسَاءِ، فَعَلِمَ مَا يَحْجُبُ مِمَّا لَا يَحْجُبُ، عَلِمَ الْفَرَائِضَ». رواه ابن أبي شيبة في المصنف: (٣١٠٣٦).

٤- تسمى آية الكلالة الأولى من سورة النساء : بآية الشتاء ﴿وَلَكُمۡ نِصۡفُ مَا تَرَكَ أَزۡوَٰجُكُمۡ ... ﴿١٢﴾ ﴾، وآية الكلالة الأخيرة من نفس السورة تسمى: بآية الصيف وهي آخر آية من السورة : ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ .. ﴿١٧٦﴾ ﴾[٥].

٥- روى البخاري: (٤٦٠٥) عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : «آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ بَرَاءَةٌ، وَآخِرُ آيَةٍ نَزَلَتْ: ﴿يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِ .. ﴿١٧٦﴾ ﴾»، والمقصود بأنها آخر آية نزلت بما يتعلق بالمواريث[٦]، لأن آخر آية نزولا مطلقا هي آية :﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ... ﴿٢٨١﴾ ﴾ من سورة البقرة على الصحيح.

٦- خُصَّتْ بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ...﴿٤٨﴾ ﴾ و تكررت في آية (١١٦) من نفس السورة، وهاتان الآيتان عمدة أهل السنة والجماعة في عدم تكفير صاحب الكبيرة[٧].

٧- خُتمت أكثر من ستين آية من آيات السورة بأسماء الله الحسنى، وأكثر ما خُتم باسمي (العليم الحكيم) و(الغفور الرحيم)، وذُكِر في السورة ثلاثون اسماً من أسماء الله الحسنى[٨].

٨- قال الألوسي– رحمه الله – : (ومن أمعن نظره وجد كثيرا مما ذكر في هذه السورة (أي سورة النساء) مفصلا لما ذكر فيما قبلها (أي سورة البقرة وآل عمران) فحينئذ يظهر مزيد الارتباط وغاية الاحتباك)[٩].

٩- ركزت السورة على موضوع التوبة، وحثت عليها، وبينت شروطها، ووضحت أنواع الذنوب، والآيات التي ذكرها ابن مسعود رضي الله عنه السابقة تدل على ذلك.

١٠- جمعت السورة في آيتين أسماء اثني عشر رسولا – من أصل أسماء خمسة وعشرين رسولا ذكروا في القرآن –، في قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ ١ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ ٢ وَإِسۡمَٰعِيلَ ٣ وَإِسۡحَٰقَ ٤ وَيَعۡقُوبَ ٥ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَعِيسَىٰ ٦ وَأَيُّوبَ ٧ وَيُونُسَ ٨ وَهَٰرُونَ ٩ وَسُلَيۡمَٰنَۚ ١٠ وَءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ ١١ زَبُورٗا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلٗا قَدۡ قَصَصۡنَٰهُمۡ عَلَيۡكَ مِن قَبۡلُ وَرُسُلٗا لَّمۡ نَقۡصُصۡهُمۡ عَلَيۡكَۚ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ ١٢ تَكۡلِيمٗا ﴿١٦٤﴾ ﴾.

محورها الرئيسي ومقاطعها

❊ محورها الرئيسي: (الثلث الأول من سورة النساء حديث عن الأسرة وقضاياها، والأسرة هي المجتمع الصغير، والثلثان الباقيان حديث عن الأمة وشؤونها، والأمة هي المجتمع الكبير، فمحور السورة كلها العلاقات الاجتماعية وضرورة إحكامها وتسديدها)[١٠]. ويمكن تقسيم السورة إلى خمسة مقاطع رئيسية :

١- (١– ٤٣): بيان بعض أحكام العلاقات الأسرية والاجتماعية مع التأكيد على حقوق الضعفاء كالمرأة واليتامى .

٢- (٤٤-٧٠): التحذير من اليهود ، وذكر بعض انحرافاتهم . والتأكيد على أهمية أداء الأمانات والعدل والتحاكم لله ورسوله ﷺ.

٣- (٧١- ١٠٤): الحث على الجهاد في سبيل الله لإعلاء كلمة الله تعالى والدفاع عن الأمة الإسلامية ،و بيان حكم قتال المنافقين الذين يعيشون خارج المجتمع المسلم ، وحكم القتل الخطأ والعمد ، وأهمية الهجرة من دار الكفر ، وكيفية الصلاة في السفر والحرب .

٤- (١٠٥-١٣٤): الحث على العدل في الحكم مع التحذير من المحاباة في الأحكام ، والتحذير من رمي الآخرين بالتهم دون دليل ، وتطهير الصف المسلم من رواسب الجاهلية ، وبيان حقوق الضعفاء وعلاج المشاكل الزوجية ، وكمال قدرة الله تعالى .

٥- (١٣٥- ١٧٦): بيان صفات المنافقين ، والانحرافات العقائدية والسلوكية عند أهل الكتاب ، والتأكيد على وحدة دعوة الرسل –عليهم السلام – ، والختام ببيان أحكام الميراث في حالة الكلالة .

٥ - ١١٤
سُورَةُ المَائِدَةِ

أسماؤها

١- المائدة : الْخِوَانُ الموضوع عليه طعام، وسميت بالمائدة؛ لانفرادها بذكر قصة نزول المائدة التي طلب الحواريون من نبيهم عيسى عليه السلام أن يسألها ربه، وقد ذكرت هذه القصة في نهاية السورة.

٢- العقود : هي العهود التي بين العبد وربه تعالى وبين العبد وأخيه الإنسان، وسميت بذلك؛ لأنها السورة الوحيدة التي افتتحت بطلب الإيفاء بالعقود من المؤمنين، قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ...①﴾.

٣- المنقذة : لما روي أنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب.

٤- الأحبار : العلماء، والمقصود علماء اليهود، وسميت بذلك لاشتمالها على ذكرهم في قوله تعالى: ﴿... وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ بِمَا ٱسۡتُحۡفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ .. ㊹﴾ وقوله : ﴿لَوۡلَا يَنۡهَىٰهُمُ ٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلۡأَحۡبَارُ .. ㊸﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مدنية (٤-٢٨)	السبع الطوال (٤-٧)	النـداء (٢-١٠)	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ (١-٣)

عدد

آياتها ومتوسطها : ١٢٠ (طويلة)	صفحاتها : ٢١,٥	أسطرها : ٣٢٣	كلماتها : ٢٨٠٣	حروفها : ١٢٠٣٢	لفظ الجلالة (الله) : ١٤٧

ترتيبها

المصحف : (٥)	النزول : (١١٢)	الطول : (٦)

موقعها

بداياتها	الجزء (٦)	الحزب (١١)	الربع (٣) ٤٣	نهاياتها	الجزء (٧)	الحزب (١٣)	الربع (٣) ٥١

حجمها

ربع = ٨,٦	حزب = ٢,١٥	جزء = ١,٠٧	نسبة حجمها = ٣,٦ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٨٠)	م : (٢٤)	ر : (٧)	ب : (٤)	ل : (٣)	د : (٢)

تحزيب القرآن

نهاية الخمس الأول	ونهاية العشر الثاني	﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقۡرَبَهُم مَّوَدَّةٗ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنۡهُمۡ قِسِّيسِينَ وَرُهۡبَانٗا وَأَنَّهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ㊷﴾

فضلها

١- عن عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قال: ((أُنْزِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ سُورَةُ الْمَائِدَةِ وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تَحْمِلَهُ، فَنَزَلَ عَنْهَا)). رواه أحمد: (٦٦٤٣) وقال محققو المسند: (حسن لغيره).

٢- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ)) رواه أحمد: (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ : أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر : العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. و(سورة المائدة) من السبع الأول.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة المائدة) من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة.

٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً فَقَرَأَ بِآيَةٍ حَتَّى أَصْبَحَ، يَرْكَعُ بِهَا وَيَسْجُدُ بِهَا: ﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١١٨﴾ (سورة المائدة)، فَلَمَّا أَصْبَحَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا زِلْتَ تَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى أَصْبَحْتَ تَرْكَعُ بِهَا وَتَسْجُدُ بِهَا. قَالَ : ((إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ الشَّفَاعَةَ لِأُمَّتِي فَأَعْطَانِيهَا، وَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا)). رواه أحمد: (٢١٣٢٨)، وحسن إسناده محققو المسند.

تابع - فضلها

٥- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ - رضي الله عنها - فَقَالَتْ: «هَلْ تَقْرَأُ سُورَةَ الْمَائِدَةِ؟» قَالَ قُلْتُ : نَعَمْ. قَالَتْ: «فَإِنَّهَا آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَلَالٍ فَاسْتَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ». رواه احمد: (٢٥٥٤٧)، وصحح إسناده محققو المسند. والمراد أنها آخر سورة نزلت في الحلال والحرام فلم تنسخ أحكامها، والصحيح أن آخر سورة نزلت كاملة هي سورة (النصر)[١].

٦- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال : «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ النُّورِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم: (٣٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبي.

٧- عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنَ اليَهُودِ لِعُمَرَ : يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لَوْ أَنَّ عَلَيْنَا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ : ﴿... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ..﴾ [المائدة : ٣]، لاَتَّخَذْنَا ذَلِكَ اليَوْمَ عِيدًا، فَقَالَ عُمَرُ : «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَيَّ يَوْمٍ نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، نَزَلَتْ يَوْمَ عَرَفَةَ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ» رواه البخاري:(٧٢٦٨). وعن ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما : «فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي يَوْمِ عِيدٍ، فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، وَيَوْمِ عَرَفَةَ» رواه الترمذي: (٣٠٤٤)، وصحح إسناده الألباني.

٨- عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ - رحمه الله - قَالَ: "فِي الْمَائِدَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ فَرِيضَةٌ، وَلَيْسَ فِيهَا مَنْسُوخٌ". رواه أبوعبيد في فضائل القرآن:(٤٢٩)، وصححه محقق الكتاب الشيخ مجدي السيد.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة المائدة مع سورة النساء - السابقة -؛ حيث أن سورة النساء شملت الكثير من الأحكام التي تنظم العلاقات الأسرية والاجتماعية، وجاء في مطلع المائدة أمر المؤمنين بالوفاء بالعقود : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ...(١)﴾. وهذا الوفاء يشمل جميع العلاقات.

- تناسب مطلع سورة المائدة مع خاتمتها؛ حيث ذكر في بداية السورة بعض أحكام الأطعمة، وفي خاتمتها ذُكرت قصة المائدة.

خصائصها

١- آخر سورة نزلت بالأحكام الشرعية؛ فقد احتوت على آية تكميل الدين، وهي قوله تعالى : ﴿... ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ ... (٣)﴾، وقد ركزت أيضا على مقاصد الشريعة الخمسة : حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال[٢]. قال السيوطي: (وَأَمَّا الْمَائِدَةُ فَسُورَةُ الْعُقُودِ تَضَمَّنَتْ:بَيَانَ تَمَامِ الشَّرَائِعِ وَمُكَمِّلَاتِ الدِّينِ وَالْوَفَاءِ بِعُهُودِ الرُّسُلِ وَمَا أُخِذَ عَلَى الْأُمَّةِ وبها تمام الدِّينِ فَهِيَ سُورَةُ التَّكْمِيلِ)[٣].

٢- سورة المائدة زاخرة بالأحكام الشرعية المتنوعة، كأحكام : الذبائح والصيد، ونكاح الكتابيات، والوضوء والغسل والتيمم، والعدل في القضاء، وحد الحرابة والسرقة، وكفارات الأيمان، وقتل الصيد في حالة الإحرام، وتحريم الخمر والميسر، والوصية عند الموت، وغيرها[٣]؛ ولذا نجد السورة افتتحت بالوفاء العقود: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوْفُواْ بِٱلْعُقُودِ ...(١)﴾، وسميت أيضا بسورة العقود.

٣- أول سورة - حسب ترتيب المصحف - تبدأ بنداء المؤمنين ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾[٤]، وهي أكثر سورة تكرر فيها النداء للذين آمنوا، حيث ذُكر فيها ستة عشر نداء للذين آمنوا، من أصل تسعين نداء للمؤمنين ذُكِرَ في القرآن الكريم[٥]. وكذلك ذُكِرَ في السورة نداءان للنبي ﷺ خاصة بوصف الرسالة (يا أيها الرسول)، و خمسة نداءات لأهل الكتاب[٦].

٤- تمتاز بالمواجهة الشديدة مع أهل الكتاب، فهي أكثر السور تكفيرا للنصارى واليهود[٧].

٥- أكثر السور تأكيداً على أن التشريع حق لله تعالى وحده، حيث خُتمت ثلاث آيات بالتحذير من الحكم بغير ما أنزل الله تعالى، في قوله تعالى : ﴿...وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ (٤٤) ... وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٤٥) ...وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ (٤٧)﴾.

٦- ركزت السورة في عشر آيات تقريبا منها على الحلال والحرام من الطعام والشراب والصيد والذبائح، وهذا يناسب تماما اسم السورة (المائدة)[٨].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محور السورة الرئيسي : (تكميل الشريعة ،والحث على الوفاء بالعهود والمواثيق والتحذير من نقضها)[٩]، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :

١- (١-٤٠) : الأمر بالوفاء بالعهود، وبيان ماهيتها من الأحكام الشرعية،وبيان نقض اليهود والنصارى للمواثيق التي أخذها الله -تعالى- عليهم.

٢- (٤١-٨٦) : إثبات الحاكمية لله، وإعراض اليهود عن ذلك، والتحذير من موالاة اليهود والنصارى، ومواجهتهم بانحرافاتهم.

٣- (٨٧-١٢٠) : بيان بقية الأحكام الشرعية، وإبطال عقيدة النصارى المنحرفة في سيدنا عيسى عليه السلام.

٦ - ١١٤
سُورَةُ الأَنْعَامِ

أسماؤها	- الأنعام : هي المواشي من الإبل والبقر والغنم، وسميت بسورة الأنعام؛ لأنها عرضت لذكر الأنعام على تفصيل لم يرد في غيرها من السور، خاصة فيما يخص قضية التحليل والتحريم، وقد تكرر فيها ذكر لفظ (الأنعام) ست مرات، وهي أكثر سورة يتكرر فيها هذا اللفظ، وجاءت بحديث طويل عنها، استغرق خمس عشرة آية. من أول الآية (١٣٦) وهي قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ ٱلۡحَرۡثِ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ نَصِيبٗا ...﴾ إلى آية (١٥٠) وهي قوله تعالى: ﴿قُلۡ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشۡهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ...﴾. وليس للسورة اسم آخر.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٢-٨٦)	السبع الطوال (٥-٧)	الثناء على الله (٢-١٤)	بإثبات صفات المدح (٢-٧)	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (٢-٥)

عدد	آياتها ومتوسطها : ١٦٥ (طويلة)	صفحاتها : ٢٣	أسطرها : ٣٤٣	كلماتها : ٣٠٤٩	حروفها : ١٢٥٧١	لفظ الجلالة (الله) : ٨٧

ترتيبها	المصحف : (٦)	النزول : (٥٥)	الطول : (٥)

موقعها	بداياتها	الجزء (٧)	الحزب (١٣)	الربع (٣) ٥١	نهايتها	الجزء (٨)	الحزب (١٥)	الربع (٤) ٦٠

حجمها	ربع = ٩,٤	حزب = ٢,٣٥	جزء = ١,١٧	نسبة حجمها = ٣,٨٪

حروف فواصل آياتها	ن : (١٤٤)	م : (١٣)	ر : (٤)	ل : (٣)	ظ : (١)

تحزيب القرآن	نهاية التسع الثاني	﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبۡعَثُكُمۡ فِيهِ لِيُقۡضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمّٗىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٦٠﴾

فضلها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ سَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ : ((لَقَدْ شَيَّعَ هَذِهِ السُّورَةَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مَا سَدَّ الْأُفُقَ)) رواه الحاكم: (٣٢٢٦). قال الشيخ محمد بن طرهوني : (إسناده حسن لاسيما له شواهد كثيرة موصولة ومرسلة)[١].

٢- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ)) رواه أحمد: (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ : أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر : العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. و(سورة الأنعام) من السبع الأول.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الأنعام) من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة.

٤- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَنْ يُبَايِعُنِي عَلَى هَؤُلَاءِ الآيَاتِ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ عَلَيۡكُمۡ. ١٥١﴾ [سورة الأنعام] - حَتَّى خَتَمَ الآيَاتِ الثَّلَاثَ -، فَمَنْ وَفَّى فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنِ انْتَقَصَ شَيْئًا أَدْرَكَهُ اللَّهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا كَانَتْ عُقُوبَتَهُ، وَمَنْ أَخَّرَ إِلَى الآخِرَةِ، كَانَ أَمْرُهُ إِلَى اللهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ)). رواه الحاكم:(٣٢٤٠) وصححه ووافقه الذهبي.

٥- عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : «الْأَنْعَامُ مِنْ نَوَاجِبِ الْقُرْآنِ» رواه الدارمي:(٣٤٤٤)، وقال حسين سليم أسد: إسناده جيد. والنواجب : أفاضل السور.

٦- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -، في قوله تعالى : ﴿... ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ ... ٧﴾ [سورة آل عمران] قال : «هِيَ الَّتِي فِي الْأَنْعَامِ : ﴿قُلۡ تَعَالَوۡاْ أَتۡلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمۡ ... ١٥١﴾ [سورة الأنعام] إِلَى آخِرِ الثَّلَاثِ الآيَاتِ». رواه الحاكم: (٣١٣٨) وصححه ووافقه الذهبي.

تابع- فضلها

٧- عَنْ كَعْبِ الأحبار - رَحِمَهُ اللهُ - قَالَ : " فَاتِحَةُ التَّوْرَاةِ الْأَنْعَامُ، وَخَاتِمَتُهَا هُودٌ " رواه الدارمي: (٣٤٤٥)، وقال حسين سليم أسد : إسناده صحيح.

٨- عَنْ كَعْبِ الأحبار - رَحِمَهُ اللهُ - قَالَ: " أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَاةِ عَشْرُ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام : ١٥١] إِلَى آخِرِ السُّورَةِ ". رواه ابن الضريس في فضائل القرآن: (١٩٨)، وصحح إسناده الشيخ حسان عبدالرحيم في كتابه: الجامع في فضائل سور وآيات القرآن[٢].

تناسبها

- تناسب مطلع سورة الأنعام مع خاتمة سورة المائدة - السابقة -؛ حيث ختمت المائدة بفصل القضاء بين العباد يوم القيامة، وبدأت الأنعام بالحمد، فكأنما هذا الحمد كان على فصل القضاء؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿... وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾ (سورة الزمر)[٣].

- تناسب مطلع سورة الأنعام مع خاتمتها؛ حيث جاء في مطلعها ذم الكافرين الذين يعدلون أي يشركون بالله تعالى آلهة أخرى : ﴿... ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾﴾، وجاء في نهايتها الإقرار بتوحيد الله تعالى ونفي الشرك عنه : ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾.

خصائصها

١- ذهب جمهور المفسرين إلى أن سورة الأنعام - رغم طولها - قد نزلت جملة واحدة تشيعها الملائكة، واستدلوا بحديث جابر السابق، وحديث ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ : «نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ جُمْلَةً بِمَكَّةَ لَيْلًا، وَحَوْلَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْأَرُونَ حَوْلَهَا بِالتَّسْبِيحِ» رواه الطبراني في الأكبر وفي إسناده ضعف، وغيرها من الأحاديث الضعيفة، ولكن لكثرة هذه الأحاديث قال السيوطي : (فهذه شواهد يُقوِّي بعضُها بعضاً)[٤].

٢- تعتبر من أطول السور المكية بعد سورة الأعراف؛ ولذا توصف هي وسورة الأعراف بـ(الطُّولَيَيْنِ)، كما جاء في بعض الآثار[٥].

٣- سورة الأنعام أطول سورة فِي مُحَاجَّةِ الْمُشْرِكِينَ لإثبات عقيدة التوحيد، وقد استخدمت أسلوبين بارزين - في هذه المحاجة - لا نكاد نجدهما بتلك الكثرة في غيرها من السور وهما: أسلوب التقرير، وغالب ما تستخدم في هذا الأسلوب ضمير الغائب (هو) كقوله تعالى : ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ۖ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾﴾. وأسلوب التلقين؛ أي تلقين الرسول ﷺ الحجة ليرد بها على المشركين، ويبدأ هذا الأسلوب بفعل الأمر (قل)؛ كقوله تعالى : ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ... ﴿١٩﴾﴾. وتعتبر سورة الأنعام أكثر سورة تكررت فيها كلمة (قل)، فقد تكررت أربعا وأربعين مرة..!![٦]

٤- بينت سورة الأنعام بشكل واضح جهل مشركي العرب وأسلوبهم الغريب في التحليل والتحريم؛ خاصةً فيما يخص الأنعام؛ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - : «إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ، فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ، ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام: ١٤٠] إِلَى قَوْلِهِ ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠]». رواه البخاري.

٥- احتوت السورة على (الوصايا العشر)، وهي ثلاث آيات في آخر السورة؛ من قوله تعالى : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ۖ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا .. ﴿١٥١﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿... ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾﴾، وسميت بالوصايا لتذييل آياتها الثلاث بقوله - تعالى- : ﴿ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ﴾، وتعتبر من جوامع الآيات القرآنية المشتملة على الأوامر والنواهي الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية العامة التي يمكن توجيهها لجميع الناس ولجميع المسلمين في كل زمن ومكان[٧]، وقد روي عن كعب الأحبار : أن هذه الوصايا أول ما نزل من التوراة.

٦- احتوت السورة على آية توضح علم الله الواسع؛ وهي قوله تعالى : ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٥٩﴾﴾ قال الشيخ عبدالرحمن السعدي - رَحِمَهُ اللهُ - في تفسيره : (هذه الآية العظيمة، من أعظم الآيات تفصيلا لعلمه المحيط)[٨].

٧- جمعت السورة أسماء ثمانية عشر رسولا - من أصل أسماء خمسة وعشرين رسولا ذكروا في القرآن - في أربع آيات، في قوله تعالى : ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ ١ عَلَىٰ قَوْمِهِ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ ٢ وَيَعْقُوبَ ٣ ۚ كُلًّا هَدَيْنَا ۚ وَنُوحًا ٤ هَدَيْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ ٥ وَسُلَيْمَانَ ٦ وَأَيُّوبَ ٧ وَيُوسُفَ ٨ وَمُوسَىٰ ٩ وَهَارُونَ ١٠ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا ١١ وَيَحْيَىٰ ١٢ وَعِيسَىٰ ١٣ وَإِلْيَاسَ ١٤ ۖ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ ١٥ وَالْيَسَعَ ١٦ وَيُونُسَ ١٧ وَلُوطًا ١٨ ۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٨٦﴾﴾[٩].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : (مجادلة المشركين في إثبات عقيدة التوحيد والرسالة والبعث ، والتأكيد على أن قضايا التشريع والتحليل والتحريم حق لله - تعالى - وحده ، وتعتبر من توحيد الألوهية) ، ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع رئيسة وهي :

١- (١-٧٣) : إقرار عقيدة التوحيد والبعث والرسالة، وتلقين الرسول ﷺ الحجج لمجادلة الكفار في ذلك.

٢- (٧٤-١١٣) : إثبات عقيدة التوحيد والرسالة من خلال قصص الأنبياء، والآيات الكونية.

٣- (١١٤-١٦٥) : التشريع والتحليل والتحريم في الأطعمة وغيرها حق لله وحده ومظهر أساسي لحاكمية الله للخلق.

٧ - ١١٤
سُورَةُ الأَعْرَافِ

أسماؤها

١- الأعراف : هو سور بين الجنة والنار يحول بين أهلهما، وسميت بذلك لتفردها بذكر لفظ الأعراف، في قوله تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ ... ﴿٤٦﴾ ﴾. ولم يذكر في غيرها من السور بهذا اللفظ، ولكنه ذكر بلفظ "سور" في قوله : ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ﴾ سورة الحديد. واسم (الأعراف) هو الاسم المشهور لهذه السورة.

٢- ﴿الٓمٓصٓ﴾ : هي حروف هجائية أو مقطعة، افتتحت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة؛ ولذا سميت بها.

٣- أطول الطولين أو طولى الطولين : سميت بذلك لِأَن أطول السُّور الَّتِي نزلت بِمَكَّة سُورَة الْأَنْعَام وَسورَة الْأَعْرَاف، والأعراف أطولهما.

٤- الميقات : سميت بذلك؛ لاشتمالها على ذكر ميقات موسى في قوله : ﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا ... ﴿١٤٣﴾ ﴾.

٥- الميثاق : سميت بذلك؛ لاشتمالها على الميثاق الذي أخذه الله - تعالى - على بني آدم وهم في عالم الذر، وذلك في قوله : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ ۛ شَهِدْنَآ ۛ أَن تَقُولُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾[١]. وتسمى هذه الآية عند بعض العلماء آية (أخذ الميثاق)[٢].

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٣-٨٦)	السبع الطوال (٦-٧)	حروف التهجي (٣-٢٩)	أربعة حروف (١-٢)	﴿الٓمٓصٓ﴾ (١-١)

عدد	آياتها ومتوسطها : ٢٠٦ (متوسطة)	صفحاتها : ٢٦	أسطرها : ٣٨٨	كلماتها : ٣٣٢٠	حروفها : ١٤٢٤٥	لفظ الجلالة (الله) : ٦١

ترتيبها	المصحف : (٧)	النزول : (٣٩)	الطول : (٤)

موقعها	بداياتها	الجزء (٨)	الحزب (١٦)	الربع (١) ٦١	نهايتها	الجزء (٩)	الحزب (١٨)	الربع (٢) ٧٠

حجمها	ربع = ١٠	حزب = ٢,٥	جزء = ١,٢٥	نسبة حجمها = ٤,٣ ٪
حروف فواصل آياتها	ن : (١٩٣)	م : (١٠)	ل : (٢)	د : (١)

تحزيب القرآن	نهاية الربع الأول	ونهاية الثامن الثاني	﴿ وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا بَيَٰتًا أَوْ هُمْ قَآئِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾	نهاية السبع الثاني	﴿ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِٱلْكِتَٰبِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

فضلها

١- عن مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَخْبَرَهُ، أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ : مَا لِي أَرَاكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ السُّوَرِ؟ ((وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَطْوَلِ الطُّولَيَيْنِ)). قُلْتُ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا أَطْوَلُ الطُّولَيَيْنِ؟ قَالَ: «الْأَعْرَافُ». رواه النسائي:(٩٩٠) وصححه الألباني، وأصله في البخاري:(٧٦٤).

٢- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِسُورَةِ الْأَعْرَافِ؛ فَرَّقَهَا فِي رَكْعَتَيْنِ)). رواه النسائي:(٩٩١) وصححه الألباني.

٣- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ)) رواه أحمد: (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ : أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر : العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. و(سورة الأعراف) من السبع الأول.

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). و(سورة الأعراف) من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة.

تناسبها

* سورة الأعراف ترتبط بسورة الأنعام – السابقة – بعدة نواحٍ منها: أنهما من أطول السور التي نزلت في مكة، ومنها أن موضوعهما واحد وهو العقيدة خاصةً توحيد الله تعالى، إلا إن سورة الأنعام عالجت موضوع العقيدة في المجال النظري: وذلك بتقرير الحقائق العقائدية، وسورة الأعراف عالجت العقيدة في المجال الحركي: وذلك من خلال التاريخ البشري؛ من بدايته في الملأ الأعلى إلى أن يعود من حيث بدأ، مرورا بكوكبة من قصص الرسل الكرام – عليهم السلام –[٣].

* بدأت السورة بأمر الرسول ﷺ بتبليغ القرآن دون حرج ، وبيان وظيفة القرآن، وضرورة اتباعه قال تعالى: ﴿الٓمٓصٓ ۝١ كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣﴾ . وختمت السورة بوصف القرآن بأنه بصائر وهدى ورحمة، وببيان آداب الاستماع إليه.قال تعالى: ﴿ وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَاۚ قُلۡ إِنَّمَآ أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ مِن رَّبِّيۚ هَٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمۡ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ۝٢٠٣ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ۝٢٠٤﴾ فتم التناسب بين بداية السورة و خاتمتها.

خصائصها

١- أطول سورة مكية؛ ولذا وصفها سيدنا زيد بن ثابت رضي الله عنه بـ (طولى الطوليين) وفي رواية (أطول الطوليين)؛ لِأَن أطول السُّور الَّتِي نزلت بِمَكَّة سُورَة الْأَنْعَام وَسورَة الْأَعْرَاف، والأعراف أطولهما.

٢- أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – عرضت بالتفصيل بعض قصص الأنبياء، وتعتبر السلسلة القصصية فيها من أطول السلاسل القصصية التي ذُكرت في سور القرآن الكريم[٤].

٣- قصص الأنبياء شغلت معظم سياق السورة (١٢٠ آية) مقسمة على الترتيب التالي : آدم (١٦ آية)، نوح (٦ آيات) ، هود (٨ آيات)، صالح (٧ آيات)، لوط (٥ آيات)، شعيب (٩ آيات)، موسى (٦٩ آية) – عليهم السلام –.

٤- قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون وبني إسرائيل من أكثر القصص ورودا في القرآن الكريم على الإطلاق ، حتى قيل(كاد القرآن أن يكون كله لموسى عليه السلام)[٥]، ولكن أكثر مساحة ذكرت فيها القصة جاءت في سورة الأعراف، حيث استغرقت ما يقارب حزبا كاملا من السورة.

٥- جاءت فيها أول سجدة تلاوة في القرآن الكريم – بحسب ترتيب المصحف –، وهي في آخر آية من سورة الأعراف : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِهِۦ وَيُسَبِّحُونَهُۥ وَلَهُۥ يَسۡجُدُونَ ۩ ۝٢٠٦﴾، ويبلغ عدد سجدات التلاوة في القرآن الكريم خمس عشرة سجدة[٦].

٦- اشتملت على أربعة نداءات متتالية لبني آدم من أصل خمس نداءات ذُكرت في القرآن الكريم، وهذه النداءات الأربعة ذكرت في الآيات : (٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥) – وكلها بعد سرد قصة آدم في بداية السورة –[٧]، والنداء الخامس ذُكِرَ في الآية (٦٠) من سورة يس.

٧- اهتمت سورة الأعراف بعرض الحقائق بأسلوبين بارزين : أحدهما أسلوب التخويف من العذاب والنقم كهلاك الأقوام المعاندة، والآخر أسلوب التذكير بالنعم كاستخلاف الأمم المستجيبة لدعوة الرسل – عليهم السلام –[٨].

٨- افتتحت تسع وعشرون سورة بحروف التهجي (المقطعة) ومنها سورة الأعراف ، وقد ذهب بعض العلماء إلى أنها مما استأثر الله بعلمه ، مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثا بل لحكمة لا نعلمها. وذهب بعض العلماء إلى أنها من باب التحدي على إعجاز القرآن الكريم، قال ابن كثير : (إِنَّمَا ذُكِرَتْ هَذِهِ الْحُرُوفُ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِيهَا بَيَانًا لِإِعْجَازِ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ الْخَلْقَ عَاجِزُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ بِمِثْلِهِ، هَذَا مَعَ أَنَّهُ تَرَكَّبَ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَةِ الَّتِي يَتَخَاطَبُونَ بِهَا).

محورها الرئيسي ومقاطعها

* المحور الرئيسي : (سنة الله تعالى في إهلاك الأمم الرافضة لدعوة رسله، واستخلاف الأمم المستجيبة لدعوتهم. قال تعالى : ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذۡنَٰهُم بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝٩٦﴾ سورة الأعراف)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع رئيسة:

١- (١ – ٥٨) : إجمال قصة البشرية من خلق أبيهم آدم عليه السلام وعداوة إبليس له ولذريته، إلى حشرهم يوم القيامة : فريق في الجنة وفريق في السعير، وبينهما أصحاب الأعراف .

٢- (٥٩ – ١٠٢) : مواجهة الرسل – عليهم السلام – انحرافات البشر عن عقيدة التوحيد والصراط المستقيم .

٣- (١٠٣ – ١٧١) : قصة موسى عليه السلام مع فرعون، واستخلاف بني إسرائيل وبيان ما وقع منهم من انحرافات.

٤- (١٧٢ – ٢٠٦) : التوحيد ميثاق معقود بين فطرة البشر وخالق البشر، وبيان بعض صور الانحراف البشري عن هذا الميثاق.

٨ ـ ١١٤
سُورَةُ الأَنفَالِ

أسمـاؤها

١- الأنفال : هِيَ المَغَانِمُ التِي يَغْنَمُها المُقَاتِلُونَ فِي الحَرْبِ، وسميت سورة الأنفال لأنها افتتحت بآية ورد فيها اسم الأنفال مرتين؛ وهي قوله تعالى : ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾، ولم يرد لفظ (الأنفال) في غيرها من السور.

٢- بدر : اسم مكان بين مكة والمدينة، وقعت فيه غزوة بدر (٢هـ)، وسميت بسورة بدر، لأنها نزلت بعد غزوة بدر، و معظمها جاء في ذكر أحداث غزوة بدر والتعقيب عليها. وعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ : قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : ..سُورَةُ الْأَنْفَالِ، قَالَ : «تِلْكَ سُورَةُ بَدْرٍ». رواه مسلم: (٣٠٣١).

٣- الجهاد : هو قتال الكفار من أجل إعلاء كلمة الله – تعالى–، وسميت بسورة الجهاد؛ لأن معظمها جاء في ذكر الجهاد وأحكامه. وهذا الاسم غير مشهور عند علماء التفسير بخلاف الاسمين الأولين.

٤- القرينتين : اسم يطلق على سورتي الأنفال والتوبة، لاقترانهما بعدم الفصل بينهما بالبسملة كغيرهما من سور القرآن الكريم؛ ولتشابه موضوعهما بما يخص الكفار، من حيث العهود معهم والقتال.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مدنية (٥-٢٨)	المثاني (١-٣٠)	الجمل الخبرية (١-٢١)	﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾

عـدد

آياتها ومتوسطها : ٧٥ (متوسطة)	صفحاتها : ١٠	أسطرها : ١٤٨	كلماتها : ١٢٣٣	حروفها : ٥٣٤٩	لفظ الجلالة (الله) : ٨٨

ترتيبها

المصحف : (٨)	النزول : (٨٨)	الطول : (١٨)

موقعها

بداياتها	الجزء (٩)	الحزب (١٨)	الربع (٣)٧١	نهاياتها	الجزء (١٠)	الحزب (١٩)	الربع (٢)٧٤

حجمها

ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥	نسبة حجمها = ١,٦٤ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٣٩)	م : (١٩)	ر : (١٠)	ب : (٤)	د : (١)	ط : (١)	ق : (١)

تحزيب القرآن

نهاية العشر الثالث	﴿وَإِن تَوَلَّوْا۟ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ ۚ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾﴾

فضـلها

١- عَـنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ بِسُورَةِ الْأَنْفَالِ)) رواه الطبراني في المعجم الكبير: (٤٨٢٤)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد:(٢٧٠١) : وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الأنفال) من المثاني التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

* يوجد تناسب بين بداية سورة الأنفال وأواخر سورة الأعراف، حيث ذُكِر في أواخر الأعراف قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾﴾، وهو يناسب ما ذُكِر في أول الأنفال وهو قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ... ﴿١﴾﴾ حيث أوقع الشيطان بين المؤمنين الخلاف في غنائم بدر بوسوسته، ولكن سرعان ما تذكروا وأبصروا ألاعيب الشيطان، بعد نزول الآية، وردوا حكم الأنفال لله ورسوله ﷺ، وأصلحوا بينهم، وانخذل اللعين[١].

* تناسب بداية سورة الأنفال مع خاتمتها، حيث ذُكِر في بدايتها اختلاف المؤمنين في تقسيم الأنفال قال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَنفَالِ ۖ قُلِ ٱلْأَنفَالُ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ ۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١﴾﴾، وجاء في خاتمتها بيان العلاقة التي يجب أن تسود بين المؤمنين من المهاجرين والأنصار وهي علاقة الموالاة والمناصرة والمودة المبنية على عقيدة التوحيد، وليس الاختلاف على حطام الدنيا، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟ أُو۟لَٰٓئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ... ﴿٧٢﴾﴾.

خصائصها

١- سورة الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة، والأصح أنها ثانية السور نزولا بعد نزول بعض الآيات من سورة البقرة[٢].

٢- أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بالجملة الخبرية من أصل إحدى وعشرين سورة افتتحت بذلك[٣].

٣- سورة الأنفال أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – من سور المثاني البالغة ثلاثين سورة، ولكن ذُكرت في قسم السور الطوال؛ وذلك لتقاربها في الموضوع مع سورة التوبة التي تعقبها، ولذا عدّهما بعض العلماء سورة واحدة – خاصة أنه لم تفصل بينهما البسملة – واعتبروهما السورة السابعة من السور السبع الطوال، ولكن عامة العلماء على أنهما سورتان منفصلتان[٤].

٤- سورة الأنفال نزلت بعد غزوة بدر (رمضان ٢هـ) لتعقب على أحداثها، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه عَنِ الْأَنْفَالِ فَقَالَ: «فِينَا مَعْشَرَ أَصْحَابِ بَدْرٍ نَزَلَتْ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا، فَنَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا، فَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا عَنْ بَوَاءٍ» أي: عَلَى السَّوَاءِ. رواه أحمد: (٢٢٧٤٧) وقال محققو المسند: حسن لغيره.

٥- روى الطبري في تاريخه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه أمر بقراءة سورة الأنفال على الجنود في معركة القادسية، وكذلك أُمِرَ بقراءتها في معركة اليرموك، وذلك قبل التحام الجيش المسلم مع العدو؛ من أجل رفع معنويات الجنود، وحثهم على الجهاد في سبيل الله تعالى[٥].

٦- احتوت سورة الأنفال على قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾﴾ وهذه الآية تعتبر أصلا في وجوب الإعداد المادي لجهاد الأعداء.

٧- اهتمت سورة الأنفال ببيان أحكام تشريع الجهاد في سبيل الله، وقواعد القتال، والإعداد له، وإيثار السّلم على الحرب إذا جنح لها العدوّ في دياره، وآثار الحرب في الأشخاص (الأسرى) والأموال (الغنائم)[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

* محور السورة: (بيان سنن النصر الإلهي، وفقه الجهاد، من خلال أحداث غزوة بدر).

ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع:

١-(١-١٩):عتاب الله – تعالى – للصحابة الكرام لاختلافهم في تقسيم الغنائم، ولكراهية بعضهم لقتال قريش، وبيان فضل الله على المؤمنين بتثبيتهم قبل المعركة وإمدادهم بعونه أثناء المعركة، والتحذير من الفرار أثناء لقاء العدو.

٢-(٢٠-٤٠): بيان عوامل النصر، وذكر أسباب قتال قريش.

٣- (٤١-٥٤) :بيان كيفية قسمة الغنائم، وتدبير وقدرة الله – تعالى – في إدارة المعركة، وتوضيح أسباب النصر والهزيمة، وتبرؤ الشيطان من الكفار أثناء المعركة ،وبيان موقف المنافقين المثبطين، وسنة الله – تعالى – في إهلاك المعاندين.

٤- (٥٥- ٧٥) : بيان قواعد التعامل مع العدو في حالة الحرب والسلم، وحكم الأسرى، والختام ببيان فضل المهاجرين والأنصار، والتأكيد على ضرورة المولاة بين المؤمنين.

٩ ـ ١١٤
سُورَةُ التَّوْبَةِ

أسمـــاؤها

١- التوبة : التوبة من العبد تكون بترك الذنب مع الندم على ما فرط والعزيمة على عدم العود، ومن الله تعالى : توفيق العبد للتوبة وقبولها منه. وسميت بسورة التوبة لكثرة ذكر التوبة فيها، و تعتبر أكثر سورة وردت فيها كلمة التوبة واشتقاقاتها، إذ تكررت في السورة سبع عشرة مرة.

٢- براءة : البراءة هي التخلص من عهود المشركين، وسبب تسميتها لافتتاح السورة بها في قوله تعالى : ﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ١﴾.

٣- الفاضحة : لأنها فضحت المنافقين بإظهار نفاقهم وكشف أسرارهم، عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَة مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تُبْقِ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلاَّ ذُكِرَ فِيهَا» رواه البخاري:(٤٨٨٢).

٤- العذاب : لأنها نزلت بعذاب الكفار، أي عذاب القتل والأخذ حين يثقفون. عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - إذا ذكر له سورة براءة فقيل سورة التوبة - قال: « هِيَ إِلَى الْعَذَابِ أَقْرَبُ؛ مَا كَادَتْ تُقْلِعُ عَنِ النَّاسِ؛ حَتَّى مَا كَادَتْ تُبْقِي مِنْهُمْ أَحَدًا»[١].

٥- الْمُقَشْقِشَة : لأنها تخلص وتبرئ من آمن بها من النفاق والشرك؛ لما فيها من الدعاء إلى الإخلاص، ولما فيها من وصف المنافقين.

٦- الْمُنَقِّرَةُ : لأنها نقرت عما في قلوب المنافقين من نفاق، وقلوب المشركين من غدر، فكشفت عنه، وأظهرته للمسلمين.

٧- الْحَافِرَة : لأنها حفرت عما في قلوب المنافقين من النفاق، فأظهرته للمسلمين.

٨- الْمُثِيرَةُ : لأنها أثارت مخازي المنافقين، وكشفت عن أحوالهم، وهتكت أستارهم .

٩- الْمُبَعْثِرَةُ : لِأَنَّهَا تبعثر عَنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ، أَيْ تبحث عنها وتثيرها ليعرفها المسلمون.

١٠- الْمُدَمْدِمَةُ : لأن فيها هلاك المنافقين والمشركين .

١١- الْمُخْزِيَةُ : لأنها تخزي المنافقين والمشركين؛ أي تذلهم وتهينهم وتفضحهم.

١٢- الْمُنَكِّلَةُ : لأنها معاقبة للمنافقين ومنكلة بهم.

١٣- الْمُشَرِّدَةُ : لأنها شردت جموع المنافقين وفرّقتهم.

١٤- الْبَحُوث : بمعنى الباحثة؛ لما تضمنته من ذكر المنافقين ونفاقهم والبحث عن أسرارهم وصفاتهم.

١٥- الْقَرِينَتَيْن : اسم يطلق على سورتي الأنفال والتوبة، لاقترانهما بعدم الفصل بينهما بالبسملة كغيرهما من سور القرآن الكريم، ولتشابه موضوعهما بما يخص الكفار، من حيث العهود معهم والقتال.

١٦- الْبُعُوث : لما رواه الطبراني في الكبير: (٥٥٦) وغيره عن أَبِي رَاشِدٍ الْحُبْرَانِيُّ قَالَ: رَأَيْتُ الْمِقْدَادَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَارِسَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا عَلَى تَابُوت مِنْ تَوَابِيتِ الصَّيَارِفَةِ بِحِمْصَ، قَدْ أَفْضَلَ عَنْهَا مِنْ عَظْمِهِ يُرِيدُ الْغَزْوَ، فَقُلْتُ : لَقَدْ أَعْذَرَ اللهُ إِلَيْكَ، قَالَ: «أَبَتْ عَلَيْنَا سُورَةُ الْبُعُوثِ : ﴿ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا﴾ [التوبة: ٤١]».

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مدنية (٦-٢٨)	السبع الطوال (٧-٧)	الجمل الخبرية (٢-٢١)	﴿بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ١٢٩ (طويلة)	صفحاتها : ٢١	أسطرها : ٣١٣	كلماتها : ٢٤٩٧	حروفها : ١٠٩٥٤	لفظ الجلالة (الله) : ١٦٩

ترتيبها

المصحف : (٩)	النزول : (١١٣)	الطول : (٧)

موقعها

بدايتها	الجزء (١٠)	الحزب (١٩)	الربع (٣) [٧٥]	نهايتها	الجزء (١١)	الحزب (٢١)	الربع (٣) [٨٣]

حجمها

ربع = ٨,٥	حزب = ٢,١	جزء = ١,٠٥	نسبة حجمها = ٣,٣٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٨٦)	م : (٣٧)	ر : (٤)	ب : (١)	ل : (١)

تحزيب القرآن

نهاية الثلث الأول	ونهاية السدس الثاني	ونهاية التسع الثالث	﴿... حَزَنًا أَلَّا يَجِدُواْ مَا يُنفِقُونَ ٩٢﴾	نهاية حزب الصحابة الثاني	نهاية السورة

فضلـــها

١- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ)) رواه أحمد: (٢٤٤٤٣) وحسن إسناده محققو المسند، مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ: أي من حفظها وعلمها وعمل بها، والحَبْر: العالم المتبحر في العلم؛ وذلك لكثرة ما فيها من أحكام شرعية. و(سورة التوبة) من السبع الأول.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)).رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة التوبة) من السبع الطوال التي أوتيها النبي ﷺ مكان التوراة.

تابع - فضلها

٣- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي: ﴿... حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ١٢٩﴾ التوبة، سَبْعَ مَرَّاتٍ، كَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هَمَّهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)) رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة: (٧١). وصحح إسناده سليم بن عيد الهلالي[٢].

٤- عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنْ «تَعَلَّمُوا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ» رواه أبوعبيدة في فضائل القرآن: (٤٣٣) وقال محقق الكتاب: إسناده صحيح. وذلك أن سورة التوبة ذُكِرَ فيها أحكام الجهاد فناسبت الرجال، وسورة النور ذُكِر فيها أحكام الحجاب فناسبت النساء.

٥- عَنْ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: خَرَجَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ مَرَّةً - رحمه الله -، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يُجَاعِلَ - أي يدفع جعالة لمن يخرج بدلاً عنه - فِي بَعْثٍ خَرَجَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَصْبَحَ فَتَجَهَّزَ، فَقُلْتُ: أَلَمْ تَكُنْ أَرَدْتَ أَنْ تُجَاعِلَ؟ فَقَالَ: "بلى، وَلَكِنْ قَرَأْتُ الْبَارِحَةَ سُورَةَ بَرَاءَةَ، فَسَمِعْتُهَا تَحُثُّ عَلَى الْجِهَادِ" رواه أبوعبيدة في فضائل القرآن: (٤٣٩)، قال محقق الكتاب: إسناده صحيح.

تناسبها

- يوجد تناسب كبير بين سورة التوبة وسورة الأنفال التي قبلها ولذا سميتا (القرينتين)، فسورة التوبة كالمتممة لسورة الأنفال في بيان أحكام الجهاد في سبيل الله تعالى، وصفات المؤمنين الصادقين والكفار والمنافقين، وأحكام المعاهدات والمواثيق، إلا أن في الأنفال بيان العهود والوفاء بها، وفي براءة نبذ العهود ونقضها.

- رغم أن السورة بدأت بالبراءة من المشركين وعهودهم والحث على قتالهم، إلا أنها أعطت الناس في آخرها رحمة مهداة المتمثلة في النبي ﷺ الذي بُعِثَ رحمة للعالمين: ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾. وهذا يدل على أن الأصل في الإسلام هو السلم والدعوة بالحسنى، والجهاد للضرورة.

خصائصها

١- سورة التوبة هي السورة الوحيدة التي لم تبدأ بالبسملة، واختلف العلماء في تعليل ذلك، وذهب الْقُشَيْرِيُّ في تفسيره إلى أن الصحيح أن البسملة لم تذكر لأن جبريل عليه السلام ما نزل بها في هذه السورة[٣]. وهذا على قول من يقول أن البسملة آية من القرآن نزلت للفصل بين السور[٤].

٢- تمتاز سورة التوبة بكثرة أسمائها، فهي تأتي بعد سورة الفاتحة في كثرة الأسماء، ومعظم هذه الأسماء أطلق عليها بسبب ما فيها من دلالات وصفات تفضح المنافقين.

٣- آخر سور السبع الطوال، وهي: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، التوبة.

٤- سورة التوبة من أواخر ما نزل من السور، فعَنِ البَرَاءِ بنِ عازبٍ رضي الله عنه قَالَ: «آخِرُ سُورَةٍ نَزَلَتْ كَامِلَةً بَرَاءَةٌ...» رواه البخاري: (٤٣٦٤). والصحيح أن سورة التوبة لم تنزل كاملة إنما نزلت على فترات، وأما آخر سورة نزلت كاملة فهي سورة النصر كما ذهب لذلك ابن عباس رضي الله عنهما ورجحه ابن حجر في الفتح[٥].

٥- معظم آيات السورة نزلت لتعقب على أحداث غزوة تبوك، وهي آخر غزوات الرسول ﷺ في رجب من السنة التاسعة من الهجرة[٦]. وذكرت في آيتين منها غزوة حنين (شوال ٨هـ)[٧] في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ إِذۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡ كَثۡرَتُكُمۡ ... ٢٥ ... وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦﴾.

٦- أفاضت سورة التوبة في الحديث عن المنافقين وصفاتهم إفاضة لا توجد في غيرها من سور القرآن الكريم[٨].

٧- روى الحاكم (٣٢٩٦) وغيره عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: «آخِرُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨﴾ سورة التوبة»، والمقصود بأنها آخر ما نزل من سورة التوبة، لأن آخر آية نزولا مطلقا هي آية ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ... ٢٨١﴾ من سورة البقرة على الصحيح[٩].

٨- احتوت سورة التوبة على آية السيف - على رأي جمهور العلماء -، وهي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلۡأَشۡهُرُ ٱلۡحُرُمُ فَٱقۡتُلُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡ وَخُذُوهُمۡ وَٱحۡصُرُوهُمۡ وَٱقۡعُدُواْ لَهُمۡ كُلَّ مَرۡصَدٖۚ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥﴾ وقد نسخت هذه الآية الكثير من الآيات التي دلت على السلم مع الأعداء على رأي بعض العلماء[١٠].

٩- أكثر سورة وردت فيها كلمة التوبة ومشتقاتها، ولذا لم تذكر فئة إلا وحثتها على التوبة: كالكفار والمشركين والمنافقين والعصاة من المؤمنين والصالحين أيضا[١١].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (التبرؤ من المشركين وعهودهم، والحث على قتالهم وقتال أهل الكتاب وفرض الجزية عليهم، وفضح المنافقين وبيان صفاتهم)، و يمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع رئيسية:

١- (١ - ٣٧): التَّبَرُّؤ من المشركين وعهودهم، والحث على قتالهم وقتال أهل الكتاب وفرض الجزية عليهم.

٢- (٣٨ - ٩٦): فضح المنافقين وبيان صفاتهم. وهو أطول المقاطع.

٣- (٩٧-١٢٢): تصنيف المجتمع المسلم، وبيان صفات المؤمنين الصادقين، مع الاستمرار في ذكر صفات المنافقين.

٤- (١٢٣ - ١٢٩): الحث على قتال الكفار بحسب موقعهم من المسلمين، وبيان موقف المنافقين والمؤمنين من سور القرآن، والختم بذكر صفات الرسول ﷺ.

مراجع
القسم الأول
السبع الطوال

(١) سورة الفاتحة

(١) ذهب لركنية الفاتحة جمهور العلماء، وذهب الحنفية إلى أنها لا تتعين، وتجزئ قراءة آية من أي موضع من القرآن.
- انظر : المغني لابن قدامة:(٢/ ١٤٦).

(٢) السور المفتتحة بالثناء : الفاتحة، الأنعام، الإسراء، الكهف، الفرقان، سبأ، فاطر، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الملك، الأعلى.
- انظر : البرهان: (ص/ ١١٧)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).

(٣) السور المفتتحة بالحمد : الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر. انظر المراجع السابقة.

(٤) انظر : الإتقان في علوم القرآن: (١/ ١٩٣).

(٥) كوجوب قراءتها في الصلاة، ووجوب قراءة البسملة فيها، والتأمين في نهايتها، والاستشفاء بتلاوتها، وغير ذلك. انظر تفسير ابن كثير :(١/ ١٣)، والموسوعة الفقهية الكويتية:(٨/ ٣٢).

(٦) انظر : البرهان في علوم القرآن: (ص/ ١٤٥)، والتحرير والتنوير:(١/ ١٣٥).

(٧) لحديث : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ)) رواه البخاري: (٤٤٧٤).

(٨) قال ابن عاشور : (وَهَذِهِ السُّورَةُ - أي الفاتحة - وُضِعَتْ فِي أَوَّلِ السُّوَرِ لِأَنَّهَا تَنْزِلُ مِنْهَا مَنْزِلَ دِيبَاجَةِ الْخُطْبَةِ أَوِ الْكِتَابِ، مَعَ مَا تَضَمَّنَتْهُ مِنْ أُصُولِ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ) التحرير والتنوير:(١/ ١٣٥)، وانظر : الإتقان في علوم القرآن: (٢/ ٢١١).

(٢) سورة البقرة

(١) وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٥٨٨).

(٢) انظر : موسوعة فضائل سور وآيات القرآن - القسم الصحيح - :(١/ ١٠٥).

(٣) قال الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : (فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ : ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران: ٢]، وَفِي سُورَةِ طَهَ : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]) ذكره الحاكم في حديث رقم: (١٨٦٦)من المستدرك.

(٤) الإتقان في علوم القرآن:(١/ ١١٠).

(٥) السور المفتتحة بالحروف المقطعة : البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الجاثية، الدخان، الأحقاف، ق، القلم.
- انظر : البرهان: (ص/ ١١٧)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).

(٦) السور المفتتحة بحروف التهجي ﴿الٓمٓ﴾: البقرة، آل عمران، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة .
- انظر : المراجع السابقة.

(٧) الإتقان في علوم القرآن:(٢/ ٣٨٨).

(٨) (٩) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ٧٠).

(١٠) انظر : في ظلال القرآن:(١/ ١٥٨).

(١١) تفسير السعدي: (ص/ ٤٥).

(١٢) أحكام القرآن لابن عربي:(١/ ١٥).

(١٣) التفسير الموضوعي: (١/ ٢٨).

(٣) سورة آل عمران

(١) الأسماء الثلاثة الأخيرة انفرد بذكرها أبوحيان الأندلسي والألولسي في تفسيرهما، ولم يذكرا مستندهما في ذلك. انظر : أسماء سور القرآن وفضائلها:(ص/ ١٧٢).

(٢) قال الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: (فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: ﴿ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿الٓمٓ ۝١ اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۝٢﴾ [آل عمران : ٢]، وَفِي سُورَةِ طَهَ : ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]) ذكره الحاكم في حديث رقم: (١٨٦٦)من المستدرك.

(٣) تفسير المنار:(٩/ ١٣٨).

(٤) البرهان في علوم القرآن:(ص/ ٢٨٠).

(٥) فقد روى الحاكم في مستدركه: (٣٥٦٠) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها -، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُذْكَرُ الرِّجَالُ وَلَا يُذْكَرُ النِّسَاءُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] الْآيَةُ. وَأَنْزَلَ ﴿أَنِّي لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. صححه الحاكم ووافقه الذهبي، وجاء في بعض الروايات أيضا نزول قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ... ۝٣٥﴾، وقد ذكرت قبل آية آل عمران، فيكون مقصود أم سلمة - رضي الله عنها - أنها آخر الآيات الثلاث التي ذكرت في النساء.
- انظر : الإتقان في علوم القرآن:(١/ ١١٨).

(٦) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة:(ص/ ١٤٦).

(٤) سورة النساء

(١) السور المفتتحة بالنداء: النساء، المائدة، الحج، الأحزاب، الحجرات، الممتحنة، الطلاق، التحريم، المزمل، المدثر.
- انظر : البرهان:(ص/ ١٢٧)، علوم القرآن الكريم:(ص/ ٨٦).

(٢) والسور التي افتتحت بنداء الناس سورتان : النساء، الحج.
- انظر المراجع السابقة.
(٣) زهرة التفاسير:(٣/ ١٥٦٣).
(٤) جامع البيان:(٩/ ٢٦٠).
(٥) عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَامَ خَطِيبًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ - أَوْ خَطَبَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ - فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَدَعُ بَعْدِي شَيْئًا هُوَ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِ الْكَلَالَةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهَا، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي جَنْبِي - أَوْ فِي صَدْرِي - ثُمَّ قَالَ: ((يَا عُمَرُ، تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي آخِرِ سُورَةِ النِّسَاءِ)). رواه ابن ماجه:(٢٧٢٦)وصححه الألباني.
- وانظر : الإتقان في علوم القرآن:(١/ ١٠١).
(٦) دراسات في علوم القرآن الكريم للرومي: (ص/ ٢٦٠).
(٧) اعتقاد أهل السنة: (ص/ ٧٤).
(٨) خواطر قرآنية: (ص/ ٧٨).
(٩) تفسير الألوسي:(٢/ ٣٨٩) .
(١٠) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم: (١/ ٤٧).

(٥) سورة المائدة

(١) عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: «تَعْلَمُ .. آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: «نَعَمْ، (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ)»، قَالَ: صَدَقْتَ». رواه مسلم:(٣٠٢٤). وانظر: مناهل العرفان:(١/ ٩٢).
(٢) خواطر قرآنية: (ص/ ٩٥).
(٣) الإتقان: (٢/ ٢٢٦).
(٤) السور التي افتتحت بنداء المؤمنين ثلاث سور : المائدة، الحجرات، الممتحنة.
- انظر : البرهان:(ص/ ١٢٧)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).
(٥) المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم ص٥١٢. و نداءات الرحمن لأهل الإيمان.
(٦) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن: (١/ ٧١).
(٧) دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها: (ص/ ٢٧٧).
(٨) خواطر قرآنية: (ص/ ٨٢).
(٩) خواطر قرآنية: (ص/ ٨٠).

(٦) سورة الأنعام

(١) موسوعة فضائل سور و آيات القرآن: (١/ ٢٥٦).
(٢) الجامع في فضائل سور وآيات القرآن: (ص/ ١٤٦).
(٣) الإتقان: (٢/ ٢٢٥).
(٤) الإتقان: (١/ ١٤٦).
(٥) فعَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ أَخْبَرَهُ قَالَ: قَالَ لِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه : مَا لَكَ تَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمُفَصَّلِ؟ وَقَدْ «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِطُولَى الطُّولَيَيْنِ» قَالَ : قُلْتُ : وَمَا طُولَى الطُّولَيَيْنِ؟ قَالَ : «الْأَعْرَافُ»، قَالَ (أي : ابن جريج وهو أحد رواة الحديث): قُلْتُ لِابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ : وَمَا الطُّولَيَانِ؟ قَالَ : فَكَأَنَّهُ قَالَ : مِنْ قِبَلِ رَأْيِهِ : «الْأَنْعَامُ، وَالْأَعْرَافُ».
رواه عبدالرزاق في مصنفه وابن خزيمه في صحيحه، وصححه الأعظمي، وأصل الحديث في البخاري.
(٦) نحو تفسير موضوعي:(١/ ٩١) وما بعدها.
(٧) التفسير الحديث:(٤/ ١٨٥).
(٨) تفسير السعدي:(ص/ ٢٥٩).
(٩) قال الشَّيْخُ إِبْرَاهِيمُ الْبَيْجُورِيُّ - رحمه الله - :
حَتْمٌ عَلَى كُلِّ ذِي التَّكْلِيفِ مَعْرِفَةٌ
بِأَنْبِيَاءِ عَلَى التَّفْصِيلِ قَدْ عُلِمُوا
فِي «تِلْكَ حُجَّتُنَا» مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ
مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ وَيَبْقَى سَبْعَةٌ وُهُمُ
إِدْرِيسُ. هُودٌ. شُعَيْبٌ، صَالِحٌ وَكَذَا
ذُو الكِفْلِ، آدَمُ، بِالْمُخْتَارِ قَدْ خُتِمُوا
- انظر : تفسير التحرير والتنوير:(٧/ ٣٤٦).

(٧) سورة الأعراف

(١) انفرد بتسمية سورة الأعراف بسورة الميقات وسورة الميثاق الفيروزآبادي في كتابه : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز١/ ٢٠٣، ولم يتابعه أحد من المفسرين.
(٢) تفسير الألوسي: (٥/ ١١٠).
(٣) في ظلال القرآن: (٣/ ١٢٤٤).
(٤) التفسير الحديث: (٢/ ٣٦١).
(٥) الإتقان: (١/ ٢٠٤).
(٦) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).
(٧) نحو تفسير موضوعي: (١/ ١١٣).
(٨) التفسير الوسيط لطنطاوي: (٥/ ٢٣٧).

(٨) سورة الأنفال

(١) تفسير الشعراوي: (٨/ ٤٥٥٦).
(٢) التحرير والتنوير: (٩/ ٢٤٦).
(٣) السور التي افتتحت بالجملة الخبرية : الأنفال، التوبة، النحل، الأنبياء، المؤمنون، النور، الزمر، محمد، الفتح، القمر، الرحمن، المجادلة،الحاقة، المعارج، نوح، عبس، القدر، البينة، القارعة، التكاثر، الكوثر.
- انظر : البرهان: (ص/ ١٢٧)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٧) .

- تابع سورة الأنفال :

(٤) البرهان في علوم القرآن: (ص/ ١٨٢)، والمقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ١٣٣).

(٥) تاريخ الطبري: (٣/ ٣٩٧).

(٦) التفسير المنير: (٩/ ٢٣٦).

(٩) سورة التوبة

(١) الإتقان: (١/ ١٩٨).

(٢) عُجالةُ الرّاغِب المُتَمَنّي في تخريج كِتابِ «عَمَلِ اليَوم وَالليلة» لابن السُّنِّي: (١/ ١٢٢).

(٣) البرهان: (ص/ ١٨٥).

(٤) ومن الأسباب التي قيلت ما رواه الحاكم عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -: سَأَلْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه: لِمَ لَمْ تُكْتَبْ فِي بَرَاءَةَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؟ قَالَ: لِأَنَّ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَانٌ وَبَرَاءَةٌ نَزَلَتْ بِالسَّيْفِ، لَيْسَ فِيهَا أَمَانٌ». المستدرك: (٣٢٧٣).

(٥) فتح الباري: (٨/ ٧٣٤).

(٦) الرحيق المختوم: (ص/ ٤٣٨).

(٧) الرحيق المختوم: (ص/ ٤١٣).

(٨) التفسير الوسيط لطنطاوي: (٦/ ١٩١).

(٩) دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢٦٢).

(١٠) تفسير ابن كثير: (١/ ٢٩١).

(١١) خواطر قرآنية: (ص/ ١٣٨).

القسم الثاني

المتون

القسم الثاني : المئون (المئين)

١- تعريف المئين : جمع المائة، وهي السور التي آياتها مئة آية أو أكثر قليلا، وهي السور التي تلي السور الطوال بحسب ترتيب المصحف.

٢- تحديد قسم المئين : يبدأ قسم المئين من سورة يونس[١] إلى سورة الشعراء[٢]، وهي سبع عشرة سورة، ولكن السور المئين منها عشر سور، وهي : يونس، وهود، ويوسف، والنحل، والإسراء، والكهف، وطه، والأنبياء، والمؤمنون، والشعراء. أما السور السبع الباقية فهي من سور المثاني ولكنها أدرجت في قسم المئين[٣]، ويلاحظ أنها كلها سور مكية.

وتبقى سورة واحدة للمئين وهي سورة الصافات وقد أدرجت في قسم المثاني، فيصبح عدد سور المئين: إحدى عشرة سورة[٤].

٣- فضل المئين : عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،.....)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠).

---

(١) تحديد بداية قسم المئين بسورة يونس واضح؛ لأننا جعلنا آخر الطوال سورة التوبة، ويونس تلي سورة التوبة، فتكون أول قسم المئين الذي يلي قسم الطوال (انظر نظم الدرر للبقاعي:(٩/ ٦١)، والهداية إلى بلوغ النهاية للمكي: (١/ ٨٢)، وهناك من ذهب إلى أن يونس آخر السبع الطوال، وبداية المئين سورة التوبة. انظر موسوعة فضائل سور وآيات القرآن: (١/ ٢٨٣،٢٧٧).

(٢) أما تحديد نهاية قسم المئين ففيه إشكال كبير، لأن معظم مَن تحدث بتعريف المئين من الأقدمين والمعاصرين لا يحدد نهاية ولا بداية لقسم المئين، ولا سوره أيضا، بل يكتفون بتعريفه فقط، وقليل من حدد ذلك، والذي جعلنا نحدد نهاية قسم المئين بسورة الشعراء؛ لأن السورة التي تليها وينطبق عليها تعريف المئين هي سورة الصافات وبينها وبين الشعراء عشر سور، فهي بعيدة جدا، ولو جعلنا آخر المئين الصافات لأصبح عدد سور المثاني الداخل في قسم المئين سبع عشرة سورة، فيكون أكثر من عدد سور المئين، فكان الأولى جعل الشعراء آخر قسم المئين، خاصة ما بين الشعراء وآخر سورة قبلها من المئين وهي سورة المؤمنون سورتان من المثاني : النور والفرقان. انظر : الموسوعة القرآنية المتخصصة: (ص/ ٢٢٣). وقد ذهب البعض إلى أن عدد سور المئين سبع : أولها الإسراء وآخرها المؤمنون تفسير النيسابوري: (١/ ٣٤)، وذهب إبراهيم الجرمي إلى أن المئين من الأنفال إلى السجدة عدا يونس معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٣٨)، ولكن كلا القولين بعيد،فالأول ضَيَّقَ؛ بحيث أخرج سور يشملها تعريف المئين، والثاني وَسَّعَ؛ فأدخل سورا كثيرة لا يشملها تعريف المئين، ولذا آثرت أن ألتزم بتعريف المئين فأدخل السور التي يشملها هذا التعريف فقط، وعموما تبقى المسألة اجتهادية؛ خاصة وأن الآثار في تحديد سور المئين والمثاني تكاد تنعدم، بخلاف تحديد سور الطوال والمفصل فهي متوفرة، فالله تعالى وحده أعلم بالصواب. انظر : المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ١٣٤).

(٣) انظر تفسير القاسمي (محاسن التفسير): (١/ ١٦٩).

(٤) وقد ذهب إلى هذا العدد عبدالله بن مسعود · وطلحة بن مصرف. انظر : عمدة القارئ: (٦/ ٤١).

** ملاحظة : سأذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم: (ص/ ٨٦)، وذلك لصعوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها.

بيانات سور المئين

عدد سورها	عدد آياتها	عدد صفحاتها	عدد أسطرها	عدد كلماتها	عدد حروفها	عدد ألفاظ الجلالة	عدد أجزائها	عدد أحزابها	عدد أرباعها	نسبة حجمها
١١	١٤٦٦	١٢٣	١٨٢٨	١٦٢٣٧	٦٧٣٤٤	٣٠٦	٦,٢	١٢,٤	٤٩,٦	٢٠,٦٪

سور قسم المئين

تسلسل				اسم السورة	ملاحظة
المصحف	القسم	المثاني	المئين		
١٠	١	-	١	يونس	
١١	٢	-	٢	هود	
١٢	٣	-	٣	يوسف	
١٣	٤	٢	-	الرعد	المثاني
١٤	٥	٣	-	إبراهيم	المثاني
١٥	٦	٤	-	الحجر	المثاني
١٦	٧	-	٤	النحل	
١٧	٨	-	٥	الإسراء	
١٨	٩	-	٦	الكهف	
١٩	١٠	٥	-	مريم	المثاني
٢٠	١١	-	٧	طه	
٢١	١٢	-	٨	الأنبياء	
٢٢	١٣	٦	-	الحج	المثاني
٢٣	١٤	-	٩	المؤمنون	
٢٤	١٥	٧	-	النور	المثاني
٢٥	١٦	٨	-	الفرقان	المثاني
٢٦	١٧	-	١٠	الشعراء	

١٠ - ١١٤
سُورَةُ يُونُسَ

أسماؤها	- يونس : هو نبي الله يونس بن متى عليه السلام ارسله الله - تعالى - لأهل نينوى من أرض الموصل، وسميت السورة بسورة يونس لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس عليه السلام، أنهم آمنوا بعد أن توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا. وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَآ إِيمَٰنُهَآ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْخِزْيِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَمَتَّعْنَٰهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس: ٩٨]. وليس فيها ذكر ليونس عليه السلام غير هذا الموضع. ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٤-٨٦)	المئـون (١-١١)	حروف التهجي (٤-٢٩)	ثلاثة حروف (٣-١٣)	﴿الٓر﴾ (١-٥)

عدد	آياتها ومتوسطها : ١٠٩ (متوسطة)	صفحاتها : ١٣,٥	أسطرها : ٢٠٠	كلماتها : ١٨٣٢	حروفها : ٧٥٢١	لفظ الجلالة (الله) : ٦١

ترتيبها	المصحف : (١٠)	النزول : (٥١)	الطول : (١٠)

موقعها	بدايتها	الجزء (١١)	الحزب (٢١)	الربع (٣)^٨٣	نهايتها	الجزء (١١)	الحزب (٢٢)	الربع (٤)^٨٨

حجمها	ربع = ٥,٣	حزب = ١,٣	جزء = ٠,٦٥	نسبة حجمها = ٢,٣ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٩٨)	م : (١٠)	ل : (١)

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ①﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤) والحاكم: (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة يونس) من ذوات ﴿الٓر﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة يونس) من المئين، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة يونس مع خاتمة سورة التوبة - السابقة -؛ حيث ختمت سورة التوبة السابقة بذكر صفات الرسول ﷺ، وبدأت سورة يونس بتبديد الشكوك والأوهام نحو إنزال الوحي على الرسول ﷺ، للتبشير والإنذار.

- تناسب مطلع سورة يونس مع خاتمتها، فقد بدأت السورة ببيان إنكار المشركين للوحي وتعجبهم أن يوحى إلى رجل منهم، وجاءت الخاتمة بأمر الرسول ﷺ بالتمسك بالوحي والصبر حتى يحكم الله بينه وبين هؤلاء المشركين منكري الوحي.

خصائصها	١- سورة يونس تعتبر أول سور المئين بحسب ترتيب المصحف. ٢- قسم سور المئين يبدأ من سورة يونس إلى سورة الشعراء، وتبلغ عدد سور المئين إحدى عشرة سورة : ذُكر منها عشر سور في قسم المئين وهي على النحو التالي : يونس، هود، يوسف، النحل، الإسراء، الكهف، طه، الأنبياء، المؤمنون، الشعراء. والسورة الحادية عشرة : سورة الصافات، وقد ذكرت في قسم المثاني، بعد سورة (يس). وتشكل نسبة سور المئين ما يقارب خمس المصحف تقريبا (٦ , ٢٠٪) من حجم المصحف، أي الخمس. ٣- سورة يونس تشبه سورة الأنعام من حيث الموضوع والأسلوب؛ فكلتاهما تتناول حقائق العقيدة من حيث الجانب النظري، ومواجهة ومجادلة المشركين، وإبطال عقائدهم الجاهلية، إلا أن سورة الأنعام - كما قال سيد قطب - تنفرد عن سورة يونس، بارتفاع وضخامة في الإيقاع، وسرعة وقوة في النبض، ولألاء شديد في التصوير والحركة.. بينما تمضي سورة يونس، في إيقاع رخي، ونبض هادئ، وسلاسة وديعة![1] ٤- احتوت سورة يونس على إحدى آيات التحدي الخمس التي وردت في إعجاز القرآن الكريم، وهي قوله تعالى : ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ فقد تحدت مشركي العرب أن يأتوا بسورة واحدة تشبه سور القرآن الكريم، ولكنهم عجزوا عن ذلك. وباقي الآيات الخمس جاءت في سور: البقرة الآية (٢٣)، وهود الآية (١٣)، والإسراء الآية (٨٨)، والطور الآيتين (٣٣، ٣٤)[2]. ٥- سورة يونس أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تسمى باسم نبي، والسور التي سميت في اسمها المشهور باسم نبي ست سورهي : يونس، هود، إبراهيم، يوسف، محمد، نوح - عليهم الصلاة والسلام -. ٦- احتوت سورة يونس على الآيات التي عرفت أولياء الله تعالى وبينت منزلتهم، وهي قوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٦٤﴾﴾. ٧- أسلوب القصص شغل ما يزيد عن خمس السورة تقريبا (٢٣ آية)، وجميعها جاءت في قصص الأنبياء، مقسمة على الترتيب التالي : نوح (٣ آيات)، موسى وهارون (١٩ آية)، يونس (آية واحدة) - عليهم السلام -، وجميع القصص ذكرت في نهاية السورة. ٨- أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في عدة مواضع، ولكن في ثلاثة مواضع منها أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقسم به على وقوع يوم القيامة؛ ردًا على من أنكر وقوعه من أهل الكفر والعناد، وهذه المواضع الثلاثة - بحسب ترتيب المصحف - : أولها : في سورة يونس في قوله تعالى : ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞۖ ....﴿٥٣﴾﴾، وثانيها : في سورة سبأ في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ...﴿٣﴾﴾، وثالثها : في سورة التغابن في قوله تعالى : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ...﴿٧﴾﴾. وهذه الآيات الثلاث لا رابع لهن في القرآن الكريم ولا نظير لهن[3].
محورها الرئيسي ومقاطعها	❖ المحور الرئيسي للسورة : (مجادلة المشركين لإثبات عقيدة توحيد الألوهية وما يتعلق بها من إثبات النبوة والوحي والقرآن الكريم واليوم الآخر، وبيان سنة الله تعالى في إهلاك المعاندين). وذلك من خلال تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية : ١- (١- ٢٧) : الرد على شبهات الكفار ودعاويهم، مع تقرير حقائق العقيدة الإسلامية. ٢- (٢٨- ٧٠) : الهجوم على معتقدات المشركين وإبطالها، مع الاستمرار في الرد على شبهاتهم و تقرير حقائق العقيدة الإسلامية. ٣- (٧١-١٠٩) : ذكر قصة نوح وموسى ويونس- عليهم السلام - لبيان سنة الله تعالى في إهلاك المشركين المعاندين ونجاة المؤمنين الموحدين، والختام بدعوة الناس إلى الإخلاص في العبادة لله ونبذ الشرك.

١١ - ١١٤

سُورَةُ هُود

أسماؤها

- هود : هو نبي الله هود عليه السلام أرسله الله – تعالى – لعاد في الأحقاف التي تقع جنوب الجزيرة العربية بين عُمان وحضر موت، وسميت السورة باسم هود عليه السلام؛ لتكرار اسمه فيها خمس مرات، ولأن ما حُكِيَ عنه وعن قومه فيها أطول مما حُكِيَ في غيرها، ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم .

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٥-٨٦)	المئـون (٢-١١)	حروف التهجي (٥-٢٩)	ثلاثة حروف (٤-١٣)	﴿ الٓمٓ ﴾ (٢-٥)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ١٢٣ (متوسطة)	صفحاتها : ١٤	أسطرها : ٢١٠	كلماتها : ١٩١٧	حروفها : ٧٧٢٦	لفظ الجلالة (الله) : ٣٨

ترتيبها	المصحف : (١١)	النزول : (٥٢)	الطول : (٨)

موقعها	بداياتها	الجزء (١١)	الحزب (٢٢)	الربع (٤) ٨٨	نهايتها	الجزء (١٢)	الحزب (٢٤)	الربع (٢) ٩٤

حجمها	ربع = ٥,٩	حزب = ١,٣	جزء = ٠,٦٥	نسبة حجمها = ٢,٣٦ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٥٦)	د : (٢٣)	ب : (١٣)	ر : (١١)	م : (٥)	ط : (٤)	ظ : (٣)	ذ : (٢)	ز : (٢)	ل : (٢)	ص : (١)	ق : (١)

تحزيب القرآن	نهاية الثمن الثالث	﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾

فضلها

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاس– رضي الله عنهما – قَالَ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه : يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ. قَالَ صلى الله عليه وسلم : ((شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلاَتُ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، وَ ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴾)). رواه الترمذي:(٣٢٩٧)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو – رضي الله عنهما – قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلاَثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي ؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلاَثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)).قَالَ مِثْلَ مَقَالَته الأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلاَثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا ﴿١﴾﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : ((أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة هود) من ذوات﴿الٓر﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة هود) من المئين، التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الزبور.

٤- عَنْ كَعْبِ الأحبار – رحمه الله – قَالَ : "فَاتِحَةُ التَّوْرَاةِ الْأَنْعَامُ، وَخَاتِمَتُهَا هُودٌ " رواه الدارمي: (٣٤٤٥)، وقال حسين سليم أسد: إسناده صحيح.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة هود مع خاتمة سورة يونس– السابقة –؛ حيث ختمت سورة يونس بنفي الشرك والأمر باتباع الوحي، وافتتحت سورة هود ببيان الوحي والتحذير من الشرك. وأيضا سورة هود ترتبط بسورة يونس في الموضوع وهو العقيدة خاصة توحيد الله تعالى، إلا إن سورة يونس عالجت موضوع العقيدة في المجال النظري: وذلك بتقرير الحقائق العقائدية، وسورة هود عالجت العقيدة في المجال الحركي : وذلك من خلال قصص الأنبياء –عليهم السلام–.فالعلاقة بينهما كالعلاقة بين سورة الأنعام وسورة الأعراف.

- افتتحت سورة هود بالأمر بعبادة الله تعالى: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ﴿٢﴾﴾، وختمت سورة هود بما بدئت به من الأمر بعبادة اللّه وحده والتحذير من عقابه : ﴿... فَٱعۡبُدۡهُ وَتَوَكَّلۡ عَلَيۡهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿١٢٣﴾﴾، ليتناسق البدء مع الختام.

خصائصها

١- اختلف في سبب شيبه ﷺ من سورة هود: فقيل السبب: هو قوله تعالى في السورة ﴿فَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَ﴾ [هود: ١١٢]؛ فعن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: «مَا نَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ آيَةٌ كَانَتْ أَشَدَّ وَلَا أَشَقَّ عَلَيْهِ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ»[١].
وقيل السبب: ما احتوت عليه السورة مما حل بالأمم السابقة من الهلاك، فكان حذره على هذه الأمة مثل ذلك شيبه ﷺ[٢].
وقيل السبب: كثرة التوجيهات التي تمس شخص الرسول ﷺ وتتناوله بضمير الخطاب المفرد بين الفنية والفنية،كأنما تشعره بما هو مكلف به من بلاغ[٣].

٢- سورة هود تشبه سورة الأعراف من حيث الموضوع؛ فكلتاهما تتناول حركة عقيدة التوحيد في الأرض وقصتها في مواجهة الجاهلية على مدار التاريخ من خلال قصص الأنبياء - عليهم السلام -. ولكن تبقى لكل سورة أسلوبها الخاص؛ فمثلا نجد سورة الأعراف ركزت وفصلت كثيرا في قصة سيدنا موسى عليه السلام خاصة مع بني إسرائيل في ما يقارب سبعين آية من السورة، بينما قصة سيدنا موسى عليه السلام ذكرت في أربع آيات من سورة هود. و نجد سورة هود فصلت أكثر في قصة نوح عليه السلام من سورة الأعراف[٤].

٣- احتوت سورة هود على أطول قصة لسيدنا نوح عليه السلام في القرآن الكريم، وبسطت فيها ما لم تبسط في غيرها من السور ولا سورة الأعراف على طولها ولا سورة نوح التي أفردت لقصته[٥].

٤- قصص الرسل الكرام - عليهم السلام - شغلت معظم سياق سورة هود (٧٥ آية) مقسمة على الترتيب التالي: نوح (٢٥ آية)، هود (١١ آية)، صالح (٨ آيات)، إبراهيم (٨ آيات)، لوط (٧ آيات)، شعيب (١٢ آية)، موسى (٤ آيات) - عليهم السلام -، بالإضافة إلى حوار الرسول ﷺ مع كفار قريش في مقدمة السورة وخاتمتها.

٥- هناك مقاطع من آيات السورة تكررت في قصص الأنبياء، مما يدل على الوحدة الموضوعية والبنائية اللفظية للسورة، ووحدة دعوة الرسل - عليهم السلام -؛ مثل قوله تعالى: ﴿أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ ....﴿٢﴾، ﴿٢٦﴾﴾ أو ما شابه وهو قوله: ﴿... ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ.... ﴿٥٠﴾، ﴿٦١﴾، ﴿٨٤﴾﴾، فقد تكررت هذه المقاطع في حوار الرسول ﷺ مع كفار قريش، وقصة نوح وهود وصالح وشعيب - عليهم السلام. وكذلك قوله تعالى: ﴿.. عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ ...﴿١٧﴾﴾ أو ما شابه وهو قوله: ﴿... عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي .. ﴿٢٨﴾، ﴿٦٣﴾، ﴿٨٨﴾﴾ تكررت في حوار الرسول ﷺ مع كفار قريش،وقصة نوح وصالح وشعيب - عليهم السلام. وكذلك قوله تعالى: ﴿.. ٱسۡتَغۡفِرُواْ رَبَّكُمۡ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ .... ﴿٣﴾، ﴿٥٢﴾﴿٩٠﴾﴾ أو ما شابه وهو قوله: ﴿.. فَٱسۡتَغۡفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيۡهِ ..﴿٦١﴾﴾ تكررت في حوار الرسول ﷺ مع كفار قريش، وقصة هود وصالح وشعيب - عليهم السلام -.

٦- احتوت سورة هود على إحدى آيات التحدي الخمسة التي وردت في إعجاز القرآن الكريم، وهي قوله تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ فقد تحدت مشركي العرب أن يأتوا بعشر سور تشبه سور القرآن الكريم، ولكنهم عجزوا عن ذلك. وباقي الآيات الخمس جاءت في سور: البقرة الآية (٢٣)، ويونس الآية (٣٨)، والإسراء الآية (٨٨)، والطور الآيتين (٣٣، ٣٤)[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي: تقرير حقائق العقيدة الإسلامية، خاصة عقيدة توحيد الألوهية، مع استعراض حركة هذه العقيدة الربانية في التاريخ البشري من خلال قصص الأنبياء - عليهم السلام -، والتأكيد على قاعدة: (الاستقامة على منهج الله - تعالى-، وعدم تجاوز حدود هذا المنهج، وعدم الميل للظلمة)، ويمكن تقسيم السورة الكريمة لثلاثة مقاطع رئيسية:

١- (١ - ٢٤): مقدمة لبيان حقائق العقيدة الإسلامية.

٢- (٢٥- ٩٩): حركة العقيدة من خلال تاريخ قصص الأنبياء - عليهم السلام -، وهذا المقطع يشغل معظم سياق السورة.

٣- (١٠٠-١٢٣): خاتمة للتعقيب على قصص الأنبياء - عليهم السلام -، وبيان الدروس المستفادة منها، قال تعالى: ﴿وَكُلّٗا نَّقُصُّ عَلَيۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَۚ وَجَآءَكَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَقُّ وَمَوۡعِظَةٞ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿١٢٠﴾﴾ سورة هود.

١٢ - ١١٤

سُورَةُ يُوسُفَ

أسمــاؤها

- يوسف : هو نبي الله يوسف بن نبي الله يعقوب بن نبي الله إسحاق بن نبي الله إبراهيم – عليهم السلام –، ووجه تسميتها ظاهر لأنها قصت قصة يوسف ﷺ كلها، ولم تذكر قصته في غيرها. وذُكِر اسم يوسف ﷺ في هذه السورة خمسا وعشرين مرة، ولم يذكر اسمه في غيرها إلا مرتين : في سورة الأنعام و سورة غافر. ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٦-٨٦)	المئــون (٣-١١)	حروف التهجي (٦-٢٩)	ثلاثة حروف (٥-١٣)	﴿الٓر﴾ (٣-٥)

عـدد

آياتها ومتوسطها	صفحاتها	أسطرها	كلماتها	حروفها	لفظ الجلالة (الله)
١١١ (متوسطة)	١٣,٥	٢٠٠	١٧٧٦	٧٢٠٣	٤٤

ترتيبها

المصحف	النزول	الطول
(١٢)	(٥٣)	(١١)

موقعها

	الجزء	الحزب	الربع
بداياتها	الجزء (١٢)	الحزب (٢٤)	الربع (٢)[٩٤]
نهاياتها	الجزء (١٣)	الحزب (٢٥)	الربع (٣)[٩٩]

حجمها

ربع = ٤,٩	حزب = ١,٢	جزء = ٠,٦	نسبة حجمها = ٢,٢ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٩٤)	م : (١٤)	ر : (٢)	ل : (١)

تحزيب القرآن

نهاية الخمس الثاني	نهاية العشر الرابع	
		﴿ ذَٰلِكَ لِيَعۡلَمَ أَنِّي لَمۡ أَخُنۡهُ بِٱلۡغَيۡبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي كَيۡدَ ٱلۡخَآئِنِينَ ٥٢ ﴾

فضــلـها

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿ الٓر ﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ ﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة يوسف) من ذوات ﴿الٓر﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٢- عَنْ وَاثِلَة بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة يوسف) من المئين، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : «مَا حَفِظْتُ سُورَةَ يُوسُفَ وَسُورَةَ الْحَجِّ إِلَّا مِنْ عُمَرَ بنِ الخطابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يَقْرَأَهُمَا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وكَانَ يَقْرَأُ بِهِما قِرَاءَةً بَطِيئَةً». رواه المستغفري في فضائل القرآن: (٨١٠)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

٤- عَنِ الْفَرَافِصَةِ بْنِ عُمَيْرٍ الْحَنَفِي أَنَّهُ قَالَ : «مَا أَخَذْتُ سُورَةَ يُوسُفَ إِلاَّ مِنْ قِرَاءَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِيَّاهَا فِى الصُّبحِ مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يُرَدِّدُهَا». رواه المستغفري في فضائل القرآن: (٨١٢)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

تناسبها

* يوجد تناسب ما بين سورتي هود ويوسف،حيث ختمت سورة هود بقوله تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَآءِ ٱلرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِۦ فُؤَادَكَ .. ﴿١٢٠﴾﴾، وجاءت سورة يوسف بنبأ قصة يوسف عليه السلام. وقد ذكر في سورة هود ما لقي الأنبياء عليهم السلام من قومهم، وذكر في سورة يوسف ما لقي يوسف من إخوته، ليعلم ما قاساه الرسل – عليهم السلام – من أذى الأجانب والأقارب، فبينهما أتم المناسبة. والمقصود تسلية النبيّ ﷺ بما لاقاه من أذى القريب والبعيد.

* يوجد تناسب بين افتتاح سورة يوسف وخاتمتها، حيث بدأت بوصف القرآن بـ﴿..ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿١﴾﴾، واختتمت أيضا بوصف القرآن بأنه ﴿..تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾﴾. وكذلك بدأت بوصف قصص القرآن ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ ..﴿٣﴾﴾، واختتمت ببيان الحكمة من قصص القرآن ﴿ لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ..﴿١١١﴾﴾.

خصائصها

١- انفردت السورة بذكر قصة سيدنا يوسف عليه السلام كاملة من بدايتها إلى نهايتها؛ حيث لم تذكر في غيرها من السور، كما هي العادة في تكررا قصص الأنبياء في القرآن الكريم[١].

٢- قصة يوسف عليه السلام هي أطول قصة في القرآن، استغرقت معظم السورة (٩٧ آية)، ولم تذكر قصة نبي في القرآن بمثل ما ذكرت قصة يوسف عليه السلام في هذه السورة[٢].

٣- سورة يوسف وإن كانت من السور المكية، التي تحمل – في الغالب – طابع الإنذار والتهديد، إلا أنها اختلفت عنها في هذا الميدان، فجاءت طرية نَدية، في أسلوب ممتع لطيف، سَلِس رقيق، يحمل جو الأنس والرحمة، والرأفة والحنان، ولهذا قال خالدُ بن مَعْدان – رحمه الله – : "سُورَة يُوسُف وَسورَة مَرْيَم يَتَفَكَّهُ بِهِمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ"، وقال عطاء – رحمه الله – : "لَا يَسْمَعُ سُورَةَ يُوسُفَ مَحْزُونٌ إِلَّا اسْتَرَاحَ إِلَيْهَا"[٣].

٤- وضحت سورة يوسف إعجاز القرآن في أسلوب القصص؛ ولذلك وصفت السورة في بدايتها قصص القرآن بأحسن القصص، قال تعالى :﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ بِمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلْغَٰفِلِينَ ﴿٣﴾﴾[٤].

٥- أكثر ما اجتمع في القرآن من الحروف المتحركة المتوالية ثمانية حروف،جاءت في سورة يوسف في قوله تعالى :﴿ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا .. ﴿٤﴾﴾، وذلك فيما بين ياء (رأيت) وواو (كوكبا)[٥].

٦- رغم أن سورة يوسف تزيد عن مئة آية فإنه ليس فيها ذكر جنة ولا نار[٦].

٧- أول سورة حملت من مكة إلى المدينة سورة يوسف ، انطلق بها عوف بن عفراء من الخزرج رضي الله عنه ، وكان ضمن من الذين قدموا على رسول الله ﷺ في مكة ، في السنة الحادية عشر من البعثة ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا- وهم أول مَن أسلم مِن الأنصار-، فقرأها على أهل المدينة في بني زريق فأسلم يومئذ بيوت من الأنصار[٧].

٨- ذكر السيوطي الحكمة من عدم تكرر قصة سيدنا يوسف عليه السلام كغيرها من قصص الأنبياء فقال : (..أقوى ما يجاب به أن قصص الأنبياء إنما كررت لأن المقصود بها إفادة إهلاك مَن كذبوا رسلهم، والحاجة داعية إلى ذلك لتكرير تكذيب الكفار لرسول الله ﷺ ، فكلما كذبوا أنزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ؛ ولهذا قال تعالى في آيات: ﴿..فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾(الانفال) ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ ....﴿٦﴾﴾ (الانعام) ، وقصة يوسف لم يقصد منها ذلك[٨].

محورها الرئيسي ومقاطعها

* محور السورة : (حياة الصديق يوسف عليه السلام من المحن إلى المنح، دروس وعبر)، ويمكن تقسيم السورة لأربعة مقاطع رئيسية :

١- المقدمة (١-٣) : بيان أوصاف القرآن، ووصف قصصه بأحسن القصص.

٢- المرحلة الأولى (٤-٤٩) : مرحلة المحن والابتلاءات من حياة الصديق يوسف عليه السلام.

٣- المرحلة الثانية (٥٠-١٠١) : مرحلة المنح والتمكين من حياة الصديق يوسف عليه السلام.

٤- الخاتمة (١٠٢-١١١) : العبر والدروس المستفادة من قصة الصديق يوسف عليه السلام.

١٣ - ١١٤

سُورَةُ الرَّعْدِ

أسماؤها

- الرعد : ظاهرة كونية، وهو عبارة عن صوت قاصف يدوي عقب وميض البرق حال تراكم السحاب. وسميت السورة بسورة الرعد لورود ذكر الرعد فيها بقوله تعالى : ﴿وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ ... ⁽١٣⁾﴾، ولِأَنَّ الرَّعْدَ لَمْ يُذْكَرْ فِي سُورَةٍ مِثْلِ ما ذكر في هَذِهِ السُّورَةِ. ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم .

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مدنية (٧-٢٨)	المثاني (٢-٣٠)	حروف التهجي (٧-٢٩)	أربعة حروف (٢-٢)	﴿الٓمٓر ﴾ (١-١)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٤٣ (طويلة)	صفحاتها : ٦,٢	أسطرها : ٩٠	كلماتها : ٨٥٤	حروفها : ٣٥٠٠	لفظ الجلالة (الله) : ٣٤

ترتيبها

المصحف : (١٣)	النزول : (٩٦)	الطول : (٣٢)

موقعها

بداياتها			نهاياتها		
الجزء (١٣)	الحزب (٢٥)	الربع (٣)٩٩	الجزء (١٣)	الحزب (٢٦)	الربع (٢)١٠٢

حجمها

ربع = ٢,٧	حزب = ٠,٧	جزء = ٠,٣٥	نسبة حجمها = ١,٠٧٪

حروف فواصل آياتها

ب : (١٥)	ر : (٨)	ل : (٧)	ن : (٥)	د : (٤)	ق : (٣)	ع : (١)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠)، و(سورة الرعد) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٢- عن جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ - رحمه الله - قال : "كَانَ يُسْتَحبّ أَن يقْرَأ عِنْد الْمَيِّت سُورَة الرَّعْد، قَالَ : وَيُقَال : إِن ذَلِك يُخَفِّفُ عَنْهُ". رواه المستغفري فِي كتاب فَضَائِلِ الْقُرْآن: (٨١٣)، قال محقق الكتاب الدكتور احمد السلوم: (إسناده صحيح).

تناسبها

* تناسبت سورة الرعد مع السورة التي قبلها وهي سورة يوسف : فقد أجمل سبحانه في أواخر سورة يوسف الآيات السماوية والأرضية في قوله : ﴿وَكَأَيِّن مِّنۡ ءَايَةٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ يَمُرُّونَ عَلَيۡهَا وَهُمۡ عَنۡهَا مُعۡرِضُونَ ⁽١٠٥⁾﴾ ثم فصلها في سورة الرعد أتم تفصيل في مواضع عدة. وجاء في آخر آية من سورة يوسف وصف القرآن بقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثٗا يُفۡتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصۡدِيقَ ٱلَّذِي بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَتَفۡصِيلَ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ⁽١١١⁾﴾، وجاء في أول آية من سورة الرعد وصف القرآن أيضا في قوله تعالى : ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ⁽١⁾﴾.

* تناسب افتتاح سورة الرعد مع خاتمتها، حيث افتتحت بإثبات الرسالة بقوله تعالى : ﴿تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِۗ وَٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ ٱلۡحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤۡمِنُونَ ⁽١⁾﴾، واختتمت بالاحتجاج على إنكار الكفار للرسالة بشهادة الله تعالى وأهل الكتاب في قوله تعالى : ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسۡتَ مُرۡسَلٗاۚ قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ وَمَنۡ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡكِتَٰبِ ⁽٤٣⁾﴾، فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

خصائصها

١- اختلف العلماء في سورة الرعد من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، وهذا ما ذهب إليه بعض المفسرين، حتى قال بعضهم: (إنها مدنية وجوها جو المكي)، وجاء في البرهان إنها من السور التي نزلت بالمدينة وحكمها مكي[١]. وهي بحسب الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية، وهذا ما رجحه جمهور المفسرين؛ وخاصة أن موضوع السورة وأسلوبها يشبه كثيرا أسلوب ومواضيع السور المكية[٢].

٢- يوجد سبع سور من المثاني جاءت في قسم سور المئين منها سورة (الرعد)، ثم أعقبتها سورتا (إبراهيم والحجر)، ثم جاءت سورة (مريم) بعد ثلاث سور من المئين، ثم جاءت سورة (الحج) بعد سورتين من المئين، ثم سورتا (النور والفرقان) بعد سورة واحدة من المئين.

٣- احتوت السورة على السجدة الثانية من سجدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في منتصف السورة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَٰلُهُم بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ ۩ ﴿١٥﴾﴾[٣].

٤- سورة الرعد هي آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - افتتحت بأربعة أحرف من حروف التهجي، والسور التي افتتحت بأربعة أحرف من حروف التهجي سورتان: الأعراف، والرعد.

٥- احتوت السورة على كثير من الألفاظ المتقابلة في المعنى؛ وذلك من باب إظهار قدرة الخالق في الجمع بين النقيضين، وكذلك بيان حقائق الأمور التي تتضح بنقيضها، ومثال ذلك: ﴿.. ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ .. ﴿٣﴾ .. صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ .. ﴿٤﴾﴾، ﴿.. بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ .. لَذُو مَغْفِرَةٍ .. لَشَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٦﴾﴾، ﴿.. وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ .. ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ .. ﴿٩﴾ .. أَسَرَّ .. جَهَرَ .. مُسْتَخْفٍ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌ بِٱلنَّهَارِ ﴿١٠﴾ .. مِّنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ .. ﴿١١﴾ .. خَوْفًا وَطَمَعًا .. ﴿١٢﴾﴾، ﴿.. نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ... ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ ... ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ .. ﴿١٦﴾ .. ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ .. ﴿١٧﴾ .. ٱلْحُسْنَىٰ .. سُوٓءُ ٱلْحِسَابِ ... ﴿١٨﴾﴾، ﴿.. يُوفُونَ .. يَنقُضُونَ .. ﴿٢٠﴾﴾، ﴿.. سِرًّا وَعَلَانِيَةً .. بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ ... ﴿٢٢﴾﴾، ﴿.. يَبْسُطُ .. وَيَقْدِرُ .. ٱلدُّنْيَا .. ٱلْءَاخِرَةِ .. ﴿٢٦﴾ ... يُضِلُّ .. وَيَهْدِىٓ .. ﴿٢٧﴾﴾، ﴿.. ٱلْجَنَّةِ .. ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾﴾، ﴿يَمْحُواْ .. وَيُثْبِتُ .. ﴿٣٩﴾﴾. وهذا مما يدل على الوحدة البنائية اللفظية والموضوعية للسورة[٤].

٦- ضربت السورة أروع مثل لانتصار الحق وعلو أهله، واندحار الباطل مهما فشا وظهر وكثر أتباعه، بمثالين: مائي وناري، قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾﴾[٥].

٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - رضي الله عنهما - : أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ الرَّعْدَ تَرَكَ الْحَدِيثَ وَقَالَ: «سُبْحَانَ الذي ﴿.. وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ ... ﴿١٣﴾﴾ سورة الرعد، ثُمَّ يَقُولُ: إِنَّ هَذَا الْوَعِيدَ لأَهْلِ الأَرْضِ شَدِيدٌ». رواه البخاري في الأدب المفرد: (٧٢٣) وصححه الألباني.

٨- احتوت سورة الرعد على ست آيات جوامع؛ جمع الله تعالى فيها تسع صفات للمؤمنين وبين جزاءهم، وهذه الآيات من قوله تعالى: ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

‡ محورها الرئيسي: (إثبات صدق الرسول ﷺ فيما أوحي إليه: (من إفراد الله - تعالى - بالألوهية، والإيمان بالبعث)، وإبطال أقوال المكذبين؛ فلذلك تكررت حكاية أقوالهم خمس مرات موزعة على السورة بدءا ونهاية[٧]. وكذلك التركيز على بيان قدرة الخالق وصفاته العظيمة من خلال الآيات الكونية)، ويمكن تقسيم السورة لمقطعين:

١- (١ - ١٨): بيان قدرة الخالق من خلال الآيات الكونية، وبيان شبهات الكفار حول الرسالة.

٢- (١٩ - ٤٣): الرد على شبهات الكفار حول الرسالة وما جاءت به وإبطالها، وتسلية الرسول ﷺ وتثبيته.

١٤ - ١١٤
سُورَةُ إبراهيم

أسمــاؤها	- إبراهيم : هو نبي الله تعالى وأبو الأنبياء ومن أولي العزم من الرسل ﷺ أرسله الله تعالى لأهل العراق، وأكرمه بأن جعل النبوة والكتاب في ذريته من بعده، وسميت السورة باسمه لتضمنها قصة إسكانه زوجته هاجر وولده إسماعيل ﷺ بواد غير ذي زرع في مكة المكرمة، ولاشتمالها على الدعوات الطيبات التي تضرع بها إبراهيم ﷺ إلى ربه. ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٧-٨٦)	المثـاني (٣-٣٠)	حروف التهجي (٨-٢٩)	ثلاثة حروف (٦-١٣)	﴿الٓر﴾ (٤-٥)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٥٢ (متوسطة)	صفحاتها : ٦,٨	أسطرها : ١٠١	كلماتها : ٨٢٩	حروفها : ٣٤٩٧	لفظ الجلالة (الله) : ٣٧

ترتيبها	المصحف : (١٤)	النزول : (٧٢)	الطول : (٣٣)

موقعها	بداياتها	الجزء (١٣)	الحزب (٢٦)	الربع (٢)١٠٢	نهاياتها	الجزء (١٣)	الحزب (٢٦)	الربع (٤)١٠٤

حجمها	ربع = ٢,٧	حزب = ٠,٧	جزء = ٠,٣٥	نسبة حجمها = ١,٠٧٪

حروف فواصل آياتها	د : (١١)	ر : (١١)	م : (٧)	ء : (٦)	ن : (٦)	ب : (٤)	ل : (٤)	ز : (١)	ص : (١)	ظ : (١)

تحزيب القرآن	نهاية السبع الثالث	﴿ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذْنِ رَبِّهَاۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾

فضـلـها

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤) والحاكم: (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة إبراهيم) من ذوات ﴿الٓر﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية .

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). و(سورة إبراهيم) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

❁ تعتبر سورة إبراهيم امتدادا لما في سورة الرعد - التي سبقتها-، وتوضيحا لما أجمل فيها أو اختصارا لما وضح في سابقتها، فترى أن كلا منهما تكلم عن القرآن وعن الآيات الكونية، وإثبات البعث، وضرب الأمثال للحق والباطل، والكلام على مكر الكفار وعاقبته، وافتتاح كل منهما بحروف التهجي، وبأن كلا منهما قد افتتح بالألف واختتم بالباء[1].

❁ تناسب بداية سورة إبراهيم مع خاتمتها؛ فقد بدأت سورة إبراهيم ببلاغ للناس أن الله أنزل الكتاب على نبيه الخاتم ليخرجهم من الظلمات إلى النور، وختمت ببيان أن هـذا القرآن : ﴿...بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾﴾.

خصائصها

١ – اختصت هذه السورة باسم نبي الله إبراهيم – عليه السلام – رغم تكرر قصته في كثير من السور ؛ ولعل سبب هذا الاختصاص أن هذه السورة حينما تكلمت عن وحدة رسالة الرسل – عليهم السلام- لم تتناول دعوة كل رسول مع قومه على حِدَة كما في السور السابقة كسورتي الأعراف وهود ، إنما تناولت دعوة جميع الرسل – عليهم السلام – ورد أقوامهم عليهم وبيان عاقبة أقوامهم في ست آيات من السورة من قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَقَالُوٓا۟ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ وَإِنَّا لَفِى شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَآ إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ ﴾ ،فجعلت الرسل – عليهم السلام – في جانب والأمم في جانب آخر ، وإبراهيم – عليه السلام – هو أبو الأنبياء ، فناسب أن تختص هذه السورة باسمه .قال الشيخ صبحي الصالح : (ولعل أهم ما امتازت به هذه السورة أنها مظللة في جميع مقاطعها بشخصية النبي الصفي الذي سميت باسمه: شيخ الأنبياء إبراهيم. فمن خلال دعوته المباركة برزت وحدة الرسالة في جميع الأجيال، وفي ظلال إيمانه الراسخ نبتت فكرة التوحيد، وفي إطار من قلبه المنيب رسمت لوحات الكون الجميل، ثم صورت مواقف الشكر والجحود).[٢].

٢- ضربت السورة أروع الأمثلة لقوة ورسوخ كلمة الحقّ والتوحيد، وضعف وتزعزع كلمة الباطل والشرك : بالشّجرة الطّيّبة والشّجرة الخبيثة، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ ﴾.

٣- استخدم القرآن الكريم أسلوب (ضرب الأمثال) لتوضيح الكثير من الحقائق السامية ، سواء كان ذلك في مجال العقائد أو الأحكام الشرعية أوسنن الله – تعالى – الكونية وغيرها ،والتمثيل هو إبراز هذه الحقائق المعنوية في صورة حية تستقر في الأذهان، بتشبيه الغائب بالحاضر، والمعقول بالمحسوس، وقياس النظير على النظير، فكم من معنى جميل أكسبه التمثيل روعة وجمالًا، فكان ذلك أدعى لتقبل النفس له، واقتناع العقل به. قال تعالى : ﴿ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ (سورة العنكبوت) .[٣]

٤- خاتمة سورة إبراهيم من أوضح ما ختمت به سور القرآن الكريم، جاء في البرهان للزركشي : (وَمِنْ أَوْضَحِهِ : خَاتِمَةُ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ... ﴿٥٢﴾ ﴾ وَخَاتِمَةُ سُورَةِ الْأَحْقَافِ: ﴿ ...بَلَٰغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ وَلِأَنَّهَا بَيْنَ أَدْعِيَةٍ وَوَصَايَا وَفَرَائِضَ وَمَوَاعِظَ وَتَحْمِيدٍ وَتَهْلِيلٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ)[٤].

٥- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ – رضي الله عنهما – عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] قَالَ : نَزَلَتْ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ، فَيُقَالُ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللهُ، وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ ﷺ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ ﴾ [إبراهيم: ٢٧])). رواه مسلم: (٢٨٧١).

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : ((إثبات وحدة الرسل ورسالاتهم، وبيان حقيقة نِعم الله – تعالى – وموقف الناس منها)) . ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين رئيسيين :

١- (١-٢٧) : حقيقة وحدة الرسالة والرسل، ووحدة دعوتهم، ووقفتهم أمة واحدة في مواجهة الجاهلية المكذبة بدين الله على اختلاف الأمكنة والأزمان، وبيان وحدة عاقبة الفريقين، ويعقّب عليها بمثل الكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة.

٢- (٢٨-٥٢) : حقيقة نعمة الله على البشر وزيادتها بالشكر، ومقابلة أكثر الناس لها بالجحود والكفران، ومقابلة المؤمنين لها بالشكر، وقدوتهم الأولى في ذلك هو إبراهيم عليه السلام، وتصوير مصير الظالمين الكافرين بنعمة اللّه في سلسلة من أعنف مشاهد القيامة وأجملها.

١٥ - ١١٤

سُورَةُ الحِجْر

أسماؤها

- الحِجْر : اسم ديار ثمود قوم صالح عليه السلام بوادي القرى، بين المدينة والشام، وسميت بهذا الاسم؛ لأن الله تعالى ذكر فيها قصة أصحاب الحجر وهم قوم صالح عليه السلام، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَٰبُ ٱلْحِجْرِ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾، ولم يذكر اسم هذا المكان في غيرها من السور، ولا يعرف للسورة اسم غير هذا الاسم.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٨-٨٦)	المثاني (٤-٣٠)	حروف التهجي (٩-٢٩)	ثلاثة حروف (٧-١٣)	﴿الٓر﴾ (٥-٥)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٩٩ (قصيرة)	صفحاتها : ٥,٥	أسطرها : ٧٩	كلماتها : ٦٥٣	حروفها : ٢٨٢٩	لفظ الجلالة (الله) : ٢

ترتيبها

المصحف : (١٥)	النزول : (٥٤)	الطول : (٤٠)

موقعها

بداياتها	الجزء (١٤)	الحزب (٢٧)	الربع (١) ١٠٥	نهاياتها	الجزء (١٤)	الحزب (٢٧)	الربع (٢) ١٠٦

حجمها

ربع = ٢	حزب = ٠,٥	جزء = ٠,٢٥	نسبة حجمها = ٠,٨٦٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٨١)	م : (١٦)	ل : (٢)

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)).قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤) والحاكم: (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة الحجر من ذوات ﴿الٓر﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الحجر) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة الحجر مع خاتمة سورة إبراهيم - السابقة - : ففي ختام سورة إبراهيم وصف تعالى أحوال الكفار يوم القيامة بقوله : ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِى ٱلْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾، ثم قال في بداية سورة الحجر : ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ﴾ فأخبر أن المجرمين المذكورين إذا طال مكثهم في النار، ورأوا عصاة المؤمنين والموحدين قد أخرجوا منها، تمنوا أن لو كانوا في الدنيا مسلمين. هذا مع اختتام آخر سورة إبراهيم بوصف الكتاب : ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٥٢﴾ ﴾، وافتتاح الحجر به ﴿الٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ وَقُرْءَانٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ ﴾.

- يوجد تناسب بين بداية سورة الحجر وخاتمتها، حيث ابتدأت ببيان استهزاء الكفار بالرسول ﷺ، وبيان أن هذا الاستهزاء سنة في رسل الله مع أقوامهم، ثم جاء في خاتمة السورة وعد الله لرسوله ﷺ بحمايته من المستهزئين: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴿٩٥﴾ ﴾.

خصائصها

١- كانت تسمى هذه السورة عند حفاظ أهل تونس بسورة ﴿ رُّبَمَا ﴾ لأن كلمة "ربما" لم تقع في القرآن كله إلا في أول هذه السورة[١].

٢- أسلوب وجو سورة الحجر يشبه تقريبا أسلوب وجو سورة الأعراف، فكلاهما بدأ بإنذار الكفار، ثم ذكر قصة آدم عليه السلام مع عدو الله إبليس، ثم ذكر قصص بعض الأنبياء مع أممهم، ثم بيان حال الرسول ﷺ مع كفار قريش المكذبين . ولكن في سورة الأعراف ذُكرت الآيات الكونية على قدرة الله تعالى بعد قصة آدم عليه السلام، وفي سورة الحجر ذُكرت قبل قصة آدم عليه السلام. وسورة الأعراف أكثر تفصيلا للمواضيع لطولها[٢].

٣- قصص الأنبياء شغلت معظم سياق السورة (٥٩ آية) مقسمة على الترتيب التالي : آدم (٢٥ آية)، إبراهيم (١٠ آيات)، لوط (٧ آيات)، شعيب (آيتان)، صالح (٥ آيات) عليهم السلام.

٤- احتوت سورة الحجر على آية تعتبر الدليل الأصلي والعمدة في حفظ الله تعالى لكتابه من التحريف والتبديل، وهي قوله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

٥- قال الإمام ألبقاعي- رحمه الله - : (وآيها (عدد آياتها) بالإجماع : تسع وتسعون، على عدد الأسماء الحسنى الكافلة لحفظ الوجود، وانتظامه على ما يراد منه. فلا غرو أن كانت هذه السورة كفيلة بالوعد بالحفظ للذكر، وإظهار ذلك الوعد في مظهر العظمة، للإعلام بنفوذ الكلمة)[٣].

٦- احتوت سورة الحجر على أطول كلمة في القرآن، وهي : ﴿فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ ..﴿٢٢﴾﴾ وحروفها أحد عشر حرفا[٤]. وهذه الكلمة عبارة عن جملة كاملة الأركان : (فَـ) حرف عطف (أَسْقَيْـ)فعل ماضٍ (نَا) فاعل(كُمُـ) مفعول به أول (و) زائدة إشباع حركة الميم (هُ) مفعول به ثانٍ . وهذا إن دلَّ فهو يدل على عظمة اللغة العربية وجزالة ألفاظها ، ولذا اختارها الله – تعالى – لتكون لغة خاتم كتبه السماوية .

٧- هناك تناسب بين السور الثلاث المتعاقبة في الترتيب : الرعد وإبراهيم والحجر، حيث أن كلاً منهما أكد على أن المستقبل للإسلام، رغم ما كان يتعرض له المسلمون في مكة من اضطهاد، ففي سورتي الرعد وإبراهيم ضُرب المثل لنصرة الحق وظهوره على الباطل، ثم في سورة الحجر جاء التأكيد من قبل الحق على حفظ هذا الدين ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴿٩﴾ ﴾.

٨- سورة الحجر آخر السور الخمس – بحسب ترتيب المصحف – التي افتتحت بحروف التهجي : ﴿الٓر ﴾، وهذه السورة : يونس وهود ويوسف وإبراهيم والحجر، وقد جاءت في بداية الثلث الثاني للمصحف متوالية، إلا أن سورة الرعد فصلت بينهم، فجاءت بين يوسف وإبراهيم، وجميع هذه السور الخمس مكية، وجميعها سمي باسم نبي ما عدا الحجر سميت باسم المدينة التي بعث لها نبي وهو صالح عليه السلام، وتسمى هذه السور – عند بعض العلماء – ببساتين القرآن الكريم[٥].

٩- احتوت سورة الحجر على الموضع الوحيد الذي أقسم الله تعالى فيه بنبيه ﷺ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾، ولم يقسم الله تعالى بحياة غير نبيه ﷺ[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

محورها الرئيسي : (هو إبراز طبيعة المكذبين بهذا الدين ودوافعهم الأصيلة للتكذيب، وتصوير المصير المخوف الذي ينتظر الكافرين المكذبين).. وحول هذا المحور يدور السياق في عدة جولات، متنوعة الموضوع والمجال، ترجع كلها إلى ذلك المحور الأصيل. سواء في ذلك القصة، ومشاهد الكون، ومشاهد القيامة، والتوجيهات والتعقيبات التي تسبق القصص وتتخلله وتعقب عليه[٧]. يمكن تقسيمها لثلاثة مقاطع رئيسية :

١- (١-٢٥) : إنذار الكفار، والرد على شبهاتهم واستهزاءاتهم، وبيان قدرة الله – تعالى – ونعمه على عباده.

٢- (٢٦-٨٤) : قصة خلق آدم عليه السلام وبعض قصص الأنبياء السابقين مع أقوامهم وبيان عاقبة الظالمين.

٣- (٨٥-٩٩) : توجيهات إلهيّة إلى الحبيب المصطفى ﷺ لمواجهة الكفار.

سُورَةُ النَّحْلِ

أسمــاؤها

١- النحل : هي حشرة صغيرة تربى للحصول على عسلها وشمعها، وسميت بسورة النَّحل لأن لفظ النحل لم يذكر في سورة سواها، قال تعالـــى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ .. ﴿٦٨﴾ ﴾، ولما في النحل من عجيب صنع الخالق.

٢- النِّعَم : وهو جمع نعمة، وهي : الرفاهة وطيب العيش و الحالةُ الحسنةُ، وسميت بذلك؛ لما عدد الله فيها من النعم الكثيرة على عباده، فإن الله ذكر في أولها أصول النعم وقواعدها، وفي آخرها متمماتها ومكملاتها[١].وقد تكررت كلمة (نعمة) ومشتقاتها في السورة ثلاث عشرة مرة، وهي أكثر سورة تتكرر فيها هذه الكلمة ومشتقاتها؛ حيث ذكرت مع مشتقاتها في ستين سورة.

تصنيفها	**زمن نزولها**		**طولها**		**فاتحتها**			
	مكية (٩-٨٦)		المئون (٤-١١)		الجمل الخبرية (٣-٢١)		﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾	
عـدد	آياتها ومتوسطها : ١٢٨ (متوسطة)	صفحاتها : ١٤,٥	أسطرها : ٢١٧	كلماتها : ١٨٤٤	حروفها : ٧٧٢٣	لفظ الجلالة (الله) : ٨٤		
ترتيبها	المصحف : (١٦)		النزول : (٧٠)		الطول : (٩)			
موقعها	**بداياتها**	الجزء (١٤)	الحزب (٢٧)	الربع (٣)[١٠٧]	**نهاياتها**	الجزء (١٤)	الحزب (٢٨)	الربع (٤)[١١٢]
حجمها	ربع = ٦		حزب = ١,٥		جزء = ٠,٧٥		نسبة حجمها = ٢,٣٦ ٪	
حروف فواصل آياتها	ن : (١١٠)		م : (١٦)		ر : (٢)			
تحزيب القرآن	نهاية التسع الرابع	﴿ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾				نهاية حزب الصحابة الثالث	نهاية السورة	

فضـلـهـا

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة النحل) من المئين، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

٢- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «إِنَّ أَجْمَعَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ فِي سُورَةِ النَّحْلِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ رواه الحاكم:(٣٣٥٨) وصححه ووافقه الذهبي. وروى البخاري في الأدب المفرد: (٤٨٩) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : «مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَجْمَعَ لِحَلَالٍ وَحَرَامٍ وَأَمْرٍ وَنَهْيٍ، مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ ..﴾ وحسن إسناده الألباني.
وقد سنَّ الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة هذه الآية في آخر خطبة الجمعة، ولزمها الخطباء إلى عصرنا هذا[٢].

تناسبها

* هناك تناسب لفظي ومعنوي بين خاتمة سورة الحجر وبداية سورة النحل؛ حيث ذكر في خاتمة سورة الحجر قوله تعلى : ﴿ وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ﴾، وجاء في افتتاح سورة النحل قوله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمۡرُ ٱللَّهِ ... ﴿١﴾﴾، فهناك تناسب لفظي بين (يأتيك) و(أتى)، وهناك تناسب معنوي؛ حيث إن آية الحِجر أمرت بالاستمرار على عبادة الله حتى يأتي الموت، والموت أول منازل الآخرة، ومن مات فقد قامت قيامته، ثم جاء في بداية سورة النحل أن أمر الله أتى وهو يوم القيامة. وإذا فسرنا (أمر الله) بالعذاب، فهناك تناسب أيضا؛ لأن العذاب – غالبا – يأتي بالموت فتطابق المأتي في السورتين.

* تناسبت بداية سورة النحل مع خاتمتها، حيث بدأت ببيان مهمة الرسل – عليهم السلام – : ﴿... أَنۡ أَنذِرُوٓاْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱتَّقُونِ ﴿٢﴾﴾، وجاء في خاتمة السورة بيان أساليب الدعوة، والأمر بالصبر على المدعوين، وعدم الاكتراث بإعراضهم :
﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ....﴿١٢٥﴾... وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾.

خصائصها

١- سورة النحل وسورة هود تعتبر من أطول سور المئين، فهما من أطول سور القرآن الكريم بعد سور السبع الطوال.

٢- احتوت سورة النحل على السجدة الثالثة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم – بحسب ترتيب المصحف –، وجاءت في نهاية الثلث الأول من السورة في قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسۡجُدُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ مِن دَآبَّةٖ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۩ ﴿٥٠﴾﴾[٣].

٣- جمعت خواتيم سورة النحل (١٢٥-١٢٨) أساليب الدعوة إلى الله تعالى[٤]؛ ولذا لما حضرت الوفاة التابعي العابد هَرِمَ بنَ حَيَّانَ – رحمه الله – قيل له : أَوْصِنَا. قَالَ : "أُوصِيكُمْ بِالْآيَاتِ الْأَوَاخِرِ مِنْ سُورَةِ النَّحْلِ، وَقَرَأَ : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ....﴿١٢٥﴾... إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ﴿١٢٨﴾﴾" رواه الدارمي: (٣٢٢٣).

٤- سورة النحل تشبه سورة إبراهيم في التركيز على موضوع تعدد نعم الله على عباده، وبيان سنن الله تعالى في نِعمه التي لا تحصى، فهي تدوم بالشكر وتزول بالكفر، والاستشهاد بهدي سيدنا إبراهيم عليه السلام في شكر النعم. ولكن سورة النحل أكثر تفصيلا للموضوع لطولها[٥].

٥- عندما عددت سورة إبراهيم نعم الله ختمت الآيات بقوله تعالى :﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ ﴿٣٤﴾﴾، ولكن سورة النحل عندما عددت نعم الله ختمت الآيات بقوله تعالى :﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٨﴾﴾،علل السيوطي سبب هذا الاختلاف فقال : (إنما خص سورة إبراهيم بوصف المُنْعَم عليه وسورة النحل بوصف المُنْعِم، لأنه في سورة إبراهيم في مساق وصف الإنسان وفي سورة النحل في مساق صفات الله وإثبات ألوهيته)[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

* محورها الرئيسي : (تعداد نعم الله – تعالى – ومشاهد عظمته، والتذكير بما يسّر الله للناس من وسائل الرزق وسخر لهم من نواميس الكون لإثبات استحقاقه وحده للعبادة. والتنديد بالشرك والمشركين وإنذارهم، والرد على اعتراضاتهم، وتفنيد عقائدهم المنحرفة وسلوكهم القبيح، والتنويه بالمؤمنين الشاكرين وتطمينهم. وبيان المبادئ الأساسية والأخلاق السامية التي يقوم عليها المجتمع المسلم). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :

١- (١-٥٠) : إثبات الوحي، وبيان قدرة الله – تعالى- ونعمه على عباده، والرد على شبهات الكفار وتهديدهم، ومقارنة حالهم بالمؤمنين.

٢- (٥١-٨٩) : بيان انحرافات المشركين العقائدية والسلوكية، والاستمرار ببيان نعم الله – تعالى – وجحود الكفار لها،وتوعدهم بالعذاب.

٣- (٩٠-١٢٨) : توجيهات تحدد المبادئ العامة التي تقوم عليها الأمة الإسلامية في مواجهة الأمم الأخرى.

١٧ - ١١٤
سُورَةُ الإِسْرَاءِ

أسماؤها

١- الإسراء : الإسراء هو السير ليلا، والإسراء أُطْلِق على رحلة الرسول ﷺ ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، وسميت بسورة الإسراء لأنها افتتحت بقصة الإسراء، وهي المعجزة الباهرة التي خص الله تعالى نبيه ﷺ بها تشريفا له، وقد اختصت هذه السورة بذكر هذه الحادثة فسميت بها.

٢- بني إسرائيل : وهم شعب من سلالة سيدنا يعقوب عليه السلام، وسميت السورة بهذا الاسم؛ لأنه ذُكر فيها من أحوال بني إسرائيل ما لم يذكر في غيرها، فقد أوردت السورة قصة تشردهم في الأرض مرتين بسبب فسادهم، وتوعد الله - تعالى - لهم بالعقاب إذا فسدوا.

٣- سبحان : اسم بمعنى التسبيح الذي يدل على تنزيه الله تعالى عن كل نقص، ومتضمن معنى التعجب، وسميت بهذا الاسم؛لافتتاحها بهذه الكلمة في قوله تعالى : ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَـٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَـٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١﴾﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مكية (١٠-٨٦)	المئون (٥-١١)	الثناء على الله (٣-١٤)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسبِّحات) (١-٧)

عدد	آياتها ومتوسطها : ١١١ (متوسطة)	صفحاتها : ١١,٥	أسطرها : ١٧٢	كلماتها : ١٥٥٦	حروفها : ٦٥٦٥	لفظ الجلالة (الله) : ١٠

ترتيبها	المصحف : (١٧)	النزول : (٥٠)	الطول : (١٢)

موقعها	بداياتها	الجزء (١٥)	الحزب (٢٩)	الربع (١) ١١٣	نهاياتها	الجزء (١٥)	الحزب (٣٠)	الربع (١) ١١٩

حجمها	ربع = ٤,٥	حزب = ١,١٢	جزء = ٠,٦	نسبة حجمها = ٢٪

حروف فواصل آياتها	ا : (١١٠)	ر : (١)

فضلها

١- عن عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قالت : ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَنَامُ على فِراشِه، حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ)). رواه الترمذي: (٢٩٢٠)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤) وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة الإسراء) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الإسراء) من المئين، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وطه، وَالأَنْبِيَاءُ : هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي». رواه البخاري: (٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح : (وَمُرَادُ ابن مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تُعُلِّمَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ)[1].

تناسبها

- ختمت سورة النحل - السابقة - بتوصية الرسول ﷺ بالصبر على دعوة المعارضين وتحمل أذاهم وعدم الحزن والضيق،بينما افتتحت سورة الإسراء بذكر رحلة الإسراء التي كان فيها تسلية للرسول ﷺ وبيان مكانته عند ربه.فتم التناسب بين السورتين.

- افتتحت سورة الإسراء واختتمت بالثناء على الله - تعالى- : فافتُتحت بتنزيهه - تعالى- عن صفات النقص بالتسبيح، واختتمت بإثبات المدح له - تعالى - بحمده وتكبيره : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ... ﴿١١١﴾ ﴾.

خصائصها

١- سورة الإسراء أول سور المُسَبِّحات؛ أي : السور التي بدأت بالتسبيح، وهي سبع سور جاءت متفرقة في المصحف على النحو التالي : الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى[٢].

٢- احتوت سورة الإسراء على إحدى آيات التحدي الخمس التي وردت في إعجاز القرآن الكريم، وهي قوله تعالى : ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ وهذه أعظم آية في التحدي؛ لأنها تحدت جميع الإنس والجن متعاونين أن يأتوا بمثل هذا القرآن في كل زمان ومكان ولكنهم عجزوا، بخلاف بقية آيات التحدي فقد كان التحدي موجها لمشركي العرب أو الإنس فقط. وباقي الآيات الخمس جاءت في سور : البقرة الآية (٢٣)، ويونس الآية (٣٨)، وهود الآية (١٣)، والطور الآيتين (٣٣، ٣٤)[٣].

٣- أكثر سورة يذكر فيها لفظ (القرآن) لبيان أهميته ودوره؛ فقد تكررت كلمة "القرآن" في سورة الإسراء إحدى عشرة مرة، وهو ما لم يقع في سورة أخرى[٤]. ولعل السبب في ذلك أن سورة الإسراء ركزت على معجزات الرسل - عليهم السلام - والحكمة من إرسالها، والقرآن الكريم أعظم معجزة أرسلها الباري، وخاصة أن السورة تتضمن أعظم آية في التحدي وردت في إعجاز القرآن الكريم.

٤- احتوت سورة الإسراء على سبع عشرة آية تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت وصايا مهمة تحفظ الفرد من الضلال والانحراف، والمجتمع المسلم من التفكك والفساد، وهي من قوله تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ... ﴿٢٣﴾ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوْحَىٰٓ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلْحِكْمَةِ ۗ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلْقَىٰ فِى جَهَنَّمَ مَلُومًا مَّدْحُورًا ﴿٣٩﴾ ﴾[٥]، فهذه الآيات الجوامع وبالإضافة إلى أمثالها في السور السابقة - كسورة البقرة والأنعام والرعد- تحدد السلوك الإسلامي المضيء.

٥- احتوت سورة الإسراء على السجدة الرابعة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية السورة عند قوله تعالى: ﴿قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴿١٠٩﴾ ﴾[٦].

٦- آخر آية من سورة الإسراء تسمى بـ(آية العز أو العزة) - كما هو المشهور عند بعض المفسرين - وهي قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ﴿١١١﴾ ﴾. وقد جاءت أحاديث بذكر هذا الاسم ولكنها ضعيفة الإسناد[٧].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : (التأكيد على أصول العقيدة الإسلامية كالتوحيد والرسالة والبعث، مع التركيز على شخصية الرسول ﷺ وموقف الكفار منه، و بيان سنة الله تعالى في إرسال المعجزات وتأييد رسله بها، وبيان إعجاز القرآن الكريم وخصائصه، وإيضاح سنة الله تعالى في إهلاك الأمم واستخلافها). ويمكن تقسيمها لأربعة مقاطع رئيسية :

١- (١-٢١) : إثبات معجزة الإسراء، وربط ذلك بما قضاه الله - تعالى - على بني إسرائيل، وبيان سنة الله في المسؤولية الفردية والتبعية الجماعية في الإهلاك، والمفاضلة بين مريدي الدنيا والآخرة.

٢- (٢٢-٣٩) : وصايا مهمة تحفظ الفرد من الضلال والانحراف، والمجتمع المسلم من التفكك والفساد.

٣- (٤٠-٧٢) : الرد على شبهات المشركين وإبطال شركهم.

٤- (٧٣-١١١) : محاولة المشركين فتنة النبي صلّى ﷺ وتثبيت الله - تعالى - له، وبيان خصائص القرآن الكريم.

١٨ - ١١٤
سُورَةُ الكَهْفِ

أسماؤها

١- الكهف : الكهف هو النقب الواسع في الجبل، والضيق منه يقال له « غار »؛ وسميت بهذا الاسم لبيان المكان الذي لجأ له الفتية لحماية إيمانهم من فتنة قومهم، ولتضمنها المعجزة الربانية في قصة أصحاب الكهف، ولم تذكر القصة في غيرها من السور، بل لفظ (الكهف) لم يرد في غيرها من السور.

٢- أصحاب الكهف : هم فتية آمنوا بربهم، واعتزلوا قومهم الكفار، فلجأوا إلى كهف في جبل، فألقى الله عليهم النوم، فناموا ثلاث مئة وتسع سنين، ثم بعثهم الله تعالى ليكونوا آية على قدرة الله العظيمة، وسميت السورة بهم؛ لاشتمالها على قصتهم،حيث لم ترد في سواها، وكذا تكريم وتقدير لهم على ثباتهم على دينهم رغم فتنة قومهم، وقصتهم تعتبر نموذجا عمليا للنجاة من الفتن.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (١١-٨٦)	المثون (٦-١١)	الثناء على الله (٤-١٤)	بإثبات صفات المدح (٣-٧)	﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (٣-٥)

عدد	آياتها ومتوسطها : ١١٠ (متوسطة)	صفحاتها : ١١,٥	أسطرها : ١٦٩	كلماتها : ١٥٧٩	حروفها : ٦٤٨٨	لفظ الجلالة (الله) : ١٦

ترتيبها	المصحف : (١٨)	النزول : (٦٩)	الطول : (١٣)

موقعها	بدايتها	الجزء (١٥)	الحزب (٣٠)	الربع (١) ١١٩	نهايتها	الجزء (١٦)	الحزب (٣١)	الربع (٢) ١٢٢

حجمها	ربع = ٤,٩	حزب = ١,٢	جزء = ٠,٦	نسبة حجمها = ١,٩ ٪

حروف فواصل آياتها	ا : (١١٠)

تحزيب القرآن	نهاية النصف الأول	ونهاية الربع الثاني	ونهاية السدس الثالث	ونهاية الثمن الرابع	ونهاية العشر الخامس	﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا لَقِيَا غُلَٰمٗا فَقَتَلَهُۥ قَالَ أَقَتَلۡتَ نَفۡسٗا زَكِيَّةَۢ بِغَيۡرِ نَفۡسٖ لَّقَدۡ جِئۡتَ شَيۡـٔٗا نُّكۡرٗا ٧٤﴾

فضلها

١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ)) وفي رواية ((مِنْ آخِرِ الْكَهْفِ)). رواه مسلم: (٨٠٩).

٢- عَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ رضي الله عنه قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ فَقَالَ : ((إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ؛ فَإِنَّهَا جِوَارُكُمْ مِنْ فِتْنَتِهِ)). رواه مسلم: (٢٩٣٧) وأبوداود: (٤٣٢١).

٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ كَمَا أُنْزِلَتْ، كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ مَقَامِهِ إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ ..)). رواه الحاكم: (٢٠٧٢) وصححه الألباني في السلسلة: (٢٦٥١).

٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النبي ﷺ قَالَ : ((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ)). رواه البيهقي في الدعوات الكبير: (٥٢٦)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح: (٢١٧٥).

٥- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قال : كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ، وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ، فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ، فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو، وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: ((تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ)).رواه البخاري:(٥٠١١).

تابع - فضلها

٦- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الكهف) من المئين، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطه، وَالأَنْبِيَاءُ : هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي». رواه البخاري:(٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح : (وَمُرَاد ابن مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تُعُلِّمَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ[1].

تناسبها

- تناسبت فاتحة سورة الكهف مع خاتمة سورة الإسراء التي سبقتها؛ حيث اختتمت سورة الإسراء بالأمر بحمد الله - : ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾، وبدأت سورة الكهف بالاستجابة لهذا الأمر : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ..﴾.
- تناسبت فاتحة سورة الكهف بخاتمتها؛ حيث افتتحت بالثناء على الله تعالى بإثبات صفات المدح، وإثبات صفة العبودية للرسول ﷺ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾﴾ واختتمت بإثبات بشرية الرسول ﷺ إلا أنه يوحى إليه، وبتوحيد الله تعالى بالعبادة والنهي عن الشرك ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴿١١٠﴾﴾.

خصائصها

١- سورة الكهف لها فضل كبير، ويستحب قراءتها يوم الجمعة،وجعل الرسول ﷺ من خواص الآيات العشر الأولى والآخرة من سورة الكهف عاصمة لمن حفظها أو قرأها من فتنة المسيح الدجال، وهو من أعظم الفتن التي تتربص بالإنسانية؛ ولعل سبب ذلك : أن السورة بمعظمها تدور حول العصمة والنجاة من الفتن؛ كفتنة المجتمع و المال و العلم والسلطة[2].

٢- روى ابن جرير الطبري في سبب نزول سورة الكهف عن ابن عباس رضي الله عنهما : - أن أحبار اليهود قالوا لكفار قريش- : سَلوهُ (أي : الرسول ﷺ) عَنْ ثَلَاثٍ نَأْمُرُكُمْ بِهِنَّ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ بِهِنَّ فَهُوَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرَّجُلُ مُتَقَوِّلٌ، فَرُوا فِيهِ رَأْيَكُمْ، سَلُوهُ عَنْ فِتْيَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ، مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِمْ فَإِنَّهُ قَدْ كَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجِيبٌ. وَسَلُوهُ عَنْ رَجُلٍ طَوَّافٍ، بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، مَا كَانَ نَبَؤُهُ؟ وَسَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ مَا هُوَ؟. فنزلت سورة الكهف لتجيب عن السؤال الأول والثاني، أما السؤال الثالث فجاء في سورة الإسراء[3].

٣- أسلوب القصص استغرق معظم آيات سورة الكهف، فقد ورد في إحدى وسبعين آية، وما تبقى(تسع وثلاثون آية) فهو تعقيب وتعليق على هذه القصص : ففي أوائلها جاءت قصة أصحاب الكهف (١٨ آية)، وبعدها قصة صاحب الجنتين (١٣ آية). ثم بعد ذلك جاء طرف من قصة آدم عليه السلام مع إبليس(آية واحدة)[4]، ثم جاءت قصة موسى والخضر - عليهما السلام - (٢٣ آية) ثم ختمت بقصة ذي القرنين(١٦ آية). وهذه القصص انفردت بها سورة الكهف عدا قصة آدم عليه السلام مع إبليس[5].

٤- انتصفت عدد حروف القرآن الكريم في سورة الكهف، فقيل نهاية النصف الأول لحروف القرآن هو حرف ''الفاء'' من قوله تعالى: ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [الكهف: ١٩] وقيل حرف ''النون'' من كلمة "نكرا'' قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴾ [الكهف: ٧٤][6]، وبحسب عد مركز نون يكون حرف ''همزة الوصل'' في كلمة ''الْمُجْرِمِينَ'' من قوله تعالى : ﴿ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ ..﴾ [الكهف: ٤٩][7]. أما بحسب الكلمات فنهاية نصفه الأول كلمة (قال) في قوله تعالى : ﴿ .. قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾﴾ [الكهف][8]، فجاءت هذه السورة في منتصف المصحف.

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي: (الاعتصام بالله تعالى والتمسك بعقيدة التوحيد والقيم الإيمانية، في مواجهة زخرفة الدنيا وفتنها)، ويمكن تقسيمها إلى سبعة مقاطع :

١- (١-٨) : المقدمة : بيان وصف الكتاب ومهمته، وإرشاد الرسول ﷺ لعدم إهلاك نفسه على هداية الكفار، وبيان أن زينة الدنيا هي للابتلاء ومآلها الفناء.

٢- (٩-٣١) : قصة أصحاب الكهف ودلالتها على الثبات على العقيدة في مقابل فتنة المجتمع، والتعقيب على القصة بتوجيه الرسول ﷺ بالصبر مع المؤمنين الفقراء.

٣- (٣٢-٤٩) : قصة صاحب الجنتين، ودلالتها على الثبات على القيم الإيمانية بمقابل فتنة المال والجاه، والتعقيب عليها ببيان حقيقة الدنيا الفانية، وحال المغترين بها في الآخرة.

٤- (٥٠-٥٩) : قصة السجود لآدم عليه السلام ودلالتها على عداوة إبليس للبشر فلابد من الحذر من فتنه،والتعقيب عليها ببيان حال المشركين في محاربتهم للحق .

٥- (٦٠-٨٢):قصة موسى مع الخضر- عليهما السلام -، ودلالتها على فضل طلب العلم وآدابه،وعدم الافتتان بظواهر الأمور، والتسليم لله بقدره وأحكامه الشرعية.

٦- (٨٣-١٠٢) : قصة ذي القرنين، ودلالتها على أن التمكين في الأرض يقتضي العدل ومحاربة الظلمة ومناصرة المظلومين، والتعقيب عليها ببيان حال الكفار يوم القيامة.

٧- (١٠٣-١١٠) الخاتمة : بيان مآل مَن كان يعتز بالقيم الدنيوية الزائلة، ومَن كان يعتز بالقيم الإيمانية الباقية، وبيان علم الله غير المحدود، ومهمة الرسول ﷺ.

١٩ - ١١٤
سُورَةُ مَرْيَمَ

أسمــاؤها

١- مريم : هي مريم بنت عمران – عليها السلام – أم نبي الله عيسى عليه السلام، وسميت السورة باسمها؛ لأنها بسطت فيها قصة مريم وولادتها لعيسى عليه السلام من غير أب، قبل أن تفصل في غيرها من السور. ولا يشبهها في ذلك إلا سورة آل عمران التي نزلت في المدينة. وقد تكرر اسم مريم في القرآن ثلاثين مرة، وهي المرأة الوحيدة التي ذكر اسمها في القرآن صراحة.

٢- سورة ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ : هي حروف هجائية أو مقطعة، ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة؛ ولذا سميت بها، وتقرأ هكذا : (كاف، ها، يا، عين، صاد).

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (١٢-٨٦)	المثاني (٥-٣٠)	حروف التهجي (١٠-٢٩)	خمسة حروف (١-٢)	﴿كٓهيعٓصٓ﴾ (١-١)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٩٨ (متوسطة)	صفحاتها : ٧,٣	أسطرها : ١٠٧	كلماتها : ٩٦١	حروفها : ٣٨٦٨	لفظ الجلالة (الله) : ٨

ترتيبها

المصحف : (١٩)	النزول : (٤٤)	الطول : (٢٧)

موقعها

بداياتها	الجزء (١٦)	الحزب (٣١)	الربع (٢) ١٢٢	نهاياتها	الجزء (١٦)	الحزب (٣١)	الربع (٤) ١٢٤

حجمها

ربع = ٢,٦	حزب = ٠,٦٥	جزء = ٠,٣	نسبة حجمها = ١,١٨ ٪

حروف فواصل آياتها

ا : (٩٠)	ن : (٥)	م : (٢)	د : (١)

فضلـــها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة مريم) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطه، وَالأَنْبِيَاءُ : هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي». رواه البخاري: (٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح : (وَمُرَاد ابن مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تُعُلِّمَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ)[1].

تناسبها

- يوجد تناسب واضح بين موضوع سورة مريم وسورة الكهف السابقة، حيث أن كلا السورتين اشتملتا على قصص عجيبة، فسورة الكهف اشتملت على قصة أصحاب الكهف، وقصة موسى مع الخضر – عليهما السلام –، وقصة ذي القرنين. وسورة مريم فيها أعجوبتان : قصة ولادة يحيى بن زكريا – عليهما السلام – حال كبر الوالد وعقم الوالدة، وقصة ولادة عيسى عليه السلام من غير أب.

- تناسب مطلع سورة مريم مع خاتمتها : في تكرار معنى الخفاء؛ حيث افتتحت بدعاء زكريا الخفي: ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ نِدَآءً خَفِيًّا ٣﴾، واختتمت بهلاك الله تعالى للأمم الكافرة بحيث لم يصبح لهم أثر يحس، أو صوت ولو خفي يسمع : ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ٩٨﴾.

خصائصها

١- أكثر سورة تكرر فيها اسم (الرحمن) من أسماء الله الحسنى، فقد تكرر فيها ست عشرة مرة، مما جعل للسورة جوا يغلب عليه الرحمة والرضا، والرأفة والحنان، وأسلوب ممتع لطيف، سَلِس رقيق؛ ولهذا قال خالدُ بن مَعْدان : "سُورَةُ يُوسُفَ وَسورَةُ مَرْيَم يَتَفَكَّهُ بِهِمَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ"، ومما أكد هذا الجو والأسلوب فواصل آيات السورة فقد جاء أغلبها على حرف الياء المشدد الممدود بالألف : سَرِيًّا، جَنِيًّا، حَفِيًّا، نَجِيًّا..، توحي باليسر والسهولة، إلا المقطع الأخير من السورة، الذي يخص تهديد الكفار والتنديد بمن قال إن لله – تعالى – ولدا، فقد جاءت أغلب فواصل آياتها شديدة على حرف الدال أو الزاي المشدد الممدود بالألف. مَدًّا، ضِدًّا، عَدًّا، إِدًّا، عِزًّا... توحي بالشدة والعنف[٢].

٢- استخدمت السورة أسلوب القصص، فقد استغرقت قصص الأنبياء حوالي ثلثي السورة (٥٧ آية) على النحو التالي : ففي أولها جاءت قصة زكريا وابنه يحيى – عليهما السلام – (١٤ آية)، ثم قصة مريم وابنها عيسى – عليهما السلام – (٢٥ آية) وهي أطول قصة في السورة، ثم طرف من قصة إبراهيم عليه السلام مع والده وابنه إسحاق وحفيده يعقوب – عليهما السلام- (١٠ آيات)، ثم إشارة سريعة لقصة موسى وهارون وإسماعيل وإدريس – عليهم السلام – (٨ آيات)، فهذه أسماء عشرة رسل ذكرت قصصهم، وذُكِر آدم ونوح – عليهما السلام – عرضا. وامتازت السورة أنها بدأت بالقصص دون مقدمة؛ كما هو الشأن الغالب في السور التي اعتمدت أسلوب القصص من السور المكية.

٣- احتوت سورة مريم على السجدة الخامسة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم – بحسب ترتيب المصحف –، وجاءت في نهاية ثلثي السورة تقريبا في قوله تعالى : ﴿أُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْۤ سُجَّدٗاۤ وَبُكِيّٗا ۩﴾ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ: أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه قَرَأَ سُورَةَ مَرْيَمَ فَلَمَّا قَرَأَ آيَةَ السَّجْدَةِ سَجَدَ، ثُمَّ قَالَ: "هَذَا السُّجُودُ فَأَيْنَ الْبُكَاءُ؟" رواه البيهقي في شعب الإيمان: (١٨٩٧)[٣].

٤- سورة مريم أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – يذكر فيها لفظ ﴿كَلَّا﴾ في آيتين منها (٧٩، ٨٢)، وذكر هذا اللفظ في السورة يدل على أنها مكية[٤].

٥- ثبت في السيرة أن سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قرأ صدر سورة مريم على النجاشي فأسلم، وهذا أثناء الهجرة للحبشة، مما يدل على تقدم نزول السورة[٥].

٦- ذُكرت المباهلة[٦] في القرآن الكريم مع ثلاث طوائف : أولها – بحسب ترتيب نزول القرآن – في سورة مريم مع كفار قريش: ﴿قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ شَرّٞ مَّكَانٗا وَأَضۡعَفُ جُندٗا ٧٥﴾. وثانيها في سورة البقرة مع يهود المدينة : ﴿قُلۡ إِن كَانَتۡ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةٗ مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٩٤﴾. وثالثها في سورة آل عمران مع نصارى نجران – وهي أصرحها – : ﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ ٦١﴾[٧].

٧- اشتركت السور الثلاث المتتالية في ترتيب المصحف (الإسراء والكهف ومريم) بالتأكيد على بشرية رسل الله تعالى وأنهم عبيد لله كسائر البشر إلا إنهم يوحى لهم، ونفي أن يكون لله ولد : ففي سورة الإسراء: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ.. ١﴾... ﴿قُلۡ سُبۡحَانَ رَبِّي هَلۡ كُنتُ إِلَّا بَشَرٗا رَّسُولٗا ٩٣﴾... ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي لَمۡ يَتَّخِذۡ وَلَدٗا... ١١١﴾. وفي سورة الكهف : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ.. ١﴾... ﴿وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗا ٤﴾... ﴿قُلۡ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ... ١١٠﴾. وكان محور سورة مريم يدور حول ذلك خاصة في موضوع سيدنا عيسى عليه السلام الذي أكثر ما أثيرت حوله شبهة الألوهية وانه ابن الله – تعالى الله عن ذلك – : ﴿ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢﴾.... ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ٣٠﴾ ...... ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ قَوۡلَ ٱلۡحَقِّ ٱلَّذِي فِيهِ يَمۡتَرُونَ ٣٤ مَا كَانَ لِلَّهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٖۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓۚ إِذَا قَضَىٰٓ أَمۡرٗا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ٣٥﴾.

محورها الرئيسي ومقاطعها

يدور محور السورة حول التوحيد، ونفي الولد والشريك لله تعالى، وإثبات قدرة الله تعالى، وبيان فضل أنبياء الله ومكانتهم، ولكن رغم ذلك فهم بشر وعبيد لله لا يجوز اتخاذهم آلهة أو جعلهم أبناء لله – تعالى –، فقد أرسلوا للدعوة إلى توحيد الله، وحرصوا على توريث الدين لأبنائهم. وبيان قدرة الله تعالى، وإثبات قضية البعث، وبين حال الموحدين وحال المشركين يوم القيامة. ويمكن تقسيم السورة لمقطعين رئيسيين :

١- (١-٦٥) : قصص بعض الأنبياء – عليهم السلام – وبيان فضلهم ودعوتهم للتوحيد، والتأكيد على بشرية عيسى ابن مريم عليه السلام.

٢- (٦٦-٩٨) : إثبات البعث، وبيان حال الموحدين والمشركين يوم القيامة، والتنديد بمن جعل لله تعالى ولدا.

٢٠ - ١١٤

سُورَةُ طه

أسماؤها

١- طـه: هي حروف هجائية أو مقطعة، ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، ولذا سميت بها، وتنطق (طا،ها). وقيل إن (طه) اسم من أسماء الرسول ﷺ، وفي ذلك تكريم له، وتسلية عما يلقاه من إعراض قومه، وقيل غير ذلك.

٢- موسى: هو نبي الله موسى عليه السلام من أولي العزم، وسميت السورة باسمه لأن معظمها جاء في قصة موسى عليه السلام.

٣- الكليم: وهو نبي الله موسى عليه السلام؛ وسمي الكليم لأن الله عز وجل كلَّمه، وسُميت السورة بذلك لأن معظمها جاء في قصة موسى عليه السلام.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (١٣-٨٦)	المئون (٧-١١)	حروف التهجي (١١-٢٩)	حرفان (١-٩)	﴿طه﴾ (١-١)

عدد

آياتها ومتوسطها: ١٣٥ (متوسطة)	صفحاتها: ٩,٧	أسطرها: ١٤٤	كلماتها: ١٣٣٥	حروفها: ٥٣٣٨	لفظ الجلالة (الله): ٦

ترتيبها

المصحف: (٢٠)	النزول: (٤٥)	الطول: (١٩)

موقعها

بداياتها			نهاياتها		
الجزء (١٦)	الحزب (٣٢)	الربع (١) ١٢٥	الجزء (١٦)	الحزب (٣٢)	الربع (٤) ١٢٨

حجمها

ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥	نسبة حجمها = ١,٦٣ ٪

حروف فواصل آياتها

ا: (١١١)	ي: (٢١)	م: (١)	هـ: (١)	و: (١)

فضلها

١- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي ثَلَاثِ سُوَرٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فِي سورة: الْبَقَرَةِ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَطه)). رواه الحاكم: (١٨٦١)، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٧٤٦)، قال القاسم: فالتمستها فوجدت أنه (الحي القيوم)[1].

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة طه من المئين، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وَطه، وَالأَنْبِيَاءُ: هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي». رواه البخاري: (٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح: (وَمُرَادُ ابن مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تُعُلِّمَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ)[2].

تناسبها

* تناسب مطلع سورة طه مع خاتمة سورة مريم – السابقة –؛ حيث جاءت خاتمة سورة مريم ببيان أن القرآن يُسِّر للرسول ﷺ ليبشر به المؤمنين وينذر المعاندين، قال تعالى: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾﴾، وجاء في مطلع سورة طه أن القرآن لم ينزل على الرسول ﷺ ليشقى، إنما ليذكر به من يخشى، قال تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾﴾، فتناسب المقطعان في الحديث عن القرآن.

* تناسب مطلع سورة طه مع خاتمتها؛ حيث افتتحت ببيان أن مهمة الرسول ﷺ التذكير والبلاغ فقط وليس عليه هداية المعاندين قال تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴿٣﴾﴾، وليس بعد البلاغ إلا انتظار العاقبة؛ لذا خُتمت السورة بقوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا۟ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾﴾.

خصائصها

١- قـال الإمـام البقاعي : (ومن أعظم فضائلها (أي سـورة طه) : أن قراءة أولها كان سـبباً لإسـلام عمر بـن الخطاب رضي الله عنه، وهو الفاروق، الذي كان إسـلامه فتحاً أيّد الله به هذا الدين؛ ففرق به بين الحق والباطل، فعزّ به المسـلمون، فرغب في الإسـلام بسبب ذلك ..، وذلك هو عين مقصودها)[٣].

٢- إسلام سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند سماعه لسورة (طه) يدل على وجه من وجوه إعجاز القرآن، وهو تأثير القرآن على نفوس سـامعيه ، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: (وَقُلْتُ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَجْهًا آخر ذهب عنه الناس فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ في آحادهم، وَهُوَ صَنِيعُهُ بِالْقُلُوبِ وَتَأْثِيرُهُ فِي النُّفُوسِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ كَلَامًا غَيْرَ الْقُرْآنِ - مَنْظُومًا وَلَا مَنْثُورًا- إِذَا قَرَعَ السَّمْعَ خَلَصَ لَهُ إِلَى الْقَلْبِ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْحَـلَاوَةِ فِـي حَـالٍ ، وَمِنَ الرَّوْعَةِ وَالْمَهَابَةِ فِي حَالٍ أُخْرَى مَا يَخْلُصُ مِنْـهُ إِلَيْهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ ﴾(سـورة الحشـر)، وَقَـالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ...﴿٢٣﴾ ﴾(سورة الزمر)[٤].

٣- سـورة طه أول سـورة - بحسـب ترتيب المصحف- تفتتح بحرفين من حروف التهجي ، والسـور التي افتتحت بحرفين تسع سور، وهي : طه ، (طس) في النمل ، يس ، (حم) في : غافر وفصلت و الشورى والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف[٥]. ويلاحظ أنها كلها سور مكية وجاءت في النصف الثاني من المصحف الشريف .

٤- أكثر ما اختلف في تفسيره من الحروف المقطعة التي بدأت بها بعض سور القرآن هو ما ابتدأت به سورة طه، وهو قوله تعالى: ﴿طه ﴿١﴾ ﴾، جاء في تفسير روح البيان : (﴿طه ﴾ اختلفوا فيه أكثر مما في غيره من المقطعات)[٦].

٥- اسـتخدمت السـورة أسـلوب القصص، فقد جاء ما يزيد عن ثلثي السورة في قصة موسى عليه السلام (٩٠ آية)، وذكرت أيضا جانبا من قصة آدم عليه السلام في (٩ آيات)، وما تبقى من آيات السورة (٣٦ آية) إما مقدمة للقصص أو تعقيب عليها.

٦- كل سـورة تبـدأ بحرف (الطاء) ترد فيها قصة موسـى عليه السلام في أوائلها مفصلة قبل سـائر القصص، مثـل: (طه، وطس في النمل، وطسم في الشعراء ، وطسم في القصص) وليس في المواطن الأخرى مما يبدأ بالحروف المقطعة مثل ذلك. فالقاسم المشترك فيما يبدأ بالحرف (ط) قصة موسى عليه السلام مفصلة في أوائل السورة. والملاحظة الأخرى أن ما يبدأ بـ(طسم) تكون قصة موسى فيها أطول مما يبدأ بـ (طس) فكأن زيادة الميم إشعار بزيادة القصة فانظر يا رعاك الله أي سر من أسرار التعبير هذا؟[٧]

٧- قصة سـيدنا موسـى عليه السلام مع فرعون وبني إسـرائيل من أكثر القصص ورودا في القرآن الكريم على الإطلاق، حتى قيل(كاد القرآن أن يكون كله لموسى)، وقد تكرر اسم سيدنا موسى عليه السلام (١٣٦ مرة) في (٣٤) سورة، وأكثر السور التي ذكرت قصته بالتفصيل : الأعراف، طه، القصص[٨].

٨- جو السـورة هو جو الرحمة والمن والطمأنينة والرعاية بالمختارين،فلذا جاء نظم ألفاظها سـهلا ورخيا، يشـبه سـورة مريم السابقة.

٩- ذكرت سـورة طه بعد سـورة مريم، لأنّها تشـبهها في غلبة الأسـلوب القصصي عليها. فهي تعدّ من هذه الناحية كأنها تكميل لها؛خاصة أن سورة مريم أجملت قصة موسى عليه السلام وذكرت اسم آدم عليه السلام عرضا، فجاء في سورة طه تفصيل قصتهما[٩].

محورها الرئيسي ومقاطعها

‡ محور السورة الرئيسي: (رعاية الله - تعالى- لمن يختارهم لإبلاغ دعوته فلا يشقون بها وهم في رعايته، وما عليهم إلا التذكرة، فمن اتبع الذكر فلا يضل ولا يشقى، ومن أعرض عنه ضل وشقي في الدارين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١-٨) : القرآن نزل للتذكرة لا لشقاء الرسول صلى الله عليه وسلم وأتباعه، وبيان بعض صفات الله - تعالى - منزل الكتاب.

٢- (٩-٩٨) : ذكر قصة موسى عليه السلام من نزول الرسالة عليه إلى عبادة بني إسرائيل العجل ؛ وذلك لتسلية الرسول صلى الله عليه وسلم ولبيان رعاية الله- تعالى- لرسله.

٣- (٩٩-١٣٥) : توعد المعرضين عن الذكر بالشقاء في الدنيا والآخرة، وتبشير المتبعين بسعادة الدارين، وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بالصبر والذكر والزهد، وتخلل ذلك قصة إغواء إبليس لآدم عليه السلام وزوجه وإخراجهما من الجنة.

٢١ - ١١٤

سُورَةُ الأَنبِيَاءِ

أسماؤها

١- الأنبياء : جمع نبي، وهو رجل يختاره الله تعالى فيوحي إليه برسالة ويأمره بتبليغها للناس؛ وسميت بسورة الأنبياء لتضمنها الحديث عن قصة سبعة عشر نبيا، في استعراض سريع يطول أحيانا ويقصر أحيانا.

٢- اقترب : أي قرب وقت القيامة، وسميت السورة بذلك لابتداء السورة بهذه الكلمة، قال تعالى : ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مكية (١٤-٨٦)	المئون (٨-١١)	الجمل الخبرية (٤-٢١)	﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ١١٢ (متوسطة)	صفحاتها : ١٠	أسطرها : ١٤٧	كلماتها : ١١٦٩	حروفها : ٤٩٨٠	لفظ الجلالة (الله) : ٦

ترتيبها

المصحف : (٢١)	النزول : (٧٣)	الطول : (٢٢)

موقعها

بداياتها	الجزء (١٧)	الحزب (٣٣)	الربع (١)[١٢٩]	نهاياتها	الجزء (١٧)	الحزب (٣٣)	الربع (٤)[١٣٢]

حجمها

ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥	نسبة حجمها = ١,٥٢ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (١٠٦)	م : (٦)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الأنبياء) من المئين، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

٢- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((دَعْوَةُ ذِي النُّونِ - إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الحُوتِ - : ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٨٧﴾، [الأنبياء] فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ)). رواه الترمذي:(٣٥٠٥) وصححه الألباني.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: « بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالكَهْفُ، وَمَرْيَمُ، وطه، وَالأَنْبِيَاءُ: هُنَّ مِنَ العِتَاقِ الأُوَلِ، وَهُنَّ مِنْ تِلَادِي». رواه البخاري:(٤٧٣٩)، قال ابن حجر في الفتح:(وَمُرَاد ابن مَسْعُودٍ أَنَّهُنَّ مِنْ أَوَّلِ مَا تُعُلِّمَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ لَهُنَّ فَضْلًا لِمَا فِيهِنَّ مِنَ الْقَصَصِ وَأَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ)[١].

تناسبها

- تناسب مطلع سورة الأنبياء مع خاتمة سورة طه - السابقة -؛ حيث ختمت سورة طه بدعوة الكفار إلى انتظار وعد الله لهم بالعذاب في الدنيا أو الآخرة، قال تعالى: ﴿قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ أَصۡحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهۡتَدَىٰ ١٣٥﴾، وجاء في مطلع سورة الأنبياء اقتراب هذا المنتظر، ولكن الكفار في غفلة عنه، قال تعالى : ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾.
- تناسب مطلع سورة الأنبياء مع خاتمتها؛ حيث افتتحت بغفلة الناس عن يوم الحساب، قال تعالى : ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ ١﴾، وجاء في نهايتها إقرار الكفار بالغفلة عند وقوع القيامة،قال تعالى: ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٩٧﴾. وكذلك تحدثت بداية السورة عن شبهات الكفار حول الرسول ﷺ أنه شاعر وساحر ومفتر وغير ذلك، وجاءت خاتمة السورة بطلب الرسول ﷺ من الله أن يحكم بينه وبينهم، واستعانته بربه على ما يصفون، قال تعالى ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلۡمُسۡتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ١١٢﴾، فمطلع السورة بدأ بإيقاع قوي وخُتِمت كذلك بإيقاع قوي؛ فتم التناسب بين طرفي السورة، والحمد لله.

خصائصها

١- استخدمت السورة أسلوبين لإثبات أصول العقيدة: أسلوب التقرير والمجادلة كما في سورة الأنعام، وأسلوب القصص كما في سورة الأعراف.

٢- قصص الأنبياء استغرق ما يقارب نصف السورة (٤٤ آية)، وقد ذكرت قصصهم على الترتيب التالي: موسى وهارون (٣ آيات)، إبراهيم وإسحاق ويعقوب (٢٣ آية)، لوط (آيتان)، نوح (آيتان)، داود وسليمان (٥ آيات)، أيوب (آيتان)، إسماعيل وإدريس وذو الكفل (آيتان)، يونس (آيتان)، زكريا ويحيى (آيتان)، ابن مريم (آية واحدة) - عليهم الصلاة والسلام -. ومن حيث ذكر قصص الأنبياء فهي تتفق مع سورتي مريم وطه السابقتين لها بحسب ترتيب المصحف.

٣- ذكرت سورة الأنبياء أسماء ستة عشر نبياً، ولم يأت مثل هذا العدد من أسماء الأنبياء في سورة من سور القرآن عدا ما في سورة الأنعام، فقد ذكر فيها أسماء ثمانية عشر نبياً.[٢]

٤- ركزت السورة على اليوم الآخر وما يصحبه من أهوال في بدايتها ووسطها و أواخرها، ومن ذلك حديثها في أواخرها عن خروج يأجوج ومأجوج وهو من أشراط الساعة.

٥- ركزت السورة الكريمة على قضية الدعاء، فذكرت نداء خمسة أنبياء واستجابة الله - تعالى - لهم: فبدأت بدعاء سيدنا نوح عليه السلام على قومه: ﴿ وَنُوحًا إِذْ نَادَىٰ مِن قَبْلُ فَاسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥ مِنَ ٱلْكَرْبِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمَ سَوْءٍ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٧٧﴾ ﴾، ثم بدعاء سيدنا أيوب عليه السلام عندما مسه الضر: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ ﴿٨٣﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ فَكَشَفْنَا مَا بِهِۦ مِن ضُرٍّ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ أَهْلَهُۥ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَىٰ لِلْعَٰبِدِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾، ثم دعاء سيدنا يونس عليه السلام عندما ابتلعه الحوت: ﴿ وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾، ثم دعاء سيدنا زكريا عليه السلام لطلب الذرية: ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرْنِى فَرْدًا وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْوَٰرِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَوَهَبْنَا لَهُۥ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾، ثم خُتِمَت السورة بدعاء خاتم المرسلين ﷺ: ﴿ قَٰلَ رَبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴿١١٢﴾ ﴾[٣].

٦- النّظم في سورة الأنبياء من ناحية بنائه اللفظي، يختلف عن النظم في سورتي مريم وطه. هناك كان النظم سهلا ورخيا يناسب جوهما، وآياتهما تختم في الغالب بالألف. أمّا في سورة الأنبياء، فالنّظم نظم التقرير، الذي يتناسق مع موضوعها، ومع جوّ السياق في عرض هذا الموضوع، ولذلك ختمت آياتها بالميم أو بالنون[٤].

٧- جاء في السورة الكريمة قوله تعالى: ﴿ ...كُلٌّ فِى فَلَكٍ ... ﴿٣٣﴾ ﴾ وهذا الجزء من الآية تقرأ من آخرها إلى أولها كما تقرأ من أولها إلى آخرها، أي إذا عكست حروفها استقامت ولم يختلف لفظها، ويطابقها ما جاء في سورة المدثر ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ ﴾ ولا ثالث لهما في القرآن، وهو ما سمي في البلاغة (ما لا يستحيل بالانعكاس) أو (المقلوب المستوي).[٥]

٨- يوجد في القرآن ثلاث سور لم يرد اسمها المشهور في آياتها وهي: الفاتحة والأنبياء والإخلاص[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

‡ محور السورة الرئيسي: (تهدف السورة إلى إثبات أصول العقيدة الإسلامية (التوحيد، الرسالة، البعث) في نفوس المشركين؛ فتراها تعرض لأقوالهم، وترد عليهم مهددة منذرة، وتلفت الأنظار للكون وما فيه حتى يستدل بذلك على وحدة خالقه، ثم تعرض لقصص بعض الأنبياء للعبرة والعظة، وهي في البدء والنهاية تصور بعض مشاهد يوم القيامة بأسلوب قوي مؤثر)[٤].

ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية:

١- (١-٤٧): غفلة الناس عن يوم الحساب، والرد على شبهات المشركين، ومناقشة عقائدهم الفاسدة، وإقامة الأدلة على وحدانية الله تعالى وبطلان تعدد الآلهة، وتوعد المستهزئين بالرسول ﷺ.

٢- (٤٨-٩٥): ذكر قصص سبعة عشر رسولا للاستدلال على وحدة دعوة الرسل - عليهم السلام - ورعاية الله تعالى لهم، وبيان سنة الله تعالى في إهلاك المشركين ونجاة الموحدين.

٣- (٩٦-١١٢): عاقبة الكافرين والمؤمنين في الآخرة، وبيان أن رسالة الرسول ﷺ رحمة للعالمين، والختام بتوعد الكافرين.

٢٢ - ١١٤

سُورَةُ الحَجِّ

أسماؤها

- الحج : هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وسميت بسورة الحج؛ لأنها اشتملت على الدعوة إلى الحج على لسان إبراهيم الخليل عليه السلام في قوله تعالى : ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَجِّ يَأۡتُوكَ رِجَالٗا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٖ يَأۡتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٖ ﴿٢٧﴾﴾، وذكر فيها ما شرع للناس من مناسك الحج؛ تنويها بالحج وما فيه من فضائل ومنافع، وتقريعا للذين يصدون المؤمنين عن المسجد الحرام، وإن كان نزولها قبل أن يفرض الحج على المسلمين بالاتفاق، وإنما فرض الحج بالآيات التي في سورة البقرة وفي سورة آل عمران. وهي السورة الوحيدة التي سميت باسم ركن من أركان الإسلام. وليس لهذه السورة اسم غير هذا الاسم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
	مدنية (٢٨-٨)	المثاني (٣٠-٦)	النداء (١٠-٣)	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾ (٢-٢)

عدد					
آياتها ومتوسطها : ٧٨ (متوسطة)	صفحاتها : ١٠	أسطرها : ١٤٨	كلماتها : ١٢٧٤	حروفها : ٥٢٣٧	لفظ الجلالة (الله) : ٧٥

ترتيبها		
المصحف : (٢٢)	النزول : (١٠٣)	الطول : (٢٠)

موقعها							
بداياتها	الجزء (١٧)	الحزب (٣٤)	الربع (١)[١٣٣]	نهاياتها	الجزء (١٧)	الحزب (٣٤)	الربع (٤)[١٣٦]

حجمها			
ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥	نسبة حجمها = ١,٦ ٪

حروف فواصل آياتها										
ر : (٢٥)	د : (١٥)	م : (١٢)	ن : (١٢)	ق : (٦)	ب : (٢)	ز : (٢)	ء : (١)	ج : (١)	ط : (١)	ظ: (١)

نهاية التسع الخامس	﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾﴾

فضائلها

١- عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قال : يَا رَسُولَ اللهِ، أَفُضِّلَتْ سُورَةُ الْحَجِّ عَلَى سَائِرِ الْقُرْآنِ بِسَجْدَتَيْنِ؟ قَالَ : ((نَعَمْ)). رواه أحمد: (١٧٣٦٤)، قال محققو المسند : حسن بطرقه.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الحج) من المثاني؛ التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٣- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنْ عُمَرَ : رضي الله عنه أَنَّهُ سَجَدَ فِي الْحَجِّ سَجْدَتَيْنِ، وَقَالَ : «إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ فُضِّلَتْ عَلَى السُّوَرِ بِسَجْدَتَيْنِ» رواه القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (٤٥٠)، وصححه محقق الكتاب (الشيخ مجدي فتحي السيد).

٤- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال : «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ النُّورِ، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم: (٣٤٩٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : «مَا حَفِظْتُ سُورَةَ يُوسُفَ وَسُورَةَ الْحَجِّ إِلَّا مِنْ عُمَرَ بن الخطاب رضي الله عنه، مِنْ كَثْرَةِ مَا كَانَ يَقْرَأُهُمَا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وكَانَ يَقْرَأُ بِهِما قِرَاءَةً بَطِيئَةً». رواه المستغفري في فضائل القرآن: (٨١٠)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

تناسبها

- يوجد تناسب بين سورة الحج مع سورة الأنبياء السابقة، حيث ركزت سورة الأنبياء على اقتراب الساعة في مطلعها: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ .. ﴿١﴾﴾ وفي نهايتها : ﴿وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ .. ﴿٩٧﴾﴾، وجاء مطلع سورة الحج بذكر أهوال الساعة : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾﴾. وختمت سورة الأنبياء بسؤال الرسول ﷺ ربه أن يحكم بينه وبين الكفار الذين طال جدالهم وعنادهم: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّۗ .. ﴿١١٢﴾﴾، وجاء حكم الله في سورة الحج بالأذن بقتالهم : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾.

- تناسب مطلع سورة الحج مع خاتمتها، حيث بدأت بنداء الناس وحثهم على تقوى الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾﴾. وفي خاتمتها وجهت النداء للمؤمنين وبينت لهم مظاهر تحقق هذه التقوى التي تنجيهم من أهوال القيامة وتجعلهم من المفلحين : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾ وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۚ ... ﴿٧٨﴾﴾.

خصائصها

١- اختلف العلماء في سورة الحج هل هي من السور المكية أم المدنية؟ فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر مدنية، وهذا ما ذهب إليه بعض المفسرين، وهي بحسب بعض الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية، وسبب الاختلاف أن مواضيع السورة جاء بعضها ما يوافق مواضيع السور المكية كإثبات التوحيد والبعث، وإنكار الشرك، ومشاهد القيامة. وجاء بعضها ما يوافق مواضيع السور المدنية كالإذن بالقتال، وأحكام الحج،ولذا ذهب الجمهور أنها من السور المختلطة بعضها مكي وبعضها مدني، ورجح البعض أنها سورة مكية فيها آيات مدنية؛ لأن الذي يغلب على السورة هو موضوعات وأسلوب السور المكية[١].

٢- قال الْغَزْنَوِيُّ : (وَهِيَ- أي سورة الحج - مِنْ أَعَاجِيبِ السُّوَرِ، نَزَلَتْ لَيْلًا وَنَهَارًا، سَفَرًا وَحَضَرًا، مَكِّيًّا وَمَدَنِيًّا، سِلْمِيًّا وَحَرْبِيًّا، نَاسِخًا وَمَنْسُوخًا، مُحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا)[٢].

٣- اختصت سورة الحج باحتوائها على سجدتين من سجدات التلاوة : السجدة السادسة والسابعة - بحسب ترتيب المصحف -، وقد جاءت السجدة السادسة في نهاية الربع الأول من السورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُۤ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾﴾، وجاءت السجدة السابعة قبل الآية الأخيرة من السورة في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرۡكَعُواْ وَٱسۡجُدُواْۤ وَٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمۡ وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ۩ ﴿٧٧﴾﴾[٣].

٤- ذهب بعض السلف أن أول آية نزلت في الإذن بالقتال جاءت في سورة الحج في قوله تعالى : ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾﴾، وقال الشيخ محمد الصابوني : (وهي أول آيةٍ أُذن فيها بالقتال بعدما نهي عنه في أكثر من سبعين آية)[٤].

٥- ذُكر في أواخر السورة سبع آيات متواليات، في آخر كل آية منها اسمان من أسماء الله الحسنى، وهي في قوله تعالى : ﴿لَيُدۡخِلَنَّهُم مُّدۡخَلٗا يَرۡضَوۡنَهُۥۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٞ ﴿٥٩﴾ ...إِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ ﴿٦٠﴾ ... وَأَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٞ ﴿٦١﴾ ... وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ ... إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿٦٣﴾ ... وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ﴿٦٤﴾ ...ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٦٥﴾﴾، وهذا أمر لم يأت في القرآن سوى في هذا الموضع[٥].

٦- يمتاز أسلوب السورة - في مجموعه - بالقوة والعنف، والشدة والرهبة، والإنذار والتحذير، وغرس التقوى في القلوب بأسلوب تخشع له النفوس[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محور السورة الرئيسي : (إثبات عقيدة البعث والتوحيد، وإبطال الشرك، وتهيئة المسلمين لتمكينهم في الأرض وجعلهم أمة داعية شاهدة على الأمم الأخرى). ويمكن تقسيمها إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :

١- (١-٢٤): أهوال الساعة، وإثبات البعث، وبيان أصناف الناس وجزائهم يوم القيامة.

٢- (٢٥-٤١): مشروعية الحج والجهاد.

٣- (٤٢-٧٨): نصر الله لرسله وإهلاك مكذبيهم، وإبطال الشرك، وبيان ضعف ما يعبد من دونه، وبيان مكانة الأمة المسلمة ومهمتها.

٢٣ - ١١٤
سُورَةُ المُؤْمِنُون

أسماؤها

١- المؤمنون: هم مَن آمن بأركان الإيمان الستة، اعتقادا وقولا وعملا، وسميت بسورة المؤمنون؛ لافتتاحها بفلاح المؤمنين، في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ①﴾، واشتمالها على أوصافهم وجزائهم العظيم في الآخرة وهو ميراث جنة الفردوس.

٢- ٣- ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾، الفلاح: أي قد فاز وسعِد، وهي تسمية للسورة بأول جملة افتتحت بها السورة. وأيضا تسمى سورة الفلاح لذات السبب.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
مكية (١٥-٨٦)	المئون (٩-١١)	الجمل الخبرية (٥-٢١)	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ①﴾

عدد

آياتها ومتوسطها: ١١٨ (متوسطة)	صفحاتها: ٨	أسطرها: ١١٨	كلماتها: ١٠٥٠	حروفها: ٤٣٩٩	لفظ الجلالة (الله): ١٣

ترتيبها

المصحف: (٢٣)	النزول: (٧٤)	الطول: (٢٥)

موقعها

بداياتها	الجزء (١٨)	الحزب (٣٥)	الربع (١) ١٣٧	نهاياتها	الجزء (١٨)	الحزب (٣٥)	الربع (٣) ١٣٩

حجمها

ربع = ٣	حزب = ٠,٧٥	جزء = ٠,٣٧	نسبة حجمها = ١,٣٥٪

حروف فواصل آياتها

ن: (١١٤)	م: (٤)

تحزيب القرآن

نهاية السبع الرابع	﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ⑤⑤﴾

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ رضي الله عنه قَالَ: ((حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ فَصَلَّى فِي قُبُلِ الْكَعْبَةِ، فَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَنْ يَسَارِهِ، فَافْتَتَحَ بِسُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ، فَلَمَّا جَاءَ ذِكْرُ مُوسَى أَوْ عِيسَى - عَلَيْهِمَا السَّلَامُ - أَخَذَتْهُ سَعْلَةٌ فَرَكَعَ)) رواه مسلم: (٤٥٥)، والنسائي: (١٠٠٧) واللفظ له. وسعلة: أي السُّعال.

٢- عَنْ يَزِيدَ بْنِ بَابَنُوسَ، قَالَ: قُلْنَا لِعَائِشَةَ - رضي الله عنها -: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْقُرْآنَ)). ثُمَّ قَالَتْ: تَقْرَأُ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ؟ اقْرَأْ ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١] حَتَّى بَلَغَ الْعَشْرَ. فَقَالَتْ: ((هَكَذَا كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)). رواه الحاكم: (٣٤٨١)، وصححه ووافقه الذهبي.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة المؤمنون) من المئين؛ التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

تناسبها

• تناسب مطلع سورة المؤمنون مع خاتمة سورة الحج - السابقة -؛ حيث جاء في خاتمة سورة الحج خطابٌ للمؤمنين يأمرهم الله تعالى فيه: ﴿..وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ ⑦⑦﴾ وكان ذلك مجملًا، فصَّله في فاتحة سورة المؤمنون، فذكر خصال الخير التي من فعلها فقد أفلح، فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ②﴾ الآيات، وفي سورة الحج رجاء الفلاح للمؤمنين، وفي سورة المؤمنون تحقق هذا الفلاح لهم.

• تناسب مطلع السورة مع ختامها؛ حيث جاء في مطلعها تقرير الفلاح للمؤمنين: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ①﴾، وفي ختامها تقرير الخسران للكافرين: ﴿..إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ①①⑦﴾. وفي تقرير صفة الخشوع في الصلاة في مطلعها: ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ②﴾، والتوجه إلى الله بالخشوع في ختامها: ﴿وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ①①⑧﴾.. فتناسق المطلع والختام في ظلال الإيمان.

خصائصها	١- السورة في غالبها اتبعت أسلوب تقرير الحقائق العقائدية والإيمانية والسنن الإلهية، ومناقشة الكفار في إثبات هذه الحقائق والرد على شبهاتهم، واتبعت أسلوب القصص في بعض آياتها. ٢- أسلوب القصص استغرق ما يعادل ربع السورة تقريبا (٣٠ آية)، استعرضت من خلالها قصص موكب الرسل الكرام من سيدنا نوح أول رسول إلى سيدنا عيسى آخر رسول قبل محمد - عليهم الصلاة والسلام - إما تصريحا أو تعريضا على النحو التالي : نوح (٨ آيات)، هود أو صالح تعريضا (١١ آية)، ذكرت مجملا قصص الأنبياء من بعد هود أو صالح إلى موسى (٣ آيات)، موسى وهارون (٥ آيات)، عيسى (آية واحدة)، خطاب عام لجميع الرسل (آيتان) - عليهم الصلاة والسلام -. ٣- جو السورة كلّها جو البيان والتقرير، وجو الجدل الهادئ، والمنطق الوجداني واللّمسات الموحية للفكر والضمير. والظل الذي يغلب عليها هو الظل الذي يلقيه موضوعها وهو الإيمان [١]. ٤- احتوت سورة المؤمنون على إحدى عشرة آية تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت أوصاف المؤمنين وأخلاقهم وبيان ما يجب عليهم تجاه ربّهم وتجاه الناس، وما يكون من الفلاح والنجاح والسعادة والطمأنينة وحسن العاقبة لأصحاب هذه الصفات، وقد جاءت هذه الآيات في بداية السورة من قوله تعالى : ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾﴾. وقد بينت السيدة عائشة - رضي الله عنها - أن هذه الصفات من أخلاق الرسول ﷺ[٢]، وهذه الآيات الجوامع وبالإضافة لأمثالها في سور سابقة - كسورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء - تحدد السلوك الإسلامي المضيء . ٥- تكررت صفات المؤمنين في وسط السورة أيضا ، وذلك قوله تعالى :﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْتُونَ مَآ ءَاتَوا۟ وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَٰجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَهُمْ لَهَا سَٰبِقُونَ ﴿٦١﴾﴾، فهذه الآيات الخمسة وبالإضافة للآيات الإحدى عشرة التي جاءت في مطلع السورة لها ارتباط قوي باسم السورة ، وأيضا بمحورها وموضوعها وهو بيان صفات المؤمنين المستحقين للفلاح والفوز في الدنيا والآخرة . ٦- ذُكِرَ في مطلع السورة ثلاث آيات تدل على تطور خلق الإنسان وهو جنين في رحم أمه ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾، وهذه الآيات كثيراً ما يُحتج بها على الإعجاز العلمي للقرآن الكريم ؛ حيث وصفت الآيات وصفًا دقيقًا للمراحل التي يمر بها تكوين الجنين ، وأعطت تسمية خاصة لكل مرحلة ، وهذا الأمر لم يدركه العلماء إلا في العصور الحديثة ، وفي ذلك دلالة واضحة أن هذا القرآن من عند خالق الإنسان - سبحانه - والرسول ﷺ ما هو إلا مبلغ عن رب العالمين[٣] . ٧- نقل ابن قيم عن شيخه ابن تيمية أنه كان يقرأ على الممسوس خواتيم سورة المؤمنون فيُشفى- بإذن الله- ، قال: (كان كثيرا ما يقرأ في أذن المصروع: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَٰكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾)[٤].
محورها الرئيسي ومقاطعها	محورها الرئيسي: ((بيان خصال الإيمان ودلائله وحقائقه، والتأكيد على فلاح أهل الإيمان وخسران أهل الكفر في الدارين))، ولذلك سماها سيد قطب - رحمه الله - بسورة الإيمان[٥]، ويمكن تقسيمها إلى أربعة مقاطع رئيسية : ١- (١-٢٢) : خصال المؤمنين، ودلائل الإيمان في خلق الإنسان والآفاق. ٢- (٢٣-٥٢) : موكب الرسل الكرام من نوح إلى عيسى - عليهم السلام - يدعو لحقيقة الإيمان، وبيان نصرة الله لهم وهلاكه للمعاندين. ٣- (٥٣-٩٨) : إرسال الرسول ﷺ إلى الناس بعد اختلافهم في دين الحق، ومجادلة الكفار لبيان حقائق الإيمان، والمقارنة بين صفات المؤمنين و الكافرين. ٤- (٩٩-١١٨) : من مشاهد يوم القيامة؛حيث فلاح المؤمنين وخسارة الكافرين، وتقرير قاعدة الإيمان الأولى (إفراد الخالق بالعبادة).

٢٤ - ١١٤
سُورَةُ النُّورِ

أسمــاؤها	النور: الضوء المنتشر المعين على الإبصار، وهو نوعان: محسوس بعين البصر؛كنور الشمس والقمر، ومعقول بعين البصيرة؛ كنور القرآن ونور العقل. وسميت بسورة النور لأن فيها آية: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ.. ﴿٣٥﴾﴾. ولما فيها من إشعاعات النور الرباني، بتشريع الأحكام والآداب، التي تحفظ الأسرة والمجتمع، ولتكرار لفظ(النور) فيها سبع مرات، فهي أكثر سورة تكرر فيها هذا اللفظ، ولا يعرف لها اسم آخر.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (٩-٢٨)	المثاني (٧-٣٠)	الجمل الخبرية (٦-٢١)	﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا... ﴿١﴾﴾

عدد	آياتها ومتوسطها: ٦٤ (طويلة)	صفحاتها: ٩,٧	أسطرها: ١٤٤	كلماتها: ١٣١٦	حروفها: ٥٦٦٤	لفظ الجلالة (الله): ٨٠			
ترتيبها	المصحف: (٢٤)	النزول: (١٠٢)	الطول: (١٦)						
موقعها	بدايتها	الجزء (١٨)	الحزب (٣٥)	الربع (٤) ١٤٠	نهايتها	الجزء (١٨)	الحزب (٣٦)	الربع (٣) ١٤٣	
حجمها	ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥	نسبة حجمها = ١,٧٤٪					
حروف فواصل آياتها	ن: (٣١)	م: (٢٣)	ر: (٧)	ب: (٢)	ل: (١)				

فضلـــها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة النور) من المثاني؛ التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٢- عَنْ أَبِي عَطِيَّةَ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه أَنْ «تَعَلَّمُوا سُورَةَ التَّوْبَةِ، وَعَلِّمُوا نِسَاءَكُمْ سُورَةَ النُّورِ» رواه أبوعبيدة في فضائل القرآن: (٤٣٣)، وقال محقق الكتاب: إسناده صحيح. وذلك أن سورة التوبة ذُكِرَ فيها أحكام الجهاد فناسبت الرجال، وسورة النور ذُكِر فيها أحكام الحجاب فناسبت النساء.

٣- عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قال: «تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةَ النِّسَاءِ، وَسُورَةَ الْمَائِدَةِ، وَسُورَةَ الْحَجِّ، وَسُورَةَ النُّور، فَإِنَّ فِيهِنَّ الْفَرَائِضَ». رواه الحاكم: (٣٤٩٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

٤- عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: حَجَجْتُ أَنَا وَصَاحِبٌ لِي، وَابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى الْحَجِّ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ سُورَةَ النُّورِ وَيُفَسِّرُهَا، فَقَالَ صَاحِبِي: «يَا سُبْحَانَ اللهِ، مَاذَا يَخْرُجُ مِنْ رَأْسِ هَذَا الرَّجُلِ، لَوْ سَمِعَتْ هَذَا التُّرْكُ لَأسلمت». رواه الحاكم: (٦٢٩٢)، وصححه ووافقه الذهبي.

تناسبها

تناسب موضوع سورة النور مع ما ذكر في سورة المؤمنون -السابقة-؛ حيث ذكر في سورة المؤمنون من صفات المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾﴾، وجاء في سورة النور أحكام مَن لم يحفظ فرجه من الزانية والزاني، وما اتصل بذلك من شأن القذف،وقصة الإفك، والأمر بغض البصر الذي هو داعية الزنا، والاستئذان الذي إنما جعل من أجل النظر، وأمر فيها بالنكاح حفظا للفرج، وأمر من لم يقدر على النكاح بالاستعفاف، ونهى عن إكراه الفتيات على الزنا. قال السيوطي: (ولا ارتباط أحسن من هذا الارتباط، ولا تناسق أبدع من هذا النسق)[1].

تابع - تناسبها	امتازت السورة بقوة مطلعها وخاتمتها مع تناسبهما، حيث ابتدأت بالتنبيه على أن هذه السورة جاءت بأحكام مفروضة وواضحة، قال تعالى : ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ①﴾، ثم جاءت خاتمة السورة بالتحذير من مخالفة هذه الأحكام؛ فالله عالم بما يفعله الخلق، وأنهم سيرجعون إليه ليحاسبهم على أعمالهم، قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾﴾. قال سيد قطب – تعقيبا على الآية –: (وهذا هو الحارس لتلك الأوامر والنواهي، وهذه الأخلاق والآداب، التي فرضها الله في هذه السورة وجعلها كلها سواء..)[٢].
خصائصها	١- امتازت سورة النور بالافتتاح بآية تنصّ على أنها سورة وتنبه على ما تحتويه من أحكام مهمة، ولا يوجد سورة في القرآن افتتحت بمثل ذلك[٣]. ٢- احتوت سورة النور على (آيات الإفك) وهي ست عشرة آية، تبدأ من قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ .. ﴿١١﴾﴾، وقد تحدثت عن قصة الإفك وأكدت على براءة أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – مما قذفت به، وأصبحت هذه الآيات تذكر المؤمنين بطهارة أمهم الصديقة وفضلها إلى يوم الدين[٤]. ٣- احتوت السورة على آية النور، وهي قوله تعالى : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾﴾. فأثبتت هذه الآية اسم (النور) لله تعالى، وهي أكثر آية تكرر فيها لفظ (النور)[٥]. ٤- احتوت السورة على كثير من آيات الأحكام، وسميت بعض آياتها بما دلت عليه من أحكام : كآية الحدود : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا .. ﴿٢﴾﴾، وآية القذف : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ .. ﴿٤﴾﴾، وآية اللعان أو الملاعنة : ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ. ﴿٦﴾﴾، وآية الاستئذان : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا... ﴿٢٧﴾﴾ وآية الإذن : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ . ﴿٥٨﴾﴾؛ ولذلك حث سيدنا عمر رضي الله عنه على تعلم هذه السورة[٦]. ٥- احتوت السورة على آية الضمائر، وهي قوله تعالى : ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ ... ﴿٣١﴾﴾، قَالَ مَكِّيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : (لَيسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ آيَةٌ أَكْثَرَ ضَمَائِرَ مِنْ هَذِهِ الْآيَة، جَمَعَتْ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ ضَمِيرًا)[٧]. ٦- عن عَائِشَةُ – رضي الله عنها – قالت: « إِنَّ لِنِسَاءِ قُرَيْشٍ لَفَضْلا، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَفْضَلَ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ أَشَدَّ تَصْدِيقًا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَلا إِيمَانًا بِالتَّنْزِيلِ ، لَقَدْ أُنْزِلَتْ سُورَةُ النُّورِ ﴿..وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ..﴿٣١﴾﴾ انْقَلَبَ رِجَالُهُنَّ إِلَيْهِنَّ يَتْلُونَ عَلَيْهِنَّ مَا أُنْزِلَ إليهن فيها، ويتلوا الرَّجُلُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ، وَعَلَى كُلِّ ذِي قَرَابَتِهِ، مَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ إلا قَامَتْ إِلَى مِرْطِهَا الْمُرَحَّلِ فَاعْتَجَرَتْ بِهِ تَصْدِيقًا وَإِيمَانًا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابِهِ، فَأَصْبَحْنَ يُصَلِّينَ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ مُعْتَجِرَاتٍ، كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ الْغِرْبَانَ »رواه ابن أبي حاتم في تفسيره: (١٤٤٠٦) .
محورها الرئيسي ومقاطعها	محورها الرئيسي : (بيان الأحكام الشرعية والآداب الاجتماعية والتربية الأخلاقية؛ اللازمة لبناء الفرد العفيف والأسرة المتماسكة والمجتمع الفاضل). ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع رئيسية : ١- (١-٣٤) : أحكام وحدود وآداب للحفاظ على الأعراض وكيان الأسرة والمجتمع، وبيان الوسائل الواقية للفرد والمجتمع من الوقوع في الرذائل. ٢- (٣٥-٤٦) : الله نور السموات والأرض، يهدي بنوره أهل الإيمان فلا ينشغلون عن ذكره، ويحجب عنه أهل الكفر فيعيشون في الظلمات، ويسبح له الكون وينقاد. ٣- (٤٧-٥٧) : مجافاة المنافقين للأدب الواجب مع الله ورسوله ﷺ في الطاعة والتحاكم إليهما، بعكس المؤمنين الصادقين، ووعد المؤمنين بالتمكين في الأرض. ٤- (٥٨-٦٤) : عودة لبيان آداب الاستئذان والضيافة في محيط البيوت بين الأقارب والأصدقاء، وبيان أدب الجماعة المسلمة كأسرة واحدة مع مربيها وإمامها ﷺ في الاستئذان منه ومناداته.

٢٥ - ١١٤
سُورَةُ الفُرْقَانِ

أسماؤها	- الفرقان : هو اسم من أسماء القرآن الكريم؛ وسمي بذلك لأنه يفرق بين الحق والباطل، والكفر والإيمان، والهدى والضلال، والغي والرشاد، والحلال والحرام. وسميت السورة بسورة الفرقان؛ لوقوع لفظ الفرقان في أولها؛ حيث افتتحت السورة به في قوله تعالى ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ①﴾. ولا يعرف لها اسم آخر.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
	مكية (١٦-٨٦)	المثاني (٨-٣٠)	الثناء على الله (٥-١٤)	بإثبات صفات المدح (٤-٧)	﴿تَبَارَكَ﴾ (١-٢)

عدد					
آياتها ومتوسطها : ٧٧ (متوسطة)	صفحاتها : ٧,٣	أسطرها : ١٠٧	كلماتها : ٨٩٣	حروفها : ٣٨٢٥	لفظ الجلالة (الله) : ٨

ترتيبها		
المصحف : (٢٥)	النزول : (٤٢)	الطول : (٢٩)

موقعها							
بداياتها	الجزء (١٨)	الحزب (٣٦)	الربع (٤)١٤٤	نهاياتها	الجزء (١٩)	الحزب (٣٧)	الربع (٢)١٤٦

حجمها			
ربع = ٣	حزب = ٠,٧٥	جزء = ٠,٣٧	نسبة حجمها = ١,١٧٪

حروف فواصل آياتها	
ا : (٧٦)	ل : (١)

تحزيب					
نهاية الخمس الثالث	ونهاية العشر السادس	﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا ۗ لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا ㉑﴾	نهاية حزب الصحابة الرابع	نهاية السورة

فضلها

- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الفرقان) من المثاني؛ التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة الفرقان مع خاتمة سورة النور - السابقة -؛ حيث إن كليهما اشتملا على الثناء على الله تعالى ؛ فقد ختمت سورة النور بأن اللّه تعالى مالك جميع ما في السموات والأرض وعليم بكل شيء،قال تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ ㊹﴾. وبدأت سورة الفرقان بتعظيم اللّه الذي له ملك السموات والأرض من غير ولد ولا شريك في الملك، قال تعالى : ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ① ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ②﴾. وكذلك جاء في خاتمة سورة النور وجوب طاعة الرسول ﷺ والتحذير من مخالفته : ﴿.... فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ㊸﴾، وافتتحت سورة الفرقان بمدح الرسول ﷺ وإنزال الكتاب عليه لإرشادهم إلى سبيل الرشاد، وذمّ الجاحدين لنبوته.
- تناسب مطلع سورة الفرقان مع خاتمتها ؛ حيث ابتدأت ببيان مهمة الرسول ﷺ أن يكون نذيرا ومحذرا من عذاب الله تعالى: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ①﴾، وجاء في ختام السورة تأكيد هذا التحذير، بأن يكون العذاب ملازما للمكذبين : ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ㊼﴾، وهناك أيضا تناسب بين لفظ (عبده) في البداية و(ربي) في الخاتمة،فالعبد له رب،فهو عبده والله ربه.

خصائصها	١- سورة الفرقان أكثر سورة تكرر فيها لفظ {تبارك} ، وهذا اللفظ لا يسْتَعْمل إلّا لله – تعالى – وَلَا يسْتَعْمل إلّا بصيغة الْمَاضِي، ومعنى (تبارك) أي : تعاظم وكملت أوصافه وكثرت خيراته . وَجَاءَ فِي هَذِه السُّورَة فِي ثَلَاثَة مَوَاضِع: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ... ﴿١﴾﴾ ،و﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ... ﴿١٠﴾﴾ ،و﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا ... ﴿٦١﴾﴾ ، وقد تكرر هذا اللفظ في القرآن تسع مرات [١]. ٢- للقرآن الكريم أسماء وصفات كثيرة وردت في القرآن الكريم ، ذكر الزركشي منها خمس وخمسين اسما ، ومن أشهر أسمائه : القرآن ، الكتاب ، الفرقان ، الذكر ، التنزيل ،وقد اقتصر بعض العلماء على هذه الخمسة واعتبر ما عداها صفات للقرآن وليست أسماء . وقد سميت سورة باسمه وهي : سورة الفرقان ، وسورتان بصفته وهما : سورة فصلت وسورة البينة [٢] . ٣- احتوت سورة الفرقان على أربع عشرة آية تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت أوصاف عباد الرحمن، وما يتحلون به من أخلاق سامية وآداب رضية، تجعلهم يستحقون بها إكرام اللّه تعالى وثوابه الجزيل في جنات النعيم. وقد جاءت هذه الآيات في نهاية السورة من قوله تعالى : ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾﴾، وهذه الأوصاف بالإضافة لأمثالها في سور أخر- كسورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء والمؤمنون – تحدد السلوك الإسلامي المضيء[٣]. ٤- احتوت سورة الفرقان على السجدة الثامنة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم – بحسب ترتيب المصحف –، وجاءت في نهاية ثلثي السورة تقريبا في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱسْجُدُوا۟ لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا۟ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩ ﴿٦٠﴾﴾[٤]. ٥- انفردت سورة الفرقان بذكر كلمة (تفسير) ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَٰكَ بِٱلْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾﴾، ولم تذكر هذه الكلمة أو صيغها في أي موضع آخر من القرآن الكريم، وتعتبر هذه الآية أصلا يذكرها العلماء عند الحديث عن (تفسير القرآن الكريم) ، لبيان معنى التفسير لغة : وهو الإيضاح والتبيين ، أما اصطلاحا : فهو علم يُفهمُ به القرآنُ الكريمُ ،بمعرفة معانيه ، واستخراج أحكامِهِ وحِكَمِهِ ، وعِظاتِه وعِبرِه[٥] . ٦- الكتب السماوية السابقة نزلت جملة واحدة ، بينما القرآن الكريم نزل مفرقا خلال ثلاث وعشرين عاما مدة بعثة الرسولﷺ، واستدل العلماء على ذلك ما جاء في سورة الفرقان وهو قوله تعالى :﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾﴾، ووجه الدلالة: أن الله– سبحانه– لم يكذّبهم في دعواهم نزول الكتب السماوية جملة، بل بين لهم الحكمة في نزول القرآن مفرقا، ولو كانت الكتب السماوية نزلت مفرقة لكان كافيا في الرد عليهم أن يقول لهم: إن التنجيم سنة الله في الكتب التي أنزلت على الرسل[٦]. ٧- روى البخاري وغيره ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع هشام بن حكيم رضي الله عنه يقرأ (سورة الفرقان) بقراءة مختلفة عن قراءته، فاشتكاه للرسول ﷺ، فلما استمع الرسولﷺ لقراءتهما أقرهما ثم قال : (....إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ). والمراد بالأحرف السبعة –على القول الراجح – سبع لغات من لغات القبائل العربية المشهورة ، التي يرجع إليها كلام سائر القبائل أو أغلبها، وذلك تيسيرا على الأمة [٧].
محورها الرئيسي ومقاطعها	محورها الرئيسي : (تسلية الرسول ﷺ والتسرية عنه، ومؤازرته وتثبيته، وهو يواجه مشركي قريش، وعنادهم وتعنّتهم معه، وجدالهم بالباطل، والرد على شبهاتهم حول الرسول ﷺ ورسالته، وبيان الفرق بين صفات عباد الأهواء والشيطان وعباد الرحمن، ومصير كلٍ منهما). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية : ١- (١-٣٤) : بيان جحود الكفار وحدانية الله تعالى، والرد على مطاعنهم في القرآن والرسول ﷺ، وبيان حالهم يوم القيامة. ٢- (٣٥-٦٢) : مواجهة تعنت الكفار بذكر إهلاك بعض الأمم المكذبة، وبيان دلائل قدرة الله الواسعة في الكون، وتخلل ذلك تسلية الرسول ﷺ وتثبيته. ٣- (٦٣-٧٧) : صفات عباد الرحمن.

٢٦ - ١١٤
سُورَةُ الشُّعَرَاءِ

أسماؤها

١- الشعراء: جمع شاعر؛ وهو قائل وناظم الشعر. وسميت بسورة الشعراء؛ لأنها تفردت بين سور القرآن بذكر لفظ الشعراء في آخر السورة؛ وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمدا ﷺ كان شاعرا، وأن ما جاء به من قبيل الشعر، فرد الله عليهم ذلك الكذب والبهتان بقوله سبحانه: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾ وبذلك ظهر الحق وبان.

٢- ٣ - (طسم) الشعراء أو (طسم) الْمِائَتَيْنِ: وسميت بـ(طسم)؛ لافتتاحها بالحروف المقطعة (طا، سين، ميم)، وقيدت بـ(الشعراء) أو (الْمِائَتَيْنِ)؛ لتمييزها عن سورة القصص التي بدأت بنفس الأحرف.

٤- الجامعة: قد يكون سبب تسميتها بالجامعة؛ لأن أول سورة - بحسب النزول - جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية.

٥- الظُّلَّة: بمعنى الغمامة أو السحابة، وسميت بذلك لذكر عذاب يوم الظلة في قصة سيدنا شعيب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها			
مكية (١٧-٨٦)	المئون (١٠-١١)	حروف التهجي (١٢-٢٩)	ثلاثة حروف (٨-١٣)	﴿طسٓمٓ﴾ (١-٢)	الطواسيم أو الطواسين (١-٣)

عدد

آياتها ومتوسطها: ٢٢٧ (قصيرة)	صفحاتها: ١٠	أسطرها: ١٤٨	كلماتها: ١٣١٨	حروفها: ٥٥٧٣	لفظ الجلالة (الله): ١٣

ترتيبها

المصحف: (٢٦)	النزول: (٤٧)	الطول: (١٧)

موقعها

بدايتها	الجزء (١٩)	الحزب (٣٧)	الربع (٣) ١٤٧	نهايتها	الجزء (١٩)	الحزب (٣٨)	الربع (٢) ١٥٠

حجمها

ربع = ٤	حزب = ١	جزء = ٠,٥	نسبة حجمها = ١,٧ ٪

حروف فواصل آياتها

ن: (١٩٣)	م: (٣٠)	ل: (٤)

تحزيب القرآن

نهاية الثمن الخامس	﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾﴾

فضلها

- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الشعراء) من المئين؛ التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة الشعراء مع خاتمة سورة الفرقان - السابقة -؛ حيث ختمت سورة الفرقان بإنذار المكذبين بأن عذابهم سيكون لزاما: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًۢا ﴿٧٧﴾﴾ وجاء في بداية سورة الشعراء التأكيد على هذا الإنذار: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾﴾، وكذلك يوجد تناسب بين محور السورتين في التأكيد على تسلية الرسول ﷺ ومؤازرته تجاه ما يلقاه من تعنت الكفار وتكذيبهم واستهزائهم.
- تناسب مطلع سورة الشعراء مع خاتمتها؛ حيث ابتدأت بتهديد المكذبين: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟ مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾﴾، واختتمت بتأكيد هذا التهديد: ﴿... وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾. وكذلك مقدمة السورة وخاتمتها تحدثتا عن موضوع واحد وهو: تسلية الرسول ﷺ وتأييده، والتأكيد على نزول القرآن من رب العالمين والرد على شبهات الكفار حول ذلك.

خصائصها

١- أسلوب القصص غالب على سورة الشعراء، يشغل معظم السورة : فمجموع آياتها (٢٢٧) آية، منها (١٨٢) آية تحتوي على قصص سبعة أنبياء، وهي قصص هادفة تبين رعاية الله للمرسلين، وسنة الله – تعالى- في إهلاك المعاندين، وهذه القصص مقسمة على الترتيب التالي : موسى (٥٩ آية)، إبراهيم (٣٦ آية)، نوح (١٨ آية)، هود (١٨ آية)، صالح (١٩ آية)، لوط (١٦ آية)، شعيب (١٦ آية) – عليهم الصلاة و السلام –[١].

٢- خُتمت كل قصة من قصص الأنبياء، بالإضافة لمقدمة السورة، بلازمة مكررة وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾﴾ وقد تكررت ثماني مرات؛ ليكون ذلك أبلغ في الاعتبار، وأشدَّ تنبيهاً لذوي القلوب والأبصار؛ فَإِنَّهُ قَدْ يتأثر بالتكرار من لا يتأثر بالمرة الواحد[٢].

٣- علل المفسرون ختم اللازمة السابقة باسمين من أسماء الله الحسنى (الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)، لأن كل قصة تضمنت نجاة النبي وأتباعه، وذلك برحمة الله ولطفه، وتضمنت إهلاك المكذبين له، وذلك من آثار عزته[٣].

٤- توحدت الآيات التي افتتحت بها قصة (نوح وهود وصالح ولوط وشعيب – عليهم السلام –)، فقد افتتحت جميعها بمثل ما افتتحت قصة نوح، وهي قوله تعالى : ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾﴾ مع تغير أسماء الأقوام ونبيهم، وذلك للتأكيد على وحدة دعوة رسل الله – تعالى –. ولاشك أن تكرار هذا الافتتاح، وتكرار ما اختتمت به قصص الأنبياء جميعا، يدل على الوحدة البنائية اللفظية لسورة الشعراء والموضوعية أيضاً.

٥- ركزت قصص سورة الشعراء على فن الحوار بين الرسل الكرام – عليهم السلام – وأقوامهم، فالسورة نزلت في وقت الجهر بالدعوة؛ وذلك توجيهًا وتدريبًا للصحابة – رضي الله عنهم – والدعاة من بعدهم على كيفية الحوار مع قومهم[٤].

٦- تعتبر سورة الشعراء ثاني سورة من القرآن من حيث كثرة عدد الآيات؛ فعدد آياتها (٢٢٧) آية، فهي تأتي بعد سورة البقرة التي عدد آياتها (٢٨٦) آية. ولكن من حيث الطول فهي تأتي في المرتبة السابعة عشرة؛ بسبب قصر آياتها[٥].

٧- انتصفت آيات القرآن الكريم – البالغة (٦٢٣٦) – عند الآية (١٨٦) من سورة الشعراء،وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ ﴾[٦].

٨- سورة الشعراء هي أول سور (الطواسين أو الطواسيم)، وهي ثلاث سور جاءت في المصحف مرتبة: أولها الشعراء ثم النمل ثم القصص، وسميت بذلك لأنها افتتحت بالحروف المقطعة (طسم (الشعراء والقصص) ، طس (النمل) [٧]

٩- سورة الشعراء هي آخر سورة في قسم المئين.

محورها الرئيسي ومقاطعها

المحور الرئيسي : (تسلية الرسول ﷺ وتثبيته في مواجهة تكذيب المشركين واستهزائهم بالنذر، وإعراضهم عن آيات الله – تعالى–، من خلال ذكر قصص الأنبياء السابقين وما حل بالمعاندين من أممهم، والتأكيد على عقيدة التوحيد والبعث، وإثبات أن القرآن وحي من رب العالمين، وأنه منزه عن أن يكون شعرا ومن أقوال الشياطين). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :

١ – المقدمة : (١–٩) : تسلية الرسول ﷺ والتهوين عليه مما يلاقيه من عناد المشركين، وبيان أنه مؤيد بمعجزة القرآن، وتهديد المشركين من عاقبة تكذيبهم واستهزائهم.

٢- القصص(١٠–١٩١) : تسلية الرسول ﷺ بذكر قصص الأنبياء، وبيان وحدة دعوتهم، وتكذيب أقوامهم، و بيان سنة الله – تعالى– في إهلاك الأمم المكذبة لرسلها، ونصر أوليائه .

٣- الخاتمة (١٩٢–٢٢٧) : بيان أن القرآن منزل من عند الله – تعالى–، ورد شبهات المنكرين لنزوله، وأمر الرسول ﷺ بالتوكل على الله بعد الإنذار، وتبشير المؤمنين بالنصر، وتحذير الظالمين بسوء المنقلب والمصير .

مراجع القسم الثاني المئون

(١٠) سورة يونس

(١) في ظلال القرآن: (٣/ ١٧٤٦).
(٢) دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢٩٤).
(٣) الإتقان: (٢/ ٢٧٧)، - تفسير ابن كثير: (٢/ ٣٦٢).

(١١) سورة هود

(١) شرح النووي على صحيح مسلم: (٢/ ٩).
(٢) تفسير ابن عطية: (٣/ ٢١١).
(٣) نحو تفسير موضوعي: (٢/ ١٧).
(٤) في ظلال القرآن: (٤/ ٢٨٤٣).
(٥) تفسير الألوسي: (٦/ ١٨٩).
(٦) دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢٩٤).

(١٢) سورة يوسف

(١) القصص القرآني للخالدي: (٢/ ٧٥).
(٢) تفسير المنار: (٢/ ٢٠٧). (٣) تفسير البغوي: (٤/ ٢١٢).
(٤) قصص القرآن الكريم لفضل عباس: (ص/ ٣٧٩). (٥) البرهان: (ص/ ١٧٩).
(٦) البرهان: (ص/ ١٧٩)، ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢٧٤).
(٧) البرهان: (ص/ ١٤٢)، الرحيق المختوم: (ص/ ١٣٥).
(٨) الإتقان: (٢/ ١١٢).

(١٣) سورة الرعد

(١) البرهان: (ص/ ١٣٨).
(٢) المكي والمدني في القرآن الكريم: (ص/ ٤٨٤).
(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).
(٤) خواطر قرآنية: (ص/ ١٧٩).
(٥) مباحث في علوم القرآن: (ص/ ٢٩٤).
(٦) تفسير المنير: (١٣/ ١٥٠).
(٧) التحرير والتنوير: (١٣/ ٧٦).

(١٤) سورة إبراهيم

(١) تفسير الألوسي: (٧/ ١٦٩)، التفسير الواضح: (٢/ ٢٤٣).
(٢) مباحث في علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢٢٧).
(٣) مباحث في علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢٨١). (٤) البرهان: (ص/ ١٢٩).

(١٥) سورة الحجر

(١) التحرير والتنوير: (١٤/ ٥).
(٢) في ظلال القرآن: (٤/ ٢١٢٣).
(٣) مَصَاعِدُ النَّظَرِ للإِشْرَافِ عَلَى مَقَاصِدِ السِّوَرِ: (٢/ ٢٠٢).
(٤) البرهان: (ص/ ١٧٨).
(٥) معجم علوم القرآن: (ص/ ٧٣).
(٦) دراسات في علوم القرآن: (ص/ ٣١٩).
(٧) في ظلال القرآن: (٤/ ٢١٢٢).

(١٦) سورة النحل

(١) تفسير السعدي: (ص ٤٣٥).
(٢) التحرير والتنوير: (١٤/ ٢٥٩).
(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).
(٤) التفسير الوسيط: (٨/ ٩٦).
(٥) خواطر قرآنية: (ص/ ١٩٦). (٦) معترك الأقران: (ص/ ٣٥)

(١٧) سورة الإسراء

(١) فتح الباري: (٨/ ٣٨٨).
(٢) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٨٦).
(٣) نظم الدرر: (١١/ ٥٠٨)، و دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢٩٤).
(٤) نحو تفسير موضوعي: (٢/ ٦٨).
(٥) نحو تفسير موضوعي: (٢/ ٧٠)، والتحرير والتنوير: (١٥/ ٦٥).
(٦) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).
(٧) تفسير ابن كثير: (٣/ ٦٣).

(١٨) سورة الكهف

(١) فتح الباري: (٨/ ٣٨٨).
(٢) خواطر قرآنية: (ص/ ٢٢٣)، مع قصص السابقين في القرآن: (٢/ ١٢)، وجاء في كتاب: دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: (٦/ ٥٠٥)، قول المؤلف: (وسرّ عصمة من حفظ تلك الآيات منه اشتمالها على عجائب وآيات يمنع تدبرها من فتنته، وأيضاً ففي أولها ذكر أولئك الفتية الذين نجاهم الله من جبار زمنهم فتعود بركتهم على قارئها حتى ينجيه الله كما أنجاهم وفي آخرها ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ﴾ (الكهف: ١٠٢)).
(٣) تفسير الطبري: (١٧/ ٥٥٣).
(٤) توسط ذكر قصة آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ مع إبليس قصص سورة الكهف فيها مؤشر أن سبب هذه الفتن هو إبليس لعنه الله تعالى لذا قال تعالى مشنعا على من يتولى إبليس العدو: ﴿...أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّـٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾ (الكهف).
(٥) مع قصص السابقين في القرآن: (٢/ ٧).

(٦) البرهان: (ص/ ١٧٨)، الإتقان: (١/ ٢٤٤).

(٧) سبق أن بينت أن العد الذي اعتمدته في عد الكلمات والحروف هو ما قام به الباحث عبدالرزاق عباوي بالتعاون مع مركز نون للدراسات القرآنية. انظر : (ص/ ١٠)، وانظر موقع المركز على شبكة الإنترنت: www.islamnoon.com.

(٨) هذا بحسب عد مركز نون. أما ما ذهب إليه الزركشي البرهان : (ص/ ١٧٨) أن نهاية نصفه الأول بحسب الكلمات : كلمة ﴿وَٱلۡجُلُودُ﴾ من قوله تعالى في سورة الحج : ﴿يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ٢٠﴾ فهو بعيد.

(١٩) سورة مريم

(١) فتح الباري: (٨ / ٣٨٨).

(٢) في ظلال القرآن: (٤/ ٢٣٠٠)، و نحو تفسير موضوعي: (٢/ ٩١).

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).

(٤) وقد ذكر لفظ (كَلَّا) في القرآن ثلاثًا وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة، كلها في النصف الأخير؛ لأن هذا النصف نزل أكثره بمكة، وأكثرهم جبابرة، فتكررت فيه على وجه التهديد.انظر: دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر: (ص/ ٤٧).

(٥) حدثت الهجرة للحبشة في العام الخامس من البعثة . انظر : الرحيق المختوم: (ص/ ٩٤).

(٦) المباهلة : الْمُلَاعَنَة وَهِي أَن يجمع الْقَوْم إِذا اخْتلفُوا فِي شَيْء فَيَقُولُونَ لعنة الله على الظَّالِم منا أَو الْمُبْطل منا. دستور العلماء: (٣/ ١٤٠).

(٧) تفسير ابن كثير: (٣/ ١١٨)، وهناك موضع رابع ولكنه ذكر مع بني اسرائيل أيضا في سورة الجمعة، انظر بطاقة سورة الجمعة.

(٢٠) سورة طه

(١) قال الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: (فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [البقرة : ٢٥٥]، وَفِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿الٓمٓ ١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ٢﴾ [آل عمران: ٢]، وَفِي سُورَةِ طَهَ : ﴿وَعَنَتِ ٱلۡوُجُوهُ لِلۡحَيِّ ٱلۡقَيُّومِ﴾ [طه : ١١١]) ذكره الحاكم في حديث رقم: (١٨٦٦) من المستدرك.

(٢) فتح الباري: (٨ / ٣٨٨).

(٣) مصاعد النظر : (٢/ ٢٧٩).

(٤) البرهان: (ص/ ٣٩١)

(٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢١٩).

(٦) روح البيان : (٥/ ٣٦١).

(٧) أسرار البيان في التعبير القرآني: (ص/ ١٩٩).

(٨) الإتقان: (١/ ٢٠٤)، القصص القرآني: (٢/ ٢٧٠).

(٩) تفسير الألوسي: (٨/ ٤٦٣).

(٢١) سورة الأنبياء

(١) فتح الباري: (٨ / ٣٨٨).

(٢) تحرير والتنوير: (٧/ ٥١).

(٣) شرح أصول التفسير: (ص/ ١٧٤).

(٤) في ظلال القرآن: (٤/ ٢٣٦٦).

(٥) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٧٧)، الإتقان: (٢/ ١٧٥).

(٦) ١٠٠٠سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢١٥).

(٧) التفسير الواضح: (٢ / ٥١٥).

(٢٢) سورة الحج

(١) المكي والمدني من السور والآيات: (ص/ ١١٧).

(٢) تفسير القرطبي: (١٢/ ١).

(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).

(٤) صفوة التفاسير: (٢/ ٢٦٧).

(٥) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: (ص/ ٤٧٨).

(٦) التفسير الوسيط: (٩/ ٢٧٥).

(٢٣) سورة المؤمنون

(١) في ظلال القرآن: (٤/ ٢٤٥٣).

(٢) التفسير الحديث: (٥/ ٣٠١).

(٣) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ٣٠).

(٤) الطب النبوي: (ص/ ٥٢). (٥) في ظلال القرآن: (٤/ ٢٤٥٢).

(٢٤) سورة النور

(١) أسرار ترتيب القرآن: (ص/ ١١٢).

(٢) في ظلال القرآن: (٤/ ٢٥٣٦).

(٣) التفسير الحديث: (٨/ ٣٥٣) .

(٤) تفسير ابن عطية: (٤/ ١٦٨).

(٥) تفسير القاسمي: (٧/ ٣٨٧)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ٧٢٥).

(٦) أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته : (ص/ ١٥٧، ١٦٤، ٣٦٩، ٣٤٤، ٣٣٢، ٢٣٢، ٤٤).

(٧) معجم علوم القرآن: (ص/ ٤٣).

(٢٥) سورة الفرقان

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ١١٨).

(٢) اسماء القرآن: (ص/ ٣٧). (٣) نحو تفسير موضوعي: (٢/ ١٣٣).

(٤) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).

(٥) التفسير والتأويل في القرآن: (ص/ ٣٩)، المقدمات الأساسية: (ص/ ٢٦٣).

(٦) المدخل لدراسة القرآن الكريم: (ص/ ٥٦). (٧) الأصلان في علوم القرآن: (ص/ ٤٧).

(٢٦) سورة الشعراء

(١) في ظلال القرآن: (٥/ ٢٥٨٣).

(٢) البرهان: (ص/ ٦٣٤).

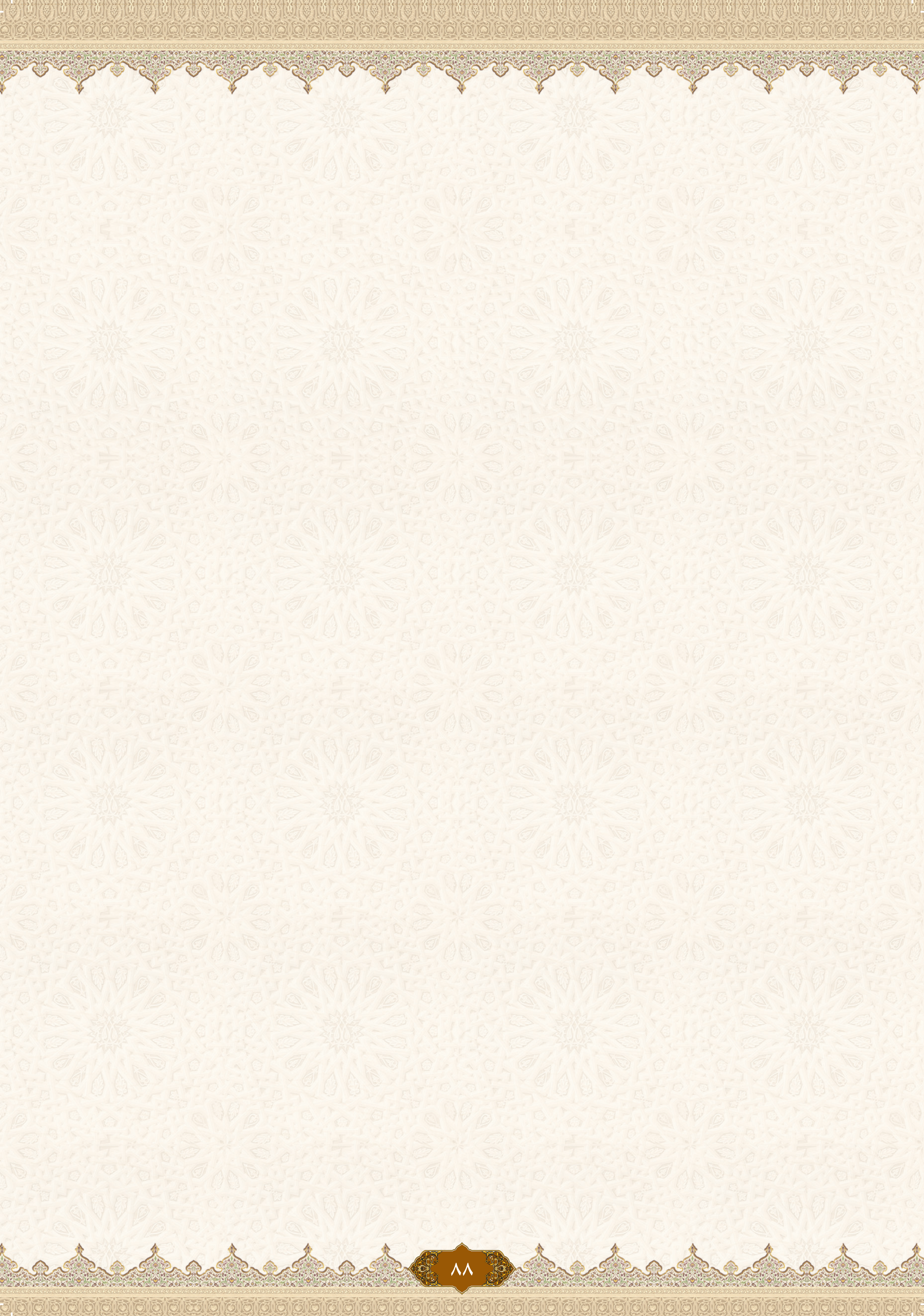
(٣) القواعد الحسان لتفسير القرآن: (ص/ ٥٨).

(٤) التحرير والتنوير: (١٩/ ٢٤١)، خواطر قرآنية: (ص/ ٢٧٨) .

(٥) التفسير الحديث: (٣/ ٢٤١).

(٦) البرهان: (ص/ ١٧٨)، الإتقان: (١/ ٢٤٤).

(٧) معجم علوم القرآن: (ص/ ١٨٥).



القسم الثالث

المثاني

القسم الثالث : المثـاني

١- تعريـف المثانـي : ما ولي المئين، لأنها ثنتها، أي كانـت بعدها فهي لها ثوان، والمئون لها أوائل، ولم تبلغ آياتها مئة آية، وقيل سـميت مثاني من التكرار، لأنها تقرأ في الصلوات أكثر من غيرها، أو لتكرار القصص والأنباء فيها.

٢- تحديد قسـم المثاني : يبدأ قسـم المثاني من سورة النمل[١] إلى سورة الحجرات[٢]، وهي ثلاث وعشرون سـورة،كلها من المثاني ما عدا سـورة الصفات فهي من المئين، ولكن أدرجت في قسـم المثاني. فيصبح عدد سـور المثاني في قسـمها اثنتين وعشـرين سـورة، وهناك ثمان سـور من المثاني سـبق ذكرها : سورة واحدة في قسـم الطوال وهي الأنفال، وسـبع سـور في قسـم المئين وهـي : الرعد، وإبراهيـم، والحجر، ومريم، والحج، والنور، والفرقان، فيصبح عدد سور المثاني في القرآن الكريم : ثلاثين سورة .

٣- فضل المثاني : عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان:(٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠).

بيانات سور المثاني

عدد سورها	عدد آياتها	عدد صفحاتها	عدد أسطرها	عدد كلماتها	عدد حروفها	عدد ألفاظ الجلالة	عدد أجزائها	عدد أحزابها	عدد أرباعها	نسبة حجمها
٣٠	١٨٧٥	١٩٧	٢٨٩٠	٢٥٥٠٢	١٠٦٨٨٤	٩١٣	٩,٩	١٩,٨	٧٩,٢	٣٢,٨٪

(١) بناء على ما ذهبنا إليه في قسم المئين أن آخر قسم المئين سورة الشعراء، وسورة النمل تلي سورة الشعراء، فتكون أول المثاني؛ لأن قسم المثاني يلي قسم المئين كما وضحنا في التعريف. وذهب الشيخ سعيد حوى في كتابه (أساس التفسير) أن أول المثاني سورة العنكبوت، وأن القصص آخر المئين؛ وقد يكون ذلك بناءً على أن النمل والقصص تشترك مع الشعراء بأنها جميعا تشكل مجموعة الطواسين أو الطواسيم، لأن هذه السور الثلاث تبدأ بحروف التهجي (طسم، طس). ولكن لو نظرنا لتعريف المئين فإنه لا ينطبق على النمل والقصص، فكلاهما آياتهما أقل من مئة آية، فإلحاقهما بالمثاني أولى. انظر: تعريف قسم المئين: (ص/ ٥٠).

(٢) بناء على أن أول المفصل الذي يلي المثاني هو سورة (ق) - كما سنوضح في قسم المفصل-، فتكون سورة الحجرات التي تسبق سـورة (ق) آخر سور قسم المثاني. - والله تعالى أعلم -.

** ملاحظة : سأذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم: (ص/ ١٣٨)، وذلك لصعوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها.

سور قسم المثاني

تسلسل				اسم السورة	ملاحظة
المصحف	القسم	المئين	المثاني		
٢٧	١	–	٩	النمل	
٢٨	٢	–	١٠	القصص	
٢٩	٣	–	١١	العنكبوت	
٣٠	٤	–	١٢	الروم	
٣١	٥	–	١٣	لقمان	
٣٢	٦	–	١٤	السجدة	
٣٣	٧	–	١٥	الأحزاب	
٣٤	٨	–	١٦	سبأ	
٣٥	٩	–	١٧	فاطر	
٣٦	١٠	–	١٨	يس	
٣٧	١١	١١	–	الصافات	المئون
٣٨	١٢	–	١٩	ص	
٣٩	١٣	–	٢٠	الزمر	
٤٠	١٤	–	٢١	غافر	
٤١	١٥	–	٢٢	فصلت	
٤٢	١٦	–	٢٣	الشورى	
٤٣	١٧	–	٢٤	الزخرف	
٤٤	١٨	–	٢٥	الدخان	
٤٥	١٩	–	٢٦	الجاثية	
٤٦	٢٠	–	٢٧	الأحقاف	
٤٧	٢١	–	٢٨	محمد	
٤٨	٢٢	–	٢٩	الفتح	
٤٩	٢٣	–	٣٠	الحجرات	

٢٧ - ١١٤

سُورَةُ النَّمْلِ

أسماؤها

١- النمل : جمع نملة وهي حشرة خفيفة ضئيلة الجسم و تتخذ سكنها تحت الأرض وتعيش في جماعات. وسميت بسورة النمل؛ لأن لفظ النمل لم يذكر في سورة من القرآن غيرها، حيث ذكرت قصة النملة مع سيدنا سليمان عليه السلام قال تعالى : ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ١٨﴾. وفي ذلك إيحاء للمسلمين أن يتعلموا من هذه الأمة النظام والتعاون وإنشاء المجتمع المتكامل.

٢- سليمان : هو نبي الله سليمان بن نبي الله داود - عليهما السلام -، أُرْسِل لبني إسرائيل، وكان نبيا وملكا. وسميت السورة باسمه؛ لأن ما ذُكِر فيها من ملك سليمان عليه السلام مفصلا لم يذكر مثله في غيرها.

٣- الهدهد : طائر معروف، كان يستخدم للبحث عن الماء. وسميت السورة باسمه؛ لأن لفظ الهدهد لم يذكر في سورة من القرآن غيرها،حيث ذكر في قصة سيدنا سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ، قال تعالى:﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيۡرَ فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ أَمۡ كَانَ مِنَ ٱلۡغَآئِبِينَ ٢٠﴾.

٤- ﴿طسٓ﴾ : وسميت بها؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذين الحرفين المقطعين (طا، سين) دون غيرها من سور القرآن الكريم.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها			
تصنيفها	مكية (١٨-٨٦)	المثاني (٩-٣٠)	حروف التهجي (١٣-٢٩)	حرفان (٢-٩)	﴿طسٓ﴾ (١-١)	الطواسيم أو الطواسين (٢-٣)

عدد	آياتها ومتوسطها : ٩٣ (متوسطة)	صفحاتها : ٨,٥	أسطرها : ١٢٦	كلماتها : ١١٥٠	حروفها : ٤٧٤٧	لفظ الجلالة (الله) : ٢٧

ترتيبها	المصحف : (٢٧)	النزول : (٤٨)	الطول : (٢٤)

موقعها	بداياتها	الجزء (١٩)	الحزب (٣٨)	الربع (٣)١٥١	نهاياتها	الجزء (٢٠)	الحزب (٣٩)	الربع (٢)١٥٤

حجمها	ربع = ٣,٥	حزب = ٠,٩	جزء = ٠,٤٥	نسبة حجمها = ١,٤٥ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٨٤)	م : (٩)

فضلها

- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). و(سورة النمل) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة النمل مع خاتمة سورة الشعراء - السابقة -؛ حيث ختمت سورة الشعراء بتهديد الظالمين بسوء المصير، قال تعالى : ﴿... وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ٢٢٧﴾ وجاء في بداية سورة النمل تأكيد هذا المصير وبيانه، قال تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ ٱلۡعَذَابِ (أي في الدنيا) وَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ هُمُ ٱلۡأَخۡسَرُونَ ٥﴾ ثم إن خاتمة سورة الشعراء أكدت على أن القرآن تنزيل من رب العالمين ولم تتنزل به الشياطين وما هو بقول شاعر، وجاء في بداية سورة النمل التأكيد على ذلك، قال تعالى : ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلۡقُرۡءَانَ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ٦﴾.

- تناسب مطلع سورة النمل مع خاتمتها؛ حيث افتتحت واختتمت بالتأكيد على الإيمان باليوم الآخر وتهديد من لا يؤمن بهذا اليوم، وبالمقارنة بين حال من يؤمن بهذا اليوم ومن يكفر به.

خصائصها

١- اختصت بذكر البسملة فيها مرتين: في بدايتها، وفي قصة كتاب سليمان عليه السلام لبلقيس، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾﴾، وقد اتفق القراء والعلماء على أن البسملة في هذه الآية تعتبر من القرآن ومنكرها كافر،واختلفوا في قرآنيتها في بداية الفاتحة،وبداية كل سورة(١).

٢- استغرق أسلوب القصص ما يزيد عن نصف السورة بقليل (٥٢ آية)، و تحتوي على قصص خمسة أنبياء، وقد ذكرت قصصهم على الترتيب التالي: موسى (٨ آيات)، داود وسليمان (٣٠ آية)، صالح (٩ آيات)، لوط (٥ آيات) - عليهم السلام-، ويلاحظ أنه تم التركيز على قصة سليمان عليه السلام ولذلك سميت باسمه في الأسماء غير المشهورة.

٣- أطول قصة ذكرت في السورة قصة سيدنا سليمان عليه السلام، وهي تختلف عن قصص معظم الأنبياء؛ حيث ركزت على ملك سيدنا سليمان عليه السلام وعلمه الواسع، وجيشه العظيم، ومدى التقدم العمراني لمملكته، حتى إن بلقيس ملكة سبأ لما رأت ذلك أسلمت، وفي ذلك إشارة للأمة الإسلامية بمقومات الدولة والحضارة الإسلامية التي ستقوم على الإيمان والعلم(٢).

٤- احتوت السورة على السجدة التاسعة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية الثلث الأول تقريبا من السورة في قوله تعالى: ﴿أَلَّا يَسۡجُدُواْ لِلَّهِ ٱلَّذِي يُخۡرِجُ ٱلۡخَبۡءَ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَيَعۡلَمُ مَا تُخۡفُونَ وَمَا تُعۡلِنُونَ ﴿٢٥﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾﴾(٣).

٥- ذهب بعض العلماء إلى أن سورة النمل احتوت على أجمع الآيات التي سيقت للاستدلال على توحيد الله سبحانه وتعالى وتضمنت أنواع الأدلة العقلية والمنطقية : (الإبداع، والعناية، والفطرة، والهداية، والغاية)، وقد ذكرت في خمس آيات مرتبة في قوله تعالى : ﴿أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٖ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ﴿٦٠﴾ أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِيَ وَجَعَلَ بَيۡنَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ حَاجِزًاۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّن يُجِيبُ ٱلۡمُضۡطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكۡشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجۡعَلُكُمۡ خُلَفَآءَ ٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّن يَهۡدِيكُمۡ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٦٣﴾ أَمَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَمَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾﴾(٤).

٦- احتوت الآيات السابقة على لازمة قرآنية تكررت خمس مرات في خاتمة كل آية، وهي قوله تعالى ﴿أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِ﴾، وقد جاءت للتأكيد على تفرد الله - تعالى- بالخلق والعبادة ونفي الشريك(٥).

٧- اختصت بذكر حوار بين الإنسان ومخلوقات أرضية أخرى، فذكرت حوار النملة والهدهد والجن مع سليمان عليه السلام، ثم ذكرت في ختام السورة الحوار الذي سيكون مع الدابة التي تخرج من الأرض في آخر الزمان تكلم الناس، وهي من أشراط الساعة الكبرى، قال تعالى : ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلۡقَوۡلُ عَلَيۡهِمۡ أَخۡرَجۡنَا لَهُمۡ دَآبَّةٗ مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ تُكَلِّمُهُمۡ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محور السورة : (إثبات عقيدة التوحيد وبيان عاقبة المشركين، والتأكيد على الإيمان باليوم الآخر وبيان أهواله ومصائر الخلق فيه، وتسلية الرسول ﷺ وتثبيت فؤاده في مواجهة الكفار المعاندين، وبيان أهمية العلم في بناء الأمم وتقدمها)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :

١- المقدمة (١-٦) : بيان أن هداية القرآن لا تكون إلا لمن آمن به، وبيان صفات هؤلاء المؤمنين، ومقارنتها بصفات الجاحدين باليوم الآخر، والتأكيد على تلقي الرسول ﷺ هذا القرآن من الله تعالى.

٢- القصص : (٧-٥٨) : قصص بعض الرسل - عليهم السلام - مع قومهم، والتركيز على قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ.

٣- التعقيب (٥٩-٩٣) : أدلة تفرد الله بالخلق والعبادة، وتقرير الإيمان باليوم الآخر وبيان أشراطه وأهواله، وتحذير الكافرين المعاندين، وتسلية الرسول ﷺ.

٢٨ - ١١٤
سُورَةُ القَصَصِ

أسماؤها	١- القصص : الأخبار المتتبّعة، ووجه التسمية بذلك وقوع لفظ ﴿ٱلْقَصَصُ﴾ فيها عند قوله تعالى ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ...﴿٢٥﴾﴾، فالقصص الذي أضيفت إليه السورة هو قصص موسى عليه السلام الذي قصّه على الشيخ الكبير فيما لقيه في مصر قبل خروجه منها إلى مدين . ٢- ٣- ﴿طسٓمٓ﴾ القصص، أو ﴿طسٓمٓ﴾ موسى وفرعون : وسميت بـ (طسم)؛ لافتتاحها بالحروف المقطعة (طا، سين، ميم)، وقيد ت بـ (القصص) أو (موسى وفرعون)؛ لتمييزها عن سورة الشعراء التي بدأت بنفس أحرف التهجي.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها			
	مكية (١٩-٨٦)	المثـاني (١٠-٣٠)	حروف التهجي (١٤-٢٩)	ثلاثة حروف (٩-١٣)	﴿طسٓمٓ﴾ (٢-٢)	الطواسيم أو الطواسين (٣-٣)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٨٨ (متوسطة)	صفحاتها : ١١	أسطرها : ١٦٣	كلماتها : ١٤٣٠	حروفها : ٥٨٦١	لفظ الجلالة (الله) : ٢٧

ترتيبها	المصحف : (٢٨)	النزول : (٤٩)	الطول : (١٤)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٠)	الحزب (٣٩)	الربع (٢)[١٥٤]	نهاياتها	الجزء (٢٠)	الحزب (٤٠)	الربع (٢)[١٥٨]

حجمها	ربع = ٤,٥	حزب = ١,١٢	جزء = ٠,٥٦	نسبة حجمها = ١,٨ ٪
حـروف فواصل آياتها	ن : (٨١)	م : (٣)	ر : (٢)	ل : (٢)

فضـلـهـا

- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة القصص) من المثاني، التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة القصص مع خاتمة سورة النمل - السابقة؛ وذلك بحديثهما معاً عن تلاوة القرآن، فقد جاء في خاتمة سورة النمل ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ۖ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾، وجاء في بداية سورة القصص ﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا۟ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾﴾.
- تناسب مطلع سورة القصص مع خاتمتها، فقد بدأت السورة واختتمت بالحديث عن القرآن الكريم :جاء في مطلعها: ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾ تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾﴾، وجاء في خاتمتها: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ ... ﴿٨٧﴾﴾. وكذلك جاء في بدايتها وعد الله تعالى لأم موسى برد ابنها لها: ﴿...إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾﴾، وجاء في خاتمتها وعد الله لرسوله صلى الله عليه وسلم برده لمكة التي خرج منها مهاجرا : ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ...﴿٨٥﴾﴾.

خصائصها	١- استخدمت السورة أسلوب القصص، فقد استغرقت القصص ما يزيد على نصف السورة (٤٨ آية)، وقد اختصت بذكر قصة سيدنا موسى عليه السلام على النحو التالي : أولا : قصة موسى عليه السلام مع فرعون (٤١ آية)، ثانيا : قصة قارون الذي بغى على قوم موسى عليه السلام (٧ آيات). ٢- قصة موسى عليه السلام ذكرت في كثير من سور القرآن، ولكن نجد أنها في سورة القصص ركزت على قصة سيدنا موسى عليه السلام من مولده إلى بعثته، وذكرت تفاصيل لم تذكر في سواها : كقتله للقبطي وخروجه إلى مدين وزواجه من بنت الرجل الصالح، وفصلت أكثر في محنة ميلاده ونشأته في قصر فرعون؛ ولذا ذهب الشيخ سليمان الجمل لتسميتها بسورة (موسى)، وقد تفرد بذلك[١]. ٣- قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون وبني إسرائيل، هي أكثر قصة ذكرت في القرآن الكريم على الإطلاق، حتى قيل (كاد القرآن أن يكون كله لموسى)، وقد تكرر اسم سيدنا موسى عليه السلام (١٣٦ مرة) في (٣٤) سورة، وأكثر السور التي ذكرت قصته بالتفصيل : الأعراف، طه، القصص[٢]. ٤- سور : الشعراء والنمل والقصص مرتبطة بعدة روابط : فهي نزلت متتالية، ووضعت في المصحف متتالية أيضا، وتسمى بالطواسين أو الطواسيم لافتتاحها بالحروف المقطعة ((طسم (الشعراء والقصص)، طس (النمل))، ويكاد يكون منهاجها واحدا، في سلوك مسلك العظة والعبرة، عن طريق قصص الغابرين، وجميعها افتتحت بذكر قصة موسى عليه السلام، وكذلك جميعها اختتم بالتهديد والوعيد للمعاندين والمخالفين[٣]. ٥- احتوت سورة القصص على آية تدل على فصيح القرآن الكريم وإعجازه، وهي قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ ۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٧﴾ ﴾؛ لأنها اشْتَمَلت على أَمريْن ونهيين وخبرين وبشارتين، أما الْأَمْرَان : فَقَوله : ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾، وَقَوله : ﴿فَأَلْقِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾، وَأما النهيان : فَقَوله : ﴿وَلَا تَخَافِى وَلَا تَحْزَنِىٓ﴾، وَأما الخبران : فَقَوله : ﴿ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾ وَقَوْله : ﴿فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ﴾ وَأما البشارتان : فَقَوله تَعَالَى : ﴿إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٤].
محورها الرئيسي ومقاطعها	‡ محورها الرئيسي : (الثقة بوعد الله تعالى ونصره وقدرته، في مواجهة طغيان السلطة والجاه كطغيان فرعون، وطغيان المال والعلم كطغيان قارون، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ سورة القصص، وتسلية الرسول ﷺ وتثبيته في مواجهة عناد كفار مكة وإبطال شبهاتهم حول الدعوة). ويمكن تقسيم السورة لخمسة مقاطع رئيسية : ١- المقدمة (١-٢) : بيان صفة القرآن أنه كتاب معجز، وواضح في بيانه وأحكامه وتشريعاته. ٢- (٣-٤٣) : قصة موسى عليه السلام مع فرعون لإظهار قوة الله تعالى وقدرته في مواجهة طغيان السلطة. ٣- (٤٤-٧٥) : التعقيب على قصة موسى عليه السلام وربطها بدعوة الرسول ﷺ لبيان صدقه، وبيان وحدة موقف المكذبين للرسل لعنادهم، وجولة في مجادلة المشركين والرد على شبهاتهم، وتحذيرهم من عقاب الله تعالى، وبيان حالهم يوم القيامة. ٤- (٧٦-٨٤):قصة قارون لإظهار قدرة الله تعالى قي مواجهة الطغيان بالمال . ٥- الخاتمة (٨٥-٨٨) : وعدُ الله تعالى لرسوله ﷺ بالعودة إلى مكة، والمن عليه بنزول القرآن، والتحذير من مساندة المشركين والخضوع لصدهم، والأمر بتوحيد الله تعالى.

٢٩ - ١١٤
سُورَةُ العَنكَبُوت

أسماؤها

- العنكبوت: حشرة ذات بطن و لها أربعة أزواج من الأرجل تنسج نسيجا رقيقا مهلهلا من لعابها تصيد به طعامها. ووجه إطلاق هذا الاسم على هذه السورة أنها اختصت بذكر مثل العنكبوت في قوله تعالى فيها ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٤١﴾. فالله تعالى ضرب اتخاذ العنكبوت بيتا، مثلا لاتخاذ المشركين أولياء من دون الله، وهي الأصنام والآلهة المزعومة، يلجأون إليهم ويعتمدون عليهم؛ بجامع الضعف والوهن في كليهما. ولم يرد لفظ (العنكبوت) في غيرها من السور، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٢٠-٨٦)	المثـاني (١١-٣٠)	حروف التهجي (١٥-٢٩)	ثلاثة حروف (١٠-١٣)	﴿الٓمٓ﴾ (٣-٦)

عدد

آياتها ومتوسطها: ٦٩ (متوسطة)	صفحاتها: ٨	أسطرها: ١٢٠	كلماتها: ٩٧٦	حروفها: ٤٢٥٦	لفظ الجلالة (الله): ٤٢

ترتيبها

المصحف: (٢٩)	النزول: (٨٥)	الطول: (٢٦)

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٠)	الحزب (٤٠)	الربع (٣)[١٥٩]	نهاياتها	الجزء (٢١)	الحزب (٤١)	الربع (١)[١٦١]

حجمها

ربع = ٣	حزب = ٠,٧٥	جزء = ٠,٣٧	نسبة حجمها = ١,٣ ٪

حروف فواصل آياتها

ن: (٥٩)	م: (٧)	ر: (٣)

تحزيب القرآن

نهاية الثلث الثاني	ونهاية السدس الرابع	ونهاية التسع السادس	وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣

فضلها

- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة العنكبوت) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة العنكبوت مع خاتمة سورة القصص – السابقة –؛ حيث جاء التحذير من فتنة صد الكفار عن اتباع آيات الله تعالى في خاتمة سورة القصص، قال تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٨٧﴾، وجاء في مطلع سورة العنكبوت أن هذا الافتتان سنة إلهية لِيُعْرف الصادق من الكاذب في دعوة الإيمان، قال تعالى: ﴿الٓمٓ ١ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ٣﴾، ثم جاء أمثلة على صد الكفار للمؤمنين عن دينهم، كصد الوالدين المشركين لابنهم المؤمن: ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٨﴾، وإغراء الكفار المؤمنين باتباعهم وأنهم سيحملون أوزارهم، قال تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلۡنَحۡمِلۡ خَطَٰيَٰكُمۡ وَمَا هُم بِحَٰمِلِينَ مِنۡ خَطَٰيَٰهُم مِّن شَيۡءٍۖ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ١٢﴾.
- تناسب مطلع سورة العنكبوت مع خاتمتها؛ حيث افتتحت بذكر سنة الله تعالى في ابتلاء المؤمنين، وحثهم على مجاهدة أهوائهم والصبر على الابتلاء، قال تعالى: ﴿وَمَن جَٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَٰهِدُ لِنَفۡسِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦﴾، واختتمت ببيان فضل مَن صبر على المحن وجاهد نفسه، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ٦٩﴾.

خصائصها

١- سورة العنكبوت من أواخر ما نزل من القرآن المكي، بل ذهب ابن عباس – رضي الله عنهما – إلى أنها آخر ما نزل في مكة[1]، ولذا نجد أنها اختصت بذكر هجرة سيدنا إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَـَٔامَنَ لَهُۥ لُوطٌۘ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّيٓۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٦﴾﴾؛ تمهيدا للطلب من المؤمنين بالهجرة للمدينة كما جاء في قوله تعالى في نفس السورة: ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ فَإِيَّٰيَ فَٱعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾، وكذلك هيَّأت السورة المؤمنين لملاقاة أهل الكتاب في المدينة بأن حثتهم على مجادلتهم بالتي هي أحسن في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٤٦﴾﴾[2].

٢- السورة المكية الوحيدة التي ذُكِر فيها لفظ المنافقين، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ ﴿١١﴾﴾[3]؛ ولذا نجد بعض العلماء اعتبر الآيات الإحدى عشرة الأولى من السورة آيات مدنية[4].

٣- أسلوب القصص استغرق ما يزيد عن ثلث السورة بقليل (٢٧ آية)، وقد جاءت مرتبة على النحو التالي: نوح (آيتان)، إبراهيم (١٢ آية)، لوط (٨ آيات)، شعيب (آيتان) – عليهم السلام –، عاد وثمود، وموسى عليه السلام مع قارون وفرعون وهامان (٣ آيات).

٤- جرت عادة السور التي تبدأ بالحروف المقطعة (٢٩ سورة) أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ [سورة البقرة]، إلا أربع سور مما بدأت بالحروف المقطعة، جاءت بخلاف ذلك ولم يذكر بعدها شيء يتعلق بالقرآن، وهي: مريم والعنكبوت والروم والقلم[5].

٥- روى ابن حبان (٢٥٥١) – وصححه الألباني – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل يا رسول الله إن فلانا يصلي الليل كله فإذا أصبح سرق قال: ((سينهاه ما تقول)). أي ستنهاه صلاته عن السرقة؛ يشير ﷺ إلى قوله تعالى: ﴿.. وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ ... ﴿٤٥﴾﴾ سورة العنكبوت.

٦- عالم الحشرات من العوالم المحجبة بأسرارها عنا ولا يعلم بعض خفاياها إلا الدارسون لها إلا أن القرآن الكريم اهتم بأمرها وسمى ثلاث سوره بأسماء حشرات وهي: سورة النمل، وسورة النحل، وسورة العنكبوت.

٧- ذكر القرآن الكريم اسم ثمان حشرات في تسعة مواضع: فضرب الله – تعالى – مثلا على ضعف آلهة الكفار بالذباب [الحج:٧٣] والعنكبوت [العنكبوت:٤٢]، فلما شكك الكفار أن يضرب الله الأمثال بهذه الحشرات الحقيرة، جاءهم الرد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ ..﴾ سورة [البقرة:٢٦]، وتوعدهم أن يسلط عليهم هذه الحشرات – فهي جنود لله – كما سلطها على فرعون وقومه ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلطُّوفَانَ وَٱلۡجَرَادَ وَٱلۡقُمَّلَ ..﴾ [الأعراف:١٣٣]. وشبَّه حال خروج الناس للبعث ﴿كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ﴾ [القمر:٧]، و﴿..كَٱلۡفَرَاشِ ٱلۡمَبۡثُوثِ﴾ [القارعة:٤]، وبين أن من هذه الحشرات لها ممالك كممالك البشر ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ ..﴾ [النمل:١٨]، ووضح أن منها الضار كدابة الأرض (الأَرَضَة) التي أكلت عصا نبي الله سليمان عليه السلام وكان مُتوفيا فخر، ولكنها بينت للجن ﴿..أَن لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ﴾ [سبأ:١٤]، ومنها النافع كالنحل ﴿..يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٦٩].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (بيان سنة الله – تعالى –: في ابتلاء المؤمنين لتمييز الصادق من الكاذب، ونصرة المؤمنين الصادقين وإهلاك الطغاة المعتدين على حدود الله)، وهي تنقسم لثلاثة مقاطع رئيسية:

١- (١-١٣): حقيقة الإيمان، وسنة الابتلاء والفتنة، وبيان مصير المؤمنين والمنافقين والكافرين.

٢- (١٤-٤٥): ذكر نماذج من قصص السابقين الدالة على سنة الابتلاء للمؤمنين، وإهلاك الطغاة.

٣- (٤٦-٦٩): بيان موقف المؤمنين من أهل الكتاب، والرد على مَن يجحد بالكتاب ويطلب المعجزات، ودعوة المؤمنين للهجرة، وتقرير الكفار بوحدانية الله تعالى، وتثبيت المؤمنين المجاهدين وتبشيرهم بنصر الله لهم.

٣٠ - ١١٤

سُورَةُ الرُّومِ

أسماؤها	
أسماؤها	- الروم : اسم قوم، يقال أصلهم من روما، وهم أمة ذات مدنية وحضارة وقوة، وكانت لهم مملكة تحتل قطعة من أوروبا وقطعة من آسيا الصغرى وهي بلاد الأناضول وعاصمتهم القسطنطينية، وقد امتد سلطانهم في بلاد كثيرة، وسميت السورة باسمهم لافتتاحها بذكر غلبة الروم، قال تعالى : ﴿غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ .... ۝٣﴾ ولم يرد اسم الروم في غيرها من القرآن؛ وللدلالة على تلك المعجزة الباهرة، التي تدل على صدق أنباء القرآن العظيم بالأمور الغيبية، حيث أخبر تعالى أن الروم ستنتصر على الفرس بعد هزيمتها في بضع سنين : ﴿... وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَ ...۝٤﴾، وحصل ما أخبر تعالى به. ولا يعرف للسورة اسم آخر.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٢١-٨٦)	المثـاني (١٢-٣٠)	حروف التهجي (١٦-٢٩)	ثلاثة حروف (١١-١٣)	﴿الٓمٓ﴾ (٤-٦)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٦٠ (متوسطة)	صفحاتها : ٦,٥	أسطرها : ٩٤	كلماتها : ٨١٧	حروفها : ٣٤٣٤	لفظ الجلالة (الله) : ٢٤

ترتيبها	المصحف : (٣٠)	النزول : (٨٤)	الطول : (٣٥)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢١)	الحزب (٤١)	الربع (٢)[١٦٣]	نهاياتها	الجزء (٢١)	الحزب (٤١)	الربع (٤)[١٦٤]

حجمها	ربع = ٢,٣	حزب = ٠,٥٧	جزء = ٠,٣	نسبة حجمها = ١,٠٥ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٥٤)	م : (٤)	ر : (٢)

فضلها

١- عَنْ أَبِي رَوْحٍ الْكَلَاعِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ : صَلَّى الصُّبْحَ فَقَرَأَ فِيهَا سُورَةَ الرُّومِ فَأَوْهَمَ، وفي لفظ (فَلَبَسَ عَلَيْهِ بَعْضُهَا)، قَالَ : ((إِنَّمَا لَبَسَ عَلَيْنَا الشَّيْطَانُ الْقِرَاءَةَ؛ مِنْ أَجْلِ أَقْوَامٍ يَأْتُونَ الصَّلَاةَ بِغَيْرِ وُضُوءٍ، فَإِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَأَحْسِنُوا الْوُضُوءَ)). رواه الإمام أحمد: (١٥٨٧٢ - ١٥٨٧٣)، وحسن إسناده ابن كثير، وذكر أن الحديث يدل على استحباب قراءة سورة الروم في الفجر، وقال : (وَفِيهِ سِرٌّ عجيب، ونبأ غريب، وهو أنه ﷺ تَأَثَّرَ بِنُقْصَانِ وُضُوءِ مَنِ ائْتَمَّ بِهِ، فَدَلَّ ذلك على أَنَّ صَلَاةَ الْمَأْمُومِ مُتَعَلِّقَةٌ بِصَلَاةِ الإِمَامِ)[١].

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الروم) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

❖ تناسب مطلع سورة الروم مع خاتمة سورة العنكبوت - السابقة -؛ حيث ختمت سورة العنكبوت بوعد الله تعالى للمجاهدين بأن يهديهم السبيل ويكون معهم : ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ۝٦٩﴾. ولاشك أن المجاهد يأمل بالنصر، فلذا افتتحت سورة الروم بالتأكيد على نصر الله للمؤمنين المجاهدين، قال تعالى : ﴿... وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝٤ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ يَنصُرُ مَن يَشَآءُۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾. وكذلك ختمت سورة العنكبوت ببيان حقيقة هوان الدنيا وعظم الآخرة، قال تعالى : ﴿وَمَا هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَهۡوٞ وَلَعِبٞۚ وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ۝٦٤﴾، وبينت سورة الروم في بدايتها غفلة أكثر الناس عن هذه الحقيقة، قال تعالى: ﴿... وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ۝٦ يَعۡلَمُونَ ظَٰهِرٗا مِّنَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُمۡ عَنِ ٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ غَٰفِلُونَ ۝٧﴾.

تابع تناسبها	❋ تناسب مطلع سورة الروم مع خاتمتها؛ حيث بدأت بوعد الله في نصر الروم بعد بضع سنين، ونصر المؤمنين، قال تعالى: ﴿... وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ... ﴿٦﴾﴾، وختمت بالأمر بالصبر حتى يأتي وعد الله، قال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴿٦٠﴾﴾.
خصائصها	١- سبب نزول صدر سورة الروم : أن دولة الرومان وهي مسيحية كانت قد انهزمت أمام دولة الفرس وهي وثنية ، فاغتم المسلمون بسبب أنها هزيمة لدولة متدينة أمام دولة وثنية ، وفرح المشركون وقالوا للمسلمين في شماتة العدو: إن الروم أهل كتاب وقد غلبهم المجوس ، وأنتم تزعمون أنكم ستغلبون بالكتاب الذي أنزل عليكم ، فسنغلبكم كما غلبت فارس الروم . فنزلت الآيات الكريمة من أوائل سورة الروم ، تبشر المسلمين بأن هزيمة الروم هذه سيعقبها انتصار في بضع سنين أي في مدة تتراوح بين ثلاثة سنوات وتسع ،قال تعالى :﴿الم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾. وفي هذه الآيات وجه من وجوه إعجاز القرآن الكرم ، وهو الاخبار عن الغيوب المستقبلية ، فهذه الآيات نزلت في العهد المكي وبشرت بانتصار الروم على الفرس ، وفعلا تحقق هذا النصر في يوم بدر أي في السنة الثانية من الهجرة ، ففرح المؤمنون بانتصارهم على الكفار وانتصار الروم على الفرس[٢]. ٢- أفاضت سورة الروم في ذكر الأدلة المتعددة التي تشهد بوحدانية الله تعالى وكمال قدرته، فقد ذكرت كثير من الآيات الدالة على ذلك، منها سبع آيات كلها تبدأ بقوله تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ...﴾ ثم تعدد هذه الآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى ووحدانيته، وقد جاءت ست آيات من هذه السبع متتالية : من الآية (٢٠) إلى الآية (٢٥)؛ وآية منفردة : الآية (٤٦). وهي أكثر سورة تكرر فيها هذه العبارة : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ ...﴾[٣]. ٣- من أعظم ما اشتملت عليه سورة الروم : التصريح بأن الإسلام دين فطر الله الناس عليه وأن من ابتغى غيره دينا فقد حاول تبديل ما خلق الله وأنى له ذلك، قال تعالى : ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾[٤]. ٤- ركزت سورة الروم على الإيمان باليوم الآخر، وبيان الأدلة على إثباته، وبيان حال الكفار فيه، والمقارنة بين جزاء المؤمنين وجزاء الكافرين في هذا اليوم، وقد ذكرت ذلك فيما يقارب ثلث السورة : (٢٢ آية) مفرقة على طول السورة : بدأت من قوله تعالى : ﴿.... وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾﴾ في بداية السورة، وانتهت عند قوله تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾﴾ في نهاية السورة. ٥- جرت عادة السور التي تبدأ بالحروف المقطعة (٢٩ سورة) أن يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله تعالى: ﴿الم ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾ سورة البقرة، إلا أربع سور مما بدأت بالحروف المقطعة، جاءت بخلاف ذلك ولم يذكر بعدها شيء يتعلق بالقرآن، وهي : مريم والعنكبوت والروم والقلم[٥].
محورها الرئيسي ومقاطعها	❋ تدور السورة حول: (إثبات أن الأمر كله للّه تعالى، ينصر من يشاء ويخذل من يشاء، مع ذكر الأدلة الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى وقدرته، والتأكيد على الإيمان بالبعث وبيان أحوال الخلق فيه).ويمكن تقسيمها لمقطعين:- ١-(١-٣٢): تبشير المؤمنين بالنصر ، وحث الكفار على التفكر بسوء عاقبة الأمم السابقة لما كفرت ، وربط ذلك باليوم الآخر حيث يكون المؤمنون في روضة يحبرون ، والكفار في العذاب محضرون .ثم ذكر بعض آيات الله تعالى الدالة على قدرته ووحدانيته ، والحث على التمسك بالإسلام دين الفطرة ، والتحذير من التفرق في الدين . ٢-(٣٣-٦٠): طبيعة الناس التقلب بحسب تقلب الظروف إذا بعدوا عن هدي الله - تعالى - . والحث على الانفاق في سبيل الله والتحذير من الربا . وبيان أن ظهور الفساد بسبب معاصي الناس . و الحث على التمسك بالدين القيم . ثم بيان بعض دلائل قدرة الله في الكون والإنسان ، والتأكيد أثناء ذلك أن مهمة الرسولﷺ البلاغ فقط . وختام السورة بمشهد من مشاهد يوم القيامة ،وبيان مهمة القرآن ، وأمر النبيﷺ بالصبر على الأذى والدعوة والاطمئنان إلى أن وعد الله حق لا بد آت فلا يقلقه ولا يستخفه الذين لا يوقنون.

٣١ - ١١٤
سُورَةُ لُقْمَانَ

أسماؤها	- لقمان : هو رجل صالح آتاه الله تعالى الحكمة، واشتهر باسم (لقمان الحكيم)، واختُلِف في نبوته، فذهب الجمهور إلى أنه رجل صالح حكيم وليس بنبي[1]. وسُميت هذه السورة باسمه؛ لاشتمالها على ذكر قصة لقمان وحكمته : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ..﴿١٢﴾﴾، وجمل من حكمته التي أدب بها ابنه : ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ...﴿١٣﴾﴾. ولم يرد اسم لقمان في غير هذه السورة. وليس للسورة اسم غير هذا الاسم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
	مكية (٢٢-٨٦)	المثـاني (١٣-٣٠)	حروف التهجي (١٧-٢٩)	ثلاثة حروف (١٢-١٣)	﴿الٓمٓ﴾ (٥-٦)

عدد					
آياتها ومتوسطها : ٣٤ (متوسطة)	صفحاتها : ٤	أسطرها : ٥٧	كلماتها : ٥٤٦	حروفها : ٢١٣٤	لفظ الجلالة (الله) : ٣٢

ترتيبها			
	المصحف : (٣١)	النزول : (٥٧)	الطول : (٤٥)

موقعها							
بداياتها	الجزء (٢١)	الحزب (٤١)	الربع (٤) ١٦٤	نهاياتها	الجزء (٢١)	الحزب (٤٢)	الربع (١) ١٦٥

حجمها				
	ربع = ١,٣	حزب = ٠,٣٣	جزء = ٠,١٥	نسبة حجمها = ٠,٦٥ ٪

حروف فواصل آياتها					
	ر : (١٦)	م : (٨)	ن : (٧)	د : (٢)	ظ : (١)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة لقمان) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ)) - ثُمَّ قَرَأَ - : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ ﴿٣٤﴾﴾ [لقمان: ٣٤] رواه البخاري: (٤٧٧٨)، وأحمد في مسنده: (٤٧٦٦)، واللفظ له.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة لقمان مع أواخر سورة الروم - السابقة-؛ وذلك باشتراكهما في الحديث عن وصف القرآن وبيان موقف الكفار منه : فقد جاء في أواخر سورة الروم بيان شمولية القرآن وإعجازه، وصد الكفار عنه، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾﴾، وفي مطلع سورة لقمان جاء وصف القرآن بالحكمة والهداية والبشرى، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾﴾، وتقرير صد الكفار عنه، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾﴾.

- تناسب مطلع سورة لقمان مع خاتمتها، حيث جاء في مطلعها بيان أن من صفات المؤمنين الإيقان باليوم الآخر، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾، وجاء في خاتمتها التأكيد على اليوم الآخر وتحذير الناس من عدم الاستعداد لهذا اليوم، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾﴾.

خصائصها

١- احتوت سورة لقمان على ثمان آيات تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت وصايا لقمان الحكيم لابنه، وهي وصايا نافعة جدا شملت على : التحذير من الإشراك، والأمر ببر الوالدين، ومراقبة الله لأنه عليم بخفيات الأمور، وإقامة الصلاة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر، والتحذير من الكبر والعجب، والأمر بالاتسام بسمات المتواضعين في المشي والكلام.
وقد جاءت هذه الآيات في وسط السورة من قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ...(١٢)﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ (١٩)﴾، وهذه الأوصاف بالإضافة لأمثالها في سور أخر-كسورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء والمؤمنون والفرقان - تحدد السلوك الإسلامي المضيء[٢].

٢- وصْفُ الكتاب بالحكمة في بداية السورة : ﴿ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ (٢)﴾ مناسبٌ لجو السورة الكريمة؛ لأن موضوع الحكمة قد تكرر فيها، فقد ذكرت الآيات إيتاء لقمان الحكمة، ووصاياه لابنه التي تدل على حكمته : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ ..(١٢)﴾، وكذلك جاء ذكر اسم الله تعالى الحكيم مرتين : ﴿.. وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ (٩)﴾، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٧)﴾، فناسب أن يختار هذا الوصف من أوصاف الكتاب المجيد، على طريقة القرآن في التنسيق بين الألفاظ والمواضيع[٣]؛ ولذا من مقاصد السورة : إثبات الحكمة للكتاب اللازم منه حكمة منزله سبحانه في أقواله وأفعاله[٤].

٣- ركزت السورة على العلاقة بين الآباء والأبناء، حيث حثت الآباء على حسن تربية أبنائهم من خلال وصايا لقمان الحكيم لابنه، وكذلك حثت الأبناء على بر والديهما، قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ (١٤)﴾. ولكن رغم ذلك أكدت على المسؤولية الفردية في ختام السورة؛ بأن كلا من الأب والابن مسؤول عن عمله يوم القيامة، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ .. (٣٣)﴾[٥].

٤- جاء في سورة (لقمان) آيتان توضحان آيتين ذكرتا في سورة (الأنعام)، فقد ذكر الظلم في سورة الأنعام مجملا في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ (٨٢)﴾، وجاءت سورة لقمان فوضحت أن المقصود بالظلم الشرك، قال تعالى : ﴿.. إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾. وذكرت مفاتيح الغيب في سورة الأنعام مجملة، في قوله تعالى : ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ... (٥٩)﴾، وجاء تفصيلها في آخر آية من سورة لقمان في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌۢ (٣٤)﴾. وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن، وهو من أفضل طرق التفسير، وخاصة إذا كان بتوجيه من النبي ﷺ كما في الموضعين السابقين[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

محور السورة : (معالجة قضية العقيدة المتمثلة:بتوحيد عبادة الخالق و شكر آلائه، واليقين باليوم الآخر وما فيه من حساب، وإثبات النبوة. وبيان الموافقة بين ما جاء به القرآن من الحكمة المنزلة، وما جاء به لقمان الحكيم من الحكمة المأثورة عنه)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١-١١) : خصائص القرآن، وحال مَن انتفع به من المؤمنين، ومَن أعرض عنه من الأشقياء، وجزاء كل منهما. والاستدلال بخلق السموات والأرض على وحدانية الله وإبطال الشرك.

٢- (١٢-١٩) : وصايا جامعة من لقمان الحكيم لابنه؛ تبدأ بتوحيد الخالق، وتختم بحسن الخُلق مع الخَلق.

٣- (٢٠-٣٤) : إثبات نعم الله تعالى الظاهرة و الباطنة، وسعة علمه، وشمول قدرته على البعث وكل شيء؛ لبيان أن الله هو الإله الحق وما عداه باطل، والأمر بتقوى الله، وبيان مفاتح الغيب.

٣٢ - ١١٤

سُورَةُ السَّجْدَةِ

أسماؤها

١- السجدة : السجود هو الخضوع، ومنه سجود الصلاة وهو وضع الجبهة على الأرض، و سميت بسورة السجدة؛ لما فيها من أوصاف المؤمنين الأبرار، الذين إذا سمعوا آيات القرآن العظيم ﴿... خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ⑮﴾.

٢- ٣-٤- ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ السجدة، أو ﴿تَنزِيلُ﴾ السجدة، أو ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ : وهي تسمية السورة بمفتتحها، وبالسجدة التي وردت فيها؛ وقد يكون ذلك تمييزا لها عن سورة فصلت التي سميت أيضا بـ (حم السجدة).

٥- المضاجع : جمع مضجع وهو المرقد أو الفرش ومواضع النوم؛ وسميت بذلك لوقوع لفظ المضاجع في قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ ...⑯﴾.

٦- سجدة لقمان : لوقوعها بعد سورة لقمان؛ لئلا تلتبس بسورة فصلت التي سميت أيضا بـ (سجدة غافر).

٧- الْمُنَجِّيَة : وذلك لما رواه الدارمي(٣٧٣٠) عن خالد بن معدان وهو تابعي : "اقْرَءُوا الْمُنَجِّيَةَ، وَهِيَ ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَقْرَؤُهَا مَا يَقْرَأُ شَيْئًا غَيْرَهَا، وَكَانَ كَثِيرَ الْخَطَايَا، فَنَشَرَتْ جَنَاحَهَا عَلَيْهِ وَقَالَتْ : رَبِّ اغْفِرْ لَهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُكْثِرُ قِرَاءَتِي، فَشَفَّعَهَا الرَّبُّ فِيهِ، وَقَالَ : اكْتُبُوا لَهُ بِكُلِّ خَطِيئَةٍ حَسَنَةً، وَارْفَعُوا لَهُ دَرَجَةً".

٨- السجدة الصغرى : هذه التسمية غير مشهورة عند المفسرين، ولكنها رويت عن عطاء وهو تابعي وابن طاووس، وتسميتها بالسجدة معروف، ولكن وصفها بالصغرى؛ فلعل يكون ذلك لتميزها عن سورة فصلت، والله أعلم.

٩- الْمُنْقَسِمَةَ : هذه التسمية غير مشهور عند المفسرين، ولكنها رويت عن عطاء وهو تابعي؛ وعلل تسميتها بذلك لأنها تنقسم إلى قسمين في قبر صاحبها : قسم عند رأسه وقسم عند رجليه تجادل عنه حتى نجا من عذاب القبر.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٢٣-٨٦)	المثـــاني (١٤-٣٠)	حروف التهجي (١٨-٢٩)	ثلاثة حروف (١٣-١٣)	﴿الٓمٓ﴾ (٦-٦)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٣٠ (متوسطة)	صفحاتها : ٣	أسطرها : ٤٣	كلماتها : ٣٧٢	حروفها : ١٥٤٢	لفظ الجلالة (الله) : ١

ترتيبها

المصحف : (٣٢)	النزول : (٧٥)	الطول : (٥١)[1]

موقعها

بداياتها	الجزء (٢١)	الحزب (٤٢)	الربع (١)١٦٥	نهاياتها	الجزء (٢١)	الحزب (٤٢)	الربع (٢)١٦٦

حجمها

ربع = ١,٤	حزب = ٠,٣٥	جزء = ٠,١٨	نسبة حجمها = ٠,٤٧ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٢٧)	م : (٢)	ل : (١)

فضلها

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ : ((يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾)). رواه البخاري: (٨٩١). قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : (السِّرُّ فِي قِرَاءَتِهِمَا فِي صَلَاةِ فَجْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنَّهُمَا تَضَمَّنَتَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَوْمَهَا، فَإِنَّهُمَا اشْتَمَلَتَا عَلَى خَلْقِ آدَمَ، وَعَلَى ذِكْرِ الْمَعَادِ؛ وَحَشْرِ الْعِبَادِ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَفِي قِرَاءَتِهِمَا تَذْكِيرٌ لِلْعِبَادِ بِمَا كَانَ فِيهِ وَيَكُونُ). قال الصنعاني معلقا : (لِيَعْتَبِرُوا بِذِكْرِ مَا كَانَ، وَيَسْتَعِدُّوا لِمَا يَكُونُ)[2].

٢- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ : ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾)). رواه أحمد: (١٤٦٦٠)، وصححه محققو المسند.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة السجدة) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تابع - فضلها	٤- عَنْ كَعْبِ الأحبار - رحمه الله - قَالَ : "مَنْ قَرَأَ ﴿تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ و ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىۡءٍ قَدِيرٌ﴾، كُتِبَ لَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا سَبْعُونَ سَيِّئَةً، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا سَبْعُونَ دَرَجَةً" رواه الدارمي في سننه:(٣٤٥٢)، وقال محقق الكتاب حسين سليم: إسناده صحيح وهو موقوف على كعب. ٥- عَنِ عبدالله بْنِ طاووس بن كيسان رحمه الله : "أَنَّ أَبَاهُ كَانَ لَا يَدَعُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ بِسُورَةِ السَّجْدَةِ الصُّغْرَى ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، وَ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ﴾". رواه المستغفري في فضائل القرآن: (٨٥٨)، وصححه محقق الكتاب : الدكتور أحمد السلوم. ٦- عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ - رحمه الله -: "أَنَّ رَجُلَيْنِ فِيمَا مَضَى كَانَ يَلْزَمُ أَحَدُهُمَا (تَبَارَكَ) والآخرُ (السَّجْدَةَ الصُّغْرَى)، فَأَمَّا صَاحِبُ (تَبَارَكَ) فَجَادَلَتْ عَنْهُ حَتَّى نَجَا، وَأَمَّا صَاحِبُ (السَّجْدَةِ الصُّغْرَى) فَانْقَسَمَتْ فِي قَبْرِهِ قِسْمَيْنِ : قِسْمٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقِسْمٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ حَتَّى نَجَا، فَسُمِّيَتِ الْمُنْقَسِمَةَ". رواه المستغفري في فضائل القرآن: (٨٦٠)، وصححه محقق الكتاب: الدكتور أحمد السلوم.
تناسبها	• تناسبت سورة السجدة مع خاتمة سورة لقمان - السابقة -؛ حيث ختمت سورة لقمان بالتحذير من يوم القيامة وببيان مفاتيح الغيب الخمسة التي منها (علم الساعة)، وجاء في سورة السجدة -ما يقارب نصفها- التركيز على اليوم الآخر، والرد على المنكرين، وبيان جزائهم في هذا اليوم، وجزاء مَن آمن، ولذا استحب تلاوة السورة في يوم الجمعة، لأنه اليوم الذي تقوم فيه الساعة. • تناسب مطلع سورة السجدة مع خاتمتها؛ حيث جاء في مطلعها بيان أن مهمة الرسول ﷺ إنذار الكفار المنكرين للكتاب والنبوة بالقرآن : ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ بَلۡ هُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوۡمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبۡلِكَ لَعَلَّهُمۡ يَهۡتَدُونَ ۝٣﴾، ثم ختمت السورة ببيان أن مهمة الرسول ﷺ تنتهي بالإبلاغ والإنذار، وعلى الكفار انتظار سوء المصير: ﴿فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَٱنتَظِرۡ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ ۝٣٠﴾.
خصائصها	١- سورة السجدة لها فضل كبير؛ لذا حرص الرسول ﷺ على قراءتها في كل ليلة قبل أن ينام، وعلى قراءتها في صلاة الفجر من يوم الجمعة، ونُقِل عن بعض التابعين أن هذه السورة تنجي صاحبها من عذاب القبر إذا حرص على تلاوتها. ٢- احتوت السورة على السجدة العاشرة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في منتصف السورة، في قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُؤۡمِنُ بِـَٔايَٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْۤ سُجَّدٗا وَسَبَّحُواْ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَهُمۡ لَا يَسۡتَكۡبِرُونَ ۩ ۝١٥﴾[٣]، وسميت السورة باسم هذه السجدة. ٣- سورة السجدة آخر السور الست - بحسب ترتيب المصحف - التي افتتحت بحروف التهجي : ﴿الٓمٓ﴾، وهذه السورالست: البقرة وآل عمران - وقد جاءتا متتاليتان في أول المصحف، وهما من السور المدنية ومن الطوال -، ثم : العنكبوت والروم ولقمان والسجدة، - وقد جاءت على التوالي في نهاية ثلثي المصحف، وهي من السور المكية ومن المثاني -، ويلاحظ أن سورة البقرة الأولى وسورة السجدة الأخيرة افتتحتا بعد حروف التهجي بنفي الشك عن القرآن : ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢﴾ سورة البقرة، ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ سورة السجدة . وتلقب هذه السور - عند بعض العلماء- بميادين القرآن الكريم[٤]. ٤- سورة السجدة آخر السور- بحسب ترتيب المصحف - التي افتتحت بثلاثة حروف تهجي، وعددها ثلاث عشرة سورة، وهي: البقرة، آل عمران، يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر، الشعراء، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة.
محورها الرئيسي ومقاطعها	• محورها الرئيسي : (بيان دلائل التوحيد، وإثبات البعث وبيان جزاء المنكرين له والمؤمنين به)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-٩) : القرآن من عند الله، والحكمة من نزوله، وإثبات النبوة، وبيان دلائل وحدانية الله - تعالى- في خلق الكون والإنسان. ٢- (١٠-٢٢) : إنكار الكفار للبعث والرد عليهم، وبيان جزائهم العادل يوم القيامة، وبيان صفة المؤمنين الموقنين بالآخرة وجزائهم عند ربهم. ٣- (٢٣-٣٠) : تسلية الرسول ﷺ وتثبيته ووعده بالنصر، وتهديد الكفار المعاندين بسوء المصير.

٣٣ - ١١٤
سُورَةُ الأَحْزَابِ

أسمـاؤها	- الأحزاب : جمع حزب، وهم جماعة من الناس تشابهت قلوبهم وأعمالهم. و سميت سورة الأحزاب لاشتمالها على غزوة الأحزاب في قوله تعالى: ﴿ يَحْسَبُونَ ٱلْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا۟ ... ﴿٢٠﴾ ﴾، والأحزاب هم الذين تجمعوا حول المدينة، من مشركي قريش وغطفان، بالتواطؤ مع المنافقين ويهود بني قريظة، لحرب المسلمين ومحاولة استئصالهم، ولكن الله ردهم مدحورين بإرسال الرياح الشديدة وملائكته عليهم، وكفى المؤمنين القتال بتلك المعجزة الباهرة، وكانت الغزوة في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة. ولا يعرف للسورة اسم غيره.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (١٠-٢٨)	المثـاني (١٥-٣٠)	النـداء (٤-١٠)	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ﴾ (١-٣)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٧٣ (طويلة)	صفحاتها : ١٠	أسطرها : ١٤٩	كلماتها : ١٢٨٧	حروفها : ٥٦٧٥	لفظ الجلالة (الله) : ٩٠

ترتيبها	المصحف : (٣٣)	النزول : (٩٠)	الطول : (١٥)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢١)	الحزب (٤٢)	الربع (٣) ١٦٧	نهاياتها	الجزء (٢٢)	الحزب (٤٣)	الربع (٣) ١٧١

حجمها	ربع = ٤,٥	حزب = ١,١٢	جزء = ٠,٥٦	نسبة حجمها = ١,٧٣ ٪

حروف فواصل آياتها	ا : (٧٢)	ل : (١)

تحزيب القرآن	نهاية العشر السابع	﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ ﴾

فضلـها	١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الأحزاب) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل. ٢- عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرِّبٍ، قَالَ: كَتَبَ إِلَيْنَا عُمَرُ ﷺ أَنْ «تَعَلَّمُوا سُورَةَ النِّسَاءِ وَالْأَحْزَابِ وَالنُّورِ». رواه أبوعبيدة في فضائل القرآن (٤٢٤) وصحح إسناده محقق الكتاب : الشيخ مجدي السيد.

تناسبها	❊ خُتِمَت سورة السجدة السابقة بأمر النبي ﷺ بالإعراض عن الكافرين، وانتظار عذابهم، وبدأت سورة الأحزاب بأمره ﷺ بالتقوى، وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، واتباع ما أوحي إليه من ربه، والتوكل عليه؛ فتناسب المقطعان.	❊ بدأت سورة الأحزاب بنهي المؤمنين عن طاعة الكافرين والمنافقين، وختمت بتوعد المنافقين والكفار بالعذاب، وتبشير المؤمنين بالتوبة والمغفرة؛ فتناسق بدؤها مع ختامها.

خصائصها	١ - افتتحت السورة بنداء النبي ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ ...﴿١﴾﴾، وقد تكرر فيها هذا النداء خمس مرات، في الآيات : (١، ٢٨، ٤٥، ٥٠، ٥٩)، وهي أكثر سورة يتكرر فيها هذا النداء، وذلك لأن محورها الرئيسي يدور حول الآداب والأحكام التي تخص الرسول ﷺ وأهل بيته؛ وهذا يدل على الوحدة البنائية اللفظية والموضوعية للسورة[1].

تابع - خصائصها

٢- احتوت سورة الأحزاب على آية تعتبر - كما قال ابن كثير - : (أَصْلٌ كَبِيرٌ فِي التَّأَسِّي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَأَحْوَالِهِ)[٢] وهي قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾، وكما احتوت على الآية التي تحث المسلمين على الصلاة على النبي ﷺ لفضله في إنقاذ الأمة من الضلال والكفر، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ۚ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾، وهاتان الآيتان لهما علاقة كبيرة بمحور السورة الرئيسي الذي يدور حول الآداب والأحكام التي تخص الرسول ﷺ وأهل بيته.

٣- احتوت على آية تعتبر من جوامع الآيات؛ حيث جمعت عشر صفات تكون الشخصية المسلمة، وهي قوله تعالى : ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ ﴾، وهذه الأوصاف بالإضافة لأمثالها في سور أخر - كسورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء والمؤمنون والفرقان ولقمان - تحدد السلوك الإسلامي المضيء[٣].

٤- الآية السابقة ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ...﴿٣٥﴾ ﴾ تعتبر أصلا في المساواة بين الرجال والنساء في العمل والجزاء[٤]؛ فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، يُذْكَرُ الرِّجَالُ وَلَا يُذْكَرُ النِّسَاءُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الأحزاب: ٣٥] الْآيَةُ. وَأَنْزَلَ ﴿أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]. رواه الحاكم وصححه: (٣٥٦٠) ووافقه الذهبي.

٥- تقع أحداث السورة فيما بين السنة الثانية والخامسة من الهجرة. وهي فترة حرجة لم يكن صلب المسلمين قد اشتدّ فيها، إذ كانوا يتعرّضون لدسائس المنافقين واليهود[٥].

٦- سورة الأحزاب هي السورة الوحيدة التي ذُكرَ فيها اسم أحد الصحابة صراحة، وهو سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه؛ وذلك في قوله تعالى : ﴿... فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ۚ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ ﴾، ولم يذكر اسم غيره من الصحابة في القرآن الكريم، وهذا من فضائل سيدنا زيد بن حارثة رضي الله عنه حيث بقي اسمه يتلى في هذه الآية حتى قيام الساعة[٦].

٧- اهتمت السورة ببيان بعض الأحكام التي تنظم حياة الأسرة والمجتمع تنظيما دقيقا، وبينت ذلك من خلال بيت النبوة الذي يعتبر البيت القدوة للمسلمين، ومن هذه الأحكام : إبطال التبني، وجواز الزواج من زوجة الابن المتبنى إذا طلقها، وفرض الحجاب، وآداب الولائم، وغيرها من الأحكام .

٨- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ : (وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ لَكَتَمَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ ...﴿٣٧﴾ ﴾ [الأحزاب]) رواه مسلم: (٤٥٨)، هذه الآية من أشد آيات العتاب[٧]، وهي دليل واضح أن القرآن من عند الله تعالى؛ فلو كان من عند رسول الله ﷺ لكتم هذه الآية كما قالت السيدة عائشة - رضي الله عنها -[٨].

محورها الرئيسي ومقاطعها

المحور الرئيسي : (أحداث غزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة، وأحكام وآداب البيت النبوي، وبيان أثرهما في بناء الأسرة والمجتمع المسلم الأول لتخليصه من النفاق والعادات الجاهلية)، ويمكن تقسيم السورة لأربعة مقاطع رئيسية :

١ - (١-٨) : المقدمة : التحذير من طاعة الكافرين والمنافقين، والأمر باتباع ما أنزل الله تعالى، وإبطال التبني والظهار والتوارث بين غير الأقارب، وبيان مكانة الرسول ﷺ وزوجاته.

٢ - (٩-٢٧) : غزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة : إظهار صدق المؤمنين، وكذب المنافقين، وخيانة اليهود.

٣ - (٢٨-٦٢) : أحكام وآداب تخص الرسول ﷺ وأهل بيته.

٤ - (٦٣-٧٣) الخاتمة : توعد الكافرين والمنافقين، والتحذير من التعرض للرسول ﷺ والمؤمنين بالأذية، وحمل الإنسان أمانة التكليف وإشفاق الجمادات منها، وأثرها في تصنيف المكلفين.

٣٤ - ١١٤

سورة سبأ

أسماؤها

- سبأ : قبيلة تسكن في مدينة مأرب في أرض اليمن، وهم أبناء «سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان»؛ وسميت سورة "سبأ" لأن الله تعالى ذكر فيها قصة أهل سبأ، في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ... ⑮﴾، فقد أنعم الله عليهم بالحدائق الغناء والأراضي الخصبة، فلما كفروا النعمة، أبادهم بسيل العرم بانهيار سد مأرب. ولا يعرف للسورة اسم غيره.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٢٤-٨٦)	المثـاني (١٦-٣٠)	الثناء على الله (٦-١٤)	بإثبات صفات المدح (٥-٧)	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٤-٥)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٥٤ (متوسطة)	صفحاتها : ٦,٥	أسطرها : ٩٥	كلماتها : ٨٨٣	حروفها : ٣٥٤٩	لفظ الجلالة (الله) : ٨

ترتيبها

المصحف : (٣٤)	النزول : (٥٨)	الطول : (٣١)

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٢)	الحزب (٤٣)	الربع (٣)[١٧١]	نهاياتها	الجزء (٢٢)	الحزب (٤٤)	الربع (٢)[١٧٤]

حجمها

ربع = ٢,٨	حزب = ٠,٧	جزء = ٠,٣٥	نسبة حجمها = ١,٠٨٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٢٢)	ر : (١٢)	د : (٩)	ب : (٥)	م : (٤)	ل : (١)	ظ : (١)

تحزيب القرآن

نهاية السبع الخامس	﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ⑳﴾

فضلها

- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). و(سورة سبأ) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

- جاء في نهاية سورة الأحزاب السابقة السؤال عن الساعة من باب الاستبعاد لها ﴿يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾﴾، وجاء في بدء سورة سبأ التأكيد على وقوع الساعة : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ...③﴾، بل الحديث عن اليوم الآخر من محاور سورة سبأ.

- بدأت سورة سبأ بتوعد الكفار المنكرين لوقوع الساعة: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأْتِينَا ٱلسَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ...③﴾، وختمت ببيان حال الكفار المنكرين للبعث في يوم القيامة، وأنهم يتمنون لو أنهم آمنوا به : ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُواْ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُواْ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُواْ بِهِۦ مِن قَبْلُ وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِم مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُواْ فِي شَكٍّ مُّرِيبِۭ ﴿٥٤﴾﴾.

تابع - خصائصها

١- أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في عدة مواضع، ولكن في ثلاثة مواضع منها أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقسم به على وقوع يوم القيامة؛ ردًّا على من أنكر وقوعه من أهل الكفر والعناد، وهذه المواضع الثلاثة – بحسب ترتيب المصحف – : أولها : في سورة يونس في قوله تعالى : ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ...﴿٥٣﴾﴾، وثانيها : في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ...﴿٣﴾﴾، وثالثها: في سورة التغابن في قوله تعالى : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ...﴿٧﴾﴾. وهذه الآيات الثلاث لا رابع لهن في القرآن الكريم ولا نظير لهن[١].

٢- استخدمت السورة أسلوب القصص في اثنتي عشرة آية من آياتها، قارنت بين الحضارة التي تقوم على أساس الإيمان والحضارة التي تقوم على أساس الكفر، فالأول ممثلة بمملكة داود وسليمان – عليهما السلام – (٥ آيات)، والثانية ممثلة بمملكة سبأ (٧ آيات)، فالأولى سخر الله لها الكون ونعمه لأنها بنيت على شكر المنعم، والثانية أهلكها الله لأنها بنيت على الكفر بنعم الله تعالى[٢].

٣- سورة سبأ تشبه سورة الفرقان في أنها استعرضت شبهات الكفار، وردت عليها واحدة واحدة : كالشبهات التي دارت حول التوحيد والرسالة، وركزت كثيرا حول شبهة إنكار البعث[٣].

٤- استخدمت السورة أسلوب الجدال والحوار لتفنيد شبهات الكفار؛ بل نرى لونا من أدب الجدال لا نظير له، وهو في غاية الإنصاف والاعتدال! حيث يتنزل فيه عارض الحق إلى مستوى خصمه، ويناشده أن يعي وأن يقبل الصواب، ﴿...وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾﴾. وهذا الجدل على هذا النحو المهذب الموحي أقرب إلى لمس قلوب المستكبرين، وأجدر بأن يثير التدبر الهادئ والاقتناع العميق. وهو نموذج من أدب الجدل ينبغي تدبره من الدعاة[٤]، قال البغوي : (ليس هذا على طريق الشك ولكن على جهة الإنصاف في الحجاج، كما يقول القائل للآخر: أحدنا كاذب، وهو يعلم أنه صادق وصاحبه كاذب)[٥]. قال السعدي : (وهذا الكلام يقوله من تبين له الحق، واتضح له الصواب، وجزم بالحق الذي هو عليه، وبطلان ما عليه خصمه)[٦].

٥- لا شك ان سيدنا جبريل عليه السلام تلقى القرآن من الله تعالى ثم أوحاه إلى الرسول ﷺ كما تعالى : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾ [الشعراء]. وجاء في سورة سبأ ما يدل على كيفية تلقي جبريل للوحي – سواء كان قرآنا أو غيره – من الله تعالى ، وذلك في قوله تعالى :﴿وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ عِندَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾﴾ ، ويوضح ذلك ما رواه البخاري: (٧٤٨١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:((إِذَا قَضَى اللَّهُ الأَمْرَ فِي السَّمَاءِ ضَرَبَتِ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ ، فَإِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ)). وعلى هذا فإن القرآن الكريم كلام الله تلقاه جبريل عليه السلام من الله – تعالى–،وبلغه جبريل كما تلقاه إلى الرسول ﷺ وليس لجبريل ولا للرسول إلا البلاغ[٧].

محورها الرئيسي ومقاطعها

محورها الرئيسي : (إثبات اليوم الآخر، وإبطال شبهات الكفار حول توحيد الله تعالى والرسالة والبعث، وبيان سنة الله تعالى في النعم؛ بأنها تدوم بالشكر وتزول بالكفر، وبأن علامة رضا الله على العبد بتوفيقه للطاعة وليس بإغداق النعم عليه)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع :

١- (١-٩) : تقرير الحمد لله تعالى المالك الحكيم العليم بكل شيء، وإثبات البعث والرد على منكريه وتوعدهم.

٢- (١٠-٢١) : صورة من شكر النعم في قصة داود وسليمان – عليهما السلام –، وصورة لبطر النعمة في قصة سبأ، والجزاء المترتب على الصورتين .

٣- (٢٢-٣٣) : مجادلة الكفار في إبطال شركهم، وشفاعة الشركاء لهم، والرد على إنكارهم لليوم الآخر، وبيان تلاوم الأتباع والمتبوعين في هذا اليوم .

٤- (٣٤-٥٤) : تسلية الرسول ﷺ وتثبيته، والرد على شبهات الكفار حول رسالته، والمقارنة بين حال غرور الكفار في الدنيا، وحال تحسرهم في الآخرة.

٣٥ - ١١٤

سُورَةُ فَاطِرٍ

أسماؤها

١- فاطر : خالق ومبدع على غير مثال سبق، و سميت بسورة (فاطر) لافتتاحها بهذا الاسم والوصف للّه عز وجل الدال على الخلق والإبداع والإيجاد للكون العظيم، والمنبئ عن عظمة الخالق وقدرته الباهرة. قال تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... ⁽١⁾﴾. وقد ورد لفظ (فاطر) ست مرات في القرآن الكريم، ولكن لم يقع هذا الوصف لله تعالى في أول سورة سوى هذه السورة.

٢- الملائكة : جمع مَلَك، وهم جنس نوراني لطيف، ولكل مَلَك دور مكلف به يقوم بتنفيذه في خضوع وطاعة، والإيمان بهم من أركان الإيمان الستة. وسميت بسورة الملائكة؛ لأنه ورد في أولها وصف للملائكة يختص بهيئتهم ولم يقع في سورة أخرى، قال تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ ... ⁽١⁾﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٢٥-٨٦)	المثـــاني (١٧-٣٠)	الثناء على الله (٧-١٤)	بإثبات صفات المدح (٦-٧)	﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (٥-٥)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٤٥ (متوسطة)	صفحاتها : ٥,٧	أسطرها : ٨٤	كلماتها : ٧٧٥	حروفها : ٣١٨٤	لفظ الجلالة (الله) : ٣٦

ترتيبها

المصحف : (٣٥)	النزول : (٤٣)	الطول : (٣٧)

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٢)	الحزب (٤٤)	الربع (٢)[١٧٤]	نهاياتها	الجزء (٢٢)	الحزب (٤٤)	الربع (٤)[١٧٦]

حجمها

ربع = ٢	حزب = ٠,٥	جزء = ٠,٢٥	نسبة حجمها = ٠,٩٧ ٪

حروف فواصل آياتها

ر : (٢٩)	ا : (٧)	ن : (٣)	د : (٣)	ب : (١)	ز : (١)	م : (١)

فضلها

* عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة فاطر) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

* لما خُتِمَت سورة سبأ السابقة بذكر هلاك الكفار أعداء المؤمنين وتعذيبهم أشد العذاب، تعين على المؤمنين حمده تعالى وشكره، فجاءت بداية سورة فاطر بالحمد، كما في قوله تعالى : ﴿ فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ۚ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ⁽٤٥⁾﴾ سورة الأنعام. فتناسب المقطعان. وينضم إلى ذلك تآخي السورتين في الافتتاح بالحمد وتقاربهما في المقدار وغير ذلك.

* بـدأت سـورة فاطر بقوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ... ⁽١⁾﴾، وقـال تعالى في أواخرها: ﴿... وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ⁽٤٤⁾﴾. فهو سبحانه فاطر السموات والأرض وما كان ليعجزه شيء فيهما؛ فتناسق بدؤها مع ختامها.

خصائصها	١- سورة فاطر تعتبر آخر خمس سور - بحسب ترتيب المصحف - افتتحت بقوله - تعالى - : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، وهذه السور- بحسب ترتيب المصحف - جاءت على النحو التالي : الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ، وفاطر[١]. وتلقب هذه السور - عند بعض العلماء - بمقاصير القرآن الكريم[٢]. ٢- ذكر السيوطي تعليلاً وربطاً جميلاً لفواتح السور الخمس السابقة فقال: (افتتحت الفاتحة بقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فوصف بأنه مالك جميع المخلوقين. وفي الأنعام والكهف وسبأ وفاطر لم يوصَف بذلك، بل بفرد من أفراد صفاته وهو خلقُ السماوات والأرض والظلمات والنور في الأنعام، وإنزال الكتاب في الكهف، ومالك ما في السماوات وما في الأرض في سبأ، وخلقهما في فاطر؛ لأن الفاتحةَ أمّ القرآن ومطلعه، فناسب الإتيان فيها بأبلغ الصفات وأعمها وأشملها)[٣]. ٣- احتوت السورة على آية اشتهرت عند المفسرين بآية القراء؛ وذلك لاحتوائها على فضل تلاوة القرآن الكريم، وهي قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾، قَالَ قَتَادَةُ : (كَانَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - إِذَا قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ يَقُولُ : هَذِهِ آيَةُ الْقُرَّاءِ)[٤]. ٤- سورة فاطر لها نسق خاص في موضوعها وسياقها، أقرب ما يكون إلى نسق سورة الرعد، فهي تشترك مع سورة الرعد في بيان قدرة الله وصفاته من خلال الآيات الكونية، ومجادلة الكفار وإبطال عقيدتهم[٥]. ٥- قسمت سورة فاطر المسلمين من حيث تأثرهم بالقرآن الكريم والعمل بأحكامه إلى ثلاثة أقسام ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾﴾ :فبدأت بالأدنى ثم الأعلى : أ- الظالم : تأثره قليل؛ فلذا فهو يقصر بفعل بعض الواجبات ، ويرتكب بعض المحرمات . ب- المقتصد :تأثره وسط؛ فلذا فهو يؤدي الواجبات، ويترك المحرمات، لكنه قد يترك بعض المستحبات، ويفعل بعض المكروهات. جـ- السابق : تأثره كبير؛ فلذا فهو يقوم بأداء الواجبات والمستحبات، ويترك المحرمات والمكروهات وبعض المباحات[٦].
محورها الرئيسي ومقاطعها	‡ محورها الرئيسي : (بيان قدرة الله تعالى ودلائل توحيده في الآيات الكونية، وإثبات عقيدة التوحيد وإبطال عقيدة الشرك، وتسلية الرسول ﷺ وتثبيته في مواجهة المعاندين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ستة مقاطع : ١- (١-٣) : حمد الله تعالى الخالق والقادر والرحيم والمنعم، والتحذير من صرف العبادة لغيره. ٢- (٤-٨) : تسلية الرسول ﷺ ببيان أن تكذيب الرسل سنة سابقة، وتقرير الحشر، والتحذير من الاغترار بالدنيا واتباع الشيطان، وبيان جزاء الكافرين والمؤمنين، وحث الرسول ﷺ على عدم التحسر من إعراض الكفار. ٣- (٩-١٤) : بعض الآيات الكونية الدالة على قدرة الله وإمكان البعث، وبيان ضعف قدرة ما يدعى من دون الله تعالى. ٤- (١٥-٢٦) : الله غني عن العباد، والعباد محتاجون له، وتسلية الرسول ﷺ بأنه غير مسؤول عن هدايتهم، وأن المسؤولية فردية، ومقارنة بين صفات من يستجيب ومن لا يستجيب للدعوة، وبيان أن ما أصابه فقد أصاب سلفه من الرسل الكرام. ٥- (٢٧-٣٨) : دلائل قدرة الله تعالى في الآيات الكونية والقرآنية، وبيان أقسام الأمة الإسلامية الوارثة للكتاب، ونعيم المؤمنين وعذاب الكافرين يوم القيامة. ٦- (٣٩-٤٥) : جولات في مناقشة المشركين لإبطال عقيدتهم وإثبات عقيدة التوحيد، وتهديدهم بسنة الله تعالى في إهلاك المعاندين، وبيان رحمة الله تعالى في إمهال المعاندين.

٣٦ - ١١٤

سُورَةُ يس

أسماؤها

١- ﴿يس﴾ : هي حروف هجائية أو مقطعة، ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، فسميت بها؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذين الحرفين فميزت بها عن بقية السور، وتنطق (يا، سين).

٢- قَلْبُ الْقُرْآنِ: بيّن حجة الإسلام الغزالي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وجه إطلاق ذلك عليها بأن مدار الإيمان وصحته على الاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على أبلغ وجه وأحسنه ولذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه، وقيل سميت بذلك لأن السورة قامت على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات التوحيد والرسالة، ومعجزة القرآن، واليوم الآخر والقدر. وجاء هذا الوصف للسورة في حديث ولكنه ضعيف[1].

٣- ٤-٥- الْمُعِمَّة، الدَّافِعَةُ، الْقَاضِيَةُ : ذكر هذه الأسماء الثلاثة بعض العلماء؛ وذلك لورودها في حديث رواه البيهقي وغيره: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((سُورَةُ يس تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ: الْمُعِمَّةُ، قِيلَ وَمَا الْمُعِمَّةُ؟ قَالَ: تَعُمُّ صَاحِبَهَا بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتُكَابِدُ عَنْهُ بَلْوَى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَدْفَعُ عَنْهُ أَهَاوِيلَ الْآخِرَةِ، وَتُدْعَى الْمُدَافِعَةُ الْقَاضِيَةُ، وَتَدْفَعُ عَنْ صَاحِبِهَا كُلَّ سُوءٍ، وَتَقْضِي لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ..))، ولكن الحديث ضعيف جدا كما قال الألباني[2]، ولذا لم تشتهر هذه الأسماء الثلاثة عند جمهور المفسرين.

٦- حبيب النجار : سماها بذلك الفيروزآبادي في البصائر، لأنها اشتملت على قصته في قوله تعالى : ﴿ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُوا۟ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾، ولكن لم يثبت في حديث صحيح أن الرجل المقصود في الآية هو (حبيب النجار)، وإن اشتهر ذلك عند بعض المفسرين.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٢٦-٨٦)	المثـاني (١٨-٣٠)	حروف التهجي (١٩-٢٩)	حرفان (٣-٩)	﴿ يسٓ ﴾ (١-١)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٨٣ (متوسطة)	صفحاتها : ٥,٨	أسطرها : ٨٤	كلماتها : ٧٢٤	حروفها : ٣٠٢٠	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها

المصحف : (٣٦)	النزول : (٤١)	الطول : (٣٨)

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٢)	الحزب (٤٤)	الربع (٤)[176]	نهاياتها	الجزء (٢٣)	الحزب (٤٥)	الربع (٢)[178]

حجمها

ربع = ٢,٣	حزب = ٠,٦	جزء = ٠,٣	نسبة حجمها = ٠,٩٢ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٧١)	م : (١٢)

تحزيب القرآن

نهاية حزب الصحابة الخامس	نهاية السورة

فضلها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ بِـ (يس)) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: (٣٩٠٣)، قال الألباني: إسناده جيد[3].

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة يس من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٣- عن ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قال : «مَنْ قَرَأَ (يس) حِينَ يُصْبِحُ، أُعْطِيَ يُسْرَ يَوْمِهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي صَدْرِ لَيْلِهِ، أُعْطِيَ يُسْرَ لَيْلَتِهِ حَتَّى يُصْبِحَ»، رواه الدارمي:(٣٤٦٢)، وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد : إسناده حسن وهو موقوف على ابن عباس.

تابع - فضلها	٤- عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَمْرٍو قال: حَدَّثَنِي الْمَشْيَخَةُ (وهم من التابعين): أَنَّهُمْ حَضَرُوا غُضَيْفَ بْنَ الْحَارِثِ الثُّمَالِيَّ، حِينَ اشْتَدَّ سَوْقُهُ، فَقَالَ: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ يَقْرَأُ (يس)؟» قَالَ: فَقَرَأَهَا صَالِحُ بْنُ شُرَيْحٍ السَّكُونِيُّ، فَلَمَّا بَلَغَ أَرْبَعِينَ مِنْهَا قُبِضَ، قَالَ: وَكَانَ الْمَشْيَخَةُ يَقُولُونَ: "إِذَا قُرِئَتْ عِنْدَ الْمَيِّتِ خُفِّفَ عَنْهُ بِهَا" رواه أحمد: (١٦٩٦٩)، وحسن إسناده محققو المسند[٤]، وغضيف بن الحارث الثمالي من الصحابة على الصحيح[٥]. ٥- عن يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ - رحمه الله - قال: "بلغني أنه من قرأ (يس) حين يصبح لم يزل في فرح حتى يمسي، وَمن قرأها حين يمسي لم يزل في فرح حتى يصبح. قال: وقد حدثني من قد جربها". رواه المستغفري في كتاب فضائل القرآن: (٨٨١)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.
تناسبها	❖ لما جاء في ختام سورة (فاطر) السابقة قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ ۖ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾﴾، والمراد بالنذير الرسول ﷺ، وقد أعرضوا عنه وكذبوه لما جاءهم. وافتتحت سورة (يس) بالقسم على صحة رسالته، وأنه على صراط مستقيم؛ لينذر قومًا ما أنذر آباؤهم، قال تعالى: ﴿يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾﴾، فتناسب المقطعان. ❖ ذُكر في أول سورة (يس) قدرة الله تعالى على إحياء الموتى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾﴾، وذُكر في خاتمتها الأدلة العقلية على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى وإثبات البعث؛ ردا على شبهة الكفار المنكرين لذلك: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۖ قَالَ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾﴾ فتناسق بدؤها مع ختامها.
خصائصها	١- رويت أحاديث كثيرة في فضائل سورة يس ولكنها ضعيفة، حتى قال الدارقطني: (ولا يصح في الباب حديث)[٦]. ولكن لكثرة هذه الأحاديث ومتابعاتها ولما صح من آثار عن بعض الصحابة والتابعين في فضلها؛ فقد ذهب جمهور العلماء إلى استحباب قراءتها عند المحتضر، جاء في تفسير ابن كثير: (قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة: أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله. وكأن قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة، وليسهل عليه خروج الروح، والله أعلم)[٧]. ٢- اشتهر في كتب السيرة: أن الكفار لما أحاطوا بيت الرسول ﷺ ليلة الهجرة ليقتلوه،خرج عليهم الرسول ﷺ وبيده حفنة من التّراب، وهو يتلو صدر سورة (يس) إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾﴾، فأعمى الله أبصارهم عنه، وجعل ينثر على رؤوسهم التّراب، فأتاهم آت، فقال: ما تنتظرون؟ قالوا: محمّدا، قال: خيّبكم الله!! والله لقد خرج عليكم محمّد وما ترك رجلا منكم إلّا وقد وضع على رأسه ترابا، فتفقّدوا رؤوسهم فوجدوا التّراب عليها كما قال[٨]. ٣- استخدمت السورة أسلوب القصص في سبع عشرة آية من آياتها، ذكرت فيها قصة أصحاب القرية الذين أُرْسِلَ لهم ثلاثة رسل فكذبوهم فأهلكهم الله تعالى، ولم تذكر هذه القصة في غيرها من السور. ٤- تتميز سورة يس بقصر الآيات، وسهولة القراءة، وتتابع المشاهد وتنوّعها، من بدء السورة إلى نهايتها[٩].
محورها الرئيسي ومقاطعها	❖ محورها الرئيسي: (إثبات أصول العقيدة الإسلامية: التوحيد والرسالة والبعث، و بيان مدى تعنت الكفار رغم وضوح الأدلة على صدق ما جاء به الرسول ﷺ، وتبشير المؤمنين المطيعين)، ويمكن تقسيم السورة إلى خمسة مقاطع: ١- (١-١٢): إثبات إعجاز القرآن ورسالة الرسول ﷺ وصفتها، وبيان شدة إعراض قومه عنه، وبيان حال المستفيدين من دعوته، وتأكيد البعث والحساب. ٢- (١٣-٣٢): قصة أصحاب القرية - التي توضح إصرار المعاندين على الكفر - وإهلاكهم بالصيحة، وتكريم الله تعالى للدعاة. ٣- (٣٣-٤٧): بعض مظاهر قدرة الله تعالى في الكون ونعمه على عباده لعلهم يشكرون ويخضعون لخالقهم، ولكن الكافرين معرضون عن هذه الآيات. ٤- (٤٨-٦٨): إنكار الكفار يوم البعث وبيان أنه حق لا شك فيه، ومقارنة بين نعيم أصحاب الجنة وعذاب أصحاب النار. ٥- (٦٩-٨٣): نفي الشعر عن رسول الله ﷺ وأنه جاء بالحق، وإثبات وحدانية الله تعالى وقدرته، وضعف آلهة المشركين، والرد على من أنكر البعث بأدلة عقلية.

٣٧ - ١١٤
سُورَةُ الصَّافَّاتِ

أسماؤها

١- الصافات : سميت بالصافات لافتتاحها بالقسم الإلهي بالصّافات، قال تعالى : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفّٗا ١﴾، والمراد بالصافات الملائكة التي تصف في السماء للعبادة كصفوف الناس في الصلاة في الدنيا، أو هم الملائكة تصف أجنحتها في الهواء واقفة حتى يأمرها الله تعالى بما يريد .وهذا هو الاسم الوحيد للسورة عند جميع المفسرين .

٢- الذبيح : المقصود بالذبيح هو سيدنا إسماعيل عليه السلام حيث اختصت هذه السورة بذكر قصة أمر الله تعالى والده إبراهيم عليه السلام بذبحه عن طريق الرؤيا، فلما همَّ سيدنا إبراهيم بذبحه جاءه الأمر بالفداء بدل الذبح : ﴿ وَفَدَيۡنَٰهُ بِذِبۡحٍ عَظِيمٖ ١٠٧﴾. وقد انفرد بذكر هذا الاسم الإمام الجعبري ولكن لم يتابعه أحد في ذلك؛ حتى قال السيوطي : (وذلك يحتاج إلى مستند من الأثر)[1].

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٢٧-٨٦)	المئـون (١١-١١)	القسم (١-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ﴾

عــدد					
عــدد	آياتها ومتوسطها : ١٨٢ (قصيرة)	صفحاتها : ٧	أسطرها : ١٠٣	كلماتها : ٨٥٨	حروفها : ٣٨٢٨	لفظ الجلالة (الله) : ١٥

ترتيبها			
ترتيبها	المصحف : (٣٧)	النزول : (٥٦)	الطول : (٢٨)

موقعها								
موقعها	بداياتها	الجزء (٢٣)	الحزب (٤٥)	الربع (٢)[١٧٨]	نهاياتها	الجزء (٢٣)	الحزب (٤٦)	الربع (١)[١٨١]

حجمها				
حجمها	ربع = ٢,٩	حزب = ٠,٧	جزء = ٠,٣٥	نسبة حجمها = ١,١٧ ٪

حروف فواصل آياتها						
حروف فواصل آياتها	ن : (١٤٥)	م : (٢٦)	ب : (٥)	ا : (٣)	د : (٢)	ق : (١)

تحزيب القرآن			
تحزيب القرآن	نهاية الربع الثالث	نهاية الثمن السادس	﴿ لَلَبِثَ فِي بَطۡنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ ١٤٤﴾

فضلها

١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قَالَ: ((إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَأْمُرُنَا بِالتَّخْفِيفِ فِي الصَّلَاةِ، وَإِنْ كَانَ لَيَؤُمُّنَا فِي الصُّبْحِ بِالصَّافَّاتِ)). رواه أبوداود الطيالسي: (١٩٢٥)، وحسن إسناده محقق الكتاب الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الصافات) من المئين، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الزبور.

تناسبها

- لما جاء في ختام سورة (يس) السابقة إثبات قدرة الله تعالى على البعث، جاء في بداية سورة (الصافات) توعد منكري البعث وبيان حالهم من عذاب وتحسر وتلاوم في هذا اليوم، فتناسب المقطعان في السورتين. وكذلك جاء في سورة (يس) توعد الكفار بالهلاك كما حدث للأمم السابقة دون تفصيل، وقد جاء في سورة الصافات تفصيل لقصص الأنبياء السابقين وما حل لأممهم المعاندة من هلاك،فهذه السورة بعد يس كالأعراف بعد الأنعام، وكالشعراء بعد الفرقان.

- ذُكر في أول سورة (الصافات) بيان لصفات ووظائف بعض الملائكة، وجاء في نهايتها الرد على عقائد الكفار الباطلة في الملائكة وادعائهم أنها بنات الله - تعالى عما يقولون-، وكذا إتمام لبيان بعض صفات الملائكة ووظائفها، فتناسق بدؤها مع نهايتها.

خصائصها

١- أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بالقسم، وعدد هذه السور سبع عشرة سورة وهي : الصافات، الذاريات، الطور، النجم، القيامة، المرسلات، النازعات، البروج، الطارق، الفجر، البلد، الشمس، الليل، الضحى، التين، العاديات، العصر، وكلها سور مكية[٢]، فكل سورة بدأت بالقسم فهي مكية.

٢- آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – من سور المئين البالغة إحدى عشرة سورة، وقد ذكرت في قسم سور المثاني : التي تبدأ من سورة النمل إلى سورة الحجرات.

٣- تبلغ عدد آيات سورة الصافات (١٨٢ آية)، فهي تعتبر – من حيث كثرة عدد الآيات – في الترتيب الخامس من سور القرآن الكريم، فهي تأتي بعد سور: البقرة (٢٦٨آية) والشعراء (٢٢٧ آية)، والأعراف (٢٠٦ آيات)، وآل عمران (٢٠٠ آية).

٤- قصص الأنبياء شغلت ما يزيد عن ثلث السورة (٧٤ آية) مقسمة على الترتيب التالي : نوح (٨ آيات)، إبراهيم وإسماعيل (٣١ آية)، موسى وهارون (٩ آيات)، إلياس (١٠ آيات)، لوط (٦ آيات)، يونس (١٠ آيات) – عليهم السلام –. ونلاحظ انفراد السورة بذكر قصة سيدنا إلياس عليه السلام مع قومه[٣].

٥- ألحقت حلقات سلسلة قصص نوح وإبراهيم وموسى وهارون وإلياس – عليهم السلام – بلازمة تتكررت عقب كل قصة من هذه القصص الأربع مثل حلقات سورة الشعراء، وهي قوله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰ نُوحٍ فِي ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾﴾ وهذه اللازمة تؤكد تأييد الله تعالى ونصره لعباده، وأن سبب ذلك هو الإحسان في العبادة[٤].

٦- تمتاز السورة بعرضها للمعاني والأحداث بأسلوب مؤثر. ترى فيه قصر الفواصل وكثرة المشاهد، والمواقف. مما يجعل القارئ لآياتها في شوق إلى ما تسوقه من نتائج[٥].

٧- خُتمت السورة بثلاث آيات اشتهرت بتلاوتها عند ختم المجلس، وهي قوله تعالى : ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾، وقد ذُكر في ذلك بعض الأحاديث ولكنها ضعيفة[٦].

٨- ذكر القصص في السور المكية من أقوى البراهين على صدق النبي ﷺ، لأن البيئة المكية لم تكن بيئة علم ومعرفة، ولم يكن فيها يهود ولا نصارى بشهادة الواقع التاريخي الصادق، ولو تأخر ذكر القصص إلى ما بعد الهجرة لربما قالوا إنه تعلمه من أهل الكتاب بالمدينة، وإذا ثبت أن النبي ﷺ كان أمّيًا، وانتفى أخذه عن أهل الكتاب، فقد تعين أن يكون من عند الله سبحانه[٧] .

٩- قوارع القرآن : هي الآيات والسور التي يتعوذ بها المسلم ويتحصن ، وسميت بهذا الاسم لأنها تقمع الشيطان وتقرعه ، منها : سورة الفاتحة، وسورة البقرة، آية الكرسي، المعوذات، وسورة يس، وسورة الملك، وسورة الصافات . وتطلق قوارع القرآن أيضا على الآيات التي فيها ترهيب وزجر وحجج دامغة[٨].

١٠- الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان الستة ، وقد ذكر القرآن أسماء بعض الملائكة كجبريل وميكائيل –عليهما السلام– ، وذكر أيضا صفات هذه الملائكة ووظائفها ، وقد سميت ثلاث سور ببعض صفاتها أو وظائفها وهي : الصافات ، المرسلات، النازعات .

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : (التأكيد على عقيدة التوحيد والبعث، وبيان سنة الله تعالى في نصرة أوليائه وهلاك أعدائهم، وتفنيد عقيدة المشركين في الملائكة والجن)، ويمكن تقسيم السورة لثلاثة مقاطع رئيسية :

١- (١-٦٨) : بيان بعض صفات الملائكة، وإقرار توحيد الألوهية والربوبية، وحفظ السماء من الشياطين، والرد على منكري البعث، وبيان حالهم يوم القيامة من خزي وتحسر، وحال المؤمنين من نعيم وفرح.

٢- (٦٩-١٤٨) : ذكر قصص بعض الأنبياء – عليهم السلام –، لتسلية الرسول ﷺ والمؤمنين وتبشيرهم بالنصر، وتحذير المشركين من سوء العاقبة.

٣- (١٤٩-١٨٢) : تفنيد عقائد المشركين في الملائكة والجن، والتأكيد على نصرة الله تعالى لرسله – عليهم السلام– وعباده المؤمنين.

سُورَةُ صٓ

أسماؤها

١- ﴿ص﴾ : هو حرف من الحروف الهجائية أو المقطعة، التي ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، فسميت به؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذا الحرف فميزت به عن بقية السور، وينطق(صاد).

٢- داود : هو نبي الله تعالى داود ﷺ أُرْسِل لبني إسرائيل، وكان نبيا وملكا، أنزل الله تعالى عليه الزبور، وسميت السورة باسمه؛ لذكر اسمه فيها أكثر مما ذُكر في غيرها ؛ حيث ذُكر اسمه خمس مرات، ولأن أطول مشهد من قصة داود ﷺ ذُكِر في هذه السورة.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٨٦-٢٨)	المثـاني (٣٠-١٩)	حروف التهجي (٢٩-٢٠)	حرف واحد (٣-١)	﴿ صٓ ﴾ (١-١)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٨٨ (قصيرة)	صفحاتها : ٥,٣	أسطرها : ٧٧	كلماتها : ٧٣٢	حروفها : ٣٠١٨	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها

المصحف : (٣٨)	النزول : (٣٨)	الطول : (٣٩)

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٣)	الحزب (٤٦)	الربع (١)[١٨١]	نهاياتها	الجزء (٢٣)	الحزب (٤٦)	الربع (٣)[١٨٣]

حجمها

ربع = ٢,١	حزب = ٠,٥٣	جزء = ٠,٢٦	نسبة حجمها = ٠,٩٢ ٪

حروف فواصل آياتها

ب : (٣٥)	ن : (١٨)	ر : (١٥)	د : (٦)	ق : (٦)	م : (٣)	ص : (٢)	ج : (١)	ط : (١)	ل : (١)

فضلها

١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ فِي (ص) وَقَالَ: ((سَجَدَهَا دَاوُدُ تَوْبَةً، وَنَسْجُدُهَا شُكْراً)). رواه النسائي (٩٥٧) وصححه الألباني.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). وسورة (ص) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها

- إن سورة (ص) بعد (الصافات)، كسورة النمل بعد الشعراء، وكطه والأنبياء بعد مريم، وكيوسف بعد هود، في كونها متممة لها بذكر من بقي من الأنبياء ممن لم يذكر في تلك، مثل داود، وسليمان، وأيوب، وآدم - عليهم السلام -، وأيضا لما ذكر سبحانه في آخر الصافات عن الكفار: ﴿لَوْ أَنَّ عِندَنَا ذِكْرًا مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا عِبَادَ ٱللَّهِ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿١٦٩﴾﴾ وأنهم كفروا بالذكر لما جاءهم، بدأ عز وجل في هذه السورة بالقرآن ذي الذكر وفصل ما أجمل هناك من كفرهم قال تعالى : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾﴾ وفي ذلك من المناسبة ما فيه، وهكذا يصافح ختام سورة الصافات، بدء سورة(ص) مصافحة لقاء، لا سلام مودّع.

- تناسبت بداية سورة (ص) مع خاتمتها، حيث بدأت بوصف القرآن أنه كتاب ذكر : ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ﴿١﴾﴾، وجاء في خاتمة السورة بيان لمن يكون هذا الذكر : ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾، فتناسق بدؤها مع ختامها.

خصائصها

١- وضح الزركشي في كتابه البرهان علاقة افتتاح السورة بحرف التهجي (ص) بموضوع السورة فقال : (وتأمل السورة التي اجتمعت على الحروف المفردة، كيف تجد السورة مبنية على كلمة ذلك الحرف فمن ذلك... ما اشتملت عليه سورة (ص) من الخصومات المتعددة : فأولها خصومة الكفار مع النبيﷺ وقولهم : ﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ... ﴿٥﴾﴾ إلى آخر كلامهم، ثم اختصام الخصمين عند داود عليه السلام، ثم تخاصم أهل النار، ثم اختصام الملأ الأعلى في العلم وهو الدرجات والكفارات، ثم تخاصم إبليس واعتراضه على ربه وأمره بالسجود، ثم اختصامه ثانيا في شأن بنيه وحلفه ليغوينهم أجمعين إلا أهل الإخلاص منهم)[١]. ومما يؤيد ما ذهب إليه الزركشي، أن مشتقات كلمة (خصم) قد تكررت في هذه السورة أكثر من غيرها؛ فقد تكررت أربع مرات على النحو التالي : ﴿ٱلْخَصْمِ ﴿٢١﴾، خَصْمَانِ ﴿٢٢﴾، تَخَاصُمُ ﴿٦٤﴾، يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾﴾، وهذا يدل على تناسب ألفاظ السورة لموضوعها.

٢- احتوت السورة على السجدة الحادية عشرة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في نهاية الربع الأول من السورة، في قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ لَيَبْغِى بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسْتَغْفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ ﴿٢٤﴾﴾[٢].
فعن أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ : (رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي افْتَتَحْتُ سُورَةَ (ص) حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى السَّجْدَةِ، فَسَجَدَتِ الدَّوَاةُ وَالْقَلَمُ وَمَا حَوْلَهُ، فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَسَجَدَ فِيهَا). رواه الحاكم: (٣٦١٦) وصححه ووافقه الذهبي.

٣- افتتحت ست آيات متفرقة من السورة باسم الإشارة (هذا)، وجاءت هذه الآيات في النصف الثاني من السورة مرتبة على النحو التالي : (٣٩،٤٩،٥٣،٥٥،٥٧،٥٩)، ويوجد في القرآن كله ست عشرة آية افتتحت باسم الإشارة (هذا)، وسورة (ص) أكثر سورة تكررت فيها هذه الآيات. فتعتبر كلازمة قرآنية تميزت بها هذه السورة. بل إن سورة (ص) تعتبر ثاني سورة من حيث كثرة تكرر اسم الإشارة للمفرد المذكر (هذا)، فقد تكرر فيها خمس عشرة مرة، فهي تأتي بعد سورة الأنعام التي تكرر فيها هذا الاسم سبع عشرة مرة[٣].

٤- أسلوب القصص شغل ما يزيد عن نصف السورة تقريبا (٤٤آية)، وجميعها جاءت في قصص الأنبياء، مقسمة على الترتيب التالي : داود (١٠ آيات)، سليمان (١١ آية)، أيوب (٤ آيات)، إبراهيم وإسحاق ويعقوب (٣ آيات)، إسماعيل واليسع وذوالكفل (آية واحدة)، آدم (١٥ آية) - عليهم السلام - .

٥- افتتحت تسع وعشرون سورة بالحروف الهجائية ، وسميت أربع سور منها بأسماء هذه الحروف وهي : طه ، يس ، ص ، ق .

محورها الرئيسي ومقاطعها

محورها الرئيسي : (مجادلة الكفار والرد على شبهاتهم؛ لإثبات عقيدة التوحيد والنبوة والبعث، وتسلية الرسول ﷺ بذكر بعض قصص مَن سبقه من الأنبياء، وما وقع لهم من ابتلاءات، وبيان حسن العاقبة لهم لما صبروا)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع رئيسية :

١- (١-١٦): مجادلة الكفار والرد على شبهاتهم حول التوحيد والرسالة والبعث، وتوعدهم بمصير مَن سبقهم من الأمم.
٢- (١٧-٤٨) : تسلية الرسول ﷺ بتذكيره ببعض قصص مَن سبقه من الرسل، وما حصل لهم من ابتلاء،وصبرهم على ذلك، وما أنعم الله عليهم من النعم.
٣- (٤٩-٦٤) : مشهد من مشاهد يوم القيامة يقارن فيه بين نعيم المتقين وعذاب الطاغين وتلاومهم وتحسرهم.
٤- (٦٥-٨٨) : الرسول ﷺ نذير ومبلغ عن ربه لا يبتغي الأجر على ذلك، وليس له علم بما يحدث في الملأ الأعلى إلا ما يوحى إليه، ومن ذلك قصة خلق آدم عليه السلام وسجود الملائكة له ورفض إبليس اللعين، وطلبه الإمهال لإغواء بني آدم.

٣٩ - ١١٤
سُورَةُ الزُّمَرِ

أسمـاؤها

١- الزُّمَر : جمع زُمْرَةٍ، وهي الجماعة، والزُّمر الجماعات،وسميت سورة الزمر؛ لأن اللّه تعالى ذكر في آخرها زمر الأشقياء من أهل النار،قال تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ ... ﴿٧١﴾﴾، وزمر السعداء من أهل الجنة، قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًا.... ﴿٧٣﴾﴾. وإنما جعلوا زمرا لاختلافهم في درجات الكفر والإيمان. ولم يذكر لفظ (الزمر) في غيرها من السور.

٢- الغُرف : جمع غُرفة، وهي العُلية من البناء، وسميت بسورة الغُرف؛ لذكرها الغرف وهي المنازل التي يسكنها أهل الجنة، قال تعـالى: ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ لَهُمۡ غُرَفٌ مِّن فَوۡقِهَا غُرَفٌ مَّبۡنِيَّةٌ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ وَعۡدَ ٱللَّهِ لَا يُخۡلِفُ ٱللَّهُ ٱلۡمِيعَادَ ﴿٢٠﴾﴾.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٢٩-٨٦)	المثـاني (٢٠-٣٠)	الجمل الخبرية (٧-٢١)	﴿تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ﴾

عـدد					
آياتها ومتوسطها : ٧٥ (متوسطة)	صفحاتها : ٨,٩	أسطرها : ١٣٢	كلماتها : ١١٧٢	حروفها : ٤٧٨٦	لفظ الجلالة (الله) : ٥٩

ترتيبها		
المصحف : (٣٩)	النزول : (٥٩)	الطول : (٢٣)

موقعها								
بداياتها	الجزء (٢٣)	الحزب (٤٦)	الربع (٣) ١٨٣	نهاياتها	الجزء (٢٤)	الحزب (٤٧)	الربع (٢) ١٨٦

حجمها				
ربع = ٣,٤	حزب = ٠,٨٥	جزء = ٠,٤٣	نسبة حجمها = ١,٤٦ ٪

حروف فواصل آياتها							
ن : (٥٣)	ر : (٦)	م : (٥)	ب : (٤)	د : (٤)	ل : (٢)	ي : (١)

فضلـها

١- عن عَائشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قالت: ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ يَنامُ على فِراشِه، حَتَّى يَقْرَأَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرَ)). رواه الترمذي (٢٩٢٠)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الزمر) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٣- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَعْظَمُ فَرَجًا مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٣﴾﴾»، رواه أبوعبيد بن سلام في فضائل القرآن: (٥١٦)، وصححه محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد.

تناسبها	• تناسب مطلع سورة (الزمر) مع خاتمة سورة (ص) -السابقة-؛ حيث ختمت سورة (ص) بوصف القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾﴾ وابتدأت سورة الزمر ببيان مصدر هذا القرآن، قال تعالى: ﴿تَنزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾﴾ فكأنه قيل : هذا الذكر تنزيل من الله العزيز الحكيم، فهما كالآية الواحدة، بينهما اتصال وتلاحم شديد. • تناسب مطلع سورة (الزمر) مع خاتمتها؛ حيث جاء في بدايتها قوله تعالى : ﴿... إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ...﴿٣﴾﴾، وجاء في خاتمتها حكم الله بين عباده في الآخرة، بدخول الكفار النار، ودخول المؤمنين الجنة، ثم قال تعالى : ﴿ ...وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾﴾؛ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.
خصائصها	١- اهتمت السورة بالتأكيد على توحيد العبادة لله وحده، حتى سماها الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - بسورة التوحيد[١]. ٢- اهتمت السورة أيضا بالتأكيد على إخلاص العبادة لله وحده، والابتعاد عن الرياء، وقد تكرر مشتقات لفظ (الإخلاص) أربع مرات، مرة بلفظ (الخالص)، وثلاث مرات بلفظ (مخلصا)، وهي تعتبر أكثر سورة تكرر فيها هذا اللفظ بعد سورة الصفات؛ حيث تكرر فيها لفظ (المخلصين) خمس مرات[٢]. ٣- للتأكيد على توحيد العبادة لله وإخلاص العمل لوجهه تعالى، فقد ضرب الله تعالى في هذه السورة مثلا يقارن بين حال المشرك وحال الموحد، وهو قوله تعالى : ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾﴾. ٤- قال الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -: (إن السورة تضمنت أحوالا شتى لأفواج متباينة من الخلق، قوبلت كل زمرة بأخرى حتى تكونت من هذا السرد بضع عشرة مقابلة شملت السورة كلها، وتدور حول التوحيد وخصائصه وآثاره)[٣]. ٥- قال وهب بن منبه: (من أحب أن يعرف قضاء الله عز وجل في خلقه فليقرأ سورة الغُرف)[٤].
محورها الرئيسي ومقاطعها	• محورها الرئيسي : (إقامة الأدلة المتعددة على وحدانية اللّه - تعالى - وعلى وجوب إخلاص العبادة له، والمقارنة بين حال الموحدين والمشركين في الدنيا والآخرة، والتنويه بشأن القرآن وعظمته وبيان صفاته)، ويمكن تقسيم السورة إلى خمسة مقاطع رئيسية: ١- (١-٢٠) : الأمر بتوحيد الله - تعالى - وإخلاص العبادة له، ونفي الشرك والولد عن الله تعالى، ومقارنة بين حال المشرك والموحد في حالتي الضراء والسراء، والتأكيد على خسران المشركين يوم القيامة ونجاة الموحدين. ٢- (٢١- ٣٥) : بيان صفة القرآن الكريم، وتأثر المؤمنين به وصد الضالين عنه، وضرب المثل للمشرك والمخلص، وتخاصم الخلق يوم القيامة، ووعيد المكذبين بالعذاب ووعد المؤمنين بالنعيم . ٣- (٣٦-٥٢) : كفاية الله وحمايته لرسوله ﷺ وعباده المخلصين، وبيان أن مهمة الرسول ﷺ البلاغ فقط، والتأكيد على أن الشفاعة حق لله وحده، وبيان حال المشركين مع التوحيد، وتوعدهم بالعذاب. ٤- (٥٣- ٦٧) : الترغيب بالتوبة، والترهيب من الاستمرار على الشرك والمعصية، والعودة إلى بيان دلائل الربوبية وانفراد الله - تعالى - بالخلق والملك والتدبير. ٥- (٦٨-٧٥) : خاتمة مهيبة في عرصات يوم القيامة، وانقسام الناس لزمرتين: زمرة الكافرين الأشقياء، وزمرة المؤمنين السعداء.

٤٠ - ١١٤
سورة غافر

أسماؤها

١- غافر : أي ساتر الذنوب ومتجاوز عنها، وسميت بسورة (غافر) لذكر هذا الاسم الذي هو من أسماء الله الحسنى في بداية السورة، قال تعالى : ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوۡبِ شَدِيدِ ٱلۡعِقَابِ ذِى ٱلطَّوۡلِۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ إِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٣﴾﴾.

٢- ٣- المؤمن، و﴿حمٓ﴾ المؤمن : ووجه تسميتها بذلك لاشتمالها على قصة مؤمن آل فرعون في قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَجُلٞ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ يَكۡتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقۡتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّيَ ٱللَّهُ ...﴿٢٨﴾﴾ ولم تذكر هذه القصة في سورة أخرى.

٤- الطَّوْلِ : أي الفضل والنعمة، وسميت بذلك لقوله تعالى في أولها: ﴿...ذِى ٱلطَّوۡلِ ﴿٣﴾﴾ أي الله سبحانه وتعالى ذي الفضل والإنعام على عباده.

٥- ﴿حمٓ﴾ الأولى : وسميت بذلك لأنها أول سور ذوات ﴿حمٓ﴾ السبعة وتنطق : (حا، ميم).

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٣٠-٨٦)	المثـاني (٢١-٣٠)	حروف التهجي (٢١-٢٩)	حرفان (٤-٩)	الحواميم (١-٧)

عدد

آياتها ومتوسطها : ٨٥ (متوسطة)	صفحاتها : ٩,٨	أسطرها : ١٤٦	كلماتها : ١٢١٨	حروفها : ٥٠٤١	لفظ الجلالة (الله) : ٥٣

ترتيبها

المصحف : (٤٠)	النزول : (٦٠)	الطول : (٢١)

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٤)	الحزب (٤٧)	الربع (٣)[187]	نهاياتها	الجزء (٢٤)	الحزب (٤٨)	الربع (٢)[190]

حجمها

ربع = ٣,٨	حزب = ٠,٩٥	جزء = ٠,٤٧	نسبة حجمها = ١,٥٤ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٣٢)	ب : (١٧)	ر : (١٥)	د : (١٠)	م: (٥)	ل : (٣)	ق : (٢)	ع : (١)

تحزيب القرآن

نهاية التسع السابع	﴿رَبَّنَا وَأَدۡخِلۡهُمۡ جَنَّٰتِ عَدۡنٍ ٱلَّتِي وَعَدتَّهُمۡ وَمَن صَلَحَ مِنۡ ءَابَآئِهِمۡ وَأَزۡوَٰجِهِمۡ وَذُرِّيَّٰتِهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٨﴾﴾

فضلها

١- عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّكُم تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُم غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُم حم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عياض: (أَيْ عَلَامَتُكُمُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشِّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِيَعْرِفَ بِهَا الرَّجُلُ رُفْقَتَهُ، وَ(حم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّوَرِ الْمُفْتَتَحَةِ بِحم وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ)[1]. و(سورة غافر) من السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾.

٢- عَـنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَـمْـرو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)..)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة غافر) من ذوات ﴿حمٓ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). و(سورة غافر) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تابع - فضلها	٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصحح إسناده الألباني[٢]، وديباج القرآن أي:زينته. و(سورة غافر) من الحواميم. ٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ» رواه أبوعبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد : حسن لغيره. و(سورة غافر) من آل حم أي : الحواميم.
تناسبها	❁ تناسب مطلع سورة (غافر) مع خاتمة سورة (الزمر) - السابقة -؛ حيث ذكر في خواتيم سورة الزمر ما يؤول إليه حال الكافر وحال المؤمن في يوم القيامة، وافتتحت سورة غافر بأن اللّه غافر الذنب لحث الكافر على الإيمان وترك الكفر. ❁ تناسب مطلع سورة غافر مع خاتمتها؛ حيث جاء في بدايتها بيان بأنه لا يجادل بآيات الله تعالى إلا الجاحدون الكافرون والحث على عدم الاغترار بتمكنهم وسطوتهم، قال تعالى : ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَا يَغۡرُرۡكَ تَقَلُّبُهُمۡ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٤﴾، وجاء في خاتمتها ببيان ما يؤول إليه مصير هؤلاء المجادلين وهو الخسران،قال تعالى: ﴿فَلَمۡ يَكُ يَنفَعُهُمۡ إِيمَٰنُهُمۡ لَمَّا رَأَوۡاْ بَأۡسَنَاۖ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ۝٨٥﴾؛ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.
خصائصها	١- الحواميم أو آل ﴿حمٓ﴾ : هي السورة التي افتتحت بحرفي التهجي ﴿حمٓ﴾، وهي سبع سور كلها مكية،جاءت في بداية الربع الرابع - تقريباً - من القرآن مرتبة على النحو التالي : غافر، ثم فصلت، ثم الشورى، ثم الزخرف، ثم الدخان، ثم الجاثية، ثم الأحقاف.وقيل نزلت مرتبة أيضا، وأطلق عليها بعض العلماء : (عرائس القرآن)[٣]. ٢- أكثر سورة يتكرر فيها مشتقات لفظ (الجدال)؛ حيث تكرر فيها خمس مرات : ﴿مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ . ۝٤... وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥.... ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ ... ۝٣٥... إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡ إِن فِي صُدُورِهِمۡ إِلَّا كِبۡرٞ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ ...۝٥٦.... أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصۡرَفُونَ ۝٦٩﴾، وكلها عائدة لجدال الكفار بالباطل لرد دعوة الحق، وهذا له علاقة بمحور السورة : وهو الرد على هؤلاء المجادلين، مما يؤكد على الوحدة البنائية اللفظية والموضوعية للسورة الكريمة[٤]. ٣- استخدمت السورة أسلوب القصص في أربع وعشرين آية من آياتها، ذكرت فيها قصة موسى عليه السلام مع فرعون، وركزت على حوار وجدال مؤمن آل فرعون مع قومه، وهذا الحوار له علاقة قوية مع محور السورة. ٤- جو السورة كأنه جو معركة، وهي المعركة بين الحق والباطل، وبين الإيمان والطغيان، وبين المتكبرين المتجبرين في الأرض وبأس الله الذي يأخذهم بالدمار والتنكيل. تنسم خلال هذا الجو نسمات الرحمة والرضوان حين يجيء ذكر المؤمنين[٥].
محورها الرئيسي ومقاطعها	❁ محورها الرئيسي : (مناقشة المجادلين بالباطل ليدحضوا دعوة الحق والتوحيد، وبيان سنة الله تعالى في إهلاك المجادلين المعاندين، ونصرة أهل الحق في الدارين إذا صبروا على الحق)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية : ١- (١-٢٠) : مصدر تنزيل القرآن و بيان بعض صفات الله تعالى، وتوعد المجادلين المعاندين بعقاب الدارين، ووعد المؤمنين بالمغفرة والنجاة، وبيان بعض أهوال يوم القيامة . ٢- (٢١-٥٥) : قصة موسى عليه السلام مع فرعون وهامان، والتركيز على قصة دعوة الرجل المؤمن لفرعون وقومه . ٣- (٥٦-٨٥) : الرد على الكفار المجادلين بآيات الله تعالى ببيان قدرة الله تعالى، وبتوعدهم بسوء العاقبة في الدنيا والآخرة، وأمر الرسول ﷺ بالصبر حتى يأتي وعد الله تعالى لهؤلاء المعاندين.

٤١ - ١١٤
سُورَةُ فُصِّلَتْ

أسمـاؤها

١- فُصلت : أي بينت، وآيات مفصلات أي مبينات، وسميت بذلك لافتتاحها بهذا الوصف لكتاب الله تعالى، قال تعالى : ﴿كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ۝٣﴾. وأيضا جاء هذا الوصف في قوله تعالى في نفس السورة : ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ... ۝٤٤﴾.

٢- ٣-﴿حمٓ﴾ السجدة، السجدة : سميت ﴿حمٓ﴾ لافتتاحها بهذين الحرفين، وتنطق «حا، ميم»، وأضيفت السجدة لها لتميزها عن سور الحواميم الأخرى، فهي السورة الوحيدة من الحواميم التي جاءت فيها سجدة تلاوة، و تمييزا أيضا عن سورة السجدة. وسميت بـ (السجدة) اختصارا لتسميتها بـ : (﴿حمٓ﴾ السجدة)، وليس تمييزا لها بذات السجدة.

٤- المصابيح : لقوله تعالى فيها : ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ۝١٢﴾، رغم أن هذا الوصف ذكر للسماء في سورة الملك، فلم تختص السورة به. ولكن لعل سبب اختصاصها بهذا الاسم لوروده فيها أولا بحسب ترتيب المصحف.

٥- الأقوات : أي الأرزاق، وسميت بذلك لانفراد السورة بذكر هذا اللفظ، في قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠﴾.

٦- سجدة المؤمن : قصد بذلك تمييزها عن سورة (الم السجدة)، فأضافوا هذه إلى السورة التي قبلها وهي (سورة المؤمن)، كما ميزوا سورة السجدة باسم (سجدة لقمان)، لأنها وقعت بعد سورة لقمان.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٣١-٨٦)	المثـاني (٢٢-٣٠)	حروف التهجي (٢٢-٢٩)	حرفان (٥-٩)	الحواميم (٢-٧)

عـدد	
آياتها ومتوسطها : ٥٤ (متوسطة)	صفحاتها : ٦
أسطرها : ٨٨	كلماتها : ٧٩٤
حروفها : ٣٣٣٦	لفظ الجلالة (الله) : ١١

ترتيبها		
المصحف : (٤١)	النزول : (٦١)	الطول : (٣٦)

موقعها				
بدايتها	الجزء (٢٤)	الحزب (٤٨)	الربع (٢) ١٩٠
نهايتها	الجزء (٢٥)	الحزب (٤٩)	الربع (١) ١٩٣

حجمها			
ربع = ٢,٦	حزب = ٠,٦٥	جزء = ٠,٣٣	نسبة حجمها = ١,٠٢ ٪

حروف فواصل آياتها									
ن : (٣٠)	م : (٨)	د : (٧)	ر : (٢)	ط : (٢)	ب : (١)	ز : (١)	ص : (١)	ض : (١)	ظ : (١)

تحزيب القرآن		
نهاية الخمس الرابع	ونهاية العشر الثامن	﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَٱخْتُلِفَ فِيهِ ۗ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَّبِّكَ لَقُضِىَ بَيْنَهُمْ ۚ وَإِنَّهُمْ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ۝٤٥﴾

فضلـها

١- عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عياض : (أَيْ عَلَامَتُكُمْ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَام، وَالشِّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِيَعْرِفَ بِهَا الرَّجُلُ رُفْقَتَهُ، وَ(حم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّوَرِ الْمُفْتَتَحَة بِحم وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ)[1]. و(سورة فصلت) من السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾.

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)...)). رواه النسائي في السنن الكبرى:(١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة فصلت) من ذوات ﴿حمٓ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

تابع - فضلها	٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة فصلت) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل. ٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصحح إسناده الألباني[٢]، وديباج القرآن أي: زينته. و(سورة فصلت) من الحواميم. ٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ» رواه أبوعبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد: حسن لغيره. و(سورة فصلت) من آل حم أي: الحواميم.
تناسبها	❊ تناسب بداية سورة فصلت مع خاتمة سورة غافر - السابقة -؛ حيث ذكر في خواتيم سورة غافر تهديد كفار قريش بأن يصيبهم مثل ما أصاب الأمم السابقة إذا استمروا على إعراضهم، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ..﴿٨٢﴾﴾، وجاء في بداية سورة فصلت بيان إعراض قريش والتأكيد على تهديدهم بعقوبة من سبقهم، قال تعالى: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾﴾ إلى أن قال تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾﴾، فتناسب المقطعان. ❊ تناسب مطلع سورة فصلت مع خاتمتها؛ حيث جاء في بدايتها وصف الكتاب، قال تعالى: ﴿كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾، وجاء في خاتمتها وعيد من يكفر بهذا الكتاب، وأن الله تعالى سيريهم من الآيات ما يثبت أنه كتاب حق، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ...﴿٥٣﴾﴾؛ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.
خصائصها	١- احتوت السورة على السجدة الثانية عشرة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت بعد نهاية ثلثي السورة تقريبا، في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ۩ ﴿٣٨﴾﴾[٣]. ٢- ثبت في السيرة النبوية أنه لما جاء عتبة بن ربيعة يفاوض الرسول ﷺ ليترك دعوته، قرأ عليه الرسول ﷺ سورة فصلت من أولها إلى أن وصل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِّثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾﴾، فخاف عتبة وأمسك على فم الرسول ﷺ وناشده الرحم أن يكف، فلما رجع لقريش قال لهم معللا فعله ذلك: (وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئا لم يكذب فخفت أن ينزل عليكم العذاب). صححه الألباني[٤]. ٣- احتوت السورة على آية تعتبر أصلا في الحث على الدعوة إلى الله تعالى، وهي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾. قال ابن كثير معلقا على الآية: (وهذه عامة في كل من دعا إلى خير، وهو في نفسه مهتد)[٥]. ٤- جاء في ختام السورة قوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ...﴿٥٣﴾﴾، وهذه الآية كثير ما يستشهد بها في إثبات الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، قال الإمام البقاعي: (مقصودها - أي سورة فصلت - الإعلام بأن العلم إنما هو ما اختاره المحيط بكل شيء قدره وعلماً من علمه لعباده فشرعه لهم، فجاءتهم به عنه رسله، وذلك العلم هو الحامل على الإيمان بالله والاستقامة على طاعته...)[٦].
محورها الرئيسي ومقاطعها	❊ محورها الرئيسي: (إثبات حقائق العقيدة: توحيد الألوهية، واليوم الآخر، والوحي والرسالة، من خلال الآيات الكونية، ومصارع الغابرين، ومشاهد من يوم القيامة)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع رئيسية: ١- (١- ٢٩): صفة القرآن الكريم وإعراض المشركين عنه، واستنكار الكفر بالله الذي خلق الأرض والسماوات في ستة أيام، و تهديد المشركين المعرضين بعقاب كعقاب عاد وثمود وبعقاب الآخرة، وبيان أسباب هذا الأعراض وهي: قرناء السوء والصد عن القرآن. ٢- (٣٠-٣٦): فضل: الاستقامة، والدعوة إلى الله تعالى، ودفع السيئة بالحسنة، والاستعاذة من الشيطان. ٣- (٣٧-٤٦): بعض دلائل قدرة الله في الآيات الكونية، وتهديد الملحدين في آيات الله تعالى، والرد على مَن كفر بالذكر، وتنزيه القرآن العظيم عن الطعن فيه، وتسلية الرسول ﷺ. ٤- (٤٧- ٥٤): اختصاص علم الساعة بالله تعالى، وتبرؤ المشركين من شركائهم في يوم القيامة، وطبيعة الإنسان وربط ذلك بالساعة، ووعد الله - تعالى - البشرية بأن يطلعهم في كل زمان على بعض أسرار الكون والنفس البشرية ليثبت لهم الحق الذي جاء به القرآن الكريم.

٤٢ - ١١٤
سُورَةُ الشُّورَى

أسمـاؤها

١- **الشورى** : هي تبادل الآراء لمعرفة الصواب منها، وسميت السورة بذلك لوصف المؤمنين فيها بالتشاور في أمورهم، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ ﴾، وفي تسمية السورة بذلك؛ تنويه بمكانة الشورى في الإسلام وتعليم للمؤمنين أن يقيموا حياتهم على هذا المنهج الأمثل والأكمل لما له من أثر عظيم جليل في حياة الفرد والمجتمع. ولم يرد لفظ (الشورى) في غيرها من السور، ولكن جاءت بلفظ (شاورهم) في آل عمران، وبلفظ (تشاورٍ) في سورة البقرة.

٢- ٣- ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾، ﴿عٓسٓقٓ﴾ : لا فتتاح السورة بهذه الحروف المقطعة، وتنطق (حا. ميم. عين. سين. قاف). كما تسمى (سورة عسق) بدون (حم) لقصد الاختصار.

تصنيفها	**زمن نزولها**	**طولها**	**فاتحتها**			
	مكية (٣٢-٨٦)	المثـاني (٢٣-٣٠)	حروف التهجي (٢٣-٢٩)	خمسة حروف (٢-٢)	﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾ (١-١)	الحواميم (٣-٧)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٥٣ (متوسطة)	صفحاتها : ٦,٣	أسطرها : ٩٢	كلماتها : ٨٦٠	حروفها : ٣٤٧١	لفظ الجلالة (الله) : ٣٢

ترتيبها	المصحف : (٤٢)	النزول : (٦٢)	الطول : (٣٤)

موقعها	**بدايتها**	الجزء (٢٥)	الحزب (٤٩)	الربع (١)[١٩٣]	**نهايتها**	الجزء (٢٥)	الحزب (٤٩)	الربع (٤)[١٩٦]

حجمها	ربع = ٢,٧	حزب = ٠,٦٧	جزء = ٠,٣٤	نسبة حجمها = ١,٠٦ ٪

حروف فواصل آياتها	ر : (٢٠)	م : (١١)	ن : (٦)	ب : (٥)	د : (٤)	ل : (٤)	ز : (١)	ص : (١)	ف : (١)

فضلـها

١- عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عياض: (أَيْ عَلَامَتُكُمْ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشِّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِيَعْرِفَ بِهَا الرَّجُلُ رُفْقَتَهُ، وَ(حم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّوَرِ الْمُفْتَتَحَةِ بِحم وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ)[١]. و(سورة الشورى) من السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾.

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)..)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة الشورى) من ذوات ﴿حمٓ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الشورى) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصحح إسناده الألباني[٢]، وديباج القرآن أي: زينته. و(سورة الشورى) من الحواميم.

٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ» رواه أبوعبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد: حسن لغيره. و(سورة الشورى) من آل حم أي: الحواميم.

تناسبها	۞ تناسب مطلع سورة الشورى مع خاتمة سورة فصلت – السابقة –؛ حيث جاء في خاتمة سورة فصلت وعد الله تعالى لمنكري القرآن أنه سيثبت لهم من خلال الآيات الكونية والنفسية على صدق ما جاء به القرآن، قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُم بِهِۦ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ...﴿٥٣﴾﴾، وجاء في بداية سورة الشورى إثبات الوحي الذي عن طريقه تنزل القرآن الكريم، قال تعالى : ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾، فتناسب المقطعان.	۞ تناسب مطلع سورة الشورى مع خاتمتها؛ حيث جاء في مطلعها الحديث عن الوحي، قال تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ يُوحِىٓ إِلَيْكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكَ ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣﴾﴾، وختمت السورة ببيان أقسام الوحي، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

خصائصها

١- احتوت السورة على آية تعتبر أصلا في باب الأسماء والصفات، وهي قوله تعالى : ﴿...لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾، فكثيرًا ما يستدل العلماء بهذه الآية في إثبات صفات الله تعالى من غير تشبيه ولا تمثيل ولا تكييف ولا تأويل(٣).

٢- ذُكرت فيها آية – رغم قصرها – إلا أنها احتوت على عشر جمل، وهي قوله تعالى : ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ ۖ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ ۖ وَقُلْ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٍ ۖ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ۖ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ ۖ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ۖ ٱللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٥﴾﴾، ولا نظير لها سوى آية الكرسي، فإنها أيضًا عشرة فصول كهذه(٤). قال سيد قطب – رحمه الله – : (وتكشف هذه الآية الواحدة عن طبيعة هذه الرسالة الأخيرة، في مقاطعها القصيرة الفاصلة على هذا النحو الجامع الحازم الدقيق)(٥).

٣- سورة الشورى أكثر سورة ورد فيها لفظ (الوحي) بالمعنى الشرعي، وهو إعلام الله تعالى لرسله بالرسالة، فقد ورد فيها هذا اللفظ ست مرات على النحو التالي : أوحينا (٣ مرات)، يُوحِي (مرتان)، وحي (مرة واحدة)(٦)، ولهذا علاقة بمحور السورة الرئيسي وهو الحديث عن إثبات الوحي ووحدة ما أوحى الله تعالى لرسله ؛ مما يدل على الوحدة البنائية اللفظية والموضوعية للسورة(٧).

٤- انفردت السورة باشتمالها على آية تبين أقسام الوحي الثلاثة، وهي قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾﴾. فإعلام الله تعالى لرسله بأوامره وشرعه، إما أن يكون : وحيا كالإلهام والرؤيا الصادقة، أو تكليما من وراء حجاب، أو إرسال رسول لهم من الملائكة وهو جبريل عليه السلام(٨).

٥- سميت السورة بـ(الشورى) وهي تدل على تبادل الرأي، ومحورها (الوحي) وهو يدل على الشريعة المرسلة، فلابد من الربط بينهما، بحيث تكون الشورى ضمن إطار الشريعة ولا تخرج عنها.

٦- اتفقت سورة الشورى مع سورة مريم بابتدائها بخمسة حروف من حروف التهجي، فسورة مريم بدأت : ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، وسورة الشورى بدأت : ﴿حمٓ ﴿١﴾ عٓسٓقٓ ﴿٢﴾﴾، وهما السورتان الوحيدتان اللتان ابتدأتا بخمسة حروف تهجٍ.

محورها الرئيسي ومقاطعها

۞ المحور الرئيسي : (إثبات حقائق العقيدة الإسلامية، مع التركيز على ظاهرة الوحي وبيان حقيقته وأقسامه، والتأكيد على اتفاق الشرائع السماوية في أصولها، والنهي عن الاختلاف في الدين) ويمكن تقسيم السورة لمقطعين :

١- (١-٢٦) : بيان حقيقة الوحي، ووحدة الشرائع السماوية، والرد على منكري الرسالة والساعة.

٢- (٢٧-٥٣) : دلائل قدرة الله تعالى في الأنفس والآفاق، والمقارنة بين صفات المؤمنين وصفات الظالمين، وبيان أقسام الوحي.

٤٣ - ١١٤
سُورَةُ الزُّخْرُفِ

أسمـــاؤها

١- الزخرف : الزينة وكمال حسن الشيء، وسميت بذلك لورود كلمة ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾ فيها، في قوله تعالى : ﴿وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَٰبًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾﴾، ولم تنفرد هذه السورة بهذا اللفظ إنما ورد في ثلاث سور أخرى؛ ولكنها تميزت بهذه التسمية عن باقي السور، لأنها اشتملت على وصف لبعض نعيم الدنيا الفاني وهو (الزخرف) ومقارنته بنعيم الآخرة الخالد.

٢- ﴿حمٓ﴾ الزخرف: ﴿حمٓ﴾ هي حروف هجائية افتتحت بها السورة، وتنطق (حا،ميم)، وأضيفت إلى كلمة (الزخرف)؛ لتمييزها عن بقية سور الحواميم.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
	مكية (٣٣-٨٦)	المثـاني (٢٤-٣٠)	حروف التهجي (٢٤-٢٩)	حرفان (٦-٩)	الحواميم (٤-٧)

عدد					
آياتها ومتوسطها : ٨٩ (متوسطة)	صفحاتها : ٦,٧	أسطرها : ٩٩	كلماتها : ٨٣٠	حروفها : ٣٥٥٣	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها		
المصحف : (٤٣)	النزول : (٦٣)	الطول : (٣٠)

موقعها							
بداياتها	الجزء (٢٥)	الحزب (٤٩)	الربع (٤) ١٩٦	نهاياتها	الجزء (٢٥)	الحزب (٥٠)	الربع (٢) ١٩٨

حجمها			
ربع = ٢,٦	حزب = ٠,٦٥	جزء = ٠,٣٣	نسبة حجمها = ١,٠٩ ٪

حروف فواصل آياتها		
ن : (٧٨)	م : (١٠)	ل : (١)

فضلـــها

١- عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عياض : (أَيْ عَلَامَتُكُمُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشِّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِيَعْرِفَ بِهَا الرَّجُلُ رُفْقَتَهُ، وَ(حم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّوَرِ الْمُفْتَتَحَةِ بِحم وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ)[1]. و(سورة الزخرف) من السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾.

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾))..)). رواه النسائي في السنن الكبرى:(١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة الزخرف) من ذوات ﴿حمٓ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الزخرف) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : «الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ»رواه الحاكم وصحح إسناده الألباني[2]، وديباج القرآن أي : زينته. و(سورة الزخرف) من الحواميم.

٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ» رواه أبوعبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد : حسن لغيره. و(سورة الزخرف) من آل حم أي: الحواميم.

تناسبها	* تناسب بداية سورة الزخرف مع خاتمة سورة الشورى – السابقة –؛ حيث جاء في خاتمة سورة الشورى إثبات مِنَّة الله تعالى على نبيه ﷺ بإنزال الوحي عليه وتعليمه الكتاب، قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَـٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَـٰنُ وَلَـٰكِن جَعَلْنَـٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾﴾، وجاء في بداية سورة الزخرف بيان صفات هذا الكتاب الكريم، قال تعالى :﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَـٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَـٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُۥ فِىٓ أُمِّ ٱلْكِتَـٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ ﴿٤﴾﴾، فتناسب المقطعان.	* تناسب مطلع سورة الزخرف مع خاتمتها؛ حيث جاء في بدايتها توعد الكفار المعرضين عن الذكر والمستهزئين بالرسالة،قال تعالى : ﴿ أَفَنَضْرِبُ عَنكُمُ ٱلذِّكْرَ صَفْحًا أَن كُنتُمْ قَوْمًا مُّسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِن نَّبِىٍّ فِى ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِم مِّن نَّبِىٍّ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾﴾ وختمت السورة بأمر الرسول ﷺ بالإعراض عن هؤلاء الكفار حتى يأتيهم موعود الله تعالى بالعذاب،قال تعالى: ﴿ وَقِيلِهِۦ يَـٰرَبِّ إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَٱصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَـٰمٌ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾؛ فتناسب المطلع مع الخاتمة.
خصائصها	١- احتوت السورة على دعاء الركوب، في قوله تعالى : ﴿...سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ فعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ، قَالَ : شَهِدْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه وَأُتِيَ بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرِّكَابِ قَالَ : «بِسْمِ اللَّهِ»، فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: ﴿سُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى سَخَّرَ لَنَا هَـٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ﴾، ثُمَّ قَالَ : «الْحَمْدُ لِلَّهِ» – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ أَكْبَرُ» – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – ثُمَّ قَالَ : «سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». ثُمَّ ضَحِكَ فَقِيلَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ؟ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَعَلَ كَمَا فَعَلْتُ». رواه أبوداود: (٢٣٤٢)، وصححه الألباني. ٢- استخدمت السورة أسلوب القصص في ثلاث وعشرين آية من آياتها، ذكرت فيها قصص بعض الأنبياء على النحو التالي: إبراهيم (٣ آيات)، موسى (١١ آية)، عيسى (٩ آيات) – عليهم السلام –. ٣- كلمة (الذهب) في القرآن الكريم تأتي بمعنيين : إما ذهب أهل الدنيا، وإما ذهب أهل الجنة في الآخرة، وقد تكررت هذه الكلمة ثمان مرات، وأكثر ما تكررت في سورتي آل عمران والزخرف، فقد تكررت مرتين في كلٍ منهما، ولكن في سورة الزخرف جاءت بالمعنيين : ذهب أهل الدنيا، وذهب أهل الجنة في الآخرة[٣]، وهذا له علاقة بمحور السورة وهو : التحذير من الاغترار بزخرفة الدنيا الفانية، والترغيب بزخرفة الآخرة الباقية[٤].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	* المحور الرئيسي : (إثبات توحيد الله تعالى ونفي الشرك والولد عنه، والرد على افتراءات وشبهات الكفار وإبطال عقائدهم الفاسدة، والتحذير من الاغترار بزخرفة الدنيا الفانية والترغيب بزخرفة الآخرة الباقية) : ويمكن تقسيم السورة لخمسة مقاطع رئيسية : ١- (١- ٢١) : القرآن كلام الله بلغة العرب، وبيان عقاب المستهزئين بالأنبياء، ومجادلة المعاندين وبيان نعم الله عليهم، والرد على افتراءاتهم في جعل الملائكة بنات لله تعالى . ٢- (٢٢-٤٥) : الرد على احتجاج الكفار باتباع الآباء في عقائدهم الباطلة، وبيان أن دعوة أبيهم إبراهيم عليه السلام كانت التوحيد، وجاء الرسول ﷺ ليذكرهم بهذه الدعوة، ولكنهم كفروا به وأنكروا اختياره للنبوة لأنه يتيم فقير، والرد عليهم وإبطال اغترارهم بموازين الدنيا الفانية، وبيان حال المعرض عن ذكر الله، وتثبيت النبي ﷺ على دعوته. ٣- (٤٦- ٥٦) : الرد على مَن يغتر بالدنيا من خلال قصة موسى عليه السلام وافتخار فرعون عليه بزخرفة الدنيا، فأهلكه الله تعالى ونجّى عبده. ٤- (٥٧-٦٥) : الرد على مَن ادعى أن لله ولدا من خلال قصة عيسى عليه السلام وبيان أنه عبد لله تعالى، وإبطال جدال الكفار فيه. ٥- (٦٦-٨٩) : الختام بتوعد المشركين بسوء المصير يوم القيامة، وبيان نعيم المؤمنين في هذا اليوم، والتأكيد على وحدانية الله تعالى ونفي الولد والشريك عنه، ودعوة الرسول ﷺ للإعراض والصفح حتى يأتي وعد الله.	

٤٤ - ١١٤
سُورَةُ الدُّخَانِ

أسماؤها

١- الدخان : الدخان هو المتصاعد من الوقود عند اشتعال النار، وسميت بذلك لوقوع لفظ (الدخان) فيها، في قوله تعالى: ﴿فَٱرۡتَقِبۡ يَوۡمَ تَأۡتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٖ مُّبِينٖ ١٠﴾ وهو آية من آيات الله أيد الله بها رسوله ﷺ وجعلها آية لتخويف الكفار؛ بسبب تكذيبهم للرسول ﷺ؛ فقد أصيبوا بالقحط والمجاعة التي تجعل الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان المنتشر في الفضاء. وقيل المقصود بالدخان إحدى علامات الساعة، كما جاء في الحديث الشريف: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْنَ عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدُّخَانُ، وَالدَّابَّةُ..)) رواه أحمد: (١٦١٤٤) .

٢- ﴿حمٓ﴾ الدخان : ﴿حمٓ﴾ هي حروف هجائية افتتحت بها السورة، وتنطق (حا، ميم)، وأضيفت إلى كلمة (الدخان)؛ لتمييزها عن بقية سور الحواميم.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٣٤-٨٦)	المثـاني (٢٥-٣٠)	حروف التهجي (٢٥-٢٩)	حرفان (٧-٩)	الحواميم (٥-٧)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٥٩ (متوسطة)	صفحاتها : ٣	أسطرها : ٤٢	كلماتها : ٣٤٦	حروفها : ١٤٥٥	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها	المصحف : (٤٤)	النزول : (٦٤)	الطول : (٥٧)

موقعها	بدايتها	الجزء (٢٥)	الحزب (٥٠)	الربع (٢) ١٩٨	نهايتها	الجزء (٢٥)	الحزب (٥٠)	الربع (٣) ١٩٩

حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢	نسبة حجمها = ٠,٤٤ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٤٤)	م : (١٥)

فضلها

١- عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عياض: (أَيْ عَلَامَتُكُمُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشِّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِيَعْرِفَ بِهَا الرَّجُلُ رُفْقَتَهُ، وَ(حم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّوَرِ الْمُفْتَتَحَةِ بِحم وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ)[1]. و(سورة الدخان) من السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾.

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾))...)). رواه النسائي في السنن الكبرى:(١٠٤٨٤)، والحاكم:(٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة الدخان) من ذوات ﴿حمٓ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الدخان) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصحح إسناده الألباني[2]، وديباج القرآن أي : زينته. و(سورة الدخان) من الحواميم.

٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ» رواه أبوعبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد : حسن لغيره .و(سورة الدخان) من آل حم أي: الحواميم.

تناسبها	❖ تناسب بداية سورة الدخان مع خاتمة سورة الزخرف – السابقة –؛ حيث جاء في خاتمة سورة الزخرف التهديد والوعيد للكفار، قال تعالى: ﴿ فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ فذكر يوما غير معيّن ولا موصوفا، ثم أبان وصفه في بداية سورة الدّخان حيث أنذر تعالى المشركين في قوله قال تعالى: ﴿ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾ ﴾. ❖ تناسب مطلع سورة الدخان مع خاتمتها ؛ فقد بدأت بذكر الكتاب وتنزيله للإنذار والتذكير، قال تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾﴾، وورد في بدايتها أيضا ما ينتظر المكذبين، قال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰٓ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴿١٦﴾﴾.. وجاء في ختامها ما يذكرهم بنعمة الله في تيسير هذا القرآن على لسان الرسول العربي ﷺ الذي يفهمونه ويدركون معانيه: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾، ويخوفهم العاقبة والمصير، في تعبير ملفوف. ولكنه مخيف: ﴿ فَٱرْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾﴾؛ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.
خصائصها	١- وردت عدة أحاديث بفضل سورة الدخان خاصة، كحديث : (مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ)، وحديث (مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ) رواهما الترمذي، وحديث (مَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ، أَوْ يَوْمَ جُمُعَةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) رواه الطبراني، وغيرها من الأحاديث، ولكنها كلها أحاديث ضعيفة؛ ضعفها الألباني وغيره[٣]. ٢- سورة الدخان من سور القرائن أو النظائر، وهي عشرون سورة كان النبي ﷺ يقرن بينهن؛ كل سورتين في ركعة. فقد كان يقرأ سورة الدخان مع سورة التكوير في ركعة واحدة . فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال : (إِنِّي لَأَعْرِفُ النَّظَائِرَ الَّتِي كَانَ يَقْرَأُ بِهِنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ اثْنَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، عِشْرِينَ سُورَةً فِي عَشْرِ رَكَعَاتٍ). رواه مسلم: (٨٢٢)[٤]. ٣- سورة الدخان من أقصر سور الحواميم، ثم تليها في الطول الجاثية، ثم الأحقاف، ثم فصلت، ثم الشورى، ثم الزخرف، ثم غافر. ٤- تحتوي سورة الدخان على آية الدخان، وهي قوله تعالى: ﴿ فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾﴾، وجاء في الأحاديث أن الرسول ﷺ خبَّأ هذه الآية ليختبر ابن صياد – وهو يهودي وكان يُشك فيه أنه المسيح الدجال –، فعن ابن عمر – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – قال: (... ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئَةً)) وَخَبَأَ لَهُ – أي أضمر وكتم في نفسه – : ﴿يَوْمَ تَأْتِى ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠]، قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((اخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ)).... رواه أبوداود: (٤٣٢٩). ٥- يستشهد جمهور العلماء بما جاء في بداية سورة الدخان، وهو قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾﴾ على أن القرآن نزل جملة واحدة في هذه الليلة المباركة – وهي ليلة القدر – من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، ثم نزل مفرقا على قلب النبي ﷺ خلال ثلاث وعشرين عاما، فللقرآن الكريم نزولان : نزوله جملة، ثم نزوله مفرقا. وذهب بعض العلماء أن للقرآن الكريم نزولا واحدا، وهو نزوله مفرقا، وابتدأ هذا النزول في هذه الليلة المباركة وهي ليلة القدر[٥]. ٦- استخدمت السورة أسلوب القصص في تسع عشرة آية من آياتها، ذكرت خلالها قصة موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وبني إسرائيل مع فرعون. ٧- تمتاز السورة بقصر الآيات، وعنف الإيقاع فيها كأنه مطارق تقرع القلوب، وهذا له علاقة قوية بمحور السورة، وهو(توعد الكفار وإنذارهم)[٦].
محورها الرئيسي ومقاطعها	❖ محورها الرئيسي : (إنذار وتوعد لمن لم يقبل ما في الذكر الحكيم من عقائد وأحكام، بالعذاب في الدنيا، وسوء العاقبة في الآخرة. ووعد المؤمنين به بالاستخلاف في الدنيا، وبحسن العاقبة في الآخرة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-١٦) : إنزال القرآن في ليلة القدر المباركة، وصفات منزله، و تهديد المشركين المكذبين بالذكر، والمستهزئين بالرسول ﷺ بالعذاب. ٢- (١٧-٣٣) : دعوة كفار قريش للاعتبار بإهلاك فرعون وقومه غرقا عندما كفروا برسولهم موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ونجاة بني إسرائيل واستخلافهم في الأرض. ٣- (٣٤-٥٩): إنكار المشركين البعث والرد عليهم، وبيان ما أعد الله تعالى للكفار من أنواع العذاب في جهنم، ومقارنة ذلك بما أعده تعالى للمتقين بألوان النعيم في الجنان، والختام بتسلية الرسول ﷺ وتوعد الكفار.

٤٥ - ١١٤
سُورَةُ الجَاثِيَةِ

أسمـــاؤها

١- الجاثية : اسم فاعل مؤنث من جثا بمعنى جلس على ركبتيه للخصومة ونحوها، وسميت بذلك لورود لفظ (جاثية) فيها، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾﴾، أي تجد كل أمة باركة على الرّكب لشدة الأهوال التي يشاهدها الناس يوم القيامة، انتظارا للحساب، قبل قسمة الخلائق فريقين : فريق في الجنة، وفريق في السعير. ولم يرد هذا اللفظ بهذه الصيغة في موضع آخر من القرآن الكريم، ولكن ورد بصيغة (جثيا) في سورة مريم مرتين.

٢- ﴿حمٓ﴾ الجاثية : ﴿حمٓ﴾ هي حروف هجائية افتتحت بها السورة، وتنطق (حا، ميم)، وأضيفت إلى كلمة (الجاثية)؛ لتمييزها عن بقية سور الحواميم.

٣- الشريعة : سميت بذلك لوقوع لفظ (الشريعة) فيها، في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾﴾، ويسميها بعض المفسرين (حم الشريعة). ولم يقع هذا اللفظ في موضع آخر من القرآن. قال المهايمي : (وتسمى سورة الشريعة؛ لتضمن آياتها وجه نسخ هذه الشريعة سائر الشرائع وفضلها عليها).

٤- الدهر : سماها الكرماني بذلك، وذلك لوقوع لفظ (الدهر) فيها، في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾ ولم يقع هذا اللفظ في ذوات حم الأخر، وهذا الاسم مشهور عند عامة علماء التفسير لسورة الإنسان.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
مكية (٣٥-٨٦)	المثـاني (٢٦-٣٠)	حروف التهجي (٢٦-٢٩)	حرفان (٨-٩)	الحواميم (٦-٧)

عـدد

آياتها ومتوسطها : ٣٧ (متوسطة)	صفحاتها : ٣,٥	أسطرها : ٤٩	كلماتها : ٤٨٨	حروفها : ٢٠٥٠	لفظ الجلالة (الله) : ١٨

ترتيبها

المصحف : (٤٥)	النزول : (٦٥)	الطول : (٤٦)

موقعها

بدايتها	الجزء (٢٥)	الحزب (٥٠)	الربع (٣)[١٩٩]	نهايتها	الجزء (٢٥)	الحزب (٥٠)	الربع (٤)[٢٠٠]

حجمها

ربع = ١,٣	حزب = ٠,٣٣	جزء = ٠,١٦	نسبة حجمها = ٠,٦٢ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٣٠)	م : (٧)

تحزيب القرآن

نهاية السدس الخامس	﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾﴾

فضلـــها

١- عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عياض: (أَيْ عَلَامَتُكُم الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشِّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِيَعْرِفَ بِهَا الرَّجُلُ رُفْقَتَهُ، وَ(حم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّوَرِ الْمُفْتَتَحَةِ بِحم وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ)(١). و(سورة الجاثية) من السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾.

٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي ؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾))..). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة الجاثية) من ذوات﴿حمٓ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية.

تابع - فضائلها	٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الجاثية) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل. ٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصحح إسناده الألباني[٢]، وديباج القرآن أي : زينته. و(سورة الجاثية) من الحواميم. ٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال: «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ» رواه أبو عبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد : حسن لغيره. و(سورة الجاثية) من آل حم أي : الحواميم. ٦- عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ رضي الله عنه: «أَنَّهُ أَتَى الْمَقَامَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَامَ يُصَلِّي فَافْتَتَحَ السُّورَةَ الَّتِي تُذْكَرُ فِيهَا الْجَاثِيَةُ، فَلَمَّا أَتَى عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ ۚ سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾﴾ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهَا حَتَّى أَصْبَحَ» رواه أبوعبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن:(١٧٩)، وصححه محقق الكتاب.
تناسبها	• تناسب بداية سورة الجاثية مع خاتمة سورة الدخان - السابقة -؛ حيث ابتدأت سورة الجاثية بالكلام عن تنزيل القرآن من اللَّه تعالى: ﴿حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾، والذي هو مكمّل لما خُتمت به سورة الدخان المتقدمة من جعل القرآن بلغة النبي ﷺ ولغة قومه العرب، فهو عربي اللسان نصا وفحوى، ومعنى وأسلوبا، وفي ذلك حث على اتباعه والإيمان به، قال تعالى :﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾﴾؛ الدخان، فتناسب المقطعان. • تناسب مطلع سورة الجاثية مع خاتمتها ؛ فقد جاء في بدايتها ذكر آيات قدرة الله تعالى في خلقه، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾﴾، وخُتِمت بحمد الله تعالى على قدرته العظيمة ونعمه الجليله، قال تعالى : ﴿فَلِلَّهِ ٱلْحَمْدُ رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَرَبِّ ٱلْأَرْضِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾؛ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.
خصائصها	١- أسلوب سورة الجاثية في عرض موضوعها يسير في يسر وهوادة وإيضاح هادئ، وبيان دقيق عميق[٣]. ٢- أشارت السورة إلى مذهب الدهرية الذين يقولون بقدم الدهر، واستناد الحوادث إليه، ولا يؤمنون باليوم الآخر، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾﴾، ويشبه الدهرية في أيامنا هذه الملاحدة[٤]. ٣- حذرت السورة من اتباع بني إسرائيل في الاختلاف بينهم بعدما جاءهم العلم بسبب التحاسد، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحُكْمَ وَٱلنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَٰهُم بَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ۖ فَمَا ٱخْتَلَفُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾﴾ قال الإمام الفخر الرازي: (والمقصودُ من الآية التعجبُ من هذه الحالة، لأن حصول العلم يوجب ارتفاع الخلاف، وهاهنا صار العلم سبباً لحصول الاختلاف، لأنه لم يكن مقصودهم نفس العلم وإنما المقصود منه طلب الرياسة والتقدم،فلذلك علموا وعاندوا)[٥].
محورها الرئيسي ومقاطعها	• محورها الرئيسي : (إقامة الأدلة والبراهين على وحدانية رب العالمين وبيان نعمه على عباده، مع توعد الكافرين وإرشاد المؤمنين، والتأكيد على عدم تساوي الفريقين في الدارين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-١١) : دلائل قدرة الله تعالى ووحدانيته في آيات كتابه وكونه، وتوعد المكذبين بهذه الآيات بالعذاب. ٢- (١٢-٢٢) : مِن نعم اللَّه تعالى على عباده تسخير الكون لهم، وأمر المؤمنين بالصفح والعفو مع التأكيد على المسؤولية الفردية، والتحذير من أن يكونوا كبني إسرائيل في الاختلاف بسبب التحاسد، وأمرهم باتباع شريعة القرآن فهو بصائر وهدى ورحمة. ٣- (٢٣-٣٧) : بيان عدم استواء حياة المحسنين مع المسيئين في الدارين، وذم اتباع الهوى، والرد على الدهريين منكري البعث، وبيان بعض أهوال القيامة و جزاء المؤمنين المطيعين وجزاء الكافرين والعصاة، والختام بإثبات الحمد والعظمة لله وحده.

٤٦ - ١١٤
سُورَةُ الأَحقَاف

أسمـــاؤها	١- الأحقاف : جمع حِقْف، وهو الكثيب من الرمل المتحرك، والأحقاف الكثبان الرملية المتحركة، وسميت بالأحقاف لورود هذا اللفظ فيها، في قوله تعالى : ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٢١﴾ وهي مسكن عاد قوم هود عليه السلام الذين أهلكهم الله لطغيانهم وجبروتهم، وتقع جنوب الربع الخالي، على الحدود بين اليمن وعُمان والسعودية، ولم يذكر اسم هذا المكان في غيرها من السور. ٢- ﴿حمٓ﴾ الأحقاف : ﴿حمٓ﴾ هي حروف هجائية افتتحت بها السورة،وتنطق(حا، ميم)، وأضيفت إلـى كلمة (الأحقاف)؛ لتمييزها عن بقية سور الحواميم.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٣٦-٨٦)	المثـاني (٢٧-٣٠)	حروف التهجي (٢٧-٢٩)	حرفان (٩-٩)	الحواميم (٧-٧)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٣٥ (متوسطة)	صفحاتها : ٤,٥	أسطرها : ٦٦	كلماتها : ٦٤٣	حروفها : ٢٦٢٧	لفظ الجلالة (الله) : ١٦

ترتيبها	المصحف : (٤٦)	النزول : (٦٦)	الطول : (٤١)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥١)	الربع (١)٢٠١	نهاياتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥١)	الربع (٢)٢٠٢

حجمها	ربع = ١,٧	حزب = ٠,٤٢	جزء = ٠,٢١	نسبة حجمها = ٠,٨ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٢٦)	م : (٨)	ر : (١)

فضلـــها	١- عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا، فَلْيَكُنْ شِعَارُكُمْ حم لَا يُنْصَرُونَ دَعْوَةُ نَبِيِّكُمْ)) رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٣٧٦)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة: (٣٠٩٧). قَالَ الْقَاضِي عياض : (أَيْ عَلَامَتُكُمُ الَّتِي تَعْرِفُونَ بِهَا أَصْحَابَكُمْ هَذَا الْكَلَامُ، وَالشِّعَارُ فِي الْأَصْلِ الْعَلَامَةُ الَّتِي تُنْصَبُ لِيَعْرِفَ بِهَا الرَّجُلُ رُفْقَتَهُ، وَ(حم لَا يُنْصَرُونَ) مَعْنَاهُ بِفَضْلِ السُّوَرِ الْمُفْتَتَحَةِ بحم وَمَنْزِلَتِهَا مِنَ اللَّهِ لَا يُنْصَرُونَ)[1]. و(سورة الأحقاف) من السور المفتتحة بـ ﴿حمٓ﴾. ٢- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾))...)). رواه النسائي في السنن الكبرى(١٠٤٨٤) والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. و(سورة الأحقاف) من ذوات ﴿حمٓ﴾ أي تبدأ بهذه الحروف الهجائية. ٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الأحقاف) من المثاني، التي أوتيها النبي صلى الله عليه وسلم مكان الإنجيل. ٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «الْحَوَامِيمُ دِيبَاجُ الْقُرْآنِ» رواه الحاكم وصحح إسناده الألباني[2]، وديباج القرآن أي : زينته. و(سورة الأحقاف) من الحواميم. ٥- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال : «إِذَا وَقَعْتُ فِي آلِ حم وَقَعْتُ فِي رَوْضَاتٍ دَمِثَاتٍ أَتَأَنَّقُ فِيهِنَّ» رواه أبوعبيدة القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (٤٧١)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد : حسن لغيره. و(سورة الأحقاف) من آل حم أي : الحواميم.

تناسبها	تناسب مطلع سورة الأحقاف مع خاتمة سورة الجاثية – السابقة – من حيث اللفظ والموضوع، فمن حيث اللفظ فكلا المقطعين ذُكر فيهما نفس الاسمين من أسماء الله الحسنى وهما (العزيز والحكيم). وأما من حيث الموضوع فقد ختمت سورة الجاثية بذكر التوحيد وذم أهل الشرك وتوعدهم، وافتتحت سورة الأحقاف بالتوحيد ثم بالتوبيخ لأهل الكفر أيضا، فتناسب المقطعان.	تناسب مطلع سورة الأحقاف مع خاتمتها؛ فقد جاء في بدايتها بيان إعراض الكفار وغفلتهم عما خُوّفوه من العذاب ومن أهوال الآخرة، لأنهم لا يؤمنون بذلك،قال تعالى : ﴿ مَا خَلَقْنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ۚ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَمَّآ أُنذِرُوا۟ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ ﴾، وخُتِمتْ ببيان حالهم عندما يرون هذا العذاب في اليوم الآخر الذي أنكروه فيؤمنون به ولكن بعد فوات الأوان، قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا ۚ قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾؛ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.
خصائصها	١- سورة الأحقاف آخر سور الحواميم السبع بحسب ترتيب المصحف، وقيل بحسب ترتيب النزول أيضا، فقد جاءت سور الحواميم متوالية و مرتبة بالمصحف والنزول على النحو التالي : غافر – فصلت – الشورى – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف . وجميعها سور مكية[٣]. ٢- سورة الأحقاف آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – افتتحت بحرفين من حروف التهجي (المقطعة)، وهي تسع سور جاءت في النصف الثاني من المصحف مرتبة على النحو التالي : طه – النمل – يس – غافر – فصلت – الزخرف – الدخان – الجاثية – الأحقاف. وجميعها سور مكية[٤]. ٣- خاتمة سورة الأحقاف من أوضح ما ختمت به سور القرآن الكريم، جاء في البرهان للزركشي : ((وَمِنْ أَوْضَحِهِ : خَاتِمَةُ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ ... ﴿٥٢﴾ ﴾ وَخَاتِمَةُ سُورَةِ الْأَحْقَافِ : ﴿ ... بَلَٰغٌ ۚ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾؛ وَلِأَنَّهَا بَيْنَ أَدْعِيَةٍ وَوَصَايَا وَفَرَائِضَ وَمَوَاعِظَ وَتَحْمِيدٍ وَتَهْلِيلٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ))[٥]. ٤- خُتِمت السورة بأمر الرسول ﷺ أن يصبر على أذى قومه كما صبر أولو العزم من الرسل على قومهم، قال تعالى : ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ... ﴿٣٥﴾ ﴾، وأشهر الأقوال في تحديد أولي العزم أنهم خمسة، وهم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد – عليهم الصلاة والسلام –، وقد ذكرت أسماؤهم في سورة الأحزاب، في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾ ﴾، وكذلك في سورة الشورى آية (١٣)[٦]. ٥- اختصت سورتا الأحقاف والجن بذكر خبر استماع الجن للقرآن الكريم من الرسول ﷺ، وإيمانهم بالإسلام ودعوة قومهم له، ولكن سورة الجن أكثر تفصيلا للخبر[٧].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	محورها الرئيسي : (محاجة أهل الشرك؛ لإثبات التوحيد ونفي الشركاء، وإثبات النبوة وصدق محمد ﷺ فيما ادعاه عن ربه، وإثبات البعث، والرد على شبهات المعاندين حول النبوة و القرآن الكريم والبعث)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع : ١- (١-١٤) : إثبات الوحدانية لله – تعالى – ونفي الشركاء، وإثبات الوحي والرد على شبهات المشركين حول الوحي والنبوة والقرآن، ووعد المؤمنين المستقيمين بالأجر العظيم. ٢- (١٥-٢٠) : الوصية ببر الوالدين، ومقارنة بين نموذج الولد الصالح البار الشاكر لربه، والولد الشقي العاق المنكر للبعث، وتأنيب الكفار يوم القيامة. ٣- (٢١-٢٨) : دعوة كفار مكة للاتعاظ بما حصل لقوم عاد من هلاك لما كذبوا نبيهم هودا عليه السلام. ٤- (٢٩-٣٥) : ذكر قصة إيمان الجن بالنبي ﷺ وبالقرآن، وفي ذلك دعوة لكفار الإنس للإيمان، من قبل أن يأتي يوم القيامة فيؤمنوا فلا ينفعهم ذلك، وختم السورة بتسلية الرسول ﷺ ودعوته للصبر وعدم الاستعجال حتى يأتي وعد الله تعالى.	

٤٧ - ١١٤
سُورَةُ مُحَمَّدٍ

أسماؤها

١- محمد : هو خاتم النبيين والمرسلين، وهو خير خلق الله – تعالى– قاطبة، أرسله تعالى للعالمين في كل زمان ومكان، وأكرمه بمعجزة القرآن الكريم الخالدة لتشهد على رسالته إلى يوم الدين، وسميت السورة باسمه؛ لذكر اسم (محمد) ﷺ في الآية الثانية منها، لبيان تنزيل القرآن فيها على محمد ﷺ: قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝٢﴾، ولتأكيد السورة على طاعته ﷺ في عدة مواضع، وقد ذُكِر اسم (محمد) ﷺ في القرآن أربع مرات منها هذه السورة وسورة آل عمران (١٤٤) والأحزاب (٤٠) والفتح (٢٩)، وكلها سور مدنية.

٢- القتال : سميت بذلك؛ لأنها ذكرت مشروعية القتال وبينت أحكام قتال الكفار في أثناء المعركة وبعد انتهائها، وذُكِر فيها لفظ (القتال) في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝٢٠﴾. ورغم أن لفظ (القتال) ذُكر في عدة سور، إلا أن هذه السورة خصت به؛ لأن القتال موضوعها وهو العنصر البارز في إيقاعها وظلالها.

٣- ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ : سميت بذلك لافتتاحها بهذه الجملة الخبرية، وهذه التسمية مناسبة لموضوع السورة، الذي ركز على حقيقة الكفار، وعداوتهم للإسلام، وتحريض المؤمنين على قتالهم.

تصنيفها	زمن نزولها		طولها		فاتحتها	
	مدنية (١١-٢٨)		المثـاني (٢٨-٣٠)		الجمل الخبرية (٨-٢١)	﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾
عـدد	آياتها ومتوسطها : ٣٨ (متوسطة)	صفحاتها : ٤	أسطرها : ٥٩	كلماتها : ٥٣٩	حروفها : ٢٣٨٩	لفظ الجلالة (الله) : ٢٧
ترتيبها	المصحف : (٤٧)		النزول : (٩٥)		الطول : (٤٤)	
موقعها	بداياتها: الجزء (٢٦)	الحزب (٥١)	الربع (٢) ٢٠٢	نهاياتها: الجزء (٢٦)	الحزب (٥١)	الربع (٤) ٢٠٤
حجمها	ربع = ١,٥	حزب = ٠,٣٨	جزء = ٠,١٩	نسبة حجمها = ٠,٧٣٪		
حروف فواصل آياتها	م : (٣٦)		ا : (٢)			

فضلها

١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ : ((قَرَأَ بِهِمْ فِي الْمَغْرِبِ: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾)) رواه الطبراني في الأوسط (١٧٤٢) قال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد: (٢٧٠٣) : (وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ).

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة محمد) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٣- عن نافع عن ابن عمر- رضي الله عنهما - : «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي عِشَاءِ الْآخِرَةِ بِالَّذِينَ كَفَرُوا وَالْفَتْحِ». رواه المستغفري في كتاب فضائل القرآن: (٩١٢)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. والمقصود بـ(عِشَاءِ الْآخِرَةِ) : صلاة العشاء.

تناسبها	لا يخفى قوة ارتباط أول سورة محمد بآخر سورة الأحقاف التي قبلها، بحيث لو سقطت من بينهما البسملة لكانا متصلا واحدا لا تناقض فيه كالآية الواحدة آخذا بعضه بعنق بعض، حيث جاء في خاتمة الأحقاف قوله تعالى: ﴿...بَلَٰغٌۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾ وجاء في مطلع سورة محمد قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١﴾؛ فالقوم الفاسقون هم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله.	تناسب مطلع سورة محمد مع خاتمتها ؛ فقد جاء في بدايتها الأمر بجهاد الكفار بالنفس، قال تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ وَلَٰكِن لِّيَبۡلُوَاْ بَعۡضَكُم بِبَعۡضٖۗ وَٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ٤﴾، وخُتِمتْ بأمر المؤمنين بجهاد الكفار بالمال، قال تعالى : ﴿هَٰٓأَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تُدۡعَوۡنَ لِتُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبۡخَلُۖ وَمَن يَبۡخَلۡ فَإِنَّمَا يَبۡخَلُ عَن نَّفۡسِهِۦۚ وَٱللَّهُ ٱلۡغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُۚ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ يَسۡتَبۡدِلۡ قَوۡمًا غَيۡرَكُمۡ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓاْ أَمۡثَٰلَكُم ٣٨﴾، فجمع المقطعان بين نوعي الجهاد : الجهاد بالنفس والجهاد بالمال، فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

خصائصها

١- سورة محمد سورة مدنية اهتمت ببيان أحكام القتال والجهاد في سبيل الله، فهي تشبه لحد كبير سورة الأنفال من حيث الموضوع، فكلاهما كان محورهما الأساسي : الجهاد في سبيل الله تعالى، ولكن سورة الأنفال جاءت لبيان أحكام الجهاد من خلال التعقيب على أحداث غزوة بدر، وسورة محمد ذكرت أحكام الجهاد مطلقة دون التقييد بغزوة معينة.

٢- فواصل حروف الآيات ناسب موضوع السورة وهو القتال، حيث جاءت في غالبها بحرف الميم الساكنة، مما جعل لها إيقاعا قويا كأنها قذائف ثقيلة: «أَعْمالَهُمْ. بالَهُمْ. أَمْثالَهُمْ. أَهْواءَهُمْ. أَمْعاءَهُمْ..»[1].

٣- رغم أن أنهار الجنة قد ذكرت في كثير من السور، فإن سورة محمد اختصت بذكر أنواع أنهار الجنة الأربعة، كما جاء في قوله تعالى : ﴿مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥﴾، ولم يذكر هذا الوصف لأنواع أنهار الجنة في غيرها، بل سورة محمد أكثر سورة يتكرر فيها لفظ (الأنهار)، فقد تكرر فيها خمس مرات[2].

محورها الرئيسي ومقاطعها

محورها الرئيسي : (التنديد بالكفار وكفرهم وصدهم عن سبيل اللّه، وتحريض المؤمنين على قتالهم، وبيان سوء عاقبتهم، وحسن عاقبة المؤمنين، وفضح المنافقين وذكر صفاتهم وتخاذلهم عن القتال، والتأكيد على طاعة الرسول ﷺ والتحذير من معصيته ومخالفته)، ويمكن تقسيم السورة لثلاثة مقاطع :

١- (١-١٥) : المقارنة بين أحوال الكفار أهل الباطل، والمؤمنين أهل الحق، وحث المؤمنين على قتالهم وأسرهم، وبيان الحكمة من ذلك وشرط النصر، والمقارنة بين جزاء الفريقين في الدارين.

٢- (١٦-٣١) : ذم المنافقين وبيان بعض صفاتهم وهي: معصية الرسول ﷺ وعدم تقديره، والجبن عن القتال، والإفساد في الأرض، وعدم تدبر القرآن، والتآمر مع اليهود، واضطرابهم عند الموت، وتوعد الله - تعالى- بتصفية صفوف المؤمنين منهم.

٣- (٣٢-٣٨) : إحباط أعمال الكفار الصادين عن سبيل الله والمشاقين لرسوله ﷺ. وتحذير المؤمنين من: معصية الله ورسوله ﷺ، والدعوة للسلم - وهم الأعلون- وترك الجهاد، والاغترار بالدنيا، والبخل عن الإنفاق في سبيل الله، وإلّا يستبدلهم الله - تعالى - بغيرهم.

سُورَةُ الفَتْح

أسماؤها	الفتح : أصل الفتح: إزالة الإغلاق، وفتح البلد: دخله عنوة أو صلحا، وسميت سورة الفتح، لافتتاحها ببشرى الفتح المبين، وتكرر فيها لفظ (فتحا) ثلاث مرات : في قوله تعالى : ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾، وقوله : ﴿... فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ⑱﴾، وقوله : ﴿... فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ㉗﴾. قال المهايمي: (سميت لدلالتها على فتح البلاد والنصر العزيز وكل هذه أمور جليلة)، وهي أكثر سورة يتكرر فيها لفظ (الفتح) بهذا المعنى، ولا يعرف لهذه السورة اسم غير هذا الاسم.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (١٢-٢٨)	المثـاني (٢٩-٣٠)	الجمل الخبرية (٩-٢١)	﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٢٩ (طويلة)	صفحاتها : ٤,٥	أسطرها : ٦٤	كلماتها : ٥٦٠	حروفها : ٢٤٧٩	لفظ الجلالة (الله) : ٣٩

ترتيبها	المصحف : (٤٨)	النزول : (١١١)	الطول : (٤٣)

موقعها	بدايتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥١)	الربع (٤) ٢٠٤	نهايتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥٢)	الربع (١) ٢٠٥

حجمها	ربع = ١,٨	حزب = ٠,٤٥	جزء = ٠,٢٢	نسبة حجمها = ٠,٧٦ ٪

حروف فواصل آياتها	ا : (٢٩)

تحزيب القرآن	نهاية السبع السادس	نهاية السورة

فضلها

١- عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال : قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ)) ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١]. رواه البخاري: (٤١٧٧). قوله : (لَهِيَ أَحَبّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْس) قال ابن حجر: (أَيْ لِمَا فِيهَا مِنْ الْبِشَارَة بِالْمَغْفِرَةِ وَالْفَتْح)[1].

٢- عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ① لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿... فَوْزًا عَظِيمًا ⑤﴾ [سورة الفتح] مَرْجِعَهُ - أي الرسول ﷺ - مِنَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَهُمْ - أي الصحابة - يُخَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ، وَقَدْ نَحَرَ الْهَدْيَ بِالْحُدَيْبِيَةِ، فَقَالَ ﷺ: ((لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آيَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا)) رواه مسلم: (١٧٨٦).

٣- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ رضي الله عنه يَقُولُ: ((رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ عَلَى نَاقَتِهِ، وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفَتْحِ يُرَجِّعُ)) رواه البخاري: (٤٢٨١)، وفي لفظ: (٥٠٤٧) : ((قِرَاءَةً لَيِّنَةً يَقْرَأُ وَهُوَ يُرَجِّعُ)). (يرجع) من الترجيع وهو ترديد الصوت أو هو تحسين الصوت. (لينة) سهلة على اللسان.

٤- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ رضي الله عنه : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي الصُّبْحِ بِـ ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ①﴾)) رواه عبد الرزاق والمستغفري في كتاب فضائل القرآن: (٩١٧)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم .

٥- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الفتح) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

٦- عن نافع عن ابن عمر- رضي الله عنهما -: «أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فِي عِشَاءِ الْآخِرَةِ بِالَّذِينَ كَفَرُوا وَالْفَتْحِ».رواه المستغفري في كتاب فضائل القرآن: (٩١٢)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم . والمقصود بـ(عِشَاءِ الْآخِرَةِ) : صلاة العشاء.

تناسبها

- يوجد تناسب بين موضوع السورتين : سورة الفتح وسورة محمد التي قبلها؛ حيث كان موضوع سورة محمد الأمر بقتال الكفار، وجاءت سورة الفتح بالبشرى بالنصر على هؤلاء الكفار، والنصر على الأعداء هو إحدى الحُسنيين التي وعد الله بهما المجاهدين . فتكون سورة محمد كمقدمة وسورة الفتح كنتيجة لها .

- تناسب مطلع سورة الفتح مع خاتمتها ؛ فقد جاء في بدايتها امتنان الله تعالى على رسوله ﷺ بالفتح والمغفرة، والامتنان على المؤمنين بإنزال السكينة عليهم وتبشيرهم بالجنة، وجاء في ختام السورة وصف الله تعالى لرسوله ﷺ وأصحابه، فكأنما كانت البشرى والامتنان في بداية السورة جزاءًا لما اتصفت به هذه الفئة المؤمنة، فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها.

خصائصها

١- قال ابن كثير- رَحِمَهُ ٱللَّهُ - : (نزلت سورة «الفتح » لما رجع رسول اللّه ﷺ من الحديبية في ذي القعدة سنة ست من الهجرة، حين صده المشركون عن الوصول إلى المسجد الحرام، ليقضي عمرته فيه، وحالوا بينه وبين ذلك، ثم مالوا إلى المصالحة والمهادنة، وأن يرجع عامه هذا ثم يأتي من قابل، فأجابهم إلى ذلك على تكره من جماعة من الصحابة)[٢].

٢- اجتمعت حروف الهجاء التسعة والعشرون في الآية الأخيرة من سورة الفتح ، وهي قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾﴾ وليس في القرآن آية جمعت فيها حروف المعجم غير هذه الآية وآية آل عمران (١٥٤) [٣].

٣- الآية السابقة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ... ﴿٢٩﴾﴾ تعتبر نصا في فضل الصحابة - رضوان الله تعالى عليهم-، لذا استدل بها الإمام مالك على ذمّ مَن ينتقص الصحابة، قال أبوعروة الزبيري: كنا عند مالك بن أنس فذكروا عنده رجلاً ينتقص أصحاب رسول الله ﷺ فقرأ مالك هذه الآية ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾ إلى أن بلغ قوله:﴿لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ فقال مالك: (مَن أصبح من الناس في قلبه غيظ على أحد من أصحاب رسول الله ﷺ فقد أصابته هذه الآية)[٤].

٤- أكثر سورة تكرر فيها لفظ (السكينة)، حيث ذكرت ثلاث مرات[٥]؛ وهذا يناسب محور السورة والجو الذي نزلت، حيث نزلت والصحابة في حالة حزن وكآبة لما حدث لهم في صلح الحديبية، فنزلت السورة لطمأنتهم، وتبين لهم أن ما حدث ستكون عاقبته خيرا لهم، قال ابن عطية : (ونزلت السورة - أي الفتح - مؤنسة للمؤمنين، لأنهم كانوا استوحشوا من رد قريش لهم ومن تلك المهادنة التي هادنهم النبي ﷺ فنزلت السورة مؤنسة لهم في صدهم عن البيت، ومذهبه ما كان في قلوبهم...)[٦].

٥- سورة رائعة تجعلنا نعيش مع النبي ﷺ وأصحابه لحظات فتح مكة ونستبشر بنصر الله لنا إذا اتبعنا محمدا ﷺ وأصحابه بصفاتهم التي ذُكرت في الآية الأخيرة[٧].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : (بيان أن صلح الحديبية كان فتحا ولم يكن صلحا مجحفا كما ظنه بعض الصحابة، وتبشير الرسول ﷺ بفتح مكة وطمأنة المؤمنين بنصر الله، وبيان فضل الصحابة خاصة أهل بيعة الرضوان، وتوعد المنافقين المتخلفين عن الصلح، وتهديد المشركين الصادين عن البيت الحرام)، ويمكن تقسيم السورة إلى ستة مقاطع :

١- (١-٧) : تبشير النبي ﷺ بالفتح، وبيان فضائل صلح الحديبية على النبي ﷺ، وآثار هذا الصلح على المؤمنين والمنافقين والكفار.

٢- (٨-١٠) : بيان وظائف النّبي ﷺ، والثناء على أهل بيعة الرضوان، والتحذير من نكثها .

٣- (١١-١٧) : رد اعتذار المتخلفين عن الحديبية، وحرمانهم من الغنائم،ودعوتهم لإثبات صدقهم إذا دعوا للقتال،وبيان الأعذار التي يسقط بها القتال.

٤- (١٨-٢٤) : تبشير أهل بيعة الرضوان بمغانم وفتوحات ونعم كثيرة .

٥- (٢٥-٢٦) : ذمّ المشركين الصادين عن البيت الحرام، وبيان حكمة المصالحة يوم الحديبية.

٦- (٢٧-٢٩) : تصديق رؤيا الرسول ﷺ بدخول مكة، والوعد بالتمكين للدين الإسلامي وإظهاره، وبيان وصف محمد ﷺ وصحبه الأبرار في التوراة والإنجيل.

٤٩ - ١١٤

سُورَةُ الحُجُرَاتِ

أسماؤها	الحُجُرات : جمع حُجرة وهي الغرفة في الدار، والمقصود بها بيوت أزواج الرسول ﷺ، وسميت سورة الحجرات لاختصاصها بذكر لفظة (الحجرات) في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلۡحُجُرَٰتِ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤﴾ ﴾ فاللّه تعالى ذكر فيها تأديب أجلاف العرب الذين ينادون رسول اللّه ﷺ من وراء الحجرات، منعا من إيذاء النبي ﷺ وتوقيرا لحرمة بيوت أزواجه. ولم يرد لفظ (الحجرات) في غيرها من السور، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

	زمن نزولها	طولها	فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (١٣-٢٨)	المثـاني (٣٠-٣٠)	النداء (٥-١٠)	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ (٢-٣)

عدد					
عدد	آياتها ومتوسطها : ١٨ (طويلة)	صفحاتها : ٢,٥	أسطرها : ٣٧	كلماتها : ٣٤٧	حروفها : ١٥٠٨	لفظ الجلالة (الله) : ٢٧

ترتيبها	المصحف : (٤٩)	النزول : (١٠٦)	الطول : (٥٤)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥٢)	الربع (٢)[٢٠٦]	نهاياتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥٢)	الربع (٣)[٢٠٧]

حجمها	ربع = ١,٣	حزب = ٠,٣٣	جزء = ٠,١٦	نسبة حجمها = ٠,٤٦ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (١٠)	م : (٧)	ر : (١)

تحزيب القرآن	نهاية حزب الصحابة السادس	نهاية السورة

فضلها	عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). و(سورة الحجرات) من المثاني، التي أوتيها النبي ﷺ مكان الإنجيل.

تناسبها	تناسب مطلع سورة الحجرات مع خاتمة سورة الفتح – السابقة-؛ حيث ختمت سورة الفتح ببيان وصف الرسول ﷺ وصحبة في التوراة والإنجيل قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ...﴿٢٩﴾﴾، وافتتحت سورة الحجرات ببيان الآداب التي يجب أن يلتزم بها الصحابة وغيرهم أثناء مخاطبة الرسول ﷺ، قال تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١﴾﴾؛ فتناسب المقطعان.	يوجد تناسب لفظي بين مطلع سورة الحجرات مع خاتمتها؛ حيث ذكر في مطلعها وخاتمتها بعض أسماء الله الحسنى التي تدل على علم الله تعالى، جاء في مطلعها قوله تعالى: ﴿... إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴿١﴾﴾، وجاء في ختمها قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ﴿١٨﴾﴾. ويوجد أيضا تناسب بين موضوع السورة وخاتمتها؛ حيث إن ثلاثة أرباع السورة تضمن خمسة خطابات للمؤمنين لبيان توجيهات وآداب يجب أن يلتزموا بها، وجاء في الربع الأخير بيان حقيقة الإيمان وصفته.

خصائصها

١- نزلت سورة الحجرات – بعمومها- في عام الوفود (٩هـ)، ولا تكاد تخلو آية منها من سبب نزول خاص: فالآيات (١-٣) نزلت بسبب اختلاف الشيخين أبي بكر وعمر بن الخطاب – رضي الله عنهما – أمام الرسول ﷺ في شأن وفد بني تميم . والآيات (٤-٥) نزلت في وفد بني تميم أو بعضهم جاؤوا ينادون الرسولﷺ بصوت عال من وراء حجراته . والآيات(٦-٨) نزلت في الوليد بن عقبه عندما بعثه الرسول ﷺ لأخذ صدقات بني المصطلق . والآيات (٩-١٠) نزلت بسبب ما وقع بين أصحاب عبدالله بن أبي سلول ورجال من الأنصار من شِجار بسبب تطاول عبدالله بن أبي سلول على جناب النبي ﷺ. الآية (١١) نزلت في رجال حي من الأنصار بسبب كرهاتهم لمناداتهم ببعض الأسماء .الآية(١٧) نزلت في وفد بني أسد عندما أمتنّوا على الرسولﷺ أنهم آمنوا من غير قتال[١] .

٢- افتتحت سورة الحجرات بالنداء، واحتوت على ستة نداءات : خمس نداءات للمؤمنين تبين لهم آداب تعامل المؤمن مع الله تعالى ورسوله ﷺ ومجتمعه، والنداء السادس للناس كافة تبين أدب تعامل المؤمن مع الخلق، فقد جمعت السورة مكارم الأخلاق؛ ولذا أطلق عليها بعض المفسرين اسم : (سورة الأخلاق والآداب)[٢].

٣- احتوت السورة على ثمان آيات تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت بعض الأوامر والنواهي للمحافظة على قوة المسلمين وتماسكهم. وقد جاءت هذه الآيات في وسط السورة من قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ إلى قوله تعالى:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾، وهــذه الآيـات بالإضافة لأمثالها في سور أخر-كسورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء والمؤمنون والفرقان ولقمان والأحزاب - تحدد السلوك الإسلامي المضيء.

٤- يوجد ترابط بين سور : محمد والفتح والحجرات : فقد جاءت متتالية بحسب ترتيب المصحف، وجاءت بعد سور الحواميم وفي نهاية قسم المثاني، وجميعها سور مدنية اهتمت بالجانب التشريعي، وأطوالها تقريبا متساوية، وأسماؤها متعلقة إما بشخص الرسول ﷺ كمحمد والحجرات أو بسيرته كالفتح[٣].

٥- سورة الحجرات آخر سورة من سور المثاني البالغة ثلاثين سورة : فقد ذكرت سورة واحدة في قسم الطوال وهي الأنفال، وسبع سور في قسم المئين : الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، الحج، النور، الفرقان، واثنتان وعشرون سورة في قسم المثاني الذي ختم بسورة الحجرات.

٦- خلدت سورة الحجرات ذكرى حجرات أزواج النبي ﷺ التسعة ، وعندما هُدِمَتْ هذه الحجرات عام(٨٨هـ)لتوسعة المسجد ـ بكى المسلمون وأبناء الصحابة ، وَقَالَ يومئذٍ أَبُو أُمَامَة بن سهل بن حنيف:(ليتها تركت فَلم تهدم؛ حَتَّى يقصر النَّاس عَن الْبناء، ويرون مَا رَضِي الله لنَبيهﷺ ومفاتيح خَزَائِن الدُّنْيَا بِيَدِه)[٤].

محورها الرئيسي ومقاطعها

‡ محورها الرئيسي :(بيان أدب التعامل مع الله – تعالى – ورسوله الكريم ﷺ والمجتمع المسلم والمجتمع الإنساني كافة، وبيان حقيقة الإيمان)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع :

١- (١-٥) : أدب التعامل مع الله – تعالى- ورسوله ﷺ : ألا يقضي المؤمنون في أمر قبل أن يقضي اللّه ورسوله ﷺ فيه. ووجوب التأدب عند مخاطبة الرسول ﷺ احترما وتعظيما له : فيجب خفض الصوت عنده وعدم رفعه – حيا أو ميتا –، ولا ينادى باسمه أو لقبه إنما ينادى بصفة النبوة أو الرسالة، وذم من يناديه من وراء حجرات نسائه .

٢- (٦-١٢) : أدب التعامل مع المؤمنين : وجوب التثبت من الأخبار، والحرص على الإصلاح بين المؤمنين لأنهم إخوة، ومقاتلة مَن يبغي منهم، واجتناب كل خلق ذميم يؤدي لتفكك المجتمع المسلم : كالسخرية واللمز والتنابز وسوء الظن والتجسس والغيبة .

٣- (١٣) : أدب التعامل مع الناس : الناس جميعا سواسية مخلوقون من ذكر وأنثى، لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى.

٤- (١٤-١٨) : بيان حقيقة الإيمان، والفرق بين الإيمان والإسلام، والتحذير من المن بالإسلام، بل المنة لله تعالى الهادي.

مراجع القسم الثالث المثاني

(٢٧) سورة النمل

(١) مناهل العرفان: (١/ ٤٧٤)، المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ١٣١).
(٢) خواطر قرآنية: (ص/ ٢٧٩).
(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).
(٤) مباحث في التفسير الموضوعي: (ص/ ١٦٢).
(٥) تفسير الألوسي: (١٠/ ٢١٦).

(٢٨) سورة القصص

(١) أسماء سور القرآن وفضائلها: (ص/ ٢٩٨).
(٢) فنون الأفنان في عيون علوم القرآن: (ص/ ٤٧٨).
(٣) التفسير المنير: (١٩/ ٢٥٢)، معجم علوم القرآن: (ص/ ١٨٥).
(٤) تفسير القرطبي: (١/ ٧٦)، التفسير الوسيط - مجمع البحوث: (٧/ ١٧٣٨).

(٢٩) سورة العنكبوت

(١) البرهان: (ص/ ١٣٦).
(٢) التحرير والتنوير: (٢١/ ٥).
(٣) البرهان: (ص/ ١٣٣).
(٤) الإتقان: (١/ ٧٦).
(٥) التحرير والتنوير: (٢٠/ ٢٠٢)، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: (ص/ ٢٤٥).

(٣٠) سورة الروم

(١) تفسير ابن كثير: (٣/ ٣٧٧).
(٢) مناهل العرفان: (٢/ ٢٧٨)، الاستيعاب: (٣/ ٥٠).
(٣) نحو تفسير موضوعي (سورة الروم)، خواطر قرآنية: (ص/ ٣٠٥).
(٤) التحرير والتنوير: (٢١/ ٤١)، نحو تفسير موضوعي: (ص/ ٣٠٥).
(٥) التحرير والتنوير: (٢٠/ ٢٠٢)، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: (ص/ ٢٤٥).

(٣١) سورة لقمان

(١) تفسير ابن كثير: (٣/ ٣٧٩).
(٢) تفسير ابن كثير: (٣/ ٣٨٠)، التحرير والتنوير: (٢١/ ١٣٩).
(٣) صفوة التفاسير: (٢/ ٤٥٠).
(٤) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: (٢/ ٣٥٦).
(٥) خواطر قرآنية: (ص/ ٣٠٩).
(٦) أما الموضع الأول فقد روى البخاري: (٣٤٢٩) عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوٓا إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قَالَ: «لَيْسَ ذَلِكَ، إِنَّمَا هُوَ الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ». والموضع الثاني ذكرنا حديثه في فضائل السورة .
انظر : تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم: (ص/ ٤٠، ٧٤).

(٣٢) سورة السجدة

(١) سورة السجدة عدد حروفها يساوي عدد حروف سورة الممتحنة، ولكن قدمت السجدة على الممتحنة في ترتيب الطول؛ لأن السجدة أكثر من الممتحنة في عدد الكلمات والأسطر.
(٢) سبل السلام: (١/ ٢٦٤).
(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤)، معجم علوم القرآن: (ص/ ١٦٥).
(٤) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٨٠).

(٣٣) سورة الأحزاب

(١) نحو تفسير موضوعي: (ص/ ٣١٦)، المعجم المفهرس: (ص/ ٥٢٠).
(٢) تفسير ابن كثير: (٣/ ٤٠٦).
(٣) التفسير الحديث: (٧/ ٣٨٣).
(٤) التفسير المنير: (٢٢/ ١٥).
(٥) الموسوعة القرآنية وخصائص السور: (٧/ ٨١).
(٦) الإتقان: (٢/ ٣٠٢)، عتاب الرسول ﷺ في القرآن: (ص/ ١٢٠).
(٧) المقصود بآيات العتاب : هي الآيات التي ذكرت عتاب الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ على بعض ما صدر منه من الأقوال والأفعال.
انظر: عتاب الرسول ﷺ في القرآن: (ص/ ٥).
(٨) مناهل العرفان: (٢/ ٢٨٥).

(٣٤) سورة سبأ

(١) الإتقان: (٢/ ٢٧٧)، تفسير ابن كثير: (٢/ ٣٦٢) .
(٢) خواطر قرآنية: (ص/ ٣٢٣).
(٣) نحو تفسير موضوعي: (سورة سبأ).
(٤) نحو تفسير موضوعي: (ص/ ٣٢٨).
(٥) تفسير البغوي: (٣/ ٦٨٠).
(٦) تفسير السعدي: (ص/ ٦٧٩).
(٧) دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ١٩٩).

(٣٥) سورة فاطر

(١) البرهان: (ص/ ١١٧).
(٢) جمال القراء: (١/ ١٩٠)، معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٧٣)، والمقاصير: جمع مقصورة، شبّهت بالدار إذا كانت واسعة محصّنة الحيطان.
(٣) الإتقان: (٢ / ٢٣٠).

(٤) تفسير ابن كثير: (٣/ ٤٧٣).
(٥) في ظلال القرآن: (٥/ ٢٩١٨).
(٦) تفسير ابن كثير: (٦/ ٥٤٦).

(٣٦) سورة يس

(١) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((...وَيس قَلْبُ الْقُرْآنِ، لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللهَ والدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَاقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ))
رواه أحمد: (٢٠٣٠٠) قال محقق المسند: إسناده ضعيف.
(٢) انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة حديث رقم: (٣٢٦٠).
(٣) انظر أصل صفة صلاة النبي ﷺ: (٢/ ٤٤٠).
(٤) وصحح إسناده الألباني في إرواء الغليل: (٣/ ١٥٢).
(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (٣/ ١٢٥٣).
(٦) التلخيص الحبير: (٢/ ٢٤٥).
(٧) تفسير ابن كثير: (٣/ ٤٨٠).
(٨) السيرة النبوية لابن كثير: (٢/ ٢٣٠).
(٩) في ظلال القرآن: (٥/ ٢٩٥٦).

(٣٧) سورة الصافات

(١) الإتقان: (١/ ٢٠٤).
(٢) انظر: علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).
وذهب الزركشي إلى أن عدد السور المفتتحة بالقسم خمس عشرة سورة، ولم يعد سورتي القيامة والبلد من هذه السور، واعتبارهما من السور التي افتتحت بالجملة الخبرية: (البرهان ص/ ١٢٧)، مع أنهما افتتحتا بقسم صريح وهو قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ﴾، وقد عد البعض القسم من الأسلوب الإنشائي وليس الخبري.
انظر: الأسلوب القسم في القرآن الكريم: (ص/ ١٤٠،١٢٠)، المعاني: (ص/ ٣٥١).
(٣) وقد جاء اسم (إلياس) عليه السلام في سورة الأنعام (آية ٨٥)، ولكن ضمن مجموعة من الأنبياء، كانوا من ذرية إبراهيم عليه السلام، ولكن في سورة الصافات ذكرت قصته مع قومه. انظر: القصص القرآني: (٤/ ٩٧).
(٤) التفسير الحديث: (٤/ ٢٠٧).
(٥) التفسير الوسيط: (١٢/ ٦٥).
(٦) كحديث: (من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة، فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم: (سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين). انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة للألباني، حديث رقم: (٦٥٣٠).
(٧) المدخل لدراسة القرآن الكريم: (ص/ ٩٨).
(٨) معجم علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢٦٨)، التحرير والتنوير: (٣/ ٩٦).

(٣٨) سورة ص

(١) البرهان: (ص/ ١٢٠).
(٢) سجدة سورة (ص) عند الشافعية لا تعتبر من عزائم السجود، فلا يجوز سجودها في الصلاة ويجوز خارج الصلاة لأنها تعتبر سجدة شكر، أما الحنفية فعندهم مع عزائم السجود فتسجد في الصلاة وخارجها.
- تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٠)، التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٧).
(٣) المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم: (ص/ ٣٢٢)، معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم: (ص/ ٦٤٣).

(٣٩) سورة الزمر

(١) في ظلال القرآن: (٥/ ٣٠٦٣).
(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ٢٣٨).
(٣) نحو تفسير موضوعي: (سورة الزمر).
(٤) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: (١٢/ ٨٨٢).

(٤٠) سورة غافر

(١) تحفة الأحوذي: (٥/ ٢٦٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦/ ٢٥٣٩).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٨ / ٣٢).
(٣) مصاعد النظر: (٢/ ٤٣٧)، أسرار ترتيب القرآن: (ص/ ١٣٠)، معجم علوم القرآن: (ص/ ٩، ١٣٦).
(٤) نحو تفسير موضوعي: (سورة غافر)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ١٦٥).
(٥) في ظلال القرآن: (٥/ ٣٠٦٥).

(٤١) سورة فصلت

(١) تحفة الأحوذي: (٥/ ٢٦٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦/ ٢٥٣٩).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٨ / ٣٢).
(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).
(٤) صحيح السيرة النبوية: (ص/ ١٦٢).
(٥) تفسير ابن كثير: (٤/ ٩٠).
(٦) مصاعد النظر: (٢/ ٤٤٣).

(٤٢) سورة الشورى

(١) تحفة الأحوذي: (٥/ ٢٦٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦/ ٢٥٣٩).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٨/ ٣٢).
(٣) تفسير السعدي: (ص/ ٧٥٤).
(٤) تفسير ابن كثير: (٤/ ٩٨).
(٥) في ظلال القرآن: (٥/ ٣١٥٠).
(٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ٤٧٦).
(٧) نحو تفسير موضوعي: (سورة الشورى).
(٨) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: (ص/ ٣٤).

(٤٣) سورة الزخرف

(١) تحفة الأحوذي: (٥/ ٢٦٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦/ ٢٥٣٩).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٨ / ٣٢).
(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ٢٧٧).
(٤) خواطر قرآنية: (ص/ ٣٥٤).

(٤٤) سورة الدخان

(١) تحفة الأحوذي: (٥/ ٢٦٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦/ ٢٥٣٩).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٨ / ٣٢).
(٣) انظر : ضعيف سنن الترمذي (باب ما جاء في حم الدخان): (٢٩٩)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة: (٥١١٢).
(٤) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٩٣).
(٥) دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢١٠).
(٦) في ظلال القرآن: (٥/ ٣٢٢١).

(٤٥) سورة الجاثية

(١) تحفة الأحوذي: (٥/ ٢٦٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦/ ٢٥٣٩).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٨ / ٣٢).
(٣) في ظلال القرآن: (٥/ ٣٢٢١).
(٤) التسهيل لعلوم التنزيل: (٢/ ٢٧٢)، تفسير ابن كثير: (٤/ ١٣٤).
(٥) صفوة التفاسير: (٣/ ١٧١).

(٤٦) سورة الأحقاف

(١) تحفة الأحوذي: (٥/ ٢٦٩)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦/ ٢٥٣٩).
(٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٨ / ٣٢).
(٣) مصاعد النظر: (٢/ ٤٣٧)، أسرار ترتيب القرآن: (ص/ ١٣٠)، معجم علوم القرآن: (ص/ ٩، ١٣٦).
(٤) دراسات في علوم القرآن: (ص/ ٢٠٥).
(٥) البرهان: (ص/ ١٢٩).
(٦) تفسير ابن كثير: (٤/ ١٥٣).
(٧) التفسير الحديث: (٢/ ٣٧٢).

(٤٧) سورة محمد

(١) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٢٨٠)، نحو تفسير موضوعي: (سورة محمد).
(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ٧٢٠).

(٤٨) سورة الفتح

(١) فتح الباري: (٨/ ٥٨٣).
(٢) تفسير ابن كثير: (٤/ ١٦٢).
(٣) البرهان: (ص/ ١٧٩)، تفسير حدائق الروح والريحان: (٢٧/ ٣٢٨).
(٤) تفسير القرطبي: (١٦/ ٢٩٧).
(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ٣٥٣).
(٦) تفسير ابن عطية: (٥/ ١٢٥).
(٧) خواطر قرآنية : (ص/ ٣٦٨).

(٤٩) سورة الحجرات

(١) التحرير والتنوير: (٢٦/ ٢١٣)، المحرر في أسباب نزول القرآن الكريم: (٢/ ٩١١)، الاستيعاب في بيان الأسباب: (٣/ ٢٥٣).
(٢) التفسير المنير: (٢٦/ ٢١١).
(٣) خواطر قرآنية: (ص/ ٣٦٩).
(٤) شـرف المصطفى: (٢/ ٤٤٢)، فصول من تاريخ المدينة: (ص/ ٨٣).

القسم الرابع

المفصل

القسم الرابع : المفصل

١ - تعريف المفصل: هو ما يلي المثاني من قصار السور، وسميت بالمفصل لكثرتها ولكثرة الفصل بينها بالبسملة، وقيل: لقلة المنسوخ منها، ولهذا تسمى بالمحكم أيضا.

٢ - تحديد قسم المفصل: يبدأ قسم المفصل من سورة (ق) إلى سورة الناس[1]، وهو خمس وستون سورة، كلها من المفصل وبالإضافة لسورة الفاتحة التي ذكرت في قسم الطوال وهي من المفصل، فيصبح عدد سور المفصل في القرآن ستاً وستين سورة.

٣ - أقسام المفصل : لكثرة سور المفصل فقد قسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام:

أ- طوال المفصل : من سورة (ق) إلى سورة المرسلات (ثمان وعشرون سورة).

ب- أوساط المفصل : من سورة النبأ إلى سورة الليل (خمس عشرة سورة).

ج- قصار المفصل : من سورة الضحى إلى سورة الناس (اثنتان وعشرون سورة)[2].

٤ - فضل المفصل :

أ- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان:(٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠).

ب- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((شَيَّبَتْنِي هود وأخواتها من المُفَصَّل)) صحيح الجامع الصغير:(٣٧٢٢).

ج- عن أم المؤمنين عائشة بنت الصديق - رضي الله عنها - قالت :« ... إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ المُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الحَلاَلُ وَالحَرَامُ... ». رواه البخاري: (٤٩٩٣).

د- عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ: «أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه كَانَ لَا يَأْمُرُ بَنِيهِ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ، إِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مُتَعَلِّمًا فَلْيَتَعَلَّمْ مِنَ الْمُفَصَّلِ فَإِنَّهُ أَيْسَرُ». رواه عبدالرزاق: (٦٠٣٠) والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٢) وصححه محقق الكتاب.

هـ- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه.

و- عن ابن عَبَّاس - رضي الله عنهما - قَالَ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُفَصَّلَ هُوَ الْمُحْكَمُ، تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ، وَقَدْ قَرَأْتُ الْمُحْكَمَ » رواه أحمد:(٢٢٨٣)، وصحح إسناده محققو المسند.

(١) لا خلاف بين العلماء في أن آخر المفصل سورة الناس، ولكن اختلفوا على بداية المفصل على عدة أقوال، أوصلها الزركشي في البرهان إلى اثني عشر قولا ورجح القول القائل بأن أول المفصل سورة (ق)، وقال : (والصحيح عند أهل الأثر أن أوله (ق))، ويدل على هذا القول ما رواه الإمام أحمد وغيره عن عَنْ أَوْسِ بْنِ حُذَيْفَةَ قَالَ:..فَسَأَلْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَصْبَحْنَا؟ قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ تُحَزِّبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا:.... وَحِزْبُ الْمُفَصَّلِ مِنْ ق حَتَّى تَخْتِمَ "وحسن إسناده ابن كثير في فضائل القرآن الكريم . - انظر البرهان:(ص/ ١٧٣)، فضائل القرآن لابن كثير:(ص/ ١٤٨).

(٢) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: مَا رَأَيْتُ رَجُلًا أَشْبَهَ صَلَاةً بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ فُلَانٍ، لِإِمَامٍ كَانَ بِالْمَدِينَةِ، قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: فَصَلَّيْتُ خَلْفَهُ، "فَكَانَ يُطِيلُ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ، وَيُخَفِّفُ الْأُخْرَيَيْنِ، وَيُخَفِّفُ الْعَصْرَ، وَيَقْرَأُ فِي الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمُفَصَّلِ، وَيَقْرَأُ فِي الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعِشَاءِ مِنْ وَسَطِ الْمُفَصَّلِ، وَيَقْرَأُ فِي الْغَدَاةِ بِطُوَالِ الْمُفَصَّلِ".رواه أحمد: (٨٣٦٦)، وقال محققو المسند: إسناده قوي على شرط مسلم. - انظر معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٧٢).

بيانات سور المفصل

عدد سورها	عدد آياتها	عدد صفحاتها	عدد أسطرها	عدد كلماتها	عدد حروفها	عدد ألفاظ الجلالة	عدد أجزائها	عدد أحزابها	عدد أرباعها	نسبة حجمها
٦٦	١٦١٣	٨٨	١١٨٠	١٠٦٦٠	٤٥٣٨٢	٢٩٦	٤,١	٨,٢	٣٢,٨	٪١٤

سور قسم المفصل

تسلسل				اسم السورة	ملاحظة
المصحف	القسم	المفصل	طوال المفصل		
٥٠	١	٢	١	ق	
٥١	٢	٣	٢	الذاريات	
٥٢	٣	٤	٣	الطور	
٥٣	٤	٥	٤	النجم	
٥٤	٥	٦	٥	القمر	
٥٥	٦	٧	٦	الرحمن	
٥٦	٧	٨	٧	الواقعة	
٥٧	٨	٩	٨	الحديد	
٥٨	٩	١٠	٩	المجادلة	
٥٩	١٠	١١	١٠	الحشر	
٦٠	١١	١٢	١١	الممتحنة	
٦١	١٢	١٣	١٢	الصف	
٦٢	١٣	١٤	١٣	الجمعة	
٦٣	١٤	١٥	١٤	المنافقون	
٦٤	١٥	١٦	١٥	التغابن	
٦٥	١٦	١٧	١٦	الطلاق	
٦٦	١٧	١٨	١٧	التحريم	
٦٧	١٨	١٩	١٨	الملك	
٦٨	١٩	٢٠	١٩	القلم	
٦٩	٢٠	٢١	٢٠	الحاقة	
٧٠	٢١	٢٢	٢١	المعارج	
٧١	٢٢	٢٣	٢٢	الجن	
٧٢	٢٣	٢٤	٢٣	نوح	
٧٣	٢٤	٢٥	٢٤	المزمل	
٧٤	٢٥	٢٦	٢٥	المدثر	
٧٥	٢٦	٢٧	٢٦	القيامة	
٧٦	٢٧	٢٨	٢٧	الإنسان	
٧٧	٢٨	٢٩	٢٨	المرسلات	

تسلسل				اسم السورة	ملاحظة
المصحف	القسم	المفصل	أوساط المفصل		
٧٨	٢٩	٣٠	١	النبأ	
٧٩	٣٠	٣١	٢	النازعات	
٨٠	٣١	٣٢	٣	عبس	
٨١	٣٢	٣٣	٤	التكوير	
٨٢	٣٣	٣٤	٥	الانفطار	
٨٣	٣٤	٣٥	٦	المطففين	
٨٤	٣٥	٣٦	٧	الانشقاق	
٨٥	٣٦	٣٧	٨	البروج	
٨٦	٣٧	٣٨	٩	الطارق	
٨٧	٣٨	٣٩	١٠	الأعلى	
٨٨	٣٩	٤٠	١١	الغاشية	
٨٩	٤٠	٤١	١٢	الفجر	
٩٠	٤١	٤٢	١٣	البلد	
٩١	٤٢	٤٣	١٤	الشمس	
٩٢	٤٣	٤٤	١٥	الليل	

تسلسل				اسم السورة	ملاحظة
المصحف	القسم	المفصل	قصار المفصل		
٩٣	٤٤	٤٥	١	الضحى	
٩٤	٤٥	٤٦	٢	الشرح	
٩٥	٤٦	٤٧	٣	التين	
٩٦	٤٧	٤٨	٤	العلق	
٩٧	٤٨	٤٩	٥	القدر	
٩٨	٤٩	٥٠	٦	البينة	
٩٩	٥٠	٥١	٧	الزلزلة	
١٠٠	٥١	٥٢	٨	العاديات	
١٠١	٥٢	٥٣	٩	القارعة	
١٠٢	٥٣	٥٤	١٠	التكاثر	
١٠٣	٥٤	٥٥	١١	العصر	
١٠٤	٥٥	٥٦	١٢	الهمزة	
١٠٥	٥٦	٥٧	١٣	الفيل	
١٠٦	٥٧	٥٨	١٤	قريش	
١٠٧	٥٨	٥٩	١٥	الماعون	
١٠٨	٥٩	٦٠	١٦	الكوثر	
١٠٩	٦٠	٦١	١٧	الكافرون	
١١٠	٦١	٦٢	١٨	النصر	
١١١	٦٢	٦٣	١٩	المسد	
١١٢	٦٣	٦٤	٢٠	الإخلاص	
١١٣	٦٤	٦٥	٢١	الفلق	
١١٤	٦٥	٦٦	٢٢	الناس	

(أ)

طوال المفصل

** ملاحظة : سأذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم: (ص/ ٢٠٢)، وذلك لصعوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها .

٥٠ - ١١٤

سُورَةُ قٓ

أسماؤها

١- ﴿قٓ﴾ : هو حرف من الحروف الهجائية أو المقطعة، التي ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، فسميت به؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذا الحرف فميزت به عن بقية السور، وينطق (قاف).

٢- ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ : سميت بهذا الاسم لافتتحها بها.

٣- الباسِقات : الباسق المرتفع في علو؛ أي الطويل، وسميت بذلك لانفرادها بورود لفظ (الباسِقات) فيها، قال تعالى : ﴿وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلۡعٞ نَّضِيدٞ ١٠﴾ أي جعلنا النخل طويلات مستقيمات.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٣٧-٨٦)	المفصل (٢-٦٦)	طوال المفصل (١-٢٨)	حروف التهجي (٢٨-٢٩)	حرف واحد (٢-٣)	﴿قٓ﴾ (١-١)

عدد					
آياتها ومتوسطها : ٤٥ (قصيرة)	صفحاتها : ٢,٨	أسطرها : ٣٩	كلماتها : ٣٧٣	حروفها : ١٤٨٨	لفظ الجلالة (الله) : ١

ترتيبها		
المصحف : (٥٠)	النزول : (٣٤)	الطول : (٥٥)

موقعها							
بداياتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥٢)	الربع (٣)٢٠٧	نهاياتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥٢)	الربع (٤)٢٠٨

حجمها				
ربع = ١,٢	حزب = ٠,٣	جزء = ٠,١٥	نسبة حجمها = ٠,٤٥٪

حروف فواصل آياتها							
د : (٢٧)	ب : (٧)	ج : (٥)	ر : (٢)	ظ : (٢)	ص : (١)	ط : (١)

فضلها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ((إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ بِـ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ وَكَانَ صَلَاتُهُ بَعْدُ تَخْفِيفًا)). رواه مسلم :(٤٥٨).

٢- عَنْ أُمِّ هِشَامٍ بِنْتِ حَارِثَةَ بْنِ النُّعْمَانِ - رضي الله عنها - قَالَتْ: ((مَا حَفِظْتُ (ق)، إِلَّا مِنْ فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ، يَخْطُبُ بِهَا كُلَّ جُمُعَةٍ)). رواه مسلم (٨٧٣).

٣- عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ رضي الله عنه : مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقَالَ : ((كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، وَ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾)). رواه مسلم: (٨٩١).

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (ق) من المفصل الذي فُضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (ق) من المفصل.

تناسبها	‡ تناسب مطلع سورة (ق) مع خاتمة سورة الحجرات – السابقة –؛ حيث أخبر اللَّه تعالى في آخر سورة الحجرات عن أولئك الأعراب الذين قالوا : آمنا، ولم يكن إيمانهم حقا، وذلك دليل على إنكار النبوة وإنكار البعث، وافتتحت سورة (ق) بوصف إنكار المشركين بنبوة النبي ﷺ وإنكار البعث، ثم رد عليهم بالدليل القاطع.	‡ تناسب مطلع سورة (ق) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالقسم بالقرآن، قال تعالى : ﴿قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾، وختمت بالحث على التذكير بالقرآن، قال تعالى : ﴿.. فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ۝٤٥﴾، فتناسق المطلع مع الختام بالتحدث عن القرآن.

خصائصها

١- كان الرسول ﷺ يحرص على قراءة سورة (ق) في المجامع كالجمع والعيدين، وعلل ابن كثير ذلك فقال : (وَالْقَصْدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ بِهَذِهِ السُّورَةِ فِي الْمَجَامِعِ الْكِبَارِ، كَالْعِيدِ وَالْجُمَعِ، لِاشْتِمَالِهَا عَلَى ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ، وَالْمَعَادِ وَالْقِيَامِ، وَالْحِسَابِ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ، وَالتَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ)[١].

٢- تعتبر سورة (ق) – على الراجح – أول سور قسم المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء، والمفصل آخر أقسام القرآن الكريم. وتعتبر أيضا أول طوال المفصل؛ حيث إن قسم المفصل ينقسم إلى ثلاثة أقسام : طوال المفصل، وأوساط المفصل، وقصار المفصل[٢].

٣- يلاحظ أن جميع أقسام القرآن الكريم الأربعة بدأت بسورة مفتتحة بالحروف المقطعة، فقسم الطوال بدأ بسورة البقرة المفتتحة: ﴿الٓمٓ﴾، وقسم المئين بدأ بسورة يونس المفتتحة : ﴿الٓر﴾، وقسم المثاني بدأ بسورة النمل المفتتحة : ﴿طسٓ ۚ﴾، وقسم المفصل بدأ بسورة (ق) المفتتحة : ﴿قٓ﴾.

٤- يلاحظ أن سورة (ق) احتوت على كثير من الكلمات التي تحتوي على حرف القاف، وهذا ناسب تسميتها بهذا الاسم، قال الزركشي في البرهان : (وَاعْلَمْ أَنَّ تَسْمِيَةَ سَائِرِ سُوَرِ الْقُرْآنِ يَجْرِي فِيهَا مِنْ رَعْيِ التَّسْمِيَةِ مَا ذَكَرْنَا، وَانْظُرْ سُورَةَ (ق) لِمَا تَكَرَّرَ فِيهَا مِنْ ذِكْرِ الْكَلِمَاتِ بِلَفْظِ الْقَافِ)[٣].

٥- تمتاز سورة (ق) بأنها سورة رهيبة، شديدة الوقع على الحس، تهز القلب هزا، وترج النفس رجا، وتثير فيها روعة الإعجاب، ورعشة الخوف، بما فيها من الترغيب والترهيب[٤].

٦- سورتان فقط افْتُتِحَتَا بحرف (ق) من الحروف المقطعة، سورة ق والشورى ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ ، ويلاحظ أن حرف (ق) ذُكِرَ (٥٧) مرة في كلٍ منهما ، وهذا يعني أن الحرف (ق) يوجد في السورتين (١١٤) مرة وهذا العدد يساوي عدد سور القرآن الكريم[٥]، ولا ننسى أن حرف (ق) هو أول حرف من لفظ القرآن.

محورها الرئيسي ومقاطعها

‡ محورها الرئيسي : (إثبات البعث والنشور، من خلال بيان قدرة الله تعالى في الكون، وسنته في إهلاك الأمم المعاندة، وبيان رحلة الإنسان من بدء حياته، ومروره بسكرة الموت، إلى وقوفه بين يدي ربه للحساب، مع تسلية الرسول ﷺ والتأكيد أن مهمته التذكير فقط وليس إجبار الناس على الإيمان) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١-١٥) : إنكار المشركين البعث والرّد عليهم من خلال بيان دلائل قدرة الله تعالى في الكون، ودلائل قدرته في عقاب مَن كذب من الأمم السابقة.

٢- (١٦-٣٥) : تقرير خلق الإنسان وعلم اللَّه بأحواله، وبيان حال الإنسان عند سكرة الموت، وعند الحساب، وانتهاء مصيره إما لعذاب جهنم أو لنعيم الجنة.

٣- (٣٦-٤٥) : تهديد منكري البعث، وتسلية الرسول ﷺ وأمره بالصبر والتسبيح و بيان أن مهمته هي التذكير بالقرآن وليس عليهم بجبار.

٥١ - ١١٤
سُورَةُ الذاريات

أسماؤها

❁ الذاريات : هي الرياح التي تذرو التراب وغيره أي تفرقه وتنقله من مكان إلى آخر؛ وسميت (الذاريات) لافتتاحها بالقسم بالذاريات، في قوله تعالى : ﴿وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا ۝١﴾، والقسم بها دليل على خطورتها، وأنها من جند اللّه تعالى، ولم تقع هذه الكلمة بهذه الصيغة في غيرها من سور القرآن . ويسميها البعض بـ (والذاريات) بإضافة واو القسم، ولا يعرف لهذه السورة اسم غير اسمها المشهور.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٣٨-٨٦)	المفصل (٣-٦٦)	طوال المفصل (٢-٢٨)	القسم (٢-١٧)	المقسم به : ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٦٠ (قصيرة)	صفحاتها : ٢,٧	أسطرها : ٣٩	كلماتها : ٣٦٠	حروفها : ١٥٢٣	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها

المصحف : (٥١)	النزول : (٦٧)	الطول : (٥٣)

موقعها

بدايتها	الجزء (٢٦)	الحزب (٥٢)	الربع (٤) ٢٠٨	نهايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٣)	الربع (١) ٢٠٩

حجمها

ربع = ١,١	حزب = ٠,٢٨	جزء = ٠,١٤	نسبة حجمها = ٠,٤٦ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٤٢)	م : (٩)	ا : (٤)	ك : (٢)	ع : (١)	ف : (١)	ق : (١)

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا : أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ : إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ : «أَهَذًّا (أي : تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء) ؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الذاريات) من النظائر والقرائن العشرين، التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الطور، ويقرأهما في ركعة واحدة .

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان:(٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الذاريات) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « ... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الذاريات) من المفصل.

تناسبها

- ختمت سورة (ق) السابقة بذكر البعث والجزاء والجنة والنار في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾﴾ وافتتحت سورة الذاريات بالقسم بالرياح والسحب والسفن والملائكة على أن ما وُعِدَ به الناس من ذلك لصادق، وأن الجزاء واقع. وكذلك ذُكِر في سورة (ق) إجمالا إهلاك الأمم المكذبة، كقوم نوح، وعاد وثمود، ولوط وشعيب، وتُبّع، وجاء في سورة الذاريات تفصيل ذلك في قصص إبراهيم ولوط وموسى وهود وصالح ونوح - عليهم السلام-، فتم التناسب بين السورتين.

- تناسب مطلع سورة الذاريات مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالقسم بالذاريات وما بعدها على تحقق ما كان ينكره الكفار من حصول البعث ووقوع الجزاء فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴿٦﴾﴾، وختمت بتوعد الكفار وتهديدهم بالعقاب في هذا اليوم العظيم، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾، فتناسب المطلع مع الختام بالحديث عن البعث وأهواله.

خصائصها

١- احتوت سورة الذاريات على آية تعتبر أصلا في بيان أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي العبادة، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾، وكثيرًا ما يستشهد بهذه الآية في هذا المقام.

٢- ركزت سورة الذاريات على أن الرازق والمعطي هو الله - تعالى-؛ ولذلك احتوت على آية تعتبر عمدة وأصلا في هذا الباب، وهي قوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾. ولما سمع سيدنا عمر رضي الله عنه هذه الآية يتلوها الإمام رفع صوته حتى ملأ المسجد وقال: «أَشْهَدُ»[١]. وكذا لما سمعها أحد الأعراب قال: "يا سبحان الله من الذي أغضب الجليل حتى حلف؟! ألم يصدقوه في قوله حتى ألجأوه إلى اليمين، يا ويح الناس!"[٢].

٣- أقسم الله -تعالى- بذاته في القرآن الكريم في عدة مواضع، ولكن الزركشي حصرها في سبعة مواضع: أحدها جاء في سورة الذاريات في قوله -تعالى-: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾، أما المواضع الأخرى فقد جاءت مرتبة على النحو التالي: سورة النساء: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ...﴿٦٥﴾﴾، وسورة يونس: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ..﴿٥٣﴾﴾، وسورة الحجر: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾، وسورة مريم: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيَاطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾﴾، وسورة التغابن: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ..﴿٧﴾﴾، وسورة المعارج: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾﴾[٣]. والصحيح أن مواضع قسم الله تعالى بذاته جاءت في مواضع أخرى غير ما ذكر، فقد جاءت في موضعين من سورة النحل: ﴿... تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾﴾..... ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ .. ﴿٦٣﴾﴾، وفي سورة سبأ: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ...﴿٣﴾﴾، وغيرها[٤].

٤- استخدمت السورة أسلوب القصص لبيان سنة الله - تعالى- في الأمم المعاندة، وقد استغرق هذا الأسلوب ثلث السورة، نحو (٢٣آية) مقسمة على نحو التالي: قصة إبراهيم عليه السلام مع الملائكة (٧ آيات)، قصة إهلاك قوم لوط عليه السلام (٧ آيات)، قصة موسى عليه السلام وإهلاك فرعون وجنده (٣ آيات)، إهلاك قوم عاد وثمود (٥ آيات) - إهلاك قوم نوح عليه السلام (آية واحدة).

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي: (تجريد القلب لعبادة الله تعالى وحده، وتخليصه من جميع العوائق، وتوعد المشركين بسوء المصير، ووعد المؤمنين بالخير) ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع:

١- (١-٢٣): القسم على وقوع البعث،وتوعد المنكرين له بالعذاب، ووعد المتقين بالجنات والعيون وبيان صفاتهم، والحث على التأمل في آيات الله في الأرض والأنفس، وقسم الله تعالى بذاته على صدق وعده وأن الأرزاق مقسمة بين العباد.

٢- (٢٤-٣٧): قصة ضيف إبراهيم عليه السلام وتبشيره بإسحاق، وبيان مهمتهم في إهلاك قوم لوط عليه السلام المسرفين، وجعلهم آية لمن يعتبر.

٣- (٣٨-٤٦): قصص إهلاك فرعون وجنوده وعاد وثمود وقوم نوح عليه السلام عندما كذبوا رسلهم.

٤- (٤٧-٦٠): إثبات وحدانية الله وعظيم قدرته،وتهديد المشركين بالعذاب لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم، والحث على الفرار إلى الله - تعالى - والتعلق به، وبيان أن الحكمة من خلق الجن والإنس هي العبادة،والتأكيد على أن الله تعالى هو الرزاق، وتوعد مشركي العرب أن يكون مصيرهم كمصير الأمم السابقة إن استمروا على كفرهم وظلمهم.

٥٢ - ١١٤
سُورَةُ الطُّورِ

أسماؤها	الطور : هو الجبل الذي يكون فيه أشجار، مثل الذي كلم الله –تعالى– عنده موسى عليه السلام فنال بذلك شرفا عظيما على سائر الجبال، وما لم يكن فيه شجر لا يسمى طورا إنما يقال له: جبل. وسميت بسورة (الطور) لافتتاحها بقسم الله –تعالى– بالطور، في قوله تعالى : ﴿وَٱلطُّورِ ①﴾، وتسمى عند بعض المفسرين بـ (والطور)، بإضافة واو القسم، بحكاية لفظ القرآن الواقع في أول السورة. ولا يعرف لهذه السورة اسم آخر غير اسمها المشهور.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
	مكية (٣٩-٨٦)	المفصل (٤-٦٦)	طوال المفصل (٣-٢٨)	القسم (٣-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلطُّورِ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٤٩ (قصيرة)	صفحاتها : ٢,٥	أسطرها : ٣٥	كلماتها : ٣١٢	حروفها : ١٣٠٥	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها	المصحف : (٥٢)	النزول : (٧٦)	الطول : (٦٠)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٣)	الربع (١) ٢٠٩	نهايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٣)	الربع (٢) ٢١٠

حجمها	ربع = ١,١	حزب = ٠,٢٨	جزء = ٠,١٤	نسبة حجمها = ٠,٤ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٣٠)	م : (٨)	ر : (٥)	ا : (٣)	ع : (٣)

حروف فواصل آياتها	نهاية الثمن السابع	خاتمة سورة الطور

فضلها

١- عَنْ مُحمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ : ((سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ ٣٥ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ٣٦ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَۣيْطِرُونَ ٣٧﴾ قَالَ: «كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ»)) رواه البخاري: (٤٨٥٤). قوله «كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ» أي : كاد قلبه أن يطير من حسن هذا البيان، ومن هذه البلاغة والفصاحة، أو خوفا مما تضمنته هذه الآية من الحجة البالغة، وكان ذلك سبباً في إسلامه بعد ذلك؛ فقد جاء في بعض طرق الحديث عند البخاري: (٤٠٢٣)، قال جبير بن مطعم رضي الله عنه : «..، وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِي قَلْبِي». وكان استماع جبير بن مطعم لسورة الطور عندما قدم بعد غزوة بدر – وكان آنذاك مشركا – لفكاك أسرى كفار قريش، ولكنه أسلم بعد عام الحديبية[1].

٢- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ – رضي الله عنها – أَنَّهَا قَالَتْ: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنِّي أَشْتَكِي فَقَالَ : ((طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَاكِبَةٌ)) قَالَتْ: فَطُفْتُ، ((وَرَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَئِذٍ يُصَلِّي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ، وَهُوَ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ)). رواه البخاري: (٤٨٥٣).

٣- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، ..)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الطور) من النظائر والقرائن العشرين؛ التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الذاريات، ويقرأهما في ركعة واحدة.

تابع - فضلها

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الطور)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الطور) من المفصل.

تناسبها

❁ ختمت سورة الذاريات السابقة بتهديد ووعيد لأهل الكفر والضلال، بالعذاب الذي أنذروا به، والذي ينتظرهم يوم القيامة، جاء ذلك في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَـٰبِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾. وافتتحت سورة الطور بالقسم على وقوع العذاب بأهل الكفر والضلال يوم القيامة، وأنه واقع لا شك فيه، قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ ﴾، فالسورتان تتلاقيان ختاما وبدءا، حتى لكأنهما سورة واحدة.

❁ تناسب مطلع سورة الطور مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالقسم بالطور وما بعده على وقوع العذاب بأهل الكفر والضلال،قال تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ ﴾، وجاء في خاتمة السورة التأكيد على وقوع هذا العذاب في يوم القيامة : ﴿ فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴿٤٥﴾ يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾، فتناسب المطلع مع الختام بتهديد الكفار المعاندين بالعذاب الأليم.

خصائصها

١- اختصت سورة الطور بذكر خمسة عشر استفهاما متعاقبات كأنها خمس عشرة صدمة كهربائية تنقل المرء من حال إلى حال، جاءت هذه الاستفهامات بلفظ (أم) من قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴿٣٠﴾ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ ۚ سُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾، وذلك للاحتجاج بأدلة عقلية ومنطقية لإثبات النبوة والقرآن والتوحيد ؛ولذا لما استمع جبير بن مطعم لهذه الآيات كاد قلبه يطير، وبدأ الإيمان يوقر في قلبه ويسحق بقايا الكفر في نفسه[٢].

٢- احتوت سورة الطور على آخر آيات التحدي الخمس - بحسب ترتيب المصحف - التي وردت في إعجاز القرآن الكريم، وهي قوله تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ ۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾. وباقي الآيات الخمس جاءت مرتبة في السور التالية : البقرة الآية (٢٣)، ويونس الآية (٣٨)، وهود الآية: (١٣)، والإسراء الآية: (٨٨)[٣].

٣- تعتبر سورة الطور مثالا صادقا لتأثير القرآن في نفس سامعه وتاليه، خاصة مع تنوع أساليب سورة الطور : ما بين الترهيب والترغيب والاستفهام، وقوة إيقاعات فواصل آياتها؛ فلما سمع جبير بن مطعم قوله تعالى من السورة: ﴿ أَمْ خُلِقُوا۟ مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ أَمْ هُمُ ٱلْخَـٰلِقُونَ ﴿٣٥﴾ أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۚ بَل لَّا يُوقِنُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ كاد قلبه يطير وبدأ الإيمان يوقر في قلبه رغم شركه (رواه البخاري)، ولما قرأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قوله تعالى من السورة : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴿٨﴾ ﴾ اضطرب صدره خشية لله تعالى وسقط مريضا يعاد لمدة عشرين يوما. رواه أبوعبيد في فضائل القرآن: (١٦٥)، قال المحقق : حسن لغيره، ولما قرأت أسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها وعن أبيها - قوله تعالى من السورة في الصلاة: ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾، أخذت تكرر قوله تعالى : ﴿ وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾ حتى قال الراوي: (ذَهَبْتُ إِلَى السُّوقِ فِي حَاجَةٍ ثُمَّ رَجَعْتُ وَهِيَ تُكَرِّرُهَا ﴿ وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾). رواه أبوعبيد في فضائل القرآن: (١٨٥) قال المحقق : حسن لغيره. ولما قرأت أم المؤمنين عائشة بنت الصديق - رضي الله عنها وعن أبيها- قوله تعالى من السورة : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ ﴾ قالت:«اللَّهُمَّ مُنَّ عَلَيْنَا، وَقِنَا عَذَابَ السَّمُومِ، إِنَّكَ أَنْتَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ». رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٦٠٣٦)[٤].

محورها الرئيسي ومقاطعها

❁ محورها الرئيسي : (إنذار الكفار وتوعدهم بالعذاب، وتبشير المؤمنين بجنات النعيم، ومناقشة الكفار لإثبات النبوة والكتاب والتوحيد، وتسلية الرسول ﷺ وأمره بالصبر والتسبيح) ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين رئيسيين :

١- (١-٢٨) : وقوع القيامة وبيان أهوالها وإثبات العذاب للمكذبين، ومقارنة ذلك بجزاء المتقين ونعم الله عليهم يوم القيامة.

٢- (٢٩-٤٩) : نقاش الكفار في معتقداتهم والرد على شبهاتهم حول الرسول ﷺ والقرآن والتوحيد،والختام بتوعدهم بالعذاب، وأمر الرسول ﷺ بالصبر والتسبيح.

٥٣ - ١١٤

سُورَةُ النَّجْمِ

أسمـاؤها

النجم : أي الجرم الذي يبدو للناظرين لامعًا في جو السماء ليلا، وجمعه : نجوم؛ وسميت بسورة (النجم) لافتتاحها بقسم الله –تعالى –بالنجم، في قوله تعالى : ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾، وتسمى عند بعض المفسرين بـ(والنجم)، بإضافة واو القسم، بحكاية لفظ القرآن الواقع في أول السورة. ولا يعرف لهذه السورة اسم آخر غير اسمها المشهور.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٤٠-٨٦)	المفصل (٥-٦٦)	طوال المفصل (٤-٢٨)	القسم (٤-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٦٢ (قصيرة)	صفحاتها : ٢,٥	أسطرها : ٣٨	كلماتها : ٣٦٠	حروفها : ١٤٢٢	لفظ الجلالة (الله) : ٦

ترتيبها

المصحف : (٥٣)	النزول : (٢٣)	الطول : (٥٨)

موقعها

بدايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٣)	الربع (٢)[٢١٠]	نهايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٣)	الربع (٣)[٢١١]

حجمها

ربع = ١,١	حزب = ٠,٢٨	جزء = ٠,١٤	نسبة حجمها = ٠,٤٣ ٪

حروف فواصل آياتها

ا : (٥٦)	ن : (٣)	هـ : (٢)	و : (١)

فضلها

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رضي الله عنهما - : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِـ (النَّجْمِ)، وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالجِنُّ وَالإِنْسُ)) رواه البخاري: (١٠٧١).

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ((أَوَّلُ سُورَةٍ أُنْزِلَتْ فِيهَا سَجْدَةٌ (وَالنَّجْمِ)، قَالَ: فَسَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَسَجَدَ مَنْ خَلْفَهُ إِلَّا رَجُلًا رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَسَجَدَ عَلَيْهِ، فَرَأَيْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ قُتِلَ كَافِرًا، وَهُوَ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ)) رواه البخاري: (٤٨٦٣).

٣- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي : تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء) ؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ : السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، ...)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (النجم) من سور النظائر والقرائن العشرين؛ التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الرحمن، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (النجم)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدرامي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (النجم) من المفصل.

تناسبها

- يوجد تناسب قوي بين مطلع سورة النجم وخاتمة سورة الطور السابقة؛ حيث ختمت سورة الطور بقوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ﴿٤٩﴾﴾ على حين بدئت سورة النجم بالقسم بواحد من هذه النجوم، التي أدبرت مع ضوء الصبح الوليد، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾﴾. كما أن في سورة الطور ذُكر اتهام الكفار للرسول ﷺ بأنه تقول وافترى القرآن : ﴿أَمۡ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾، وجاء في مطلع سورة النجم التأكيد على أن ما جاء به الرسول ﷺ إنما هو وحي من عند الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾، فكان هناك أكثر من مناسبة جمعت بين السورتين.
- تناسب مطلع سورة النجم مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالقسم على أن ما جاء به الرسول ﷺ من القرآن ما هو إلا وحي يوحى،قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾، وختمت السورة بالتنديد بالكفار الذين ينكرون نزول القرآن من الله تعالى وتعجبهم من ذلك، قال تعالى : ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾﴾؛ فتناسب مطلع السورة مع خاتمتها بالحديث عن الوحي والقرآن.

خصائصها

١- احتوت السورة على السجدة الثالثة عشرة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في خاتمة السورة، في قوله تعالى: ﴿أَفَمِنۡ هَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ تَعۡجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضۡحَكُونَ وَلَا تَبۡكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنتُمۡ سَٰمِدُونَ ﴿٦١﴾ فَٱسۡجُدُواْ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ ۩ ﴿٦٢﴾﴾[١].

٢- سجدة سورة النجم أول سجدة نزلت من القرآن الكريم، كما دل على ذلك حديث ابن مسعود السابق، ويقال : أنها أول سورة أعلن النبي ﷺ بقراءتها في الحرم والمشركون يسمعون[٢]، فلما سجد الرسول ﷺ والمسلمون سجد المشركون معهم، وذلك لأنها أول سجدة نزلت فسجد المشركون تأثرا بأسلوب القرآن، وخاصة كان الخطاب موجها لهم، وقيل غير ذلك، والله أعلم[٣].

٣- احتوت السورة على قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾، وهاتان الآيتان تعتبران أصلا للاحتجاج على أن كل ما جاء به الرسول ﷺ من القرآن والسنة ما هو إلا وحي من عند الله تعالى.

٤- ذكرت سورة الإسراء رحلة الإسراء، بينما سورة النجم ذكرت رحلة المعراج المكملة لرحلة الإسراء، كما جاء في قوله تعالى: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ يَغۡشَى ٱلسِّدۡرَةَ مَا يَغۡشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدۡ رَأَىٰ مِنۡ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾[٤].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : (التأكيد على أن ما جاء به محمد ﷺ وحيا وليس نطقا بالهوى، وما عليه الكفار من عقائد فاسدة ما هو إلا الظن واتباع الهوى، وبيان أن الدين الصحيح يكون عن طريق الوحي، أما غير ذلك فهو ظن واتباع هوى) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع رئيسية :

١- (١-١٨) : إثبات النبوة وبيان حقيقة الوحي وطبيعته .

٢- (١٩-٣٢) : ذم المشركين لاتخاذهم الأصنام آلهة و لتسميتهم الملائكة بنات الله واتخاذهم شفعاء، وبيان أنهم يتبعون الظن في ذلك،وأمر الرسول ﷺ بالإعراض عنهم، وبيان جزاء المسيئين والمحسنين وأوصاف المحسنين، والنهي عن مدح النفس.

٣- (٣٣-٦٢) : التأكيد على المسؤولية الفردية، وبيان قدرة الله تعالى في خلق الأضداد، وتوعد المشركين بمصير الأمم السابقة، والتنديد بإعراضهم عن القرآن.

٥٤ - ١١٤
سُورَةُ القَمَرِ

أسمــاؤها

١- القمر : جرم سماوي صغير يدور حول كوكب أكبر منه ويكون تابعا له ومنه القمر التابع للأرض، وسمي قمرا لبياضه. وسميت بسورة (القمر) لافتتاحها بذكر انشقاق القمر وهو معجزة لنبينا محمد ﷺ، قال تعالى : ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ١﴾ وقد تكرر لفظ القمر ٢٧ مرةً في القرآن الكريم.

٢- ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ : وهو تسمية السورة بما افتتحت به.

٣- ﴿ٱقۡتَرَبَتِ﴾ : وهو تسمية السورة حكايةً لأول كلمة فيها.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٤١-٨٦)	المفصـل (٦-٦٦)	طوال المفصل (٥-٢٨)	الجمل الخبرية (١٠-٢١)	﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٥٥ (قصيرة)	صفحاتها : ٢,٨	أسطرها : ٣٩	كلماتها : ٣٤٢	حروفها : ١٤٦١	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٥٤)	النزول : (٣٧)	الطول : (٥٦)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٣)	الربع (٣)٢١١	نهايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٣)	الربع (٤)٢١٢

حجمها	ربع = ١,٢	حزب = ٠,٣	جزء = ٠,١٥	نسبة حجمها = ٠,٤٤ ٪

حـروف فواصل آياتها	ر : (٥٥)

فضـلـهـا

١- عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ رضي الله عنه: مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي الْأَضْحَى وَالْفِطْرِ؟ فَقَالَ : ((كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ ﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾، وَ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾)). رواه مسلم: (٨٩١).

٢- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ،...)) رواه أبوداود:(١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (القمر) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الحاقة، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (القمر)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القمر) من المفصل.

تناسبها

يوجد أكثر من وجه للتناسب بين سورة القمر وسورة النجم – السابقة –؛ فقد اتفقت خاتمة سورة النجم السابقة وفاتحة سورة القمر حول إعلان قرب القيامة، فقال تعالى في خاتمة سورة (النجم) : ﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ۝٥٧﴾ وقال في مطلع سورة القمر: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ .. ۝١﴾. إلا أنه ذكر هاهنا دليلا على الاقتراب، وهو قوله : ﴿.. وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾.. ويوجد تناسب من جهة التسمية، لما بين النجم والقمر من تقارب، فكلاهما من الأجرام السماوية، كما في توالي سورة الشمس، والليل، والضحى، ومن قبلهم سورة الفجر.كما أن سورة النجم أجملت إهلاك الأمم السابقة وسورة القمر فصلت ذلك، وهذا يشابه الأعراف بعد الأنعام، والشعراء بعد الفرقان، والصافات بعد يس، ومن وجه التناسب أيضا ذكر معجزة المعراج في النجم، ومعجزة انشقاق القمر في القمر.

تناسب مطلع سورة القمر مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالتأكيد على اقتراب الساعة وظهور بعض علاماتها الصغرى، قال تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾، وجاء في خاتمة السورة مقارنة بين جزاء المجرمين والمتقين في هذا اليوم : ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ ۝٤٦ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ۝٤٧ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ۝٤٨ إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٖ ۝٤٩ وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ ۝٥٠ وَلَقَدۡ أَهۡلَكۡنَآ أَشۡيَاعَكُمۡ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ ۝٥١ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ۝٥٢ وَكُلُّ صَغِيرٖ وَكَبِيرٖ مُّسۡتَطَرٌ ۝٥٣ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَهَرٖ ۝٥٤ فِي مَقۡعَدِ صِدۡقٍ عِندَ مَلِيكٖ مُّقۡتَدِرِۭ ۝٥٥﴾، فتناسب المطلع مع الختام بالحديث عن الساعة وجزاء الخلق فيها.

خصائصها

١- نزل مطلع سورة القمر لتوثيق حادثة انشقاق القمر كمعجزة من معجزات الرسول ﷺ، وكعلامة صغرى على اقتراب الساعة، فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : ((سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ النَّبِيَّ ﷺ آيَةً، فَانْشَقَّ الْقَمَرُ بِمَكَّةَ مَرَّتَيْنِ، فَنَزَلَتْ ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾ [القمر: ١] - إِلَى قَوْلِهِ - ﴿سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾ [القمر: ٢])) رواه الترمذي: (٣٢٨٦)، وصححه الألباني.

٢- قصص أقوام الرسل السابقين شغلت ما يزيد عن نصف آيات السورة (٣٤ آية) مقسمة على الترتيب التالي : قوم نوح عليه السلام (٩ آيات)، عاد قوم هود عليه السلام (٥ آيات)، ثمود قوم صالح عليه السلام (١٠ آيات)، قوم لوط عليه السلام (٨ آيات)، آل فرعون (آيتان).

٣- خُتمت سلسلة قصص قوم نوح عليه السلام وعاد وثمود وقوم لوط عليه السلام، بلازمة تكررت عقب كل قصة من هذه القصص الأربع مثل حلقات سورة الشعراء والصافات، وهي قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ (١٧، ٢٢، ٣٢، ٤٠)﴾، وهذه اللازمة تؤكد على أن الله تعالى سهل كتابه للتلاوة والحفظ والتدبر والاتعاظ، لما اشتمل عليه من أنواع المواعظ والعبر ولكن أين المتعظ، وعن ابن عباس: (لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ يَسَّرَهُ عَلَى لِسَانِ الْآدَمِيِّينَ، مَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلْقِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِكَلَامِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ)[١].

٤- هناك لازمة أخرى تكررت ثلاث مرات عقب بيان هلاك قوم نوح عليه السلام وعاد وثمود، وهي قوله تعالى : ﴿ فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ (١٦، ٢٠، ٣٠)﴾ وهذا الاستفهام يفيد التعجب من شدة العذاب الموصوف، والتعريض بتهديد مشركي قريش أن يصيبهم العذاب أيضا لتكذيبهم الرسول ﷺ[٢].

٥- سورة القمر أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – لم يذكر فيها لفظ الجلالة (الله)، ويوجد في القرآن الكريم تسع وعشرون سورة لم يذكر فيها لفظ الجلالة (الله)، كلها جاءت في القسم الأخير من أقسام القرآن وهو قسم المفصل[٣].

٦- تضمنت سورة القمر تبشير المسلمين بهزيمة قريش رغم أن السورة نزلت في العهد المكي؛ حيث كان المسلمون في حالة ضعف، وقد جاءت البشارة في قوله تعالى : ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥﴾، فعن عكرمة، أن عمر رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴾ جعلتُ أقولُ : (أي جمع يهزم؟ أَيُّ جَمْعٍ يُغْلَبُ؟.. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَثِبُ فِي الدِّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ: «سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ» فَعَرَفْتُ تَأْوِيلَهَا يَوْمَئِذٍ)[٤].وفي ذلك دلالة على أحد وجوه إعجاز القرآن الكريم وهو الإخبار بما يحدث في المستقبل من الأمور الغيبية[٥].

محورها الرئيسي ومقاطعها

محورها الرئيسي :(توعد المكذبين بآيات الله تعالى بسوء العاقبة في الدنيا والآخرة، وتبشير المؤمنين المتقين بالنصر على الأعداء وبنعيم الجنان والقرب من المليك المقتدر) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١-٨) : انشقاق القمر ودلالته على اقتراب يوم القيامة، وتوعد المشركين المكذبين بآيات الله تعالى.

٢- (٩-٤٢) : بيان عاقبة المكذبين من قوم نوح عليه السلام وعاد وثمود وقوم لوط عليه السلام وآل فرعون.

٣- (٤٣-٥٥) : توبيخ كفار قريش وتحذيرهم بأن تكون عاقبتهم كمن سبقهم من الأمم في الدنيا أو أشد في الآخرة، وبيان جزاء المتقين.

٥٥ - ١١٤
سُورَةُ الرَّحْمَٰنِ

أسماؤها

١- الرحمن : اسم من أسماء الله الحسنى الدال على صفة الرحمة، وسميت بذلك لافتتاحها بهذا الاسم الجليل، قال تعالى : ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١﴾؛ قال المهايمي : (سميت به، لأنها مملوءة بذكر الآلاء الجليلة، وهي راجعة لهذا الاسم).

٢- عروس القرآن : جاءت تسميتها بذلك في حديث (لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ، وَعَرُوسُ الْقُرْآنِ الرَّحْمَنُ) رواه البيهقي وضعفه الألباني[1]، ورغم ضعف الحديث إلا أن بعض المفسرين ذهبوا لتسميتها بذلك ؛وسميت بعروس القرآن لزينتها لأنها جمعت النعم والجمال والبهجة.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مدنية (١٤-٢٨)	المفصل (٧-٦٦)	طوال المفصل (٦-٢٨)	الجمل الخبرية (١١-٢١)	﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٧٨ (قصيرة)	صفحاتها : ٣,٢	أسطرها : ٤٥	كلماتها : ٣٥١	حروفها : ١٦٥٧	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها

المصحف : (٥٥)	النزول : (٩٧)	الطول : (٥٠)

موقعها

بدايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٤)	الربع (١) ٢١٣	نهايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٤)	الربع (١) ٢١٣

حجمها

ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥	نسبة حجمها = ٠,٥ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٦٩)	م : (٧)	ر : (٢)

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالأَسْوَدِ، قَالَا : أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ(أي: التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الرحمن) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة النجم، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الرحمن) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَصْحَابِهِ، فَقَرَأَ عَلَيْهِمْ سُورَةَ الرَّحْمَنِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فَسَكَتُوا، فَقَالَ : ((لَقَدْ قَرَأْتُهَا عَلَى الجِنِّ لَيْلَةَ الجِنِّ فَكَانُوا أَحْسَنَ مَرْدُودًا مِنْكُمْ، كُنْتُ كُلَّمَا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ [الرحمن: ١٣] قَالُوا : لَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعَمِكَ رَبَّنَا نُكَذِّبُ؛ فَلَكَ الحَمْدُ)). رواه الترمذي:(٣٢٩١)، وحسنه الألباني .

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي : (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الرحمن) من المفصل.

تناسبها	❖ تناسب مطلع سورة الرحمن مع خاتمة سورة القمر السابقة ؛ حيث ختمت ببيان اسمين من أسماء الله الحسنى وهما ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾ ﴾، وافتتحت سورة الرحمن أيضا باسم من أسماء الله الحسنى وهو : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾﴾؛ فلما أبرز قوله سبحانه: ﴿ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍۭ ﴿٥٥﴾ ﴾ بصورة التنكير فكأن سائلا يسأل ويقول من المتصف بهاتين الصفتين الجليلتين؟ فقيل : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾﴾ إلخ. وكذلك من وجوه التناسب بين السورتين أن الله تعالى أجمل نعيم أهل الجنة في آخر سورة القمر في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ ﴾، ولكنه فصل هذا النعيم بأكثر من ثلاثين آية في النصف الثاني من سورة الرحمن من قوله تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ ﴾ إلى آخر السورة.	❖ تناسب مطلع سورة الرحمن مع خاتمتها؛ حيث افتتحت واختتمت بتمجيد الله تعالى وتعظيمه؛ فاستهلت بذكر اسم من أسمائه الحسنى وهو ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾﴾، وختمت بتمجيد اسمه وبيان عظمته وإجلاله، في قوله تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾﴾، وذكرت السورة ما بين المطلع والختام نعم الله وآلائه على عباده؛ فتحققت الوحدة الموضوعية بين أقسام السورة.

خصائصها

١- اختلف العلماء في سورة الرحمن من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، وهذا ما ذهب إليه بعض المفسرين، وهي بحسب بعض الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية، وهذا ما رجحه جمهور المفسرين؛ وخاصة أن موضوع السورة وأسلوبها يشبه كثيرا أسلوب ومواضيع السور المكية[٢].

٢- احتوت سورة الرحمن على أكثر لازمة تكررت في القرآن الكريم، وهي قوله تعالى : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾، فقد تكررت إحدى وثلاثين مرة، لأن محور السورة هو تعداد نعم الله على الثقلين : الإنس والجن، فبعد كل نعمة أو نِعم يعددها الله تأتى هذه العبارة : ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾؛ لتُذَكِّر الإنس والجن، بنعم الله الجزيلة عليهم، بأسلوب معجز يتحدّى بلغاء العرب، ولا شك أنّ هذه النعم الكثيرة، التي أسبغها ربهم عليهم، تستحق من العباد الشكر والإيمان، لا الكفر والطغيان[٣].

٣- اشتهر في كتب السيرة أن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه جهر بقراءة سورة الرحمن أمام كفار قريش،وكان أول مَن جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ[٤].

٤- سورة الرحمن هي السورة الوحيدة التي جاء في وسطها آية تتكون من كلمة واحدة، وهي قوله تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ وهي أقصر آية عند بعض العلماء، أما في فواتح السورة فقد جاءت في عدة سور آيات تتكون من كلمة واحدة ؛ كسورة البقرة، والفجر، والضحى، وغيرها[٥].

٥- استخدمت سورة الرحمن في غالبها أسلوب الترغيب؛ وذلك بتعداد نعم الله على عباده، بينما نجد أن سورة القمر السابقة استخدمت أسلوب الترهيب؛ وذلك بذكر مصارع الأمم السابقة وتوعد الكفار وإنذارهم، وفي هذا تنوع لأساليب الدعوة إلى الله تعالى، وتربية الفرد والمجتمع[٦].

٦- السور التي سميت باسم من أسماء الله الحسنى خمس سور وهي : النور، فاطر، غافر، الرحمن، الأعلى.

محورها الرئيسي ومقاطعها

❖ محورها الرئيسي : (بيان نعم الله – تعالى – على عباده في الدنيا والآخرة، و الحث على تذكرها وشكرها، والتحذير من تكذيبها وجحودها) ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع :

١- (١-٢٥) : تعديد نعم الرحمن الدنيوية والأخروية على خلقه، وأعظمها نعمة تعليم القرآن الكريم.

٢- (٢٦-٣٦) : فناء النعم والكون كله وبقاء الله – تعالى–، وتوعد الثقلين في يوم القيامة.

٣- (٣٧-٤٥) : ذكر بعض أهوال يوم القيامة، وبيان حال أهل النار من المجرمين المكذبين في هذا اليوم.

٤- (٤٦-٧٨) : أنواع نعم الله على المتقين في الآخرة، ووصف مسهب لجنات النعيم.

٥٦ - ١١٤
سُورَةُ الوَاقِعَةِ

أسماؤها

• الواقعة : بمعنى الحادثة العظيمة، وهي اسم من أسماء يوم القيامة، وسميت بذلك لتحقق وقوعها، وكثرة ما يقع فيها من شدائد، وسميت السورة بـ (الواقعة)؛ لافتتحها بلفظ الواقعة، قال تعالى : ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١﴾، قال المهايمي : (سميت بها؛ لأنها مملوءة بوقائع القيامة التي هي الواقعة العظمى لوقوعها في أشد الأهوال)، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٤٢-٨٦)	المفصل (٨-٦٦)	طوال المفصل (٧-٢٨)	الشرط (١-٧)	﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٩٦ (قصيرة)	صفحاتها : ٣,٣	أسطرها : ٤٧	كلماتها : ٣٧٩	حروفها : ١٧١٩	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها

المصحف : (٥٦)	النزول : (٤٦)	الطول : (٤٩)

موقعها

بدايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٤)	الربع (٢)٢١٤	نهايتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٤)	الربع (٣)٢١٥

حجمها

ربع = ١,٣	حزب = ٠,٣٣	جزء = ٠,١٦	نسبة حجمها = ٠,٥٢ ٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٥٥)	م : (١٨)	هـ : (١٠)	ا : (٨)	د : (٣)	ب : (١)	ل : (١)

تحزب القرآن

نهاية التسع الثامن	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝١١﴾

فضلها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي نَحْوًا مِنْ صَلَاتِكُمْ وَلَكِنَّهُ كَانَ يُخَفِّفُ الصَّلَاةَ؛ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ بِـ (الْوَاقِعَةِ) وَنَحْوِهَا مِنَ السُّوَرِ)). رواه الحاكم: (٨٧٥)، وصححه، ووافقه الذهبي.

٢- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ. قَالَ ﷺ : ((شَيَّبَتْنِي هُودٌ،وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، وَ ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾)). رواه الترمذي: (٣٢٩٧)، وصححه الألباني.

٣- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ : إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ،...)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الواقعة) من النظائر والقرائن العشرين التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة القلم، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الواقعة) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

تابع - فضائلها

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ : «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الواقعة) من المفصل.

٦- عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ – رحمه الله تعالى – قَالَ : "مَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ نَبَأَ الْأَوَّلِينَ، وَنَبَأَ الْآخِرِينَ، وَنَبَأَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَنَبَأَ أَهْلِ النَّارِ، وَنَبَأَ الدُّنْيَا، وَنَبَأَ الْآخِرَةِ فَلْيَقْرَأْ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ" . فضائل القرآن لأبي عبيد: (٤٧٥)، وقال محقق الكتاب : خبر صحيح.

تناسبها

- تناسبت سورة الواقعة مع سورة الرحمن – السابقة – في المضمون، فكلاهما تحدثا عن قدرة الله تعالى وأهوال القيامة ووصف عذاب أهل النار ونعيم أهل الجنة، مع الاختلاف في ترتيب المواضيع السابقة في كل سورة، ولكن نلاحظ أن سورة الرحمن -السابقة - بينت أن هنالك نوعين من الجنان : النوع الأول وصف النعيم فيه أعلى من وصف النعيم في النوع الثاني، ولكن لم توضح لمن يكون هذان النوعان، فجاءت سورة الواقعة – بعدها – تبين في بدايتها ذلك، فذكرت أن النوع الأول يكون للسابقين، والنوع الثاني يكون لأصحاب اليمين.

- تناسب مطلع سورة الواقعة مع خاتمتها ؛ حيث افتتحت السورة ببيان انقسام الخلق يوم القيامة إلى ثلاثة أقسام، قال تعالى : ﴿وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾﴾، وبينت خاتمة السورة أن هذه القسمة الثلاثية تكون عند الموت أيضا، قال تعالى : ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾﴾.

خصائصها

١- وضح العلماء أن سبب شيبه ﷺ من سورة هود وأخواتها؛ لما فيها من أهوال القيامة وشدائدها وأحوال الأنبياء وما جرى لهم، وخاصة نلاحظ أن سور (الواقعة، والمرسلات، والنبأ، والتكوير) كلها تتحدث عن يوم البعث والجزاء، وما فيه من شدائد عظام، ولاريب أن كل شدة من تلك الشدائد تنذر بحلول الشيب، وتندد بالركون إلى الدنيا، وتحض على الاستعداد ليوم المعاد[1].

٢- أكثر السور التي اشتملت على وصف نعيم أهل الجنة هي : سورة الواقعة ، سورة الرحمن ، سورة الإنسان[2] .

٣- ذكرت في سورة الواقعة أدلة على توحيد الله – تعالى – وقدرته على البعث، جاءت في آيات متتالية تبدأ بأسلوب الاستفهام، من قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾﴾، ويستحب لمن قرأ هذه الاستفهامات أن يقول عقبها : (بل أنت يا ربّ)؛ وذلك لما رواه الحاكم(٣٧٨٠) وصححه، ووافقه الذهبي عَنْ حُجْرِ بْنِ قَيْسٍ الْمَدَرِيِّ، قَالَ : «بِتُّ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ يَقْرَأُ فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾﴾ [الواقعة: ٥٨- ٥٩] قَالَ: (بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، ثَلَاثًا،) ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [الواقعة: ٦٣-٦٤] قَالَ:(بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ) ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [الواقعة: ٦٨-٦٩] قَالَ: (بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ ثَلَاثًا) ، ثُمَّ قَرَأَ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾﴾ [الواقعة: ٧١-٧٢] قَالَ: بَلْ أَنْتَ يَا رَبِّ، ثَلَاثًا».

٤- سورة الواقعة أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بالشرط، من أصل سبع سور افتتحت بأسلوب الشرط وهي : الواقعة، المنافقون، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الزلزلة، النصر، وكلها جاءت في قسم المفصل[3].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : (تقرير وقوع البعث، وبيان أقسام الخلق وجزائهم في يوم القيامة وعند الموت) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١-٥٦) : وقوع يوم القيامة، وبيان بعض أهوالها، وانقسام الخلق فيه إلى ثلاثة أقسام – بحسب إيمانهم وأعمالهم –: السابقون، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، وبيان جزاء كل قسم.

٢- (٥٧-٨٢) : إثبات قدرة الله الكاملة على البعث وغيره، وإثبات النبوة وصدق القرآن.

٣- (٨٣-٩٦) : حالة الإنسان عند الاحتضار، وتحدي الخلق على إرجاع الروح، وبيان أقسام الناس عند ذلك.

٥٧ - ١١٤
سُورَةُ الحَدِيدِ

أسماؤها

الحديد : هو المعدن المعروف، وسمي الحديد حديدا لامتناعه وصلابته وشدته. وسميت السورة بذلك لوقوع لفظ (الحديد) فيها، جاء في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ۖ وَأَنزَلْنَا ٱلْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥ وَرُسُلَهُۥ بِٱلْغَيْبِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾﴾ فالحديد قوة للإنسان في السلم والحرب، فمن الحديد تبنى الجسور الضخمة، وتشاد العمائر، وتصنع الدروع، والسيوف والرماح، وتكون الدبابات والغواصات والمدافع الثقيلة إلى غير ما هنالك من منافع، ولا يعرف للسورة اسم آخر.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مدنية (١٥-٢٨)	المفصل (٩-٦٦)	طوال المفصل (٨-٢٨)	الثناء على الله (٨-١٤)		بالتنزيه عن صفات النقص (المُسبِّحات) (٢-٧)	
عدد	آياتها ومتوسطها : ٢٩ (طويلة)	صفحاتها : ٤,٢	أسطرها : ٦٣	كلماتها : ٥٧٢	حروفها : ٢٥٠٥	لفظ الجلالة (الله) : ٣٢	
ترتيبها	المصحف : (٥٧)	النزول : (٩٤)	الطول : (٤٢)				
موقعها	بداياتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٤)	الربع (٣)٢١٥	نهاياتها	الجزء (٢٧)	الحزب (٥٤)	الربع (٤)٢١٦
حجمها	ربع = ١,٧	حزب = ٠,٤٢	جزء = ٠,٢١	نسبة حجمها = ٠,٧٧٪			
حروف فواصل آياتها	ر : (١١)	م : (١٠)	ن : (٥)	ب : (١)	د : (١)	ز : (١)	
تحزب القرآن	نهاية العشر التاسع	﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾					

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُـولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حم﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الحديد) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الحديد) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الحديد) من المفصل.

تناسبها	‡ تناسب مطلع سورة الحديد مع خاتمة سورة الواقعة – السابقة –؛ حيث ختمت سورة الواقعة بالأمر بالتسبيح: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾﴾، وافتتحت سورة الحديد بالاستجابة لهذا الأمر: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾، أو تكون فاتحة سورة الحديد واقعة موقع العلة للأمر بالتسبيح في الواقعة، فكأنه قيل: فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ لأنه سبح له ما في السموات والأرض.	‡ تناسب مطلع سورة الحديد مع خاتمتها ؛ حيث افتتحت السورة بوصف الله تعالى: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾﴾، واختتمت أيضا بذكر وصف الله تعالى: ﴿..وَأَنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾﴾، فتناسب المطلع مع الختام بذكر وصف الرحمن.
خصائصها	١- ذهب معظم المفسرين إلى أن سورة الحديد مدنية، ونقل بعض العلماء الإجماع على ذلك، والصحيح أن معظم سورة الحديد مدنية، ولكن يوجد فيها آيات مكية؛ فقد روى مسلم: (٣٠٢٧)، وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قَالَ: «مَا كَانَ بَيْنَ إِسْلَامِنَا وَبَيْنَ أَنْ عَاتَبَنَا اللهُ بِهَذِهِ الْآيَةِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] إِلَّا أَرْبَعُ سِنِينَ»، فهذا يدل على أن هذه الآية مكية، فقد نزلت بعد البعثة بأربع سنوات؛ لأن سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من أول الناس إسلاماً، فتكون هذه الآية مكية[١]. ٢- عند سورة الحديد ينتهي النصف الأول للقرآن الكريم بحسب عدد سوره البالغة (١١٤) سورة، فيكون نصف سور القرآن الكريم (٥٧) وهو تريب سورة الحديد في المصحف، ويبدأ النصف الثاني لعدد سور القرآن من سورة المجادلة[٢]، ويلاحظ أن النصف الأول لعدد سور القرآن استغرق تسعة أعشار القرآن (٩٠٪)، بينما النصف الثاني من عدد سور القرآن استغرق عُشْر القرآن (١٠٪) فقط، وهذا يدل على أن سور القرآن روعي في ترتيبها طول السورة في الغالب،فبدأ بقسم الطوال أولا، ثم جاء قسم المئين وسوره أقل طولا من سور الطوال، ثم جاء قسم المثاني وسوره – في أغلبها – أقل طولا من سور المئين، ثم جاء قسم المفصل، وسوره – في أغلبها – أقل طولا من سور المثاني، والمفصل قسم أيضا إلى : طوال المفصل، ثم أواسط المفصل، ثم قصار المفصل[٣]. ٣- سورة الحديد تعتبر السور الثانية – بحسب ترتيب المصحف – من سور المُسَبِّحات السبع التي افتتحت بالتسبيح، وهو تنزيه الله تعالى عن صفات النقص، وقد جاءت صيغ التسبيح في افتتاح هذه السور مرتبة – بحسب ترتيب سور المصحف – على النحو التالي : فأول سورة وهي (الإسراء) بدأت بصيغة المصدر ﴿سُبْحَٰنَ﴾ لأنه الأصل، ثم السور التي تليها وهي (الحديد والحشر والصف) بدأت بصيغة الفعل الماضي ﴿سَبَّحَ﴾ لأنه أسبق الأزمنة، ثم السور التي تليها وهي (الجمعة والتغابن) بدأت بصيغة الفعل المضارع الذي يدل على الحاضر والمستقبل ﴿يُسَبِّحُ﴾ لأنه يلي الماضي، ثم ختمت بسورة (الأعلى) التي بدأت بصيغة فعل الأمر ﴿سَبِّحِ﴾ لأنه آخر الأفعال، فاستوعبت هذه السور السبع الكلمة من جميع جهاتها وبالترتيب. فالمصدر دلَّ على أن التسبيح ثابت لله قبل وجود المسبِّح، والماضي يدل على أن أول الخلق سبَّحَ لله، ثم المضارع يدل على استمرار الخلق بالتسبيح، ثم جاء فعل الأمر(سَبِّحِ) في الختام لأمر الإنسان بالتسبيح؛ لينظم للكون المُسبِّح لله تعالى[٤].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	‡ محورها الرئيسي : (تحقيق حقيقة الإيمان في القلب وما ينبثق عن هذه الحقيقة من خشوع وتقوى، ومن خلوص وتجرد، ومن بذل وتضحية، والتسليم لقدر الله تعالى) ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع : ١- (١-٦) : تسبيح الكون لله وحده المتصف بصفات الكمال. ٢ - (٧-١٥) : الحث على الإيمان بالله ورسوله ﷺ والثبات على ذلك، والإنفاق في سبيل الله، والمقارنة بين حال المؤمنين وحال المنافقين يوم القيامة. ٣ - (١٦-٢٤) : الدعوة إلى خشية الله، والحذر من قسوة القلوب،وبيان جزاء المتصدقين والمؤمنين وجزاء الكافرين، والتحذير من الاغترار بزخرفة الدنيا الزائلة، والحث على الصبر عند البلاء، والتحذير من البخل. ٤ - (٢٥-٢٩) : بيان الغرض من إرسال الرسل، والختام بالأمر بالتقوى والإيمان.	

٥٨ - ١١٤
سُورَةُ المجَادَلة

أسمـــاؤها	١- المجادَلة، المجادِلة : بفتح الدال وكسرها، أما بالفتح (المجادَلة) - وهو الأشهر- فهي المناظرة والمخاصمة، وهي تعَارض يجْري بَين متنازعين فَصَاعِدا : فإن كان لتحقيق الحق فهو محمود، وإن كان لإبطال الحق فهو مذموم. وأما بالكسر (المجادِلة) فاسم فاعل للمرأة التي جادلت الرسول ﷺ في أمر زوجها؛ وسميت بذلك لافتتاحها بقصة مجادلة خولة بنت ثعلبةَ الأنصارية لدى النبي ﷺ في شأن مظاهرة زوجها أوس بن الصامتِ لها، في قوله تعالى:﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾. ٢- ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ : وسميت بذلك لافتتاحها بهذه الجملة ﴿قَدْ سَمِعَ ..﴿١﴾﴾، ولم تفتتح غيرها من سور القرآن بهذه الجملة. ٣- الظِّهار : هو أن يحرم الرجل عليه زوجته فيقول لها: (أنتِ عَلَيَّ كظَهْرِ أمي)، وسميت بذلك لما ذكر فيها من أحكام ظهار الزوج لزوجته وما يترتب عليه من كفارة.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
	مدنية (١٦-٢٨)	المفصل (١٠-٦٦)	طوال المفصل (٩-٢٨)	الجمل الخبرية (١٢-٢١)	﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٢٢ (متوسطة)	صفحاتها : ٣,٥	أسطرها : ٤٩	كلماتها : ٤٧٢	حروفها : ٢٠١١	لفظ الجلالة (الله) : ٤٠

ترتيبها	المصحف : (٥٨)	النزول : (١٠٥)	الطول : (٤٧)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (١) ٢١٧	نهاياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٢) ٢١٨

حجمها	ربع = ١,٤	حزب = ٠,٣٥	جزء = ٠,١٧	نسبة حجمها = ٠,٦١ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (١٢)	ر : (٥)	م : (٣)	د : (١)	ز : (١)

فضـلــهـا	١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (المجادلة)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء. ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المجادلة) من المفصل .
تـنـاسـبـهـا	‡ تناسب مطلع سورة المجادلة مع خاتمة سورة الحديد - السابقة - ؛ حيث ختمت سورة الحديد ببيان عظم فضل الله : ﴿..وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾، وافتتحت سورة المجادلة بما هو من ذلك: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا ..﴿١﴾﴾ فكان من عظيم فضله سبحانه وتعالى أنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا شمله فضله العظيم، ومنه سماع شكوى المرأة الضعيفة، وقضى في مسألتها قبل أن تقوم من مكانها، وهي بجانب النبي ﷺ تجادله في شأن زوجها. فعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ : ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ الْأَصْوَاتَ، لَقَدْ جَاءَتِ الْمُجَادِلَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَا فِي نَاحِيَةِ الْبَيْتِ، تَشْكُو زَوْجَهَا، وَمَا أَسْمَعُ مَا تَقُولُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾ [المجادلة: ١])). رواه ابن ماجه: (١٨٨)، وصححه الألباني.

تابع - تناسبها

- تناسب مطلع سورة المجادلة مع خاتمتها ؛ حيث افتتحت السورة بذكر مَن سمع الله من أوليائه: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا ..(١)﴾، واختتمت أيضا بذكر مَن رضي عنه من أحبائه: ﴿رَضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزۡبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ (٢٢)﴾ فتناسب المطلع مع الختام بذكر أولياء الله وحزبه، الذين شملهم برعايته ورحمته.

خصائصها

١- سبب نزول صدر سورة المجادلة : عَنْ أُمِّ المؤمنين عَائِشَةُ - رضي الله عنها - قالت: ((تَبَارَكَ الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ كُلَّ شَيْءٍ، إِنِّي لَأَسْمَعُ كَلَامَ خَوْلَةَ بِنْتِ ثَعْلَبَةَ وَيَخْفَى عَلَيَّ بَعْضُهُ، وَهِيَ تَشْتَكِي زَوْجَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَلَ شَبَابِي، وَنَثَرْتُ لَهُ بَطْنِي، حَتَّى إِذَا كَبِرَتْ سِنِّي، وَانْقَطَعَ وَلَدِي، ظَاهَرَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ، فَمَا بَرِحَتْ حَتَّى نَزَلَ جِبْرَائِيلُ بِهَؤُلَاءِ الْآيَاتِ: ﴿قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوۡجِهَا وَتَشۡتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ (١)﴾ [المجادلة])) رواه ابن ماجه: (٢٠٦٣)، وصححه الألباني .

٢- سورة المجادلة هي السورة الوحيدة التي تكرر في جميع آياتها لفظ الجلالة (الله) تعالى؛ لتربية المهابة منه في النفوس، وعدم التجرؤ على مخالفة أحكامها[١]؛ وفي ذلك علاقة قوية بمحور السورة الذي جاء ليؤكد على علم الله تعالى الواسع بكل شيء.

٣- عند سورة المجادلة يبدأ النصف الثاني لعدد سور القرآن الكريم (٥٧ سورة)، وجميعها جاءت في العشر الأخير للمصحف؛ أي: الأجزاء الثلاثة الأخيرة، أما النصف الأول لعدد سور المصحف فقد جاءت في تسعة أعشار المصحف؛ أي : سبع وعشرين جزءاً، وهذا مما يدل على أن ترتيب سور المصحف روعي فيها طول السور وقصرها في الغالب، كما بينا في خصائص سورة الحديد السابقة[٢].

٤- سورة المجادلة أُولَى سور الجزء الثامن والعشرين، والذي سُمِّي بما افتتحت به سورة المجادلة : (جزء قد سمع)، وهذا الجزء يحتوي على تسع سور : تبدأ بالمجادلة وتنتهي بسورة التحريم، وكلها سور مدنية، وهي تهتم بأحداث السيرة في العهد المدني والتشريع الإسلامي؛ كما هو شأن القرآن المدني[٣].

٥- من لطائف الجزء الثامن والعشرين أنه ابتدأ بالحديث عن امرأة اشتكت من سوء معاملة زوجها - في سورة المجادلة -، واختتم الجزء بسورة التحريم، التي ضرب الله - تعالى - مثلا في آخرها للذين آمنوا : امرأة فرعون ومريم بنت عمران؛ ولا شك أن في ذلك بيانًا لمكانة المرأة في الإسلام واهتمامه بحقوقها[٤].

٦- احتوت سورة المجادلة على آية النجوى، وهي قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيۡتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ وَأَطۡهَرُۚ فَإِن لَّمۡ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ (١٢)﴾، وهذه الآية لم يعمل بها إلا سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ثم نسختها الآية التي تليها، وهي قوله تعالى : ﴿ ءَأَشۡفَقۡتُمۡ أَن تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَٰتٖۚ فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ (١٣)﴾، فقد روى الحاكم: (٣٧٩٤) وصححه، ووافقه الذهبي - عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : «إِنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لَآيَةً مَا عَمِلَ بِهَا أَحَدٌ وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، آيَةُ النَّجْوَى»[٥].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : (إثبات علمه - تعالى - وسمعه الذي وسع لكل شيء، ومعيته العامة والخاصة لخلقه، وربط ذلك ببيان حكم الظهار، وآداب التناجي والمجالس، وتحريم موالاة أعداء الله تعالى) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١-٦) : إثبات سمع الله تعالى لكل شيء، ورعاية الله تعالى للمجتمع المسلم، وبيان حكم الظهار وكفارته، وتوعد مَن يخالف الله ورسوله ﷺ بالخذلان والعذاب المهين.

٢- (٧-١٣) : إثبات علم الله الواسع، وتوعد مَن يتناجى بالإثم والعدوان ويسيء الأدب مع الرسول ﷺ، وأمر المؤمنين بالتناجي بالبر والتقوى، والتفسح بالمجالس، وبيان آداب التناجي مع الرسول ﷺ.

٣- (١٤-٢٢) : توعد المنافقين الذين يوالون أعداء الله تعالى وبيان أنهم من حزب الشيطان الخاسر، ووعد المؤمنين الذين لا يوالون غير الله ورسوله ﷺ والمؤمنين بالنصر لأنهم من حزب الله تعالى المفلح.

٥٩ - ١١٤

سُورَةُ الحَشْرِ

أسمــاؤها

١- الحشر : لغة : الجمع مع السَّوْق، وكل جمع حشر. وسميت بسورة (الحشر) لوقوع هذا اللفظ فيها، في قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ... ﴿٢﴾ ﴾، حيث ذكر فيها حشر بني النضير وإجلاءهم من ديارهم أي من قريتهم القريبة من المدينة، فخرجوا إلى بلاد الشام، وبعضهم خرج إلى خيبر والبعض إلى الحيرة. قال المهايميّ: (سميت به لدلالة إخراج اليهود .. على لطف الله وعنايته برسوله ﷺ وبالمؤمنين، وقهره وغضبه على أعدائهم. وهو من أعظم مقاصد القرآن). وقوله تعالى : ﴿ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ﴾ يدل على وجود حشر آخر، وهو ما حدث في زمن سيدنا عمر رضي الله عنه عندما أخرجهم من خيبر إلى بلاد الشام.

٢- بني النضير : هم طائفة من اليهود أجلاهم الرسول ﷺ من المدينة بعدما نقضوا العهد الذي بينه وبينهم. وسميت بذلك لاشتمالها على أحداث غزوة بني النضير (٤ هـ) وإجلائهم من المدينة إلى خيبر والشام والحيرة. فعنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : سُورَةُ الحَشْرِ، قَالَ : «قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ» رواه البخاري: (٤٠٢٩).

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (١٧-٢٨)	المفصل (١١-٦٦)	طوال المفصل (١٠-٢٨)	الثناء على الله (٩-١٤)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسبِّحات) (٣-٧)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٢٤ (طويلة)	صفحاتها : ٣,٥	أسطرها : ٥١	كلماتها : ٤٤٥	حروفها : ١٩٣١	لفظ الجلالة (الله) : ٢٩

ترتيبها	المصحف : (٥٩)	النزول : (١٠١)	الطول : (٤٨)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٢) ٢١٨	نهايتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٣) ٢١٩

حجمها	ربع = ١,٢	حزب = ٠,٣	جزء = ٠,١٥	نسبة حجمها = ٠,٥٩ ٪
حروف فواصل آياتها	ن : (١٤)	م : (٥)	ر : (٣)	ب : (٢)

فضلـهـا

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)).قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ))...). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الحشر) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الحشر)من المفصل الذي فُضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الحشر) من المفصل.

٤- عَنْ الْحَسَنِ - رحمه الله تعالى - قَالَ:" مَنْ قَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ إِذَا أَصْبَحَ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ، طُبِعَ بِطَابَعِ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ قَرَأَ إِذَا أَمْسَى فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، طُبِعَ بِطَابَعِ الشُّهَدَاءِ" رواه الدارمي: (٣٤٦٦)، وصحح إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني، والمقصود بالآيات آخر ثلاث آيات من السورة، وهي قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ... ﴿٢٢﴾ ...وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ ﴾.

تناسبها	يوجد أكثر من وجه للتناسب ما بين مطلع سورة الحشر مع خاتمة سورة المجادلة – السابقة –؛ فقد جاء في آخر المجادلة وعد الله تعالى بنصر رسله في قوله تعالى: ﴿كَتَبَ ٱللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا۠ وَرُسُلِيٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٞ ﴿٢١﴾﴾ وفي أول الحشر جاء تحقيق هذا الوعد في قوله تعالى: ﴿... فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ ...﴿٢﴾﴾ وفي آخر المجادلة جاء ذكر من حادّ اللّه ورسوله ﷺ، وفي أول الحشر جاء ذكر من شاقّ اللّه ورسوله ﷺ، وفي المجادلة ذكر حال المنافقين واليهود وتولي بعضهم بعضا، وفي الحشر ذكر ما حل باليهود وعدم إغناء تولي المنافقين إياهم شيئا.	يوجد تناسب قوي بين مطلع سورة الحشر مع خاتمتها؛ فقد بدأت السورة وختمت بالتسبيح وذكر اسمي الله تعالى: العزيز الحكيم؛ قال تعالى في مطلعها : ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾﴾ وقال تعالى في خاتمتها: ﴿... يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٤﴾﴾، فتناسب المطلع مع الختام بتنزيه تعالى وذكر أسمائه الحسنى.
خصائصها	١- اختصت سورة الحشر بأن ختمت بذكر ثمانية عشر اسما من أسماء الله الحسنى، وقد جاءت هذه الأسماء الحسنى في آخر ثلاث آيات من السورة على النحو التالي : ﴿هُوَ ٱللَّهُ ١ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ ٢إِلَّا هُوَۖ عَٰلِمُ ٣ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِۖ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٤ ٱلرَّحِيمُ ٥ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٦ٱلۡقُدُّوسُ ٧ٱلسَّلَٰمُ ٨ٱلۡمُؤۡمِنُ ٩ٱلۡمُهَيۡمِنُ ١٠ ٱلۡعَزِيزُ١١ ٱلۡجَبَّارُ ١٢ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ ١٣ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلۡخَٰلِقُ ١٤ٱلۡبَارِئُ ١٥ٱلۡمُصَوِّرُۖ ١٦ لَهُ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ١٧ ٱلۡحَكِيمُ ١٨ ﴿٢٤﴾﴾، ووضح الشيخ محمد الغزالي – رحمه الله – أن هذه الأسماء الحسنى (تشرح طبيعة العلاقة بالله الواحد، وتعلي هذه العلاقة كي تحيط بالنشاط الإنساني كله)[١]. ٢- جاء في سورة الحشر آية اندرجت السنة كلها تحتها – كما قال الشيخ محمد الشنقيطي – رحمه الله – : (وَالسُّنَّةُ كُلُّهَا تَدْخُلُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُ؛ وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿.... وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٧﴾﴾ سورة الحشر، فهذه الآية تعتبر أصلاً في حجية السنة النبوية[٢]. ٣- احتوت سورة الحشر على آية تعتبر أصلا لعقيدة أهل السنة والجماعة في أصحاب الرسول ﷺ، وهي محبتهم وموالاتهم والإمساك عما جرى بينهم من الفتن وسلامة الصدور نحوهم؛ حيث وصفت السورة المؤمنين الذين جاءوا بعد المهاجرين والأنصار بأنهم يدعون لمن سبقهم بالمغفرة وسلامة الصدر تجاههم، قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾، قال الإمام الرازي: (وَاعْلَمْ أَنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمْ إِمَّا الْمُهَاجِرُونَ أو الأنصار أَوِ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ، وَبَيَّنَ أَنَّ مِنْ شَأْنِ مَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ أَنْ يَذْكُرَ السَّابِقِينَ وَهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بِالدُّعَاءِ وَالرَّحْمَةِ فَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ بَلْ ذَكَرَهُمْ بِسُوءٍ كَانَ خَارِجًا مِنْ جُمْلَةِ أَقْسَامِ المؤمنين بحسب نص هذه الآية)[٣].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	محورها الرئيسي : (نصرة الله – تعالى – لعباده المؤمنين بإلقاء الرعب في قلوب أعدائهم من يهود بني النضير، وبيان حكم الفيء، وتعظيم شأن المهاجرين والأنصار والذين يجيئون بعدهم من المؤمنين. وذم المنافقين الذين يوالون أعداء الله من اليهود وغيرهم، ووعظ المسلمين بتقوى الله –تعالى–) ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع : ١- (١-٥) : تنزيه الله تعالى وتمجيده، وبيان بعض آثار عزته وحكمته بإجلاء يهود بني النضير من المدينة. ٢- (٦-١٠) : حكم الفيء وطريقة تقسيمه، وبيان ترابط هذه الأمة بثناء الآخرين منها على السابقين من المهاجرين والأنصار. ٣- (١١-١٧): خذلان المنافقين ليهود بني النضير، وتشبيه ذلك بخذلان الشيطان للإنسان. ٤- (١٨-٢٤):أمر المؤمنين بالتقوى والعمل للآخرة،وتحذيرهم من سلوك طريق مَن غفلوا عن ربهم، وبيان عظمة القرآن وعظمة الله تعالى وأسمائه الحسنى.	

٦٠ - ١١٤
سُورَةُ المُمتَحنَة

أسمـاؤها

١- المُمْتَحَنة، المُمْتَحِنة : من الامتحان أي الاختبار. وسميت بذلك لأنه جاءت في آخرها آية امتحان إيمان النساء المهاجرات من مكة إلى المدينة بعد صلح الحديبية، وهي قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ...﴿١٠﴾﴾. وقد روي لفظ (الممتحنة) بكسر الحاء وفتحها، فمن كسرها (الممتحِنة) جعلها اسم فاعل بمعنى المختبِرة، فتكون صفة للسورة، ومن فتحها (الممتحَنة) جعلها اسم مفعول، أي المرأة الممتحنة على أن التعريف تعريف العهد والمعهود أول امرأة امتحنت في إيمانها، وهي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط امرأة عبدالرحمن ابن عوف رضي الله عنه. وقال ابن عاشور : (و لك أن تجعل التعريف تعريف الجنس، أي النساء الممتحنة). واسم (الممتحَنة) بالفتح هو المشهور كما قال ابن حجر - رحمه الله -.

٢- الامتحان : سميت بالمصدر وذلك لما ورد فيها من وجوب امتحان المؤمنات المهاجرات بعد صلح الحديبية، وذلك في قوله تعالى : ﴿..فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ..﴿١٠﴾﴾.

٣- المَوَدَّة : المحبة والصداقة، سميت بذلك لورود لفظ (المودة) ثلاث مرات في السورة : المرة الأولى والثانية في أول آية، قال تعالى : ﴿.. تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ .. تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ..﴿١﴾﴾، والمرة الثالثة في قوله تعالى : ﴿عَسَى ٱللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ۚ وَٱللَّهُ قَدِيرٌ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مدنية (١٨-٢٨)	المفصل (١٢-٦٦)	طوال المفصل (١١-٢٨)	النداء (٦-١٠)	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ (٣-٣)

عدد

آياتها ومتوسطها : ١٣ (طويلة)	صفحاتها : ٢,٥	أسطرها : ٣٥	كلماتها : ٣٤٨	حروفها : ١٥٤٢	لفظ الجلالة (الله) : ٢١

ترتيبها

المصحف : (٦٠)	النزول : (٩١)	الطول : (٥٢)[1]

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٣)[2]	نهاياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٤)[3]

حجمها

ربع = ٠,٩	حزب = ٠,٢٢	جزء = ٠,١١	نسبة حجمها = ٠,٤٧٪

حروف فواصل آياتها

م : (٤)	ن : (٤)	ر : (٣)	د : (١)	ل : (١)

فضلـها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). وسورة (الممتحنة) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الممتحنة) من المفصل.

تناسبها

* تناسبت سورة الممتحنة مع سورة الحشر التي قبلها : فقد جاء في أواخر الحشر ذم المنافقين الذين يوالون اليهود من أهل الكتاب، وذكر في مطلع الممتحنة نهي المؤمنين عن اتخاذ الكفار أولياء لئلا يشابهوا المنافقين، وبسط الكلام فيه أتم بسط، وأيضا من وجوه التناسب : أن موضوع سورة الحشر كان في المعاهدين من أهل الكتاب، وهذه السورة للمعاهدين من المشركين، لأنها نزلت في صلح الحديبية، فالسورتان تشتركان في بيان علاقات المسلمين مع غيرهم.

* تناسب مطلع سورة الممتحنة مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالنهي عن موالاة الكفار، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ .. ﴿١﴾﴾، واختتمت أيضا بالتأكيد على هذا النهي، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ... ﴿١٣﴾﴾، فتناسب المطلع مع الختام بالنهي عن موالاة الأعداء.

خصائصها

١- سورة الممتحنة آخر السور الثلاث – بحسب ترتيب المصحف – التي افتتحت بنداء المؤمنين : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وهذه السور الثلاث جاءت بحسب ترتيب المصحف على النحو التالي : سورة المائدة وجاءت في نهاية الربع الأول من المصحف، وسورة الحجرات ثم سورة الممتحنة وجاءتا في الربع الرابع والأخير من المصحف، وجميع هذه السور مدنية[٢].

٢- نزل صدر سورة الممتحنة عتابا لحاطب بن أبي بلتعة ﷺ، حين كتب كتابا لأهل مكة، يخبرهم أن الرسول ﷺ قد تجهز لغزوهم، ولكن الله تعالى كشف لرسوله ﷺ أمر هذا الكتاب قبل أن يصل لأهل مكة، ثم عفا الرسول ﷺ عن حاطب عندما علم أن حاطبا لم يفعل ذلك خيانة، إنما حمايةً لأقاربه في مكة، وقال الرسول ﷺ قولته المشهورة في أهل بدر عندما أراد سيدنا عمر رضي الله عنه قتل حاطبا: ((إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)) متفق عليه[٣].

٣- احتوت السورة على آية بيعة النساء، وهي قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ يُبَايِعۡنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَلَا يَسۡرِقۡنَ وَلَا يَزۡنِينَ وَلَا يَقۡتُلۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ وَلَا يَأۡتِينَ بِبُهۡتَٰنٖ يَفۡتَرِينَهُۥ بَيۡنَ أَيۡدِيهِنَّ وَأَرۡجُلِهِنَّ وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ فَبَايِعۡهُنَّ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُنَّ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾﴾ واحتوت هذه الآية على البنود التي بايع الرسول ﷺ النساء المهاجرات من مكة، وكذلك عندما فتح مكة بايع نساء قريش على ذلك، وتسمى ببيعة النساء لخلوها من القتال[٤].

٤- اشتملت السورة على آيتين حددتا الإطار العام للعلاقات الدولية في حالتي الحرب والسلم بين المسلمين وغيرهم، قال تعالى: ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ وهذا يعتبر من الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم[٥].

محورها الرئيسي ومقاطعها

* محورها الرئيسي : (الولاء لله ورسوله ﷺ والمؤمنين، والبراءة من الكفار وأعداء الدين، وتحديد العلاقة ما بين المسلمين والشعوب الأخرى في السلم والحرب) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١– ٦) : النهي عن موالاة الكفار ولو كانوا من الأقارب، والحث على التأسي بخليل الله إبراهيم عليه السلام ومن معه عندما تبرأوا من قومهم الكفار.

٢- (٧– ٩) : تبشير المؤمنين بأن الله سيمن على أقاربهم الكفار بالهداية فيجمع شملهم كما حدث في فتح مكة، ووضع قاعدة عامة للتعامل مع غير المسلمين في حالتي السلم والحرب.

٣- (١٠–١٣) : اختبار المهاجرات من دار الكفر إلى دار الإسلام بعد صلح الحديبية، وتحريم النكاح بين المؤمنين والمشركين، وبيان بنود بيعة النساء، والختم بالتأكيد على تحريم موالاة أعداء الله المغضوب عليهم.

٦١ - ١١٤
سُورَةُ الصَّفِّ

أسماؤها

١- الصف : أن تجعل الشيء على خطٍّ مستوٍ، كالناس والأشجار ونحو ذلك، ويقال وقفا صفا، إذا وقف كل واحد إلى جنب صاحبه. وسميت السورة بذلك لوقوع لفظ (صفا) فيها، في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ ٤﴾، والصف هو صف القتال. قال القرطبي : ومعنى الآية أنه تعالى يحب من يثبت في الجهاد في سبيل الله ويلزم مكانه كثبوت البناء، وهذا تعليم من الله تعالى للمؤمنين كيف يكونون عند قتال عدوهم.

٢- الحواريين : والحواريون : لقب لأصحاب عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وهم الذين آمنوا به ولازموه، وسميت بذلك لذكر الحواريين في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٞۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ١٤﴾.قال ابن عاشور: (ولعلها أول سورة نزلت ذكر فيها لفظ الحواريين).

٣- عيسى : هو نبي الله عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ من أولي العزم من الرسل، وهو آخر رسول أُرسِل لبني إسرائيل خاصة، سميت بذلك لذكر عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ فيها مرتين في قوله تعالى : ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ ...٦﴾ وقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ....١٤﴾، وقد ذُكِر اسم سيدنا عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في القرآن الكريم خمساً وعشرين مرة، وسورة الصف آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – ذكرت اسمه ؛ ولعل هذا يكون هو سبب تسميتها بعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (١٩-٢٨)	المفصل (١٣-٦٦)	طوال المفصل (١٢-٢٨)	الثناء على الله (١٠-١٤)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسبِّحات) (٤-٧)

عدد	آياتها ومتوسطها : ١٤ (متوسطة)	صفحاتها : ١,٥	أسطرها : ٢٢	كلماتها : ٢٢١	حروفها : ٩٤٥	لفظ الجلالة (الله) : ١٧

ترتيبها	المصحف : (٦١)	النزول : (١٠٩)	الطول : (٧١)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٤)[٢٢٠]	نهاياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٥)	الربع (٤)[٢٢٠]

حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,٢٩ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (١٠)	م : (٣)	ص : (١)

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ((تَذَاكَرْنَا أَيُّكُمْ يَأْتِي رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَسْأَلَهُ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تعالى؟ فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ مِنَّا، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا فَجَمَعَنَا، فَقَرَأَ عَلَيْنَا هَذِهِ السُّورَةَ، يَعْنِي سُورَةَ الصَّفِّ كُلَّهَا)). رواه أحمد: (٢٣٧٨٨)، وصحح إسناده محققو المسند.

٢- عَنْ عَبْدِاللهِ بْنِ عَمْرٍو – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)).قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ))...). رواه النسائي في السنن الكبرى:(١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الصف) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الصف) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه، وسورة (الصف) من المفصل.

تناسبها	تناسبت سورة الصف مع خاتمة سورة الممتحنة – السابقة –؛ حيث ختمت سورة الممتحنة بالنهي عن موالاة مَن غضب الله عليهم، وهم اليهود عند بعض المفسرين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوۡاْ قَوۡمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ قَدۡ يَئِسُواْ مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلۡكُفَّارُ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلۡقُبُورِ ﴿١٣﴾﴾ وجاء في وسط سورة الصف سبب غضب الله على اليهود؛ حيث أنهم آذوا موسى عليه السلام وزاغوا عن طريق الحق، وكفرت طائفة منهم بعيسى عليه السلام، وكفر أغلبهم برسالة محمد ﷺ، وافتروا على الله الكذب. وكذلك هناك تناسب بين موضوعي السورة، فسورة الممتحنة – السابقة – نهت عن موالاة أعداء الله تعالى، وسورة الصف – التالية – أمرت المؤمنين بجهاد الأعداء.	تناسب مطلع سورة الصف مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بالتحذير من ترك الجهاد وأمر المؤمنين بقتال الأعداء والثبات أمامهم كالبنيان، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٌ مَّرۡصُوصٌ ﴿٤﴾﴾، واختتمت السورة بحث المؤمنين على الاقتداء بحواري عيسى عليه السلام في نصرة دين الله، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ لِلۡحَوَارِيِّـۧنَ مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ نَحۡنُ أَنصَارُ ٱللَّهِۖ فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ وَكَفَرَت طَّآئِفَةٌۖ فَأَيَّدۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمۡ فَأَصۡبَحُواْ ظَٰهِرِينَ ﴿١٤﴾﴾؛ فتناسب المطلع مع الختام بالحث على الجهاد في سبيل الله.
خصائصها	١- سبب نزول سورة الصف ما روي عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه أنه قَالَ: ((قَعَدْنَا نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَذَاكَرْنَا فَقُلْنَا: لَوْ نَعْلَمُ أَيَّ الْأَعْمَالِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَعَمِلْنَاهُ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقۡتًا﴾ [الصف: ٢] حَتَّى خَتَمَهَا)). رواه الدارمي: (٢٤٣٥)، والترمذي: (٣٣٠٩)، وصحح إسناده الألباني. ٢- ذُكِر في سورة الصف اسم الرسول ﷺ (أحمد)، ولم يذكر هذا الاسم في غيرها من السور، قال تعالى على لسان نبيه عيسى عليه السلام: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلۡبَيِّنَٰتِ قَالُواْ هَٰذَا سِحۡرٞ مُّبِينٞ ﴿٦﴾﴾، وقد روى مسلم: (٢٣٥٤)، وغيره أن رسول الله ﷺ قال: ((إِنَّ لِي أَسْمَاءً: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِيَ الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمَيَّ، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ أَحَدٌ، وَقَدْ سَمَّاهُ اللهُ رَءُوفًا رَحِيمًا)). ٣- جمعت السنة النبوية ما بين قوله تعالى على لسان خليله إبراهيم عليه السلام في سورة البقرة: ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ ...﴿١٢٩﴾﴾، وقوله تعالى على لسان رسوله عيسى عليه السلام في سورة الصف: ﴿وَإِذۡ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُم مُّصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَمُبَشِّرَۢا بِرَسُولٖ يَأۡتِي مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ...﴿٦﴾﴾، وذلك في قوله ﷺ: ((..أَنَا دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي آمِنَةَ الَّتِي رَأَتْ، وَكَذَلِكَ أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ يَرَيْنَ، وَأَنَّ أُمَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْهُ لَهُ نُورًا أَضَاءَتْ لَهَا قُصُورُ الشَّامِ)). رواه الحاكم: (٣٥٦٦)، وصححه، ووافقه الذهبي. ٤- تحتوي سورة الصف على جزء من آية يستدل بها العلماء كثيرا على أن هداية الله تعالى وإضلاله للخلق مرتبطة بسنة وهي: أن الله تبارك وتعالى إنما يهدي من كان أهلاً للهداية، ويضل من كان أهلاً للضلالة، وذلك لقوله تعالى: ﴿...فَلَمَّا زَاغُوٓاْ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمۡ....﴿٥﴾﴾[1].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	محورها الرئيسي: (القتال والجهاد لإعلاء كلمة الله، ووعد المجاهدين بالنصر في الدنيا، والأجر العظيم في الآخرة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع: ١- (١-٤): تنزيه الله تعالى وتمجيده، وتحذير المؤمنين من مخالفة أقوالهم لأفعالهم، وحثهم على الجهاد في سبيل الله والثبات فيه. ٢- (٥-٩): بيان نقض اليهود للعهد مع الله تعالى، من خلال موقفهم من رسل الله تعالى (موسى وعيسى ومحمد – عليهم الصلاة والسلام –)، ووعد الله – تعالى – بإظهار الدين الإسلامي على كافة الأديان. ٣- (١٠-١٤): حث المؤمنين على الجهاد، وبيان فضل الجهاد، ودعوتهم للتأسي بالحواريين في نصرة دين اللّه.	

٦٢ - ١١٤
سُورَةُ الجُمُعَةِ

أسمـاؤها

* الجُمعة : مشتقة من الجمع؛ ففي يوم الجمعة يجتمع المسلمون لأداء صلاة الجمعة، وفيه كُمل خلق جميع الخلائق؛ لأنه اليوم السادس من الأيام الستة التي خلق الله تعالى فيها السموات والأرض، وسميت السورة بذلك لوقوع لفظ (الجمعة) فيها، وذلك في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٩﴾﴾، قال ابن عاشور : (فيحتمل أن يكون لفظ الجمعة الذي في اسم هذه السورة معنيا به صلاة الجمعة لأن في هذه السورة أحكاما لصلاة الجمعة. ويحتمل أن يراد به يوم الجمعة لوقوع لفظ يوم الجمعة في السورة في آية صلاة الجمعة). ولم يرد لفظ الجمعة في غيرها من السور،ولا يعرف للسورة اسم آخر.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مدنية (٢٠-٢٨)	المفصل (١٤-٦٦)	طوال المفصل (١٣-٢٨)	الثناء على الله (١١-١٤)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسبِّحات) (٥-٧)

عدد

آياتها ومتوسطها : ١١ (متوسطة)	صفحاتها : ١,٥	أسطرها : ١٩	كلماتها : ١٧٥	حروفها : ٧٥٥	لفظ الجلالة (الله) : ١٢

ترتيبها

المصحف : (٦٢)	النزول : (١١٠)	الطول : (٧٧)

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (١) ٢٢١	نهاياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (١) ٢٢١

حجمها

ربع = ٠,٨	حزب = ٠,٢	جزء = ٠,١	نسبة حجمها = ٠,٢٣٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٨)	م : (٣)

فضلـها

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -: ((...، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ : الْجُمُعَةِ، وَالْمُنَافِقِينَ)). رواه مسلم: (٨٧٩).

٢- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَتَبَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَخْبِرْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ)). رواه ابن ماجه: (١١١٩)، وصححه الألباني.

٣- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)).قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ))...). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الجمعة) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الجمعة) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الجمعة) من المفصل.

تناسبها	‡ تناسبت سورة الجمعة مع سورة الصف – السابقة –؛ من عدة وجوه : منها أن سورة الصف – السابقة – ذكرت بشارة سيدنا عيسى عليه السلام ببعثة الرسول ﷺ، قال تعالى: ﴿..وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ..﴾ ⁽٦⁾، وجاء في مطلع سورة الجمعة تحقق هذه البشارة، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ⁽٢⁾﴾، وكذلك ختم اللّه تعالى سورة الصف السابقة بالأمر بالجهاد وسماه تجارةً، وختم هذه السورة بالأمر بالجمعة، وأخبر أن ذلك خير من التجارة الدنيوية. وفي سورة الصف أمر اللّه المؤمنين بأن يكونوا صفا واحدا في القتال، فناسب تعقيبها بسورة صلاة الجمعة التي تستلزم الصف، لأن الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات. ‡ تناسب مطلع سورة الجمعة مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة بوصف الله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ⁽١⁾﴾، واختتمت أيضا بذكر وصف الله تعالى: ﴿..وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ⁽١١⁾﴾؛ فتناسب المطلع مع الختام بذكر وصف الرحمن.
خصائصها	١- سبب نزول السورة ما رواه البخاري: (٩٣٦)، وغيره: عن جَابِر بْن عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: (بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَتْ عِيرٌ تَحْمِلُ طَعَامًا، فَالْتَفَتُوا إِلَيْهَا حَتَّى مَا بَقِيَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [الجمعة: ١١])، قال ابن كثير: (ينبغي أن يعلم وهو:أن هذه القصة قد قيل: إنها كانت لما كان رسول الله ﷺ يقدم الصلاة يوم الجمعة على الخطبة، كما رواه أبو داود في كتاب المراسيل)[١]. ٢- قال العلماء : الحكمة من حرص الرسول ﷺ على قراءة سورة الجمعة في صلاة الجمعة، هي تحريض المؤمنين وحثهم على صلاة الجمعة، وذلك لاشتمالها على وجُوب الجمعة وغير ذلك من أحكامها، فعن أبي جعفر قال : (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ، فَأَمَّا سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَيُبَشِّرُ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَرِّضُهُمْ وَأَمَّا سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ فَيُؤَيِّسُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ وَيُوَبِّخُهُمْ) رواه ابن أبي شيبة: (٥٤٥٦)[٢]. ٣- فُرضت صلاة الجمعة قبل نزول آية الجمعة، وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ⁽٩⁾﴾، وهذا ما يسميه العلماء : (ما تأخر نزوله من القرآن عن حكمه). فقد صلى أسعد بن زرارة رضي الله عنه أول جمعة في الإسلام وقيل مصعب بن عمير رضي الله عنه، وذلك قبل هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة،ولما هاجر الرسول ﷺ للمدينة صلى أول جمعة صادفته في دار لبني سالم بن عوف، بينما سورة الجمعة نزلت بعد ذلك بعدة أعوام، تقريبا في العام السابع من الهجرة[٣]. ٤- ذُكرت المباهلة في القرآن الكريم مع ثلاث طوائف : أولهم : اليهود، وقد ذكرت مباهلتهم في سورتين البقرة في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ⁽٩٤⁾﴾، وفي سورة الجمعة في قوله تعالى : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ⁽٦⁾﴾ . والطائفة الثانية: النصارى، وقد ذكرت مباهلتهم في سورة آل عمران في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ⁽٦١⁾﴾. والطائفة الثالثة : كفار قريش، وقد ذكرت مباهلتهم في سورة مريم في قوله تعالى : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ⁽٧٥⁾﴾[٤].
محورها الرئيسي ومقاطعها	‡ محورها الرئيسي : (بيان فضل بَعْث المصطفى ﷺ، وذم اليهود الذين أعرضوا عن التوراة، وبيان أحكام "صلاة الجمعة" التي فرضها الله على المؤمنين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-٤) : تنزيه الله تعالى المتصف بصفات الكمال،ومنّة الله على العرب وغيرهم ببعثة الرسول ﷺ؛ليعلمهم ويزكيهم،وإمداد هذه البعثة ليوم القيامة. ٢- (٥-٨) : ذم اليهود وبيان أن مثل عدم انتفاعهم من التوراة كمثل الحمار الذي يحمل الكتب، ومباهلتهم في تمني الموت. ٣- (٩-١١) : بيان وجوب صلاة الجمعة وأحكامها، ومعاتبة المؤمنين الذين تركوا الرسول ﷺ يخطب وتوجهوا للقافلة، وبيان أن الله تعالى خير الرازقين.

٦٣ - ١١٤
سُورَةُ المُنَافِقُونَ

أسماؤها	١- المنافقون : جمع منافق، وهو الذي يظهر الإيمان ويبطن الكفر، وسميت السورة بهذا الاسم الفاضح؛ لأنها تحدثت عن أوصاف المنافقين، ومواقفهم المعادية لرسول اللّه ﷺ وللمؤمنين، ولافتتاحها بذكرهم، قال تعالى : ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ قَالُواْ نَشۡهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ١﴾. ٢- ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾ : وهي تسمية السورة بما افتتحت به.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مدنية (٢١-٢٨)	المفصل (١٥-٦٦)	طوال المفصل (١٤-٢٨)	الشرط (٢-٧)	﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلۡمُنَٰفِقُونَ﴾		
عدد	آياتها ومتوسطها : ١١ (متوسطة)	صفحاتها : ١,٥	أسطرها : ٢١	كلماتها : ١٨٠	حروفها : ٧٨٧	لفظ الجلالة (الله) : ١٤	
ترتيبها	المصحف : (٦٣)	النزول : (١٠٤)	الطول : (٧٤)				
موقعها	بداياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (١)[٢٢١]	نهاياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٢)[٢٢٢]
حجمها	ربع = ٠,٦	حزب = ٠,١٥	جزء = ٠,٠٧	نسبة حجمها = ٠,٢٤ ٪			
حروف فواصل آياتها	ن : (١١)						

فضلها	١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -: ((...، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ سُورَةَ : الْجُمُعَةِ، وَالْمُنَافِقِينَ)). رواه مسلم: (٨٧٩). ٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (المنافقون) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء. ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المنافقون) من المفصل.
تناسبها	❊ وجه اتصال سورة المنافقون بسورة الجمعة التي قبلها؛ أنه ذكر في الجمعة حال المؤمنين الذين بعث إليهم النبي الأميّ ﷺ يتلو عليهم كتابه ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة، وأمرهم بصلاة الجمعة وترك البيع حين أدائها، وفي سورة المنافقون ذكر أضدادهم وهم المنافقون الذين يشهدون كذبا بأن محمدا رسول الله ويحلفون الأيمان الكاذبة على ذلك، ومن ثم كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى بسورة الجمعة، فيحرض بها المؤمنين على العبادة، وفي الركعة الثانية بسورة المنافقون، فيوبخ بها المنافقين. ❊ تناسب مطلع سورة المنافقون وموضوعها مع خاتمتها؛ فلما كان معظم السورة جاء في بيان صفات المنافقين، جاء في ختامها تحصين المؤمنين من دواعي النفاق ودوافعه، ومنها الاغترار بالدنيا وزخارفها الباطلة، والغفلة عن ذكر الله تعالى، وتسويف التوبة، والتواني عن عمل الخير.

خصائصها	١- نزلت سورة المنافقون بعد عودة الرسولﷺ من غزوة بني المصطلق (٦هـ) ، وكان سبب نزولها ماروه البخاري: (٤٩٠٠-٤٩٠١)، وغيره عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مَعَ عَمِّي- فِي غَزَاةٍ -، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أُبَيٍّ ابْنَ سَلُولَ يَقُولُ: لاَ تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا، وَقَالَ أَيْضًا: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى المَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي، فَذَكَرَ عَمِّي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ وَأَصْحَابِهِ، فَحَلَفُوا مَا قَالُوا، فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي، فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبْنِي مِثْلُهُ قَطُّ، فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ ..﴾ [المنافقون: ١] ....إِلَى قَوْلِهِ: ﴿.. لَيُخۡرِجَنَّ ٱلۡأَعَزُّ مِنۡهَا ٱلۡأَذَلَّ﴾ [المنافقون: ٨] فَأَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِﷺ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ))[١]. ٢- معظم القرآن الكريم نزل في الحضر ويسمى (الحضري) ، وكذلك معظم القرآن نزل نهارا ويسمى (النهاري) ، ولكن بعضه نزل في السفر ويسمى (السفري) ، وكذلك بعضه نزل في الليل ويسمى (الليلي) ، وسورة المنافقون من القرآن السفري والليلي ، حيث نزلت أثناء عودة الرسولﷺ من غزوة بين المصطلق وأثناء الليل[٢] . ٣- اهتمت السور المدنية ببيان صفات المنافقين ودسائسهم ضد المسلمين، ولا تكاد سورة مدنية تخلو من ذلك، ولكن أكثر سورتين اختصتا بذكر ذلك : سورة التوبة ثم سورة المنافقون[٣]. ٤- قال العلماء: الحكمة من حرص الرسول ﷺ على قراءة سورة المنافقون في صلاة الجمعة هي: توبيخ المنافقين وردعهم وحثهم على التوبة ؛ لأنهم ما كانوا يجتمعون في مجلس أكثر من اجتماعهم فيها، فعن أبي جعفر قال: (كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ بِسُورَةِ الْجُمُعَةِ وَالْمُنَافِقِينَ، فَأَمَّا سُورَةُ الْجُمُعَةِ فَيُبَشِّرُ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ وَيُحَرِّضُهُمْ، وَأَمَّا سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ فَيُؤَيِّسُ بِهَا الْمُنَافِقِينَ وَيُوَبِّخُهُمْ) رواه ابن أبي شيبة: (٥٤٥٦)[٤]. ٥- جاء في سورة المنافقون آية رسمت للمنافقين أخزى صورة، رمتهم بالبلادة والجمود، ونصبتهم تماثيل صامتة وخشبا مسندة بجوانب الجدران لا تبدي حراكا، وجعلتهم أشد توجسا وجبنا وفزعا من الفئران كلما هجس صوت، أو علت صحية، أو تحرك شيء، رغم ظاهرهم الخداع وأجسامهم الطوال العراض التي تسر الناظرين، وإليك الأصباغ الحية، والملامح الشاخصة، في آية واحدة من تلك الآيات المعجزة الفريدة: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَهُمۡ تُعۡجِبُكَ أَجۡسَامُهُمۡۖ وَإِن يَقُولُواْ تَسۡمَعۡ لِقَوۡلِهِمۡۖ كَأَنَّهُمۡ خُشُبٞ مُّسَنَّدَةٞۖ يَحۡسَبُونَ كُلَّ صَيۡحَةٍ عَلَيۡهِمۡۚ هُمُ ٱلۡعَدُوُّ فَٱحۡذَرۡهُمۡۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُۖ أَنَّىٰ يُؤۡفَكُونَ ٤﴾[٥].
محورها الرئيسي ومقاطعها	‡ محورها الرئيسي: (كشف أستار النفاق، وفضح المنافقين؛ من خلال بيان صفاتهم وكشف تآمرهم على الإسلام، وتحذير المؤمنين من التخلق بأخلاق المنافقين) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-٤): بيان أقبح صفات المنافقين : يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان، ويخدعون المؤمنين بالأيمان الكاذبة، ورغم نضارة هيئتهم وحلاوة ألسنتهم فإن قلوبهم خاوية من الإيمان وجبانة. ٢- (٥-٨) : استكبار المنافقين عن الاستغفار، وتآمرهم على المسلمين، وتطاولهم على مقام الرسول ﷺ، وإثبات العزة لله ورسوله ﷺ والمؤمنين. ٣- (٩-١١) : تحذير المؤمنين من الاغترار بالدنيا عن طاعة الله وذكره كما هو شأن المنافقين، وأمرهم بالإنفاق في سبيل الخير.

٦٤ - ١١٤

سُورَةُ التَّغَابُنِ

أسماؤها	• التغابن: الغُبن أن تبخس صاحبك في معاملة بينك وبينه بضرب من الإخفاء، والتغابن: أن يغبن القوم بعضهم بعضا، وسميت بذلك لانفراد السورة بذكر لفظ (التغابن) فيها،ولم يذكر في غيرها، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِۖ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِۗ.. ۝٩﴾، والمقصود بيوم التغابن: يوم القيامة، وقيل سمي بذلك؛ لأنه يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان، ويظهر غبن المؤمن بتقصيره في الإحسان. وقيل لأن في هذا اليوم يغبن بعضهم بعضا؛ وذلك لنزول السّعداء منازل الأشقياء التي كانوا سينزلونها لو كانوا سعداء، ونزول الأشقياء في منازل السّعداء التي كانوا سينزلونها لو كانوا أشقياء كما ورد في الحديث: ((لَا يَدْخُلُ أَحَدٌ النَّارَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ لِيَزْدَادَ شُكْرًا)). رواه أحمد: (١٠٩٨٠)، وصححه محققو المسند.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (٢٢-٢٨)	المفصل (١٦-٦٦)	طوال المفصل (١٥-٢٨)	الثناء على الله (١٢-١٤)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسبِّحات) (٦-٧)

عدد	آياتها ومتوسطها: ١٨ (متوسطة)	صفحاتها: ٢	أسطرها: ٢٨	كلماتها: ٢٤١	حروفها: ١٠٧٢	لفظ الجلالة (الله): ٢٠

ترتيبها	المصحف: (٦٤)	النزول: (١٠٨)	الطول: (٦٧)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٢)٢٢٢	نهاياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٢)٢٢٢

حجمها	ربع = ٠,٦	حزب = ٠,١٥	جزء = ٠,٠٧	نسبة حجمها = ٠,٣٢٪

حروف فواصل آياتها	ر: (٧)	م: (٧)	ن: (٣)	د: (١)

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الأُولَى، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ))...). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (التغابن) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (التغابن)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)،٠٠ وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التغابن) من المفصل.

تناسبها

• تناسبت سورة التغابن مع سورة المنافقون - السابقة - من عدة وجوه: منها أن سورة المنافقون ذكرت حال المنافقين وسورة التغابن ذكرت حال الكافرين، ولا تخفى العلاقة التي بينهما. وأيضا في آخر سورة المنافقون نهى تعالى عن الاشتغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله، وفي آخر سورة التغابن بين تعالى أن الأموال والأولاد فتنة. وكذلك في آخر سورة المنافقون أمر تعالى بالإنفاق في سبيل الله، وأيضا أمر بالإنفاق في آخر سورة التغابن.

تابع - تناسبها	* تناسب مطلع سورة التغابن مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة وختمت بتمجيد الله تعالى وذكر صفاته وأسمائه الحسنى، قال تعالى في مطلعها : ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ لَهُ ٱلۡمُلۡكُ وَلَهُ ٱلۡحَمۡدُۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾.... وَيَعۡلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعۡلِنُونَۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾، وقال تعالى في ختامها : ﴿... وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾ فتناسب المطلع مع الختام بذكر وصف الرحمن، خاصة صفة العلم.
خصائصها	١- سورة التغابن تجمع بين صفات القرآن المكي والمدني، ففي نصفها الأول تتحدث عن الكفار والرد على شبهاتهم وإنكارهم للبعث، وفي النصف الآخر تتحدث عن المؤمنين؛ ولذا اختلف العلماء فيها، فبعضهم ذهب إلى أنها مكية، وبعضهم أنها مدنية وهو رأي الجمهور، وذهب بعض المفسرين إلى أن نصفها الأول مكي، ونصفها الآخر مدني. ولكن الصحيح أنها سورة مدنيه، قال سيد قطب : (ليس ما يمنع أن يستهدف القرآن المدني في بعض الأحيان جلاء أسس العقيدة، وإيضاح التصور الإسلامي، بهذا الأسلوب الغالب على أسلوب القرآن المكي.. والله أعلم..)[1]. ٢- أقسم الله تعالى بنفسه في القرآن في عدة مواضع، ولكن في ثلاثة مواضع منها أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يقسم به على وقوع يوم القيامة؛ ردًّا على من أنكر وقوعه من أهل الكفر والعناد، وهذه المواضع الثلاثة - بحسب ترتيب المصحف - : أولها : في سورة يونس في قوله تعالى : ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ...﴿٥٣﴾﴾، وثانيها : في سورة سبأ في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ...﴿٣﴾﴾، وثالثها : في سورة التغابن في قوله تعالى : ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ....﴿٧﴾﴾. وهذه الآيات الثلاث لا رابع لهن في القرآن الكريم ولا نظير لهن[2]. ٣- أقسم الله - تعالى - بذاته في القرآن الكريم في عدة مواضع، ولكن الزركشي حصرها في سبعة مواضع : أحدها جاء في سورة التغابن في قوله تعالى : ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ....﴿٧﴾﴾، أما المواضع الأخرى فقد جاءت مرتبة على النحو التالي : سورة النساء : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيۡنَهُمۡ.... ﴿٦٥﴾﴾ وسورة يونس : ﴿وَيَسۡتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَۖ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ ...﴿٥٣﴾﴾، سورة الحجر : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسۡـَٔلَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٩٢﴾﴾، وسورة مريم : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحۡشُرَنَّهُمۡ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحۡضِرَنَّهُمۡ حَوۡلَ جَهَنَّمَ جِثِيّٗا ﴿٦٨﴾﴾، وسورة الذاريات : ﴿فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾﴾، وسورة المعارج : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ﴿٤٠﴾﴾[3]، والصحيح أن مواضع قسم الله تعالى بذاته جاءت في مواضع أخرى غير ما ذكر، فقد جاءت في موضعين من سورة النحل : ﴿تَٱللَّهِ لَتُسۡـَٔلُنَّ عَمَّا كُنتُمۡ تَفۡتَرُونَ ﴿٥٦﴾﴾... ﴿ تَٱللَّهِ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَىٰٓ أُمَمٖ مِّن قَبۡلِكَ ...﴿٦٣﴾﴾، وفي سورة سبأ : ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَا تَأۡتِينَا ٱلسَّاعَةُۖ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأۡتِيَنَّكُمۡ ﴿٣﴾﴾، وغيرها[4]. ٤- جمع الشيخ أبوالحسن الشاذلي - رحمه الله - بين آية آل عمران: ﴿.. ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ..﴿١٠٢﴾﴾ وآية التغابن : ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ.. ﴿١٦﴾﴾، فحمل الآية الأولى على التوحيد والثانية على الأعمال، والمقام يقتضي ذلك لأنه قال بعد الأولى: ﴿... وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾[5].
محورها الرئيسي ومقاطعها	* محورها الرئيسي : (الإقرار بأن الكون كله يسبح الله تعالى، ولكن الإنسان منه الكافر ومنه المؤمن، فللكافر المخدوع بالدنيا الوعيد، وللمؤمن النصح حتى لا ينخدع بالدنيا وفتنها) ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-٤) : الكون كله ينزه خالقه ويسبح بحمده، وبيان بعض مظاهر قدرة الله تعالى وعلمه. ٢- (٥-١٠) : توعد الكفار بأن يكون مصيرهم كسلفهم في العقاب، والرد على إنكارهم للبعث، وبيان مصيرهم ومصير المؤمنين في يوم التغابن. ٣- (١١-١٨) : وصايا مهمة للمؤمنين : الصبر عند المصائب، وطاعة الله ورسوله ﷺ، والتوكل على الله تعالى، والتحذير من فتنة الأزواج والأولاد والأموال، والأمر بالتقوى والإنفاق.

٦٥ - ١١٤
سُورَةُ الطَّلَاقِ

أسماؤها

١- الطلاق : هو إنهاء عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه، وسميت بذلك لأنها بينت أحكام الطلاق وما يترتب عليه من عدة ونفقة وغير ذلك، ولافتتاحها بقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحۡصُواْ ٱلۡعِدَّةَ ... ١﴾ قال المهايمي : (سميت به لبيانها كيفية الطلاق السني، وما يترتب عليه من العدة والنفقة والسكنى).

٢- النساء الصُغرى أو القُصرى : وسميت بسورة (النساء) لأنها بينت بعض الأحكام الخاصة بالنساء وهي أحكام الطلاق وما يتعلق بها، وخُصت بـ (الصغرى أو القصرى) تمييزا لها عن سورة النساء، وهذا يدل على اهتمام الإسلام بالنساء.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مدنية (٢٣-٢٨)	المفصل (١٧-٦٦)	طوال المفصل (١٦-٢٨)	النداء (٧-١٠)	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ (٢-٣)		
عدد	آياتها ومتوسطها : ١٢ (طويلة)	صفحاتها : ٢	أسطرها : ٢٩	كلماتها : ٢٨٧	حروفها : ١١٨٤	لفظ الجلالة (الله) : ٢٥	
ترتيبها	المصحف : (٦٥)	النزول : (٩٩)	الطول : (٦٢)				
موقعها	بدايتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٣) ٢٢٣	نهايتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٣) ٢٢٣
حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥	نسبة حجمها = ٠,٣٦ ٪			
حروف فواصل آياتها	ا : (١٢)						

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الطلاق) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الطلاق) من المفصل.

٣- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَسْرَعَ فَرَجًا مِنْ قَوْلِهِ: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ [الطلاق: ٢]» رواه البخاري في الأدب المفرد: (٤٨٩)، وحسن إسناده الألباني.

٤- عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: « مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَكْثَرَ تَفْوِيضًا مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ الْقُصْرَى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمۡرِهِۦۚ قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾ [الطلاق: ٣]» رواه أبوعبيدة في فضائل القرآن: (٥١٦)، وصححه محقق الكتاب: الشيخ مجدي السيد.

٥- عَنْ قَتَادَةَ - رحمه الله - قَالَ : "أَمَرَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطَاةَ الْحَسَنَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَرَأَ فِي الْفَجْرِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾، وَ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾" رواه المستغفري في فضائل القرآن: (٩٥١)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

تناسبها	‡ تناسب مطلع سورة الطلاق مع خاتمة سورة التغابن – السابقة –؛ حيث جاء في ختام سورة التغابن التحذير من فتنة الأزواج والأولاد، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾، ولما كانت عداوة الأزواج قد تفضي إلى الطلاق، وعداوة الأولاد قد تؤدي إلى القسوة وترك الإنفاق عليهم، عقب ذلك بسورة فيها أحكام الطلاق والإنفاق على الأولاد وعلى المطلقات.	‡ تناسب مطلع سورة الطلاق مع خاتمتها؛ حيث افتتحت السورة ببيان بعض أحكام الطلاق وتعليق ذلك بتقوى الله والتحذير من تعدي حدوده، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُواْ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾، وختمت السورة ببيان أن هذه الأحكام من أمر الله الذي نزل به الوحي، وأن الله – تعالى – قادر على كل شيء وعلمه محيط بكل شيء، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ﴿١٢﴾ ﴾.
خصائصها	١- سورة الطلاق جاءت لتبين أحكام الطلاق وما يعقبه من العدة والإرضاع والإنفاق والإسكان؛ تتميماً لأحكام الطلاق المذكورة في سورة البقرة ما بين آية (٢٢٨) إلى الآية (٢٤٢)[1]. ٢- ذُكِرَ لفظ (الطلاق) ومشتقاته في القرآن أربع عشرة مرة، على النحو التالي: عشر مرات في سورة البقرة، ومرتان في سورة الطلاق، مرة واحدة في سورة الأحزاب وسورة التحريم، وكلها سور مدنية[2]. ٣- أحاطت سورة الطلاق الأحكام الواردة فيها بسياج من الاهتمام؛ فافتتحت السورة بخطاب الأمة من خلال خطاب نبيهﷺ؛ وذلك زيادة في الاهتمام وإشعارا بخطورة الأمر المتحدث فيه، وربطت أحكام الطلاق بتقوى الله تعالى؛ لأن عدم التقوى في هذه الظروف لن يؤدي إلى انهيار أسرة واحدة فقط، بل إن ضرر ذلك سيتعدى إلى المجتمع كله، وأيضا رغبت مَن يلتزم بهذه الأحكام بالتفريج والرزق الحسن وتيسير أموره وتكفير ذنوبه، ورهبت من لم يلتزم بها ويتعدى حدود الله تعالى بأنه ظالم يستحق العقاب من الله تعالى[3]. ٤- بعد أن ذكرت سورة الطلاق أحكام الطلاق في نصفها الأول، جاء في بداية نصفها الثاني ذكر حال الأمم الخارجة عن أمر ربها، قال تعالى: ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴿٨﴾ ﴾، ورأى العلماء أن في هذا التعقيب توعدا لمن يخل بأحكام الطلاق ويعبث فيها، لأن الله تعالى بين في أول السورة أن هذه الأحكام من أمر الله، قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ أَمْرُ ٱللَّهِ أَنزَلَهُۥٓ إِلَيْكُمْ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعْظِمْ لَهُۥٓ أَجْرًا ﴿٥﴾ ﴾، والسياق متماسك، ولفظ الأمر واحد؛ فلذا لا يجوز التهاون في تطبيق هذه الأحكام خاصة من قبل المجتمع[4]. ٥- قال الإمام البقاعي مبينا مقصود سورة الطلاق: (ومقصودها: تقدير حسن التدبير في المفارقة والمهاجرة بتهذيب الأخلاق بالتقوى لاسيما إن كان ذلك عند الشقاق، لاسيما إن كان في أمر النساء، لاسيما عند الطلاق، ليكون الفراق على نحو التواصل والتلاق)[5].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	‡ محورها الرئيسي : (بيان الأحكام التشريعية التي تنظم حال الأسرة أثناء وبعد انفصال الزوجين، ثم التهديد بذكر عاقبة المخالفين). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-٣) : تحديد وقت الطلاق، ومكث المرأة المطلقة رجعيا في بيت الزوجية، والإشهاد على الطلاق والرجعة، وربط ذلك بتقوى الله – تعالى – والتوكل عليه، والتحذير من تعدي حدود الله، وبيان ثمرة التقوى والتوكل. ٢- (٤-٧) : بعض أنواع عِدة المطلقة ومقاديرها، وحقوق المعتدات في السكن والنفقة، وأحكام الرضاع. ٣- (٨-١٢) : وعيد المخالفين ووعد الطائعين، والتذكير بقدرة الله وعلمه المحيط.	

٦٦ - ١١٤
سُورَةُ التَّحْرِيمِ

أسماؤها

١- التحريم : سميت بذلك لافتتاحها بعتاب الله تعالى على سبيل التلطف لرسوله ﷺ لتحريمه شيئا على نفسه، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١﴾.

٢- ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾: سميت بذلك لافتتاحها بهذه الجملة ﴿لِمَ تُحَرِّمُ﴾.

٣- الْمُتَحَرِّمُ : مصدر ميمي من تحرم منه، بمعنى تمنع عنه، فالكلمة بمعنى التحريم، أو المقصود بها الرسول ﷺ الذي حرم على نفسه العسل أو جاريته لإرضاء بعض زوجاته.

٤- النبي ﷺ: لأنها ذكرت لفظ (النبي) في أول آية : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، ولأنها افتتحت بحديث يخص النبي ﷺ، وما حدث بينه وبين بعض أزواجه.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (٢٤-٢٨)	المفصل (١٨-٦٦)	طوال المفصل (١٧-٢٨)	النداء (٨-١٠)	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾ (٣-٣)

عدد	آياتها ومتوسطها : ١٢ (طويلة)	صفحاتها : ٢	أسطرها : ٢٨	كلماتها : ٢٤٩	حروفها : ١٠٧٤	لفظ الجلالة (الله) : ١٣

ترتيبها	المصحف : (٦٦)	النزول : (١٠٧)	الطول : (٦٦)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٤) ٢٢٤	نهاياتها	الجزء (٢٨)	الحزب (٥٦)	الربع (٤) ٢٢٤

حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥	نسبة حجمها = ٠,٣٢ ٪
حروف فواصل آياتها	ن : (٥)	ر : (٤)	م : (٢)	ا : (١)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (التحريم) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التحريم) من المفصل.

٣- عَنْ قَتَادَةَ - رحمه الله - قَالَ: "أَمَرَ عَدِيُّ بْنُ أَرْطأة الْحَسَنَ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَرَأَ فِي الْفَجْرِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ﴾، وَ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ﴾" رواه المستغفري في فضائل القرآن (٩٥١) وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

تناسبها

- تناسب موضوع سورة التحريم مع موضوع سورة الطلاق - السابقة -؛ فقد كان موضوع سورة الطلاق في بيان الأحكام التي تخص الخلافات والمشاكل الزوجية التي تقع في بيوت المسلمين عامة، وجاءت سورة التحريم لتبين أحكام بعض المشاكل التي وقعت في بيت النبوة خاصة؛حتى يكون هذا البيت الشريف قدوة للمسلمين في حل المشاكل الزوجية،قال أبو جعفر الغرناطي: (فهذه السورة - أي التحريم - وسورة الطلاق أقرب شيء وأنسبه لسورة الأنفال وبراءة لتقارب المعاني والتحام المقاصد)[1].

تابع - تناسبها	⁂ تناسب مطلع سورة التحريم مع خاتمتها؛ حيث بدأت بذكر أزواج النبي ﷺ، وختمت بذكر امرأتين في الجنة: آسية امرأة فرعون، ومريم بنت عمران. وفي أولها: مظاهرة(تعاون) بعض أزواجه عليه ﷺ، وفي آخرها ضرب المثل بـ امرأتي نوح ولوط – عليهما السلام – اللتين لم ينتفعا بصلتهما بهذين الرسولين بسبب خيانتهما في الدين ؛ وفي هذا تحذير لأمهات المؤمنين وتخويف.
خصائصها	١- قال العلامة عبد الرحمن السعدي – رحمه الله – في بيان سبب نزول السورة : (هذا عتاب من الله لنبيه محمد ﷺ، حين حرم على نفسه سريته "مارية" أو شرب العسل، مراعاة لخاطر بعض زوجاته، في قصة معروفة، فأنزل الله – تعالى– هذه الآيات ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١﴾)(٢). ٢- سورة التحريم آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – افتتحت بالنداء للنبي ﷺ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، وقد سبقتها بهذا الافتتاح سورتا الأحزاب والطلاق(٣). والسور الثلاث كلها مدنية، وجاءت في الثلث الأخير من المصحف. ٣- افتتحت سورة التحريم بآية تعتبر من آيات العتاب، وهي مواضع عاتب الله تعالى رسوله ﷺ على أمور اجتهد وعمل فيها بما هو خلاف الأولى أو الأفضل، فاستدرك الله تعالى عليه في هذه الآيات وأرشده إلى الأولى والأفضل والأكمل(٤). ٤- جمعت آية واحدة من سورة التحريم مواصفات الزوجة المؤمنة الصالحة، وهي قوله تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ مُسۡلِمَٰتٖ مُّؤۡمِنَٰتٖ قَٰنِتَٰتٖ تَٰٓئِبَٰتٍ عَٰبِدَٰتٖ سَٰٓئِحَٰتٖ ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا ٥﴾، ويمكن اعتبار هذه الآية من جوامع الآيات(٥). قال الشيخ على الصابوني: (وإنما دخلت واو العطف على هنا ﴿ثَيِّبَٰتٖ وَأَبۡكَارٗا﴾ للتنويع والتقسيم، ولو سقطت لاختل المعنى، لأن الثيوبة والبكارة لا يجتمعان، فتدبر سر القرآن)(٦). ٥- الآية السابقة ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ ...٥﴾ من المواضع التي وافق القرآن فيها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد روى البخاري: (٤٠٢) وغيره، عن عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي الله عنه قال : «وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلاَثٍ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَو اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلّٗى﴾ [البقرة: ١٢٥] وَآيَةُ الحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ،فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ البَرُّ وَالفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ،وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبۡدِلَهُۥٓ أَزۡوَٰجًا خَيۡرٗا مِّنكُنَّ﴾، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ ». و(آية الحجاب) وهي قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ ...٥٩﴾ الأحزاب. ٦- سورة التحريم آخر سورة من الجزء الثامن والعشرين ، المعروف بجزء (قَدْ سَمِعَ) . ويلاحظ أن هذا الجزء قد بدأ بسورة (المجادلة) التي جاء في مطلعها عرض لمشكلة زوجية حدثت في بيت من بيوت الصحابة ، وهي مظاهرة (تحريم)أوس بن الصامت لزوجته خولة بنت ثعلبة الأنصارية ، وخُتِمَ هذا الجزء بسورة (التحريم) الذي جاء في مطلعها عرض مشكلة حدثت في بيت النبوة ، وهي مظاهرة (تعاون) السيدة عائشة وحفصة – رضي الله عنهما– على النبي ﷺ ليحرم على نفسه العسل أو جاريته بسبب الغيرة، وهذا يدل على مدى اهتمام القرآن الكريم بحل المشاكل الأسرية ؛ لأن الأسرة هي نواة المجتمع ، إن تماسكت وصلحت صلح المجتمع وتماسك ، والعكس صحيح (٧).
محورها الرئيسي ومقاطعها	⁂ محورها الرئيسي: (تربية الأسرة المسلمة من خلال أحداث وقعت في بيت النبوة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع: ١- (١ – ٥) : مواجهة مشكلة وقعت ببيت النبوة تقتضي توجيه عتاب لطيف للحبيب ﷺ، وخطاب شديد لبعض أزواجه ﷺ لما بدر منهم بسبب الغيرة، والتحذير من إفشاء الأسرار الزوجية. ٢- (٦ – ٩) : توجيهات للمؤمنين : بوقاية أنفسهم وأهليهم من النار، والتوبة النصوحة، وجهاد الكفار والمنافقين. ٣- (١٠–١٢) : ضرب أمثلة من النساء المؤمنات والكافرات؛ لبيان المسؤولية الفردية، وأن المرأة المؤمنة لا يضرها زوجها الكافر، والمرأة الكافرة لا تنتفع بزوجها المؤمن.

٦٧ - ١١٤
سُورَةُ المُلْك

أسماؤها

١- الملك : سميت بذلك لافتتاحها بثناء الله – تعالى – على نفسه الذي بيده ملك كل شيء، وذلك في قوله تعالى : ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ①﴾.

٢- تبارك : فعل لا يُستعمل إلا ماضيًا، ولا يسند إلا لله – تعالى–، وتبارك اللهُ: أي تعاظم وكملت أوصافه وكثرت خيراته، وسميت بذلك لافتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ①﴾.

٣- ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ : وهذه التسمية للسورة بأول جملة وقعت فيها فتكون تسمية بجملة .

٤- المانعة – المنَّاعة (بصيغة المبالغة): لأنها تمنع عن قارئها عذاب القبر، وجاءت هذه التسمية في حديث ابن مسعود: «.. وَكُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُسَمِّيهَا الْمَانِعَةَ..» رواه النسائي وحسنه الألباني.

٥- المُنْجية : لأنها تنجي قارئها من عذاب القبر، وقد جاءت هذه التسمية في حديث ابْنِ عَبَّاسٍ، عن بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرٍ وَأَنَا لَا أَحْسِبُ أَنَّهُ قَبْرٌ، فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((هِيَ الْمَانِعَةُ، هِيَ الْمُنْجِيَةُ، تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ)). رواه الترمذي: (٢٨٩٠) وضعفه الألباني.

٦- تَبَارَكَ الْمُلْكُ: سميت بـ (تبارك) لافتتاحها به، وقورنت بـ (الملك) لتميزها عن سورة (الفرقان) لافتتاحها بنفس اللفظ، وقد ذُكرت هذه التسمية في نفس حديث ابن عباس السابق، وهو قوله: «.. فَإِذَا فِيهِ إِنْسَانٌ يَقْرَأُ سُورَةَ تَبَارَكَ الْمُلْكُ حَتَّى خَتَمَهَا..».

٧- الْمُجَادِلَة : لأنها تجادل عن قارئها يوم القيامة حتى لا يعذب، وقد جاءت التسمية بحديث مروي عن ابن عباس أنه قال:« اقْرَأْ: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] وَاحْفَظْهَا وَعَلِّمْهَا أَهْلَكَ وَجَمِيعَ وَلَدِكَ وَصِبْيَانَ بَيْتِكَ وَجِيرَانَكَ؛ فَإِنَّهَا الْمُنْجِيَةُ، وَهِيَ الْمُجَادِلَةُ تُجَادِلُ، وَتُخَاصِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّهَا لِقَارِئِهَا،..» رواه عبد بن حميد في مسنده وقال محقق الكتاب الشيخ مصطفى العدوي : إسناده ضعيف جدا.

٨- الواقية : لأنها تقي صاحبها من عذاب القبر.

٩- ١٠ -١١- الشافعة – المخلِّصة – الدافعة : ذكر هذه الأسماء الفيروزآبادي في كتابه (بصائر ذوي التمييز)، ولكن لم يتابعه عليها أحد من المفسرين[1].

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها		
مكية (٤٣-٨٦)	المفصل (١٩-٦٦)	طوال المفصل (١٨-٢٨)	الثناء على الله (١٣-١٤)	بإثبات صفات المدح (٧-٧)	﴿تَبَٰرَكَ﴾ (٢-٢)

عدد	آياتها ومتوسطها : ٣٠ (متوسطة)	صفحاتها : ٢,٤	أسطرها : ٣٣	كلماتها : ٣٣٣	حروفها : ١٣٣٠	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها	المصحف : (٦٧)	النزول : (٧٧)	الطول : (٥٩)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (١) ٢٢٥	نهاياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (١) ٢٢٥

حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥	نسبة حجمها = ٠,٤ ٪

حروف فواصل آياتها	ر : (٢١)	ن : (٧)	م : (٢)

فضلها

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ سُورَةً مِنَ الْقُرْآنِ ثَلَاثُونَ آيَةً شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ، وَهِيَ سُورَةُ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾)). رواه الترمذي: (٢٨٩١)، وحسنه الألباني.

٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هِيَ إِلَّا ثَلَاثُونَ آيَةً، خَاصَمَتْ عَنْ صَاحِبِهَا حَتَّى أَدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ، وَهِيَ سُورَةُ تَبَارَكَ)) رواه الطبراني في المعجم الأوسط: (٣٦٥٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع الصغير: (٣٦٤٤).

٣- عَنْ جَابِرٍ ﵁ قَالَ : ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ ﴿الٓمٓ ① تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾)). رواه أحمد: (١٤٦٦٠)، وصححه محققو المسند.

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الملك) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

تابع - فضلها	٥- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «مَنْ قَرَأَ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ [الملك: ١] كُلَّ لَيْلَةٍ مَنَعَهُ اللهُ بِهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَكُنَّا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ نُسَمِّيهَا الْمَانِعَةَ، وَإِنَّهَا فِي كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ مَنْ قَرَأَ بِهَا فِي كُلِّ لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ» رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٧٩)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: (١٥٨٩). ٦- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: «يُؤْتَى الرَّجُلُ فِي قَبْرِهِ فَتُؤْتَى رِجْلَاهُ فَتَقُولُ رِجْلَاهُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ أَوْ قَالَ: بَطْنِهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ، ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ إِنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ، فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةُ الْمُلْكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ». رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢٢٧٩)، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: (١٤٧٥). ٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الملك) من المفصل. ٨- عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ - رحمه الله - قال : "أَنَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثُلُثُ الْقُرْآنِ، وَأَنَّ ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ تُجَادِلُ عَنْ صَاحِبِهَا". المستغفري في فضائل القرآن: (٩٥٩)، وصححه محقق الكتاب:الدكتور أحمد السلوم. ٩- عَنْ كَعْبِ الأحبار - رحمه الله - قَالَ: "مَنْ قَرَأَ ﴿تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، كُتِبَ لَهُ سَبْعُونَ حَسَنَةً، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا سَبْعُونَ سَيِّئَةً، وَرُفِعَ لَهُ بِهَا سَبْعُونَ دَرَجَةً" رواه الدارمي في سننه: (٣٤٥٢)، وقال محقق الكتاب حسين سليم: إسناده صحيح وهو موقوف على كعب. ١٠- عَنِ عبدالله بن طاووس بن كيسان رحمه الله : "أَنَّ أَبَاهُ كَانَ لَا يَدَعُ أَنْ يَقْرَأَ فِي الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ بِسُورَةِ السَّجْدَةِ الصُّغْرَى ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ﴾، وَ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾". رواه المستغفري في فضائل القرآن: (٨٥٨)، وصححه محقق الكتاب : الدكتور أحمد السلوم. ١١- عَنِ ابْنِ جُـــرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَطَاءٌ - رحمه الله -: "أَنَّ رَجُلَيْنِ فِيمَا مَضَى كَانَ يَلْزَمُ أَحَدُهُمَا (تَبَارَكَ) والآخرُ (السَّجْدَةَ الصُّغْرَى)، فَأَمَّا صَاحِبُ (تَبَارَكَ) فَجَادَلَتْ عَنْهُ حَتَّى نَجَا، وَأَمَّا صَاحِبُ (السَّجْدَةِ الصُّغْرَى) فَانْقَسَمَتْ فِي قَبْرِهِ قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقِسْمٌ عِنْدَ رِجْلَيْهِ حَتَّى نَجَا، فَسُمِّيَتِ الْمُنْقَسِمَةَ". رواه المستغفري في فضائل القرآن: (٨٦٠)، وصححه محقق الكتاب : الدكتور أحمد السلوم.
تناسبها	❖ ختمت سورة التحريم - السابقة - بذكر مثالين على ممن ابتلاهم الله عز وجل: امرأة فرعون المؤمنة التي ابتليت بزوجها الطاغي والكافر فثبتت على الإيمان، ومريم التي ابتليت بالحمل بعيسى وولادته دون زواج فثبتت وتحملت ما اتهمها به بنو إسرائيل،وافتتحت سورة الملك بالتأكيد على أن الابتلاء سنة عامة، قال تعالى:﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ۝٢﴾؛ فناسب مطلع الملك خاتمة التحريم. ❖ تناسب مطلع سورة الملك مع خاتمتها؛ فقد افتتحت بوصف قدرة الله تعالى المطلقة: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝١﴾، وختمت بالتأكيد على قدرة الله المطلقة وعجز الخلق في قوله: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ۝٣٠﴾.
خصائصها	١- اختصت سورة الملك - رغم قلة آياتها - بفضل خاص وبركة عظيمة، فهي تمنع عن صاحبها عذاب القبر وتشفع له يوم القيامة عند ربه، وهي من السور التي امتازت بتعدد أسمائها، وهذا يدل على شرفها وفضلها. ٢- سورة الملك آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالثناء على الله تعالى بالمدح، والسور التي افتتحت بذلك سبع، وهي مرتبة على النحو التالي : الفاتحة، الأنعام، الكهف، الفرقان، سبأ، فاطر، الملك. وكلها سور مكية، وكلها افتتح بـ (الحمد)، ما عدا الفرقان والملك افتتحتا بـ (تبارك)[٢]. ٣- سورة الملك أُولَى سور الجزء التاسع والعشرين، والذي سُمِّي بما افتتحت به سورة الملك: (جزء تبارك)، وهذا الجزء يحتوي على إحدى عشرة سورة : تبدأ بالملك وتنتهي بسورة المرسلات، وكلها سور مكية، وهي تهتم بالجانب العقائدي؛ كما هو شأن القرآن المكي[٣].
محورها الرئيسي ومقاطعها	❖ محورها الرئيسي: (الخضوع لله، لاتصافه بكمال الملك، الدال عليه تمام القدرة، والمقارنة بين حال الكفار وحال المؤمنين في الدارين)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-١٢) : تمجيد الله تعالى المالك لكل شيء والقادر على شيء، ومن مظاهر قدرته خلق الموت والحياة ليختبر الخلق، وخلق السماء بإتقان، وتوعد الشياطين المضلين للبشر، وبيان حال الخلق المختبرين يوم القيامة: فالكفار في عذاب جهنم وحسرة لتكذيبهم رسل الله، والمؤمنون في مغفرة وثواب عظيم لخشيتهم لربهم. ٢- (١٣-٢٢) : بيان بعض مظاهر علم الله الواسع وقدرته في تذليل الأرض للبشر، وتوعد الكفار الغافلين بالعقاب الدنيوي ودعوتهم لأخذ العبرة ممن سبقهم، وبيان أنه لا ناصر لهم ولا رازق إلا الله تعالى، ومقارنة حالهم في الضلال بحال المؤمنين في الهداية. ٣- (٢٣-٣٠) : تقرير بأن الله تعالى الذي بقدرته أنشأ الخلق فهو قادر على إعادتهم يوم القيامة، وتوعد الكفار المنكرين للبعث بسوء حالهم في هذا اليوم، وبيان أن تمني الكفار لهلاك الرسول ﷺ والمؤمنين لن ينفعهم ولن يمنع عنهم عذاب الله لهم في الدنيا والآخرة.

٦٨ - ١١٤
سُورَةُ القَلَمِ

أسمـــاؤها

١- القلم : هو ما يُكتب به، وسميت بذلك لافتتاحها بقسم الله تعالى بـ (القلم)، قال تعالى : ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ١﴾، وأقسم الله تعالى بالقلم لما فيه من المنافع والفوائد التي لا يحيط بها الوصف، والمراد بالقلم عند الأكثرين : الجنس، فيشمل كل قلم يكتب به في السماء وفي الأرض. وقد ذكر (القلم) في سورة العلق، وجاء بالجمع في آل عمران ولقمان.

٢- ﴿نٓ﴾ : هو حرف من الحروف الهجائية أو المقطعة، التي ابتدأت بها تسع وعشرون سورة من سور القرآن، منها هذه السورة، فسميت به؛ لأنها انفردت بافتتاحها بهذا الحرف فميزت به عن بقية السور، وينطق(نُون).

٣- ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ﴾ : سميت بذلك على حكاية اللفظين الواقعين في أولها، أي سورة هذا اللفظ.

	زمن نزولها		طولها		فاتحتها		
تصنيفها	مكية (٤٤-٨٦)		المفصل (٢٠-٦٦)	طوال المفصل (١٩-٢٨)	حروف التهجي (٢٩-٢٩)	حرف واحد (٣-٣)	﴿نٓ﴾ (١-١)

عدد	آياتها ومتوسطها : ٥٢ (قصيرة)	صفحاتها : ٢,٢	أسطرها : ٣١	كلماتها : ٢٩٩	حروفها : ١٢٦٤	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٦٨)	النزول : (٢)	الطول : (٦١)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٢)[٢٢٦]	نهاياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٢)[٢٢٦]

حجمها	ربع = ١	حزب = ٠,٢٥	جزء = ٠,١٢٥	نسبة حجمها = ٠,٣٨٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٤٢)	م : (١٠)

فضلـــها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (القلم) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الواقعة، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (القلم)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القلم) من المفصل.

تناسبها	جاء في ختام سورة « الملك »- السابقة - قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا.... (٢٨) ﴾ ـ وفي هذا ما يشير إلى نظرة الكراهية والاستثقال التي ينظر بها المشركون إلى النبيﷺ ، حتى إنهم ليتمنون زواله من بينهم .. وجاء في مفتتح سورة « القلم » مواساة الله - تعالى - لنبيه ﷺ بنفيه ما يتهمه به الكفار من الجنون ووعده بالأجر المتصل وتزكية أخلاقه ، فيقول اللّه سبحانه : ﴿ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢ وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ۝٣ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤ ﴾.. وفى هذا ما يكبت المشركين ، ويملأ قلوبهم حسرة وكمدا ، فتناسب المقطعان بالحديث عن الرسول ﷺ وصراعه مع الكفار .	تناسب مطلع سورة القلم مع خاتمتها؛ حيث بدأت بنفي ما رُمي به ﷺ من الجنون فقال تعالى: ﴿مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ۝٢﴾، وفي آخرها حكى اتهام المشركين للرسول ﷺ بالجنون فقال تعالى: ﴿... وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجۡنُونٞ ۝٥١﴾.. فسبحان من نفى عن رسوله ﷺ التهمة قبل حكايتها، وهذا من باب رد العجز على الصدر وهو من المحسنات اللفظية.
خصائصها	١- سورة القلم تعتبر من أوائل السور القرآنية نزولا، فقد ذكرت الروايات التي حددت زمن نزول السورة أنها السورة الثانية في النزول، بعد سورة «العلق». ولكن سياق السورة وموضوعها وأسلوبها الذي يدل على اشتداد الصراع بين الرسول ﷺ وكفار قريش؛ وهذا يقتضي أن تكون نزلت متأخرة بعض الشيء، مما جعل بعض العلماء يرى أنها السورة الرابعة في النزول، فقد سبقتها سور: العلق، والمدثر، والمزمل[١]. ٢- سورة القلم آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بحرف واحد من حروف التهجي، فقد سبقتها سورتا (ص) و(ق)، وكذلك آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - من السور التي افتتحت بحروف التهجي أو الحروف المقطعة، وهي تسع وعشرون سورة مرتبة على النحو التالي : البقرة، آل عمران، الأعراف، يونس، هود، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، مريم، طه، الشعراء، النمل، القصص، العنكبوت، الروم، لقمان، السجدة، يس، ص، غافر، فصلت، الشورى، الزخرف، الدخان، الجاثية، الأحقاف، ق، القلم. وكلها سور مكية ما عدا البقرة وآل عمران، والرعد اختلف فيها والراجح أنها مكية[٢]. ٣- استخدمت سورة القلم أسلوب القصص التربوي، فذكرت في وسطها قصة أصحاب الجنة (من آية ١٧ إلى آية ٣٣)، وذهب الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - إلى أن هذه القصة تفيد أن مشركي مكة سوف يتأبون على الإسلام أولا ثم يعرفون الحق، ويدخلون فيه وينصرونه. وذاك ما وقع!، ولذا نجد أن في نهاية السورة ذكرت قصة سيدنا يونس عليه السلام (من آية ٤٨ إلى آية ٥٠) لحث الرسول ﷺ على الصبر وعدم الاستعجال[٣]. ٤- احتوت سورة القلم على أكثر آية أثنت على أخلاق الرسول ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ۝٤﴾، وكثير ما يستشهد العلماء بهذه الآية للثناء على أخلاق الرسول ﷺ، فعَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَخْبِرِينِي بِخُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: ((كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ، أَمَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ، قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴾ [القلم: ٤])) رواه أحمد: (٢٤٦٠١)، وصححه محققو المسند. ٥- احتوت سورة القلم على أكثر صفات مذمومة تذكر متتالية لبعض كفار قريش، وقد بلغت تسع صفات، وهي في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعۡ كُلَّ حَلَّافٖ مَّهِينٍ ۝١٠ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ۝١١ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ۝١٣﴾[٤].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	محورها الرئيسي : (إثبات نبوة الرسول محمد ﷺ والدفاع عن شخصه، وتحذير الكافرين المغترين من التقول عليه وإلصاق التهم الباطلة به)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-١٦) : الثناء على الرسول ﷺ وبيان عظم أخلاقه، وذم أخلاق الكفار الذين يتهمونه بالجنون. ٢- (١٧-٣٤) : قصة أصحاب الجنة، ودلالتها على جزاء مَن يكفر بنعمة الله عليه. ٣- (٣٥-٥٢) : مناقشة المكذبين وتهديدهم، وأمر النبي ﷺ بالصبر و تذكير العالمين بالقرآن.	

٦٩ - ١١٤

سُورَةُ الحَاقَّة

أسماؤها

١- الحاقة : اسم من أسماء يوم القيامة، وسميت بذلك؛ لتحقق وقوعها، أو لأن فيها يتحقق الوعد والوعيد، وقيل غير ذلك،وسميت بسورة (الحاقة)؛ لافتتاحها بها وتكرارها فيها في قوله تعالى : ﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٣﴾، وافتتاح السورة بهذا اللفظ ترويع للمشركين، ولم تقع هذه الكلمة في غيرها من سور القرآن.

٢- السلسلة : سماها بذلك الفيروز آبادي في كتابه (بصائر ذوي التمييز)، وعلل تسميته بذلك لوقوع لفظ (السلسلة) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢﴾.

٣- الواعية : سماها بذلك الجعبري، ولعله أخذها من قوله تعالى:﴿لِنَجۡعَلَهَا لَكُمۡ تَذۡكِرَةٗ وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ ١٢﴾.

- وهذان الاسمان هما من اجتهاد بعض العلماء استنبطوها من ألفاظ وقعت في السورة ولم تثبت عن رسول الله ﷺ، ولم يوافقهم عليهما بقية العلماء.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها		
	مكية (٤٥-٨٦)	المفصل (٢١-٦٦)	طوال المفصل (٢٠-٢٨)	الجمل الخبرية (١٣-٢١)	﴿ٱلۡحَآقَّةُ ١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها : ٥٢ (قصيرة)	صفحاتها : ٢	أسطرها : ٢٨	كلماتها : ٢٥٨	حروفها : ١١١٣	لفظ الجلالة (الله) : ١
ترتيبها	المصحف : (٦٩)	النزول : (٧٨)		الطول : (٦٣)		
موقعها	بداياتها: الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٣)[٢٢٧]	نهاياتها: الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٣)[٢٢٧]
حجمها	ربع = ٠,٧٥	حزب = ٠,١٨	جزء = ٠,٠٩	نسبة حجمها = ٠,٣٤٪		
حروف فواصل آياتها	هـ : (٣٢)	ن : (١٥)	م : (٤)	ل : (١)		

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الحاقة) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة القمر، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الحاقة)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الحاقة) من المفصل.

تناسبها

- تناسبت بداية سورة الحاقة مع ما جاء في نهاية سورة القلم – السابقة –؛ فقد جاء في آخر سورة القلم ذكر يوم القيامة مجملا، قال تعالى : ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾﴾، وفي سورة الحاقة أوضح تعالى نبأ هذا اليوم وشأنه العظيم وحال الخلق فيه، قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾. وأيضا جاء في نهاية سورة القلم – السابقة – توعد الله تعالى للمكذبين بالقرآن، قال تعالى: ﴿فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾﴾ وجاء في مطلع سورة الحاقة ذكر أحوال أمم كذبوا الرسل وما جرى عليهم، ليزدجر المكذبون المعاصرون له عليه الصلاة والسلام، قال تعالى : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ ...﴾.

- المناسبة بين مطلع سورة الحاقة وخاتمتها واضحة، ففي بداية السورة حديث عن الحاقة التي هي حق قاطع، ويقين واقع، قال تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾، وفي ختام السورة يقول جل شأنه عن القرآن الكريم: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾﴾، فالقيامة حق والقرآن الذي أخبر عن وقوعها حق، وفي هذا من الارتباط المعنوي واللفظي بين المطلع والخاتمة ما لا يخفى.

خصائصها

١- افتتحت سورة الحاقة بأسلوب التكرار والاستفهام، قال تعالى : ﴿الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾﴾، وهذا الأسلوب يفيد التهويل والتعظيم، وهو مناسب لموضوع السورة الذي يتحدث عن يوم القيامة وأهوالها وحال الخلق في هذا اليوم[١].

٢- تمتاز هذه السورة بقصر آياتها، وبرهبة وقعها على النفوس، إذ كل قارئ لها بتدبر وتفكر، يحس عند قراءتها بالهول القاصم، وبالجد الصارم، وببيان أن هذا الدين حق لا يشوبه باطل، وأن ما أخبر به الرسول ﷺ صدق لا يحوم حوله كذب؛ نرى ذلك كله في اسمها، وفي حديثها عن مصارع الغابرين، وعن مشاهد يوم القيامة التي يشيب لها الولدان[٢].

٣- تضمنت سورة الحاقة ما قد يكون أشد آية بالتهديد في حق الرسول ﷺ، وهي قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾ وفي تفسير هذه الآيات يقول الزمخشري : (والمعنى : لو ادعى علينا شيئا لم نقله لقتلناه صبرا، كما يفعل الملوك بمن يتكذب عليهم معالجة بالسخط والانتقام...)[٣]، وقال الشيخ صبحي الصالح في وصف هذا التهديد : (وهذا الإنذار يبلغ القمة، فيستصغر بعده كل تهديد وكل وعيد)[٤]، (فإذا كان هذا الوعيد في حقّ نبيّ الله ومصطفاه، فكيف يمكن لأحد بعده أن يبدّل كلام الله؟ فقاتل الله أهل الأهواء!)[٥]، ولكن حاشاهُ ﷺ أنْ يفعلَ ذلك. وفي ذلك دليل قوي على أن هذا القرآن إنما هو تنزيل من رب العالمين[٦].

٤- سورة الحاقة أكثر سورة ذكرت فيها (هاء السكت) ، وهي هاء تزاد في آخر الكلمة لبيان حركة الحرف الموقوف عليه ، وقد ذُكرت في خمسة مواضع في سورة الحاقة ، وهي : ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾﴾ ... ﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ ﴿٢٩﴾﴾، وهي تقرأ بالهاء وقفا ووصلا ؛ لثبوتها في خط المصحف ، ولكن يستحب – وقيل يجب – الوقوف عليها ؛ لأنه يلزم في حكم قواعد اللغة العربية حذفها في الوصل ، وهذا مخالف لخط المصحف الذي أثبتها، ولذا كان الوقف أولى اتباعاً لخط المصحف وقواعد اللغة العربية. أما المواضع الأخرى التي ذكرت فيها هاء السكت:(لم يَتَسَنَّهْ)البقرة:٢٥٩،(اقْتَدِهْ)الأنعام:٩٠،(مَا هِيَهْ) القارعة:١٠[٧].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي : (إثبات وقوع يوم القيامة، وبيان أهواله، وبيان أحوال أصحاب اليمين وما هم فيه من نعيم، وأحوال أصحاب الشمال وما هم فيه من عذاب أليم، وإثبات أن القرآن وحي من الله تعالى)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١-١٢): تعظيم يوم القيامة والتخويف منه، وبيان جزاء المكذبين به من الأمم السابقة.

٢- (١٣-٣٧) : بعض أهوال القيامة، وبيان حال الأبرار من سعادة ونعيم مقيم، وحال الفجار من تحسر وعذاب أليم.

٣- (٣٨-٥٢) : إثبات أن القرآن العظيم وحي من عند الله وليس بقول شاعر ولا كاهن، وأنه تذكرة للمتقين، وحسرة على الكافرين.

٧٠ - ١١٤

سُورَةُ المَعَارِج

أسمـــاؤها

١- المعارج : جمع مِعْرَج، وهو ما يعرج به أو يصعد به من سلم ومدرج ونحوهما، والمعارج : المصاعد والدرجات، وسميت بذلك لذكر لفظ (المعارج) في أولها، قال تعالى : ﴿مِّنَ ٱللَّهِ ذِى ٱلْمَعَارِجِ ۝٣ تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ۝٤﴾، وقوله: (ذِي الْمَعَارِجِ) قال الطبري يعني: ذا العلوّ والدرجات والفواضل والنعم. وقد ورد لفظ المعارج في سورة الزخرف أيضا.

٢- ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ﴾ أو ﴿سَأَلَ﴾ : لافتتاحها بذلك في قوله تعالى : ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾، ولم يرد مثل هذا الافتتاح في غيرها من السور. إلا أنها غلب عليها اسم "سورة المعارج" لأنه أخف.

٣- الواقع أو المواقع : وذلك لافتتاحها بالعذاب الواقع: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾، وهذا الاسم مقتبس من لفظ وقع في أولها، وكثير من السور سميت بكلمات جاءت في افتتحها أو في أولها.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مكية (٤٦-٨٦)	المفصل (٢٢-٦٦)	طوال المفصل (٢١-٢٨)	الجمل الخبرية (١٤-٢١)	﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ۝١﴾		
عدد	آياتها ومتوسطها : ٤٤ (قصيرة)	صفحاتها : ١,٧	أسطرها : ٢٤	كلماتها : ٢١٧	حروفها : ٩٥١	لفظ الجلالة (الله) : ١	
ترتيبها	المصحف : (٧٠)	النزول : (٧٩)	الطول : (٧٠)				
موقعها	بداياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٣)[227]	نهاياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٤)[228]
حجمها	ربع = ٠,٦٥	حزب = ٠,١٦	جزء = ٠,٠٨	نسبة حجمها = ٠,٢٩ ٪			
حروف فواصل آياتها	ن : (٢١)	ا : (١١)	هـ : (٥)	م : (٣)	ع : (٢)	ج : (١)	ل : (١)

فضلــها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي: التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المعارج) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة النازعات، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (المعارج) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المعارج) من المفصل.

تناسبها	تناسب موضوع سورة المعارج مع موضوع سورة الحاقة - السابقة -، خاصة وأن سورة المعارج نزلت بعد سورة الحاقة، ولذا تعتبر كالتتمة لها في بيان أوصاف يوم القيامة والنار، وأحوال المؤمنين والمجرمين في الآخرة.	تناسب مطلع سورة المعارج مع خاتمتها؛ حيث بدأت بالوعد بوقوع العذاب يوم القيامة على الكفار، قال تعالى : ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٖ وَاقِعٖ ١ لِّلۡكَٰفِرِينَ لَيۡسَ لَهُۥ دَافِعٞ ٢﴾، وختمت بالتأكيد على وقوع هذا الوعيد، قال تعالى: ﴿ فَذَرۡهُمۡ يَخُوضُواْ وَيَلۡعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوۡمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ٤٢ يَوۡمَ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ سِرَاعٗا كَأَنَّهُمۡ إِلَىٰ نُصُبٖ يُوفِضُونَ ٤٣ خَٰشِعَةً أَبۡصَٰرُهُمۡ تَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۚ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلَّذِي كَانُواْ يُوعَدُونَ ٤٤﴾.
خصائصها	١- احتوت سورة المعارج على سبع عشرة آية تعتبر من الآيات الجوامع؛ حيث جمعت أوصاف المؤمنين وبينت جزاءهم، وقارنت بين حال الإنسان العادي والإنسان المؤمن عند وقوع المصائب وحصول النعم، وقد جاءت هذه الآيات في وسط السورة من قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩﴾ إلى قوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٖ مُّكۡرَمُونَ ٣٥﴾، وقد ذكرت الآيات عشر خصال للمؤمنين، تشابه إلى حد كبير الخصال التي وردت في أول سورة المؤمنون[١]. وهذه الآيات الجوامع بالإضافة لأمثالها في سور أخر- كسورة البقرة والأنعام والرعد والإسراء والمؤمنون والفرقان والأحزاب ولقمان والحجرات - تحدد السلوك الإسلامي المضيء. ٢- أفضل طرق تفسير القرآن هو التفسير بالمأثور : وهو تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير بالسنة، والتفسير بأقوال الصحابة، والتفسير بأقوال التابعين. وأفضله تفسير القرآن بالقرآن؛ خاصة إذا جاء التفسير في السورة نفسها، كما في سورة المعارج، فقد بين الله تعالى حقيقة الإنسان فقال : ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩﴾، ثم فسرت الآيات عقبها معنى (هلوعا)، فقال تعالى: ﴿إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١﴾، أي إن من طبيعة الإنسان أن يجزع عند المصيبة، ويبخل عند النعمة[٢]. ٣- ثلاث آيات قصار من سورة المعارج صورت طبيعة الإنسان ، قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ١٩ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعٗا ٢٠ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلۡخَيۡرُ مَنُوعًا ٢١﴾، قال ابن كيسان معلقا على الآيات السابقة: (خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ يُحِبُّ مَا يَسُرُّهُ وَيُرْضِيهِ، وَيَهْرُبُ مِمَّا يَكْرَهُهُ ويسخط، ثُمَّ تَعَبَّدَهُ اللَّهُ بِإِنْفَاقِ مَا يُحِبُّ وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يَكْرَهُ)[٣]. ٤- عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما- عَنْ ﴿يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥٓ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [السجدة: ٥] ؟ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا ﴿يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ خَمۡسِينَ أَلۡفَ سَنَةٖ﴾ [المعارج: ٤] ؟ قَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُحَدِّثَنِي. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «هُمَا يَوْمَانِ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا» . فَكَرِهَ أَنْ يَقُولَ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا يَعْلَمُ. رواه أبوعبيد في فضائل القرآن: (٧٩٩). هكذا كان حال السلف مع كتاب الله لا يتكلمون في معانيه إلا بعلم ، حتى لو كان ترجمان القرآن ابن عباس - رضي الله عنهما- الذي دعا له الرسول ﷺ بأن يعلمه الله التأويل[٤] ، وكان مسروق بن الأجدع -رحمه الله - يقول: «اتّقوا التّفسير، فإنّما هو الرّواية عن الله عز وجلّ»[٥].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	محورها الرئيسي : (التأكيد على حقيقة اليوم الآخر، وما فيه من أهوال وما يلاقيه الكفار من عذاب، وبيان حقيقة النفس البشرية، وتسلية الرسول ﷺ وتوعد المستهزئين بدعوته). ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١- (١-١٨) : تهديد المشركين المنكرين للبعث بوقوع العذاب عليهم في يوم القيامة، وأمر الرسول ﷺ بالصبر، وبيان بعض أهوال يوم القيامة، وحال الكفار في هذا اليوم. ٢- (١٩-٣٥) : مقارنة بين طبيعة الإنسان الخالي من الإيمان، والإنسان المؤمن المتمسك بخصال الإيمان العشر. ٣- (٣٦-٤٤) : تسلية الرسول ﷺ وتوعد الكفار المستهزئين به وبدعوته، وبيان حالتهم الذليلة يوم يخرجون للبعث من قبورهم.	

٧١ - ١١٤

سُورَةُ نُوحٍ

أسماؤها

١- نوح : هو نبي الله - تعالى - نوح عليه السلام، شيخ المرسلين، لأنه أطولهم عمراً، وأول رسول أرسل لقوم كافرين، ومن أولي العزم من الرسل، وهو الأب الثاني للبشر، وقد ذُكر اسمه في القرآن ثلاثا وأربعين مرة، وسميت السورة بـ (نوح) لذكر قصته مع قومه من بداية دعوته حتى هلاك قومه بالطوفان، كما جاء في مطلعها قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١﴾، قال المهايمي : (سميت به لاشتمالها على تفاصيل دعوته وأدعيته).

٢- ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا﴾ : وهو تسمية السورة بما افتتحت به. ولعله كان هذا الشائع في كلام السلف تسميتها بافتتاحية أول آية فيها.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٤٧-٨٦)	المفصـل (٢٣-٦٦)	طوال المفصل (٢٢-٢٨)	الجمل الخبرية (١٥-٢١)	﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ﴾

عـدد

آياتها ومتوسطها : ٢٨ (قصيرة)	صفحاتها : ١,٧	أسطرها : ٢٤	كلماتها : ٢٢٥	حروفها : ٩٥٣	لفظ الجلالة (الله) : ٧

ترتيبها

المصحف : (٧١)	النزول : (٧١)	الطول : (٦٩)

موقعها

بداياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٤) ٢٢٨	نهاياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٧)	الربع (٤) ٢٢٨

حجمها

ربع = ٠,٦	حزب = ٠,١٥	جزء = ٠,٠٧	نسبة حجمها = ٠,٢٩ ٪

حروف فواصل آياتها

ا : (٢٤)	ن : (٣)	م : (١)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة (١٤٨٠). وسورة (نوح) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي(٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (نوح) من المفصل.

تناسبها

* تناسب موضوع سورة نوح مع ما جاء في أواخر سورة المعارج - السابقة -، فلما قال تعالى في ختام سورة المعارج - السابقة - ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ إِنَّا لَقَٰدِرُونَ ٤٠ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَمَا نَحۡنُ بِمَسۡبُوقِينَ ٤١﴾، عقبه تعالى بقصة قوم نوح عليه السلام المشتملة على إغراق قومه لما كفروا عن آخرهم بحيث لم يبق منهم في الأرض ديار وبدل خيرا منهم، فوقعت موقع الاستدلال وإثبات خبر القدرة على التبديل.

* تناسب مطلع سورة نوح مع خاتمتها؛ حيث بدأت بإنذار سيدنا نوح عليه السلام قومه بالعذاب إن رفضوا دعوته، قال تعالى : ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١﴾، وختمت بتحقق هذا الإنذار لكفرهم، قال تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٰٔتِهِمۡ أُغۡرِقُواْ فَأُدۡخِلُواْ نَارٗا فَلَمۡ يَجِدُواْ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَنصَارٗا ٢٥﴾.

خصائصها

١- امتازت سورة نوح أن قصة نوح عليه السلام مع قومه شملت جميع آيات السورة، وهذا بخلاف ما هو معهود في السور التي تستخدم أسلوب القصص كسور الأعراف وهود وغيرهما ؛ حيث إن القصص فيها لا تشمل جميع آيات السورة، بل تشمل أمورا أخرى كمقدمة وتعقيبات، حتى سورة يوسف التي شملت قصة يوسف عليه السلام فقط لم تشمل قصته جميع آياتها، بل بدأت بمقدمة ثم تعقيبات على القصة في نهاية السورة، ولكن يوجد سورة واحدة تشبه أسلوب سورة نوح وهي سورة الفيل، فقد شملت قصة أصحاب الفيل جميع آياتها، ولكن هذه السورة من قصار المفصل.

٢- سورة نوح آخر السور الست – بحسب ترتيب المصحف – التي سميت بأسماء الرسل الكرام، فقد سبقتها السورة التالية : سورة يونس، سورة هود، سورة يوسف، سورة إبراهيم، سورة محمد. وهناك أربع سور أخرى سميت أيضا بأسماء الرسل ولكن ليس كاسم مشهور، بل كاسماء أخرى للسورة وهي : سورة موسى كاسم آخر لسورة طه، وسورة سليمان كاسم آخر لسورة النمل، وسورة داود كاسم آخر لسورة (ص)، وسورة عيسى كاسم آخر لسورة الصف. فهذه عشر سور سميت بأسماء الرسل، وكلها مكية عدا سورتي محمد وعيسى وهي الصف فهما من السور المدنية. وفي هذا دلالة واضحة أن من أسلوب القرآن المكي ذكر قصص الأنبياء[1].

٣- ذُكِرَ في القرآن الكريم أسماء تسعة أصنام للكفار، خمسة منهم ذكروا في سورة نوح، وهم: ود، وسواع، ويغوث، ويعوق، ونسر، أصنام قوم نوح عليه السلام، وثلاثة أصنام ذكروا في سورة النجم، وهم : اللات، والعزى، ومناة. أصنام مشركي قريش والعرب، وصنم واحد ذكر في سورة الصافات، وهو : بعل وهو صنم قوم إلياس عليه السلام [2].

٤- قال ابن كثير : (تستحب قراءة هذه السورة – أي نوح – في صلاة الاستسقاء لأجل هذه الآية)، ويقصد قوله تعالى : ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾﴾، ولا شك أن في هاتين الآيتين دلالة واضحة على أهمية الاستغفار، وأنه يجلب الفرج والرزق[3].

٥- قال سيد قطب – رحمه الله – في ختام تفسير سورة نوح : (وتختم السورة، وقد عرضت تلك الصورة الوضيئة لجهاد النبي الكريم نوح عليه السلام. وتلك الصورة المطموسة لإصرار المعاندين الظالمين.. وقد تركت هذه وتلك في القلب حبا لهذا الروح الكريم وإعجابا بهذا الجهاد النبيل، وزادا للسير في هذا الطريق الصاعد، أياً كانت المشاق والمتاعب. وأياً كانت التضحيات والآلام. فهو الطريق الوحيد الذي ينتهي بالبشرية إلى أقصى الكمال المقدر لها في هذه الأرض. حين ينتهي بها إلى الله، العلي الأعلى، الجليل العظيم..)[4].

٦- عدد حروف سورة نوح (٩٥٣) حرفا ، وقد تكرر اسم سيدنا نوح – عليه السلام – في السورة (٣) مرات ، فإذا طرحنا هذه المرات الثلاثة من عدد حروف السورة يكون الناتج (٩٥٠) حرفا ، وهذا العدد يطابق عدد سنوات التي مكثها سيدنا نوح – عليه السلام – يدعو قومه ، وهي (٩٥٠) سنة ، كما جاء في قوله تعالى :﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ ٱلطُّوفَانُ وَهُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ سورة العنكبوت ، فتأمل هذا التوافق العجيب[5] .

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي: (جهاد سيدنا نوح عليه السلام في دعوة قومه، وإصرار قومه على الكفر فأهلكوا بالطوفان)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١-٤) : إرسال الله تعالى نوحا عليه السلام إلى قومه، وتكليفه بتبليغ الدعوة، وإنذار قومه من عذاب الله.

٢- (٥-٢٠) : مناجاة نوح عليه السلام ربه وشكواه إليه،وبيان جهاده، وصبره، وتضحيته في سبيل تبليغ الدعوة لقومه التي استمرت ٩٥٠سنة.

٣- (٢١-٢٨) : تمادي قوم نوح عليه السلام في الكفر والضلال والعناد، وإهلاكهم بالطوفان، ودعاء نوح عليه السلام على الكفار بالهلاك وللمؤمنين بالمغفرة.

٧٢ - ١١٤
سُورَةُ الجِنّ

أسماؤها	١- الجن : هي مخلوقات عاقلة لا تدركها الحواس، وهي مخلوقة من نار، وخلقت قبل الإنسان، وهي مكلفة كالإنس، وسميت السورة بـ (الجن) لأنّها تحدّثت عنهم، وبدأت بذكرهم، قال تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾، قال المهايمي: (سميت بها لاشتمالها على تفاصيل أقوالهم في تحسين الإيمان، وتقبيح الكفر، مع كون أقوالهم أشد تأثيرا في قلوب العامة، لتعظيمهم إياهم). يعني أن عامة الإنس يعظمون الجن ويتأثرون بكلامهم بشدة. وقد تكررت الألفاظ الخاصة بالجن في القرآن تسعاً وثلاثين مرة على النحو التالي: الجن (٢٢مرة)، الجان (٧ مرات)، الجِنة (١٠ مرات). ٢- ﴿قُلْ أُوحِيَ﴾: وهو تسمية السورة بما افتتحت به. كما هو الشائع في كلام السلف بتسمية بعض بما افتتحت به أول آية فيها.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
تصنيفها	مكية (٤٨-٨٦)	المفصل (٢٤-٦٦)	طوال المفصل (٢٣-٢٨)	الأمر (١-٦)		﴿قُلْ﴾ (١-٥)	
عدد	آياتها ومتوسطها : ٢٨ (متوسطة)	صفحاتها : ٢	أسطرها : ٢٨	كلماتها : ٢٨٥	حروفها : ١٠٩٦	لفظ الجلالة (الله) : ١٠	
ترتيبها	المصحف : (٧٢)		النزول : (٤٠)		الطول : (٦٤)		
موقعها	بداياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (١) ٢٢٩	نهاياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (١) ٢٢٩
حجمها	ربع = ٠,٧	حزب = ٠,١٨		جزء = ٠,٠٩		نسبة حجمها = ٠,٣٣ ٪	
حروف فواصل آياتها	ا : (٢٨)						

فضلها	١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الجن)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء. ٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الجن) من المفصل.
تناسبها	❊ لما ذكرت سورة نوح - السابقة - قصة أول رسول وهو نوح عليه السلام مع قومه، وإصرارهم على الكفر فكان مصيرهم الطوفان، ذكرت سورة الجن قصة آخر رسول وهو محمد ﷺ مع الجن، وكيف أنهم آمنوا عندما سمعوا القرآن، وفي ذلك توبيخ وتقريع لقريش والعرب في كونهم تباطأوا عن الإيمان. ❊ تناسب مطلع سورة الجن مع خاتمتها؛ حيث بدأت بذكر الوحي والقرآن، قال تعالى : ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿١﴾﴾، وختمت بذكر الرسول والرسالة، قال تعالى :﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾.

خصائصها

١- سورة الجن أول سورة - بحسب ترتيب المصحف - تستفتح بأسلوب الأمر، وعدد السور التي استفتحت بالأمر ست سور وهي- بحسب ترتيب المصحف - : الجن، العلق، الكافرون، الإخلاص، الفلق، الناس. وكلها استفتحت بفعل الأمر : ﴿قُلْ﴾، ما عدا سورة العلق استفتحت بفعل الأمر: ﴿ٱقْرَأْ﴾، وكلها سور مكية، وجاءت في قسم (المفصل)[١].

٢- سبب نزول سورة الجن ما رواه البخاري: (٧٧٣)، وغيره عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما -، قَالَ: ((انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ، فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ إِلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالُوا: مَا لَكُمْ؟ فَقَالُوا: حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ، قَالُوا: مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا شَيْءٌ حَدَثَ، فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا، فَانْظُرُوا مَا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَانْصَرَفَ أُولَئِكَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِنَخْلَةَ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظٍ، وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلاَةَ الفَجْرِ، فَلَمَّا سَمِعُوا القُرْآنَ اسْتَمَعُوا لَهُ، فَقَالُوا: هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ، فَهُنَالِكَ حِينَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ، وَقَالُوا: يَا قَوْمَنَا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا ﴿٢﴾﴾ [الجن: ٢]، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الجن: ١] وَإِنَّمَا أُوحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الجِنِّ)).

٣- بينت سورة الجن شرف النبي ﷺ؛ حيث لين له قلوب الجن والإنس وغيرهم؛ فصار مالكًا لقلوب المجانس وغيره[٢].

٤- اهتمت سورة الجن بتصحيح كثير من المعلومات الخاطئة والأوهام الجاهلية عن الجن، كعلمهم بالغيب، وقدرتهم السيطرة والتحكم بعالم الإنس، وجعل بينهم وبين الله - تعالى - نسبا، وأن الرسول ﷺ يتلقى عنهم رسالته[٣].

٥- اهتم القرآن المكي بالحديث عن الجن وبيان حقيقتهم وتصحيح المفاهيم الخاطئة عنهم، فقد ذُكِر موضوعهم في ست عشرة سورة مكية، ولكن أكثر سورة تحدثت عن الجن هي سورة الجن[٤].

٦- اقترنت كلمة الجن بالأنس في اثني عشر موضعا في القرآن الكريم ، تقدمت كلمة الجن على الإنس في المواضع كلها إلاّ في ثلاثة مواضع، الأول في سورة الأنعام في قوله: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا شَيَـٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ ﴿١١٢﴾﴾ [الأنعام]، والثاني في سورة الإسراء في قوله:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء]، والثالث في سورة الجن في قوله: ﴿وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾﴾ [الجن].ولعل سبب تقدم الجن على الإنس في أغلب المواضع ؛ لأن الجن خلقت قبل الإنس كما في قوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَـٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾ [الحجر][٥].

٧- العالم من حيث إدراكه بالحس ينقسم إلى قسمين : عالم المشاهدة : وهذا يمكن أن ندركه بحواسنا ، وعالم الغيب : وهذا العالم لا يمكن أن ندركه بحواسنا ، ولا شك أن علم الغيب أوسع وأكبر وأشمل بكثير من عالم الشهادة ، وعالم الغيب خاص بالله سبحانه لا يمكن أن نعلم عنه أي شيء إلا عن طريق الوحي ، قال تعالى في آخر سورة الجن : ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِۦ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَـٰلَـٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَىْءٍ عَدَدًۢا ﴿٢٨﴾﴾.

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي: (الإخبار عن حقائق تتعلق بالجن، وتوجيهات للنبي ﷺ تعينه في تبليغ الدعوة إلى الناس)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-٧) : استماع الجن للقرآن يؤدي إلى إيمانهم بالله تعالى وتوحيده ونفي الشريك والولد عنه.

٢- (٨-١٥) : إقرار الجن أنهم كانوا يسترقون السمع لأهل السماء ولكنهم منعوا من ذلك بعد بعثة الرسولﷺ، وبيان انقسامهم إلى مؤمنين وكفار.

٣- (١٦-٢٨) : بيان فضل الاستقامة وتوجيهات إلهية للرسول ﷺ وبيان أصول رسالته.

٧٣ - ١١٤
سُورَةُ المُزَّمِّل

أسماؤها

١- المُزمِّل : أصله المُتَزَمِّل، فأدغمت التاء في الزاي لقربها منها، والمُتزمِّل اسم فاعل، بمعنى المتلفف، من الفعل (تزمل) بمعنى تلفف بثيابه، والمراد بالمزمل النبي ﷺ موصوفا بالحال الذي نودي بها في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١﴾، وسميت سورة المزمل، لأنها تحدثت عن النبي ﷺ في بدء الوحي حيث كان يتزمل ثيابه، فأمره الله سبحانه أن يترك التزمل وأن ينهض إلى دعوة الناس وتبليغ رسالة ربه، قال المهايمي: (سميت به لدلالته على عظم أمره الوحي، لأن أقوى الخلائق كان يرتعد عنده فيتزمل).

٢- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾: وهو تسمية السورة بما افتتحت به. كما هو الشائع في كلام السلف بتسمية بعض بما افتتحت به أول آية فيها.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٤٩-٨٦)	المفصل (٢٥-٦٦)	طوال المفصل (٢٤-٢٨)	النداء (٩-١٠)	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ﴾ (١-١)

عدد	آياتها ومتوسطها : ٢٠ (متوسطة)	صفحاتها : ١,٥	أسطرها : ٢٠	كلماتها : ١٩٩	حروفها : ٨٥٠	لفظ الجلالة (الله) : ٧

ترتيبها	المصحف : (٧٣)	النزول : (٣)	الطول : (٧٢)

موقعها	بدايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (١) ٢٢٩	نهايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٢) ٢٣٠

حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,٢٦ ٪

حروف فواصل آياتها	ا : (١٨)	ل : (١)	م : (١)

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ(أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المزمل) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المدثر، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (المزمل) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المزمل) من المفصل.

تناسبها

* تناسب مطلع سورة المزمل مع خاتمة سورة الجن – السابقة –؛ حيث ختمت سورة الجن ببيان تبليغ الرسل رسالات ربهم، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ فَإِنَّهُۥ يَسۡلُكُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦ رَصَدٗا (٢٧) لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيۡهِمۡ وَأَحۡصَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ عَدَدَۢا (٢٨)﴾. وافتتحت سورة المزمل بما يتعلق بخاتمهم عليه وعليهم الصلاة والسلام، وأمره بقيام الليل ليتهيأ لتبليغ رسالة ربه وتحمل أعبائها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ (١) قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا (٢) نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا (٣) أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا (٤) إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا (٥)﴾.

* تناسب مطلع سورة المزمل مع خاتمتها؛ حيث بدأت بالأمر بقيام معظم الليل، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ (١) قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا (٢) نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا (٣)﴾، وختمت بتخفيف قيام الليل، قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعۡلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدۡنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيۡلِ وَنِصۡفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقۡرِضُواْ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗاۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمُۢ (٢٠)﴾.

خصائصها

١- سورة المزمل السورة الوحيدة التي نسخ آخرها أولها[1]؛ حيث جاء في أولها وجوب قيام الليل ثم جاء في آخرها الرخصة في ترك قيام الليل، فعَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ،أنه سأل أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – فقال: أَنْبِئِينِي عَنْ قِيَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: ((أَلَسْتَ تَقْرَأُ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾؟)) قُلْتُ: بَلَى، قَالَتْ: ((فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ قِيَامَ اللَّيْلِ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ، فَقَامَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَوْلًا، وَأَمْسَكَ اللهُ خَاتِمَتَهَا اثْنَيْ عَشَرَ شَهْرًا فِي السَّمَاءِ، حَتَّى أَنْزَلَ اللهُ فِي آخِرِ هَذِهِ السُّورَةِ التَّخْفِيفَ، فَصَارَ قِيَامُ اللَّيْلِ تَطَوُّعًا بَعْدَ فَرِيضَةٍ)). رواه مسلم: (٧٤٦).

٢- اهتمت سورة المزمل بقيام الليل: فهي أول سورة نزلت بمشروعية قيام الليل، وعندما سُئلت السيدة عائشة – رضي الله عنها – عن قيام الرسول ﷺ أشارت إلى هذه السورة، بل إن ابن عباس – رضي الله عنهما – حدد مقدار ما كان يقرأه الرسول ﷺ في قيام الليل بهذه السورة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ((كُنْتُ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ، فَقُمْتُ مَعَهُ... ثُمَّ صَلَّى ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، حَزَرْتُ قَدْرَ قِيَامِهِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ قَدْرَ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ﴾)) رواه أحمد: (٣٤٥٩)، وصحح إسناده محققو المسند، حيث إنه ﷺ كان يمتثل ما جاء في نفس السورة قوله تعالى: ﴿.. وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا (٤)﴾ أي اقرأ القرآن بتؤدة وتمهّل[2]، فعَنْ حَفْصَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: ((وَكَانَ يَقْرَأُ بِالسُّورَةِ فَيُرَتِّلُهَا حَتَّى تَكُونَ أَطْوَلَ مِنْ أَطْوَلَ مِنْهَا)) رواه مسلم: (٧٣٣).

٣- آخر آية من سورة المزمل هي أكثر آية تكرر فيها لفظ الجلالة (الله)، فقد تكرر فيها سبع مرات، ولا يوجد آية في القرآن تضاهيها في ذلك، حتى آية الدَّين[3] من سورة البقرة والتي تعتبر أطول آية في القرآن الكريم.

محورها الرئيسي ومقاطعها

* محورها الرئيسي: (إرشادات إلهية لتهيئة النبي ﷺ لتحمل تكاليف الدعوة، وتهديد المشركين المعرضين عن قبول تلك الدعوة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-٩): إرشادات إلهية للنبي ﷺ في بدء الدعوة بقيام الليل والانقطاع للعبادة والتوكل على الله تعالى؛ إعداداً له للقيام بمهمة الرسالة.

٢- (١٠-١٩): أمر الرسول ﷺ بالصبر على دعوة الكفار والهجر الجميل لهم، وتهديد الكفار وتوعدهم.

٣- (٢٠): تخفيف الله – تعالى – على عباده في قيام الليل، وبيان أسباب هذا التخفيف.

٧٤ - ١١٤
سُورَةُ المُدَّثِّر

أسماؤها	المُدثِر : أصله المتدثر، فأدغمت التّاءُ في الدّال وشُدّدت، والمدثر هو المتلفف بالدِّثّار وهو الثوب، وأريد بالمُدَّثر النبي ﷺ موصوفا بالحالة التي نودي بها في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾ قال القرطبي: (وفي هذا النداء ملاطفة في الخطاب، من الكريم إلى الحبيب، إذ ناداه بوصفه ولم يقل «يا محمد» ليستشعر اللين والملاطفة من ربه)؛ وسميت سورة المُدَّثر لافتتاحها بهذا الوصف الذي وصف به النبي ﷺ، وليس للسورة اسم آخر.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٥٠-٨٦)	المفصل (٢٦-٦٦)	طوال المفصل (٢٥-٢٨)	النـــداء (١٠-١٠)	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ (١-١)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٥٦ (قصيرة)	صفحاتها : ١,٨	أسطرها : ٢٦	كلماتها : ٢٥٤	حروفها : ١٠٢٤	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها	المصحف : (٧٤)	النزول : (٤)	الطول : (٦٨)

موقعها	بداياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (١) ٢٣٠	نهاياتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٢) ٢٣٠

حجمها	ربع = ٠,٨	حزب = ٠,٢	جزء = ٠,١	نسبة حجمها = ٠,٣١ ٪

حروف فواصل آياتها	ر : (٣١)	ن : (١٠)	هـ : (٨)	ا : (٦)	د : (١)

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ(أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المدثر) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المزمل، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (المدثر)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المدثر) من المفصل.

تناسبها	❁ تناسبت سورة المدثر مع سورة المزمل – السابقة – في عدة جوانب: فالسورتان من سور النظائر التي كان يقرن بينهما الرسول ﷺ في ركعة واحدة، وافتتحت السورتان بنداء النبي ﷺ، ولكن في الأولى بصفة المزمل والثانية بصفة المدثر، وهما نفس المعنى، أي المتلفف بثوبه، ولكن أُمِرَ الرسول ﷺ في المزمل بـ: ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ..﴿٢﴾﴾ ليتهيأ لحمل الرسالة، فلما تهيأ نزلت المدثر لتأمره ﷺ بـ ﴿قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾﴾ أي تبليغ الرسالة، ثم إن كلا السورتين افتتحتا بتوجيهات للرسول ﷺ ثم بالتوعد والتهديد للكفار المعرضين.	❁ تناسب مطلع سورة المدثر مع خاتمتها؛ حيث بدأت بالإنذار، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾﴾، وختمت بالتذكير، قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذۡكِرَةٞ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾﴾، والإنذار والتذكير من المهام التي كُلِّف بها الرسول ﷺ.

خصائصها

١- سبب نزول سورة المدثر هو ما رواه البخاري: (٤٩٥٤) وغيره، عن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ – رضي الله عنهما – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الوَحْيِ، قَالَ فِي حَدِيثِهِ: ((بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي، فَإِذَا المَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَفَرِقْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ، فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي، فَدَثَّرُوهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرۡ ﴿٤﴾ وَٱلرُّجۡزَ فَٱهۡجُرۡ ﴿٥﴾﴾)).

٢- ذهب بعض العلماء إلى أن أول ما نزل من القرآن صدر سورة المدثر؛ وذلك لما روي عن جابر بن عبدالله الأنصاري– رضي الله عنهما – قال: (إِنَّ أَوَّلَ شَيْءٍ نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴿٢﴾﴾ [المدثر: ٢]) رواه النسائي في السنن الكبرى وأصل الحديث في الصحيحين. والصحيح أول ما نزل صدر سورة العلق: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾﴾، أما سورة المدثر فهي أول ما نزل بعد فترة (انقطاع) الوحي في بداية الدعوة[1].

٣- سورة المدثر آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بأسلوب النداء، والسور التي افتتحت بالنداء عشر سور، وهي: سورتان افتتحتا بنداء عام للناس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ﴾، وهما: النساء والحج. وثلاث سور افتتحت بنداء خاص للمؤمنين: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وهي: المائدة والحجرات والممتحنة. وخمس سور افتتحت بنداء مخصوص للنبي ﷺ، إما بصفة النبوة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ﴾، وهي : الأحزاب والطلاق والتحريم، وإما بوصف حال كان عليها الرسول ﷺ عند نزول الوحي، وهما: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ ﴿١﴾﴾ و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ﴾[2].

٤- ليس في كتاب الله تعالى كافان في كلمة واحدة لا حرف بينهما إلا في موضعين : أحدهما جاء في سورة المدثر في قوله تعالى: ﴿مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾﴾، والثاني: جاء في سورة البقرة في قوله تعالى : ﴿فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ...﴿٢٠٠﴾﴾[3].

محورها الرئيسي ومقاطعها

❁ محورها الرئيسي: (أمر الرسول ﷺ بالقيام بمهمة الدعوة والإنذار، وتوعد الكفار وزعمائهم)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-١٠) : توجيهات وإرشادات إلهية للنبي ﷺ في بدء الدعوة للقيام بواجب الدعوة وإنذار الكفار بأهوال يوم القيامة.

٢- (١١-٣١) : تهديد وتوعد زعماء الشرك، خاصة من زعم منهم أن القرآن سحر، وبيان الحكمة في اختيار عدد خزنة جهنم التسعة عشر.

٣- (٣٢-٥٦) : الإنذار بسقر، وبيان ذل المجرمين فيها وإقرارهم على أنفسهم بالكفر والإعراض، ومقارنة ذلك بحال شدة إعراضهم في الدنيا عن الذكر.

٧٥ - ١١٤
سُورَةُ القِيَامَةِ

أسماؤها

١- القيامة : هي يوم البعث، وسميت بذلك لقيام الخلق من قبورهم بين يدي الحي القيوم للحساب، أو لقيام الساعة، وسميت بسورة القيامة لافتتاحها بالقسم الإلهي بها، لتعظيمها، وإثبات حدوثها والرد على منكريها، وذلك في قوله تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ ١﴾، وقد تكرر لفظ (القيامة) سبعين مرة في القرآن الكريم.

٢- ٣- ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ - ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها. وأيضا بأول كلمتين افتتحت بها وهي القسم.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٥١-٨٦)	المفصل (٢٧-٦٦)	طوال المفصل (٢٦-٢٨)	القسم (٥-١٧)	المقسم به : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٤٠ (قصيرة)	صفحاتها : ١,٢	أسطرها : ١٦	كلماتها : ١٦٤	حروفها : ٦٦٨	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها

المصحف : (٧٥)	النزول : (٣١)	الطول : (٧٩)

موقعها

بدايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٣)^٢٣١	نهايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٣)^٢٣١

حجمها

ربع = ٠,٥٥	حزب = ٠,١٣	جزء = ٠,٠٦٥	نسبة حجمها = ٠,٢٪

حروف فواصل آياتها

هـ : (١٨)	ا : (١٠)	ر : (٧)	ق : (٤)	ي : (١)

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ(أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (القيامة) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الإنسان، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (القيامة)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠) وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب : الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القيامة) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة القيامة مع خاتمة سورة المدثر – السابقة –؛ حيث جاء في آخر المدثر قوله تعالى : ﴿كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾﴾ وهو يدل على عدم خوف الكفار من اليوم الآخر لعدم إيمانهم بهذا اليوم، وافتتحت سورة القيامة بالقسم على وقوع القيامة، وبيان الأدلة الدالة على قدرة الله تعالى البعث، قال تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾﴾، فتناسب المقطعان.

- تناسب مطلع سورة القيامة مع خاتمتها؛ حيث بدأت وختمت، ببيان قدرة الله تعالى على بعث الإنسان، وذكر الأدلة على ذلك، قال تعالى في مطلعها: ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾﴾، وقال تعالى في خاتمتها: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾.

خصائصها

١- افتتحت سورة القيامة بالقسم بيوم القيامة والنفس اللوامة، وهناك علاقة بين هذا القسم وموضوع السورة، حيث يتحدث عن يوم القيامة والنفس البشرية ويربط بينهما[١].

٢- دلت سورة القيامة على أسلوب تعلم القرآن الكريم وهو التلقين : وهو يعني سماع القرآن الكريم من المقرئ المعلم بلفظه وقراءته، فقد كان الرسول ﷺ حريصا على حفظ القرآن فكان يحرك لسانه أثناء تلقيه القرآن من جبريل عليه السلام، فأُمِرَ بالسماع دون تحريك اللسان[٢]، قال تعالى : ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾[٣].

٣- احتوت سورة القيامة على آيتين تعتبران الأصل في عقيدة أهل السنة والجماعة في رؤية أهل الجنة لله تعالى يوم القيام من غير إحاطة ولا تكييف، وهما قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾[٤].

٤- يستحب لمن قرأ أو سمع آخر آية من سورة القيامة، وهي قوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾ وما شابهها من القرآن، أن يقول : (سبحانك! فبلى) أو (بلى)؛ فعَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ، قَالَ: كَانَ رَجُلٌ يُصَلِّي فَوْقَ بَيْتِهِ، وَكَانَ إِذَا قَرَأَ: ﴿أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ﴾ [القيامة: ٤٠]، قَالَ: ((سُبْحَانَكَ، فَبَلَى))، فَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: ((سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ)). رواه أبوداود: (٨٢٧)، وصححه الألباني، وهذا من باب التفاعل مع القرآن الكريم؛ حيث يستحضر القارئ أو السامع انه مخاطب بهذا القرآن أيضا[٥].

٥- جاء في سورة القيامة ما يدل على الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى : ﴿بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾﴾ إشارة إلى ما يسمى بعلم البصمات وهو معرفة الإنسان من بصمة أصابعه. وفي قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٣٩﴾﴾ إشارة إلى أن المسؤول عن تحديد جنس الجنين هو مني الرجل وليست بويضة المرأة،وكل هذا لم يكتشف إلا حديثا[٦].

٦- اهتم القرآن الكريم اهتماما كبيرا بيوم القيامة، من حيث التأكيد على وقوعه وبيان أحواله وما يشتمل عليه، ولذلك نجد القرآن أطلق على هذا اليوم الكثير من المسميات منها: يوم الدين، ويوم الفصل، ويوم البعث، ويوم الحسرة، ويوم التلاق، ويوم الآزفة، ويوم الحساب، ويوم التناد،ويوم الجمع، ويوم التغابن، واليوم الآخر، والحاقة، والقارعة، والواقعة، والصاخة، والطامة، وغيرها من الأسماء التي تدل كثرتها على عظمة هذا اليوم وأهميته[٧].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي : (البرهان على وقوع يوم القيامة، وبيان أهواله وأحواله، وأحوال الخلق فيه)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-١٥) : إثبات يوم القيامة، وبيان بعض أهواله، وحال الإنسان المنكر لهذا اليوم.

٢- (١٦-١٩) : توجيه الرسول ﷺ في طريقة تلقي القرآن من جبريل عليه السلام.

٣- (٢٠-٤٠) : التنديد بإيثار الدنيا على الآخرة، وبيان انقسام الناس يوم القيامة إلى سعداء ينعمون برؤية ربهم، وأشقياء يعذبون بجهنم، وبيان حال الإنسان المفرط عند الاحتضار، وعودة لإثبات البعث.

٧٦ - ١١٤
سُورَةُ الإِنسَانِ

أسماؤها

١- الإنسان : سميت سورة الإنسان ؛ لافتتاحها بالتنويه بخلق الإنسان وإيجاده، بعد أن لم يكن شيئا موجودا، قال تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾. وقد تكرر لفظ (الإنسان) في القرآن خمسًا وستين مرة، وقد جاء هذا اللفظ في معظم هذه المرات في مجال التقريع والتوبيخ للإنسان.

٢- الدهر: أي الزمان، سميت بذلك ؛ لأن هذا اللفظ جاء في افتتاح السورة، في قوله تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾﴾، ولا تختص هذه السورة بهذا اللفظ، حيث وقع في سورة الجاثية في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ.. ﴿٢٤﴾﴾، وسميت هذه السورة أيضا بسورة الدهر، ولكن سورة الإنسان أشهر منها بهذه التسمية.

٣- ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ أو ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ : وهي تسمية للسورة بما افتتحت به .

٤- الأمشاج : والأمشاج : الأخلاط، وهو اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا دفع في الرحم، وسميت بسورة الأمشاج لوقوع لفظ الأمشاج فيها ولم يقع في غيرها من سور القرآن، وذلك في قوله تعالى : ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾﴾.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مدنية (٢٥-٢٨)	المفصل (٢٨-٦٦)	طوال المفصل (٢٧-٢٨)	الاستفهام (١-٦)	﴿هَلْ أَتَىٰ﴾		
عدد	آياتها ومتوسطها : ٣١ (متوسطة)	صفحاتها : ٢	أسطرها : ٢٦	كلماتها : ٢٤٣	حروفها : ١٠٧٨	لفظ الجلالة (الله) : ٥	
ترتيبها	المصحف : (٧٦)	النزول : (٩٨)	الطول : (٦٥)				
موقعها	بدايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٣)[٢٣١]	نهايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٤)[٢٣٢]
حجمها	ربع = ٠,٨	حزب = ٠,٢	جزء = ٠,١	نسبة حجمها = ٠,٣٣ ٪			
حروف فواصل آياتها	ا : (٣١)						

فضلها

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ : ((يَقْرَأُ فِي الْجُمُعَةِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلُ﴾ السَّجْدَةَ، وَ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾)).رواه البخاري: (٨٩١). قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ : (السِّرُّ فِي قِرَاءَتِهِمَا فِي صَلَاةِ فَجْرِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَنَّهُمَا تَضَمَّنَتَا مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ يَوْمَهَا، فَإِنَّهُمَا اشْتَمَلَتَا عَلَى خَلْقِ آدَمَ، وَعَلَى ذِكْرِ الْمَعَادِ؛ وَحَشْرِ الْعِبَادِ، وَذَلِكَ يَكُونُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فَفِي قِرَاءَتِهِمَا تَذْكِيرٌ لِلْعِبَادِ بِمَا كَانَ فِيهِ وَيَكُونُ). قال الصنعاني معلقا : (لِيَعْتَبِرُوا بِذِكْرِ مَا كَانَ، وَيَسْتَعِدُّوا لِمَا يَكُونُ)[١].

٢- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا : أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا(أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺكَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، ...، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ..)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (الإنسان) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة القيامة، ويقرأهما في ركعة واحدة.

تابع - فضلها

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الإنسان) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ» رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الإنسان) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة الإنسان مع خاتمة سورة القيامة – السابقة –؛ حيث جاء في ختامها أن الإنسان لن يترك سدى بل سيحاسب على عمله، وأنه مخلوق من نطفة، قال تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾﴾، وجاء في مطلع سورة الإنسان التأكيد على خلق الإنسان من نطفة، وبيان سبب محاسبة الإنسان على عمله؛ لأنه خلق لغاية وهي الابتلاء، قال تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾.

- تناسب مطلع سورة الإنسان مع خاتمتها ؛ حيث بدأت ببيان الحكمة من خلق الإنسان وهو الابتلاء فإما أن يكون شاكرا لنعم ربه أو كافرا بها، قال تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾﴾، ثم جاء في الختام بيان جزاء الشاكر والكافر، قال تعالى :﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾.

خصائصها

١- اختلف العلماء في سورة الإنسان من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، وهي بحسب أكثر الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية، وهذا ما رجحه جمهور المفسرين، بل ذهب ابن تيمية إلى اتفاق أهل التفسير على أنها مكية؛ وخاصة أن موضوع السورة وأسلوبها ومقاصدها يشبه كثيرا أسلوب ومواضيع ومقاصد السور المكية[٢].

٢- سورة الإنسان أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بأسلوب الاستفهام، وعدد السور التي افتتحت بالاستفهام ست سور، وهي : الإنسان، والنبأ، والغاشية، والشرح، والفيل، والماعون، وكلها مكية، وذكرت في قسم (المفصل)[٣].

٣- اشتملت سورة الإنسان على وصف مطول للنعيم الذي أكرم الله به أهل الجنة، استغرق ثماني عشرة آية، فهي تعتبر من أكثر السور وصفا لنعيم أهل الجنة، بعد سورتي : الرحمن والواقعة.

٤- السورة في مجموعها هتاف رخي ندي إلى الطاعة، والالتجاء إلى الله، وابتغاء رضاه، وتذكر نعمته، والإحساس بفضله، واتقاء عذابه، واليقظة لابتلائه، وإدراك حكمته في الخلق والإنعام والابتلاء والإملاء[٤].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي: (بيان أن الحكمة من خلق الإنسان هي الابتلاء بعبادة الله – تعالى–، فللشاكر نعيم لا يوصف، وللكافر عذاب السعير، وبيان زاد الدعوة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-٣) : خلقُ الإنسانِ للابتلاء، وهدايتُه السبيل.

٢- (٤-٢٢) : الإجمال في بيان عذاب وأغلال الكفار، والتفصيل في بيان نعيم الأبرار مع ذكر بعض أعمالهم.

٣- (٢٣-٣١) : توجيهات للنبي ﷺ تبين له الزاد الذي يستعين به في مواجهة الكفار المعاندين، والختام ببيان أن القرآن تذكرة، والهداية بيد الله تعالى؛ فيدخل من يشاء في رحمته والظالمين لهم عذاب أليم.

٧٧ - ١١٤

سُورَةُ المُرْسَلَاتِ

أسماؤها

١- المُرسلات : اختلفوا في المقصود بالمرسلات، فمنهم من قال : الملائكة، ومنهم من قال : الرياح . وسميت سورة المرسلات؛ لافتتاحها بالقسم الإلهي بالمرسلات في قوله تعالى : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ .

٢- ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ : سميت بذلك لافتتاحها بهذه الجملة.

٣- العُرْف : بمعنى المتتابعة من عرف الفرس وهو الشعرات المتتابعة فوق عنقه، أو العرف بمعنى المعروف والإحسان نقيض النكر بمعنى المنكر، وسميت بذلك لوقوع هذا اللفظ في أولها، في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ۝١﴾ .

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٥٢-٨٦)	المفصل (٢٩-٦٦)	طوال المفصل (٢٨-٢٨)	القسم (٦-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٥٠ (قصيرة)	صفحاتها : ١,٥	أسطرها : ٢٠	كلماتها : ١٨١	حروفها : ٨٢١	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٧٧)	النزول : (٣٣)	الطول : (٧٣)

موقعها	بدايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٤) ٢٣٢	نهايتها	الجزء (٢٩)	الحزب (٥٨)	الربع (٤) ٢٣٢

حجمها	ربع = ٠,٦٥	حزب = ٠,١٧	جزء = ٠,٠٨٥	نسبة حجمها = ٠,٢٥ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٢٨)	ا : (٩)	ت : (٥)	ب : (٢)	ر : (٢)	ل : (٢)	ع : (١)	م : (١)

فضلها

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أُمَّ الفَضْلِ سَمِعَتْهُ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾، فَقَالَتْ: ((يَا بُنَيَّ، وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي بِقِرَاءَتِكَ هَذِهِ السُّورَةَ، إِنَّهَا لَآخِرُ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فِي المَغْرِبِ)). رواه البخاري: (٧٦٣) .

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَارٍ بِمِنًى، إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ وَإِنَّهُ لَيَتْلُوهَا، وَإِنِّي لَأَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا، إِذْ وَثَبَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((اقْتُلُوهَا))، فَابْتَدَرْنَاهَا، فَذَهَبَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا)). رواه البخاري: (١٨٣٠).

٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ. قَالَ ﷺ: ((شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، وَ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾)). رواه الترمذي: (٣٢٩٧)، وصححه الألباني. قال الزركشي: (خَصَّ هَذِهِ السُّوَرَ بِالشَّيْبِ لِأَنَّهُنَّ أَجْمَعُ لِكَيْفِيَّةِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا مِنْ غَيْرِهِنَّ)[1].

٤- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: «أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء)؟!!، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، ...، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المرسلات) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة النبأ، ويقرأهما في ركعة واحدة.

تابع- فضلها

٥- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (المرسلات) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المرسلات) من المفصل.

تناسبها

- تناسب موضوع سورة المرسلات مع خاتمة سورة الإنسان- السابقة -؛ حيث جاء في خاتمها قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحْمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾﴾ وفي هذا وعد للمؤمنين ووعيد للكافرين، وهذا الوعد، وذلك الوعيد إنما يتحققان يوم القيامة، فكان لا بد من إبراز هذا اليوم، والتأكيد على وقوعه، وهذا ما جاءت به سورة المرسلات مقررة، ومؤكدة له. ولكن نلاحظ أن الله تعالى ذكر في سورة الإنسان نزرا من أحوال الكفار في الآخرة، وأطنب في وصف أحوال المؤمنين فيها، والأمر في سورة المرسلات على العكس: إطناب في وصف الكفار، وإيجاز في وصف المؤمنين، فوقع بذلك الاعتدال بين السورتين.

- تناسب مطلع سورة المرسلات مع ختمها؛ فقد جاء في مطلعها القسم على وقوع يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَٱلْعَٰصِفَٰتِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَٱلنَّٰشِرَٰتِ نَشْرًا ﴿٣﴾ فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عُذْرًا أَوْ نُذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٌ ﴿٧﴾﴾، وجاء في ختامها التعجب من الكفار الذين يكذبون بوعد الله وكتابه، قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾، أي إذا لم يصدقوا بالقرآن مع وضوح حجته فبأيِّ كلام بعد هذا يصدقون؟

خصائصها

١- سورة المرسلات آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - من سور طوال المفصل، التي ابتدأت بسورة (ق)، وهي ثمان وعشرون سورة[٢].

٢- احتوت سورة المرسلات على أكثر لازمة تكررت في القرآن الكريم بعد سورة الرحمن، وهي قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾﴾ فقد تكررت عشر مرات، لأن محور السورة هو توعد المكذبين لله ورسوله ﷺ، خاصة المكذبين باليوم الآخر، ولذا نجد بعد كل مقطع من السورة التي تتحدث بغالبها عن اليوم الآخر وأهواله تأتي هذه اللازمة تتوعد المكذبين بالهلاك والدمار والعذاب[٣].

٣- تمتاز سورة المرسلات أنها نزلت تحت الأرض، حيث نزلت على الرسول ﷺ وكان مع أصحابه في الغار بمنى، كما جاء في رواية ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وهي من السور التي نزلت ليلا أيضا، وسمى سيدنا ابن مسعود رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذه الليلة بليلة الحية[٤] نسبة للحية التي خرجت عليهم في هذه الليلة[٥].

٤- من آداب التلاوة أن يقول القارئ بعد قوله تعالى في آخر سورة المرسلات: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾، يقول: (آمنت بالله وكتابه)، وهذا من باب التدبر وشعور القارئ أنه مخاطب بما يقرأ، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «..وَإِذَا قَرَأَ ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ﴾ [المرسلات: ١] فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا، أَوْ بَلَغَ آخِرَهَا:﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠] فَلْيَقُلْ: (آمَنْتُ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ)..». رواه أبوعبيد في فضائل القرآن: (١٩٥)، وصححه محقق الكتاب.

٥- هذه السورة حادة الملامح، عنيفة المشاهد، شديدة الإيقاع، كأنها سياط لاذعة من نار[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محورها الرئيسي: (توعد وتهديد المكذبين، وبيان أهوال يوم القيامة، وحال المكذبين في هذا اليوم، مع مقارنتهم بحال المتقين، ولوم الكفار وتقريعهم)، ويمكن تقسيم السورة إلى خمسة مقاطع:

١- (١-١٩) القسم على وقوع يوم القيامة، وبيان بعض أهوالها، وتوعد المكذبين، والتهديد بمصارع الأمم السابقة، وتوعد المكذبين.

٢- (٢٠-٢٨): بيان قدرة الله تعالى في خلق الإنسان، وتوعد المكذبين، وقدرته في جعل الأرض مأوى للإنسان، وتوعد المكذبين.

٣- (٢٩-٤٠): توعد المكذبين ببيان ما يلقونه من عذاب وتأنيب في يوم الفصل.

٤- (٤١-٤٥): توعد المكذبين من خلال مقارنتهم بحال المتقين وما يتمتعون به من نعيم في يوم الفصل.

٥- (٤٦-٥٠): توعد المكذبين ولومهم ببيان غفلتهم بالدنيا من خلال التمتع بها وتركهم ما خلقوا من أجله، رغم ما جاءهم من حجج واضحة في الكتاب.

مراجع
طوال المفصل

(٥٠) سورة (ق)

(١) تفسير ابن كثير: (٤/ ١٩٤).
(٢) تفسير ابن كثير (٤/ ١٩٤)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٤٣).
(٣) البرهان: (ص/ ١٢٠).
(٤) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٣٥٦).
(٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن الكريم: (ص/ ٩٩).

(٥١) سورة الذاريات

(١) رواه أبو عبيد القاسم في فضائل القرآن: (ص/ ١٨٨)، وصحح إسناده محقق الكتاب .
(٢) تفسير القرطبي: (١٧/ ٤٢).
(٣) وتبعه السيوطي وبعض المعاصرين في ذلك .
- انظر : البر هان: (ص/ ٦٤٧) والإتقان: (٢/ ٢٧٧)، ومباحث في علوم القرآن لمناع القطان: (ص/ ٣٠٢) .
(٤) انظر : دراسات في علوم القرآن: (ص/٣١٨)، تفسير جزء عم للطيار: (ص/ ١٥٦،١٦٣).

(٥٢) سورة الطور

(١) التحرير والتنوير: (٢٧/ ٣٥).
(٢) نحو تفسير موضوعي: (سورة الطور).
(٣) دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ٢٩٤).
(٤) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٣٩١).

(٥٣) سورة النجم

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤) .
(٢) تفسير الألوسي: (١٤/ ٤٤).
(٣) فتح الباري: (٨/ ٦١٤).
(٤) تفسير ابن كثير: (٤/ ٢١٩).

(٥٤) سورة القمر

(١) تفسير ابن كثير: (٤/ ٢٣٢)، صفوة التفاسير: (٣/ ٢٦٨) .
(٢) معترك الأقران: (٢/ ٥٠٦)، الموسوعة القرآنية: (١١/ ٣).
(٣) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢١٨). وهذه السور: القمر، الرحمن، الواقعة، القلم، القيامة، المرسلات، النبأ، عبس، المطففين، الطارق، الفجر، البلد، الليل، الضحى، الشرح، القدر، الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، المسد، الفلق، الناس.
(٤) تفسير ابن كثير: (٤/ ٢٣٤).
(٥) مباحث في إعجاز القرآن: (ص/ ٢٥٩).

(٥٥) سورة الرحمن

(١) شعب الإيمان: (٢٢٦٥)، وسلسلة الأحاديث الضعيفة: (١٣٥٠).
(٢) المكي والمدني: (ص/ ٣٥٨).
(٣) الموسوعة القرآنية: (٩/ ٨٨).
(٤) تفسير القرطبي: (١٧/ ١٥١)، سيرة ابن هشام: (١/ ٢٧٥).
(٥) البيان في عد آي القرآن: (ص/ ١٢٦)، وانظر بطاقة سورة الفجر للتعرف على أراء العلماء في أقصر آية.
(٦) خواطر قرآنية: (ص/ ٣٨٤).

(٥٦) سورة الواقعة

(١) فيض القدير: (٤/ ١٦٩).
(٢) تجميع آيات الموضوع لآيات القرآن الكريم: (٢/ ٢٧٧).
(٣) البرهان : (ص/ ١٢٧).

(٥٧) سورة الحديد

(١) المكي والمدني: (ص/ ٣٧٥).
(٢) البرهان: (ص/ ١٧٨).
(٣) يقول صاحب تفسير المنار : (وَإِنَّمَا رُوعِيَ الطُّولُ فِي تَرْتِيبِ سُوَرِ الْقُرْآنِ فِي الْجُمْلَةِ لَا فِي كُلِّ الْأَفْرَادِ..) تفسير المنار: (١/ ٨٨)، وانظر التفسير الحديث: (٦/ ١٢٥).
(٤) البرهان : (ص/ ١١٨)، تفسير الشعراوي: (١٤/ ٨٥٥٩)، معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٦٨).

(٥٨) سورة المجادلة

(١) البرهان: (ص/ ١٧٩)، التفسير المنير: (٦/ ٢٨).
(٢) انظر خصائص سورة الحديد : الخاصية الثانية .
(٣) نحو تفسير موضوعي: (سورة المجادلة).
(٤) خواطر قرآنية: (ص/ ٢٩٤).
(٥) فتح القدير: (٥/ ٢٢٨).

(٥٩) سورة الحشر

١- نحو تفسير موضوعي: (سورة الحشر) .
٢- أضواء البيان: (٢/ ٤٢٧) .
٣- مفاتيح الغيب: (٢٩/ ٥٠٩).

(٦٠) سورة الممتحنة

١- عدد حروف سورة الممتحنة يساوي عدد حروف سورة السجدة، ولكن قدمت السجدة في ترتيب الطول ،لأن عدد كلماتها وأسطرها أكثر من سورة الممتحنة.
٢- علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).
٣- تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٠٢).
٤- أيسر التفاسير: (٥/ ٣٣٣).
٥- في ظلال القرآن: (٦/ ٣٥٤٤)، مباحث في إعجاز القرآن: (ص/ ٢٣٧)، الواضح في علوم القرآن: (ص/ ١٦٠).

(٦١) سورة الصف

١- قال العلامة ابن السعدي – رحمه الله – : (وهذه الآية الكريمة تفيد أن إضلال الله لعباده، ليس ظلما منه، ولا حجة لهم عليه، وإنما ذلك بسبب منهم، فإنهم الذين أغلقوا على أنفسهم باب الهدى بعد ما عرفوه، فيجازيهم بعد ذلك بالإضلال والزيغ الذي لا حيلة لهم في دفعه وتقليب القلوب عقوبة لهم وعدلا منه بهم). تفسير السعدي: (ص/ ٨٥٨) .

(٦٢) سورة الجمعة

١- تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٢١).
٢- شرح النووي على مسلم: (٦/ ١٦٦).
٣- الإتقان: (١/ ١٤٤)، التحرير و التنوير: (٢٨/ ٢٢٠).
٤- تفسير ابن كثير: (٤/ ٣١٩).

(٦٣) سورة المنافقون

١- الرحيق المختوم: (ص/ ٣٢٥)، ابن كثير: (٤/ ٣٢٣).
٢- الإتقان: (١/ ٩٤).
٣- تفسير الوسيط: (١٤/ ٣٩٧) ،المدخل لدراسة القرآن: (ص/ ٨١).
٤- شرح النووي على مسلم: (٦/ ١٦٦).
٥- مباحث علوم القرآن الكريم لصبحي الصالح: (ص/ ١٥٩).

(٦٤) سورة التغابن :-

١- المكي والمدني: (ص/ ٤١٢)، تفسير الوسيط: (١٤/ ٣٩٧)، في ظلال القرآن: (٦/ ٣٥٨٣).
٢- الإتقان: (٢/ ٢٧٧)، - تفسير ابن كثير: (٢/ ٣٦٢).
٣- وتبعه السيوطي وبعض المعاصرين في ذلك. انظر: البرهان: (ص/ ٦٤٧)، الإتقان: (٢/ ٢٧٧)، مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: (ص/ ٣٠٢).
٤- دراسات في علوم القرآن: (ص/ ٣١٨)، تفسير جزء عم: (ص/ ١٦٣).
٥- البرهان: (ص/ ٣٦٣).

(٦٥) سورة الطلاق

١- في ظلال القرآن: (٦/ ٣٥٩٣)، التفسير الوسيط: (١٤/ ٤٣٩).
٢- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ٤٢٧).
٣- في ظلال القرآن: (٦/ ٣٥٩٤).
٤- التحرير و التنوير: (٢٨/ ٣٣٣).
٥- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: (٣/ ٩٥).

(٦٦) سورة التحريم

١- البرهان فى تناسب سور القرآن: (ص/ ٣٤٠) .
٢- تفسير السعدي: (ص/ ٨٧٢) .
٣- علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦) .
٤- وقد حصر الدكتور صلاح الخالدي هذه المواضع التي جاءت فيها آيات العتاب فأوصلها إلى ثلاثة عشر موضعا في كتابه:(عتاب الرسول في القرآن – تحليل وتوجيه –).
٥- ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ١٢٩) .
٦- صفوة التفاسير: (٣/ ٣٨٦) .
٧- التحرير والتنوير: (٢٨/ ١٤، ٣٥٨).

(٦٧) سورة الملك

١- جاء في بصائر ذوي التمييز: (ص/ ٤٧٣): والدافعة؛ لأَنها تدفع بلاءَ الدنيا وعذابَ الآخرة من قارئها، والشافعة؛ لأَنها تشفع فى القيامة لقارئها، والمجادِلة؛ لأَنها تجادل منكراً ونكيراً، فتناظرهما كيلا يؤذيا قارئها، السابعة: المخلِّصة؛ لأَنها تخاصم زَبانية جهنم؛ لئلا يكون لهم يدٌ على قارئها).
٢- علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).
٣-الموسوعة القرآنية: (١٠/ ٢٤٧)، في ظلال القرآن: (٦/ ٣٦٢٨).

(٦٨) سورة القلم

(١) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٦٥٠)، التفسير الوسيط: (١٥/ ٣٣).
(٢) مناهل العرفان: (١/ ١٩٧)، مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: (ص/ ٢٣٤).
(٣) نحو تفسير موضوعي: (سورة القلم).
(٤) التفسير الوسيط: (١٥/ ٤٥).

(٦٩) سورة الحاقة

(١) البرهان: (ص/ ٦٥٥)، التفسير الوسيط: (١٥/ ٦٨).
(٢) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٦٧٤).
(٣) تفسير الزمخشري: (٤/ ٦٠٧).
(٤) مباحث في علوم القرآن لصبحي الصالح: (ص/ ٣٢).
(٥) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ٨٨).
(٦) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي (دروس صوتيه).
(٧) البرهان: (ص/ ٢٣٨)، منار الهدى في بيان الوقف والابتداء: (ص/ ٢٤٥).

(٧٠) سورة المعارج

(١) التحرير و التنوير: (٢٩/ ١٧١).
(٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ٢٨٠)، تفسير القرآن بالقرآن: (ص/١٤٨).
(٣) تفسير القرطبي: (١٤/ ٢٩٠).
(٤) رواه أحمد في مسنده: (٢٣٩٧)
(٥) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ٢٦٩).

(٧١) سورة نوح

(١) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢١٢)، البرهان: (ص/ ١٣٣).
(٢) الموسوعة القرآنية المتخصصة: (ص/ ١٩٦).
(٣) تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٧١).
(٤) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٧١٨) .
(٥) **موقع نون للأبحاث والدراسات القرآنية http://www. islamnoon.com/Nashrat/examples.ht**

(٧٢) سورة الجن

(١) البرهان: (ص/ ١٢٧).
(٢) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: (٣/ ١٢٧).
(٣) الموسوعة القرآنية وخصائص السور: (١٠/ ١٨٥).
(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ١٧٩).
(٥) المعجم المفهرس: (ص/ ٩٣)، فنون الأفنان: (ص/ ١٨٢)، من كنوز القرآن: (ص/ ٢٠٧).

(٧٣) سورة المزمل

(١) نواسخ القرآن: (ص/ ٢١٠).
(٢) تفسير المراغي: (٢٩/ ١٢٣).
(٣) حيث ذكر لفظ الجلالة في آية الدين ست مرات .

(٧٤) سورة المدثر

(١) المحرر في علوم القرآن: (ص/ ٨٢).
(٢) علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).
(٣) البرهان: (ص/ ١٨٠).

(٧٥) سورة القيامة

(١) التحرير والتنوير: (٢٩/ ٣٣٧)، التفسير المنير: (٢٩/ ٢٥٤) .
(٢) رواه البخاري عن ابن عباس:(٥).
(٣) معجم علوم القرآن: (ص/ ١٠٥).
(٤) تفسير ابن كثير: (٤/ ٣٩٣).
(٥) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/٥٠٨).
(٦) القرآن وإعجازه العلمي: (ص/ ١١١)، تفسير الشعراوي: (١٧/ ١٠٧٢).
(٧) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن ٢٥٦.

(٧٦) سورة الإنسان

(١) سبل السلام: (١/ ٢٦٤).
(٢) المكي والمدني من الآيات والسور: (ص/ ٤٧٢).
(٣) البرهان: (ص/ ١٢٧).
(٤) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٧٧٧).

(٧٧) سورة المرسلات

(١) البرهان: (ص/ ٢٩٩).
(٢) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٧٢).
(٣) الإتقان: (١/ ١٠٥).
(٤) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا لَيْلَةَ الْحَيَّةِ، قَالَ: فَقُلْنَا لَهُ: وَمَا لَيْلَةُ الْحَيَّةِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحِرَاءٍ لَيْلًا، خَرَجَتْ عَلَيْنَا حَيَّةٌ مِنَ الْجَبَلِ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِهَا، فَطَلَبْنَاهَا، فَأَعْجَزَتْنَا، فَقَالَ: "دَعُوهَا عَنْكُمْ، فَقَدْ وَقَاهَا اللهُ شَرَّكُمْ، كَمَا وَقَاكُمْ شَرَّهَا" رواه أحمد: (٤٣٧٧) وصححه محققو المسند.
(٥) مباحث في علوم القرآن لصبحي صالح: (ص/ ٢٠٠)، الموسوعة القرآنية خصائص السور: (١١/ ٣).
(٦) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٧٨٩).

(ب)

أوساط المفصل

** ملاحظة : سأذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم: (ص/ ٢٣٦)، وذلك لصعوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها .

٧٨ - ١١٤
سُورَةُ النَّبَإِ

أسماؤها

١- النبأ: الخبر، والجمع أنباء، وقد سميت هذه السورة بهذا الاسم؛ لوقوع لفظ النبأ في فاتحتها في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾، وهو الخبر المهم عن الساعة والبعث الذي يسأل الناس عنه، وقيل المقصود بالنبأ العظيم هو القرآن.

٢- ٣ - ﴿عَمَّ﴾ و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾: وهي تسمية السورة بما استفتحت به.

٤- التساؤل: سميت بذلك لوقوع لفظ ﴿يَتَسَآءَلُونَ﴾ في مطلعها.

٥- المعصرات: هي: السحب التي تعتصر بالمطر أي تصب، وسميت بذلك لورود هذا اللفظ فيها في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ۝١٤﴾، ولم يذكر هذا اللفظ في غيرها من السور.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مكية (٥٣-٨٦)	المفصل (٣٠-٦٦)	أوساط المفصل (١-١٥)	الاستفهام (٢-٦)	﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾		
عدد	آياتها ومتوسطها: ٤٠ (قصيرة)	صفحاتها: ١,٥	أسطرها: ٢٠	كلماتها: ١٧٣	حروفها: ٧٧٨	لفظ الجلالة (الله): ٠	
ترتيبها	المصحف: (٧٨)	النزول: (٨٠)	الطول: (٧٥)				
موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (١)٢٣٣	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (١)٢٣٣
حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,٢٣٪			
حروف فواصل آياتها	ا: (٣٥)	ن: (٤)	م: (١)				

فضلها

١- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ. قَالَ ﷺ: ((شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلَاتُ، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، و﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾)). رواه الترمذي: (٣٢٩٧)، وصححه الألباني. قال الزركشي: (خَصَّ هَذِهِ السُّوَرَ بِالشَّيْبِ لِأَنَّهُنَّ أَجْمَعُ لِكَيْفِيَّةِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا مِنْ غَيْرِهِنَّ)(١).

٢- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: (أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي: التمر الرديء)، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (النبأ) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المرسلات، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (النبأ) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (النبأ) من المفصل.

تناسبها	تناسب مطلع سورة (النبأ) مع خاتمة سورة (المرسلات) – السابقة لها –؛ فكلاهما استخدما أسلوب الاستفهام، فقد ختمت (المرسلات) باستفهام استنكاري بأن هؤلاء رغم ما يطرحه القرآن من براهين حول عقيدة البعث فهم لا يؤمنون: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾﴾، أي إذا لم يصدقوا بالقرآن مع وضوح حجته فلا يؤمنون بحديث غيره، وافتتحت سورة النبأ باستنكار سؤال الكفار عن يوم القيامة والتشكيك به، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾، كأنما هي تأكيد لخاتمة المرسلات، وإذا فسر النبأ بالقرآن فإن التناسب بين المقطعين يكون أكثر وضوحا؛ لأن كلاهما يتحدث عن استنكار عدم إيمان الكفار بالقرآن. ثم إن موضوع السورتين متشابه في الكلام عن البعث وإثباته بالدليل، وبيان قدرة اللّه عليه، وتوبيخ الكفار المكذبين به، واشتراك السورتين في وصف الجنة والنار، ونعيم المتقين وعذاب الكافرين، ووصف يوم القيامة وأهواله.	تناسب مطلع سورة (النبأ) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت بتساؤل الكفار عن البعث واستنكارهم لوقوعه، قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ﴾، واختتمت السورة بالتأكيد على وقوع البعث وتوعد هؤلاء المنكرين له، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا﴾.
خصائصها	١- سورة النبأ أُولَى سور الجزء الثلاثين، والذي سُمِّي بما افتتحت به سورة النبأ: (جزء عَمَّ)، وهو آخر جزء من القرآن الكريم، ويبلغ عدد سور هذا الجزء سبعا وثلاثين سورة، أي – تقريبا- ثلث سور القرآن الكريم البالغة مئة وأربع عشرة سورة، وكل سور هذا الجزء مكية، سوى سورتي «البينة والنصر» وكلها تمتاز بقصرها، على تفاوت في هذا القصر، ومعظمها مشتمل على إقامة الأدلة على وحدانية اللّه – تعالى –، وعلى أن هذا القرآن من عند اللّه، وعلى صدق الرسول ﷺ فيما يبلغه عن ربه، وعلى المقارنة بين حسن عاقبة الأخيار، وسوء عاقبة الأشرار، وعلى التذكير المتكرر بأهوال يوم القيامة، وبأنه آت لا ريب فيه، وعلى التحذير من الغفلة عن الاستعداد له، وعلى الإفاضة في بيان نعم اللّه – تعالى – على الناس، وعلى بيان ما حل بالمكذبين السابقين من دمار، وبيان بعض القيم الإسلامية، فهذا الجزء يهتم بالقضايا العقائدية كما هو شان القرآن المكي[٢]. ٢- سورة النبأ أُولَى سور (أوساط المفصل)، وعددها خمس عشرة سورة، تبدأ بسورة النبأ وتنتهي بسورة الليل[٣]. ٣- احتوت سورة النبأ على أشد آية على أهل النار، وهي قوله تعالى: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾﴾، فقد أسند الطبري في تفسيره عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: (لَمْ يَنْزِلْ عَلَى أَهْلِ النَّارِ آيَةٌ أَشَدُّ مِنْ هَذِهِ: ﴿فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا﴾ قَالَ: فَهُمْ فِي مَزِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ أَبَدًا)[٤]. ٤- السورة كلها يشيع فيها جو التهويل والتخويف، والتهديد والإنذار، حتى لكأن التالي لها يكاد يلمس الصور الرهيبة لأحداث القيامة، ويتملكه الذعر والخوف من شدائدها وأحوالها[٥].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	المحور الرئيسي: (إثبات عقيدة البعث من خلال إقامة الدلائل والبراهين على قدرة رب العالمين، وبيان أهوال هذا اليوم، وما أعده – سبحانه – للكافرين من عقاب، و للمتقين من نعيم)، وهي تنقسم لثلاثة مقاطع: ١- (١-١٦) : استنكار تشكك الكفار بالبعث، وإثبات البعث من خلال بيان بعض مظاهرة قدرة الله تعالى في الكون. ٢- (١٧-٣٦) : قيام الساعة وأهوالها، وبيان ما أعد الله تعالى للطاغين من عذاب، وللمتقين من نعيم. ٣- (٣٧-٤٠) : لا شفاعة يوم القيامة إلا بإذن الله، وتأكيد وقوع يوم القيامة، ودعوة مفتوحة للتوبة والإنابة قبل هذا اليوم، وتهديد الكفار المعاندين.	

٧٩ - ١١٤
سورة النازعات

أسماؤها	١- النازعات : اسم فاعل من النزع، وهو جذب الشيء من مقره، وسميت بـ(النازعات) لافتتاحها بالقسم الإلهي بالنازعات في قوله تعالى : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ١﴾، وهم الملائكة الذين ينزعون أرواح بني آدم، إما بيسر وسهولة وهم المؤمنون، وإما بعسر وشدة وهم الكفار، وقيل غير ذلك في معنى النازعات،ولم يرد هذا اللفظ بهذه الصيغة في غيرها من سور القرآن الكريم. ٢- الساهرة : والمقصود بالساهرة : الأرض البيضاء اللامعة. وهي أرض المحشر، وسميت السورة بالساهرة لاختصاصها بذكر هذا اللفظ في أثنائها، في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ١٤﴾، ولم يقع في غيرها من السور. ٣- الطامة : هي القيامة؛ لأنها تعمُّ بأهوالها كل شيء، وتعلو على سائر الدواهي، وقيل الطامة: النفخة الثانية؛ وسميت السورة بـ(الطامة) لاختصاصها بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤﴾ ولم يقع في غيرها من السور.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
	مكية (٥٤-٨٦)	المفصل (٣١-٦٦)	أوساط المفصل (٢-١٥)	القسم (٧-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٤٦ (قصيرة)	صفحاتها : ١,٥	أسطرها : ٢٠	كلماتها : ١٧٩	حروفها : ٧٧٢	لفظ الجلالة (الله) : ١

ترتيبها	المصحف : (٧٩)	النزول : (٨١)	الطول : (٧٦)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (١) ٢٣٣	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (١) ٢٣٣

حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,٢٣ ٪

حروف فواصل آياتها	ا : (٣٦)	هـ : (٩)	م : (١)

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: (أَهَذًّا (أي : تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ (أي : التمر الرديء)، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (النازعات) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المعارج، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (النازعات) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (النازعات) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (النازعات) مع خاتمة سورة (النبأ) - السابقة -؛ حيث ختمت (النبأ) بإنذار المكذبين بالعذاب القريب يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابٗا قَرِيبٗا يَوۡمَ يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾﴾، وافتتحت سورة (النازعات) بالقسم على أن هذا اليوم واقع لا شك فيه، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴿٥﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾، ثم أن موضوع السورتين متشابه : فكلتا السورتين تتحدثان عن القيامة وأهوالها، وعن مآل المتقين، ومرجع المجرمين.

- تناسب مطلع سورة (النازعات) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت بالقسم على وقوع يوم القيامة وبيان أهوالها، قال تعالى: ﴿وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴿٥﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾﴾، واختتمت السورة بالتأكيد على وقوع البعث وتوعد هؤلاء المنكرين له، قال تعالى: ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾﴾.

خصائصها

١- احتوت سورة النازعات على قوله تعالى: ﴿أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾، وهذه الآية - رغم قصرها - فقد دلت على جميع ما أخرجه الله - تعالى- من الأرض قوتاً ومتاعاً للأنام والأنعام : من العشب، والشجر، والحب، والثمر، والعصف، والحطب، واللباس والدواء، حتى الملح والنار، فالملح متولد من الماء، والنارُ من الأشجار[١].

٢- احتوت سورة النازعات على آخر آية - بحسب ترتيب المصحف - ذُكِرَ فيها كلمة ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ﴾، وهي قوله تعالى : ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾﴾، وقد ذُكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم خمس عشرة مرة[٢]، وقد جاءت في تسع مواضع عندما سأل المسلمون الرسول ﷺ عن بعض الأحكام الفقهية، كما جاء في سورة البقرة، قال تعالى : ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾، وجاءت في المواضع الستة الباقية عندما سأل الكفار الرسولﷺ عن الأمور الغيبية كما في جاء في سورة النازعات. ويلاحظ أن جميع الآيات التي جاءت بها كلمة ﴿يَسۡـَٔلُونَكَ﴾ أعقبتها كلمة ﴿قُلۡ﴾، عدا آية النازعات لم ترد بها هذه الكلمة[٣].

٣- استخدمت السورة أسلوب القصص لحث الكفار على أخذ العبرة من الأمم التي سبقتهم، وذلك عندما لخصت قصة سيدنا موسى عليه السلام مع فرعون في اثنتي عشرة آية (من آية ١٥ - إلى آية ٢٦). وقصة سيدنا موسى عليه السلام أكثر القصص ورودا في القرآن الكريم، فقد ذُكر اسمه عليه السلام (١٣٦) مرة في (٣٤) سورة[٤].

٤- تفسير مشكل القرآن : هو توضيح ما أشكل والتبس من معاني الآيات ، والتوفيق ما بين الآيات التي يتوهم وجود تعارض واختلاف بينها. ومن ذلك ما جاء في سورة النازعات الآيات : ﴿ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ .... وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾ دلَّت على أن خلق السموات قبل دحو الأرض ، بخلاف ما جاء في سورة فصلت الآيات : ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكۡفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡأَرۡضَ فِي يَوۡمَيۡنِ .... ﴿٩﴾ .... ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٞ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهٗا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَاتٖ فِي يَوۡمَيۡنِ .... ﴿١٢﴾﴾ دَلَّت على أن خلق الأرض قبل خلق السموات ،فوضح ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه لا اختلاف ولا تناقض ، وذلك أن الله تعالى خلق أولا الأرض غير مدحوة في يومين ، ثم خلق السماوات في يومين ، ثم دحا الأرض وجعل فيها الرواسي والأنهار وغير ذلك بعد ذلك في يومين . وتفسير مشكل القرآن من العلوم المهمة التي تُحتاج لفهم كلام الله والرد على الطاعنين في كتاب الله من الملاحدة[٥] .

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (ذكر القيامة وأحوالها، والساعة وأهوالها، ومآل المتقين، ومآل الطاغين)، وهي تنقسم لثلاثة مقاطع:

١- (١-١٤) : القسم على وقوع يوم القيامة، وبيان أهوالها، وأحوال منكريها أثناء قيامها.

٢- (١٥-٢٦) : تهديد الكفار وتوعدهم من خلال ذكر قصة موسى عليه السلام مع فرعون.

٣- (٢٧-٤٦) : العودة لإثبات البعث من خلال خلق السموات والأرض والجبال، وبيان جزاء المتقين والطاغين في الآخرة، وتفويض علم الساعة لله - تعالى - وقصر مدة الدنيا.

٨٠ - ١١٤
سُورَةُ عَبَسَ

أسماؤها

١- عبس : أي قطب جبينه، وسميت بذلك لا فتتحها بهذا الوصف البشري في قوله تعالى : ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ①﴾ وهو عتاب للنبي ﷺ على عبوسه في وجه الأعمى؛ عندما جاء للرسولﷺ يطلب منه أن يعلمه الدين، والرسول ﷺ كان مشغولا بدعوة زعماء قريش.

٢- السفرة : الكتبة، وهم الملائكة الذين يحصون الأعمال،أو الملائكة الذين يكونون سفراء بين الله ورسله. وسميت بذلك لوقوع هذا اللفظ فيها، في قوله تعالى : ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ⑮﴾، ولم تقع في غيرها من السور. وجاء في الحديث الذي رواه مسلم وغيره تشبيه حامل القرآن بهولاء السفرة، فعَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:((الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ،وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ، لَهُ أَجْرَانِ)).

٣- الصاخة :صيحة تصخ الآذان فتصمها، والصاخة اسم من أسماء يوم القيامة؛ وسميت السورة بذلك لاختصاصها بهذا اللفظ دون غيرها من السور، وقد جاء في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ㉝﴾ أي فإذا جاءت صيحة القيامة التي تصخ الآذان حتى تكاد تصمها.

٤- الأعمى:وهو(ابن أم مكتوم) الذي بسببه نزلت مقدمة السورة؛ ولذا سميت السورة بوصفه (الأعمى) الذي جاء في قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ① أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ②﴾.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٥٥-٨٦)	المفصل (٣٢-٦٦)	أوساط المفصل (٣-١٥)	الجملة الخبرية (١٦-٢١)	﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٤٢ (قصيرة)	صفحاتها : ١	أسطرها : ١٤	كلماتها : ١٣٣	حروفها : ٥٤٦	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٨٠)	النزول : (٢٤)	الطول : (٨١)

موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٢) ٢٣٤	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٢) ٢٣٤

حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,١٦ ٪

حروف فواصل آياتها	هـ : (٢٤)	ا : (١٧)	م : (١)

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: (أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ(أي : التمر الرديء)، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)). رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦) وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (عبس) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة المطففين، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة(عبس) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (عبس) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (عبس) مع خاتمة سورة (النازعات) - السابقة لها -؛ حيث لما جاء في خاتمة (النازعات) قوله تعالى: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾﴾، افتتحت سورة (عبس) ببيان من ينفعه الإنذار ومن لم ينفعه، قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١﴾ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ أَوۡ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ﴿٤﴾ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ﴿٥﴾ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ﴿٨﴾ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ﴿٩﴾ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ﴿١٠﴾ كَلَّآ إِنَّهَا تَذۡكِرَةٞ ﴿١١﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾﴾، كما أن كلتا السورتين ختمتا ببيان أهوال يوم القيامة وحال الخلق في هذا اليوم، فقد جاء في خاتمة (النازعات) قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾﴾ وفي (عبس) وصفت بقوله سبحانه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ وهما من أسماء يوم القيامة.
- تناسب مطلع سورة (عبس) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت ببيان انقسام الناس إلى صنفين: مقبل على دعوة الرسول ﷺ وهو الأعمى، والصنف الآخر: المعرض عن دعوته وهم زعماء قريش، ثم ختمت السورة ببيان مآل هذين الصنفين في يوم القيامة، قال تعالى: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾.

خصائصها

١- جاء في سبب نزول سورة (عبس) ما رواه الحاكم: (٣٨٩٦)، وغيره عن عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: (أُنْزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى. فَقَالَتْ: أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَعَلَ يَقُولُ: أَرْشِدْنِي، قَالَتْ: وَعِنْدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَتْ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الْآخَرِ وَيَقُولُ: «أَتَرَى مَا أَقُولُ بَأْسًا» فَيَقُولُ: «لَا» فَفِي هَذَا أُنْزِلَتْ ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾). صححه الحاكم ووافقه الذهبي.

٢- الآيات التي نزلت بسبب (ابن أم مكتوم) تعتبر من آيات العتاب، وهي مواضع عاتب الله تعالى رسوله ﷺ على أمور اجتهد وعمل فيها بما هو خلاف الأولى أو الأفضل، فاستدرك الله تعالى عليه في هذه الآيات وأرشده إلى الأولى والأفضل والأكمل، وتعتبر آيات العتاب في (عبس) آخر آيات العتاب - بحسب ترتيب المصحف -. ومن آداب التلاوة أن يخفض القارئ صوته عند قراءة آيات العتاب تأدبا مع الحبيب ﷺ[1].

٣- رغم عتاب الله - تعالى - لنبيه ﷺ في الآيات الأولى من سورة (عبس)، إلا أنه مما قد خفف من شدة هذا العتاب أن الله لم يسند العبوس والتولي للرسول ﷺ مواجهاً له، بل جاء مُسنَداً إليه على طريقة الغيبة: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾، ولم يقل له: عبستَ وتوليتَ وهو مقتضى الحال. ترفيقاً له في العتاب حتى لكأنَّ العابس والمتولي شخص آخر غير الرسول ﷺ. وخفف منه - أيضاً - أن القرآن أبان أن ما حدث من الرسول ﷺ لم يكن لغرض شخصي بل لباعث من بواعث الرسالة التي جاء بها، وهو حرصه الشديد على هداية هؤلاء الناس فكأنه أراد أن يستميلهم بحديثه وإقباله عليهم[2].

٤- بين ابن كثير - رحمه الله - الدرس المستفاد من آيات العتاب السابقة فقال: (وَمِنْ هَاهُنَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَسُولَهُ ﷺ أَلَّا يَخُصَّ بِالْإِنْذَارِ أَحَدًا، بَلْ يُسَاوِي فِيهِ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالضَّعِيفِ، وَالْفَقِيرِ وَالْغَنِيِّ، وَالسَّادَةِ وَالْعَبِيدِ، وَالرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَالصِّغَارِ وَالْكِبَارِ، ثُمَّ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ، وَلَهُ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ وَالْحُجَّةُ الدَّامِغَةُ)[3].

٥- احتوت سورة (عبس) على ثلاث عشرة آيةً متصلة ليس فيها حرف (واو)، وهي: الآيات: ﴿بِأَيۡدِي سَفَرَةٖ ﴿١٥﴾ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ﴿١٦﴾ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبۡنَا ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ﴿٢٧﴾﴾، وهي من لطائف القرآن الكريم[4].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (إقرار مبدأ أن أكرم الناس عند الله أتقاهم، مع بيان جحود الإنسان رغم نعم الله عليه، وبيان أن ميزان الإيمان والعمل الصالح هو الذي يحدد مصير الناس يوم القيامة)، و تنقسم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-١٦): عتاب للرسول ﷺ لإعراضه عن الأعمى وانشغاله بصناديد قريش، وبيان أن القرآن عظة وتذكرة لمن أقبل عليه.

٢- (١٧-٣٢): التعجب من كفر الإنسان رغم أنه مخلوق ضعيف، وبيان نعمة الله عليه في طعامه.

٣- (٣٣-٤٢): أهوال القيامة، وبيان فرار الإنسان من أقرب الناس إليه، وانقسام الخلق لوجوه مستبشرة، ووجوه مغبرة مسودة.

٨١ - ١١٤
سُورَةُ التَّكْوِيرِ

أسمـاؤها

١- التكوير: أصلها من تكوير العمامة، وهو لفها وجمعها، وسميت بـذلك لأن (التكوير) مصدر للفعل (كُوِّرَتْ) والذي جاء في افتتاح السورة في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾ أي جمعت الشمس بعضها إلى بعض ثم لفت فرمي بها، وذهب ضوؤها.

٢- ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- كورت: وهي تسمية بحكاية لفظ وقع في أولها، وهو في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ۝١﴾.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
	مكية (٥٦-٨٦)	المفصل (٣٣-٦٦)	أوساط المفصل (٤-١٥)	الشرط (٣-٧)	﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها: ٢٩ (قصيرة)	صفحاتها: ١	أسطرها: ١٢	كلماتها: ١٠٤	حروفها: ٤٣١	لفظ الجلالة (الله): ١

ترتيبها	المصحف: (٨١)	النزول: (٧)	الطول: (٨٤)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٢) ٢٣٤	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٢) ٢٣٤

حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,١٣ ٪
حروف فواصل آياتها	ت: (١٤)	ن: (٨)	س: (٤)	م: (٣)

فضـلـهـا

١- عَنْ عَمْرِو بْنُ حُرَيْثٍ رضي الله عنه قَالَ: ((سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفَجْرِ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾)). رواه النسائي: (٩٥١)، وصححه الألباني.

٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ؛ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ؛ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، وَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، وَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾)). رواه الترمذي: (٣٣٣٣)، وصححه الألباني.

٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضي الله عنهما - قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ شِبْتَ. قَالَ ﷺ: ((شَيَّبَتْنِي هُودٌ، وَالْوَاقِعَةُ، وَالْمُرْسَلاتُ، وَ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾، وَ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾)). رواه الترمذي: (٣٢٩٧)، وصححه الألباني. قال الزركشي: (خَصَّ هَذِهِ السُّوَرَ بِالشَّيْبِ لِأَنَّهُنَّ أَجْمَعُ لِكَيْفِيَّةِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَالِهَا مِنْ غَيْرِهِنَّ)(١).

٤- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: (أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ(أي: التمر الرديء)، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (التكوير) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة الدخان، ويقرأهما في ركعة واحدة.

تابع - فضلها

٥- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (التكوير) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التكوير) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (التكوير) مع خاتمة سورة (عبس) – السابقة لها –؛ حيث إن كلا المقطعين يتحدث عن يوم القيامة، ولكن خاتمة سورة (عبس) تحدثت عن فرار الإنسان من جميع أقاربه وتبرئه منهم في أرض المحشر، ثم انقسام الناس إما لوجوه مسفرة لما بُشر به من نعيم، أو جوه مغبرة لما بُشر به من عذاب أليم، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٞ مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ﴿٤٠﴾ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ ٱلۡفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾، أما سورة (التكوير) فقد افتتحت بعرض المشاهد التي تسبق هذا اليوم، وهي الأهوال التي تحدث عند قيام الساعة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ﴿٣﴾ وَإِذَا ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ﴿٤﴾ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ﴿٥﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ﴿٦﴾﴾.

- تناسب مطلع سورة (التكوير) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت ببيان أهوال يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴿٢﴾﴾، ثم جاء في ختامها توعد الكفار وتهديدهم بأنه لا مفر لهم وأنهم سيلاقون عذاب هذا اليوم إذا أصروا على كفرهم؛ ولذا دعتهم للإيمان واتباع الذكر، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ﴿٢٦﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾.

خصائصها

١- تعتبر سورة (التكوير) من أوائل السور القرآنية نزولا، فهي السورة السابعة بحسب ترتيب النزول[٢].

٢- سورة التكوير من السور التي اشتملت على ذكر أحوال يوم القيامة وأهواله؛ ولذا تعتبر من السور الخمس التي شيبت الرسول ﷺ ومن السور الثلاثه التي تجعل قارئها كأنه ينظر إلى يوم القيامة نظر العين.

٣- تكرر أسلوب الشرط مبتدأً بأداة الشرط (إذا) في أول اثنتي عشرة آية من سورة التكوير، ورغم هذا التكرار لم تظهر غرابة ولا تنافر ولا تكرار للمعاني، وهذا من إعجاز القرآن البياني، ولا توجد سورة أخرى بدأت بهذا العدد من أسلوب الشرط[٣].

٤- بدأت سورة التكوير باثني عشر حدثا تلابس قيام الساعة، وعودة الناس إلى ربهم للحساب الكبير[٤].

٥- علق سيد قطب – رحمه الله – في الظلال على قوله تعالى: ﴿وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾﴾ من سورة التكوير، فقال: (وأكاد أجزم أن اللغة العربية بكل مأثوراتها التعبيرية لا تحتوي نظيرا لهذا التعبير عن الصبح. ورؤية الفجر تكاد تشعر القلب المتفتح أنه بالفعل يتنفس! ثم يجيء هذا التعبير فيصور هذه الحقيقة التي يشعر بها القلب المتفتح)[٥].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (بيان ثلاث حقائق عقائدية: حقيقة القيامة، وحقيقة الوحي، وحقيقة تبعية مشيئة العبد لمشيئة الرب سبحانه)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:

١ - (١-١٤): بيان حقيقة القيامة وما يصاحبها من انقلاب كوني هائل كامل، يشمل الشمس والنجوم والجبال والبحار، والأرض والسماء، والأنعام والوحوش، كما يشمل بني الإنسان.

٢- (١٥-٢٩): بيان حقيقة الوحي، وما يتعلق بها من صفة المَلَك الذي يحمله، وصفة النبي ﷺ الذي يتلقاه، ثم شأن القوم المخاطبين بهذا الوحي معه، وحقيقة الإرادة الإنسانية المرتبطة بمشيئة الله العليم الحكيم.

٨٢ - ١١٤

سُورَةُ الانفِطَار

أسماؤها

١- الانفطار : أي الانشقاق، وسميت بـذلك لأن (الانفطار) مصدر للفعل (انْفَطَرَتْ) والذي جاء في افتتاح السورة في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١﴾.

٢- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- انفطرت : وهي تسمية بحكاية لفظ وقع في أولها، وهو في قوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ١﴾؛ أي : إذا السماء انشقت.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٥٧-٨٦)	المفصل (٣٤-٦٦)	أوساط المفصل (٥-١٥)	الشرط (٤-٧)	﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ١٩ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٨	أسطرها : ٩	كلماتها : ٨٠	حروفها : ٣٢٩	لفظ الجلالة (الله) : ١

ترتيبها

المصحف : (٨٢)	النزول : (٨٢)	الطول : (٨٨)

موقعها

بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٣)[٢٣٥]	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٣)[٢٣٥]

حجمها

ربع = ٠,٣	حزب = ٠,٠٨	جزء = ٠,٠٤	نسبة حجمها = ٠,١٪

حروف فواصل آياتها

ن : (٨)	ت : (٥)	م : (٣)	ك : (٢)	هـ : (١)

فضلها

١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ؛ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ؛ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، وَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، وَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾)). رواه الترمذي: (٣٣٣٣)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ مُعَاذٌ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَطَوَّلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ؟ أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ؟ أَيْنَ كُنْتَ عَنْ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وَ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾؟)). رواه النسائي:(٩٩٧)، وصححه الألباني.

وفي الحديث دليل على استحباب قراءة أوساط المفصل في صلاة العشاء، ولا يمنع من قراءة قصار المفصل كما دلت عليه سورة الضحى فهي من القصار.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠).وسورة (الانفطار) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الانفطار) من المفصل.

تناسبها	تناسب افتتاح وموضوع سورة (الانفطار) مع سورة (التكوير) - السابقة -؛ حيث إن كلاً منهما افتتحا بأسلوب الشرط وذكر أهوال يوم القيامة، وأيضا موضوعهما يدور حول يوم القيامة وأهواله وأحوال الخلق فيه؛ فكان جمعهما في هذا السياق من جمع النظير إلى نظيره.	تناسب مطلع سورة (الانفطار) مع خاتمتها؛ حيث افتتحت ببيان أهوال يوم القيامة، قال تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ① وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ② وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ③ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ④﴾، وجاء في ختامها التأكيد على عظم هذا اليوم، وأن الأمر فيه لله وحده، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ⑰ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ⑱ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ⑲﴾.

خصائصها

١- سورة (الانفطار) هي السورة الثانية والثمانون في ترتيب المصحف، وأيضا في ترتيب النزول، فاتفق ترتيب المصحف مع ترتيب النزول في هذه السورة[1].

٢- سورة (الانفطار) من السور التي اشتملت على ذكر أحوال يوم القيامة وأهواله ؛ وتعتبر من السور الثلاث التي تجعل قارئها كأنه ينظر إلى يوم القيامة نظر العين، والسور الثلاث هي: التكوير والانفطار والانشقاق.

٣- تضمنت سورة (الانفطار) مع السورتين السابقتين لها : (التكوير وعبس) بعض صفات الملائكة : فقد جاء في سورة عبس صفات السفرة، قال تعالى : ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ⑬ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ⑭ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ⑮ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ⑯﴾، وجاء في سورة التكوير صفات جبريل عليه السلام، قال تعالى : ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ⑲ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ⑳ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ㉑﴾، وجاء في سورة (الانفطار) صفات الكتبة، قال تعالى : ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَـٰفِظِينَ ⑩ كِرَامًا كَـٰتِبِينَ ⑪ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ⑫﴾، وهذا من التناسب الموضوعي بين هذه السورة الثلاث، بالإضافة إلى تناسبها في ذكر يوم القيامة وأهواله وأحوال الخلق فيه.

٤- تفسير القرآن بالقرآن أفضل طريقة لتفسير كلام الله تعالى ، فما جاء مبهما في الموضع يأتي مبينا في موضع آخر ، ومثال ذلك : قوله تعالى في سورة الفاتحة : ﴿ مَـٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ④﴾ فـ(يوم الدين) فإنه جاء مبهما على الجملة ، ولكن جاء مبينا ومفسرا في سورة الانفطار في قوله تعالى :﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ⑰ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ⑱ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ⑲﴾[2].

٥- كلمة (البحار) في القرآن لم تستخدم إلا للحديث عن يوم القيامة ، وقد ذكرت مرتين في سورتين متتاليتين في المصحف ، في سورة التكوير: ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ⑥﴾، ثم في السورة التي تليها وهي سورة الانفطار: وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ③﴾، ونلاحظ تسلسل الآيتين في القرآن يتناسب مع المفهوم العلمي : فأولاً يكون الاشتعال ثم الانفجار وليس العكس ، فجاء تسلسل الآيتين أولاً (سُجِّرت) وثانياً (فُجِّرت) ، وهذا مطابق للحقائق العلمية الحديثة[3] .

محورها الرئيسي ومقاطعها

المحور الرئيسي : (بيان بعض أهوال القيامة، وتحذير الإنسان الجاحد لنعم الله عليه والغافل عن يوم القيامة، وبيان مآل الخلق: إما أبرار متنعمين، أو فجار معذبين)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين :

١- (١-٨) : بيان أهوال يوم القيامة من خلال الانقلاب الكوني، وتوبيخ الإنسان على جحود نعم ربه الكريم.

٢- (٩-١٩) : ذكر علة جحود الإنسان وهي التكذيب بيوم الدين، وبيان حفظ الله تعالى لأعماله من خلال الملائكة الكتبة، وبيان انقسام الناس إلى أبرار وفجار في يوم القيامة، والتأكيد على عظم هذا اليوم، الذي يكون الأمر فيه لله وحده.

٨٣ - ١١٤
سُورَةُ المُطَفِّفِين

أسماؤها

١- المطففين: جمع مطفف: وهو اسم فاعل للفعل طفف، وطفف الرجل إذا أعطى غيره أقل مما أخذ منه، والمطففين: هم الذين يبخسون المكيال والميزان إما بالازدياد إن اقتضوا من الناس، وإما بالنقصان إن قضوهم أو وزنوا أو كالوا لهم، وسميت بـذلك؛ لاختصاص السورة بذكر لفظ (المطففين) في افتتاحها في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾، ولم يرد هذا اللفظ في غيرها من السور. قال المهايمي: (سميت به دلالة على أن مَن أخل بأعظم حقوق الخلق، استحق ويلا من الحق، فكيف مَن أخل بأعظم حقوق الحق من الإيمان به وبآياته ورسله).

٢- ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- التطفيف: البخس والنقص في الكيل والوزن، وسميت بذلك لأن (التطفيف) مصدر لفعل (طفف) الذي جاء منه اسم الفاعل الجمع (المطففين) وبه افتتحت السورة في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مكية (٥٨-٨٦)	المفصل (٣٥-٦٦)	أوساط المفصل (٦-١٥)	الدعاء (١-٣)	﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾		
عدد	آياتها ومتوسطها: ٣٦ (قصيرة)	صفحاتها: ١,٣	أسطرها: ١٩	كلماتها: ١٦٩	حروفها: ٧٤٤	لفظ الجلالة (الله): ٠	
ترتيبها	المصحف: (٨٣)	النزول: (٨٦)	الطول: (٧٨)				
موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٣) ٢٣٥	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٣) ٢٣٥
حجمها	ربع = ٠,٧	حزب = ٠,١٧	جزء = ٠,٠٨	نسبة حجمها = ٠,٢٢ ٪			
حروف فواصل آياتها	ن: (٢٧)	م: (٩)					

فضلها

١- عَنْ عَلْقَمَةَ، وَالْأَسْوَدِ، قَالَا: أَتَى ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي أَقْرَأُ الْمُفَصَّلَ فِي رَكْعَةٍ، فَقَالَ: ((أَهَذًّا (أي: تسرع في القراءة) كَهَذِّ الشِّعْرِ، وَنَثْرًا (أي: ترمون كلماته) كَنَثْرِ الدَّقَلِ(أي: التمر الرديء)، ((لَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ النَّظَائِرَ: السُّورَتَيْنِ فِي رَكْعَةٍ، الرَّحْمَنَ وَالنَّجْمَ فِي رَكْعَةٍ، وَاقْتَرَبَتْ وَالْحَاقَّةَ فِي رَكْعَةٍ، وَالطُّورَ وَالذَّارِيَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَإِذَا وَقَعَتْ وَنُونَ فِي رَكْعَةٍ، وَسَأَلَ سَائِلٌ وَالنَّازِعَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَوَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ وَعَبَسَ فِي رَكْعَةٍ، وَالْمُدَّثِّرَ وَالْمُزَّمِّلَ فِي رَكْعَةٍ، وَهَلْ أَتَى وَلَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فِي رَكْعَةٍ، وَعَمَّ يَتَسَاءَلُونَ وَالْمُرْسَلَاتِ فِي رَكْعَةٍ، وَالدُّخَانَ وَإِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ فِي رَكْعَةٍ)) رواه أبوداود: (١٣٩٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٩٠٦)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم، وأصل الحديث في الصحيحين ولكن دون سرد السور، فسورة (المطففين) من النظائر والقرائن التي كان يقرنها الرسول ﷺ مع سورة عبس، ويقرأهما في ركعة واحدة.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (المطففين) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المطففين) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (المطففين) مع سورة (الانفطار) – السابقة لها –؛ حيث أكد كلا المقطعين عظم يوم القيامة، فقد جاء في ختام (الانفطار) قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ﴾، وجاء في مطلع (المطففين) قوله تعالى: ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥﴾ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾. وكذلك أجملت سورة (الانفطار) في أواخرها مصير الأبرار والفجار في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٖ ﴿١٤﴾﴾، وجاء تفصيل هذا المصير في ثنايا سورة (المطففين)، كما جاءت كاشفة ومبينة عن وجوه مِن فجور الفجار، كالتطفيف في الكيل والميزان، والتكذيب بيوم الدين.

- تناسب مطلع سورة (المطففين) مع خاتمتها، حيث تحدث كلا المقطعين عن صفات مذمومة وتوعد أصحاب هذه الصفات، فقد جاء في مطلعها توعد المطففين الذين يبخسون حقوق الناس، قال تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ﴿٤﴾ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ﴿٥﴾ يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾، وجاء في ختامها توعد المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ﴿٣٢﴾ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ يَفۡعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾، فقد افتتحت وختمت بالوعيد للمطففين والكفار.

خصائصها

١- جاء في سبب نزول مقدمة سورة (المطففين) ما رواه ابن ماجه: (٢٢٢٣)، وغيره عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: ((لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ﴾ [المطففين: ١] فَأَحْسَنُوا الْكَيْلَ بَعْدَ ذَلِكَ)) حسنه الألباني.

٢- اختلف العلماء في سورة (المطففين) مِن حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، والراجح – والله أعلم – أن السورة مبعضة بين مكة والمدينة، فمطلع السورة مدني؛ كما دل على ذلك حديث ابن عباس السابق، أما بقيتها فمكية كما دل على ذلك روايات ترتيب النزول؛ خاصة أن هذه الآيات تتحدث عن البعث وحال الفجار والأبرار في هذا اليوم، وعن استهزاء كفار قريش بالمؤمنين، وهذه المواضيع من خصائص القرآن المكي[١].

٣- سورة (المطففين) آخر سورة نزلت في العهد المكي، كما دلت عليه روايات ترتيب النزول[٢].

٤- سورة (المطففين) أول سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بأسلوب الدعاء، والسور التي افتتحت بالدعاء ثلاث سور وهي : المطففين، الهمزة، المسد[٣]، وكلها سور مكية ومن المفصل.

٥- احتوت سورة (المطففين) على آية تعتبر أصلا في الدلالة على أن كثرة الذنوب تؤدي إلى مرض القلب وقسوته، وهي قوله تعالى: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾[٤].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (توعد المطففين، وبيان حال الفجار والأبرار، وتوعد المستهزئين بالمؤمنين)، ويمكن تقسيم السورة إلى أربعة مقاطع وهي :

١- (١-٦) : إعلان الحرب على المطففين.

٢- (٧-١٧) : بيان أن صحائف أعمال الفجار في أسفل سافلين؛ لأنهم يكذبون بيوم الدين وبالقرآن الكريم وقلوبهم يعلوها الران لمعاصيهم، فهم محجوبون عن ربهم يوم الدين، ومصيرهم الجحيم.

٣- (١٨-٢٨) : بيان أن صحائف أعمال الأبرار في أعلى عليين، وبيان ما أعد الله لهم من نعيم يوم الدين.

٤- (٢٩-٣٦) : استهزاء الكفار بالمؤمنين في الدنيا، ومقابلتهم بالمثل في الآخرة عقوبة لهم.

٨٤ - ١١٤
سُورَةُ الانشِقَاقِ

أسمـاؤها

١- الانشقاق : مصدر فعل انشق، والشق الصدع، وسميت بـذلك لأن (الانشقاق) مصدر للفعل (انْشَقَّتْ) والذي جاء في افتتاح السورة في قوله تعالى : ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾.

٢- ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- انشقت : وهي تسمية السورة بحكاية لفظ وقع في أولها، وهو في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١﴾. أي : إذا تشققت السماء وتصدَّعت مؤذنة بخراب الكون، ومنذرة بهول يوم القيامة.

٤- الشفق : هو حمرة الأفق بعد غروب الشمس، وسميت بذلك لانفراد السورة بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى : ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾، وانفرد ابن حجر العسقلاني بذكر هذه التسمية[١].

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٥٩-٨٦)	المفصل (٣٦-٦٦)	أوساط المفصل (٧-١٥)	الشرط (٥-٧)	﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٢٥ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٩	أسطرها : ١٢	كلماتها : ١٠٦	حروفها : ٤٤٠	لفظ الجلالة (الله) : ١

ترتيبها

المصحف : (٨٤)	النزول : (٨٣)	الطول : (٨٣)

موقعها

بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٤) ٢٣٦	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٤) ٢٣٦

حجمها

ربع = ٠,٤	حزب = ٠,١	جزء = ٠,٠٥	نسبة حجمها = ٠,١٣ ٪

حروف فواصل آياتها

ا : (٦)	ت : (٥)	ن : (٥)	ق : (٤)	هـ : (٣)	ر : (١)	م : (١)

فضلها

١- عَنْ أَبِي رَافِعٍ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه العَتَمَةَ، فَقَرَأَ: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: ((سَجَدْتُ بِهَا خَلْفَ أَبِي القَاسِمِ ﷺ فَلاَ أَزَالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ)). رواه البخاري: (٧٦٦)، وصلاة العتمة هي صلاة العشاء؛ وهي تسمية لها بالوقت[٢].

٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رضي الله عنهما - قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ؛ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ؛ فَلْيَقْرَأْ: ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾، وَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ﴾، وَ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾)). رواه الترمذي:(٣٣٣٣)، وصححه الألباني.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الانشقاق) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الانشقاق) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (الانشقاق) مع خاتمة سورة (المطففين) – السابقة–؛ حيث ختمت (المطففين) ببيان ما يلاقيه الكفار من جزاء يوم القيامة لاستهزائهم بالمؤمنين في الدنيا، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَٱلْيَوْمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنَ ٱلْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾. وافتتحت سورة (الانشقاق) ببيان أهوال يوم القيامة،وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾﴾، فكلا المقطعين يتحدثان عن يوم القيامة.

- تناسب مطلع سورة (الانشقاق) مع خاتمتها، حيث افتتحت ببيان أهوال يوم القيامة، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلْأَرْضُ مُدَّتْ ﴿٣﴾﴾، وختمت ببيان جزاء الكفار والمؤمنين في هذا اليوم، وذلك في قوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾﴾.

خصائصها

١ – احتوت سورة (الانشقاق) على السجدة الرابعة عشرة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم – بحسب ترتيب المصحف–، وجاءت في بداية الربع الرابع من السورة، في قوله تعالى : ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ ٱلْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾﴾[٣].

٢ – سورة (الانشقاق) من السور التي اشتملت على ذكر أحوال يوم القيامة وأهواله ؛ وتعتبر من السور الثلاث التي تجعل قارئها كأنه ينظر إلى يوم القيامة نظر العين، والسور الثلاث هي : التكوير والانفطار والانشقاق.

٣ – السور الأربع : (الانشقاق) وما قبلها وهي سور (المطففين والانفطار والتكوير) كلها في صفة حال يوم القيامة وأهواله، وذكرت على ترتيب ما يقع فيه، فغالب ما وقع في (التكوير)، وجميع ما وقع في (الانفطار) يقع في أهوال يوم القيامة، وأغلب ما ذكر في (المطففين) في أحوال الأشقياء الفجار والمتقين الأبرار في الآخرة، وعنيت سورة (الانشقاق) بالجمع بين ما يحدث من مقدمات ومشاهد الآخرة الرهيبة وبين ما يعقب ذلك من الحساب اليسير لأهل اليمين والحساب العسير لأهل الشمال[٤].

٤ – وضح الألوسي – رحمه الله – وجه التناسب بين السور الثلاث (الانفطار والمطففين والانشقاق) فقال : (إن في (انفطرت) التعريف بالحفظة الكاتبين، وفي (المطففين) مقر كتبهم، وفي هذه (إي الانشقاق) عرضها في القيامة)[٥].

٥- أفضل طرق التفسير : تفسير القرآن بالقرآن ، ثم تفسير القرآن بالسنة قال تعالى : ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٤٤]، ومن ذلك ما رواه مسلم: (٢٨٧٦)، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ– رضي الله عنها– قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عُذِّبَ)) فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانشقاق: ٨]؟ فَقَالَ: ((لَيْسَ ذَاكِ الْحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكِ الْعَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُذِّبَ))، والعرض أي: استعراض الأعمال من غير مناقشة[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (أهوال يوم القيامة، وانقسام الخلق فيه لأهل نعيم وأهل شقاء، وتوبيخ المشركين الذين لا يؤمنون بالقرآن وتوعدهم بالعذاب الأليم)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١– ٥) : بعض أهوال يوم القيامة.

٢- (٦–١٥) : كدح الإنسان في الدنيا حتى يلاقي ربه في الآخرة، فإما أن يأخذ كتابه بيمينه فيتنعم في الجنة، وإما أن يأخذ كتابه من وراء ظهره فيشقى في النار.

٣ – (١٦–٢٥) : القسم على تغير أحوال الخلق في الدنيا، وتوعد الكفار المعرضين عن القرآن بالعذاب الأليم، وتبشير المؤمنين بالأجر غير المقطوع.

٨٥ - ١١٤
سُورَةُ البُرُوجِ

أسماؤها

١- البروج : جمع برج، والبروج هي : النجوم أو المجرات الهائلة، أو يراد بها المنازل والمدارات التي تتنقل فيها النجوم أثناء سيرها. وسميت بسورة البروج ؛ لافتتاحها بقسم الله بالسماء ذات البروج، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ۝١﴾، أي : يقسم ربنا بالسماء صاحبة النجوم ومنازلها.

٢- ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- السماء ذات البروج : وهي تسمية السورة بما افتتحت به، ولكن من غير ذكر واو القسم.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٦٠-٨٦)	المفصل (٣٧-٦٦)	أوساط المفصل (٨-١٥)	القسم (٨-١٧)	﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٢٢ (قصيرة)	صفحاتها : ١	أسطرها : ١٢	كلماتها : ١٠٩	حروفها : ٤٦٣	لفظ الجلالة (الله) : ٣

ترتيبها	المصحف : (٨٥)	النزول : (٢٧)	الطول : (٨٢)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٤) ٢٣٦	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٤) ٢٣٦

حجمها	ربع = ٠,٤	حزب = ٠,١	جزء = ٠,٠٥	نسبة حجمها = ٠,١٤٪

حروف فواصل آياتها	د : (١٦)	ب : (١)	ج : (١)	ر : (١)	ط : (١)	ظ : (١)	ق : (١)

فضلها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﵁ : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بـ(السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ)، (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)، وَشِبْهِهِمَا)). رواه الترمذي: (٣٠٧)، وقال الألباني : حسن صحيح.

٢- عَنْ جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﵁ قَالَ: (... فَأَتَى (أي الرجل المُشْتَكِي على سيدنا معاذ ﵁) النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ مُعَاذًا يُصَلِّي مَعَكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَؤُمُّنَا، وَإِنَّكَ أَخَّرْتَ الصَّلَاةَ الْبَارِحَةَ، فَجَاءَ فَأَمَّنَا، فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ، وَإِنِّي تَأَخَّرْتُ عَنْهُ، فَصَلَّيْتُ وَحْدِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّا نَحْنُ أَصْحَابُ نَوَاضِحَ، وَإِنَّا نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((يَا مُعَاذُ أَفَتَّانٌ أَنْتَ؟ اقرأ بهم سورة: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، و ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ﴾)) رواه ابن حبان: (١٨٣٧)، وصححه الألباني.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﵁ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (البروج) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (البروج) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (البروج) مع خاتمة سورة (الانشقاق) – السابقة لها –؛ حيث ختمت (الانشقاق) بذكر الله تعالى جزاء الكافرين والمؤمنين فقال تعالى: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍۭ ﴿٢٥﴾﴾. وأقسم الله تعالى في أول سورة (البروج) باليوم الموعود، وهو اليوم الذي يكون فيه هذا الجزاء فقال تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ﴿٢﴾﴾ ويوجد تناسب بين موضوع السورتين:وذلك لاشتمالهما على وعد المؤمنين، ووعيد الكافرين، والتنويه بعظمة القرآن وفخامة قدره.

- تناسب مطلع سورة (البروج) مع خاتمتها، حيث افتتحت بقسم الله تعالى بالسماء ذات النجوم فقال: ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ﴿١﴾﴾، والمعلوم أن من مهام هذه النجوم حفظ السماء من الشياطين، كما قال تعالى في سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّٰهَا لِلنَّٰظِرِينَ ﴿١٦﴾ وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ وختمت سورة (البروج) ببيان حفظ الله كتابه في اللوح المحفوظ، فقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾، أي هو في اللوح المحفوظ الذي في السماء، محفوظ من الزيادة والنقص، والتحريف والتبديل.

خصائصها

١- استخدمت سورة (البروج) الأسلوب القصصي، فقد انفردت بذكر قصة (أصحاب الأخدود)، وهم قوم طغاة قاموا بشق الأخدود في الأرض وأوقدوا فيه نارا كبيرة لإحراق المؤمنين من قومهم، قال تعالى : ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾، وكانت العبرة من ذكر هذه القصة تسلية المؤمنين وتثبيتهم على دينهم الذين كانوا يتعرضون للأذى على يد كفار قريش؛ خاصة وأن السورة نزلت في أوائل العهد المكي، كما دل على ذلك ترتيب نزولها.

٢- دلت سورة (البروج) في خاتمتها على النزول الأول للقرآن الكريم، وهو وجوده في اللوح المحفوظ، وذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾، ومعنى إنزاله في اللوح المحفوظ مجرَّد إثباته فيه، من غير نظر إلى علوٍّ وسفل، وحكمة هذا النزول ترجع إلى الحكمة من وجود اللوح نفسه، فإنه السجل الجامع لما كان وما سيكون إلى يوم القيامة. أما النزول الثاني فهو نزول القرآن من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة جملة واحدة، أما النزول الثالث فهو نزوله منجما –أي مفرقا– من بيت العزة إلى الرسول محمد ﷺ في الأرض عن طريق جبريل عليه السلام[1].

٣- علق الحسن البصري – رحمه الله – على قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٠﴾﴾ فقال :(انْظُرُوا إِلَى هَذَا الْكَرَمِ وَالْجُودِ، قَتَلُوا أَوْلِيَاءَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْمَغْفِرَةِ)[2].

٤- ختمت سورة (البروج) بذكر بعض صفات الجلال والجمال لله تعالى، قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾﴾، وروى أبونعيم الأصبهاني في حلية الأولياء عَنْ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: " مَرِضَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَعَادُوهُ فَقَالُوا:أَلَا نَدْعُو لَكَ الطَّبِيبَ؟ قَالَ:«قَدْ رَآنِي»قَالُوا:فَأَيُّ شَيْءٍ قَالَ لَكَ؟ قَالَ:قَالَ: «إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ»[3].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي : (تثبيت المؤمنين وحثهم على التضحية في سبيل العقيدة من خلال قصة (أصحاب الأخدود))، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- التمهيد (١- ٣) : القسم بأمور عظيمة ؛ لإعطاء جو خاص للقصة.

٢- القصة (٤-١١) : قصة أصحاب الأخدود، وتوعد الطغاة بعذاب جهنم، ووعد المؤمنين بالجنان.

٣- التعقيب (١٢-٢٢) : بيان كمال القدرة الإلهية لتأكيد الوعد والوعيد،والاعتبار بإهلاك الأمم الكافرة السالفة، والتأكيد على مكانة القرآن وحفظه.

٨٦ - ١١٤

سُورَةُ الطَّارِقِ

أسمــاؤها

١- الطارق : أصل الطرق الضرب والدق، والطارق هو الآتي ليلا، لأن عادة العرب أن النازل بالحي ليلا، يطرق شيئا من حجر أو وتد ؛ ليشعر به رب البيت. وسميت بسورة (الطارق) لافتتاحها بقسم الله عز و جل بالطارق، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ ﴾، والطارق هو النجم الذي يطلع ليلا؛ وعبَّر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره ليلا. ولم يرد لفظ (الطارق) في غيرها من السور.

٢- ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- السماء والطارق : وهي تسمية السورة بما افتتحت به، ولكن من غير ذكر واو القسم.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٦١-٨٦)	المفصل (٣٨-٦٦)	أوساط المفصل (٩-١٥)	القسم (٩-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ١٧ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٥	أسطرها : ٦	كلماتها : ٦١	حروفها : ٢٥٢	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها

المصحف : (٨٦)	النزول : (٣٦)	الطول : (٩٢)

موقعها

بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٤) ٢٣٦	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٥٩)	الربع (٤) ٢٣٦

حجمها

ربع = ٠,٢	حزب = ٠,٠٥	جزء = ٠,٠٢٥	نسبة حجمها = ٠,٠٧ ٪

حروف فواصل آياتها

ق : (٤)	ا : (٣)	ر : (٣)	ب : (٢)	ع : (٢)	ل : (٢)	ظ : (١)

فضــلها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالعَصْرِ بِـ (السَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ)، (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)، وَشِبْهِهِمَا)). رواه الترمذي: (٣٠٧)، وقال الألباني : حسن صحيح.

٢- عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى مُعَاذٌ الْمَغْرِبَ، فَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالنِّسَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ، مَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقْرَأَ بِـ(السَّمَاءِ وَالطَّارِقِ)، (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)، وَنَحْوِ هَذَا)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١١٦٠٠)، والسراج في مسنده: (١٧٥)، قال محقق الكتاب الأستاذ إرشاد الحق الأثري: إِسْنَاده صَحِيح.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الطارق) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الطارق) من المفصل.

تناسبها	◉ تناسب مطلع سورة (الطارق) مع خاتمة سورة (البروج) – السابقة –؛ حيث ختمت (البروج) ببيان حفظ الله كتابه في اللوح المحفوظ، فقال تعالى:﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾. وأقسم الله تعالى في أول سورة (الطارق) بالسماء والطارق وهو النجم الثاقب، قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾، وقال عكرمة عن معنى (الثاقب): هو مضيء ومحرق للشيطان[1]. فهناك تناسب بين المقطعين في بيان حفظ الله لكتابه من التحريف والتبديل من خلال حفظه باللوح المحفوظ،وحفظ السماء من الشيطان بالنجم الثاقب، وكذا الآية الرابعة من سورة الطارق كانت في حفظ الله تعالى للإنسان وأعماله، قال تعالى:﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾. ◉ تناسب مطلع سورة (الطارق) مع خاتمتها، حيث افتتحت بقسم الله تعالى بالسماء والطارق والمقسم عليه بأن كل نفس عليها حافظ فقال: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾﴾ وهذا القسم والمقسم عليه لاشك أنه يدل على قدرة الله تعالى المطلقة، وهو مناسب لتوعد الله للكافرين في خاتمة السورة، في قوله تعالى:﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾. وكذلك يوجد تناسب في الأسلوب فقد افتتحت السورة بالقسم وهو يفيد توكيد المقسم عليه، وختمت بالتوكيد اللفظي.
خصائصها	١- جاء في بداية سورة (الطارق) القسم بالطارق، فقال تعالى : ﴿ وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾﴾، ثم وضحت المقصود بالطارق، فقال تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾﴾ أي الطارق هو النجم الثاقب، وهذا يسمى تفسير القرآن بالقرآن، وهو أعلى مراتب التفسير بالمأثور، ثم يليه تفسير القرآن بالسنة، ثم تفسير القرآن بأقوال الصحابة، ثم تفسير القرآن بأقوال التابعين[2]. ٢- سورة (الطارق) رغم قصرها فإنها احتوت على عدة قضايا علمية، منها: تسمية النجم الثاقب بالطارق، فقد ثبت – من خلال تلسكوباتٍ لاسلكيةً – وجود نجوم لها صوت كالطرق، وتسمى بالنجوم النابضة. ومنها قوله تعالى : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾﴾، وفيه إشارة إلى موضع تكون ماء الرجل وهو في صلبه أي عمود ظهره الفقاري، وموضع تكون ماء المرأة وهو في ترائبها إي عظام صدرها ؛ حيث يلتقيان في قرار مكين فينشأ منهما الإنسان. ومنها وصف السورة المطر بالرجع في قوله تعالى : ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾﴾ وهي إشارة إلى عملية تكون المطر، فمياه البحار والمحيطات تتبخر، ثم تصعد إلى السماء فتتكثف بالبرودة وتصبح سحبا، ثم ترجع للأرض على أشكال أمطار، فتتصدع أي تنشق الأرض بالنبات، كما جاء في الآية التالية : ﴿وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾﴾، وهذه كلها من القضايا العلمية التي لم تكتشف إلا في العصر الحديث، وهذا من الإعجاز العلمي للقرآن الكريم[3]. ٣- التأكيد أسلوب من أساليب القرآن الكريم؛واستخدم القرآن التوكيدَ وسيلةً لتثبيت المعنى في نفوس قارئيه وإزالة الشكوك والشبهات، وجاء أسلوب التأكيد في آخر سورة (الطارق) في قوله تعالى : ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾، فقد أكدت فعل (مهل) ثلاث مرات : «مهل» و «أمهل» و «رويدا» وكلها بمعنى واحد، وهذا ما يسمى بالتوكيد اللفظي[4].
محورها الرئيسي ومقاطعها	◉ المحور الرئيسي : (التذكير بقدرة الخالق على الخلق والإبداع، وتقرير أن الوحي المنزل على محمد ﷺ بالرسالة حق من الخالق)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين : ١- (١-١٠) : القسم على أن لكل نفس حافظا من الملائكة يراقبها، وإثبات إمكان البعث. ٢- (١١-١٧) : القسم على صدق القرآن والرسالة، وتهديد الكائدين لهما.

٨٧ - ١١٤
سُورَةُ الأَعْلَى

أسماؤها

١- الأعلى : أي فوق كل شيء والقاهر لكل شيء. وهو اسم من أسماء الله الحسنى وصفة من صفاته العظمى، وسميت بسورة (الأعلى) لافتتاحها بقوله تعالى : ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾، أي نزّه اللَّه عز وجل عن كل نقص في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه، واذكره دائما على وجه التعظيم، فإنه الأسمى والأعلى من كل شيء.

٢- ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- سَبِّحِ : لأنها اختصت بالافتتاح بكلمة «سَبِّحِ» بصيغة الأمر.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٦٢-٨٦)	المفصل (٣٩-٦٦)	أوساط المفصل (١٠-١٥)	الثناء على الله (١٤-١٤)	بالتنزيه عن صفات النقص (المُسبِّحات) (٧-٧)

عدد

آياتها ومتوسطها : ١٩ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٦	أسطرها : ٨	كلماتها : ٧٢	حروفها : ٢٩٦	لفظ الجلالة (الله) : ١

ترتيبها

المصحف : (٨٧)	النزول : (٨)	الطول : (٩٠)

موقعها

بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (١) ٢٣٧	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (١) ٢٣٧

حجمها

ربع = ٠,٢	حزب = ٠,٠٥	جزء = ٠,٠٢٥	نسبة حجمها = ٠,٠٩٪

حروف فواصل آياتها

ا : (١٩)

فضلها

١- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ، وَفِي الْجُمُعَةِ بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ و﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ﴾))، قَالَ: ((وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضًا فِي الصَّلَاتَيْنِ)). رواه مسلم: (٨٧٨).

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه : ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾ وَفِي الصُّبْحِ بِأَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ)). رواه مسلم: (٤٦٠).

٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عبدالله رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ الْأَنْصَارِيُّ لِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ. فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ فَانْصَرَفَ رَجُلٌ مِنَّا. فَصَلَّى فَأُخْبِرَ مُعَاذٌ عَنْهُ فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلَ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ مَا قَالَ مُعَاذٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَّانًا يَا مُعَاذُ؟ إِذَا أَمَمْتَ النَّاسَ فَاقْرَأْ بِـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، وَ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، و﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾)). رواه مسلم: (٤٦٥).

٤- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)).قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ))...). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي. وسورة (الأعلى) من المسبحات؛ لأنها بدأت بالتسبيح.

٥- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُوتِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ)). رواه ابن ماجه: (١١٧٣)، وصححه الألباني.

تابع- فضلـــها	٦- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الأعلى) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء. ٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الأعلى) من المفصل.
تناسبها	◈ تناسب مطلع سورة (الأعلى) مع خاتمة سورة (الطارق) – السابقة –؛ حيث ختمت (الطارق) بتوعد الكفار وأمر الرسول ﷺ بإمهالهم حتى يأتيهم ما يوعدون من عقاب، وجاء في مطلع سورة (الأعلى) أمر الرسول ﷺ بأن يشغل نفسه بتسبيح وتنزيه ربه عما يصفه هؤلاء الكفار من صفات النقص إلى أن يأتي هؤلاء الكفار ما يوعدون، وهو يشبه قوله تعالى في سورة البقرة : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ ﴾ ◈ تناسب مطلع سورة (الأعلى) مع خاتمتها،حيث جاء في بدايتها بيان تحول المرعى بعد اخضراره إلى غثاء أحوى أي أسود يابس هشيم، وجاء في خاتمتها تنديد الله تعالى بمن يؤثر الحياة الدنيا الفانية على الآخرة الباقية ؛ فالحياة الدنيا كهذا المرعى، الذي ينتهي فيكون غثاء أحوى.. والآخرة هي التي تبقى.
خصائصها	١- سورة (الأعلى) آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بالثناء على الله – تعالى –، وعدد السور التي افتتحت بذلك أربع عشرة سورة، ذكرت مرتبة على النحو التالي: الفاتحة، الأنعام، الإسراء، الكهف، الفرقان، سبأ، فاطر، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الملك، الأعلى[١]. ٢- سورة (الأعلى)آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بالتسبيح، والتي تسمى بالمُسبحات، وهي سبع سور، ذكرت مرتبة على النحو التالي: (الإسراء، الحديد، الحشر، الصف، الجمعة، التغابن، الأعلى)[٢]، وكلها من المفصل ما عدا الإسراء من المئين، وكلها سور مدنية ما عدا الإسراء والأعلى من السور المكية. ٣- جاءت صيغ التسبيح في السور المفتتحة بالتسبيح مرتبة على النحو التالي: فأول سورة وهي (الإسراء) بدأت بصيغة المصدر ﴿سُبْحَٰنَ﴾ لأنه الأصل، ثم السور التي تليها وهي (الحديد والحشر والصف) بدأت بصيغة الفعل الماضي ﴿سَبَّحَ﴾ لأنه أسبق الأزمنة، ثم السور التي تليها وهي (الجمعة والتغابن) بدأت بصيغة الفعل المضارع الذي يدل على الحاضر والمستقبل ﴿يُسَبِّحُ﴾ لأنه يلي الماضي، ثم ختمت بسورة (الأعلى) التي بدأت بصيغة فعل الأمر ﴿سَبِّحِ﴾ لأنه آخر الأفعال، فاستوعبت هذه السور السبع الكلمة من جميع جهاتها وهي أربع : المصدر والماضي والمضارع والأمر، وبالترتيب[٣]. ٤- مَن قرأ أول سورة (الأعلى)، وهو قوله تعالى : ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾، يستحب له أن يقول : (سبحان ربي الأعلى)؛ وذلك لما رواه ابن عباس – رضي الله عنهما – أن النبي ﷺ كان إذا قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ قال: ((سبحان ربي الأعلى)). رواه أبوداود: (٨٨٣)، وصححه الألباني. ٥- خُتمت سورة (الأعلى) بذكر اسمين من أسماء الرسل – عليهم السلام – وهما : إبراهيم وموسى – عليهما السلام – وهما أكثر رسولين ذكر اسمهما في القرآن الكريم، فسيدنا إبراهيم عليه السلام ذكر اسمه (٦٩) مرة، وسيدنا موسى عليه السلام ذكر اسمه (١٣٦) مرة، وسورة الأعلى آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – ذكرت اسميهما، بل لم يذكر اسم أي رسول بعدهما.
محورها الرئيسي ومقاطعها	◈ المحور الرئيسي : (تنزيه الله الأعلى القدير، وتأنيس الرسول ﷺ بإعانته على حفظ القرآن وتيسير شريعته، وبيان أن مهمته التذكير، فمَن تذكر فقد أفلح، ومَن أعرض فقد شقى)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين : ١- (١-٥) : الأمر بتنزيه الله تعالى، وبيان قدرته في الخلق وهدايته لما خلق الله. ٢- (٦-١٩) : فضل الله تعالى على رسوله ﷺ بإعانته على حفظ القرآن وتوفيقه للشريعة السمحة التي يسهل على النفوس قبولها، وبيان أن مهمته التذكير بالقرآن، فمن تذكر وزكى نفسه فله الفلاح، ومَن أعرض فهو الشقي، لأنه آثر الدنيا الفانية على الآخرة الباقية.

٨٨ - ١١٤

سُورَةُ الغَاشِيَة

أسمــاؤها

١- الغاشية : اسم من أسماء يوم القيامة، لأنها تغشى - أي تغطي - الخلائق بأهوالها وشدائدها، وسميت السورة بذلك لوقوع لفظ (الغاشية) في أولها، قال تعالى : ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴿١﴾﴾ أي هل جاءك يا رسولنا خبرُ الداهية العظيمة التي تغشى الناس وتعمُّهم بشدائدها وأهوالها، وهي القيامة، والمقصود بالاستفهام التهويل وتفخيم شأن القيامة.

٢- ٣ - ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾-﴿هَلْ أَتَىٰكَ﴾:وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها. أو بأول كلمتين افتتحت بها، وهو الاستفهام.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها		
	مكية (٦٣-٨٦)	المفصل (٤٠-٦٦)	أوساط المفصل (١١-١٥)	الاستفهام (٣-٦)	﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها : ٢٦ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٩	أسطرها : ١١	كلماتها : ٩٢	حروفها : ٣٨٠	لفظ الجلالة (الله) : ١
ترتيبها	المصحف : (٨٨)	النزول : (٦٨)	الطول : (٨٦)			

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (١) ٢٣٧	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (١) ٢٣٧
حجمها	ربع = ٠,٣	حزب = ٠,٠٨	جزء = ٠,٠٤	نسبة حجمها = ٠,١١ ٪				
حروف فواصل آياتها	هـ : (١٤)	ت : (٤)	ر : (٤)	ع : (٢)	م : (٢)			

فضلهــا

١- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ، وَفِي الْجُمُعَةِ بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾))، قَالَ: ((وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، يَقْرَأُ بِهِمَا أَيْضًا فِي الصَّلَاتَيْنِ)). رواه مسلم: (٨٧٨).

٢- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: كَتَبَ الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَخْبِرْنَا بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مَعَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ؟ قَالَ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِيهَا ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾)). رواه ابن ماجه: (١١١٩)، وصححه الألباني.

٣- عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنْهُ فِي الظُّهْرِ النَّغَمَةَ بِـ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ و﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ﴾)). رواه ابن حبان: (١٨٢١)، وصححه الألباني.

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الغاشية)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الغاشية) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (الغاشية) مع خاتمة سورة (الأعلى) – السابقة–؛ حيث ختمت (الأعلى) بالتنديد بمَن يؤثر الحياة الدنيا على الآخرة، والتقرير بأن الآخرة خير وأبقى، قال تعالى: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ (١٧)﴾ فناسب أن يأتي مطلع (الغاشية) بالحديث عن اليوم الآخر، وبيان جزاء مَن آثر الحياة الدنيا وتوضيح عقابه، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ (٣) تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً (٤)﴾، ثم بيان جزاء مَن آثر الآخرة على الدنيا وتوضيح نعيمه، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ (٨) لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠)﴾. وأيضا من وجوه التناسب بين السورتين، أن سورة (الأعلى) أجملت في بيان جزاء المؤمنين والكفار في الآخرة، وجاء تفصيل هذا الجزاء في سورة (الغاشية) كما بينا آنفا.

- تناسب مطلع سورة (الغاشية) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالحديث عن يوم القيامة وأهوالها، قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ (١)﴾ وختمت ببيان حتمية رجوع الناس لربهم وحسابهم في هذا اليوم، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم (٢٦)﴾، فافتتحت السورة وخُتِمت بالحديث عن يوم القيامة.

خصائصها

١- يستحب قراءة سورة (الغاشية) مع سورة (الأعلى) في صلاة العيد والجمعة، كما يستحب قراءتها مع سورة (الجمعة) في صلاة الجمعة، وتقرأ في الركعة الثانية في كلتا الصلاتين؛ لثبوت ذلك عن الرسول ﷺ، وتقرأ السور كاملة كما هي السنة، ولا يقتصر على بعضها(١).

٢- حرص الرسول ﷺ على قراءة سورتي (الأعلى والغاشية) في مثل هذه المحافل، وأوقات اجتماع الناس (الجمعة والعيدين)،– حتى لما اجتمع العيد والجمعة في يوم واحد كرر قراءة السورتين في الصلاتين –، فهذا دليل على احتواء هاتين السورتين من المقاصد العظيمة، والتذكير بأحوال الآخرة، وأهوال يوم القيامة ما لا يخفى، وهذا يدفع العبد إلى العمل الصالح، والتزود من الخير مادام في زمن المهلة، وهذا من أعظم مقاصد القرآن الكريم وخواصه.

٣- جاء في ختام سورة (الغاشية) الدعوة للتأمل في بعض مخلوقات الله تعالى للتعرف على قدرة الله – تعالى – وعظمته، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)﴾، فهذه الآيات الأربع القصار تجمع أطراف بيئة الإنسان العربي المخاطب بهذا القرآن أول مرة، فنبّهته على الاستدلال بما يشاهده من بعيره الذي هو راكب عليه، والسماء التي فوق رأسه، والجبل الذي تجاهه، والأرض التي تحته، على قدرة خالق ذلك وصانعه، وأنه الرب العظيم الخالق المتصرف المالك، وأنه الإله الذي لا يستحق العبادة سواه(٢).

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (التخويف من يوم القيامة، وبيان عقاب المعرضين ونعيم المؤمنين في هذا اليوم، والدعوة للنظر في خلق الله للاستدلال على قدرة الخالق ووحدانية، وبيان أن مهمة الرسول ﷺ التذكير، وأن مرجع الخلق لله فيحاسبهم على أعمالهم)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع:

١- (١-١٦): هول يوم القيامة، وبيان أحوال أهل النار، و أحوال أهل الجنة.

٢- (١٧-٢٠): الدعوة للتأمل في خلق الإبل والسماء والجبال والأرض؛ للاستدلال على قدرة الله ووحدانيته، وأنه وحده المستحق للعبادة.

٣- (٢١-٢٦): مهمة الرسول ﷺ التبليغ فقط، ولا يملك القدرة على إجبار الناس على الإيمان، وحتمية رجوع الخلق لربهم فيحاسبهم على أعمالهم.

٨٩ - ١١٤

سُورَةُ الفَجْرِ

أسمــاؤها

١ - الفجر : هو ضوء الصباح قبل ظهور الشمس، أو انشقاق عمود الصباح قبل ظهور الشمس، وسميت السورة بـ (الفجر) لافتتاحها بالقسم به في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡفَجۡرِ ١﴾، وهو قسم عظيم بفجر الصبح المتبلج نوره كل يوم على أن الكفار سيعذبون حتما.

٢ - ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها		
	مكية (٦٤-٨٦)	المفصل (٤١-٦٦)	أوساط المفصل (١٢-١٥)	القسم (١٠-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾	

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٣٠ (قصيرة)	صفحاتها : ١,٣	أسطرها : ١٦	كلماتها : ١٣٧	حروفها : ٥٧٥	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٨٩)	النزول : (١٠)	الطول : (٨٠)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (١)[237]	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (١)[237]

حجمها	ربع = ٠,٥	حزب = ٠,١٢	جزء = ٠,٠٦	نسبة حجمها = ٠,١٧ ٪

حروف فواصل آياتها	د : (١٠)	ا : (٥)	ر : (٥)	ن : (٣)	ي : (٣)	هـ : (٢)	ب : (١)	م : (١)

فضلـــها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ مُعَاذٌ يَؤُمُّ قَوْمَهُ فَمَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ كَانَ يَعْمَلُ عَلَى نَاضِحٍ لَهُ، وَمُعَاذٌ فِي صَلَاةِ الْعِشَاءِ فَطَوَّلَ مُعَاذٌ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى الرَّجُلُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجَ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِمُعَاذٍ فَقَالَ: إِنَّ فُلَانًا نَافَقَ، فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَعْمَلُ عَلَى نَاضِحٍ لِي فَجِئْتُ وَقَدْ أُعْيِيتُ، فَدَخَلْتُ أُصَلِّي بِصَلَاةِ مُعَاذٍ فَطَوَّلَ بِنَا، فَصَلَّيْتُ فِي نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ خَرَجْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ، فَأَيْنَ أَنْتَ أَنْ تَقْرَأَ بـ ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلۡفَجۡرِ﴾)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١١٦٠٩)، والسراج في مسنده: (١٨٥)، واللفظ له، قال محقق الكتاب الأستاذ إرشاد الحق الأثري: إِسْنَاده صَحِيح.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الفجر) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الفجر) من المفصل.

تناسبها	
تناسب مطلع سورة (الفجر) مع خاتمة سورة (الغاشية) – السابقة –؛ حيث ختمت (الغاشية) بتوعد الله عز وجل الكفار المتولين عن دعوة الرسول ﷺ بالعذاب الأكبر، والتأكيد على حتمية رجوع الخلق لربهم للحساب، قال تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾. فناسبه أن يأتي في مطلع سورة الفجر القسم كتأكيد على حتمية الحساب ووقوع هذا العذاب، وذكر بعض قصص الأقوام السابقين الذين أهلكهم الله وعذبهم في الدنيا، وهم قوم عاد وثمود وفرعون، قال تعالى: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾ هَلْ فِى ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِى حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾ إِرَمَ ذَاتِ ٱلْعِمَادِ ﴿٧﴾ ٱلَّتِى لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِى ٱلْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ طَغَوْا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا۟ فِيهَا ٱلْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾﴾.	تناسب مطلع سورة (الفجر) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالقسم بأزمنة فاضلة هي محل للعبادات فاضلة، قال تعالى: ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ﴿٤﴾﴾، فالفجر محل لصلاة الفجر، والليالي العشر: هي الأيام العشر الأول من ذي الحجة – على الراجح – وهي من أعظم الأيام فضلا ويستحب بها العمل الصالح، والشفع: يوم النحر، والوتر: يوم عرفة – على بعض الأقوال – وهي من أعظم أيام الحج[1]، والليل محل لقيام الليل، ولا شك أن هذه العبادات وفي هذه الأوقات تجعل النفوس مطمئنة،فلذلك تنادى هذه النفوس المطمئنة – عند الموت – في ختام السورة؛ لتبشر برضوان الله ودخول الجنة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٢٧﴾ ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾ فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾ وَٱدْخُلِى جَنَّتِى ﴿٣٠﴾﴾.

خصائصها

١- اتفق العلماء على أن أطول آية في القرآن الكريم هي آية الدَّين: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ﴿٢٨٢﴾﴾ من سورة البقرة، ولكن اختلفوا في أقصر آية من القرآن الكريم: فذهب بعضهم إلى أنها: آية ﴿ وَٱلْفَجْرِ ﴿١﴾﴾ من سورة الفجر، وآية ﴿وَٱلضُّحَىٰ ﴿١﴾﴾ من سورة الضحى؛ لأن مجموع حروف كل آية ستة أحرف واعتبروهما كلمة واحدة مع (واو) القسم، وذهب البعض إلى أنها آية: ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾﴾ من سورة المدثر؛ لأن مجموع حروف الآية خمسة أحرف رغم أنها متكونة من كلمتين؛ لذا لم يعتبرها القول الأول، وذهب بعضهم إلى أنها آية : ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾ من سورة الرحمن رغم أن حروفها ثمانية أحرف إلا أنها كلمة واحدة، وليست كلمتين كما في آية المدثر وكذا الفجر والضحى باعتبار (واو) القسم كلمة مستقلة. وهناك مَن ذهب من المعاصرين إلى اعتبار بعض فواتح السور من الحروف المقطعة أقصر آية، واختلفوا في ذلك لعدة أقوال: فمنهم مَن ذهب إلى أنها : ﴿طه﴾، ومنهم ﴿يسٓ﴾، ومنهم ﴿حمٓ﴾، ولكن الأقدمين لم يعتبروا هذه الفواتح أقصر آية، لأن أهل العد[2] لم يتفقوا على أنها آية، فالذي اعتبر بعض الحروف المقطعة آية هو العد الكوفي فقط، وتقريبا جميع المصاحف في الوقت الحاضر مطبوعة بحسب العد الكوفي، ولذا ذهب من ذهب من المعاصرين إلى اعتبار بعضها أقصر آية[3].

٢- سورة (الفجر) رغم قصرها فإنها امتازت بكثرة اختلاف حروف فواصلها؛ حيث ختمت آياتها بثمانية حروف كما هو مبين في فقرة (حروف فواصل آياتها)، وسبب هذا التنوع في فواصلها، هو تنوع معانيها ومشاهدها بين الشدة والهدوء.

محورها الرئيسي ومقاطعها

المحور الرئيسي: (ترصّدُ الله –عز وجل– للكفار والطغاة بالهلاك، وبيان سنة الله – تعالى– بابتلاء الناس باليسر والعسر)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع :

١- (١–١٤) : القسم على ترصد الله تعالى للكفار والطغاة بالهلاك مهما بلغ بطشهم واشتد بأسهم كما فعل بالأمم السابقة.

٢- (١٥–٢٠) : بيان أن سنة الله – تعالى– في الحياة ابتلاء الناس بالخير والشر، وأن كثرة النعم على عبد ليست دليلا على إكرام الله له، ولا الفقر وضيق العيش دليلا على إهانته، والتنديد بحب المال والاستغراق فيه، وعدم البر باليتيم والمسكين.

٣- (٢١–٣٠) : بيان بعض أهوال يوم القيامة، وحال تندم الإنسان المقصر في الآخرة،وتبشير النفس المطمئنة عند الموت برضا الله عليها ودخول الجنة.

٩٠ - ١١٤
سُورَةُ البَلَدِ

أسمــاؤها

١- البلد : المكان المحدود يستوطنه جماعات، والمقصود بالبلد مكة المكرمة، الذي شرفه اللّه بالبيت العتيق، وجعله قبلة المسلمين، تعظيما لشأنه. وسميت بذلك لأن الله تعالى أقسم في أولها بالبلد الحرام في قوله تعالى : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ١﴾.

٢- ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها.

٣- ﴿لَآ أُقۡسِمُ﴾ : وهي تسمية السورة بأول كلمتين افتتحت بها، وهو القسم. وهو من الأسماء المشتركة بين سورتي القيامة والبلد، ويميز المقصود منهما بذكر اسم السورة بعدها.

٤- الْعَقَبَة : سميت بذلك لذكر لفظ (العقبة) مرتين في السورة، في قوله تعالى : ﴿فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ ١١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢﴾، ولم يذكر هذا اللفظ في غيرها من السور، و العقبة لغة : الطريق الصعب في الجبل، واختلف بالمراد بها في السورة : فقيل النجاة من النار، وقيل : مجاهدة النفس، وقيل : التكاليف الشرعية التي فيها مشقة كالإنفاق لعتق الرقاب وإطعام الجياع. وقد انفرد الفيروزآبادى بتسمية سورة البلد بـ (سورة العقبة)[1].

تصنيفها	**زمن نزولها**	**طولها**		**فاتحتها**		
	مكية (٦٥-٨٦)	المفصل (٤٢-٦٦)	أوساط المفصل (١٣-١٥)	القسم (١١-١٧)	المقسم به : ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها : ٢٠ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٧	أسطرها : ٩	كلماتها : ٨٢	حروفها : ٣٣٨	لفظ الجلالة (الله) : ٠
ترتيبها	المصحف : (٩٠)	النزول : (٣٥)	الطول : (٨٧)			
موقعها	بداياتها: الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢) ٢٣٨	نهاياتها: الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢) ٢٣٨
حجمها	ربع = ٠,٣	حزب = ٠,٠٨	جزء = ٠,٠٤	نسبة حجمها = ٠,١٪		
حروف فواصل آياتها	هـ : (١٠)	د : (٦)	ن : (٣)	ا : (١)		

فضــلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (البلد) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: «صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - فِي الْعَامِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ - بِمَكَّةَ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ﴾» رواه عبدالرزاق في مصنفه: (٢٧٣٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (١٠٠٢)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (البلد) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (البلد) مع خاتمة سورة (الفجر) - السابقة -؛ حيث ختمت (الفجر) بمناداة النفس المطمئنة وتبشيرها برضوان الله تعالى وجنته، وجاء في مطلع (البلد) القسم بالبلد الذي تطمئن بها النفوس لقربها من بيت الله تعالى، وتزداد النفس اطمئنانا بذكر حبيبها رسول الله ﷺ الذي حل وولد وعاش معظم عمره فيها، قال تعالى : ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ ﴾. وكذلك خُتمت سورة (الفجر) بذكر الجنة وهي أشرف ما خلق الله تعالى لإكرام عباده في الآخرة، وافتتحت سورة (البلد) بذكر أشرف بقعة في الدنيا وهي مكة المكرمة. وأيضا لما تقدم في سورة (الفجر) ذم اللّٰه تعالى مَن أحب المال، وأكل التراث، ولم يحض على طعام المسكين، ذكر في هذه السورة (البلد) الخصال التي تطلب من صاحب المال من فك الرقبة (إعتاق العبيد) والإطعام في يوم المسغبة (المجاعة).

- تناسب مطلع سورة (البلد) مع خاتمتها،حيث جاء في افتتاحها القسم على إن الإنسان خلق في كبد أي مشقة، قال تعالى : ﴿ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ ۝٤ ﴾. ولا شك أن أعظم مشقة ينالها الإنسان أن يكون من أصحاب المشأمة فتكون النار مصيره، وهذه ما ختمت بها السورة، قال تعالى :﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١٩ عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ۝٢٠ ﴾. وهذا من باب التحذير.

خصائصها

١- سورة البلد رغم قصرها، فإنها جمعت كل ما يتعلق برسالة الإسلام: فقد ذكرت موطن مبعث الرسالة وهي (مكة) ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝١ ﴾، والرسول ﷺ ﴿ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ ﴾، والمرسل إليه وهو الإنسان ﴿ وَوَالِدٖ وَمَا وَلَدَ ۝٣ ﴾، والرسالة وهي الإيمان والعمل الصالح ﴿ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ .. ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ... ۝١٧ ﴾، والجزاء الأخروي المترتب على اتباع الرسالة أو الإعراض عنها ﴿... أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝١٨ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝١٩ ﴾[٢].

٢- ذهب الشافعي - رحمه الله - إلى أن أرجى آية في كتاب الله تعالى ما جاء في سورة (البلد)، وهي قوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ۝١٢ فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ۝١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ۝١٥ أَوۡ مِسۡكِينٗا ذَا مَتۡرَبَةٖ ۝١٦ ﴾. قال الزركشي : (اخْتُلِفَ فِي أَرْجَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ عَلَى بِضْعَةَ عَشَرَ قَوْلًا)[٣].

٣- قد تنزل من القرآن آيات ولم يتحقق حكمها أو حدوثها بعد، مثل قوله تعالى : ﴿ سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ۝٤٥ ﴾ سورة القمر، فهذه الآية مكية ولكنها نزلت في شأن غزوة بدر، ومثلها ما جاء في سورة (البلد) وهي قوله تعالى : ﴿ وَأَنتَ حِلُّۢ بِهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ۝٢ ﴾، على تفسير مَن قال بمعنى أنه أحلت مكة للرسول ﷺ يوم فتحها فقال ﷺ : ((وَإِنَّهَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا لاَ تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي)) رواه البخاري، وهذا من وجوه الإعجاز القرآني وهو الإخبار بالأمور الغيبية التي تحدث في المستقبل. فالسورة مكية نزلت قبل الهجرة، وقد كان ظهور أثر الحل يوم فتح مكة في العام الثامن من الهجرة[٤].

٤- ذكر القرآن الكريم أسماء عدة أمكان ، كمصر ومكة وعرفات ومجمع البحرين وغيرها ، وقد سميت ثمان سور بأسماء أماكن وهي : الحِجر والكهف والأحقاف والحجرات والطور والبلد ، وهذه في الدنيا ، والأعراف والكوثر (بمعنى نهر في الجنة) وهذان في الآخرة .

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (إن حياة الإنسان سلسلة من المكابدة و المشقة، ففي الدنيا اختبار وتقلبات، وفي الآخرة أهوال ونار، ولا طريق له لاجتياز مشقة الآخرة إلا بالإيمان والعمل الصالح وإنفاق المال في جهات البر والخير، ليكون من أهل اليمين، وإلا كان من أصحاب النار)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين :

١- (١-١٠) : القسم بمكة التي تشرفت ببيت الله الحرام وبرسوله الكريم ﷺ، والقسم بكل والد وولد على أن حياة الإنسان في مشقة، وتحذير الإنسان المتكبر بماله وقوته بأن الله قادر عليه وبأنه يراها، وتذكيره ببعض نعم الله عليه.

٢- (١١-٢٠) : حث الإنسان وإرشاده للطريق الذي تعينه على النجاة من مشقة الدنيا والآخرة، وهو إنفاق ماله لإعتاق الرقاب وإطعام الجياع، وأن يسبق ذلك إيمان وتواصٍ بالصبر والمرحمة فيكون من أصحاب الميمنة، وإلا كان من أصحاب النار.

٩١ - ١١٤
سُورَةُ الشَّمْسِ

أسماؤها

١- الشمس : نجم معروف، وقد ذكرت في القرآن اثنتين وثلاثين مرة في سبع وعشرين سورة، وسميت بسورة (الشمس)، لافتتاحها بقسم الله عز وجل بالشمس المنيرة المضيئة لآفاق النهار في قوله تعالى : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾.

٢- ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، قال ابن عاشور : (وهو أولى أسمائها لئلا تلتبس على القارئ بسورة ﴿إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ﴾ المسماة سورة (التكوير). وقد تسمى بـ (ٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا) بدون واو القسم كما جاء في بعض الأحاديث.

٣- ﴿وَٱلشَّمۡسِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول كلمة فيها.

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مكية (٦٦-٨٦)	المفصل (٤٣-٦٦)	أوساط المفصل (١٤-١٥)	القسم (١٢-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾		
عدد	آياتها ومتوسطها : ١٥ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٦	أسطرها : ٧	كلماتها : ٥٤	حروفها : ٢٥٠	لفظ الجلالة (الله) : ٢	
ترتيبها	المصحف : (٩١)	النزول : (٢٦)	الطول : (٩٣)				
موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢) ٢٣٨	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢) ٢٣٨
حجمها	ربع = ٠,٢٥	حزب = ٠,٠٦	جزء = ٠,٠٣	نسبة حجمها = ٠,٠٧٪			
حروف فواصل آياتها	ا : (١٥)						

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي العِشَاءِ الآخِرَةِ بِـ (ٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا)، وَنَحْوِهَا مِنَ السُّوَرِ)) رواه الترمذي: (٣٠٩)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه : أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((اقْرَأْ بِـ (ٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا)، وَ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، وَ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، وَ ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾)). رواه مسلم: (٤٦٥)، وابن ماجه: (٨٣٦)، واللفظ له.

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الشمس) من المفصل الذي فُضّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الشمس) من المفصل.

تناسبها

- تناسبت سورة (الشمس) مع خاتمة سورة (البلد) - السابقة -؛ حيث ختمت (البلد) بذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، ثم أوضحت سورة (الشمس) المراد من الفريقين بعمل كل منهما حيث قال تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾. وأيضا جاء في سورة (البلد) قوله تعالى : ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ مجملا، فجاء بيانه في سورة (الشمس) في قوله تعالى :﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾. ومن التناسب بين السورتين ما جاء في خاتمتهما : فقد ختمت سورة (البلد) ببيان عذاب الكفار في الآخرة بالنار المؤصدة، وختمت سورة (الشمس) ببيان هلاك بعض الكفار بالدنيا وهم قوم ثمود.

تابع - تناسبها	تناسب مطلع سورة (الشمس) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالقسم بأمور كونية تدل على عظمة الله تعالى وقدرته، قال تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا ﴿٦﴾ ﴾. وختمت بما يدل على أثر قدرته بتدمير قوم ثمود المعرضين، والتأكيد على كمال قدرته ومشيئته المطلقة، فقال تعالى: ﴿ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾ ﴾، أي لا يخاف سبحانه تبعة تلحقه من هلاكها؛ إذ هو رب الكل ومالك الكل وهو القاهر فوق عباده وهو العزيز الحكيم.
خصائصها	١- امتازت سورة (الشمس) أن الله تعالى أقسم في بدايتها بأحد عشر قسما متواليا، وليس في القرآن كله أقسام متوالية على هذا النسق وبهذا العدد، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسِ ١ وَضُحَاهَا ٢ ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ ٣ إِذَا تَلَاهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ ٤ إِذَا جَلَّاهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ ٥ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ ٦ وَمَا بَنَاهَا ٧ ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ ٨ وَمَا طَحَاهَا ٩ ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ ١٠ وَمَا سَوَّاهَا ١١ ﴿٧﴾ ﴾. وكل هذا القسم لتأكيد حقيقة مهمة: وهي أن فلاح العباد ونجاحهم منوط بتزكية نفوسهم، وأن خيبتهم وخسارتهم منوطة بتدسية نفوسهم، قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾[1]. ٢- القسم أسلوب من أساليب القرآن الكريم، وهو طريق من طرق توكيد الكلام وإبراز معانيه ومقاصده على النحو الذي يريده المتكلِّم، إذ يؤتى به لدفع إنكار المنكرين أو إزالة شك الشاكِّين. والمقسم به في القرآن الكريم: إما أن يقسم الله تعالى بذاته، أو يقسم بخلق من مخلوقاته كقسمه بالملائكة، والنجم، والشمس، والقمر، والليل والنهار، والسماء والأرض، والخيل، والتين والزيتون، وطور سنين، والبلد الأمين، وغير ذلك من مخلوقاته، لما فيها من دلائل القدرة، وآيات العظمة، ومواطن العبرة. ولله أن يقسِمَ بما شاء على ما شاء، وليس لنا أن نقسِمَ إلا بذاته أو صفة من صفاته. فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ فِي رَكْبٍ وَهُوَ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمْ رَسُولُ ﷺ: ((أَلَا، إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، وَإِلَّا فَلْيَصْمُتْ)). رواه البخاري: (٦١٠٨)[2]. ٣- يستحب لمن قرأ قوله تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ من سورة (الشمس)، أن يقول: (اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَخَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا)؛ فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ ﴾ (الشمس) وَقَفَ، ثُمَّ قَالَ: ((اللهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا، وَخَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا)). رواه الطبراني في المعجم الكبير: (١١١٩١)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (١١٤٩٥): وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ. ٤- أصبح لعلم النفس في وقتنا الحاضر أهمية كبيرة؛ بسبب انتشار الأمراض والعقد النفسية؛ كالقلق والاكتئاب والوساوس وغيرها، وقد اهتم القرآن الكريم بالنفس البشرية اهتماما كبيرا، وكشف ما في النفوس من مشاعر وتقلبات بين طمأنينة وقلق وبين انشغال واستقرار وبين هدوء وانفعال، وكيف أن النفس لها حالات من الرشد والهداية مع النفس اللوامة، وحالات من الفجور والطغيان مع النفس الامارة، وأوضحت سورة الشمس أن سعادة النفس تكون بتزكيتها وشقائها باتباع هواها، قال تعالى: ﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ ﴾[3]. ٥- ذكر القرآن الكريم عالم الفضاء (الْفَلَك) لبيان قدرة وعظمة الله تعالى و وحدانيته، وقد سميت ست سور بأسماء أجرام سماوية وهي: سورة النجم، وسورة القمر، وسورة المعارج، وسورة البروج، وسورة الطارق، وسورة الشمس. ونلاحظ أنها كلها سور مكية ومن قسم المفصل.
محورها الرئيسي ومقاطعها	المحور الرئيسي: (الترغيب في الطاعات، والتحذير من المعاصي)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين: ١- (١-١٠): الإقسام بالمخلوقات العظيمة على أن مَن زكى نفسه بالتوحيد والطاعة فقد أفلح وفاز، ومَن أخفاها بالشرك والمعاصي فقد خاب وخسر. ٢- (١١-١٥): ضرب المثل بثمود لمن دسّ نفسه وأهملها، فتمادت في الطغيان، فأهلكهم الله ودمرهم، وأبادهم عن آخرهم.

٩٢ - ١١٤
سُورَةُ اللَّيْلِ

أسمـاؤها

١- الليل : هو الوقت من غروب الشمس إلى طلوعها، وشرعا إلى طلوع الفجر، وسميت بسورة (الليل)، لافتتاحها بقسم الله عز وجل بالليل في قوله تعالى : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾، يغشى : أي يغطي الكون بظلامه، ويستر الشمس والنهار والأرض والوجود بحجابه.

٢- ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها. وقد تسمى بـ (اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى) بدون واو القسم كما جاء في بعض الأحاديث.

٣- ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول كلمة فيها.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٦٧-٨٦)	المفصـل (٤٤-٦٦)	أوساط المفصل (١٥-١٥)	القسم (١٣-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾

عـدد	آياتها ومتوسطها : ٢١ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٧	أسطرها : ٨	كلماتها : ٧١	حروفها : ٣١٤	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٩٢)	النزول : (٩)	الطول : (٨٩)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢) ٢٣٨	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢) ٢٣٨

حجمها	ربع = ٠,٢٨	حزب = ٠,٠٧	جزء = ٠,٠٣٥	نسبة حجمها = ٠,٠٩ ٪

حروف فواصل آياتها	ا : (٢١)

فضـلـها

١- عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ : ((كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ بِـ ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، وَفِي الْعَصْرِ نَحْوَ ذَلِكَ، وَفِي الصُّبْحِ أَطْوَلَ مِنْ ذَلِكَ)). رواه مسلم: (٤٥٩).

٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنهما قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ بِنَاضِحَيْنِ وَقَدْ جَنَحَ اللَّيْلُ، فَوَافَقَ مُعَاذًا يُصَلِّي، فَتَرَكَ نَاضِحَهُ وَأَقْبَلَ إِلَى مُعَاذٍ، فَقَرَأَ بِسُورَةِ البَقَرَةِ - أَوِ النِّسَاءِ - فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ وَبَلَغَهُ أَنَّ مُعَاذًا نَالَ مِنْهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَشَكَا إِلَيْهِ مُعَاذًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((يَا مُعَاذُ، أَفَتَّانٌ أَنْتَ)) - أَوْ ((أَفَاتِنٌ)) - ثَلاثَ مِرَارٍ: ((فَلَوْلاَ صَلَّيْتَ بِـ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الحَاجَةِ)). رواه البخاري: (٧٠٥).

٣- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الليل)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي:(٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الليل) من المفصل.

تناسبها

- تناسبت سورة (الليل) مع سورة (الشمس) – السابقة – ؛ فلما ذكر في سورة (الشمس) قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾﴾، ذُكر في سورة (الليل) بعض الأوصاف التي يحصل بها الفلاح، والتي يحصل بها الخيبة بقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٦﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾.. فهي كالتفصيل لما قبلها.

- تناسب مطلع سورة (الليل) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالقسم على أن أعمال الناس مختلفة بين الطاعة والمعصية، قال تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾، وجاء في خاتمتها الجزاء المترتب على هذه الأعمال، فأما أن يصلى نارا تلظى يصلاها الأشقى، وأما المتقي فسيتجنب هذه النار: ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾.

خصائصها

١- سورة (الليل) آخر سور (أوساط المفصل) بحسب ترتيب المصحف، وهي خمس عشرة سورة، تبدأ بسورة (النبأ) أول سور جزء (عمَّ) وتنتهي بسورة (الليل)، فهذه السور تغطي تقريبا ثلاثة أرباع جزء (عمَّ)[١].

٢- السور التي حث الرسول ﷺ معاذ بن جبل رضي الله عنه على قراءتها في سورة العشاء تسع سور – وذلك بمجموع روايات الحديث –، معظمها جاء من (أوساط المفصل)، وهي سبع سور : الانفطار، البروج، الطارق، الأعلى، الفجر، الشمس، الليل. وذكرت سورتان من (قصار المفصل) هما : الضحى، والعلق. وهذه السور تتضمن معاني وجيزة وتوجيهات سريعة، ولكنها كافية شافية. ولذلك يكثر تكرارها في الصلوات الخمس لتكون زادا روحياً نافعاً[٢].

٣- احتوت سورة (الليل) – رغم قصرها – على كثير من الألفاظ المتقابلة والمتضادة، مثل : (اللَّيْل وَالنَّهَار، يَغْشَى وتَجَلَّى، الذَّكَر وَالْأُنْثَى، أَعْطَى وبَخِل، صَدَّقَ وَكَذَّبَ، لِلْيُسْرَى ولِلْعُسْرَى، الْآخِرَة وَالْأُولَى، الْأَشْقَى والْأَتْقَى). وهذه المقابلة بين ألفاظ السورة له علاقة كبيرة بموضوع السورة الذي يتحدث عن تقابل أعمال العباد بين الطاعة والمعصية، مما يترتب عليه تقابل الجزاء بين الجنة والنار، وهذا من بدائع التناسق في التعبير القرآني[٣].

٤- يوجد تناسب بين القسم والمقسم عليه في سورة (الليل)، فلما كان القسم بأمور متقابلة ومتضادة، وهو الليل والنهار، والذكر والأنثى، ناسب المقسم عليه وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ﴿٤﴾﴾، أي أن سعي الناس مختلف وطرقهم مختلفة بين الطاعة والمعصية، ومن ثم فجزاؤهم مختلف كذلك فليس الخير كالشر، وليس الهدى كالضلال، وليس الصلاح كالفساد[٤].

٥- ذكر المفسرون أن خاتمة سورة (الليل) وهي قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾﴾ نزلت في سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، قال ابن كثير: (وقد ذكر غير واحد من المفسرين أن هذه الآيات نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه، حتى إن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك. ولا شك أنه داخل فيها، وأولى الأمة بعمومها، فإن لفظها لفظ العموم)[٥].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (تصنيف الناس حسب أعمالهم، والتنويه بالعمل الصالح وأصحابه، والتنديد بالعمل السيئ وأصحابه وإنذارهم. وفيها التنويه بمن يتزكّى بماله، والتنديد بالبخل والمنع)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين :

١- (١-١١) : القسم على اختلاف مسعى الناس وتفاوت أعمالهم، فمنهم المنفق ومنهم البخيل، وأن الله – عز وجل- يجازي مَن قصد الخير بالتوفيق له، ومَن قصد الشر بالخذلان.

٢- (١٢-٢١) : تعهد الله تعالى بإرسال الرسل لبيان طريق الهداية، وبيان أنه مالك أمر الدنيا والآخرة، فلذا يحذر مَن كذب وتولى بالنار، ويبشر المتقي والمتزكي بأنه سيُجنب دخول النار، وسيرضيه بأعظم الجزاء.

مراجع
أوساط المفصل

(٧٨) سورة النبأ

(١) البرهان: (ص/ ٢٩٩).
(٢) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٨٠٠)، التفسير الوسيط للطنطاوي: (١٥/ ٢٤٥).
(٣) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٧٣).
(٤) تفسير الطبري: (٢٤/ ١٦٩).
(٥) التفسير المنير: (٣٠/ ٦).

(٧٩) سورة النازعات

(١) التحرير والتنوير: (٣٠/ ٨٧).
(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ٣٣٧).
(٣) فنون الأفنان: (ص/ ٤١٩)، البرهان: (ص/ ٩٥٢).
(٤) مع قصص السابقين في القرآن: (٢/ ٧).
(٥) صحيح البخاري: (٤٨١٥)، و نفحات من علوم القرآن: (ص/ ٦٨).

(٨٠) سورة عبس

(١) عتاب الرسول ﷺ في القرآن: (ص/ ١٥١)، والمدخل لدراسة القرآن الكريم: (ص/ ٤٣٤).
(٢) تفسير القرطبي: (١٩/ ٢١٣)، وخصائص التعبير القرآني: (١/ ٢٧٥).
(٣) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤١١).
(٤) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٧٨).

(٨١) سورة التكوير

(١) البرهان: (ص/ ٢٩٩).
(٢) التفسير الوسيط للطنطاوي: (١٥/ ٢٩٥).
(٣) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ١٦٦).
(٤) نحو تفسير موضوعي: (سورة التكوير).
(٥) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٨٤٢).

(٨٢) سورة الانفطار

(١) التفسير الوسيط للطنطاوي: (١٥/ ٣٠٧).
(٢) الموسوعة القرآنية: (ص/ ٦٠٩)، المقدمات الأساسية: (ص/ ٢٨٠).
(٣) موسوعة الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم: (ص/ ٣٦٧).

(٨٣) سورة المطففين

(١) المكي والمدني: (ص/ ٥٠٥)، المحرر في أسباب نزول القرآن: (٢/ ١٠٧٤).
(٢) وذهب بعض العلماء أنها أول سورة نزلت في المدينة، وهذا على قول من يقول أنها مدنية.
الإتقان: (١/ ١١٠)، تفسير المراغي: (٣٠/ ٧١)، التفسير الحديث: (٥/ ٥٠٧).
(٣) البرهان: (ص/ ١٢٨).
(٤) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ، صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ، زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين: ١٤]" رواه ابن ماجه: (٤٢٤٤)، وحسنه الألباني.

(٨٤) سورة الانشقاق

(١) فتح الباري: (٨/ ٧٩٦).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر: (٣/ ١٨٠).
(٣) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).
(٤) التفسير المنير: (٣٠/ ١٣٦).
(٥) تفسير الألوسي: (١٥/ ٢٨٦).
(٦) المقدمات الأساسية: (ص/ ٢٨٢).

(٨٥) سورة البروج

(١) مناهل العرفان: (١/ ٣٦) .
(٢) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٣٤).
(٣) حلية الأولياء: (١/ ٣٤)، تفسير السعدي: (ص/ ٩١٨).

(٨٦) سورة الطارق

(١) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٣٥).
(٢) المقصود بتفسير القرآن بالقرآن : هو بيان معاني القرآن بالقرآن.
- انظر: تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم: (ص/ ٣٣)، شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية: (ص/ ٢٧١).
(٣) موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة: (٢/ ٢٠)، في ظلال القرآن: (٦/ ٣٨٧٨).
(٤) البرهان: (ص/ ٥٦٨).

(٨٧) سورة الأعلى

(١) البرهان: (ص/ ١١٧).
(٢) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٦٨).
(٣) تفسير الشعراوي: (١٤/ ٨٥٥٩) وانظر بند رقم: (٣) من خصائص سورة الحديد: (ص/ ١٦١).

(٨٨) سورة الغاشية

(١) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٦٨).

(٢) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٤٠).

(٨٩) سورة الفجر

(١) تفسير جزء عم لمساعد الطيار: (ص/ ١٣٧).

(٢) يوجد ستة مذاهب لعد آيات سور القرآن الكريم، موافقة لعدد المصاحف التي أرسلها سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد أن جمع القرآن الكريم في عهده، وهذه المذاهب: مذهبان لأهل المدينة، ومذهب لكل من أهل مكة والبصرة والشام والكوفة. والاختلاف الواقع بين هذه المذاهب في عد آية السور محصور في تحديد مواضع انتهاء الآيات، ولا علاقة له بالألفاظ نفسها، فالألفاظ ثابتة لا زيادة فيها ولا نقصان. وقد اعتمدت في تحديد عدد كل آية العد الكوفي، لأنه العدد المعتمد تقريبا في جميع المصاحف المطبوعة في زمننا الحاضر. انظر كتاب: الميسر في علم عد آي القرآن للدكتور أحمد شكري.

(٣) البيان في عد آي القرآن: (ص/ ١٢٦)، البرهان: (ص/ ١٧٨)، مناهل العرفان: (١/ ٣٤٤)، المدخل لدراسة القرآن: (ص/ ٣٠٩).

(٩٠) سورة البلد

(١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: (١/ ٥٢٠).

(٢) لمسات بيانية: (ص/ ٢٤٣).

(٣) البرهان: (ص/ ٣٠٠).

(٤) الإتقان: (١/ ١٤٢)، مباحث في إعجاز القرآن: (ص/ ٢٥٩).

(٩١) سورة الشمس

(١) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ١٦٦).

(٢) دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل صفحة: (ص/ ٣١٧).

(٣) القرآن وإعجازه العلمي: (ص/ ١١٢).

(٩٢) سورة الليل

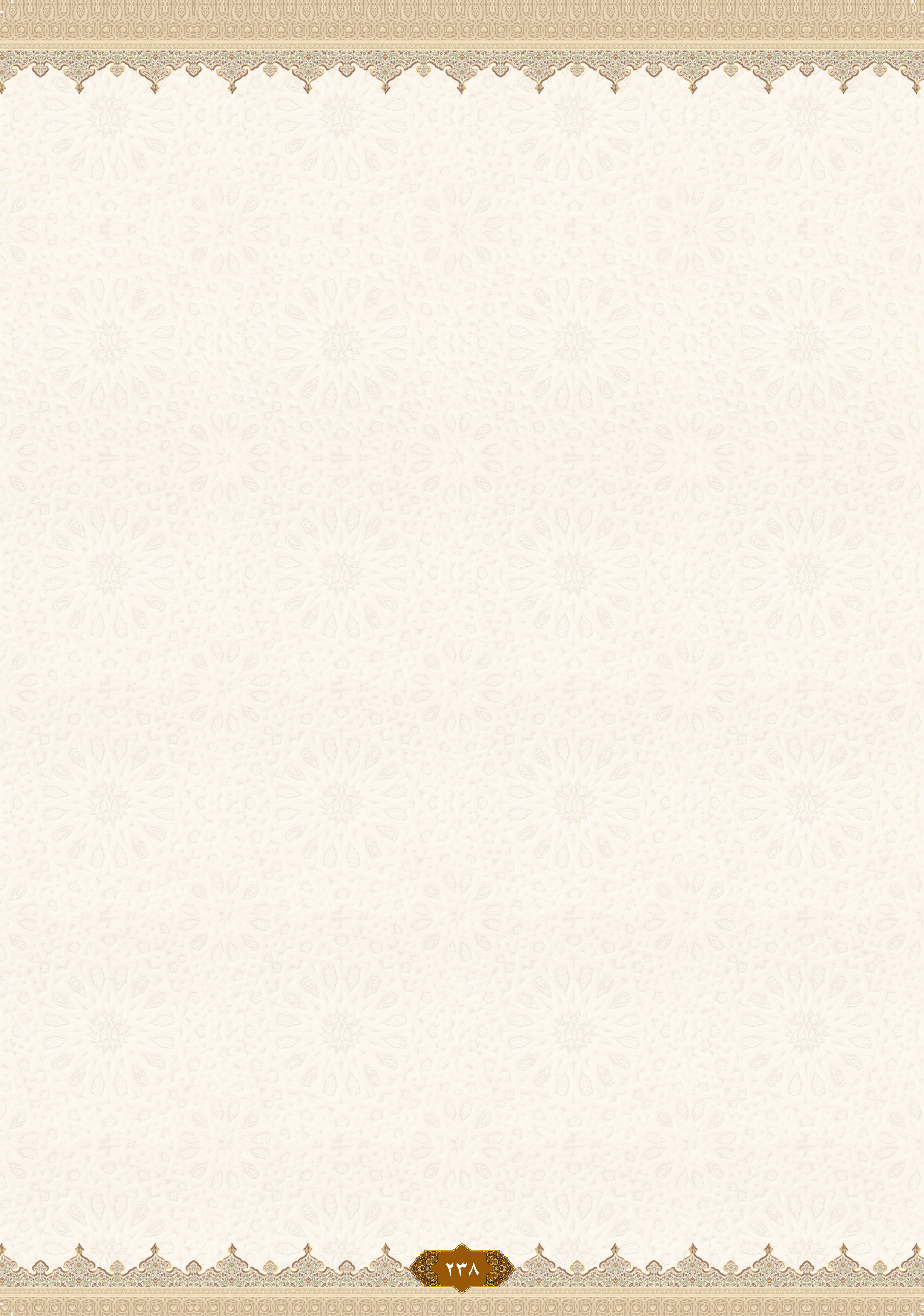
(١) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٧٣).

(٢) نحو تفسير موضوعي: (سورة الليل).

(٣) الموسوعة القرآنية خصائص السور: (١١/ ٢٩٥).

(٤) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٩٢١).

(٥) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٥٥).



(ج)

قصار المفصل

** ملاحظة : سأذكر مراجع المعلومات الواردة في بطاقة كل سورة في نهاية القسم: (ص/ ٢٨٤)، وذلك لصعوبة إيجاد هامش في نهاية بطاقة السورة نفسها .

٩٣ - ١١٤
سُورَةُ الضُّحَى

أسماؤها	١- الضحى : هو وقت انبساط نور الشمس وارتفاعه عن أفق مشرقها وظهور شعاعها، أو هو صدر النهار حين ترتفع الشمس، وسميت بسورة (الضحى)، لافتتاحها بقسم الله عز وجل بالضحى في قوله تعالى : ﴿وَٱلضُّحَىٰ ①﴾. ٢- ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ : وهي تسمية السورة بأول آية افتتحت بها.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٦٨-٨٦)	المفصل (٤٥-٦٦)	قصار المفصل (١-٢٢)	القسم (١٤-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ١١ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٤	أسطرها : ٥	كلماتها : ٤٠	حروفها : ١٦٦	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٩٣)	النزول : (١١)	الطول : (٩٤)

موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢)[٢٣٨]	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٢)[٢٣٨]

حجمها	ربع = ٠,١٧	حزب = ٠,٠٤	جزء = ٠,٠٢	نسبة حجمها = ٠,٠٥٪

حروف فواصل آياتها	ا : (٨)	ر : (٢)	ث : (١)

فضلها

١- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ مُعَاذٌ فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ فَطَوَّلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ؟ أَفَتَّانٌ يَا مُعَاذُ؟ أَيْنَ كُنْتَ عَنْ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾، وَ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾؟)). رواه النسائي: (٩٩٧)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان:(٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الضحى) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الضحى) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (الضحى) مع خاتمة سورة (الليل) - السابقة -؛ حيث ختمت سورة (الليل) بوعد الله تعالى بإرضاء الأتقى في الآخرة، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ⑰﴾ ... ⑳ ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ㉑﴾، جاء في مطلع سورة (الضحى) التأكيد على هذا العطاء لنبيه سيد المتقين ﷺ، فقال تعالى : ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ⑤﴾. وقيل أيضا في التناسب بين السورتين : لَمَّا كانت السورة الأولى (سورة الليل) سورة أبي بكر رضي الله عنه وهذه سورة رسول الله ﷺ عقب - عز وجل - بها، ولم يجعل بينهما واسطة؛ ليعلم أن لا واسطة بين رسوله ﷺ والصديق رضي الله عنه وتقديم سورة الصديق على سورته ﷺ لا يدل على أفضليته منه ﷺ ألا ترى أنه - تعالى - أقسم أولًا بشيءٍ من مخلوقاته - سبحانه - ثم أقسم بنفسه - عز وجل - في عدة مواضع منها السورة السابقة، والخدم تتقدم بين يدي السادة، وكثير من السنن أُمر بتقديمها على فروض العبادة.

تابع - تناسبها	تناسب موضوع سورة (الضحى) مع خاتمتها، حيث كان موضوعها في تعدد نعم الله تعالى على رسوله ﷺ منذ ولادته إلى أن يلقي ربه يوم القيامة، فناسب أن تختم بحث الرسول ﷺ على التحديث بنعم الله تعالى، فقال تعالى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾ ﴾، وذلك من باب شكر نعم الله تعالى.
خصائصها	١- سورة (الضحى) أول سور (قصار المفصل) بحسب ترتيب المصحف، وهي اثنتان وعشرون سورة، تبدأ بسورة (الضحى) وتنتهي بسورة (الناس) آخر سورة في المصحف،فهذه السور تغطي تقريبا الربع الأخير لجزء (عمَّ)[1]. ٢- جاء في سبب نزول سورة (الضحى) ما رواه البخاري: (٤٩٥٠)، وغيره عن جُنْدُبِ بْنِ سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((اشْتَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثًا -، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرِبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ [الضحى])). وروى مسلم: (١٧٩٧) عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ، أَنَّهُ سَمِعَ جُنْدُبًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: ((أَبْطَأَ جِبْرِيلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: قَدْ وُدِّعَ مُحَمَّدٌ، فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾ [الضحى])). ٣- سورة (الضحى) تبين أهمية الوحي للرسول ﷺ، لأن لقاء جبريل عليه السلام والاتصال بالله - تعالى-، كانت هي زاد الرسول ﷺ في مشقة طريق الدعوة؛ ولذا لما فتر الوحي شعر ﷺ بالضيق الشديد، فنزلت سورة (الضحى) لتبين له أن الله تعالى لم يتركه ولم يبغضه[2]. ٤- ذهب بعض العلماء إلى أن أقصر آية هي: ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴾ ثم آية: ﴿ وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ ﴾ من سورة الفجر، وذهب بعضهم إلى أنها آية: ﴿ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ﴾ من سورة المدثر؛ وذهب بعضهم إلى أنها آية: ﴿ مُدْهَامَّتَانِ ﴿٦٤﴾ ﴾ من سورة الرحمن، وقد سبق توجيه هذه الآراء في بطاقة (سورة الفجر). ٥- يُشرع لمن يقرأ بقراءة عبدالله بن كثير - أحد أئمّة القراءات السّبع - أن يقول: (الله أكبر) عقب كلّ سورة من قصار المفصّل، ابتداء من سورة (الضّحى) إلى أن يختم القرآن، أما عند حفص فلا يشرع عنده التكبير عقب سورة الضحى[3]. ٦- أقسم الله - تعالى- في مطلع سورة الضحى بـ ﴿ وَالضُّحَىٰ ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾ ﴾ وكان المقسم عليه ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ﴿٣﴾ ﴾، وقد تطابق القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل، مع المقسم عليه وهو نور الوحي الذي وافاه بعد احتباسه عنه، حتى قال أعداؤه: ودَّعَ محمدًا ربُّه!! فأقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه عنه -صلوات الله وسلامه عليه- وقد عد السيوطي هذا التطابق من لطائف القسم[4]. ٧- شكر الله على نعمه يكون على ثلاثة أوجه: الشكر باللسان وهو التحدث بالنعمة من باب الشكر لا التفاخر: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١]، والشكر بالجوارح وهو العمل بطاعة الله: ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ﴾ [سبأ: ١٣]، والشكر بالجنان وهو الاعتراف بأن الله وحده هو المنعم: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣][5].
محورها الرئيسي ومقاطعها	المحور الرئيسي: (تطمين النبي ﷺ بعدم ترك اللّه إياه، وبيان ما له عند الله - تعالى - من الشرف والمنقَبَة، وتذكير له بما كان من أفضال الله - تعالى- عليه، وحثه على البر باليتيم والسائل والتحدث بنعمة اللّه)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين: ١- (١-٥): القسم على أن الله لم يترك نبيه ﷺ ولم يبغضه، وتبشير الرسول ﷺ بالعطاء الجزيل في الدارين. ٢- (٦-١١): تعدد نعم الله - تعالى - على نبيه ﷺ وإرشاده لكيفية شكر هذه النعم من خلال العطف على اليتيم، والإحسان للمسكين، والتحدث بنعم الله - تعالى - عليه.

٩٤ - ١١٤
سُورَةُ الشَّرۡحِ

أسماؤها

١- الشرح : البسط والتوسعة، وسميت بذلك ؛ لأن (الشرح) مصدر للفعل (نَشْرَحْ) والذي جاء في افتتاح السورة في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١﴾ والخطاب للرسول ﷺ، أي : أي قد وسعنا لك صدرك يا محمد بالهدى والإيمان والنبوّة والعلم والحكمة ونور القرآن. وقيل هو شق جبريل عليه السلام لصدره ﷺ في صغره، وفي وقت الإسراء؛ حين أخرج قلبه الشريف وشقه وأزال ما فيه من حظ الشيطان ثم غسله بماء زمزم ثم حُشي إيمانا وحكمة.

٢- ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ﴾ : وهي تسمية للسورة بما افتتحت به في قوله تعالى: ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١﴾.

٣- الانشراح : وهو مصدر للفعل (انشرح)، وسميت بذلك لافتتاحها بالخبر عن شرح صدر النبي ﷺ في قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٦٩-٨٦)	المفصل (٤٦-٦٦)	قصار المفصل (٢-٢٢)	الاستفهام (٤-٦)	﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٨ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٣	أسطرها : ٣	كلماتها : ٢٧	حروفها : ١٠٢	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها

المصحف : (٩٤)	النزول : (١٢)	الطول : (١٠٤)

موقعها

بداياتها			نهايتها		
الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)٢٣٩	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)٢٣٩

حجمها

ربع = ٠,٠٩	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١	نسبة حجمها = ٠,٠٣٪

حروف فواصل آياتها

ك : (٤)	ا : (٢)	ب : (٢)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الشرح)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الشرح) من المفصل.

تناسبها

- سورة (الشرح) شديدة الاتصال بسورة (الضحى) السابقة، حيث إن السورتين خاصتين بالرسول ﷺ، لأن فيهما تعداد نعم اللَّه تعالى على نبيه ﷺ، مع تطمينه وحثه على العمل والشكر، بل نجد أن أسلوب السورتين واحد في ذكر النعم، حيث جاءت كلها مبتدأة بأسلوب الاستفهام التقريري ﴿أَلَمۡ﴾، فقد جاء في وسط سورة (الضحى) قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ۝٦ وَوَجَدَكَ ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ۝٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ۝٨﴾، وجاء في افتتاح سورة (الشرح) قوله تعالى : ﴿أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ۝١ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ۝٢ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ۝٣ وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ۝٤﴾، فموضوع السورتين وأسلوبهما واحد فالارتباط بينهما شبيه بالارتباط بين سورتي (الأنفال وبراءة)، حتى ذهب بعض السلف إلى أنهما سورة واحدة بلا بسملة بينهما(١)، والأصح المتواتر كونهما سورتين، والفصل بينهما بالبسملة، وإن اتصلتا معنى.

تابع - تناسبها	تناسب مطلع سورة (الشرح) مع خاتمتها، حيث افتتحت بذكر نعمة الله تعالى على رسوله ﷺ بشرح صدره بالإيمان، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾﴾، وختمت ببيان أسباب انشراح الصدر وهو الانتصاب للعبادة والإخلاص بالدعاء إلى الله تعالى، قال تعالى : ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾﴾.
خصائصها	١- ربط ابن كثير - رَحِمَهُ اللَّهُ - بين انشراح صدر الرسول ﷺ ورسالته فقال : (وكما شرح الله صدره ﷺ كذلك جعل شرعه فسيحاً، سمحاً، سهلاً، لا حرج فيه ولا إصرٌ ولا ضيق)[٢]. ٢- جاء في الأثر (لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ)[٣] وهذا القول مستفاد من قوله تعالى في سورة (الشرح) : ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾، فكيف اعتبر العسر واحدا رغم ذكره مرتين، بيان ذلك : إن كلمة (العسر) ذكرت معرفة، وكلمة (يسر) ذكرت منكرة، وأهل اللغة يقولون: إذا أعيدت المعرفة معرفة كانت عين الأولى، وإن أعيدت النكرة نكرة كانت غير الأولى؛ ولذا أفرد العسر وتعدد اليسر[٤]. ٣- قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾﴾ ليس بتكرار، لأن المعنى: إن مع العسر الذى أنت فيه من مقاساة الكفار يسرا في العاجل، وإن مع العسر الذى أنت فيه من الكفار يسرا في الآجل، فالعسر واحد، واليسر اثنان[٥]. ٤- افتتحت سورة البقرة وغيرها بـ ﴿الٓمٓ﴾، وافتتحت سورة (الشرح) بـ ﴿أَلَمْ﴾، فرسم الكلمتين واحد إلا أن قراءتهما مختلفة، فإن كلمة سورة البقرة تقرأ : (ألف، لام، ميم)، بينما كلمة سورة الشرح تقرأ : (أَلَمْ). وهذا يدل على أهمية تلقي القرآن مشافهة وعدم الاكتفاء بقراءته من المصحف مباشرة[٦]. ٥- في سورة (الشرح) مناجاة رقيقة حلوة يضع الله فيها عن نبيهﷺ ضائقة حلت به وثقلت على ظهره حتى كادت تحطمه، ويبشره بانفراج كربه، وانشراح صدره، وتيسير أمره ورفع مكانته في الأرض وفي السماء، وقرن اسمه باسمه في الصباح وفي المساء، ويدعوه إلى التفرغ لعبادته كلما تجرد عن الناس وعن شواغل الحياة في طريق الدعوة الطويل[٧]. ٦- إن مقصد سورة الشرح بعث الأمل في صدر رسول الله ﷺ وأتباعه من الدعاة المبتلين وتخفيفا عنهم وبعث الأمل في نفوسهم. نزلت هذه السورة بعد سورة الضحى، وكأنها تكملة لها، فيها ظل العطف الندي، وفيها روح المناجاة الحبيب. (لهذا فإنّي أفزع إلى هذه السورة وإلى سورة الضّحى في صلاتي حين تضيق النفس فأجد في ترتيلهما شيئًا ممًّا يعيد النفس إلى سكينتها وأنسها بخالقها ورازقها - عز وجل -)[٨].
محورها الرئيسي ومقاطعها	المحور الرئيسي : (تطمين لنفس النبي ﷺ وتذكيره بعناية اللّه به)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين : ١- (١-٤) : تعداد ثلاث نعم أنعم اللّه بها على نبيه المصطفى ﷺ وهي شرح صدره بالحكمة والإيمان، وتطهيره من الذنوب والأوزار، ورفع منزلته ومقامه وقدره في الدنيا والآخرة. ٢- (٥-٨) : وعد اللّه لرسوله ﷺ بتيسير المعسر، وتفريج الكرب عنه، وأمره بمواظبة العبادة والتفرغ لها بعد القيام بتبليغ الرسالة شكرا للّه على ما أنعم عليه، و أمره بالتوكل عليه وحده، والرغبة فيما عنده.

٩٥ - ١١٤
سُورَةُ التِّين

أسماؤها

١- التين : تطلق على شجرة التين أو ثمرتها المعروفة، وسميت بسورة (التين) لأن الله تعالى أقسم في مطلعها بالتين في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾، والمقصود إما القسم بالتين والزيتون نفسهما، لما فيهما من خيرات وبركات، أو مكان منبت هذه الشجرتين وهو بيت المقدس،حيث مبعث سيدنا عيسى عليه السلام، ولم يرد لفظ (التين) في غير هذه السورة.

٢- ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾.

٣- ﴿وَٱلتِّينِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٧٠-٨٦)	المفصل (٤٧-٦٦)	قصار المفصل (٣-٢٢)	القسم (١٥-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٨ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٤	أسطرها : ٤	كلماتها : ٣٤	حروفها : ١٥٧	لفظ الجلالة (الله) : ١

ترتيبها	المصحف : (٩٥)	النزول : (٢٨)	الطول : (٩٧)

موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)٢٣٩	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)٢٣٩

حجمها	ربع = ٠,١١	حزب = ٠,٠٣	جزء = ٠,.١٥	نسبة حجمها = ٠,٠٤٨٪

حروف فواصل آياتها	ن: (٧)	م : (١)

فضلها

١- عن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: ((سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ: ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ فِي الْعِشَاءِ، وَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْهُ أَوْ قِرَاءَةً)). رواه البخاري: (٧٦٩).

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ،وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (التين)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ الْأَوْدِيِّ قَالَ: «صَلَّى بِنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - فِي الْعَامِ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ - بِمَكَّةَ صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾» رواه عبدالرزاق في مصنفه: (٢٧٣٦)، والمستغفري في فضائل القرآن: (١٠٠٢)، وصححه محقق الكتاب الدكتور محمد السلوم.

٤- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ - رحمه الله - قال: «سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُ بِمَكَّةَ فِي الْمَغْرِبِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ قال: ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ و ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ جَمِيعًا مِنْ أَجْلِ أَنَّ فِيهِنَّ ذِكْرَ الْبَلَدِ». رواه المستغفري في فضائل القرآن: (١٠٠٣)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. ورفع سيدنا عمر رضي الله عنه صوته بقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ يريد بيان أن المراد بالبلد مكة.

٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التين) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (التين) مع خاتمة سورة (الشرح) السابقة، فلما كان الحديث في سورة الشرح تطمين الرسول ﷺ وذكر نعم الله عليه ووعده بتيسير أمره ثم الختام بحث الرسول ﷺ للانتصاب للعبادة والتوجه لربه، ناسب أن تفتتح سورة (التين) بتذكير الرسول ﷺ بِمَن سبقه من الأنبياء وهما عيسى وموسى - عليهما السلام - من باب تسليته، وكذا من أوجه التناسب بين موضوعي السورة : أنه لما ذكر اللّه تعالى في سورة (الشرح) حال أكمل الناس خَلقا وخُلقا، وأفضل العالمين، وهو الرسول ﷺ، ذكر في هذه السورة حال النوع الإنساني وما ينتهي إليه أمره من التدني ودخول جهنم إن عادى رسول اللّه ﷺ، أو دخول الجنة إن آمن به وعمل صالحا.

- تناسب مطلع سورة (التين) مع خاتمتها، حيث افتتحت بذكر مواطن آخر ثلاثة رسل من أولي العزم وهم:عيسى وموسى ومحمد - عليهم الصلاة والسلام-، قال تعالى : ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾، ولا شك أن إرسال الرسل دليل على حكمة الله تعالى وعدله، فناسب أن تختم السورة بإقرار هذه الصفات لله - تعالى-، قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾.

خصائصها

١- يوجد تناسب بين القسم والمقسم عليه في سورة (التين)، فلما كان القسم بمواطن الرسالات (فلسطين وسيناء ومكة)(١)، ناسب المقسم عليه وهو قوله تعالى :﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝٤﴾ وحسن التقويم يتمثل في حسن الخلقة وسلامة الفطرة، ولا تتحقق سلامة الفطرة إلا باتباع منهج الرسالات، لذا من أعرض عن هذا المنهج انحط إلى أسفل السافلين ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝٥﴾، والأصل في الإنسان الإعراض، ولذا استثنت الآيات بعد ذلك المؤمنين المتبعين لهذا المنهج بالإيمان والعمل الصالح ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ۝٦﴾.

٢- قراءة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه للسور الثلاث : (التين وقريش والفيل) في صلاة المغرب في المسجد الحرام، فيه إشارة لما يسمى بالتفسير الموضوعي، حيث جمع سيدنا عمر رضي الله عنه بين ثلاث سور تتحدث عن مكة والأحداث التي حصلت فيها، وهذا نوع من التفسير الموضوعي، وهو جمع السور والآيات التي تتحدث عن موضوع محدد (٢).

٣- يستحب لمن قرأ أو سمع آخر آية من سورة التين، وهي قوله تعالى : ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ۝٨﴾ وما شابهه من القرآن، أن يقول : (بلى)؛ فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، قَالَ: قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: «.. وَمَنْ قَرَأَ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ﴾ [التين: ١] فَانْتَهَى إِلَى آخِرِهَا، أَوْ بَلَغَ آخِرَهَا: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [التين: ٨] فَلْيَقُلْ: بَلَى». رواه أبوعبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (١٩٥)، وقال محقق الكتاب الشيخ مجدي فتحي السيد :صح موقوفا. و(بلى) حرف يجاب به النفي، وهي تنفي النفي، فيصير ما بعده مثبتا، فصار الكلام بعد الإثبات: «الله أحكم الحاكمين».

٤- ذكر القرآن الكريم عالم النبات لبيان قدرة الله تعالى ونعمه على خلقه ولضرب الأمثال ، فذكر الأشجار المثمرة كالنخيل والسدر وغير المثمرة كالأثل ، والحبوب كالفوم(الحنطة) والخردل، والبقوليات كالعدس ، والأعشاب كالبقل، والتوابل كالزنجبيل، والخضروات كالبصل واليقطين والقثاء، وما يتجمل به ويتعطر كالورد والريحان، والمقبلات كالزيتون ، والثمرات كالعنب والرمان ،وسميت سورتان بأسماء النباتات: سورة التين، وسورة المسد(بمعنى الليف وهو نبات) (٣) .

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (حقيقة الفطرة القويمة التي فطر الله الإنسان عليها، واستقامة طبيعتها مع طبيعة الإيمان، والوصول بها معه إلى كمالها المقدور لها. وهبوط الإنسان وسفوله حين ينحرف عن سواء الفطرة واستقامة الإيمان)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين :

١- (١-٦) : تكريم النوع الإنساني وخلقه في أحسن صورة، ولكن الإنسان بإصراره على الكفر والمعصية يجعل مصيره في أسفل السافلين، إلا المؤمنين فلهم أجر غير ممنون.

٢- (٧-٨) : إعلان مبدأ العدل المطلق في ثواب المؤمنين، وتعذيب الكافرين.

٩٦ - ١١٤

سُورَةُ العَلَق

أسماؤها

١- العلق : جمع علقة، وهي الدم الغليظ الجامد، وسميت علقة لأنها تعلق بالرحم، وهي طور من أطوار تكون الجنين، حيث يكون نطفة ثم يتحول إلى علقة،وسميت بسورة (العلق) لوقوع لفظ العلق في أوائلها، في قوله تعالـى:﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢﴾، ولفظ (علق) بهذه الصيغة لم تذكر إلا في هذه السورة، وقد ذكرت بصيغة المفرد (علقة) خمس مرات.

٢- ٣- ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ أو ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها أو بجزء منها، في قوله تعالـى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾.

٤- ﴿ٱقۡرَأۡ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١﴾.

٥- القلم : وسميت بذلك لوقوع هذا اللفظ في أوائلها في قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤﴾، وهي بذلك تشترك مع سورة (القلم) بهذا الاسم، ولذلك ميزت سورة القلم باسم سورة (ن وَالْقَلَمِ)، وهي أشهر من سورة (العلق) بهذه التسمية.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٧١-٨٦)	المفصـل (٤٨-٦٦)	قصار المفصل (٤-٢٢)	الأمـر (٢-٦)	﴿ٱقۡرَأۡ﴾ (١-١)

عـدد	آياتها ومتوسطها : ١٩ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٦	أسطرها : ٧	كلماتها : ٧٢	حروفها : ٢٨٥	لفظ الجلالة (الله) : ١

ترتيبها	المصحف : (٩٦)	النزول : (١)	الطول : (٩١)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)[٢٣٩]	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)[٢٣٩]

حجمها	ربع = ٠,٢	حزب = ٠,٠٥	جزء = ٠,٠٢٥	نسبة حجمها = ٠,٠٨٪

حروف فواصل آياتها	ا : (٩)	هـ : (٤)	م : (٣)	ق : (٢)	ب : (١)

فضلها

١- عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّ آخِرَ كَلَامٍ كَلَّمَنِي بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذْ اسْتَعْمَلَنِي عَلَى الطَّائِفِ فَقَالَ: ((خَفِّفِ الصَّلَاةَ عَلَى النَّاسِ، حَتَّى وَقَّتَ لِي ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ وَأَشْبَاهَهَا مِنَ الْقُرْآنِ)). رواه أحمد: (١٧٩١٦)، قال محققو المسند: إسناده قوي.

٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ((سَجَدْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾ وَ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾)). رواه مسلم: (٥٧٨).

٣- عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه : أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((اقْرَأْ بِـ ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴾، وَ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى﴾، ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، وَ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ﴾)). رواه مسلم: (٤٦٥)، وابن ماجه: (٨٣٦)، واللفظ له.

٤- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (العلق) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

تابع - فضـلـهـا

٥- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها - قَالَتْ: ((أَوَّلُ سُورَةٍ نَزَلَتْ: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ١﴾ (العلق: ١)). رواه الحاكم: (٢٨٧٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (العلق) من المفصل.

تـنـاسـبـهـا

- تناسب مطلع سورة (العلق) مع خاتمة سورة (التين) السابقة، حيث ختمت سورة التين بالثناء على الله تعالى بقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ٨﴾، وافتتحت سورة (العلق) ببيان قدرة الله تعالى وحكمته في خلق الإنسان، قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ٤﴾. ومن التناسب بين السورتين أيضا :فقد ذكر اللّه تعالى في سورة (التين) أنه خلق الإنسان في أحسن تقويم، وهذا بيان للصورة، وذكر في سورة (العلق) أنه: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ﴾، وهذا بيان للمادة.

- تناسب مطلع سورة (العلق) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالدعوة إلى القراءة والتعلم، قال تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ٤﴾ وختمت بالأمر بالصلاة والعبادة ،قال تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ١٩﴾، وذلك ليقترن العلم بالعمل، ويتناسق البدء مع الختام، في أروع صور البيان.

خـصـائـصـهـا

١- ذهب جمهور المحققين إلى أن أوَّل ما نزل من القرآن الكريم على الإطلاق : صدر سورة (العلق)، وهي قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥﴾. فنزول هذه السورة كان ابتداء لنزول الوحي على خاتم الأنبياء ﷺ في غار حراء، فهي إعلان عن ولادة الإنسان من جديد باستمداد قيمه من السماء لا من الأرض، واستمداد شريعته من الوحي لا من الهوى[١].

٢- احتوت سورة (العلق) على السجدة الخامسة عشرة من سجدات التلاوة في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف -، وجاءت في آخر السورة، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب ١٩﴾، وهي آخر سجدات التلاوة بحسب ترتيب المصحف[٢].

٣- نون التوكيد المشددة وردت كثيرا في القرآن الكريم، أمّا نون التوكيد المخففة فلم ترد إلا مرتين : في سورة (العلق) في قوله تعالى : ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥﴾، وفي سورة (يوسف) في قوله تعالى :﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ وَلَقَدْ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ فَٱسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ٣٢﴾. وسبب كتابتها بالتنوين بدلا من النون؛ لتقرأ بالألف وقفا وبالنون وصلا[٣].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (ذكر الله تعالى، والحث على التعلم بالقراءة والكتابة، وتوعد أهل الضلال خاصة من يقف في وجه الدعوة، وحث أهل الهداية بالثبات والاقتراب لمولاهم بالعبادة)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين :

١- (١-٨) : الأمر بالقراءة باسم الله تعالى، وبيان قدرة الله تعالى في خلق الإنسان، وكرمه في تعليم الإنسان، ورغم ذلك يطغى هذا الإنسان وينسى أنه راجع لربه.

٢- (٩-١٩) : توعد وتهديد الطاغية الذي يقف في وجه أهل الصلاح، وأمر أهل الصلاح بعدم الانصياع للطغاة وملازمة عبادة ربهم.

٩٧ - ١١٤
سُورَةُ القَدْرِ

أسماؤها

١- القدر : بمعنى التقدير والتدبير، وأيضا بمعنى الشرف والمكانة العالية والفضل، وسميت السورة بذلك لتكرار لفظ (القدر) فيها، وهي تسمية لها بصفة ليلة القدر التي أنزل فيها القرآن، قال تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾، أي في ليلة عظيمة القدر والشرف والفضل عند الله، وهي ليلة يقدر فيها ما يكون في العام من الأجل والأرزاق والمقادير القدرية، كما قال تعالى في سورة الدخان : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ٣ فِيهَا يُفۡرَقُ كُلُّ أَمۡرٍ حَكِيمٍ ٤﴾، ولم يقع لفظ (القدر) في غيرها من السور.

٢- ٣- ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ أو ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها أو بجزء منها، في قوله تعالــى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾.

٤- (ليلة القدر): وهي تسمية للسورة بالموصوف والصفة التي ذكرت في افتتاحها،في قوله تعالــى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٧٢-٨٦)	المفصل (٤٩-٦٦)	قصار المفصل (٥-٢٢)	الجمل الخبرية (١٧-٢١)	المقسم به : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٥ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٣	أسطرها : ٣	كلماتها : ٣٠	حروفها : ١١٢	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٩٧)	النزول : (٢٥)	الطول : (١٠٣)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣) ٢٣٩	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣) ٢٣٩

حجمها	ربع = ٠,٠٩	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١	نسبة حجمها = ٠,٠٣٤ ٪

حروف فواصل آياتها	ر: (٥)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (القدر) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القدر) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (القدر) مع خاتمة سورة (العلق) السابقة، حيث ختمت سورة (العلق) بالأمر بالصلاة والعبادة بقوله تعالى: ﴿.. وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب ١٩﴾، وافتتحت سورة (القدر) بذكر ليلة القدر، قال تعالى :﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾. وقد حث الرسول ﷺ على إحياء هذه الليلة بالصلاة فقال : ((مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ..)) رواه البخاري: (١٩٠١). ومن التناسب بين السورتين أيضا : إن صدر سورة (العلق) أول ما نزل من القرآن - كما بينا - فناسب أن تأتي بعدها سورة (القدر) التي بينت أن هذا النزول تم في ليلة مباركة وهي ليلة القدر من شهر رمضان، قال تعالى:﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾.

تابع - تناسبها	تناسب مطلع سورة (القدر) مع خاتمتها،حيث افتتحت ببيان شرف الليلة التي نزل فيها القرآن، قال تعالى :﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾، وختمت ببيان فضل هذه الليلة أنها آمان وسلام حتى مطلع فجرها، قال تعالى : ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ۝٥﴾ وأيضا افتتحت بذكر الليل وختمت بمطلع الفجر.
خصائصها	١- قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ دلَّ على أن ابتداء نزول القرآن على الرسول ﷺ كان في ليلة القدر،وهي من ليالي شهر رمضان المبارك، وكان عُمر الرسول ﷺ آنذاك أربعين عاما، واستمر نزول القرآن منجما (مفرقا) مدة ثلاثة وعشرين عاما، أي حتى وفاة الرسول ﷺ وعمره ثلاثة وستون عاما[١]. ٢- ثبت عن ابن عباس – رضي الله عنهما – في تفسير قوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١﴾ أن القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر،ثم بعد ذلك نزل مفرقا على الرسول ﷺ. (وهذا النزول الجملي لا يتعارض مع النزول الابتدائي على رسول الله ﷺ، ولا مانع أن يتفق النزولان في أن يكونا في ليلة القدر، فتكون الآية محتملة للأمرين معا)[٢]. ٣- من اللطائف القرآنية التي دلت عليها سورة (القدر) : أن عدد كلمات سورة (القدر) ثلاثون كلمة على عدد أيام الشهر، وكلمة (هي) في السورة ذاتها ترتيبها رقم (٢٧)، وهي إشارة لمن قال بأن ليلة القدر هي ليلة السابع والعشرين[٣]. ولطيفة أخرى في سورة (القدر)، وهي أن عبارة (ليلة القدر) عدد حروفها تسعة، وهي مكررة في السورة ذاتها ثلاث مرات، فحاصل (٩×٣ =٢٧)، وهي إشارة أخرى إلى ليلة السابع والعشرين عند من تبنى هذا الرأي ورجحه[٤]. ٤- ذكر الشيخ عطية محمد سالم لطيفة بعد تفسير سورة القدر فقال : (كَوْنُ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ هُنَا فِي اللَّيْلِ دُونَ النَّهَارِ، مُشْعِرٌ بِفَضْلِ اخْتِصَاصِ اللَّيْلِ. وَقَدْ أَشَارَ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ إِلَى نَظَائِرِهِ، فَمِنَ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا﴾ [الإسراء:١]، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ﴾ [الإسراء : ٧٩] ،وقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَأَدۡبَٰرَ ٱلسُّجُودِ﴾ [ق : ٤٠] ، وقوله ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـٔٗا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ [المزمل : ٦] . وَقَوْلُهُ: ﴿ كَانُواْ قَلِيلٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ﴾ [الذاريات : ١٧] . وَمِنَ السُّنَّةِ قَوْلُهُ ﷺ: ((إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ أَوْ شَطْرُهُ يَنْزِلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا)) الْحَدِيثَ. وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اللَّيْلَ أَخَصُّ بِالنَّفَحَاتِ الْإِلَهِيَّةِ، وَبِتَجَلِّيَاتِ الرَّبِّ سُبْحَانَهُ لِعِبَادِهِ، وَذَلِكَ لِخُلُوِّ الْقَلْبِ وَانْقِطَاعِ الشَّوَاغِلِ وَسُكُونِ اللَّيْلِ، وَرَهْبَتُهُ أَقْوَى عَلَى اسْتِحْضَارِ الْقَلْبِ وَصَفَائِهِ))[٥].
محورها الرئيسي ومقاطعها	السورة كلها تعتبر مقطعا واحدا وقد تحدثت عن بدء نزول القرآن العظيم، وعن فضل ليلة القدر، على سائر الأيام والشهور، لأن فيها من الأنوار والتجليات القدسية، والنفحات الربانية، التي يفيضها الباري جل وعلا على عباده المؤمنين، تكريما لنزول القرآن المبين، فمن فضائل هذه الليلة : العمل الصالح فيها خيرٌ من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، وتتنزل الملائكةُ وجبريل إلى الأرض في تلك الليلة بأمر ربهم من أجل كل أمرٍ قدَّره الله وقضاه لتلك السنة إلى السنة القابلة، وهي ليلة سلام وآمان إلى طلوع الفجر. ولذا حرض الرسول ﷺ المسلمين على تحريها وإحيائها بالعبادة فقال : ((تَحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْرِ فِي الوِتْرِ، مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ)). رواه البخاري(٢٠١٧).

٩٨ - ١١٤
سُورَةُ البَيِّنَةِ

أسماؤها	١- البينة : الحجة والبرهان، وسميت بذلك لورود هذا اللفظ في مفتتحها، في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾ أي الحجة وهي الرسول ﷺ والقرآن الكريم. ٢-٣- ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أو ﴿لَمْ يَكُنِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول جملة فيها، وبأول كلمتين من افتتاحية السورة، في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾. ٤- القَيِّمَة :أي مستقيمة ناطقة بالحق، وسميت بذلك لانفرادها بذكر لفظ (القيمة) في قوله تعالى : ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾﴾، أي فيها أخبار صادقة و أحكام قيمة لا عوج فيها، ولم ترد هذه اللفظة في غيرها من سور القرآن. ٥- البَرِيَّة : الخلق من قولهم: برأ اللهُ الخلق، ومنه البارئ أي الخالق. وسميت بهذا الاسم لورود هذا اللفظ فيها مرتين، في قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾﴾، ولم يقع هذا اللفظ في غيرها من سور القرآن الكريم. ٦-٧- المُنْفَكِّين، الانفكاك : (المنفكين) أي : منتهين، وهو اسم فاعل من (انفك)، واسم (الانفكاك) مصدر للفعل (انفك)، وسميت السورة بذلك لانفراد السورة بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾، أي لم يكونوا منتهين عن كفرهم حتى تأتيهم الحجة الواضحة، وهي بعثة الرسول ﷺ وما أنزل عليه. ٨- أهل الكتاب: وسميت السورة بذلك لذكر أهل الكتاب في مفتتحها،في قوله تعالى:﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ﴿١﴾﴾.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (٢٦-٢٨)	المفصل (٥٠-٦٦)	قصار المفصل (٦-٢٢)	الجمل الخبرية (١٨-٢١)	﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٨ (متوسطة)	صفحاتها : ٠,٩	أسطرها : ١٠	كلماتها : ٩٤	حروفها : ٣٩٧	لفظ الجلالة (الله) : ٣
ترتيبها	المصحف : (٩٨)	النزول : (١٠٠)	الطول : (٨٥)			
موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣) ٢٣٩	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣) ٢٣٩
حجمها	ربع = ٠,٢٨	حزب = ٠,٠٧	جزء = ٠,٠٣٥	نسبة حجمها = ٠,١٢ ٪		
حروف فواصل آياتها	هـ: (٨)					

فضلها	١- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: ((إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾))، قَالَ: وَسَمَّانِي لَكَ؟ قَالَ: ((نَعَمْ))، قَالَ: فَبَكَى)). رواه مسلم: (٧٩٩). ٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (البينة)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء. ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (البينة) من المفصل.

تناسبها	تناسب مطلع سورة (البينة) مع سورة (القدر) السابقة، فهذه السورة كالعلة لما قبلها، فكأنه لما قال سبحانه في سورة (القدر): ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾ قيل : لم أنزل القرآن؟ فقيل: لأنه ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢﴾، فهي كالعلة لإنزال القرآن، المشار إليه في سورة (القدر) المتقدمة. تناسب مطلع سورة (البينة) مع خاتمتها، حيث افتتحت بحث الكفار على الانتهاء عن الكفر من خلال الإيمان بالبينة التي جاءتهم وهو الرسول ﷺ وما أنزل عليه، قال تعالى: ﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢﴾، وختمت ببيان جزاء مَن انتهى عن الكفر وآمن بهذه البينة والتزم بتعاليمها، فقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨﴾.
خصائصها	١- اختلف العلماء في سورة (البينة) من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، ولكن بحسب بعض الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية وأكثرها اعتبرها مدنية، وهذا ما رجحه جمهور المفسرين، وذلك لحديث السورة عن أهل الكتاب، وعن تفرقهم في شأن دينهم، ومما يؤيد مدنيتها مارواه الإمام أحمد: (١٦٠٠١)، وغيره، عَنْ عَمَّارِ بْنِ أَبِي عَمَّارٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَبَّةَ الْبَدْرِيَّ، قَالَ: ((لَمَّا نَزَلَتْ:﴿لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ﴾ [البينة: ١] إِلَى آخِرِهَا، قَالَ جِبْرِيلُ عليه السلام: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِئَهَا أُبَيًّا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ: ((إِنَّ جِبْرِيلَ أَمَرَنِي أَنْ أُقْرِئَكَ هَذِهِ السُّورَةَ))، قَالَ أُبَيٌّ: وَقَدْ ذُكِرْتُ ثَمَّ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: فَبَكَى أُبَيٌّ)). - قال محققو المسند : حديث صحيح لغيره -. ولاشك إن سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه من الأنصار ومن أهل المدينة، ولم يكن موجوداً في العهد المكي[1]. ٢- الحكمة من تخصيص سورة (البينة) في حديث أبي بن كعب رضي الله عنه؛ لِأَنَّهَا مَعَ وجازتها جَامِعَة لأصول وقواعد ومهمات عَظِيمَة، فقد احتوت على التَّوْحِيد والرسالة وَالْإِخْلَاص والصحف والكتب الْمنزلَة على الْأَنْبِيَاء - عَلَيْـهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام- وَذكر الصَّلَاة وَالزَّكَاة والمعاد وَبَيَان أهل الْجنَّة وَالنَّار مَعَ وجازتها. وفي قراءة الرسول ﷺ على أبي بن كعب رضي الله عنه تعليم للأمة مشروعية التواضع في أخذ الإنسان العلم من أهله وإن كان دونه[2]. ٣- قال الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله -: (سورة البينة هذه السورة فسرها التاريخ العام؛ فالناظر فى خريطة العالم خلال القرن السادس الميلادي، يرى أن الشمال الإفريقي وغرب آسيا كانا مليئين بالنصارى يحكمهم الرومان، وأن ما وراء ذلك من أرض الله الواسعة كان مليئا بالمشركين حتى الهند والصين، فلما جاء القرن السابع، تغيرت الدنيا، وما انتهى هذا القرن حتى كانت أقطار المغرب كلها ووادي النيل والأناضول والشام واليمن تفور بالإسلام، ويتعالى الأذان فى القارتين القديمتين!)[3].
محورها الرئيسي ومقاطعها	المحور الرئيسي : (حث أهل الكتاب والمشركين على الإيمان بالرسول ﷺ ورسالته وترك الكفر، والتحذير من التفرق والاختلاف بعد وضوح الدين، وتوعد الكفار بجهنم، وتبشير المؤمنين بالجنة)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع: ١- (١-٣) ضرورة بعثة الرسول ﷺ بعد انحراف الناس عن العقيدة الصحيحة. ٢- (٤-٥) اختلاف أهل الكتاب في السابق لم يكن بسبب الجهل بالدين إنما بسبب هوى النفس، مع وضوح حقيقة الدين وهي إخلاص العبادة لله وحده. ٣- (٦-٨) وعيد الكفار بسوء المصير ووصفهم بشر البرية، وتبشير المؤمنين بالجنة ووصفهم بخير البرية.

٩٩ - ١١٤
سُورَةُ الزَّلزَلَةِ

أسماؤها

١- الزَّلزَلة : الاضطراب والحركة الشديدة، وسميت بذلك لافتتاحها بالإخبار عن حدوث الزلزال عند قيام الساعة، في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ أي إذا تحركت الأرض تحريكاً عنيفاً، واضطربت اضطراباً شديداً، واهتزت بمَن عليها اهتزازاً يقطع القلوب ويُفزع الألباب. قال ابن عاشور: (ولكن تسميتها سورة الزلزلة تسمية بالمعنى لا بحكاية بعض كلماتها).

٢- ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول كلمتين من افتتاحيتها، في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾.

٣- الزلزال : سميت بذلك لورود لفظ الزلزال في أولها، في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾، وأضيف الزلزال للأرض تهويلا، كأنه يقول الزلزلة التي تليق بها على عظم جرمها.

٤- زُلْزِلَتْ: سميت بذلك لورود لفظ زلزلت في أولها، في قوله تعالى : ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مدنية (٢٧-٢٨)	المفصل (٥١-٦٦)	قصار المفصل (٧-٢٢)	شرط (٦- ٧)	﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٨ (متوسطة)	صفحاتها : ٠,٤٥	أسطرها : ٥	كلماتها : ٣٥	حروفها : ١٥٦	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (٩٩)	النزول : (٩٣)	الطول : (٩٨)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)٢٣٩	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)٢٣٩

حجمها	ربع = ٠,١٤	حزب = ٠,٠٣٥	جزء = ٠,٠١٧	نسبة حجمها = ٠,٠٤٧٪

حروف فواصل آياتها	ا : (٥)	هـ : (٢)	م : (١)

فضلها

١- عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو - رضي الله عنهما - قَالَ : أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿الٓر﴾)). قَالَ الرَّجُلُ : كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي ؟ قَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَوَاتِ ﴿حمٓ﴾)). قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ : ((اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ)). فَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، قَالَ : لَكِنْ أَقْرِئْنِي سُورَةً جَامِعَةً، فَأَقْرَأَهُ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، قَالَ الرَّجُلُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ)). رواه النسائي في السنن الكبرى: (١٠٤٨٤)، والحاكم: (٣٩٦٤)، وصححه ووافقه الذهبي.

٢- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ، أَنَّ رَجُلًا، مِنْ جُهَيْنَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ ((يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ فِي الرَّكْعَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا؛ فَلَا أَدْرِي أَنَسِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْ قَرَأَ ذَلِكَ عَمْدًا)). رواه أبوداود: (٧٧٥)، وحسنه الألباني.

٣- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ((كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْوِتْرِ رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى : بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وَفِي الْأُخْرَى: بِأُمِّ الْقُرْآنِ وَ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾)). رواه الدارقطني: (١٧٠٢)، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح: (١٢٨٧).

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((الْخَيْلُ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَعَلَى رَجُلٍ وِزْرٌ،...))وسُئِلَ النَّبِيُّ عَنِ الْحُمُرِ، فَقَالَ: ((لَمْ يُنْزَلْ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَاذَّةُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة: ٨])). رواه البخاري:(٢٣٧١). (الجامعة) العامة الشاملة لحكم جميع الأعمال من الطاعة والمعصية ،(الفاذة)

تابع - فضلها

المنفردة في معناها. وَقَالَ ابْنُ التِّينِ: (الْمُرَادُ أَنَّ الْآيَةَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ مَنْ عَمِلَ فِي اقْتِنَاءِ الْحَمِيرِ طَاعَةً رَأَى ثَوَابَ ذَلِكَ، وَإِنْ عَمِلَ مَعْصِيَةً رَأَى عِقَابَهَا)[١].

٥- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيِّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الزلزلة) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الزلزلة) من المفصل.

٧- عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزْنِيِّ - رحمه الله - قَالَ: " كَانَتْ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ ". رواه أبوعبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن: (٤٨٤)، وصحح إسناده محقق الكتاب الشيخ مجدي السيد. (يحتمل أن معنى سورة الزلزلة تعدل نصف القرآن؛ لأن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة، وهذه السورة تشمل على أحكام الآخرة كلها إجمالاً)[٢].

٨- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ - رحمه الله - قال: " لَأَنْ أَقْرَأَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وَ﴿الْقَارِعَةُ﴾، لَيْلَةً أُرَدِّدُهُمَا، وَأَتَفَكَّرُ فِيهِمَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبِيتَ أَهُذُّ الْقُرْآنَ ". رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٨٧٣٢)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٦١)، وحسنه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. وقوله (أَهُذُّ الْقُرْآنَ): أي يقرأ القرآن قراءة سريعة بحيث يصبح غير مفهوم المعنى.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (الزلزلة) مع سورة خاتمة (البينة) السابقة، حيث ختمت ببيان أن جزاء الكافرين نار جهنم، وجزاء المؤمنين جنات، ثم جاءت سورة (الزلزلة) لتتحدث عن ذلك اليوم، وما يكون فيه من أهوال عظيمة، وعن قاعدة الحساب والجزاء فيه.

- تناسب مطلع سورة (الزلزلة) مع خاتمتها، حيث افتتحت بذكر بعض أهوال القيامة، في قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ①﴾، وختمت ببيان دقة الميزان الذي سيحاسب عليه الخلق في هذا اليوم، وهو قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧﴾.

خصائصها

١- اختلف العلماء في سورة (الزلزلة) من حيث اعتبارها من السور المكية أو المدنية، فهي بحسب روايات ترتيب النزول تعتبر من السور المدنية، ولكن بحسب بعض الروايات التي تحدد المكي والمدني تعتبر مكية وأكثرها اعتبرها مدنية، ولكن الراجح أنها مكية لأن أسلوب السورة وقصر آياتها وموضوعها الذي يتحدث عن يوم القيامة وأهوالها يدل على أنها مكية، قال ابن عاشور: (والأصح أنها مكية واقتصر عليه البغوي وابن كثير ومحمد بن الحسن النيسابوري في تفاسيرهم)[٣].

٢- وصف الرسول ﷺ سورة (الزلزلة) بأنها سورة جامعة، وبشر مَن يعمل بها بالفلاح - كما في حيث عبدالله بن عمرو السابق-، وذلك كما بين النبي ﷺ أن سورة الزلزلة تحتوي في نهايتها على آية جامعة فاذة وهي قوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ⑦ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ⑧﴾، فهي جامعة يدخل تحتها كل خير وكل شر، فمَن قدم خيراً وجد جزاءه أمامه، ومَن قدم شراً وجد جزاءه أمامه، والله عز وجل لا يضيع عنده شيء، فهي ترغب في القليل من الخير، لأنه يوشك أن يكثر، وتحذر من اليسير من الذنب ؛ لأنه يوشك أن يكثر[٤].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (التذكير بأهوال يوم القيامة، والحثّ على الخير واجتناب الشرّ بصورة عامة)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:

١- (١-٥) : بيان حدوث الزلزال والاضطراب الشديد للأرض يوم القيامة، فينهار كل ما عليها، ويخرج الناس الموتى من بطنها من قبورهم، وتشهد حينئذ على كل إنسان بما عمل على ظهرها.

٢- (٦-٨) : الحديث عن ذهاب الخلائق لموقف العرض والحساب الدقيق، ثم مجازاتهم على أعمالهم، وقسمتهم فريقين: سعيد إلى الجنة، وشقي إلى النار.

١٠٠ - ١١٤

سُورَةُ العَادِيَات

أسماؤها

١- **العاديات** : جمع العادية وهي الخيل المغيرة، وسميت بذلك؛ لأن الله تعالى افتتحها بالقسم بالعاديات في قوله تعالى : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ ﴾، أي أُقسمُ بخيل المجاهدين المسرعات في الكرّ على العدو، يُسمع لأنفاسها صوتٌ جهير هو الضبحُ. وقيل : العاديات : الإبل. ولم يرد لفظ (العاديات) في غيرها من سور القرآن الكريم.

٢- ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها، وذلك لا فتتاح السورة بهذا القسم في قوله تعالى : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ﴿١﴾ ﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٧٣-٨٦)	المفصل (٥٢-٦٦)	قصار المفصل (٨-٢٢)	القسم (١٦-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ١١ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٤٥	أسطرها : ٥	كلماتها : ٤٠	حروفها : ١٦٤	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها

المصحف : (١٠٠)	النزول : (١٤)	الطول : (٩٥)

موقعها

بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٣)٢٣٩	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤)٢٤٠

حجمها

ربع = ٠,١٣	حزب = ٠,٠٣	جزء = ٠,٠١٥	نسبة حجمها = ٠,٠٥٪

حروف فواصل آياتها

ا : (٥)	د : (٣)	ر : (٣)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (العاديات) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (العاديات) من المفصل.

٣- عَنْ هُشَامِ بْنِ عُرْوَةَ أَنَّ أَبَاهُ - عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -. " كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ بِنَحْوِ مَا تَقْرَأُونَ : ﴿ وَالْعَادِيَاتِ﴾ وَنَحْوِهَا مِنَ السُّوَرِ ". رواه أبوداود: (٧٧٤)، وصحح إسناده الألباني.

- تناسب مطلع سورة (العاديات) مع خاتمة سورة (الزلزلة) السابقة ؛ حيث ختمت ببيان دقة الحساب يوم القيامة لكل جزء من خير أو شر، قال تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾ ﴾، فناسب أن تفتتح سورة (العاديات) بتوبيخ الله تعالى الإنسان على جحوده نِعم ربه، وإيثاره الحياة الدنيا على الآخرة، وترك استعداده للحساب في الآخرة بفعل الخير والعمل الصالح، وترك الشر والعصيان، قال تعالى - بعد أن أقسم بالعاديات وصفاتها -: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ ۞ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ﴿٩﴾ ﴾. وهـناك وجوه أخـرى للتناسب بين السـورتين :

تناسبها	فمطلع السورتين متناسب من حيث ما يثير من هلع، ففي (الزلزلة) وصف للزلزال العظيم الذي يصيب الأرض أثناء قيام الساعة، وفي (العاديات) وصف لأرض المعركة. وقوله تعالى في سورة (الزلزلة) : ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾، يناسب قوله تعالى في سورة (العاديات): ﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩﴾. وخاتمة السورتين متناسبتين من حيث الدلالة على دقة الحساب يوم القيامة. • تناسب مطلع سورة (العاديات) مع خاتمتها، حيث افتتحت بوصف أهوال الحرب في الدنيا، في قوله تعالــى : ﴿ وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا ۝١ فَٱلْمُورِيَٰتِ قَدْحًا ۝٢ فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ ، وختمت بوصف أهوال يوم القيامة ، قال تعالى :﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾.
خصائصها	١- سورة (العاديات) رغم أنها سورة مكية – على رأي الجمهور –، فإنها ابتدأت بالقسم بالخيول المشاركة في المعارك، وفي هذا إشارة إلى الجهاد، الذي فُرِضَ – بعد ذلك – في العهد المدني؛ لحراسة العقيدة، وحماية الحقيقة، وصيانة البلاد والحرمات[١]. ٢- أقسم الله تعالى في مطلع السورة بثلاثة أشياء وهي :العاديات والموريات والمغيرات . وجعل جواب القسم ثلاثة أشياء وهي : جحود الإنسان، وشهادته على جحوده ، وحبه للمال . وعقب على ذلك بثلاثة أشياء وهي : بعثرت ما في القبور ، وتحصيل ما في الصدور ، وإحاطة علم الله تعالى بهم ، فيجازيهم بما عملوا[٢] ، فتأمل هذا التناسق بين مقاطع السورة. ٣- قَسَمُ الله – تعالى – بالخيل بوصف: العاديات المغيرات الموريات، فيه إشارة إلى أنه يجب أن تقتنى الخيل لهذه الأغراض والمنافع لا للخيلاء والزينة، وأن الركوب الذي يحمد ما يكون لكبح جماح الأعداء، وصد عدوانهم[٣]. ٤- يوجد علاقة قوية بين المقسم به والمقسم عليه في سورة (العاديات)، فصورة الخيول الضابحة القادحة بحوافرها، والمغيرة في الصباح، والمثيرة للغبار، والمفزعة للعدو، تتّخذ مطلعا ممهّدا للذهن، لتأمل صورة الإنسان الجحود لنعم ربه، الشحيح، المحب للمال، فكل من المقسم به والمقسم عليه يدل على حالة مضطربة غير مستقرة، وكذلك الإنسان في حركته السريعة لجحود نعمة ربه، وحركته اللاهثة وراء المال، تشبه حركة الخيول السريعة في جريها، الضابحة بأصواتها، القادحة بحوافرها، والمثيرة للغبار من حولها[٤]. ٥- وصف الْحَسَنُ البصري – رحمه الله – الإنسان الكنود الذي جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾، فقال : (هُوَ الَّذِي يَعُدُّ الْمَصَائِبَ، وَيَنْسَى نِعَمَ رَبِّهِ)[٥]. ٦- قوله تعالى : ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾ يدل على أهمية أعمال القلوب، التي هي كناية عن النيّات والدوافع التي بها تقاس الأعمال إن كانت خيرا أو شرا، ولذا لابد من الحرص على الإخلاص في العمل وإلا أصبح العمل هباءً منثورا[٦].
محورها الرئيسي ومقاطعها	• المحور الرئيسي: (التنديد بجحود الإنسان واستغراقه في حب المال، والتذكير بالآخرة، وبيان إحاطة الله بأعمال الناس)، ويمكن تقسيم السورة إلى ثلاثة مقاطع : ١ – (١-٥) : القسم بمشهد الخيل حين تعدو مسرعة لأرض المعركة. ٢ – (٦-٨) : المقسم عليه بيان حقيقة الإنسان الجاحد لنعم ربه البخيل بماله. ٣- (٩-١١) : توعد هذا الإنسان الجاحد بالحساب الشديد يوم القيامة إذا استمر في جحوده.

١٠١ - ١١٤

سُورَةُ القَارِعَةِ

أسماؤها

- القارعة : اسم فاعل من القرع، وهو الضرب بشدة بحيث يحصل منه صوت شديد، والقارعة النازلة الشديدة تنزل بأمر عظيم، والمراد بها هنا : القيامة؛ لأنها تقرع القلوب والأسماع بهولها وشدائدها، وسميت بسورة (القارعة) لمفتتحها بها في قوله تعالى : ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١﴾، ولا يعرف للسور اسم آخر.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٧٤-٨٦)	المفصل (٥٣-٦٦)	قصار المفصل (٩-٢٢)	الجمل الخبرية (١٩-٢١)	المقسم به : ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ١١ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٥	أسطرها : ٦	كلماتها : ٣٦	حروفها : ١٥٨	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها

المصحف : (١٠١)	النزول : (٣٠)	الطول : (٩٦)

موقعها

بداياتها			نهاياتها		
الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠

حجمها

ربع = ٠,١٦	حزب = ٠,٠٤	جزء = ٠,٠٢	نسبة حجمها = ٠,٠٤٨٪

حروف فواصل آياتها

هـ : (٩)	ث : (١)	ش : (١)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (القارعة) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (القارعة) من المفصل.

٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ - رحمه الله - قال: " لَأَنْ أَقْرَأَ: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾، وَ﴿ٱلۡقَارِعَةُ﴾، لَيْلَةً أُرَدِّدُهُمَا، وَأَتَفَكَّرُ فِيهِمَا، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَبِيتَ أَهُذُّ الْقُرْآنَ ". رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٨٧٣٢)، والمستغفري في فضائل القرآن: (٦١)، وحسنه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. وقوله (أَهُذُّ الْقُرْآنَ): أي يقرأ القرآن قراءة سريعة بحيث يصبح غير مفهوم المعنى.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (القارعة) مع خاتمة سورة (العاديات) السابقة؛ حيث ختمت بتوعد الله تعالى للإنسان الجاحد بالحساب على أعماله في يوم القيامة ولكن دون ذكر هذا اليوم باسمه إنما بوصفه، قال تعالى : ﴿أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩ وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١﴾، وجاء في مطلع سورة (القارعة) ذكر اسم هذا اليوم والتهويل من شأنه، قال تعالى : ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣﴾، فكأنه عين اليوم الذي يكشف ما في الصدور وهو يوم القارعة.

- تناسب مطلع سورة (القارعة) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالتهويل من شأن يوم القيامة، قال تعالى: ﴿ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣﴾ وختمت بوصف أهول شيء في هذا اليوم وهو النار، في قوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١﴾.

خصائصها

١- سورة (القارعة) سورة مدوية رهيبة، تقذف الرعب في القلوب، لأنها تصور مشهدا سريعا من مشاهد القيامة يقفيه بمشهد الجزاء والحساب[١]:

أ- فاسمها (القارعة) يثير الهلع لأنه اسم من أسماء القيامة ؛ لأنها تقرع الأسماع والقلوب بهولها وشدائدها.

ب- استخدمت في مطلعها أسلوب التكرار المقرون بالاستفهام :﴿ٱلْقَارِعَةُ ۝١ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٣﴾ وهو من أساليب القرآن الكريم التي تفيد التهويل والتخويف والتعظيم.

ج- جمعت بين حال الناس وحال الجبال في هذا اليوم العظيم: ﴿يَوْمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾، تنبيهاً على أن تلك القارعة أثَّرت في الجبال العظيمة الصلبة، حتى تصير كالصوف المندوف مع كونها غير مكلفة، فكيف حال الإنسان الضعيف المقصود بالتكليف والحساب في هذا اليوم العصيب!![٢].

د- صورت جهنم للكافر والعاصي بالأم : ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠ نَارٌ حَامِيَةٌۢ ۝١١﴾،أي: كما أن الأم كافلة لولدها وملجأ له وملاذه، كذلك النار للكافرين والعاصين كافلة ومأوى ومرجع؛ وهو تعبير جرى على عادة العرب الذين يجعلون حال الأم دليلا على حال ابنها في الحزن والسرور[٣].

هـ- لشدة هذه السورة ورهبتها كَانَ الزاهد (عَلِيُّ بْنُ فُضَيْلٍ - رحمه الله - لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ الْقَارِعَةَ، وَلَا تُقْرَأَ عَلَيْهِ). رواه أبونعيم الأصبهاني في الحلية: (٨/ ٢٩٩).

٢- يوجد في القرآن الكريم آيتان ختمتا بحرف (الشين): أولاهما في سورة (القارعة): ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾، والثانية : في سورة قريش : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١﴾[٤].

٣- الحقت هاء السكت في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ ۝١٠﴾ لمراعاة حروف فواصل السورة ، حيث أن معظمها كان حرف (الهاء) .قال الزركشي :(هذه الهاء عدلت مقاطع الفواصل في هذه السورة ،وكان للحاقها في هذا الموضع تأثير عظيم في الفصاحة)[٥].

٤- الإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان الستة ، وهو مقصد من مقاصد القرآن الكريم ، فقد أكد على الإيمان به في كثير من الآيات ، وذكر الكثير مما يختص بهذا اليوم من أمور وأحداث ، كأشراطه وأهواله وكيفية حشر الخلق وحسابهم ، ووصف وصفا دقيقا لدار النعيم (الجنة) ودار العذاب (النار) ، وذكر أسماء كثيرة لهذا اليوم العظيم ، وسميت أربع عشرة سورة بأسماء يوم القيامة وأهواله وأحداثه ،وهي :سورة الزمر ، سورة الدخان، سورة الجاثية ، سورة الواقعة ، سورة التغابن، سورة الحاقة، سورة القيامة، سورة النبأ، سورة التكوير، سورة الانفطار، سورة الانشقاق، سورة الغاشية، سورة الزلزلة، وسورة القارعة[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (التخويف بأهوال يوم القيامة، وتقسيم الناس فيه إلى ناجٍ وهالك، لكي يستعد الناس لاستقباله، بالإيمان والعمل الصالح)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين :

١- (١-٥) : تسمية يوم القيامة بالقارعة، وبيان بعض أهوالها.

٢- (٦-١١) : نصب موازين الحساب التي توزن بها أعمال الناس، فثقيل الميزان بالحسنات فله عيشة راضية في الجنة، وخفيف الميزان بالسيئات فمأواه نار حامية.

١٠٢ - ١١٤

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

أسماؤها

١- التكاثر: التباهي في كثرة المال والعز والجاه، وسميت بذلك لافتتحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١﴾، أي شغلكم التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله، وعن الاستعداد للآخرة.

٢- ٣- ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ ﴿أَلْهَىٰكُمُ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية، وبأول كلمة افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١﴾.

٤- الْمَقْبَرَة: مكان وموضع القبور، وسميت بذلك لورود لفظ (المقابر) فيها وذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝٢﴾؛ فسميت بمفردها (المقبرة). والمعنى: شغلكم المباهاة بكثرة المال والأولاد عن طاعة الله، حتى مُتّم ودفنتم في المقابر.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٧٥-٨٦)	المفصل (٥٤-٦٦)	قصار المفصل (١٠-٢٢)	الجمل الخبرية (٢٠-٢١)	المقسم به: ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها: ٨ (قصيرة)	صفحاتها: ٠,٤	أسطرها: ٤	كلماتها: ٢٨	حروفها: ١٢٣	لفظ الجلالة (الله): ٠

ترتيبها

المصحف: (١٠٢)	النزول: (١٦)	الطول: (١٠١)

موقعها

بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠

حجمها

ربع = ٠,٠٨	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١	نسبة حجمها = ٠,٠٣٧٪

حروف فواصل آياتها

ن: (٤)	ر: (٢)	م: (٢)

فضلها

١- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ﴾، قَالَ: ((يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟)). رواه مسلم: (٢٩٥٨).

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (التكاثر) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (التكاثر) من المفصل.

تناسبها

- تناسب مطلع سورة (التكاثر) مع خاتمة سورة (القارعة) السابقة؛ حيث ختمت ببيان مصير مَن خفت موازينه وهو: ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١﴾، ناسب أن تفتتح سورة (التكاثر) بعلة استحقاق النار وهو الانشغال بالدنيا عن الدين، لذا حذرت من ذلك فقال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١﴾.

- تناسب مطلع سورة (التكاثر) مع خاتمتها، حيث افتتحت ببيان أن التكاثر يلهي الإنسان عن الاستعداد للآخرة، فقال تعالى: ﴿أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١﴾، وختمت ببيان المتكاثر به وهو نعيم الدنيا من الأموال والأولاد وغير ذلك، فقال تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾؛ لأن واجب الإنسان أن يشكر المُنعم لا أن ينشغل بالنعمة عنه.

خصائصها

١- الإنسان يمر في ثلاث مراحل في حياته : دار الدنيا، ودار البرزخ، ودار الآخرة. وقد ذكرت سورة (التكاثر) هذه المراحل، فقوله تعالى : ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ ﴾ يدل على دار الدنيا، وعبَّر عنها بالإلهاء لأنها تلهي صاحبها بالتكاثر فيها عن الآخرة، وقوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ ﴾ يدل على دار البرزخ، وقد عبَّر عنها بالزيارة ؛ فالقبر ليس المثوى الأخير، لأنه خارج منه بعد حين لاستكمال حسابه، وقوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ﴾ يدل على دار الآخرة، و عبَّر عنها بالجحيم لأن أهل النار هم المقصود الأصلي بهذه السورة.

٢- اليقين : هو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق للوقوع، ومراتب اليقين ثلاثة: علم يقين: إذا أخبرك صادق بخبر ما، وعين يقين: إذا رأيت هذا الخبر، وحق يقين: إذا دخلت وانغمست في مضمون وتفاصيل هذا الخبر. وقد دلت سورة (التكاثر) على المرتبة الأولى والثانية في قوله تعالى :﴿ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ ٱلْيَقِينِ ﴿٧﴾ ﴾، ودلت سورة الواقعة على المرتبة الثالثة :﴿ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ ﴾، فالمؤمن تكفيه المرتبة الأولى فهو يصدق الخبر من الله- تعالى- ورسوله ﷺ بمجرد العلم به، أما الكافر فلا يصدق حتى يصل للمرتبة الثانية أو الثالثة، ولكن لن ينفعه هذا التصديق حينئذٍ[١].

٣- تكرر لفظ (كلا) ثلاث مرات في السورة، وفي تكررها مزيد زجر ووعيد حتى تنبه الغافل عن غفلته،فيستعد للقاء ربه، ولا تلهيه الدنيا[٢].

٤- يلخص سيد قطب – رحمه الله – موضوع سورة (التكاثر) وأسلوبها فيقول : (إنها سورة تعبر بذاتها عن ذاتها، وتلقي في الحس ما تلقي بمعناها وإيقاعها، وتدع القلب مثقلا مشغولا بهم الآخرة عن سفساف الحياة الدنيا وصغائر اهتماماتها التي يهش لها الفارغون! إنها تصور الحياة الدنيا كالومضة الخاطفة في الشريط الطويل.. ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾.. وتنتهي ومضة الحياة الدنيا وتنطوي صفحتها الصغيرة.. ثم يمتد الزمن بعد ذلك وتمتد الأثقال ويقوم الأداء التعبيري ذاته بهذا الإيحاء. فتتسق الحقيقة مع النسق التعبيري الفريد.. وما أن يقرأ الإنسان هذه السورة الجليلة الرهيبة العميقة، بإيقاعاتها الصاعدة الذاهبة في الفضاء إلى بعيد في مطلعها، الرصينة الذاهبة إلى القرار العميق في نهايتها.. حتى يشعر بثقل ما على عاتقه من أعقاب هذه الحياة الوامضة التي يحياها على الأرض، ثم يحمل ما يحمل منها ويمضي به مثقلا في الطريق! ثم ينشئ يحاسب نفسه على الصغير والزهيد!!!)[٣].

٥- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ ﴾، قَالَ: ((يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟)) رواه مسلم (٢٩٥٨). هذا الحديث يدل على أهمية السنة في تفسير القرآن الكريم ، ففي هذا الحديث يبين الرسول ﷺوجه من وجوه التكاثر وهو التكاثر بالأموال والانشغال بها عن الآخرة ، ثم يبينﷺ أنه لو أمضى بالتصدق به في حياته او بالوصية بعد موته لاستفاد من هذه الصدقة في آخرته[٤].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (تحذير المنشغلين بالدنيا عن الاستعداد ليوم الدين، والحض على التزود بالعمل الصالح لهذا اليوم، والتأكيد على أن الحساب والجزاء والسؤال عن النعيم في هذا اليوم حق واقع لا محال)، ويمكن تقسيم السورة إلى مقطعين:

١- (١-٤) : بيان انشغال الناس بملذات الحياة ومغرياتها، والغفلة حتى يأتي الموت، وأن الإنسان سيعلم عاقبة تفريطه وانشغاله بالفاني عن الباقي.

٢- (٥-٨) : التهديد برؤية الجحيم يقينا، ومجابهة أهوال النار، والسؤال عن نعيم الدنيا.

١٠٣ - ١١٤
سُورَةُ العَصْرِ

أسماؤها

١- العصر: هو الزمن الذي يقع فيه حركات بني آدم من خير وشر، وسميت السورة بذلك لقسم الله - تعالى - به في مطلعها بقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾، والعصر: هو الدهر أو الزمان الذي يمر به الناس، لما فيه من العبر وتقلبات الليل والنهار، وتعاقب الظلام والضياء، وتبدل الأحداث والدول، والأحوال والمصالح، مما يدل على وجود الخالق عز وجل، وعلى توحيده وكمال ذاته وقدرته وصفاته. وهذا القسم بالدهر دليل على شرفه وأهميته، لذا قال النبي ﷺ: ((لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: أَنَا الدَّهْرُ، الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي لِي، أُجَدِّدُهَا وَأُبْلِيهَا، وَآتِي بِمُلُوكٍ بَعْدَ مُلُوكٍ)). رواه أحمد: (١٠٤٣٨)، وصحح إسناده محققو المسند.

٢- ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١﴾.

تصنيفها	**زمن نزولها**	**طولها**		**فاتحتها**	
	مكية (٧٦-٨٦)	المفصل (٥٥-٦٦)	قصار المفصل (١١-٢٢)	القسم (١٧-١٧)	المقسم به : ﴿وَٱلۡعَصۡرِ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٣ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٢٢	أسطرها : ٢	كلماتها : ١٤	حروفها : ٧١	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (١٠٣)	النزول : (١٣)	الطول : (١١٢)[1]

موقعها	**بداياتها**	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	**نهاياتها**	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠

حجمها	ربع = ٠,٠٤	حزب = ٠,٠١	جزء = ٠,٠٠٥	نسبة حجمها = ٠,٠٢١ ٪
حروف فواصل آياتها	ر : (٣)			

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (العصر) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ أَبِي مَدِينَةَ الدَّارِمِيِّ قَالَ: «كَانَ الرَّجُلَانِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا الْتَقَيَا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَقْرَأَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢﴾ [العصر: ٢]، ثُمَّ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ». رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥١٢٤)، وصحح إسناده الألباني في السلسلة: (٢٦٤٨).

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (العصر) من المفصل.

تناسبها

- تناسبت سورة (العصر) مع سورة (التكاثر) السابقة ؛ حيث ذَمَّ الله - تعالى - فيها مَن يشتغل بالتفاخر بماله وأولاده عن طاعة مولاه - تعالى - والاستعداد ليوم المعاد، وجاءت سورة (العصر) بعدها لتؤكد على خسارة هذا الإنسان في الدارين مادام لاهيا بدنياه عن آخرته، ثم توضح له سبيل النجاة من هذه الخسارة وهو الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر.

تابع - تناسبها	تناسب مطلع سورة (العصر) مع خاتمتها،حيث افتتحت بالقسم بالعصر في قوله تعالى : ﴿وَٱلْعَصۡرِ ۝١﴾، والعصر هو الزمن والدهر، ثم وضحت أن على المؤمن أن يشغل زمن حياته بالطاعة والبعد عن المعصية، وهذا لاشك يحتاج لصبر حتى يلاقي ربه ؛ ولذا ناسب أن تختم السورة بالوصية بالصبر، قال تعالى : ﴿.. وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾. و يوجد تناسب لفظي بين (العصر) و(الصبر) وهو السجع غير المتكلف.
خصائصها	١- سورة (العصر) رغم قصرها وقلة آياتها فإنها تمثل الدستور الإسلامي الذي يحدد المنهج الإيماني لحياة الفرد والمجتمع المسلم ؛ ولذا كان أصحاب الرسول ﷺ يتخذون هذه السورة شعارا لهم في ملتقاهم، يذكرون بها أنفسهم من خلال هذه السورة العظيمة بسبيل فلاحهم ونجاتهم من خسران الدنيا والآخرة، ولا شك أن هذه السورة من دلائل إعجاز القرآن الكريم[٢]. ٢- بين الإمام الشافعي - رحمه الله - أهمية سورة (العصر) وشموليتها واعجازها فقال : (لَوْ تَدَبَّرَ النَّاسُ هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَتْهُمْ، أو -لَوَسِعَتْهُمْ-). وفي رواية أخرى: (لَوْ مَا أَنْزَلَ اللهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِهِ إِلَّا هَذِهِ السُّورَةَ لَكَفَتْهُمْ)[٣]. ٣- سورة (العصر) آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بالقسم، وعددها سبع عشرة سورة،وكلها جاءت في الربع الأخير من المصحف على نحو الترتيب التالي:(الصافات-الذاريات، الطور، النجم، القيامة، المرسلات ، النازعات، البروج، الطارق، الفجر، البلد،الشمس، الليل ، الضحى، التين، العاديات، العصر)[٤].وكلها سور مكية، وكلها من المفصل ما عدا الصافات من المئين. ٤- إن وقوع القسم في ابتداء السور له أثره النفسي، ويجذب انتباه السامع، لوقوع القسم على سمعه في شيء من الرهبة، فإذا حدث ذلك صحبه تهيؤ نفسي لتلقي ما يقال، خاصة والقسم في أوائل السور يعطيها نضرة في بهجتها، ورونقا في ديباجتها، فتلمع الأقسام في قسمات السور كالغرة البارقة، لا سيما وقد أتت بما يألفه العرب ويحبّونه ويمجّدونه، ألا ترى أن القرآن أقسم بالبلد الأمين، وهي محبوبتهم مكة؟![٥] ٥- سورة (العصر) هي السورة الوحيد التي تتكون من ثلاث آيات و تحتوي على عشر واوات[٦]. ٦- سورة(العصر) هي إحدى ثلاث سور هن أقصر السور بحسب عدد الآيات (ثلاث آيات) وهذه السور:العصر و الكوثر والنصر[٧]. ٧- اهتم القرآن الكريم بذكر الزمن بجميع أطواره وأقسامه ، بل نجد في هذه السورة قد أقسم الله تعالى بالزمن وفي غيرها أقسم بأطواره كالفجر والليل والضحى ، وهذا يدل على أهمية الوقت في حياة المسلم ، وقد سميت ست سور بالزمن وهي : سورة الجمعة ، وسورة الفجر ، وسورة الليل ، وسورة الضحى ، وسورة العصر، وسورة الفلق .
محورها الرئيسي ومقاطعها	هذه السورة العظيمة على وجازتها وقلة ألفاظها، إلا أنها تبين مقصدا عظيما من أهم مقاصد القرآن الكريم، وهو : أسباب نجاة الإنسان والمجتمع من الخسارة في الدارين، وما يحقق لهم السعادة في الدارين، وهي أربعة أسباب: سببان يكمل بهما الإنسان نفسه وهما : الإيمان، والعمل الصالح. وسببان يكمل بهما نفسه وغيره من أفراد المجتمع، وهما : التواصي بالحق، والتواصي بالصبر.

١٠٤ - ١١٤
سُورَةُ الهُمَزَة

أسماؤها

١- الهُمَزَة : هو الهَّماز : الذي يغتاب الناس ويطعن في أعراضهم ويعيبهم، ووزن (فُعَلَة) صيغة تدل على كثرة صدور الفعل المصاغ منه، وأنه صار عادة لصاحبه فهي صيغة مبالغة، كقولهم: (ضُحَكَة) لكثير الضحك، و (لُعَنَة) لكثير اللعن. وسميت سورة (الهمزة) لورود هذا اللفظ في افتتاحها في قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ①﴾ أي عذاب شديد وهلاك ودمار، لكل من يعيب الناس ويغتابهم ويطعن في أعراضهم، أو يلمزهم سراً بعينه أو حاجبه. وورد هذا الاسم بلفظ (هَمَّاز) في سورة القلم في قوله تعالى : ﴿هَمَّازٍ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٍ ⑪﴾.

٢- ٣- ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾، ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية،وبأول جملة افتتحت بها في قوله تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ①﴾.

٤- الحُطَمَة : هي اسم من أسماء نار جهنم، وسميت بذلك لأنها تكسر كل ما يُلقى فيها وتحطمه وتهشمه، وسميت السورة بـ(الحطمة) لانفرادها بذكر هذا اللفظ في جزه في قوله تعالى : ﴿كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ④﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٧٧-٨٦)	المفصل (٥٦-٦٦)	قصار المفصل (١٢-٢٢)	الدعاء (٢-٣)	﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٩ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٤٥	أسطرها : ٤	كلماتها : ٣٣	حروفها : ١٣٤	لفظ الجلالة (الله) : ١
ترتيبها	المصحف : (١٠٤)	النزول : (٣٢)	الطول : (١٠٠)			
موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهاياتها	الجزء (٣٠) الحزب (٦٠) الربع (٤) ٢٤٠
حجمها	ربع = ٠,٠٨	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١	نسبة حجمها = ٠,٠٤١ ٪		
حروف فواصل آياتها	هـ : (٩)					

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الهمزة) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الهمزة) من المفصل.

تناسبها

- تناسب موضوع سورة (الهمزة) مع سورة (العصر) السابقة ؛ حيث أقسم الله - جلّ وعلا- فيها على ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ②﴾، مستثنيا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر. وفي هذه السورة (سورة الهمزة) عرض مثالا للإنسان الخاسر، وهو الهماز اللماز الذي يغره ماله،وفصلت في بيان ما أعد له من العذاب جزاء له على همزه ولمزه.

- تناسب مطلع سورة (الهمزة) مع خاتمتها، حيث افتتحت بتوعد الله تعالى للهماز واللماز بالويل، قال تعالى : ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ①﴾، وقيل الويل: هو اسم واد من أودية النار، وختمت السورة بوصف هذه النار المُحطِّمة.

خصائصها

١- اعتبر الإمام الطحاوي - رَحِمَهُ ٱللَّهُ - سورتي (الهمزة والمسد) من سور العذاب؛ وذلك لافتتاحها بالدعاء بالهلاك على أشخاص اتصفوا بصفات سيئة، وبيان سبب هلاكهم ووصف عذابهم[١].

٢- سبب نزول سورة (الهمزة) أن بعض الكفار من أثرياء قريش وغيرهم، كانوا يعقدون المجالس اللاهية ويتناولون الرسول ﷺ والمسلمين بالغمز واللمز، فنزلت هذه السورة للرد على هؤلاء وتتوعدهم بالويل والهلاك[٢].

٣- ذكرت بعض الراويات الضعيفة أن سورة (الهمزة) نزلت في شخص معين واختلفت في تحديد اسمه على أقوال، فقيل: الأخنس بن شريق، وقيل: جميل بن عامر الجمحي، وقيل غيرهما[٣]، ولكن العلماء أوضحوا أن سورة (الهمزة) ليست خاصة بمَن نزلت به، بل تشمل كل مَن فعل كفعلهم، من المستهزئين بالإسلام والمسلمين. قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ - تعليقا على ما سبق -: (يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ خَاصًّا وَالْوَعِيدُ عَامًّا لِيَتَنَاوَلَ كُلَّ مَنْ بَاشَرَ ذَلِكَ الْقَبِيحَ وَلِيَكُونَ ذَلِكَ جَارِيًا مَجْرَى التَّعْرِيضِ، فإنَّ ذلك أَزْجَرُ لهُ وأنْكَى فِيهِ)[٤]. فالعبرة إذاً: بعموم اللفظ وليس بخصوص السبب[٥].

٤- كل سورة ذُكرت فيها كلمة (كلا) فهي سورة مكية، وقد ذكرت هذه الكلمة ثلاثاً وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة، وجاءت جميعها في النصف الآخر من المصحف، وأول سورة ذكرت فيها هي سورة (مريم) في قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۚ سَنَكۡتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلۡعَذَابِ مَدّٗا ٧٩﴾، وآخر سورة هي سورة (الهمزة) في قوله تعالى: ﴿ كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِي ٱلۡحُطَمَةِ ٤﴾، وهذه الكلمة تأتي بمعنى الردع والزجر وإبطال أقوال المعاندين، فهذه الكلمة مناسبة لمخاطبة المشركين في مكة[٦].

٥- تزكية النفوس من مقاصد القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ١٦٤﴾ [آل عمران]، والتزكية هي تطهير النفوس وإصلاحها بالعلم النافع والعمل الصالح، ولذا حرص القرآن الكريم على تطهير قلب المؤمن من الكفر والنفاق والرياء، وتطهير النفس من كل خلق ذميم كالكذب والخيانة والكبر وغيرها، وقد سميت بعض سور القرآن ببعض هذه الصفات المذمومة أو أصحابها، وذلك للتحذير منها وبيان آثارها السيئة، وهي خمس سور: سورة المنافقون، سورة المطففين، سورة الهمزة، سورة الكافرون، سورة التكاثر (بمعنى التنافس البغيض عن الدنيا). ويلاحظ أنها كلها من سور المفصل.

محورها الرئيسي ومقاطعها

- المحور الرئيسي: (التهديد الشديد لمن يعيب الناس، ويتهكم بهم، ويتطاول عليهم، بسبب كثرة ماله، وجحوده للحق)، ويمكن تقسيم السورة لمقطعين:

١- (١ - ٣): الجريمة: توعد الهمَّاز اللمَّاز الذي غرَّه ماله فجعله يستعلي على الآخرين ويطعن في كرامتهم، ويظن أن ماله سيخلده في الدنيا.

٢- (٤ - ٩): العقوبة: النبذ في نار موقدة لا تخمد أبدا، تحطم كيانه وكبرياءه حتى يبلغ حرُّها قلبه، ولا يستطيع أن يخرج منها لأنها محكمة الإغلاق ومطبقة عليه من كل ناحية.

١٠٥ - ١١٤

سُورَةُ الفِيلِ

أسماؤها

١- الفيل: حيوان ضخم معروف، وسميت السورة بذلك لورود اسم (الفيل) في افتتاحها، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾، واسم هذا الفيل (محمود)، وقد حبسه الله - تعالى - في وادي محسر بين المزدلفة ومنى حيث برك الفيل، وكانوا كلما وجهوه إلى الجنوب أو الشمال أو الشرق يقوم يهرول، وإذا صرفوه إلى الكعبة برك. ولم يذكر اسم (الفيل) في غيرها من السور.

٢- أصحاب الفيل: هم (أبرهة الأشرم) وجنوده من الأحباش، وسميت بذلك لافتتاحها بالتذكير بقصة أصحاب الفيل، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾، والسؤال للتعجب من الحادث، والتنبيه إلى دلالته العظيمة، أي ألم تعلم علم اليقين ماذا صنع ربك العظيم القدير بأبرهة الحبشي قائد اليمن وأتباعه الذين أرادوا هدم البيت الحرام؟![1]

٣-٤-٥-٦- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ﴾، ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية، أو بأول جملة افتتحت بها أو بجزء منها في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١﴾.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٧٨-٨٦)	المفصل (٥٧-٦٦)	قصار المفصل (١٣-٢٢)	الاستفهام (٥-٦)	﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾

عدد	
آياتها ومتوسطها: ٥ (قصيرة)	
صفحاتها: ٠,٣٣	
أسطرها: ٣	
كلماتها: ٢٣	
حروفها: ٩٦	
لفظ الجلالة (الله): ٠	

ترتيبها			
	المصحف: (١٠٥)	النزول: (١٩)	الطول: (١٠٥)

موقعها								
	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠

حجمها				
	ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧	نسبة حجمها = ٠,٠٢٩٪

حروف فواصل آياتها	
	ل: (٥)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). وسورة (الفيل) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قال: «سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُ بِمَكَّةَ فِي الْمَغْرِبِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ﴾ و﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ﴾ جَمِيعًا مِنْ أَجْلِ أَنَّ فِيهِنَّ ذِكْرَ الْبَلَدِ». رواه عبدالرزاق في مصنفه: (٢٦٩٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٣٥٩٣)، والمستغفري في فضائل القرآن: (١٠٠٣)، واللفظ له، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. ورفع سيدنا عمر رضي الله عنه صوته بقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ﴾ يريد بيان أن المراد به مكة.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الفيل) من المفصل.

تناسبها	
◉ تناسبت سورة (الفيل) مع سورة (الهمزة) السابقة: فقد ذكر في سورة (الهمزة) هلاك وعذاب الهماز اللماز المغتر بماله في الآخرة بنار جهنم، وذكر في سورة (الفيل) هلاك الطاغية المتجبر بملكه وقوته في الدنيا بطيور الأبابيل.	◉ تناسب مطلع سورة (الفيل) مع خاتمتها، حيث افتتحت باستفهام تعجب عما فعل الله - تعالى - بأصحاب الفيل، وختمت ببيان مآل ما فعله الله بهم، فقال تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ (٥).

خصائصها

١- سورة (الفيل) تتحدث عن قصة إهلاك الله - تعالى - لجيش أبرهة الذي قدم من اليمن لهدم الكعبة؛ وذلك ليجبر العرب على الحج إلى كنيسة (القُلَّيس) في اليمن، وسُمِّيَ العام الذي حدثت فيه هذه الحادثة بعام الفيل، وهو العام الذي ولد فيه الرسول ﷺ؛ فكانت هذه الحادثة إرهاصا وتمهيدا لمبعث الرسول ﷺ الذي جاء بعد أربعين عاما من هذه الحادثة[٢].

٢- ذهب بعض العلماء إلى اعتبار قصة أصحاب الفيل سبب لنزول سورة (الفيل) وهذا غير صحيح؛ لأن سبب النزول كما يعرفه العلماء: (هو ما نزل قرآن بشأنه وقت وقوعه)، وقصة أصحاب الفيل حدثت قبل نزول القرآن بأربعين عاما، فلا تعتبر من أسباب النزول، إنما من باب الإخبار عن الوقائع الماضية، كذكر قصة نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك[٣].

٣- سورة (الفيل) تشبه سورة (نوح) من حيث إن القصة فيها شملت جميع آياتها، إلا أن سورة (نوح) تعتبر من طوال المفصل، بينما سورة (الفيل) تعتبر من قصار المفصل.

٤- استخدم القرآن الكريم أسلوب القصص في كثير من سوره وآياته،كأسلوب أدبي مشوق يشد ذهن القارئ والسامع، والقصص القرآني ينقسم لقسمين: القسم الأول: قصص الأمم السابقة ، وتشمل قصص الأنبياء السابقين، وقصص غير الأنبياء ومنها قصة أصحاب الفيل التي ذكرتها سورة (الفيل). والقسم الثاني: قصص أحداث السيرة النبوية كغزوة بدر، وحادثة الإفك وغيرهما. والغرض من القصص القرآني أخذ الدروس والعبرة، وتثبيت حقائق الإيمان في فؤاد المؤمنين، وغير ذلك[٤].

٥- ذُكِرَ عالم الحيوان في القرآن الكريم في مواضع كثيرة ؛ وذلك لارتباطه الوثيق بالإنسان ، وكان لذكر هذ الحيوانات أغراض عده : منها بيان قدرة الله تعالى وصفاته :﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ [الغاشية]، ومنها بيان نعم الله على الإنسان بتسخير بعض الحيوانات لمنفعته :﴿ وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ ...... وَٱلْخَيْلَ وَٱلْبِغَالَ وَٱلْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً ۚ وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [النحل]،ومنها ضرب الأمثال : ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴾ [المدثر]،ومنها لبيان ما يحل منه وما يحرم : ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَوْقُوذَةُ وَٱلْمُتَرَدِّيَةُ وَٱلنَّطِيحَةُ وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ...... ﴿٣﴾ ﴾ [المائدة]،ومنها ما يذكر لأخذ العظة والعبرة كالحيوانات التي ذكرت في قصص القرآن كذئب يوسف -عليه السلام- وكلب أصحاب الكهف ، وغير ذلك من الأغراض ، وقد سميت أربع سور بأسماء الحيوانات وهي : سورة البقرة ، و سورة الأنعام ، وهما من السبع الطوال . وسورة العاديات ، و سورة الفيل ، وهما من قصار المفصل[٥] .

محورها الرئيسي ومقاطعها

◉ محور السورة : تذكير أهل مكة بفضل الله - تعالى - عليهم، حيث منع كيد أعدائهم عنهم، وعن بيته الحرام، وبيان أن هذا البيت له مكانته السامية عنده - تعالى-، وأن من أراده بسوء قصمه الله- تعالى-، وتبشير النبي ﷺ بأنه - سبحانه - كفيل برعايته ونصره على أعدائه، كما نصر أهل مكة على أبرهة وجيشه، وتثبيت المؤمنين على الحق، لكي يزدادوا إيمانا على إيمانهم، وبيان أن الله - سبحانه - غالب على أمره.

١٠٦ - ١١٤

سُورَةُ قُرَيْشٍ

أسماؤها

١- قُرَيْش : اسم لقبيلة عربية من ولد النَّضر بْن كِنَانَةَ، وقيل من ولد فِهْر بْن مَالِكٍ بْن النَّضْر بْن كِنَانَةَ، وقريش مصغر القرش تَعْظِيمًا، وَهُوَ الْكَسْب وَالْجمع، سموا بِهِ لأَنهم يتجرون ويجتمعون بِمَكَّة بعد التَّفَرُّق فِي الْبِلَاد ، وقيل غير ذلك، وهم من أفضل القبائل العربية، واختار الله – تعالى – منهم خاتم رسله وأنبيائه محمد ﷺ. وفي الحديث الذي رواه مسلم (٢٢٧٦) قال رسول الله ﷺ: ((إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ)). وسميت سورة (قريش) لوقوع اسم قريش في مطلعها، في قوله تعالى : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾، ولم يذكر هذا الاسم في غيرها من سور القرآن.

٢- ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ : الإيلاف هو لزوم الشيء والتعود عليه مع الأنس به وعدم النفور منه، وهي تسمية للسورة بأول كلمة افتتحت بها في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾.

٣- ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها في قوله تعالى : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١﴾، أي من أجل تسهيل الله على قريش وتيسيره لهم ما كانوا يألفونه من الرحلة في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٧٩-٨٦)	المفصل (٥٨-٦٦)	قصار المفصل (١٤-٢٢)	التعليل (١-١)	المقسم به : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٤ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٣٣	أسطرها : ٣	كلماتها : ١٧	حروفها : ٧٥	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها

المصحف : (١٠٦)	النزول : (٢٩)	الطول : (١١٠)

موقعها

بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠

حجمها

ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧	نسبة حجمها = ٠,٠٢٢٪

حروف فواصل آياتها

ف : (٢)	ت : (١)	ش : (١)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (قريش) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قال: «سَمِعْتُ عُمَرَ يَقْرَأُ بِمَكَّةَ فِي الْمَغْرِبِ ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ﴾ قَالَ : ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾، وَقَرَأَ فِي الثَّانِيَةِ ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ﴾ و﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ﴾ جَمِيعًا مِنْ أَجْلِ أَنَّ فِيهِنَّ ذِكْرَ الْبَلَدِ». رواه عبدالرزاق في مصنفه: (٢٦٩٧)، وابن أبي شيبة في مصنفه: (٣٥٩٣)، والمستغفري في فضائل القرآن: (١٠٠٣)، واللفظ له، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم. ورفع سيدنا عمر رضي الله عنه صوته بقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ﴾ يريد بيان أن المراد به مكة.

٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (قريش) من المفصل.

تناسبها	• تناسبت سورة (قريش) مع سورة (الفيل) السابقة، تناسبا قويا، حتى ذهب بعض العلماء أن لام التعليل في مطلع سورة(قريش) في قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾ متعلقة بخاتمة سورة (الفيل) السابقة، وهو قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ مَّأۡكُولِۭ ٥﴾ أي: فعلنا ما فعلنا بأصحاب الفيل لأجل قريش وأمنهم، واستقامة مصالحهم، وانتظام رحلتهم في الشتاء لليمن، والصيف للشام، لأجل التجارة والمكاسب. فكلتا السورتين تذكير بنعم الله على أهل مكة، فسورة الفيل تشتمل على إهلاك عدوهم الذي جاء لهدم البيت الحرام أساس مجدهم وعزهم، وهذه السورة تذكر نعما أخرى اجتماعية واقتصادية.	• تناسب مطلع سورة (قريش) مع خاتمتها، حيث افتتحت ببيان نعمة الله – تعالى – على قريش أن جعلهم يألفون طريق التجارة للشام واليمن ويتعودون عليه دون مصاعب، وجاء في خاتمتها بيان سبب ذلك أن الله – تعالى – جعل بلدهم آمنا لوجود بيته فيه، فقال تعالى: ﴿.. وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤﴾، ولذا لم يكن أحد يتعرض لهم لأنهم أهل الحرم.
خصائصها	١- سورة (قريش) هي السورة الوحيدة التي افتتحت بالتعليل، وهو آخر أنواع الكلام التي افتتحت به سور القرآن الكريم، البالغة عشرة أنواع وهي: (الثناء على الله – تعالى- (١٤ سورة)، حروف التهجي أو المقطعة (٢٩سورة)، النداء (١٠ سور)، الجمل الخبرية (٢١ سورة)، القسم (١٧ سورة)، الشرط (٧ سور)، الأمر (٦ سور)، الاستفهام (٦ سور)، الدعاء (٣ سور)، التعليل (سورة واحدة))[1]. ٢- سورة (قريش) بينت فضل قبيلة قريشا، حيث اختصها الله تعالى بسورة باسمها وتتحدث عنها، وهي إحدى الخصال السبع التي فضل الله بها قريشاً عن غيرها من القبائل، فعَنِ الزُّبَيْرِ بنِ العوام رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((فَضَّلَ اللَّهُ قُرَيْشًا بِسَبْعِ خِصَالٍ: فَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُمْ عَبَدُوا اللَّهَ عَشْرَ سِنِينَ، لَا يَعْبُدُهُ إِلَّا قُرَشِيٌّ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَصَرَهُمْ يَوْمَ الْفِيلِ وَهُمْ مُشْرِكُونَ، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِمْ سُورَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِمْ غَيْرُهُمْ: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾، وَفَضَّلَهُمْ بِأَنَّ فِيهِمُ النُّبُوَّةَ، وَالْخِلَافَةَ، وَالْحِجَابَةَ، وَالسِّقَايَةَ)). رواه الطبراني في المعجم الأوسط: (٩١٧٣)، وحسنه الألباني في الجامع الصغير وزيادته: (٧٦٥٧). ٣- يوجد في القرآن الكريم آيتان ختمتا بحرف (الشين): أولاهما في سورة (القارعة): ﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥﴾، والثانية: في سورة قريش: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾[2]. ٤- ذكر الدكتور فاضل السامرائي تعليلاً لطيفاً لتقديم لفظ الشتاء على الصيف، ولفظ الجوع على الخوف في السورة فقال: (المعروف أن حاجة الإنسان للطعام في الشتاء أكثر من الصيف، والخوف في الصيف أكثر لأنه فيه يكثر قطّاع الطرق والزواحف؛ لذا قدّم تعالى الشتاء والجوع على الصيف والخوف)[3]. ٥- خلق الله – تعالى – البشر من ذكر وأنثى وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ [الحجرات]،وقد جاء في القرآن الكريم ذكر أسماء بعض الشعوب والقبائل والآل، وقد سميت أربع سور بذلك، وهي: سورة آل عمران، سورة الروم، سورة سبأ، سورة قريش[4].	
محورها الرئيسي ومقاطعها	• محور السورة: تعداد نعم الله العظمى على قريش أهل مكة، حيث جمع الله كلمتهم، وحقق الألفة والتئام الشمل بينهم، ومكنهم من التنقل وحرية التجارة إلى اليمن شتاء، وإلى الشام صيفا، لتوفير الثروة والغنى، وهيأ لهم في البلد الآمن الحرام نعمة الأمن والاطمئنان والاستقرار دون نزاع من أحد؛ فالواجب عليهم أن يعبدوا رب هذا البيت، الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف.	

١٠٧ - ١١٤

سُورَةُ المَاعُونِ

أسماؤها

١- المَاعُون : يطلق الماعون على الإعانة بالمال، ويطلق على كل ما ينتفع به من المنافع السريعة ويستعان به كالإبرة، والفأس، والقدر، والملح، ونحو ذلك مما لا خسارة على صاحبه في إعارته وإعطائه، ووجه تسمية السورة بهذا الاسم لوقوع لفظ (الماعون) في خاتمتها في قوله تعالى: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ٧ ﴾، أي لا يعطون مَن سألهم ماعوناً كالإبرة والقدر والمنجل ونحوه مما ينتفع به ويرد بعينه كسائر الأدوات المنزلية. ولم يذكر هذا الاسم في غيرها من سور القرآن.

٢-٣-﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ ﴾ - ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾: وهي تسمية للسورة بأول جملة افتتحت بها ، أو بأول كلمة فيها اختصارا، في قوله تعالى:﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ ﴾.

٤- الْيَتِيم : هو الصغير الذي فقد والده، وسميت بذلك لوقوع لفظ (اليتيم) فيها، في قوله تعالى : ﴿ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ٢ ﴾، أي هو الذي يدفع اليتيم دفعاً عنيفاً بجفوة وغلظة، ويقهره ويظلمه ولا يعطيه حقه. ولم تختص هذه السورة بهذا اللفظ فقد جاء مفردا في عدة سور.

٥- التَّكْذِيب : مصدر بمعنى عدم التصديق، وسميت بذلك لوقوع فعله في افتتاحها، في قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ ﴾.

٦- الدِّين : سميت بذلك لافتتاحها بذم مَن يكذب بالدين، أي الجزاء الأخروي، في قوله تعالى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ ﴾، وهو استفهام للتعجيب والتشويق، أي هل عرفت الذي يكذب بثواب الله وعقابه ، والحساب في الآخرة؟ هل عرفت من هو، وما هي أوصافه؟. وقيل المقصود بالدين : الإسلام، وقيل القرآن. وقد تكرر لفظ (الدين) اثنتين وستين مرة في القرآن الكريم.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٨٠-٨٦)	المفصل (٥٩-٦٦)	قصار المفصل (١٥-٢٢)	الاستفهام (٦-٦)	المقسم به : ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴾

عدد	آياتها ومتوسطها : ٧ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٤٥	أسطرها : ٤	كلماتها : ٢٥	حروفها : ١١٤	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (١٠٧)	النزول : (١٧)	الطول : (١٠٢)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠

حجمها	ربع = ٠,٠٨	حزب = ٠,٠٢	جزء = ٠,٠١	نسبة حجمها = ٠,٠٣٥ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٦)	م : (١)

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الماعون) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺعلى سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الماعون) من المفصل.

تناسبها

- تناسبت سورة (الماعون) مع سورة (قريش) السابقة، حيث عدّد - سبحانه تعالى - نعمه على قريش في سورتهم، وفي مطلع سورة الماعون تعجب من حالهم بأنهم يكذبون بالدين، أي كأنما يقول لهم بعد أن أنعمت عليكم كل هذه النعم فكيف تكذبون بالدين. وكذلك من أوجه المناسبة بين السورتين: أنه سبحانه لما ذكر في سورة قريش ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ ... ﴿٤﴾ ﴾ ذم عز وجل في سورة الماعون من لم يحض على طعام المسكين فقال : ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾ ﴾، ولما قال تعالى في سورة قريش: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ﴿٣﴾ ﴾ ذم سبحانه في سورة الماعون من سها عن صلاته فقال : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴿٥﴾ ﴾.

- تناسب مطلع سورة (الماعون) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالتعجب ممن يكذب بالجزاء الأخروي، قال تعالى:﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ ﴾، ثم عدد الصفات السيئة التي يتصف بها هذا المكذب فذكر أعظمها ثم ختمها بأدناها فقال: ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾.

خصائصها

١- ذهب جمهور العلماء أن سورة (الماعون) مكية. وذهب بعضهم إلى أن أول ثلاث آيات منها مكية؛ لأنها تتحدث عن الكفار، والآيات الأربع المتبقية مدنية؛ لأنها تتحدث عن المنافقين المرائين[١].

٢- سورة (الماعون) آخر سورة - بحسب ترتيب المصحف - تفتتح بأسلوب الاستفهام، وهي ست سور جاءت مرتبة على النحو التالي : (الإنسان، النبأ، الغاشية، الشرح، الفيل، الماعون)[٢]. وكلها جاءت في العُشْر الأخير من المصحف، وكلها من المفصل ومكية.

٣- استخدم القرآن الكريم (أسلوب الاستفهام)، وهو أسلوب من الأساليب الأدبية، يثير الذهن ويحرك المشاعر نحو المستفهم عنه، فيكشف عن خبيئات المعاني ودقائق الأسرار، وقد ورد في القرآن - تقريبا - (١٢٦٠) استفهاما، وللاستفهام أغراض متعددة منها: التقرير، والإنكار، والتوبيخ، والتعجب، والعتاب، والتذكير، والتهويل، والتسهيل، والتهديد، وغيرها. وما جاء في مطلع سورة (الماعون) هو آخر استفهام يرد في القرآن الكريم - بحسب ترتيب المصحف-[٣].

٤- قال السخاوي - رحمه الله -: (إلا أن من الفواصل ما لا يحسن الوقف عليه كقوله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴾ [الماعون: ٤] لأن المراد فويل للساهين عن صلاتهم، المرائين فيها، فلا يتم المعنى إلا بالوصل وليس الوقف)[٤].

٥- السورتان الكريمتان اللتان ورد اسمهما في آخر آية منهما: سورة الماعون ﴿ وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ﴿٧﴾ ﴾، وسورة المسد ﴿ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ﴿٥﴾ ﴾[٥].

٦- ذكر في القرآن الكريم الكثير من الأدوات والمصنوعات التي يستخدمها الإنسان ، وقد سميت ثلاث سور بذلك ، وهي :سورة المائدة ، سورة القلم ، سورة الماعون .[٦].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محور السورة : (ذم المكذبين بالدين والمرائين بأعمالهم ، وبيان أن التكذيب بالبعث والجزاء أصل منكرات الأعمال ومساوئ الأخلاق)، ويمكن تقسيم السورة لمقطعين :

١- (١-٣) : ذم الكافر المكذب بالدين، ووصفته بصفتين: الأولى - انتهاره وزجره وطرده اليتيم، والثانية - عدم الحض أو الحث على إطعام المسكين، فلم يؤمن بربه، ولم يفعل الخير لغيره.

٢- (٤-٧) : ذم المنافق الذي أظهر الإسلام وأخفى الكفر، ووصفته بصفات ثلاث: الأولى- الغفلة عن الصلاة ، والثانية - مراءاته الناس بعمله، والثالثة - منعه الماعون الذي يستعان وينتفع به بين الجيران، فهو لا يخلص العبادة لله، ولا يحسن لعباده.

١٠٨ - ١١٤
سُورَةُ الكَوْثَرِ

أسمـاؤها

١- الْكَوْثَر: الخير الكثير وهو مبالغة من الكثرة، وهو اسم نهر في الجنة ، وسميت السورة بذلك لورود لفظ (الكوثر) في افتتاحها في قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ ﴾، أي نحن أعطيناك يا محمد الخير الكثير الدائم في الدنيا والآخرة، ومن هذا الخير «نهر الكوثر».

٢- ٣-﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾، ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، أو بجزء منها في قوله تعالى : ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ ﴾.

٤- النَّحْر: الصدر، ونحر البعير: طعنه في منْحَره، وسميت بذلك لوقوع فعل هذا المصدر في قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ ﴾ أي فصلِّ لربك الذي أفاض عليك من الخير خالصاً لوجهه الكريم، وانحر الإبل التي هي خيار أموال العرب شكراً له على ما أولاك ربك من الخيرات والكرامات. ولم ترد هذه اللفظة في غير هذه السورة.

تصنيفها	**زمن نزولها**	**طولها**		**فاتحتها**		
	مكية (٨١-٨٦)	المفصل (٦٠-٦٦)	قصار المفصل (١٦-٢٢)	الجمل الخبرية (٢١-٢١)	﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾	
عدد	آياتها ومتوسطها : ٣ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٢٢	أسطرها : ٢	كلماتها : ١٠	حروفها : ٤٢	لفظ الجلالة (الله) : ٠
ترتيبها	المصحف : (١٠٨)		النزول : (١٥)		الطول : (١١٤)	
موقعها	**بداياتها**	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	**نهاياتها**	الجزء (٣٠) - الحزب (٦٠) - الربع (٤) ٢٤٠
حجمها	ربع = ٠,٠٤	حزب = ٠,٠١	جزء = ٠,٠٠٥	نسبة حجمها = ٠,٠١٢٪		
حروف فواصل آياتها	ر : (٣)					

فضـلـها

١- عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ بَيْنَ أَظْهُرِنَا، إِذْ أَغْفَى إِغْفَاءَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مُتَبَسِّمًا، فَقُلْنَا: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟! قَالَ: ((أُنْزِلَتْ عَلَيَّ آنِفًا سُورَةٌ)) فَقَرَأَ: ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾)) ثُمَّ قَالَ: ((أَتَدْرُونَ مَا الْكَوْثَرُ؟)) فَقُلْنَا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ((فَإِنَّهُ نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، آنِيَتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ،...)). رواه مسلم: (٤٠٠). إغفاء الرسول ﷺ هنا ليس نومه إنما المقصود الحالة التي كانت تعتريه أثناء نزول الوحي عليه ، فالصحيح أن القرآن لا ينزل على الرسول ﷺ إلا أثناء يقظته.

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسلة: (١٤٨٠). وسورة (الكوثر)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

تابع فضلها

٣- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ: «لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، فَنَادَى مُنَادٍ: الصَّلَاةُ، فَقَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى بِهِمْ، فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾، وَ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ ﴾،.. ». رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٣٧٠٦٤)، وعبدالرزاق في مصنفه: (٣٧٠٦٤)، والمستغفري في فضائل القرآن: (١٠٢٩)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الكوثر) من المفصل.

تناسبها

- تعتبر سورة (الكوثر) كالمقابلة لسورة (الماعون) التي قبلها، لأن فيها قد وصف الله – تعالى– المنافق بأمور أربعة: البخل، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة. فذكر هنا في مقابلة البخل ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾ أي الكثير، وفي مقابلة ترك الصلاة ﴿ فَصَلِّ ﴾ أي دُم عليها، وفي مقابلة الرياء ﴿ لِرَبِّكَ ﴾ أي لرضاه لا للناس، وفي مقابله منع الماعون: ﴿ وَٱنۡحَرۡ ﴾ وأراد به التصدق بلحم الأضاحي.

- تناسب مطلع سورة (الكوثر) مع خاتمتها، حيث افتتحت ببشارة الرسول ﷺ بإعطائه الكوثر وهو الخير الكثير ومنه نهر الكوثر، وختمت أيضا ببشارة الرسول ﷺ بأن يكون مبغضه منقطع الذكر ومنقطع عنه الخير.

خصائصها

١- سبب نزول السورة : مارواه ابْنُ عَبَّاسٍ– رضي الله عنهما – قَالَ: ((لَمَّا قَدِمَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ مَكَّةَ أَتَوْهُ، فَقَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ السِّقَايَةِ وَالسِّدَانَةِ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ يَثْرِبَ، فَنَحْنُ خَيْرٌ أَمْ هَذَا الصُّنَيْبِرُ الْمُنْبَتِرُ مِنْ قَوْمِهِ، يَزْعُمُ أَنَّهُ خَيْرٌ مِنَّا، فَقَالَ: أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْهُ، فَنَزَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ﴾ [الكوثر: ٣] ،..)). الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان(٦٥٣٨)، وصحح إسناده الألباني. الصُّنَيْبِرُ تصغير (صنبور) أي: الأبتر الذي لَا عقب له، وكذلك المنبتر.

٢- سورة (الكوثر) تشترك مع سورة الضحى وسورة الانشراح في اختصاصهما بالرسول ﷺ، من حيث التسرية عنه وبيان تأييد الله – تعالى – له في مواجهته الدعوية مع قريش، بل إن بعض العلماء وضح بأن وعد الله لرسوله ﷺ في سورة الضحى: ﴿ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ۝٥ ﴾، تحقق في سورة الكوثر :﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١ ﴾[1].

٣- سورة (الكوثر) أقصر سورة في القرآن الكريم في عدد الكلمات والحروف، وأما في عدد الآيات فسورة العصر وسورة النصر مثلها (ثلاث آيات) ولكن كلماتهما وحروفهما أكثر[2].

٤- سورة (الكوثر) هي السورة التي دائما يضرب بها العلماء المثل في مسألة التحدي بالقرآن ، فيقولون : تحداهم الله تعالى بالإتيان بمثل أقصر سورة وهي سورة الكوثر[3].

٥- سورة (الكوثر) آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بالجملة الخبرية، وعددها إحدى وعشرون سورة: (الأنفال، التوبة، النحل، الأنبياء، المؤمنون، النور، الزمر، محمد، الفتح، القمر، الرحمن، المجادلة، الحاقة، المعارج، نوح، عبس، القدر، البينة، القارعة، التكاثر، الكوثر)[4].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- محور السورة : (الامتنان على النبي ﷺ وبيان مكانته) ، ورغم قصر السورة فإن كل آية فيها تعتبر مقطعا :

(١) : بيان فضل اللّه الكريم وامتنانه على نبيه ﷺ بإعطائه الخير الكثير في الدنيا والآخرة، ومنه نهر الكوثر في الجنة.

(٢) : أمر النبي ﷺ وكذا أمته بالمواظبة على الصلاة، والإخلاص فيها، ونحر الأضاحي شكرا للّه تعالى.

(٣) : بشارة الرسول ﷺ بنصره على أعدائه، وبخزيهم وإذلالهم وحقارتهم، بسبب انقطاعهم عن كل خير في الدنيا والآخرة.

١٠٩ - ١١٤
سُورَةُ الكافرون

أسماؤها

١- الكافرون : وسميت السورة بذلك لورود لفظ (الكافرون) في افتتاحها في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①﴾.

٢- ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها في قوله تعالى:﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①﴾.

٣- الْمُقَشْقِشَة : سميت بذلك لأنها تقشقش من النفاق والشرك أي تبرئ منهما. وهذا الاسم مشترك بينها وبين سورتي التوبة والإخلاص.

٤- الْإِخْلَاص: سميت بذلك لأنها تُخلِّص مَن اعتقدها وعمل بها من الشرك والنفاق، وهذا الاسم مشترك بينها وبين سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

٥- الْعِبَادَة : سميت بذلك لأنها اشتملت على أمر الله – تعالى – لرسوله ﷺ بأن يعلن للمشركين بأنه لا يعبد ما يعبدون من الأصنام.

٦- الْمُنَابَذَة : النبذ : طرح الشيء، ولعل سبب هذه التسمية لأن الله أمر رسوله ﷺ في آخر السورة بنبذ دين الكفار فقال تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ⑥﴾.

٧- الدِّين : أي الملة والمذهب،وسميت بذلك لقوله تعالى :﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ⑥﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
مكية (٨٢-٨٦)	المفصل (٦١-٦٦)	قصار المفصل (١٧-٢٢)	الأمر (٣-٦)	﴿قُلْ﴾ (٢-٥)

عدد	آياتها ومتوسطها : ٦ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٣٤	أسطرها : ٣	كلماتها : ٢٦	حروفها : ٩٥	لفظ الجلالة (الله) : ٠

ترتيبها	المصحف : (١٠٩)	النزول : (١٨)	الطول : (١٠٦)

موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠

حجمها	ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧	نسبة حجمها = ٠,٠٢٩ ٪

حروف فواصل آياتها	ن : (٣)	د : (٢)	م : (١)

فضلها

١- عَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ رضي الله عنه أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَقُولُهُ ، إِذَا أَوَيْتُ إِلَى فِرَاشِي، قَالَ: ((اقْرَأْ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ)). رواه الترمذي: (٣٤٠٣)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِي الْحَسَنِ، عَنْ شَيْخٍ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَمَرَّ بِرَجُلٍ يَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، قَالَ: ((أَمَّا هَذَا فَقَدْ بَرِئَ مِنَ الشِّرْكِ))، قَالَ: وَإِذَا آخَرُ يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((بِهَا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)) وفي رواية ((أَمَّا هَذَا فَقَدْ غُفِرَ لَهُ)). رواهما أحمد: (١٦٦٠٥)(١٦٦١٧)، وصححهما محققو المسند.

٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ، فَقَرَأَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ حَتَّى انْقَضَتِ السُّورَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((هَذَا عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ))، وَقَرَأَ فِي الْآخِرَةِ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حتى انقضتِ السُّورَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((هَذَا عَبْدٌ آمَنَ بِرَبِّهِ)). رواه ابن حبان: (٢٤٥١)، وصححه الألباني.

تابع - فضلـــها	٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، عُدِلَتْ لَهُ بِرُبُعِ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عُدِلَتْ لَهُ بِثُلُثِ الْقُرْآنِ)). رواه الترمذي: (٢٨٩٣)، وحسنه الألباني. ٥- عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: ((رَمَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ مَرَّةً، يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾)). رواه النسائي: (٩٩٢)، وحسنه الألباني. ٦- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((نِعْمَ السُّورَتَانِ هُمَا، تُقْرَآنِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾)).رواه ابن حبان: (٢٤٥٢)، وصححه الألباني. ٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ بِسُورَتَيِ الْإِخْلَاصِ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾)). رواه الترمذي: (٨٦٩)، وصححه الألباني. ٨- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُوتِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ)). رواه ابن ماجه: (١١٧٣)، وصححه الألباني. ٩- عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَدَغَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَقْرَبٌ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: ((لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ، لَا يَدَعُ مُصَلِّيًا، وَلَا غَيْرَهُ))، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا، وَيَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)). رواه الطبراني في الأوسط: (٥٨٩٠)، وصححه الألباني في السلسة: (٥٤٨). ١٠- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (الكافرون) من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء. ١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (الكافرون) من المفصل.
تناسبها	• تناسبت سورة (الكافرون) مع سورة (الكوثر) السابقة، فالكوثر اشتملت على الرد على الكفار مبغضي الرسول ﷺ، والكافرون على التبرؤ من دين الكفار وشركهم. • تناسب مطلع سورة (الكافرون) مع خاتمتها، بإعلام الكفار البراءة من شركهم، وختمت بالتأكيد على التبرؤ الكامل من دين الكفار وعبادتهم، لأن دينهم الشرك، ودين الإسلام التوحيد، فلا يجتمعان.
خصائصها	١- سورة (الكافرون) لها فضل كبير فهي تعدل ربع القرآن، لأنها تؤكد على البراءة من الشرك والمشركين، وهو الركن الأول من أركان كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)، وقد حرص الرسول ﷺ على قراءتها في سنة الفجر والمغرب والوتر والطواف. ٢- استخدمت سورة (الكافرون) أسلوب التكرار، وذلك لتأكيد البراءة من عقيدة الشرك وطريقة المشركين في العبادة، فالتوحيد لا يلتقي مع الشرك أبدا، لا في العقيدة ولا في المنهج والطريقة. ٣- جُمِعَتْ سورة (الكافرون) مع سورة (الإخلاص)؛ لأنهما يكونان معا حقيقة التوحيد الخالص، ففي الكافرون نفي الألوهية عن غير الله، وفي الإخلاص إثباتها لله وحده ، وهذا معنى كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)[1].
محورها الرئيسي ومقاطعها	• البراءة من الشرك عقيدةً وعبادةً ، ووضع الحد الفاصل النهائي بين الإيمان والكفر، وبين أهل التوحيد وأهل الشرك.

سُورَةُ النَّصرِ

أسماؤها

١- النصر : وسميت السورة بذلك ؛ لافتتاحها بذكر نصر الله للمؤمنين عندما فتحوا مكة، في قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾.

٢-٣- ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾-﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، أو بأول جملة منها في قوله تعالى:﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾.

٤- التوديع: سميت بذلك لما فيها من الإشارة إلى وفاة الرسولﷺ وتوديعه الدنيا وما فيها.

٥- الفتح : وسميت السورة بذلك لورود لفظ (الفتح) في افتتاحها في قوله تعالى:﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾، أي فتح مكة وكان في رمضان من السنة الثامنة من الهجرة، وهذا الاسم مشترك بينها وبين سورة ﴿إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا﴾.

تصنيفها

زمن نزولها	طولها			فاتحتها
مدنية (٢٨-٢٨)	المفصل (٦٢-٦٦)	قصار المفصل (١٨-٢٢)	الشرط (٧-٧)	﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾

عدد

آياتها ومتوسطها : ٣ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٣٣	أسطرها : ٢,٥	كلماتها : ١٩	حروفها : ٨٠	لفظ الجلالة (الله) :٢

ترتيبها

المصحف : (١١٠)	النزول : (١١٤)	الطول : (١٠٩)[١]

موقعها

بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) [٢٤٠]	نهاياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) [٢٤٠]

حجمها

ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧	نسبة حجمها = ٠,٠٢٩ ٪

حروف فواصل آياتها

ا : (٢)	ح : (١)

فضلها

١- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ:كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ: ((سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ)) قَالَتْ:قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، مَا هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَرَاكَ أَحْدَثْتَهَا تَقُولُهَا؟ قَالَ: ((جُعِلَتْ لِي عَلَامَةٌ فِي أُمَّتِي إِذَا رَأَيْتُهَا قُلْتُهَا. ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾)). رواه مسلم: (٤٨٤).

٢- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ،وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (النصر)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٣- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ:«كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟ فَقَالَ: «إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ» قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وَمَا أُرِيتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لاَ نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكَذَاكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ فَتْحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا﴾. قَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ».رواه البخاري: (٤٢٩٤). وهذا التفسير يسمى بالتفسير الإشاري: وهو تفسير بغير ظاهر النص لإشارة خفية، وهو جائز إذا لم يناقض المعنى الظاهر للنص، و أن يكون بينه وبين الظاهر ارتباط، وأن لا يخالف القواعد العامة للشريعة[٢].

تابع - فضلها

٤- عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: « تَعْلَمُ.. آخِرَ سُورَةٍ نَزَلَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، نَزَلَتْ جَمِيعًا؟ قُلْتُ: «نَعَمْ، ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾»، قَالَ: صَدَقْتَ».رواه مسلم: (٣٠٢٤).

٥- عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، قَالَ:«لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ أَنْ تَطْلُعَ، فَنَادَى مُنَادٍ: الصَّلَاةُ، فَقَدَّمُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَصَلَّى بِهِمْ، فَقَرَأَ بِأَقْصَرِ سُورَتَيْنِ فِي الْقُرْآنِ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾، وَ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾.. ». رواه ابن أبي شيبة في مصنفه: (٣٧٠٦٤)، وعبدالرزاق في مصنفه: (٣٧٠٦٤)، والمستغفري في فضائل القرآن: (١٠٢٩)، وصححه محقق الكتاب الدكتور أحمد السلوم.

٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (النصر) من المفصل.

تناسبها

- تناسبت سورة (النصر) مع سورة (الكافرون) السابقة ،فقد ختمت ببيان اختلاف دين الإسلام عن دين الكفار وأنه لا لقاء بين الدينين: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾، جاءت البشارة في سورة النصر بأن دين الكفار سيضمحل ويزول، ودين الإسلام سيعلو وينتصر وقت مجيء الفتح والنصر، حيث يصبح دين الأكثرين.

- تناسب مطلع سورة (النصر) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالبشارة بنصر الله للمؤمنين وفتح مكة، وخُتِمت ببيان الواجب نحو هذا النصر هو التسبيح لله وحمده على نعمة النصر والاستغفار من التقصير أو من أي شائبة ساورت القلب لطول المعركة بين الفريقين ولتعويد المنتصر على التواضع وعدم التكبر.

خصائصها

١- سورة (النصر) آخر سورة مدنية – بحسب ترتيب المصحف–، وهي ثمانٍ وعشرون سورة بحسب روايات ترتيب النزول، وهي على النحو التالي: (البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنفال، التوبة، الرعد، الحج، النور، الأحزاب، محمد، الفتح، الحجرات، الرحمن، الحديد، المجادلة، الحشر، الممتحنة ، الصف، الجمعة، المنافقون، التغابن، الطلاق، التحريم، الإنسان، البينة، الزلزلة، النصر). وقد رجحنا أن: (الرعد والرحمن والإنسان والزلزلة) من السور المكية[٣].

٢- سورة (النصر) آخر سورة تفتتح بأسلوب الشرط – بحسب ترتيب المصحف – ، وهي سبع سور جاءت مرتبة على نحو التالي: (الواقعة، المنافقون، التكوير، الانفطار، الانشقاق، الزلزلة، النصر)[٤]، وكلها من المفصل، وجاءت في السدس الأخير من المصحف.

٣- سورة (النصر) آخر سورة نزلت كاملة على الرسول ﷺ على الصحيح من أقوال العلماء ، وآخر آية نزلت – على الصحيح – آية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ... ﴿٢٨١﴾﴾ من سورة البقرة[٥].

٤- سورة(النصر) احتوت على الآية الوحيدة ختمت بحرف (الحاء)، وهي الآية التي افتتحت بها:﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾﴾.

٥- اهتم القرآن الكريم خاصة السور المدنية بالحث على الجهاد في سبيل الله تعالى وذكر أحكامه ، وقد ذكرت بعض هذه السور أحداث بعض غزوات الرسول ﷺ كغزوة بدر وأحد والأحزاب وحنين والعسرة وغيرها ، وقد سميت ست سور بأسماء هذه الغزوات أو ما يتعلق بها أو بالأمور القتالية وهي : سورة الأنفال ، سورة الأحزاب ، سورة الفتح ، سورة الحشر ، سورة الصف، سورة النصر .

محورها الرئيسي ومقاطعها

- بشارة الله – تعالى – لرسوله ﷺ بالنصر وفتح مكة وبدخول أفواج الناس في دين الله،والإشارة بدنو أجل النبي ﷺ، وأمره بالمواظبة على تسبيح الله وحمده واستغفاره.

١١١ - ١١٤
سورة المسد

أسماؤها

١- المَسَد : الليف وغيره، وسميت السورة بذلك لورود هذا اللفظ في خاتمة السورة، في قوله تعالى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾﴾ أي في عنقها حبلٌ من ليف قد فتل فتلاً شديداً، تعذب به يوم القيامة، والمقصودة بالآية زوجة أبي لهب، وهي : أروى بنت حرب بن أمية، وكنيتها أم جميل.

٢- ﴿تَبَّتْ﴾ : هلكت، والتبابُ: الهلاك والخسران، وسميت السورة بذلك لافتتاحها بهذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾، أي هلك أبولهب وخسر ﴿وَتَبَّ ﴿١﴾﴾ أي وقد هلك وخسر، فالأول دعاءٌ بالهلاك، والثاني إخبارٌ بوقوع وتحقق هذا الهلاك.

٣- أبي لهب : أبولهب : هو أحد أعمام رسول الله ﷺ واسمه: عبد العزى بن عبد المطلب، وكنيته أبو عتبة، وإنما سمي «أبا لهب» لإشراق وجهه، وكان كثير الأذية لرسول الله ﷺ والبغض له، والازدراء به، والتنقص له ولدينه ﷺ، وسميت السورة بـ (أبي لهب) لوقوع هذه الكنية في أول آية منها في قوله تعالى:﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾.

٤- اللهب : أَلْسِنَةُ النَّارِ إِذَا اشْتَعَلَتْ وَزَالَ عَنْهَا الدُّخَانُ، وسميت بذلك لوقوع هذه الكلمة في الآية الثالثة من السورة في قوله تعالى: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴿٣﴾﴾، أي سيدخل ناراً حامية، ذات اشتعال وتوقُّد عظيم، وهي نار جهنم.

٥- ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾.

تصنيفها	**زمن نزولها**	**طولها**		**فاتحتها**			
	مكية (٨٣-٨٦)	المفصل (٦٣-٦٦)	قصار المفصل (١٩-٢٢)	الدعاء (٣-٣)	﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾		
عدد	آياتها ومتوسطها : ٥ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٣٣	أسطرها : ٣	كلماتها : ٢٣	حروفها : ٨١	لفظ الجلالة (الله) : ٠	
ترتيبها	المصحف : (١١١)	النزول : (٦)	الطول : (١٠٧)[1]				
موقعها	**بداياتها**	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	**نهاياتها**	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠) / الربع (٤) ٢٤٠
حجمها	ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧	نسبة حجمها = ٠,٠٢٨ ٪			
حروف فواصل آياتها	ب : (٤)	د : (١)					

فضلها

١- عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ رضي الله عنه قَالَ:قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أُعْطِيتُ مَكَانَ التَّوْرَاةِ السَّبْعَ، وَمَكَانَ الزَّبُورِ الْمِئِينَ، وَمَكَانَ الْإِنْجِيلِ الْمَثَانِيَ، وَفُضِّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ)). رواه البيهقي في شعب الإيمان: (٢١٩٢)، وحسن إسناده الألباني في السلسة: (١٤٨٠). وسورة (المسد)من المفصل الذي فُضِّل به النبي ﷺ على سائر الأنبياء.

٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: «... وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ لُبَابًا، وَإِنَّ لُبَابَ الْقُرْآنِ الْمُفَصَّلُ». رواه الدارمي: (٣٤٢٠)، وحسن إسناده محقق الكتاب حسين سليم أسد الداراني. اللُّباب: الخلاصة المقصودة منه. وسورة (المسد) من المفصل.

تناسبها		
	تناسبت سورة (المسد) مع سورة (النصر) السابقة، ففي سورة(النصر) جاء فيها الوعد بحصول النصر والفتح والاستعلاء للمطيع، وفي سورة (المسد) جاء فيها الوعيد بالخسران والهلاك للعاصي.	تناسب مطلع سورة (المسد) مع خاتمتها، حيث افتتحت بالوعيد الشديد لأبي لهب، وختمت أيضا بالوعيد الشديد لزوجته أم جميل ؛ لأنها كانت تعينه في أذية الرسول ﷺ.

خصائصها

١- سبب نزول سورة (المسد) : عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما –: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ إِلَى البَطْحَاءِ، فَصَعِدَ إِلَى الجَبَلِ فَنَادَى: ((يَا صَبَاحَاهْ)) فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ، فَقَالَ: ((أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ العَدُوَّ مُصَبِّحُكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي؟)) قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: ((فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ))، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١] إِلَى آخِرِهَا). رواه البخاري: (٤٩٧٢).

٢- سورة (المسد) آخر سورة – بحسب ترتيب المصحف – تفتتح بالدعاء، وهي ثلاث سور مرتبة على النحو التالي: (المطففين، الهمزة، المسد)[١]، وكلها سور مكية، ومن المفصل، وجاءت جميعها في الجزء الأخير من المصحف.

٣- سورة (المسد) تعتبر دليلا واضحا على إعجاز القرآن الكريم ، لأن الله – تعالى – يخبر في هذه السورة بأمر غيب وهو دخول أبي لهب وزوجته نار جهنم ، وكان بإمكان أبي لهب وزوجته أن يعلنا إسلامهما، فيتبين عدم صدق القرآن، ولكن رغم ذلك أصرا على الكفر حتى ماتا ، فكانت هذه السورة دليلا واضحا على إعجاز القرآن ونبوة الرسول ﷺ.

٤- علل العلماء ذكر (أبولهب) بكنيته رغم ما في الكنية من تشريف وتكرمة بثلاث أسباب: أحدها: أنه كان مشتهراً بالكنية دون الاسم فلو ذكره باسمه لم يعرف.الثاني: أنه كان اسمه عبد العزى فعدل عنه إلى الكنية لما فيه من الشّرك. الثالث: أنه لما كان من أهل النّار ومآله إلى النار والنار ذات لهب وافقت حاله كنيته، وكان جديراً بأن يذكر بها[٢].

٥- استنبط الإمام الشافعي من قوله تعالى : ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤﴾ على صحة أنكحة الكفار؛ فلو كان عقد النّكاح بينهما باطلا بسبب الكفر لما أضافها إليه. والمراد بالاستنباط : استخراج ما خفي من الأحكام من القرآن بطريق صحيح[٣].

٦- سورة (المسد) تشبه سورة (الكوثر) في الموضوع، من حيث الدفاع عن الرسول ﷺ فيما يلاقيه من قريش وبعض أقاربه من أذى.

٧- السورتان الكريمتان اللتان ورد اسمهما في آخر آية منهما: سورة الماعون ﴿ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ۝٧﴾، وسورة المسد ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥﴾[٤].

محورها الرئيسي ومقاطعها

توعد «أبي لهب» بالهلاك، لأنه كان شديد العداوة لرسول الله ﷺ، فقد كان يترك شغله ويتبع الرسول ﷺ ، ليفسد عليه دعوته، ويصد الناس عن الإيمان به، وقد توعدته السورة في الآخرة، بنار موقدة يصلاها ويشوى بها، وقرنت زوجته به في ذلك، لأنها كانت تعينه في أذية الرسول الله ﷺ ، واختصتها بلون من العذاب الشديد، وهو حبل من ليف تجذب به في النار، زيادة في التنكيل والدمار .

١١٢ - ١١٤
سُورَةُ الإِخْلَاصِ

أسماؤها	
	١- الإخلاص: اشتهر هذا الاسم لاختصاره وجمعه معاني هذه السورة، فهي تتحدث عن التوحيد الخالص للّه - عز وجل -، وتنزيهه عن كل نقص وشرك، وتعليم الناس إخلاص العبادة لله تعالى. ٢- ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها، في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾. ٣- الأساس: لاشتمالها على توحيد الله - تعالى- وهو أساس الإسلام. ٤- التوحيد: لاشتمالها على إثبات أنه تعالى واحد في ذاته وربوبيته وألوهيته. ٥- الْمُقَشْقِشَة: لأنها تبرئ صاحبها من النفاق والشرك. وهذا الاسم مشترك بينها وبين سورتي التوبة والكافرون. ٦- الصمد: اسم من أسماء الله الحسنى، وسميت بذلك لانفرادها بذكر هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ②﴾، أي: الكامل في صفاته، الذي افتقرت إليه جميع مخلوقاته وقصدته لقضاء الحاجات.

	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
تصنيفها	مكية (٨٤-٨٦)	المفصل (٦٤-٦٦)	قصار المفصل (٢٠-٢٢)	الأمر (٤-٦)	﴿قُلْ﴾ (٣-٥)

عدد	آياتها ومتوسطها: ٤ (قصيرة)	صفحاتها: ٠,٢٦	أسطرها: ٢	كلماتها: ١٥	حروفها: ٤٧	لفظ الجلالة (الله): ٢

ترتيبها	المصحف: (١١٢)	النزول: (٢٢)	الطول: (١١٣)

موقعها	بدايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠

حجمها	ربع = ٠,٠٤	حزب = ٠,٠١	جزء = ٠,٠٠٥	نسبة مساحتها = ٠,٠١٤٪

حروف فواصل آياتها	د: (٤)

فضلها

١- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟)) قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ((﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)). رواه مسلم: (٨١١).

٢- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ((سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟))، فَسَأَلُوهُ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ)). رواه البخاري: (٧٣٧٥).

٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: ((جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ هَذِهِ السُّورَةَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((حُبُّكَ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ)). رواه أحمد: (١٢٤٣٢)، وصححه محققو الكتاب.

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ((أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ① ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَجَبَتْ)). قُلْتُ: مَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: ((الْجَنَّةُ)). رواه الترمذي: (٢٨٩٧)، وصححه الألباني.

٥- عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه.. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ))، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِذًا نَسْتَكْثِرَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ)). رواه أحمد: (١٥٦١٠)، وحسنه الألباني في الصحيحة: (٥٨٩).

تابع - فضلها

٦- عَنِ ابْنِ عُمَرَ- رضي الله عنهما -: ((رَمَقْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِشْرِينَ مَرَّةً، يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَفِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾)). رواه النسائي: (٩٩٢)، وحسنه الألباني.

٧- عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها – قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((نِعْمَ السُّورَتَانِ هُمَا، تُقْرَآنِ فِي الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾)). رواه ابن حبان: (٢٤٥٢)، وصححه الألباني.

٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ بِسُورَتَيِ الْإِخْلَاصِ: ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، وَ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾)). رواه الترمذي: (٨٦٩)، وصححه الألباني.

٩- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ – رضي الله عنها – : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُوتِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾ ، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ)).
رواه ابن ماجه: (١١٧٣)، وصححه الألباني.

١٠- عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها -: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)). البخاري: (٥٠١٧).

١١- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ:(خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ:.. ((قُلْ))، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)). رواه الترمذي: (٣٥٧٥)، وحسنه الألباني.

١٢- عَنْ عَائِشَةَ – رضي الله عنها -: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا)) رواه البخاري: (٥٠١٦). والمقصود بالمعوذات:الإخلاص والفلق والناس. فتح الباري: (٩/ ٦٢).

١٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ)). النسائي: (١٣٣٦)، وصححه الألباني.

تناسبها

- بعد أن توعّد الله (أبالهب) عم الرسول في سورة (المسد) السابقة، ولاشك أن العرب كانت شديدة التعصب للآباء والعائلة ، فجاءت سورة (الإخلاص) لتؤكد أن ولاء الرسول ﷺ لله وحده، فكل علاقة تخالف هذا الولاء مقطوعة، كما قال الله تعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام :﴿ وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾ التوبة.

- تناسب مطلع سورة (الإخلاص) مع خاتمتها، تناسب لفظي فقد ختمت آية مطلعها وخاتمتها بنفس الفظ: ﴿أَحَدٌ﴾.

خصائصها

١- سبب نزولها : عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: ((أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴾ ..)) رواه الترمذي (٣٣٦٤)، وحسنه الألباني.

٢- الأحاديث في فضائل سورة (الإخلاص) كثيرة وقد تواتر أنها تعدل ثلث القرآن؛ أي تعدل ثلث معاني القرآن الكلية،لأنها حوت مجامع التوحيد الاعتقادي، فأخلصت الخبر عن الله – تعالى -، وخلصت قارئها من الشرك الاعتقادي[١].وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث حجم القرآن بغير تضعيف أي بغير عشر حسنات لكل حرف[٢].

٣- اختصت سورة الإخلاص بذكر اسمين لله تعالى لم يذكرا في سواها : الأحد والصمد[٣].

٤- يستحب قرن سورة (الإخلاص) مع سورة (الكافرون) في صلاة سنة الفجر والمغرب والوتر والطواف، لأن سورة الإخلاص تتحدث عن توحيد الربوبية والأسماء والصفات، وسورة الكافرون تتحدث عن توحيد الألوهية والعبودية[٤].

٥- يستحب قراءة سورة (الإخلاص) مع المعوذتين في أذكار الصباح والمساء والنوم وبعد الصلاة المفروضة وعلى المريض؛ لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا[٥].

٦- يوجد في القرآن ثلاث سور لم يرد اسمها المشهور في آياتها وهي: الفاتحة والأنبياء والإخلاص[٦].

٧- سميت أربع سور بأسماء عبادات وهي : التوبة ، الحج ، السجدة ، الإخلاص .

محورها الرئيسي ومقاطعها

- سورة الإخلاص رغم قصرها فإنها تعتبر حصناً حصيناً لحفظ عقيدة المسلمين من أي انحراف فيما يخص الذات الإلهية، فهي تعدل ثلث القرآن لأنها لخصت أصل الاعتقاد: فالله ليس كمثله شيء، ولم يكن له أحد كفوا، ويستحيل أن يكون أباً أو ابناً، وهو الصمد أي السيد الذي يقصده كل من في السموات والأرض.

١١٣ - ١١٤
سُورَةُ الفَلَقِ

أسمـاؤها

١- الفلق : الصبح الذي ينشق عن ظلمة الليل فينبلج به الضياء،وسميت السورة بذلك لاختصاصها بذكر هذا اللفظ في أول آياتها: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾.

٢- ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾ : وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها،في قوله تعالى:﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ ۝١﴾، أي قل يا رسولنا أعوذ أي أستجير وأتحصن برب الصبح الذي ينفلق عن ظلمة الليل.

٣- الْمُعَوِّذَتَان أو الْمُعَوِّذَتَيْن : مثنى مفرده (الْمُعَوِّذَة) اسم فاعل بمعنى المفعول،لأن قارئهما يَتَعَوَّذ ويتحصن بهما، والمقصود بـ(المعوذتين) سورتا الفلق والناس لأنَّهما تبدآن بـ (قُلْ أَعُوذُ...)،ولأنّهما تُعوِّذان قارئهما وتعصمانه من كلِّ سُوء. وسمَّاها ابن عطية في تفسيره بـ(الْمُعَوِّذَةِ الْأُولَى).

٤- الْمُقَشْقِشَتين : وهما سورتا الفلق والناس ، وسميتا بذلك لأنهما تبرئان من النفاق، فيكون اسم (الْمُقَشْقِشَة) مشتركا بين خمس سور : براءة والكافرون والإخلاص والفلق والناس.

٥- الْمُشَقْشِقَتَيْن : (بتقديم الشينين على القافين) من قولهم: خَطِيبٌ مُشَقْشِقٌ، أي مسترسل القول تشبيها له بالفحل من الإبل يهدر بشقشقة وهي كاللحم يبرز من فيه إذا غضب.قال ابن عاشور: (ولم أحقق وجه وصف المعوذتين بذلك).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها			
	مكية (٨٥-٨٦)	المفصل (٦٥-٦٦)	قصار المفصل (٢١-٢٢)	الأمر (٥-٦)	﴿قُلۡ﴾ (٤-٥)		
عدد	آياتها ومتوسطها : ٥ (قصيرة)	صفحاتها : ٠,٣٦	أسطرها : ٣	كلماتها : ٢٣	حروفها : ٧١	لفظ الجلالة (الله) : ٠	
ترتيبها	المصحف : (١١٣)	النزول : (٢٠)	الطول : (١١١)				
موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهايتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠
حجمها	ربع = ٠,٠٦	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠٠٧	نسبة حجمها = ٠,٠٢١٪			
حروف فواصل آياتها	د : (٢)	ق : (٢)	ب : (١)				

فضلها

١- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (اتَّبَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ رَاكِبٌ فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَى قَدَمِهِ فَقُلْتُ: أَقْرِئْنِي سُورَةَ هُودٍ، أَقْرِئْنِي سُورَةَ يُوسُفَ. فَقَالَ: ((لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - مِنْ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾)).رواه النسائي: (٥٤٣٩)، وصححه الألباني.

٢- عَنْ أَبِي سَعِيد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ المُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا، أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا)). رواه الترمذي: (٢٠٥٨)، وصححه الألباني.

٣- عن ابْنِ عَابِسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: ((يَا ابْنَ عَابِسٍ أَلَا أَدُلُّكَ - أَوْ قَالَ: - أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟)) قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ)). رواه النسائي: (٥٤٣٢)، وصححه الألباني.

٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)). رواه مسلم:(٨١٤).

٥- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ ((يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ: ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)). رواه ابن خزيمة: (٥٣٦) وصحح إسناده محقق الكتاب الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. صلاة الغداة: صلاة الفجر.

تابع - فضلـــها

٦- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)). البخاري: (٥٠١٧).

٧- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ:((خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ:.. ((قُلْ))، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)). رواه الترمذي: (٣٥٧٥)، وحسنه الألباني.

٨- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا))رواه البخاري: (٥٠١٦).والمقصود بالمعوذات: الإخلاص والفلق والناس. فتح الباري: (٩/ ٦٢).

٩- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ)). النسائي: (١٣٣٦)، وصححه الألباني.

١٠- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: لَدَغَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَقْرَبٌ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: ((لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ، لَا يَدَعُ مُصَلِّيًا، وَلَا غَيْرَهُ))، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا، وَيَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)).رواه الطبراني في الأوسط: (٥٨٩٠)، وصححه الألباني في السلسة: (٥٤٨).

١١- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ - رضي الله عنها - : بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُوتِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ)). رواه ابن ماجه: (١١٧٣)، وصححه الألباني.

تناسبها

- لما ذكر اللَّه تعالى في سورة (الإخلاص) - السابقة - أنه الصمد أي السيد المقصود في قضاء الحاجات، ناسب أن تأتي سورة (الفلق) بعدها لتوجه العباد إلى الاستعاذة بالله وحده من شر جميع المخلوقات. ثم إن سورة الإخلاص والفلق يشتركان باسم (المعوذات) وكلاهما بدأ بصيغة الأمر (قل).
- تناسب مطلع سورة (الفلق) مع خاتمتها، حيث بدأت بالاستعاذة بالله من عموم الشرور، ثم ذكرت بعض أنواع الشرور وختمت بالاستعاذة من أشرها وهو الحسد لانتشاره بين الناس، ولأنه أول معصية وقعت من إبليس اللعين.

خصائصها

١- سبب نزول السورة : - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: ((سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ. قَالَ: فَاشْتَكَى، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ، وَالسِّحْرُ فِي بِئْرِ فُلَانٍ. قَالَ: فَأَرْسَلَ عَلِيًّا فَجَاءَ بِهِ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَحُلَّ الْعُقَدَ وَتَقْرَأَ آيَةً، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَحُلُّ، حَتَّى قَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ)).رواه عبدالحميد في مسنده: (٢٧١)، وصحح إسناده محقق الكتاب الشيخ مصطفى العدوي.

٢- ذهب بعض المفسرين كابن كثير وغيره إلى اعتبار (المعوذتين) من السور المدنية ؛ لسبب نزول السورتين وهو سحر اليهودي (لَبِيدُ بْنُ الْأَعْصَمِ) للرسول ﷺ، ومعلوم أن اليهود كانوا في المدينة. ولكن معظم روايات ترتيب النزول تسلكها في سلك السور المكية المبكرة في النزول، وأسلوبها يسوغ ترجيح مكيتها وتبكير نزولها[1]، أما حديث زيد بن أرقم فيحمل على تكرار نزولها.

٣- جاءت المعوذتان في آخر المصحف الشريف لتعلمنا كيف نتحصن بالله - تعالى - من شرور كثيرة، لأن الحياة حافلة بما يسوء[2].

٤- يستحب قراءة سورة (الإخلاص) مع المعوذتين في أذكار الصباح والمساء والنوم وبعد الصلاة المفروضه وعلى المريض؛ لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا[3].

محورها الرئيسي ومقاطعها

- بث السكينة والطمأنينة في النفس، وتعليم اللجوء إلى الله تعالى وحده والاستعاذة به من الشرور، ومن مخافة اللَّيل، ومن آفات الماكرين والحاسدين.

١١٤ - ١١٤
سُورَةُ النَّاسِ

أسمـاؤها

١- النَّاس: سميت السورة بسورة (الناس) لافتتاحها بذكر هذا اللفظ في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١﴾، ولتكراره فيها خمس مرات.

٢- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾: وهي تسمية للسورة بأول آية افتتحت بها،في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١﴾، أي قل يا رسولنا أعوذ أي أستجير وأتحصن بخالق الناس ومربيهم ومدبر شؤونهم، الذي أحياهم وأوجدهم من العدم، وأنعم عليهم بأنواع النعم.

٣- الْمُعَوِّذَتَان أو الْمُعَوِّذَتَيْن: مثنى مفرده (الْمُعَوِّذَة) اسم فاعل بمعنى المفعول، لأن قارئهما يَتَعَوَّذ ويتحصن بهما، والمقصود بـ(المعوذتين) سورتا الفلق والناس لأنَّهما تبدآن بـ(قُلْ أَعُوذُ...)، ولأنّهما تُعوِّذان قارئهما وتعصمانه من كلِّ سُوء. وسمَّاها ابن عطية في تفسيره بـ(الْمُعَوِّذَة الثَّانِيَة).

٤- الْمُقَشْقِشَتين: وهما سورتا الفلق والناس، وسميتا بذلك لأنهما تبرئان من النفاق، فيكون اسم (الْمُقَشْقِشَة) مشتركا بين خمس سور: براءة والكافرون والإخلاص والفلق والناس.

٥- الْمُشَقْشِقَتَيْن: (بتقديم الشينين على القافين) من قولهم: خَطِيبٌ مُشَقْشِقٌ، أي مسترسل القول تشبيها له بالفحل من الإبل يهدر بشقشقة وهي كاللحم يبرز من فيه إذا غضب. قال ابن عاشور: (ولم أحقق وجه وصف المعوذتين بذلك).

تصنيفها	زمن نزولها	طولها		فاتحتها	
	مكية (٨٦-٨٦)	المفصل (٦٦-٦٦)	قصار المفصل (٢٢-٢٢)	الأمر (٦-٦)	﴿قُلْ﴾ (٥-٥)

عدد	آياتها ومتوسطها: ٦ (قصيرة)	صفحاتها: ٠,٣٨	أسطرها: ٣	كلماتها: ٢٠	حروفها: ٨٠	لفظ الجلالة (الله): ٠
ترتيبها	المصحف: (١١٤)	النزول: (٢١)	الطول: (١٠٨)[1]			
موقعها	بداياتها	الجزء (٣٠)	الحزب (٦٠)	الربع (٤) ٢٤٠	نهاياتها	الجزء (٣٠) / الحزب (٦٠) / الربع (٤) ٢٤٠
حجمها	ربع = ٠,٠٨	حزب = ٠,٠١٥	جزء = ٠,٠١	نسبة مساحتها = ٠,٠٢٤٪		
حروف فواصل آياتها	س: (٦)					
تحزيب القرآن	نهاية النصف الثاني، والثلث الثالث، والربع الرابع، والخمس الخامس، والسدس السادس، والسبع السابع، والثمن الثامن، والتسع التاسع، والعشر العاشر، وحزب الصحابة السابع.	آخر السورة				

فضلـها

١- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ الجَانِّ، وَعَيْنِ الإِنْسَانِ، حَتَّى نَزَلَتِ الْمُعَوِّذَتَانِ، فَلَمَّا نَزَلَتَا؛ أَخَذَ بِهِمَا، وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا)). رواه الترمذي: (٢٠٥٨)، وصححه الألباني.

٢- عن ابْنِ عَابِسٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: ((يَا ابْنَ عَابِسٍ أَلَا أَدُلُّكَ - أَوْ قَالَ: - أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ مَا يَتَعَوَّذُ بِهِ الْمُتَعَوِّذُونَ؟)) قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ هَاتَيْنِ السُّورَتَيْنِ)). رواه النسائي: (٥٤٣٢)، وصححه الألباني.

٣- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ قَطُّ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)). رواه مسلم: (٨١٤).

٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ ((يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)). رواه ابن خزيمة: (٥٣٦)، وصحح إسناده محقق الكتاب الدكتور محمد مصطفى الأعظمي. صلاة الغداة: صلاة الفجر.

تابع - فضلها	٥- عَنْ عَائِشَةَ - رضي الله عنها -: ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)). البخاري: (٥٠١٧). ٦- عَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ:((خَرَجْنَا فِي لَيْلَةٍ مَطِيرَةٍ وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي لَنَا، قَالَ: فَأَدْرَكْتُهُ، فَقَالَ:.. ((قُلْ))، فَقُلْتُ، مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((قُلْ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَتُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)). رواه الترمذي: (٣٥٧٥)، وحسنه الألباني. ٧- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا))رواه البخاري: (٥٠١٦).والمقصود بالمعوذات: الإخلاص والفلق والناس. فتح الباري: (٩/ ٦٢). ٨- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: ((أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ)). النسائي:(١٣٣٦)، وصححه الألباني. ٩- عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: لَدَغَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَقْرَبٌ وَهُوَ يُصَلِّي، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ: ((لَعَنَ اللَّهُ الْعَقْرَبَ، لَا يَدَعُ مُصَلِّيًا، وَلَا غَيْرَهُ))، ثُمَّ دَعَا بِمَاءٍ وَمِلْحٍ، وَجَعَلَ يَمْسَحُ عَلَيْهَا، وَيَقْرَأُ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾، وَ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾)).رواه الطبراني في الأوسط: (٥٨٩٠)،وصححه الألباني في السلسة: (٥٤٨). ١٠- عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: سَأَلْنَا عَائِشَةَ - رضي الله عنها -: بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ يُوتِرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: ((كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى بِـ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾، وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ)). رواه ابن ماجه: (١١٧٣)، وصححه الألباني.
تناسبها	تعتبر سورة (الناس) امتدادا لسورة (الفلق) السابقة ، ومتممة لما يستعاذ بالله منه ، ولذا سميتا بـ(المعوذتين)، ولكن يلاحظ أن سورة الفلق كانت الاستعاذة باسم (الرب) فقط، أما الشرور المستعاذة منها فكانت متعددة وكلها شرور واقعة على الإنسان من الخارج، أما سورة الناس فكانت الاستعاذة بثلاثة أسماء وهي (الرب، والملك، والإله)، أما الشر المستعاذ منه فكان واحدا وهو شر داخل الإنسان وهو وسوسة شياطين الجن والإنس؛ مما يدل على خطورة هذا الشر على الإنسان.
خصائصها	١- سبب نزول السورة : - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: ((سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ. قَالَ: فَاشْتَكَى، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، فَنَزَلَ عَلَيْهِ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ وَقَالَ: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ سَحَرَكَ، وَالسِّحْرُ فِي بِئْرِ فُلَانٍ. قَالَ: فَأَرْسَلَ عَلِيًّا فَجَاءَ بِهِ، قَالَ: فَأَمَرَهُ أَنْ يَحُلَّ الْعُقَدَ وَتَقْرَأَ آيَةً، فَجَعَلَ يَقْرَأُ وَيَحُلُّ، حَتَّى قَامَ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ)).رواه عبدالحميد في مسنده: (٢٧١)، وصحح إسناده محقق الكتاب الشيخ مصطفى العدوي. ٢- سورة (الناس) آخر سور القرآن الكريم البالغة مئة وأربع عشرة سورة، وهي آخر السور المكية - بحسب ترتيب المصحف - البالغة ستا وثمانين سورة بحسب روايات ترتيب النزول ، وهي آخر سور المفصل البالغة ستاً وستين سورة، وهي آخر السور المفتتحة بالأمر - بحسب ترتيب المصحف - والبالغة ست سور، جاءت مرتبة على النحو التالي : الجن، العلق، الكافرون ، الإخلاص، الفلق ، الناس[٢] ، وكلها سور مكية وجاءت في العُشر الأخير من المصحف. ٣- يستحب قراءة سورة (الإخلاص) مع المعوذتين في أذكار الصباح والمساء والنوم وبعد الصلاة المفروضة وعلى المريض؛ لما اشتملتا عليه من جوامع الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلا[٣]. ٤- افتتح القرآن الكريم بسورة الفاتحة التي ذكر فيها الاستعانة بالله - تعالى- : ﴿... وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾ وختم بالمعوذتين التي ذكر فيها اللجوء إلى الله - تعالى -، ليجمع بين حسن البدء ، وحسن الختم ، وذلك غاية الحسن والجمال، لأن العبد يستعين بالله ويلتجئ إليه ، من بداية الأمر إلى نهايته.
محورها الرئيسي ومقاطعها	الاستجارة والاحتماء برب الناس ومليكهم وإلههم، من شر أعدى الأعداء ، إبليس وأعوانه من شياطين الإنس والجن ، الذين يغوون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

مراجع قصار المفصل

(٩٣) سورة الضحى

(١) معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٧٣).
(٢) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٩٢٥).
(٣) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ٥٠٥).
(٤) الإتقان: (٢/ ٢٨١).
(٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٣٦٢).

(٩٤) سورة الشرح

(١) أسرار ترتيب القرآن للسيوطي: (ص/ ١٦١).
(٢) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٥٨).
(٣) وقد ضعف الألباني رفعه للرسول ﷺ في سلسلة الأحاديث الضعيفة: (٤٣٤٢).
(٤) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٥٩).
(٥) أسرار التكرار في القرآن: (ص/ ٢٥١).
(٦) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: (ص/ ٩٠).
(٧) مباحث في علوم القرآن لصبحي صالح: (ص/ ١٩٠).
(٨) الإعجاز اللغوي والبياني في القرآن: (ص/ ٣٢٩)، العزف على أنوار الذكر للأستاذ محمود توفيق: (ص/ ٦٩).

(٩٥) سورة التين

(١) تفسير جزء عم: (ص/ ١٨١).
(٢) ومن أنواع التفسير الموضوعي : أن يحدد للسورة هدفا أساسيا، ويكون هذا الهدف هو محور التفسير الموضوعي للسورة.
- انظر : مباحث في التفسير الموضوعي: (ص/ ٢٧).
(٣) موسوعة الألفاظ القرآنية: (ص/ ٨٦٧).

(٩٦) سورة العلق

(١) الإتقان: (١/ ١٠٦)، في ظلال القرآن: (٦/ ٣٩٣٨).
(٢) التبيان في آداب حملة القرآن: (ص/ ١٣٤).
(٣) الإتقان: (١/ ٥٣٦)، جمال القراء وكمال الإقراء: (ص/ ٧٤٧).

(٩٧) سورة القدر

(١) المحرر في علوم القرآن: (ص/ ٧٣).
(٢) المحرر في علوم القرآن: (ص/ ٧٤).
(٣) انظر أقوال العلماء في تحديد ليلة القدر : تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٦٦).
(٤) جمال القراء وكمال الإقراء: (ص/ ٦٩)، معجم علوم القرآن: (ص/ ٢٢٧).
(٥) أضواء البيان: (٩/ ٣٩).

(٩٨) سورة البينة

(١) المكي والمدني: (ص/ ٥٧٦).
(٢) شرح النووي على مسلم: (١٦/ ٢١)، فتح الباري: (٧/ ١٢٧)، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: (٣/ ٢٢٧).
(٣) نحو تفسير موضوعي: (سورة البينة).

(٩٩) سورة الزلزلة

(١) فتح الباري: (٦/ ٦٥).
(٢) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: (٦/ ٢٣٢).
(٣) التحرير والتنوير: (٣٠/ ٤٨٩)، المكي والمدني: (ص/ ٥٨٢).
(٤) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٧٣).

(١٠٠) سورة العاديات

(١) نحو تفسير موضوعي: (سورة العاديات).
(٢) بصائر ذوي التمييز: (١/ ٥٣٧).
(٣) تفسير المراغي: (٣٠/ ٢٢٣).
(٤) وظيفة الصورة الفنية في القرآن: (ص/ ٤١١).
(٥) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٧٤).
(٦) مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه: (ص/ ٢٨٤).

(١٠١) سورة القارعة

(١) مباحث في علوم القرآن لصبحي صالح: (ص/ ١٧٩).
(٢) صفوة التفاسير: (٣/ ٥٦٩).
(٣) نحو تفسير موضوعي: (سورة القارعة).
(٤) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: (ص/ ١٤٧).
(٥) البرهان: (ص/ ٥٥).
(٦) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢١٢).

(١٠٢) سورة التكاثر

(١) تفسير الشعراوي: (٥/ ٣١٩٣).
(٢) التحرير والتنوير: (٣٠/ ٤٥٣).
(٣) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٩٦٣).
(٤) الفتح الرباني: (١٩/ ٣٠٧).

(١٠٣) سورة العصر

(١) سورة العصر عدد حروفها يساوي عدد حروف سورة الفلق، ولكن قدمت سورة الفلق في ترتيب الطول؛ لأنها أكثر من سورة العصر بعدد الكلمات والأسطر.

(٢) في ظلال القرآن: (٦/ ٣٩٦٤).
(٣) تفسير ابن كثير: (١/ ٥٨)، تفسير الشافعي: (٣/ ١٤٦١).
(٤) البرهان: (ص/ ١٢٧)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).
(٥) الواضح في علوم القرآن: (ص/ ٢١٠).
(٦) الإتقان: (٢/ ٣٨٩).
(٧) التحرير والتنوير: (٣٠/ ٥٢٧).
(٨) موسوعة الألفاظ القرآنية: (ص/ ٨٧٧).

(١٠٤) سورة الهمزة

(١) شرح مشكل الآثار: (٣/ ٤٠٩).
(٢) نحو تفسير موضوعي: (سورة الهمزة).
(٣) الاستيعاب في بيان الأسباب: (٣/ ٥٥٦).
تابع: سورة الهمزة
(٤) تفسير الزمخشري: (٤/ ٧٩٥).
(٥) الإتقان: (١/ ١٢٣).
(٦) دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ١٤٢).

(١٠٥) سورة الفيل

(١) دلائل النبوة: (٧/ ١٤٢).
(٢) تفسير ابن كثير: (٤/ ٤٨٠).
(٣) دراسات في علوم القرآن الكريم: (ص/ ١٤٩).
(٤) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: (ص/ ٣١٧).
(٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢١٣).

(١٠٦) سورة قريش

(١) البرهان: (ص/ ١٢٧)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).
(٢) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة: (ص/ ١٤٧).
(٣) أسرار البيان في التعبير القرآني: (ص/ ٦٩).
(٤) موسوعة الألفاظ القرآنية: (ص/ ٨٦٩).

(١٠٧) سورة الماعون

(١) التحرير والتنوير: (٣٠/ ٥٦٣).
(٢) البرهان: (ص/ ١٢٧).
(٣) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم للدكتور عبدالعظيم المطعني: (١/ ٣).
(٤) جمال القراء: (ص/ ٦٧٤).
(٥)، (٦) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢١٣-٢١٢).

(١٠٨) سورة الكوثر

(١) تفسير الرازي: (٣٢/ ٣٠٨)، لمسات بيانية: (ص/ ٤٣٦).
(٢) الإتقان: (٢/ ٣٨٨).
(٣) تفسير الرازي: (٢/ ٣٤٩)، التحرير والتنوير: (١/ ٣٣٧).
(٤) البرهان: (ص/ ١٢٧)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).

(١٠٩) سورة الكافرون

(١) تفسير الألوسي: (١٥/ ٤٨٥).

(١١٠) سورة النصر

(١) سورة النصر عدد حروفها يساوي عدد حروف سورة الناس، ولكن قدمت سورة الناس في ترتيب الطول؛ لأنها أكثر من سورة النصر بعدد الكلمات والأسطر.
(٢) مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: (ص/ ٣٦٨).
(٣) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ٦١)، دراسات في علوم القرآن: (ص/ ١٣٧).
(٤) البرهان: (ص/ ١٢٧).
(٥) المقدمات الأساسية في علوم القرآن: (ص/ ٦٩).

(١١١) سورة المسد

(١) البرهان: (ص/ ١٢٧).
(٢) تفسير الخازن: (٤/ ٤٩٤).
(٣) البرهان: (ص/ ٣٣٢)، منهج الاستنباط من القرآن الكريم: (ص/ ٤٤).
(٤) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢١٣).

(١١٢) سورة الإخلاص

(١) تفسير القاسمي: (٩/ ٥٧٢)، أمهات مقاصد القرآن: (ص/ ٢٧٨).
(٢) انظر: أمهات مقاصد القرآن: (ص/ ٢٧٤).
(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم: (ص/ ١٤، ٤١٤).
(٤) التفسير القيم: (ص/ ٥٩٤).
(٥) فتح الباري: (١٠/ ١٩٥).
(٦) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن: (ص/ ٢١٥).

(١١٣) سورة الفلق

(١) التفسير الحديث: (٢/ ٤٥)، المكي والمدني: (ص/ ٦٤٤).
(٢) نحو تفسير موضوعي: (سورة الفلق).
(٣) فتح الباري: (١٠/ ١٩٥).

(١١٤) سورة الناس

(١) سورة الناس عدد حروفها يساوي عدد حروف سورة النصر، ولكن قدمت عليها في ترتيب الطول؛ لأنها أكثر من سورة النصر بعدد الكلمات والأسطر.
(٢) البرهان: (ص/ ١٢٧)، علوم القرآن الكريم: (ص/ ٨٦).
(٣) فتح الباري: (١٠/ ١٩٥).

خاتمة ورجاء

وبعد هذه الجولة مع مفاتيح سور القرآن الكريم، التي أرجو أن تكون قد حققت الهدف منها، وهو إعطاء تعريف عام لجميع سور القرآن الكريم، ثم فتح الباب أمام محبي كتاب الله – تعالى – لتدبر معانيه وفهم أحكامه، ليتحقق الهدف الأكبر وهو اتباع كتاب الله والعمل بأحكامه والاتعاظ بمواعظه، فتحل بركة هذا الكتاب الكريم على صاحبه، قال تعالى : ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ١٥٥﴾ سورة الأنعام .

وأخيرا وليس آخرا...

انطلاقا من قول الحبيب المصطفى ﷺ : ((الدِّينُ النَّصِيحَةُ)) رواه مسلم.

فأرجو كل مَن لديه نقد على الكتاب، أو ملاحظة علمية أو لغوية أو فنية، أو مقترح يمكن أن يستفاد منه في الطباعات القادمة – إن قدر الله – تعالى – القبول للكتاب –، فأرجو أن يراسلني على العنوان البريدي الإلكتروني التالي :salahalqabandi@gmail.com

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين.

صلاح القبندي

دولة الكويت

الثلاثاء: (٢٦) ربيع الآخر، (١٤٣٨هـ)

٢٤/ ١ / ٢٠١٧ م

المراجع

حرف (أ)

(١) الإتقان في علوم القرآن، تأليف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة الثانية : ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

(٢) أحكام القرآن، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٣) الأدب المفرد،المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩م.

(٤) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، المؤلف : محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ)، إشراف: زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

(٥) أسرار ترتيب القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

(٦) أسلوب القسم في القرآن الكريم (دراسة وإحصاء)، تأليف: د.وضحة عبدالكريم الميعان، الناشر: مكتبة الكويت الوطنية، طبعة سنة : ٢٠٠٦م.

(٧) الاستيعاب في بيان الأسباب، تأليف : سليم بن عيد الهلالي، ومحمد بن موسى آل نصر، الناشر : دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية : ١٤٣٠ هـ.

(٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبوعمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت،الطبعة: الأولى: ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

(٩) أسماء سور القرآن وفضائلها، تأليف : د. منيرة محمد ناصر الدوسري، الناشر : دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة الأولى : ١٤٢٦هـ.

(١٠) أسماء القرآن الكريم وأسماء سوره وآياته، تأليف: الدكتور آدم بمبا، الناشر: مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث - دبي، الطبعة الأولى : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(١١) أسرار ترتيب القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع.

(١٢) أصل صفة صلاة النبي ﷺ، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(١٣) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت - لبنان،عام النشر : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

(١٤) اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث، المؤلف: محمد بن عبد الرحمن الخميس، الناشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية: الطبعة: الأولى:١٤١٩هـ.

(١٥) ١٠٠٠ سؤال وجواب في القرآن، المؤلف: قاسم عاشور، الناشر: دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(١٦) أمهات مقاصد القرآن وطرق معرفتها ومقاصدها، تأليف : الدكتور عز الدين بن سعيد كشنيط الجزائري، الناشر: دار مجدلاوي - عمان، الطبعة الأولى : ٢٠١١م .

(١٧) آيات بيّنات (التعريف بكتاب الله - مواضع السور - تفسير جزء عم)، إعداد: الدكتور ياسر بن عواض الطويرقي، إصدار: دار الطرفين للنشر والتوزيع في المملكة العربية السعودية، طبعة: ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

(١٨) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعةالخامسة: ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

حرف (ب)

(١٩) البرهان فى تناسب سور القرآن، تأليف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (المتوفى: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، عام النشر: ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠م.

(٢٠) البرهان في علوم القرآن، تأليف : الإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي (المتوفى : ٧٩٤هـ)، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، الناشر: دار الحديث - القاهرة، سنة الطبع : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٢١) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تأليف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،

تحقيق : محمد علي النجار،الناشر: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي– القاهرة.

(٢٢) البلاغة ٢- المعاني،كود المادة: LARB٤١٠٣، المرحلة: بكالوريوس، المؤلف: مناهج جامعة المدينة العالمية، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

حرف (ت)

(٢٣) تاريخ الطبري=تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري،المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث – بيروت، الطبعة الثانية : ١٣٨٧ هـ.

(٢٤) التبيان في آداب حملة القرآن، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، حققه وعلق عليه: أبوعبدالله أحمد بن إبراهيم أبي العينين، الناشر : دار المودة – المنصورة، الطبعة الخامسة: ٢٠١٤ م.

(٢٥) تحزيب القرآن، تأليف : د. عبدالعزيز بن علي الحربي، الناشر : دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى :١٤٣١هـ – ٢٠١٠م .

(٢٦) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي،المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٢٧) ترتيب سور القرآن، للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: الدكتور : السيد الجميلي، الناشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى : ١٩٨٦ .

(٢٨) التسهيل لعلوم التنزيل، المؤلف: أبو القاسم، محمد بن أحمد ابن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة الأولى : ١٤١٦هـ.

(٢٩) تفسير ابن كثير للإمام الحافظ عماد الدين أبوالفداء اسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، الناشر : دار القلم – بيروت.

(٣٠) التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم، تأليف الدكتور عبدالعظيم إبراهيم المطعني، مكتبة وهبة – القاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٣١) التفسير الحديث، المؤلف: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، الطبعة: ١٣٨٣هـ.

(٣٢) تفسير الإمام الشافعي،المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، الناشر: دار التدمرية – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٧ – ٢٠٠٦ م.

(٣٣) تفسير الشعراوي – الخواطر، المؤلف: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم.

(٣٤) تفسير الفاتحة والبقرة، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ.

(٣٥) تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم للدكتور محمد بن حامد المطيري، الناشر : دار التدمرية – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ–٢٠١١م.

(٣٦) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، المحقق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة : ١٤١٩هـ.

(٣٧) تفسير الماوردي = النكت والعيون، المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

(٣٨) تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده – مصر، الطبعة الأولى: ١٣٦٥ هـ – ١٩٤٦ م .

(٣٩) تفسير المنار، المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب،سنة النشر: ١٩٩٠م.

(٤٠) التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، إعداد : نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن بإشراف الدكتور مصطفى المسلم، الناشر :كلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، إصدار عام : ١٤٣١هـ، ٢٠١٠م .

(٤١) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة الثانية:١٤١٨هـ .

(٤٢) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المؤلف: الدكتور: محمد سيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الأولى : ١٩٩٧ – ١٩٩٨م .

(٤٣) التفسير الوسيط للقرآن الكريم،المؤلف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، الناشر: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، الطبعة الأولى: (١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م) – (١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م).

(٤٤) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

(٤٥) التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم، تأليف: الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار ابن الجوزي – الدمام، الطبعة الأولى: ١٤٣٢هـ.

(٤٦) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالةالطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠ م.

حرف (ج)

(٤٧) جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى : ٦٠٦هـ)، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط - التتمة تحقيق بشير عيون، الناشر: مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان،الطبعة : الأولى.

(٤٨) جامع البيان في تأويل القرآن، المشهور بتفسير الطبري ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.

(٤٩) الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

(٥٠) الجامع لشعب الإيمان، تصنيف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،الطبعة الأولى: ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣م.

(٥١) الجامع في فضائل سور وآيات القرآن، تأليف :حسان بن عبدالرحيم، الناشر : الدار العالمية للنشر والتوزيع - الإسكندرية، الطبعة الأولى : ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

(٥٢) جمال القراء وكمال الإقراء،المؤلف: علي بن محمد علم الدين السخاوي (المتوفى: ٦٤٣هـ)،دراسة وتحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي،الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.

حرف (خ)

(٥٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، المؤلف: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، الناشر: مكتبة وهبة،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

(٥٤) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، المؤلف: أبو نعيم الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

(٥٥) خواطر قرآنية - نظرات في أهداف سور القرآن -، تأليف : الأستاذ: عمرو خالد،الناشر : الدار العربية للعلوم - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

حرف (د)

(٥٦) دراسات في علوم القرآن، المؤلف: محمد بكر إسماعيل (المتوفى: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المنار، الطبعة الثانية: ١٤١٩هـ-١٩٩٩م.

(٥٧) دراسات في علوم القرآن الكريم، تأليف : أ.د/ فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، الرياض، الطبعة الثامنة عشر: ١٤٣٣هـ،٢٠١٢م.

(٥٨) الدعوات الكبير، المؤلف: أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: بدر بن عبد الله البدر، الناشر: غراس للنشر والتوزيع - الكويت، الطبعة الأولى للنسخة الكاملة: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٩م.

(٥٩) دعاوى الطاعنين في القرآن الكريم في القرن الرابع عشر الهجري والرد عليها، المؤلف: عبد المحسن بن زبن بن متعب المطيري، الناشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى: ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

(٦٠) دليل القرآن الكريم، إعداد: مصطفى محمود أبوصالح، إصدار:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في المملكة العربية السعودية، طبعة :١٤١٣هـ،١٩٩٢م.

(٦١) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف: محمد علي بن محمد بن علان بن إبراهيم البكري الصديقي الشافعي (المتوفى: ١٠٥٧هـ)، اعتنى بها: خليل مأمون شيحا، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة الرابعة: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

حرف (ر)

(٦٢) الرحيق المختوم، تأليف : الشيخ صفي الرحمن المباركفوري، الناشر : جمعية إحياء التراث الإسلامي - الكويت .

(٦٣) روح البيان، المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت.

(٦٤) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٥هـ.

حرف (ز)

(٦٥) زهرة التفاسير، المؤلف: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي.

حرف (س)

(٦٦) سبل السلام، المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني (المتوفى: ١١٨٢هـ)، الناشر: دار الحديث.

(٦٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، تأليف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع- الرياض، الطبعة الأولى.

(٦٨) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة،المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية،الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

(٦٩) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي، المؤلف : أبو عبد الله مصطفى بن العدوي شلباية المصري، مصدر الكتاب : دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلاميةhttp: / /www.islamweb.net

(٧٠) سنن ابن ماجه، تأليف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجه اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الألباني، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى.

(٧١) سنن أبي داود، تصنيف : الإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (المتوفى ٢٧٥هـ)، مراجعة وضبط : محمد محي الدين عبدالحميد، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت.

(٧٢) سنن الترمذي، تصنيف : الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (المتوفى : ٢٧٩هـ)، الناشر : دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م .

(٧٣) السنن الكبرى، تصنيف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

(٧٤) السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، عام النشر: ١٣٩٥هـ – ١٩٧٦م.

حرف (ش)

(٧٥) شرح مشكل الآثار،المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى : ١٤١٥هـ، ١٤٩٤م.

(٧٦) شرح مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية، المؤلف: د. مُساعِدُ بن سُلَيْمَان بن نَاصِر الطَّيَّار، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية: ١٤٢٨هـ.

حرف (ص)

(٧٧) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى: ٢٥٦هـ)، حقق أحاديثه وعلق عليه: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة الدليل- السعودية، الطبعة الرابعة: ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧ م.

(٧٨) صحيح ابن حبان، تصنيف: الإمام أبي حاتم محمد بن حبان التميمي المتوفى(٢٥٤هـ)، اعتنى به: جاد الله الخداش، الناشر: بيت الأفكار الدولية – لبنان ، طبعة :٢٠٠٤م.

(٧٩) صحيح البخاري، تصنيف : الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (المتوفى : ٢٥٦هـ)، الناشر : دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م.

(٨٠) صحيح سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تأليف: الشيخ محمد ناصر الألباني، إصدار: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٨١) صحيح مسلم، تصنيف : الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (المتوفى : ٢٦١هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٨٢) صفوة التفاسير، تأليف : الشيخ محمد على الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة الأولى١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

حرف (ض)

(٨٣) ضعيف سنن الترمذي، المؤلف: محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر : مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

حرف (ع)

(٨٤) عتاب الرسول في القرآن (تحليله وتوجيه)، للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ،٢٠٠٤م.

(٨٥) عُجالةُ الرَّاغِب المُتَمَنِّي في تخريج كِتابِ «عَمَلِ اليَوم وَالليلة» لابن السُّنِّي،المؤلف: أبو أسامة، سليم بن عيد الهلالي، الناشر: دار ابن حزم للطِّبَاعة وَالنشر وَالتَوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

(٨٦) علوم القرآن الكريم – سلسلة العلوم الإسلامية (١٣)، تأليف : د.أحمد القضاة، د.أحمد شحروري، د.ياسين خليل، اصدار : دار المنهل – عمان، الطبعة الأولى : ٢٠٠٥م.

(٨٧) عمل اليوم والليلة سلوك النبي ﷺ مع ربه عز وجل ومعاشرته مع العباد، المؤلف: أحمد بن محمد بن إسحاق المعروف بـ «ابن السُّنِّي» (المتوفى: ٣٦٤هـ)، المحقق: كوثر البرني، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علوم القرآن - جدة / بيروت.

حرف (ف)

(٨٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (المتوفى : ٨٥٢هـ)، الناشر: دار المعرفة - بيروت، سنة الطبع : ١٣٧٩.

(٨٩) فتح القدير، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى :١٤١٤ هـ.

(٩٠) فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير،الناشر: دار الفكر، دمشق - سورية، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

(٩١) فضائل القرآن، تأليف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: أبواسحاق الحويني، الناشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة،الطبعة الأولى: ١٤١٦هـ.

(٩٢) فضائل القرآن، تأليف : الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (المُتوفي سنة٢٢٤هـ)، تحقيق : الشيخ مجدي فتحي السيد، الناشر : دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة الأولى : ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٩٣) فضائل القرآن، تأليف: الحافظ أبو العباس جعفر بن محمد المستغفري (المُتوفي سنة٤٣٢هـ)، تحقيق : الدكتور أحمد بن فارس السلوم، الناشر : دار ابن حزم - بيروت، الطبعة الأولى : ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٩٤) فضائل القرآن الكريم، تأليف: الدكتور عبدالسلام بن صالح بن سليمان الجارالله، الناشر: دار التدمرية - الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

(٩٥) في ظلال القرآن، تأليف : الأستاذ سيد قطب، الناشر : دار الشروق - القاهرة وبيروت، الطبعة السابعة : ١٣٩٧هـ - ١٩٨٧م.

(٩٦) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر، الطبعة الأولى: ١٣٥٦هـ.

حرف (ق)

(٩٧) القرآن وإعجازه العلمي، المؤلف: محمد إسماعيل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - دار الثقافة العربية للطباعة.

(٩٨) قصص القرآن الكريم، للأستاذ الدكتور فضل حسن عباس، الناشر: دار النفائس - الأردن، الطبعة الثالثة : ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.

(٩٩) القصص القرآني، للدكتور صلاح الخالدي، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الأولى : ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١٠٠) القواعد الحسان لتفسير القرآن، المؤلف: أبو عبدالله، عبد الرحمن ابن ناصر آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(١٠١) قواعد التدبر الأمثل لكتاب الله عز وجل، تأليف: الدكتور عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، الناشر: دار القلم - دمشق، الطبعة الثانية : ١٤٠٩هـ، ١٩٨٩م.

حرف (ك)

(١٠٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعةالأولى: ١٤٠٩هـ.

حرف (ل)

(١٠٣) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، المؤلف: الدكتور فاضل صالح السامري، دار عمار - عمان، الطبعة الثانية : ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

(١٠٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: ٧٤١هـ)، المحقق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى : ١٤١٥ هـ.

حرف (م)

(١٠٥) مباحث في إعجاز القرآن، تأليف: الدكتور مصطفى مسلم، الناشر: دار المنارة - جدة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(١٠٦) مباحث في التفسير الموضوعي، تأليف : أ.د. مصطفى المسلم، الناشر : دار القلم - دمشق، الطبعة الثالثة : ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(١٠٧) مباحث في علوم القرآن، المؤلف: صبحي الصالح، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة السادسة والعشرون : يناير ٢٠٠٥م.

(١٠٨) مباحث في علوم القرآن، تأليف : مناع القطان، الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثالثة : ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(١٠٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي - القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

(١١٠) المحرر في أسباب النزول، الدكتور خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الطبعة الثالثة : ١٤٣٣هـ .
(١١١) المحرر في علوم القرآن، إعداد: د.مساعد سليمان بن ناصر الطيار، الناشر: معهد الإمام الشاطبي- جدة، الطبعة الثانية: ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.
(١١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المشهور بتفسير ابن عطية،المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى :١٤٢٢هـ.
(١١٣) المدخل لدراسة القرآن الكريم، المؤلف: محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (المتوفى: ١٤٠٣هـ)، الناشر: مكتبه السنة – القاهرة، الطبعة الثانية: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.
(١١٤) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان،الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
(١١٥) مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة الثالثة : ١٤٠٤ هـ– ١٩٨٤ م.
(١١٦) المستدرك على الصحيحين، تصنيف: أبو عبد الله الحاكم محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤١١ه – ١٩٩٠ م .
(١١٧) مسند أبي داود الطيالسي، المؤلف: أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى (المتوفى: ٢٠٤هـ)، المحقق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى: ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
(١١٨) مسند السراج، للإمام محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج (المتوفى: ٣١٣هـ)، حققه الأستاذ رشاد الحق الأثري، الناشر: دار العلوم – باكستان، الطبعة الأولى : ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
(١١٩) مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، تحقيق: د.عبدالسميع محمد أحمد حسين، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة الأولى: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.
(١٢٠) مشكاة المصابيح، المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (المتوفى: ٧٤١هـ)،المحقق: محمد ناصر الدين الألباني،الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٩٨٥م.
(١٢١) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م.
(١٢٢) مع قصص السابقين في القرآن، للدكتور صلاح الخالدي، الناشر: دار القلم – دمشق،الطبعة الأولى ك ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م .
(١٢٣) معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران)، المؤلف: جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
(١٢٤) المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، المؤلف: أحمد عمر أبو شوفة، الناشر: دار الكتب الوطنية – ليبيا،عام النشر: ٢٠٠٣م.
(١٢٥) معجم الأدوات والضمائر في القرآن الكريم، وضعه : د. إسماعيل أحمد عمايره، د. عبدالحميد مصطفى السيد، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الرابعة : ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
(١٢٦) المعجم الأوسط، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة، طبعة سنة: ١٤١٥هـ – ١٩٩٣م .
(١٢٧) المعجم الكبير، المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة. الطبعة: الثانية.
(١٢٨) معجم علوم القرآن، تأليف : إبراهيم محمد الجرمي، إصدار: دار القلم – دمشق، الطبعة الأولى : ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م.
(١٢٩) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه : محمد فؤاد عبدالباقي، الناشر : دار الفكر – بيروت، طبعة سنة : ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
(١٣٠) المعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، إعداد: عكاشة الطيبي وأشرف الوحش، الناشر: دار الفضيلة– القاهرة .
(١٣١) المغني، تأليف : أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد ابن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: ٦٢٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالله التركي، والدكتور عبدالفتاح الحلو، الناشر : هجر – القاهرة، الطبعة الثانية : ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.
(١٣٢) مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن

عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة : ١٤٢٠ هـ.

(١٣٣) المكي والمدني في القرآن الكريم، تأليف : عبدالرزاق حسين أحمد، الناشر : دار ابن عفان – القاهرة، الطبعة الأولى : ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

(١٣٤) مناهل العرفان في علوم القرآن، تأليف: الأستاذ الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(١٣٥) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار الفكر، سنة الطبعة : ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

(١٣٦) منهج الاستنباط من القرآن الكريم، تأليف : فهد بن مبارك الوهبي، الناشر : مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الشاطبي – جدة، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.

(١٣٧) موسوعة فضائل سور وآيات القرآن – القسم الصحيح –، تأليف: الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني، الناشر: مكتبة العلم – جدة، الطبعة الثالثة: ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٣م.

(١٣٨) الموسوعة الفقهية الكويتية، إصدار: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من ١٤٠٤ – ١٤٢٧هـ).

(١٣٩) الموسوعة القرآنية، المؤلف: إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، الناشر: مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥هـ.

(١٤٠) الموسوعة القرآنية، خصائص السور، المؤلف: جعفر شرف الدين، المحقق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، الناشر: دار التقريب بين المذاهب الإسلامية – بيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

(١٤١) الميسر في علم عد آي القرآن، تأليف : أ.د. أحمد خالد شكري، إصدار : معهد الإمام الشاطبي – جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى : ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

(١٤٢) المقدمات الأساسية في علوم القرآن – تأليف : عبدالله بن يوسف الجديع – توزيع مؤسسة الريان – بيروت – الطبعة الخامسة ٢٠١١م.

(١٤٣) البيان في عد آي القرآن، تأليف : أبو عمرو الداني الأندلسي، تحقيق : الدكتور غانم قدوري الحمد، إصدار: مركز المخطوطات والتراث والوثائق – دولة الكويت، الطبعة الأولى : ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

حرف (ن)

(١٤٤) نداءات الرحمن لأهل الإيمان، المؤلف: أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

(١٤٥) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تأليف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي– القاهرة.

(١٤٦) نحو تفسير موضوعي لسور القرآن الكريم، تأليف : الشيخ محمد الغزالي، الناشر: دار الشروق – القاهرة، الطبعة الثانية : ١٤١٣هـ،١٩٩٢م.

(١٤٧) نحو تفسير موضوعي، المؤلف : الشيخ محمد الغزالي، الناشر : دار نهضة مصر.

(١٤٨) نواسخ القرآن = ناسخ القرآن ومنسوخه، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد أشرف علي المليباري،الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

(١٤٩) النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي.

حرف (و)

(١٥٠) الواضح في علوم القرآن، المؤلف: مصطفى ديب البغا، محيى الدين ديب مستو، الناشر: دار الكلم الطيب / دار العلوم الانسانية – دمشق، الطبعة الثانية: ١٤١٨ هـ – ١٩٩٨ م.

(١٥١) وظيفة الصورة الفنية في القرآن، المؤلف: عبد السلام أحمد الراغب،الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

فهرس الموضوعات

إصدارات
الوعي الإسلامي

القدس في القلب والذاكرة

حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية

المجموعة القصصية للأطفال (الأولى) «براعم الإيمان»

الحوار مع الآخر المنطلقات والضوابط

النقد الذاتي رؤية نقدية إسلامية

المرأة المعاصرة بين الواقع والطموح

الحج ولادة جديدة

الفنون الإسلامية تنوع حضاري فريد

لا إنكار في مسائل الاجتهاد

المجموعة الشعرية للأطفال «براعم الإيمان»

التجديد في التفسير نظرة في المفهوم والضوابط

مقالات الشيخ محمد الغزالي في مجلة الوعي الإسلامي

مقالات الشيخ عبد العزيز بن باز في مجلة الوعي الإسلامي

رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام

موسوعة الأعمال الكاملة للإمام محمد الخضر حسين

علماء وأعلام كتبوا في الوعي الإسلامي

براعم الإيمان نموذج رائد لصحافة الأطفال الإسلامية

الاختلاف الأصولي في الترجيح بكثرة الأدلة والرواة وأثره

الإعلام بمن زار الكويت من العلماء والأعلام

الحوالة

التحقيق في مسائل أصول الفقه التي اختلف النقل فيها عن الإمام مالك بن أنس

الأصول الاجتهادية التي يبنى عليها المذهب المالكي
الاجتهاد بالرأي في عصر الخلافة الراشدة
التوفيق والسداد في مسألة التصويب والتخطئة في الاجتهاد
فقه المريض في الصيام
القسمة
أصول الفقة عند الصحابة- معالم في المنهج
السنن المتنوعة الواردة في موضع واحد في أحاديث العبادات
لطائف الأدب في استهلال الخطب
نظرات في أصول البيوع الممنوعة في الشريعة الإسلامية
الإعلاء الإسلامي للعقل البشري
ديوان شعراء الوعي الإسلامي
ديوان خطب ابن نباتة
الإظهار في مقام الإضمار
مسألة تكرار النزول في القرآن الكريم
الحافظ أبو الحجاج يوسف المزي وجهوده في كتابه تهذيب الكمال
في رحاب البيت النبوي
الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية
منهاج الطالب في المقارنة بين المذاهب
معجم القواعد والضوابط الفقهية
كيف تغدو فصيحًا عفّ اللسان
موائد الحيس في فضائل امرؤ القيس
إتحاف البرية فيما جد من المسائل الفقهية
تبصرة القاصد على منظومة القواعد
حقوق المطلقة في الشريعة الإسلامية
اللغة العربية الفصحى

المذهب عند - الحنفية - المالكية - الشافعية - الحنابلة
منظومات أصول الفقه (دراسة نظرية وصفية)
أجواء رمضانية
المنهج التعليلي بالقواعد الفقهية عند الشافعية
نحو منهج إسلامي في رواية الشعر ونقده
دراسات وأبحاث علميّة نشرت في مجلة الوعي الإسلامي
ابن رجب الحنبلي وأثره في الفقه
التقصي لما في الموطأ من حديث النبي ﷺ
المجموعة القصصية للأطفال (الثانية) «براعم الإيمان»
كراسة لون للأطفال «براعم الإيمان»
موسوعة رمضان
جهد المقل (مجموعة من النظم العلمي)
العذاق الحواني على نظم رسالة القيرواني
قواعد الإملاء
العربية والتراث
النسمات الندية في الشمائل المحمدية
اهتمامات تربوية
أثر الاحتساب في مكافحة الإرهاب
القرائن وأثرها في علم الحديث
جهود علماء الحديث في توثيق النصوص وضبطها
سيرة حميدة ومنهج مبارك «الدكتور محمد سليمان الأشقر»
أبحاث مؤتمر الصحافة الإسلامية الأول
نظام الوقف والاستدلال عليه
قراءة في دفتر قديم على كتاب الأصمعيات
قراءة أخرى في دفتر قديم على كتاب الكامل للمبرد

الترجيح بين الأقيسة المتعارضة
التلفيق وموقف الأصوليين منه
التربية بين الدين وعلم النفس
مختصر السيرة النبوية
معجم الخطاب القرآني في الدعاء
المسائل الطبية المعاصرة في باب الطهارة
المسائل الفقهية المستجدة في النكاح
دليل قواعد الإملاء ومهاراتها
علم المخطوط العربي
التراث العربي
من قضايا أصول النحو عند علماء أصول الفقه
نهاية المرام في معرفة من سماه خير الأنام ﷺ ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١)]
الجزء المسلسل بالأولية والكلام عليه [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٢)]
مولد رسول الله ﷺ [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٣)]
السراج الوهاج في ازدواج المعراج [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٤)]
الاستدراك على أحاديث الجمع بين الصحيحين [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٥)]
جواب العلامة السفاريني عليمَنْ زعم أن العمل غير جائز بكتب الفقه [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٦)]
مأخذ العلم [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٧)]
تحفة الأمين فيمن يقبل قوله بلا يمين [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٨)]
الشذرات الفاخرة نظم الورقات الناضرة [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (٩)]
شرح أنفاس السحر في أقسام الحديث والأثر [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٠)]
آداب الدارس والمدرس [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١١)]
إعانة الإنسان على إحكام اللسان [ذخائر مجلة الوعي الإسلامي (١٢)]

تلوين الخطاب (دراسة في أسلوب القرآن الكريم)
التاريخ في الإسلام
رسالة في الوقف
أغاريد البراعم «براعم الإيمان»
أخلاقنا الجميلة «براعم الإيمان»
قصص للأطفال «براعم الإيمان»
قواعد العدد والمعدود
أسرار العربية
علماؤنا وتراث الأمم، القوس العذراء وقراءة التراث
المسائل الأصولية المستدل لها بقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾
إتحاف المهتدين بمناقب أئمة الدين
الحسبة على المدن والعمران
عبقرية التأليف العربي
الأمالي اللغوية في المجالس الكويتية
التقريب والإرشاد في أصول الفقه
سلسلة أشيائي «قصص للأطفال» «براعم الإيمان»
حكايات لا تنسى مع ديمة «براعم الإيمان»
علاج السمنة أحكامه وضوابطه
المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها
تفسير عبدالله بن مسعود الهذلي جمعًا وتحليلا
الإرفاد لمن غدى على نظم قطر الندى
القول المأثور في إحياء الصواب المهجور
أساليب الخطاب في القرآن الكريم
الأشربة والأطعمة

قواعد اللغة العربية

الصرف العربي

علم البلاغة

بحور الشعر العربي

ذاكرة مجلة الوعي الإسلامي (خمسون عامًا من العطاء)

المجموعة العربية

مفاتيح سور القرآن الكريم

تخريج الحديث

تطبيقات الحكمة في دعوة أفراد المجتمع (المرأة نموذجًا)

معالم الحكمة في منهج دعوة سماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن باز « رحمه الله»

فضل الخط والتوزيع الجغرافي لنساخ القرآن الكريم

عيون البيان (افتتاحيات مجلة الوعي الإسلامي)

برطمان السعادة «براعم الإيمان»

سوالف جدتي «براعم الإيمان»

البنوك الوقفية

قواعد الأوقاف

مقالات الأستاذ الدكتور محمد السيد الدسوقي في مجلة الوعي الإسلامي

تم بحمد الله

